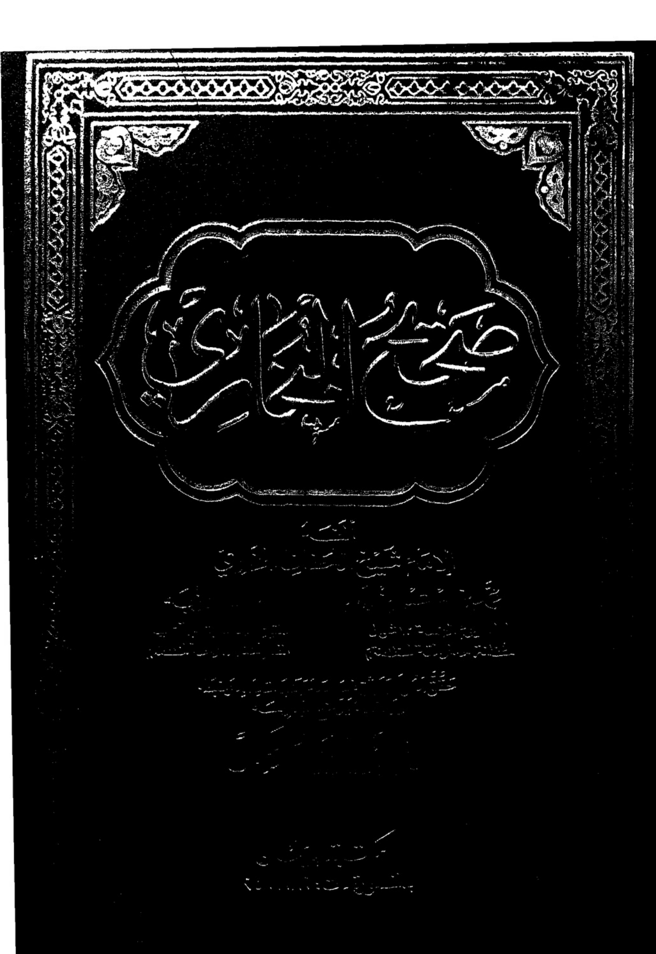

صحيح البخاري

صحيح البخارى

ألفه

الإمام شيخ الحفاظ البخارى

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم

ابن المغيرة بن بَرْدِزْبَهْ

المولود يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ

الموافقة لسنة ٨١٠ م

المتوفى ليلة السبت عشاء ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ

الموافقة لسنة ٨٧٠ م

حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه

ورقمه ووضع فهارسه

طه عبد الرءوف سعد

المجلد الثانى

الناشر

مكتبة الإيمان بالمنصورة

طبعة جديدة
مضبوطة - محققة
معتنى بإخراجها
أصح الطبعات - وأكثرها شمولا
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مكتبة الإيمان بالمنصورة
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٤ - كتاب البيوع

وقول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ .

١ - باب : ما جاء فى قول الله تعالى

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

﴿ لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ .

٢٠٤٧ - حدَّثنا أبو اليَمانِ قال : حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « إنَّكم تَقولونَ : إن أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن رسولِ الله ﷺ ، وتقولون : ما بالُ المهاجرينَ والأنصارِ لا يُحدِّثُون عن رسولِ الله ﷺ بمثلِ حديثِ أبى هريرة ؟ وإن إخوتى من المهاجرينَ كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ وكنتُ أَلزَمُ رسولَ اللهِ ﷺ على مِلْءِ بَطْنِى ، فأَشهَدُ إذا غابوا وأحفَظُ إذا نَسِيُوا ، وكان يَشْغَلُ إخوتى منَ الأنصارِ عملُ أموالِهم وكنتُ امرءًا مسكيناً من مَساكينِ الصُّفَّةِ (١) أَعِى حينَ يَنسَوْنَ ، وقد قال رسولُ الله ﷺ فى حَدِيثٍ يُحَدِّثُه : « إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِىَ مَقَالَتِى هَذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إلا وَعَى مَا أَقُولُ » ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً عَلَىَّ حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِى ، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةِ رسول الله ﷺ تِلْكَ مِنْ شَىْءٍ .

٢٠٤٨ - حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّه قال:

---

(١) مكان فى آخر مسجد الرسول ﷺ كان يأوى إليه فقراء المسلمين .

قال عبدُ الرّحمنِ بنُ عوف رضىَ الله عنهُ : « لما قَدِمْنا المَدِينةَ آخى رسولُ الله ﷺ بينى وبينَ سعد بنِ الرَّبيع فقال سعدٌ بنُ الرَّبيع : إنى أكثرُ الأنصارِ مالاً فَأَقْسِمُ لكَ نصف مالى وانظُرْ أىَّ زوجتَيَّ هَوِيتَ نزلتُ لكَ عنها ، فإذا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، قال : فقال عبد الرحمنِ : لا حاجةَ لى فى ذلكَ ، هل من سُوقٍ فيه تجارةٌ ؟ قال : سُوقُ قَيْنُقَاع ، قال: فغَدا إليه عبدُ الرّحمنِ فأتى بأَقطٍ وسَمنٍ ، قال : ثمَّ تابَعَ الْغُدُوَّ ، فما لَبِثَ أَن جاءَ عبدُ الرحمنِ عليه أثرُ صُفرة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « تَزَوَّجْتَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قالَ : «وَمَنْ ؟ » قَالَ : امْرَأَةً منَ الأَنْصَارِ . قَال : « كَمْ سُقْتَ ؟ » قَالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ ولَوْ بِشَاة » .

٢٠٤٩- حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال: « قَدِمَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف المدينَةَ فآخى النبىُّ ﷺ بينَهُ وبينَ سَعد بنِ الرَّبيع الأنصارىِّ، وكان سَعدٌ ذا غِنى ، فقال لعبدِ الرّحمنِ : أُقَاسِمُكَ مَالى نصفَين وأُزوِّجُكَ ، قال : باركَ الله لكَ فى أهلِكَ ومالِكَ ، دُلُّونى على السُّوق ، فما رَجَعَ حتّى استَفْضَلَ أقطاً وسمناً فأتى به أهلَ مَنزله ، فمكثْنا يسيراً أو ما شاء الله فجاءَ وعليه وَضَرٌ منْ صُفرة، فقال له النبىُّ ﷺ: « مَهْيَمْ » ، قالَ : يَا رَسُولَ الله ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً منَ الأَنْصَارِ ، قالَ : « مَا سُقْتَ إِلَيْهَا ؟ » قَالَ : نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ: « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

٢٠٥٠- حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرو عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كانت عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أسواقاً فى الجاهلية ، فلما كان الإسلامُ فكأنهم تَأَثَّموا فيه فنزلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ فى مَواسمِ الحج (١) . قرأها ابنُ عبّاسٍ » .

٢- بابٌ : الْحَلالُ بيِّنٌ وَالْحَرَامُ بيِّنٌ وبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ

٢٠٥١- حدّثنى محمدُ بنُ المُثنّى حدَّثَنى ابنُ أبى عَدِىٍّ عنِ ابن عَونٍ عن الشّعبىِّ قال : سمعتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عنهُ يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ ح .

وحدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عَنْ أَبى فَرْوَةَ عنِ الشَّعبىِّ قال : سمعتُ النُّعمانَ ابنَ بَشير عنِ النبىِّ ﷺ ح .

(١) لفظ « فى مواسم الحج » قد تكون تفسيراً من ابن عباس رضى الله عنهما .

وحدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا ابنُ عُيينةَ عن أبى فَرْوَةَ قال : سمعتُ الشَّعْبىَّ سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عَنهما عنِ النبىِّ ﷺ ح .

حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرنَا سُفيانُ عن أبى فَرْوَةَ عن الشَّعبىِّ عنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْحَلالُ بَيِّنٌ ، وَالْحَرَامُ بيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمورٌ مُشْتَبِهَةٌ . فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ ، وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ . وَالْمَعَاصِى حِمَى اللهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ » .

٣- باب : تفسير الْمُشَبَّهَات

وقال حسّانُ بنُ أبى سِنَانٍ : ما رأيتُ شيئاً أهونَ من الورع « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ » .

٢٠٥٢- حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرنَا سُفيانُ أخبرنَا عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى حُسينٍ حدثّنا عبدُ الله بنُ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضىَ الله عنهُ : « أن امرأة سوداء جاءت فزعمت أنها أَرْضَعَتْهُمَا فَذَكَرَ للنبى ﷺ فأعرَضَ عنهُ وتَبَسَّمَ النبى ﷺ قال : «كَيْفَ وَقَدْ قيلَ » وقد كانت تحته ابنة أبى إهَاب التميمى .

٢٠٥٣- حدّثنا يَحيى بنُ قَزَعَةَ حدثّنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن عُروَةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالتْ : « كانَ عُتْبةُ بنُ أبى وَقّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سَعد بن أبى وَقّاصٍ أنَّ ابنَ وَليدَةِ زَمْعَةَ مِنِّى فَاقْبِضهُ ، قالت : فلما كان عامُ الفَتْحِ أخَذَهُ سعدُ بنُ أبى وقّاصٍ وقال : ابنُ أخى ، قد عَهِدَ إلىَّ فيه . فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال : أخى ، وَابْنُ وَليدة أبى وُلِدَ على فراشه . فتساوَقا إلى النبىِّ ﷺ ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ، ابنُ أخى كان قد عَهِد إلىَّ فيه ، فقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أخى ، وابن وَليدة أبى ، وُلِدَ على فِراشه . فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ » ، ثُمَّ قَالَ النبىُّ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ زَوْجِ النّبِىِّ ﷺ : « احتَجِبِى مِنْهُ يا سَوْدَةُ » ، لِمَا رَأَي مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِىَ اللهَ » .

٢٠٥٤- حدّثنا أبو الوَليدِ حدثّنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ أبى السَّفَرِ عنِ الشَّعْبىِّ عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ رضىَ الله عنهُ قال : « سألتُ النبىَّ ﷺ عنِ المِعْرَاضِ (١)

(١) آلة يصطاد بها .

فقال: «إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وَإِذَا أَصَابَ بِعَرْضِه فَلا تَأْكُلْ فَإِنَّهُ وَقِيذ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أُرْسِلُ كَلْبِي وَأُسَمِّي فَأَجِدُ مَعَهُ عَلَى الصَّيْد كَلْباً آخَرَ لَمْ أُسَمِّ عَلَيْهِ وَلا أَدْرِى أَيُّهُمَا أَخَذَ ، قَالَ : « لا تَأْكُلْ ، إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى الآخَرِ » .

٤- باب : ما يُتنزه من الشبهات

٢٠٥٥- حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصور عن طَلحةَ عن أنَسٍ رضىَ الله عنه قال: مَرَّ النبىُّ ﷺ بتمرةٍ مُسْقُطَة فقال : « لَوْلا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُهَا » .

وقال همَّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي » .

٥- باب : من لم يَرَ الوساوس ونحوها من المشبهات

٢٠٥٦- حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهرىِّ عن عَبّادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه قال : شُكِيَ إلى النبىِّ ﷺ الرَّجُلُ يَجدُ فى الصلاةِ شيئاً أَيَقْطَعُ الصلاةَ ؟ قال : « لا ، حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَوْ يَجِدَ رِيحاً » .

وقال ابن أبى حَفْصةَ عنِ الزُّهْرِىِّ : لا وُضُوءَ إِلا فِيمَا وَجَدْتَ الرِّيحَ أَوْ سَمِعْتَ الصَّوْتَ .

٢٠٥٧- حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجْلِىُّ حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الرّحمنِ الطُّفَاوىُّ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عنِ أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أَنَّ قَوماً قالوا : يا رسولَ الله إِنَّ قَوْماً يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ لا نَدْرِى أَذَكَرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ أَمْ لا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ » .

٦- باب : قول الله تعالى :
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

٢٠٥٨- حدّثنا طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدَّثَنا زائدةُ عن حُصَيْنٍ عن سالمٍ قال : حدَّثنى جابرٌ رضىَ الله عنهُ قال : « بَيْنَمَا نَحنُ نُصَلِّى معَ النبىِّ ﷺ (١) ، إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّأْمِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النبىِّ ﷺ إِلا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً فَنَزَلَتْ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ .

---

(١) كانت صلاة الجمعة .

٧- باب : من لم يبال من حيث كسب المال

٢٠٥٩- حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أَبى ذئب حدَّثنا سعيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُبَالِى الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الْحَلالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ » .

٨- باب : التجارة فى البَرِّ وغيره

وقوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾

وقال قَتادةُ : كان القومُ يَتَبايَعونَ ويَتَّجِرون ولكنَّهم إذا نابَهم حق مِن حُقوقِ الله لم تُلْهِهِمْ تجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذكرِ الله حتّى يُؤَدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٠ ، ٢٠٦١- حدّثنا أَبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أَخبرَنى عمرُو بنُ دِينارٍ عن أَبى الْمِنْهَال قال : كنتُ أَتَّجِرُ فى الصَّرفِ (١) ، فَسأَلتُ زيدَ بنَ أَرقمَ رضىَ الله عنهُ ، فقال: قال النبىُّ ﷺ ح .

وحدثنى الفضلُ بنُ يَعقوبَ حدَّثنا الحجّاجُ بنُ محمدٍ قال ابنُ جُرَيْجٍ : أَخبرَنى عَمرُو ابنُ دينارٍ وعامرُ بنُ مُصعَبٍ أنهما سَمِعا أَبا المِنْهالِ يقول : سأَلتُ البَراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ ابنَ أَرْقَمَ عنِ الصرف فقالا : كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَسَأَلْنَا رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ : « إنْ كَانَ يَداً بِيَدٍ فَلا بَأْسَ ، وَإنْ كَانَ نَسَاءً (٢) فَلا يَصْلُحُ » .

٩- باب : الخروج فى التجارة ، وقول الله تعالى :

﴿ فَانْتَشِرُوا (٣) فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله ﴾

٢٠٦٢- حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريجٍ قال : أَخبرَنى عطاء عن عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ أنَّ أَبا موسى الأشْعَرِىَّ استأْذَنَ على عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضىَ الله عنه فلم يُؤْذَنْ لهُ - وكأنهُ كان مَشغولاً - فرجَعَ أَبو موسى . ففرغ عُمرُ فقال : أَلم أَسمَعْ صَوتَ عبدِ الله بنِ قَيسٍ ؟ ائذَنوا لهُ . قيلَ: قد رجَعَ. فدعاه: فقال: كنّا نُؤْمَر بذلكَ . فقال: تأتينى على ذَلك بالبيِّنَة. فانطلَقَ إلى مجلسِ الأنْصارِ فسألهم، فقالوا: لا يَشهَدُ لكَ على هذا إلا أَصْغَرُنا أبو سعيد الْخُدْرِىُّ. فَذَهبَ بأَبى سعيد الخُدْرِىِّ ، فقال عمر : أَخَفِىَ عَلَىَّ مِنْ أَمْرِ رسولِ الله ﷺ ، أَلْهَانِى الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ - يَعْنِى الْخُرُوجَ إِلَى تِجَارَةٍ .

---

(١) فى النقود .　(٢) يعنى مؤجلا .　(٣) أمر إرشاد وليس أمراً إلزامياً .

١٠- باب : التجارة فى البحر

وقال مَطَرٌ : لا بأسَ به وما ذَكرَهُ الله فى القرآن إلا بحق ، ثم تلا : ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيه وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه ﴾ والفُلْكُ السُّفُنُ ، الواحدُ ، والجمعُ سَواء [1] .

وقال مُجاهدٌ: يَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ وَلا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إلا الفُلْكُ العِظَامُ .

٢٠٦٣- وقال اللَّيثُ حدَّثنى جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِى الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وساق الحديث .

حدَّثنى عبدُ الله بنُ صالحٍ حدّثنا اللَّيثُ بهذا .

١١- باب : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾

وقوله جل ذكره : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله ﴾

وقَال قَتادةُ : كانَ القومُ يتَّجرونَ ولكنَّهم كانوا إذا نابَهمُ حَق من حُقوقِ الله لم تُلْهِهِمْ تِجارةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ الله حتى يُؤَدُّوهُ إلى الله .

٢٠٦٤- حدّثنا محمدٌ قال : حدَّثنى محمدُ بنُ فُضَيلٍ عن حُصَيْنٍ عن سالمِ بنِ أبى الجَعد عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال : أَقبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْن نُصَلِّى مَعَ النبى ﷺ الْجُمُعَةَ فَانفَضَّ النَّاسُ إلا اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائماً ﴾ .

١٢- باب : قول الله تعالى :

﴿ أَنْفقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

٢٠٦٥- حدّثنى عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ قال : حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئاً » .

٢٠٦٦- حدّثنا يَحيى بنُ جَعْفرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمّامٍ قال : سَمِعتُ

---

(١) فهو اسم جنس .

أَبا هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَه نِصْفُ أَجْرِهِ » .

١٣- باب : من أحب البسط فى الرِّزق

٢٠٦٧- حدّثنا محمدُ بنُ أَبى يَعقوبَ الْكِرْمَانِىُّ حدَّثنا حسّان حدَّثنا يونُسُ حدَّثنا محمد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسأَ لَهُ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » .

١٤- باب : شراء النبى ﷺ بالنسيئة

٢٠٦٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا الأعمشُ قال : ذَكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ فى السَّلَمِ (١) فقال : حدَّثنى الأَسْودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أَنَّ النبىَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَاماً مِنْ يَهُودِىٍّ إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعاً مِنْ حَدِيد .

٢٠٦٩- حدّثنا مسْلمٌ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أَنسٍ ح (٢) .

وحدثنى محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوشَب حدَّثنا أَسْباطٌ أَبو اليَسَعِ البَصْرى حدَّثنا هشامٌ الدَّسْتَوَائِىُّ عن قَتادةَ : عن أَنسٍ رضىَ الله عنه أنهُ مَشى إلى النبىِّ ﷺ بخُبزِ شَعيرٍ وإِهَالَةٍ سَنِخَة ، ولقد رَهَن النبىُّ ﷺ درعاً لهُ بالمدينة عندَ يَهودى وأَخذَ منهُ شَعيراً لأهله . ولقد سَمِعتَهُ يقـول : « مَـا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعُ بُرٍّ وَلا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ» .

١٥- باب : كسب الرجل وعمله بيده

٢٠٧٠ - حدّثنى إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : حدَّثنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أَنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لما استُخْلِفَ أبو بكر الصديق قال : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِى أَنَّ حِرفَتِى لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَؤُونَةِ أَهْلِى وَشُغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِى بَكْرٍ مِنْ هٰذَا الْمَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ » .

٢٠٧١- حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ قال : حدثنى أبو الأَسْود عن عُرْوةَ قال : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : « كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ يكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ ، فَقِيلَ لَهُمْ : لَوِ اغْتَسَلْتُمْ » . رواه هَمَّامٌ عن هشام عن أبيه عن عائشة .

(١) السَّلَم هو : بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل .
(٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٢٠٧٢- حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا عيسى بنُ يُونُسَ عن ثَورٍ عن خالد بنِ مَعدانَ عن المقدامِ رضيَ اللهُ عنهُ عن رسول الله ﷺ قال : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » .

٢٠٧٣- حدثنا يَحيى بنُ موسى حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن هَمّامِ بنِ مُنبِّهٍ حدَّثنا أبوهُرَيرَةَ عن رسولِ الله ﷺ : « أنَّ داودَ عليه السلامُ كان لا يأكلُ إلاّ مِن عَمَلِ يَدِه »[1] .

٢٠٧٤- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبيدٍ مَولى عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ أنه سَمِعَ أَبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقول : قال رسولُ الله ﷺ: « لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » .

٢٠٧٥- حدّثنا يَحيى بنُ موسى حدَّثنا وَكِيعٌ حدَّثنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عنِ الزُّبَيرِ ابنِ العَوامِ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » .

١٦- باب : السُّهُولَة والسماحة فى الشراء والبيع ومن طلب حَقّاً فليطلبه فى عَفَاف

٢٠٧٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عيّاشٍ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال : حدَّثَنى مُحمدُ بنُ الْمُنْكَدِرِ عن جابرِ ابن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى » .

١٧- باب : من أنظر موسراً

٢٠٧٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا مَنصورٌ أنَّ رِبْعيَّ بن حِرَاشٍ حدَّثهُ أنَّ أَبَا حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « تَلَقَّتِ الْمَلائكةُ روحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالُوا : أَعَمِلْتَ مِن الْخَيْرِ شَيْئاً ؟ قَالَ : كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِى أَنْ يُنْظِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ . قَالَ : فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ » . وقال أبو مالكٍ عن رِبْعِيٍّ : « كنت أُيَسِّرُ على الموسر وأُنْظِرُ المعسر » . وتابعهُ شعبةُ عن عبدِ الملكِ عن رِبعيّ . وقال أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ عن رِبعيّ : « أُنْظِرُ الموسرَ ، وأتجاوَزُ عنِ المعسِر » . وقال نُعيمُ بنُ أبى هندٍ عن رِبعيّ : « فأقبَلُ مِنَ الْمُوسِرِ ، وأتجاوَزُ عنِ المعسِرِ » .

(١) يمجد رسول الله ﷺ العمل فما ارتقت أمة إلا به والويل للكسالى .

١٨- باب : من أنظر معسراً

٢٠٧٨- حدّثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ حدَّثنا يَحيى بنُ حمزةَ حدَّثنا الزُّبَيدىُّ عنِ الزُّهرىِّ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله أنه سَمِعَ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجَاوَزُوا عَنْهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ » (١) .

١٩- باب : إذا بين الْبَيِّعَانِ ولم يكتما ونصحا

ويُذكَرُ عنِ الـعَدَّاءِ بنِ خالد قال : كَتَبَ لى النبىُّ ﷺ : « هذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ بَيْعَ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ » . وقال قَتادةُ: الغائلة الزِّنا والسَّرِقةُ والإِباق .

وقيل لإبراهيمَ : إنَّ بعضَ النَّخَّاسينَ يُسمِّى آرِىَّ خُراسان ، وَسِجِسْتَانَ فيقول : جاءَ أمسِ من خُرَاسَانَ ، وجاءَ اليومَ من سجِسْتَانَ . فكرِهَهُ كراهةً شديدةً .

وقال عُقبةُ بنُ عامر : لا يَحِلُّ لامرئٍ يَبيعُ سِلعةً يَعلَمُ أنَّ بها داءً إلاّ أخبرَهُ .

٢٠٧٩- حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن صالحٍ أبى الخَليلِ عن عبدِ الله ابن الْحَارثِ رَفَعَهُ إلى حكيمِ بنِ حِزامٍ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

٢٠- باب : بيع الْخلْط من التمر

٢٠٨٠- حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا شَيبانُ عن يَحيىَ عن أَبى سَلَمةَ عن أَبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال : « كنا نرزق تمر الجمع وهو الْخِلْطُ من التمر وكنا نبيع صاعين بصاعٍ » . فقال النبىُّ ﷺ : « لا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ » .

٢١- باب : ما قيل فى اللَّحَّامِ والجزار

٢٠٨١- حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أَبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثنى شقيقٌ عن أبى مَسعودٍ قال : جاءَ رجُلٌ منَ الأنصار يُكنى أبا شُعيبٍ فقال لغُلامٍ له قَصّابٍ : اجعَلْ لى طَعاماً يَكفِى خَمسةً منَ الناسِ ، فإنى أُريدُ أَنْ أَدعُوَ النبىَّ ﷺ خَامِسَ خمسةٍ ، فإنى قد

(١) فالله تعالى حق له أن يفعل ذلك إذ هو أكرم الكرماء .

عرَفتُ فى وَجهه الجوعَ فدعاهم، فجاء معَهم رجلٌ فقال النَّبىُّ ﷺ: « إنَّ هَذَا قَدْ تَبعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ » ، فَقَالَ : لا ، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ.

٢٢- باب : ما يمحق : الكذبُ وَالكتمَانُ فى البيع

٢٠٨٢ - حدّثنا بَدَلُ بنُ المحبَّر حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادَةَ قال : سمعتُ أبا الخَليلِ يُحدِّثُ عن عبد الله بنِ الحارث عن حكيم بنِ حزَام رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَان بالْخيَار مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتفرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

٢٣- باب : قول الله تعالى :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحونَ ﴾ الآية

٢٠٨٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب حدَّثنا سعيدٌ المقْبُرىُّ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يبَالِى الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ أَمِنْ حَلال أَمْ مِنْ حَرَام» .

٢٤- باب : آكل الربا وشاهده وكاتبه وقوله تعالى :

﴿ الَّذينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومونَ إلا كَمَا يَقُومُ الَّذى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَسِّ ذَلكَ بأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعظَةٌ منْ ربِّه فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى الله وَمَنْ عَادَ فَأُولَئكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فيهَا خَالدُونَ ﴾

٢٠٨٤- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ عن شُعبةَ عن مَنصور عن أبى الضُّحى عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لما نَزلت آخرُ البقرة قرأهُنَّ النبىُّ ﷺ عليهم فى المسجد ، ثمَّ حَرَّم التجارةَ فى الخمر » .

٢٠٨٥- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازم حدَّثنا أبو رَجاء عن سَمُرَةَ ابنِ جُنْدَب رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانى فَأَخْرَجَانى إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَة ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ منْ دَمٍ ، فيه رَجُلٌ قَائمٌ ، وَعَلَى وَسَط النَّهر رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه حجَارَةٌ . فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذى فِى النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بحَجَرٍ فِى فيه فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجعَلَ كُلَّمَا جَاءَ ليَخْرُجَ رَمَى فِى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : الَّذى رَأَيْتَهُ فِى النَّهَرِ آكلُ الرِّبَا » .

٢٥– باب : موكل الربا

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾

قال ابنُ عبّاسٍ : هذه آخرُ آيةٍ نَزَلَتْ على النبيِّ ﷺ (١) .

٢٠٨٦– حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أبى جُحَيفَةَ قال : « رأيتُ أبى اشترَى عبداً حجّاماً ، فسألتُهُ ، فقال : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَى عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ وآكِلِ الرِّبَا وَموكلِهِ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

٢٦– بابٌ : ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾

٢٠٨٧ – حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عَن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال ابنُ المسيَّب: إن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ » .

٢٧– باب : ما يكره من الحلف فى البيع

٢٠٨٨ – حدّثنا عمرُو بنُ محمدٍ حدَّثنا هُشَيْمٌ أخبرنا العَوَّامُ عن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عبدِ الله بنِ أبى أوفى رضىَ الله عنه : أنَّ رجلاً أقامَ سلعة وهوَ فى السُّوق، فحلَفَ بالله لقد أُعطى بها ما لم يُعطَ ليُوقِعَ فيها رجُلاً منَ المسلمينَ ، فنزلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ .

٢٨– باب : ما قيل فى الصَّوَّاغِ

وقال طاوُسٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال النبيُّ ﷺ : « لا يُخْتَلَى خَلاهَا » وقال العباسُ : إلا الإذْخرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وبيوتهم ، فقال : « إلا الإذخرَ » .

٢٠٨٩– حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى علىُّ ابنُ حُسينٍ أنَّ حُسينَ بنَ علىٍّ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ عليّاً قال : « كَانَتْ لِى شَارِف

---

(١) فى آخر ما نزل من القرآن أقوال راجعها فى كتاب تاريخ القرآن للزنجانى والإتقان للسيوطى الكتابين من تحقيقنا .

مِنْ نَصِيبِى مِنَ الْمَغْنَمِ ، وكَانَ النبىُّ ﷺ أَعْطَانِى شَارِفاً مِنَ الْخُمْسِ ، فَلَمَّا أَرَدْت أَنْ أَبْتَنِىَ بِفَاطِمَةَ عليها السلام بِنْت رَسُولِ الله ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِنْ بَنِى قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِى فَنَأْتِىَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِى وَلِيمَةِ عُرسِى » .

٢٠٩٠- حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى وَلا لأَحَدٍ بَعْدِى ، وَإِنَّمَا حَلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ لا يُخْتَلَى خَلاهَا وَلا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ » . وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إلا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ بُيُوتِنَا ، فَقَالَ : « إلا الإِذْخِرَ » ، فقال عِكْرِمَة : هل تَدْرى ما يُنَفَّرُ صيدها ؟ هو أن تُنَحِّيَهُ من الظلِّ وتَنزلَ مكانهُ . قال عبد الوهّاب عن خالدٍ : « لصاغتِنا وقبورِنا » .

٢٩- باب : ذكر القين والحداد

٢٠٩١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عَدِىٍّ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ عن خَبّابٍ قال : « كنت قَيْناً فى الجاهليةِ وكان لى على العاصِ بن وائلٍ دَينٌ فأتيتُهُ أتقاضاهُ . قال : لا أُعطيكَ حتى تكفُرَ بمحمد ﷺ ، فقلتُ : لا أكفُرُ حتى يُميتَك الله ثمَّ تُبْعَثَ . قال : دَعْنى حتى أموتَ وأُبعَثَ ، فسأُوتَى مالاً وولداً فأَقْضيكَ، فنزلَتْ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً * أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ﴾ .

٣٠- باب : ذكر الخيَّاط

٢٠٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ أنه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يقولُ : « إنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ الله ﷺ لِطعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رسولِ الله ﷺ خُبْزاً وَمَرَقاً فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ [١] ، فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَىِ الْقَصْعَةِ ، قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ » .

٣١- باب : ذكر النَّسَّاج

٢٠٩٣- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبى حازمٍ قال :

(١) الدباء : القرع ، والقديد : اللحم المجفف .

سَمِعتُ سَهلَ بنَ سعد رضىَ الله عنهُ قال : « جاءت امرأة بِبُرْدَة - قال : أتدرون ما البُردةُ ؟ فقيل له : نعم هى الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فى حاشيَتِها - قالت : يا رسولَ الله ، إنى نَسَجتُ هذه بيدى أكْسُوكَهَا . فأخذَها النبىُّ ﷺ محتاجاً إليها ، فخرَجَ إلينا وإنَّهَا إزاره ، فقال رجلٌ منَ القومِ : يا رسولَ الله أكْسُنِيها ، فقال : « نعم » . فجلسَ النبىُّ ﷺ فى المجلسِ ، ثمَّ رَجَعَ فطوَاها ثمَّ أرسلَ بها إليه . فقال لهُ القومُ : ما أحسنتَ ، سألتَها إيّاهُ، لقد علِمْتَ أنه لا يرد سائلاً ، فقال الرجل : واللهِ ما سألته إلا لتكون كفنى يوم أموت . قال سهل : فكانت كفنه » .

٣٢- باب : النجار

٢٠٩٤ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبى حازمٍ قال : « أتى رِجالٌ إلى سَهلِ بن سعد يَسألونَهُ عنِ المنبَرِ فقال : بَعثَ رسولُ الله ﷺ إلى فُلانَة - امْرأَة قد سَمّاها سَهلٌ - أنْ مُرِى غُلامَكِ النَّجّارَ يَعْمَلُ لِيَ أعْوَاداً أجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ . فأمَرَتْهُ يَعملُها مِن طَرْفاءِ الغابةِ ، ثمَّ جاءَ بها ، فأرسَلَتْ إلى رسولِ الله ﷺ بها ، فأمَرَ بها فوضِعَتْ، فجلَسَ عليه » .

٢٠٩٥- حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ عن أبيهِ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ امرأةً منَ الأنصارِ قالت لرسول الله ﷺ : يا رسوْلَ الله ، ألا أجْعلُ لكَ شيئاً تَقعُدُ عليه ؟ فإنَّ لى غُلاماً نجاراً . قال : « إن شئْت » . فعملَتْ لهُ المنبَرَ . فلمّا كان يَوْمُ الجمعةِ قَعدَ النبىُّ ﷺ على المِنْبَرِ الذى صُنِعَ فصاحَتِ النّخلَةُ التى كان يَخطُبُ عندَها حتى كادَتْ أن تَنْشَقَّ ، فنزلَ النبىُّ ﷺ حتّى أخذَها فضمَّها إليه، فجعَلَتْ تَئِنُّ أنين الصبىِّ الذى يُسكَّتُ حتى استقرَّتْ . قال : « بكَتْ على ما كانت تَسمَعُ منَ الذِّكْر » .

٣٣- باب : شراء الحوائج بنفسه

وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : اشترَى النبىُّ ﷺ جَملاً من عمر . وقال عبدُ الرّحمنِ ابنُ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما : جاء مُشرِكٌ بغَنَمٍ فاشتَرى النبىُّ ﷺ منه شاةً. واشتَرى من جابرٍ بعيراً .

٢٠٩٦- حدّثنا يوسفُ بنُ عيسى حدَّثَنا أبو مُعاويةَ حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتَرى رسولُ الله ﷺ من يهودىٍّ طعاماً بِنَسيئَةٍ ورَهَنَهُ درعَهُ » .

٣٤- باب : شراء الدواب والحمير

وإذا اشترَى دابَّةً أو جَملاً وهو عليه هل يكونُ ذلكَ قَبْضاً قبلَ أن ينزلَ ؟ .

وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : قال النبيُّ ﷺ لعمرَ : « بِعْنيه . يعنى جَملاً صَعباً».

٢٠٩٧- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا عُبيدُ الله عن وَهب بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ فأبطأ بي جَمَلي وَأعْيَا ، فأتى عليَّ النبيُّ ﷺ فقال : «جَابِر ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » قُلتُ: أبْطَأَ عَلَيَّ جملي وأعْيَا ، فَتَخَلَّفْتُ فَنَزَلَ يَحْجُنُهُ بمحْجَنِه . ثُمَّ قَالَ : «ارْكَبْ » ، فَرَكِبْتُ ، فَلَقَدْ رَأيْتُهُ أكُفُّهُ عَنْ رَسولِ الله ﷺ قَالَ : « تَزَوَّجْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعم ، قَالَ : « بِكْراً أَمْ ثَيِّبًا ؟ » قُلْتُ : بَلْ ثَيِّباً ، قالَ : « أفَلا جَارِيَةً تُلاعبُهَا وتُلاعبُك؟» قُلْتُ : إنَّ لي أخَوَاتٍ فَأحْبَبْتُ أنْ أتَزَوَّجَ امْرَأةً تَجْمَعُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ وتَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، قَالَ : « أمَّا إنَّكَ قَادمٌ فَإذَا قَدمْتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ » ، ثُمَّ قَالَ : « أتَبيعُ جَمَلَك؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَاشْتَرَاهُ منِّي بأُوقيَّةٍ ، ثُمَّ قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ قَبْلي وَقَدمْتُ بالْغَدَاة، فَجئْنَا إلَى الْمَسْجد فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَاب الْمَسْجد ، قَالَ : « الآنَ قَدمْتَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » ، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَأمَرَ بلالاً أنْ يَزِنَ لَهُ أُوقيَّةً ، فَوَزَنَ لي بلالٌ فَأرْجَحَ في الْميزَان ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ ، فَقَالَ : « ادْعُ لي جَابرا » ، قُلْتُ : الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أبْغَضَ إلَيَّ منْهُ ، قَالَ : «خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ » .

٣٥- باب : الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بها الناس في الإسلام

٢٠٩٨- حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كانت عُكَاظٌ ومَجَنَّةٌ وذو المَجَازِ أسواقاً في الجاهلية ، فلمّا كان الإسلامُ تَأثَّمُوا من التجارةِ فيها ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ في موسم الحجِّ . قرأ ابنُ عبّاسٍ كذا .

٣٦- باب : شراء الإبل الهيم أو الأجرب

الهائم : المخالف للقصد في كل شيء

٢٠٩٩- حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال : قال عمرو : « كان هاهنا رجل اسمه

نَوَّاسٌ وكانت عندَهُ إبلٌ هِيمٌ ، فذهَبَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما فاشترى تلكَ الإبلَ من شَريكٍ لهُ ، فجاءَ إليه شريكهُ فقال : بِعنا تلكَ الإبلَ ، فقال : مِمَّنْ بعتَها ؟ قال : من شيخٍ كـذا وكذا . فقال : وَيحَكَ ، ذاكَ واللهِ ابنُ عمر ، فجاءهُ فقال : إن شَريكى باعَكَ إبلاً هيماً ولم يَعْرِفْكَ ، قال : فاستَقْهَا . قال فلمّا ذَهَبَ يستَاقُها فقال : دَعْهَا رَضِينا بِقضاءِ رسولِ الله ﷺ لا عَدْوَى » (١) سَمِعَ سُفيانُ عَمراً .

٣٧- باب : بيع السلاح فى الفتنة وغيرها . وكرِهَ عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ بَيعَهُ فى الفتنة

٢١٠٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن يَحيى بنِ سَعيدٍ عن ابن أَفْلَحَ عن أبى محمد مولى أبى قتادةَ عن أبى قتادةَ رضىَ الله عنه قال : « خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فأَعْطاهُ يَعْنى دِرْعاً فبعتُ الدِّرعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً فى بنى سَلِمَةَ ، فإنهُ لأوَّلُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فى الإسلام » .

٣٨- باب : فى العطار وبيع المسك

٢١٠١- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا أبو بُرْدَةَ بنُ عبدِ الله قال : سمعتُ أبا بُردَةَ بنَ أبى موسى عن أبيهِ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً » .

٣٩- باب : ذكر الحجام

٢١٠٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : حَجَمَ أبو طَيْبَةَ رسولَ الله ﷺ ، فأَمَرَ لهُ بصاعٍ من تمرٍ ، وأَمرَ أَهلَهُ (٢) أن يُخفِّفوا من خَراجِهِ .

٢١٠٣- حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ هو ابنُ عبدِ الله حدَّثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبىُّ ﷺ وأعطى الذى حَجَمهُ ، ولو كان حَراماً لم يُعْطِه» .

---

(١) أى : إلا بمشيئة الله . (٢) سادته إذ كان عبداً .

٤٠- باب : التجارة فيما يكره لُبْسُهُ للرجال والنساء .

٢١٠٤- حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو بكرِ بنُ حَفصٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ عن أبيه قال : « أرسلَ النبيُّ ﷺ إلى عمرَ رضىَ الله عنه بِحُلَّة حَرِيرٍ - أَوْ سِيرَاء - فَرَآهَا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّى لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا . يعنى تبيعها » .

٢١٠٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أنها أخبرَتْهُ أنها اشترَتْ نُمْرُقَةً فيها تَصاويرُ ، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قام على البابِ فلم يدْخُلْه ، فعرفتُ فى وَجهِهِ الكراهيةَ فقلتُ : يا رسولَ الله أتوبُ إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، ماذا أذْنَبْتُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مَا بَالُ هَذِه النُّمْرُقَة ؟ » قُلْتُ : اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وتَوَسَّدَهَا ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَصْحَابَ هَذِه الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » ، وقال : « إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الْمَلائكَةُ » .

٤١- بابٌ : صاحبُ السِّلعة أحقُّ بالسَّوم (١)

٢١٠٦- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ وَفِيهِ خَرِبٌ وَنَخْلٌ » .

٤٢- باب : كم يَجوزُ الخيارُ ؟

٢١٠٧- حدّثنا صَدَقةُ أخبرَنا عبدُ الوهّابِ قال : سمعتُ يحيى قال : سمعتُ نافعاً عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ فِى بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَكُونُ الْبَيْعُ خِيَاراً » . قال نافعٌ : وكان ابنُ عمرَ إذا اشترَى شيئاً يُعجِبهُ فارَقَ صاحبَه (٢) .

٢١٠٨- حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا هَمّامٌ عن قَتادةَ عن أبى الخَليلِ عن عبدِ الله بنِ الْحَارِثِ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا » . وزادَ أحمدُ حدَّثنا بَهْزٌ قال : قال هَمَّامٌ : فذكرتُ ذلك لأبى التَّيَّاحِ فقال : كنتُ معَ أبى الخَليلِ لما حدَّثهُ عبد الله بنُ الْحَارِثِ بهذا الحديث .

---

(١) أى : الابتداء بتقدير الثمن .
(٢) لئلا يلزمه البائع بخيار المجلس .

٤٣- باب : إذا لم يُوَقِّتْ فى الخيار هل يجوز البيع

٢١٠٩- حدّثنا أبو النُّعْمَان حدَّثنا حَمادُ بنُ زيد حدَّثنا أَيُّوبُ عن نَافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْبَيِّعَان بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : اخْتَرْ ، وربُما قال : أو يكون بيع خيار » (١) .

٤٤- باب : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

وبه قال ابن عمر وشريح والشَّعْبِىُّ وطاوس وعطاء وابن أبى مُلَيْكَةَ .

٢١١٠- حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ قال : حدثّنا شُعبةُ قال قَتادة أخبرَنى عن صالحٍ أبى الخَليلِ عن عبدِ الله بنِ الحارث قال : سمعتُ حكيمَ بنَ حِزَامٍ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيعِهِمَا » .

٢١١١- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلا بَيْعَ الْخِيَارِ » .

٤٥- باب : إذَا خَيَّرَ أَحدُهما صاحبَهُ بعدَ البَيعِ فقد وَجَبَ البيعُ

٢١١٢- حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ أنه قال : « إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلان فَكُلُّ وَاحد مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعاً أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ » .

٤٦- باب : إذا كان البائعُ بالخيار هل يجوزُ البيعُ ؟

٢١١٣- حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن عبد الله بنِ دينارٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ بَيِّعَيْنِ لا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا إِلا بَيْعَ الْخِيَارِ» .

٢١١٤- حدّثنى إسحاقُ حدَّثنا حَبَّانُ حدَّثنا هَمّامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أبى الخَليلِ عن عبدِ الله

---

(١) أى : يقول البائع أو المشترى لى الخيارْ مدة من الزمن فى إمضاء البيع أو فسخه وقدره أكثر العلماء بمدة لا تزيد على ثلاثة أيام .

ابنِ الْحَارِثِ عن حكيمِ بنِ حزامٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا » - قال هَمَّامٌ وَجدتُ في كتابي : يختارُ ثلاثَ مِرارٍ - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحاً وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » . قال : وحدَّثنا هَمَّامٌ حدَّثنا أبو التَّيَّاحِ أنه سَمِعَ عبدَ الله بنَ الْحَارِثِ يُحدِّثُ بهذا الحديثِ عن حكيم بن حِزَامٍ عن النَّبي ﷺ .

٤٧- باب : إذا اشترى شيئاً فَوَهَبَ من ساعته قبل أن يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري أو اشترى عبداً فأعتقه

وقال طاوُسٌ فيمن يَشتري السِّلعة على الرِّضا ثمَّ باعها وَجَبَتْ له والرِّبحُ له .

٢١١٥- وقال الْحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرو عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « كنا مع النبيِّ ﷺ في سفر ، فكنت على بَكْرٍ صعب لعمر ، فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فَيَزْجُرُهُ عمرُ ويَرُدُّهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ ويَرُدُّهُ ، فقال النبيُّ ﷺ لعمر : « بِعْنِيهِ» . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : « بِعْنِيهِ » فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ » .

٢١١٦- قال أبو عبد الله [1] وقال اللَّيثُ حدَّثني عبدُ الرَّحمن بنُ خالد عن ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « بِعتُ من أميرِ المؤمنينَ عثمانَ مالاً بالوادي بمالٍ له بخَيْبَرَ ، فلما تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ على عَقِبي حتّى خرَجْتُ من بيته خَشيةَ أن يُرَادَني البيعَ ، وكانت السُّنَّةُ أنَّ الْمُتَبايِعينِ بالخيارِ حتّى يَتفرَّقا ، قال عبدُ الله : فلمّا وَجبَ بَيعي وبَيعهُ رأيتُ أني قد غَبَنْتهُ بأني سُقْتهُ إلى أرض ثَمُود بثلاثِ ليالٍ، وساقَني إلى المدينةِ بثلاثِ ليالٍ » .

٤٨- باب : ما يكره من الخِداعِ في البيعِ

٢١١٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : أنَّ رجُلاً ذَكَرَ للنبيِّ ﷺ أنه يُخدَعُ في الْبُيوعِ فقال : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لا خِلابَةَ » [2] .

٤٩- باب : ما ذُكِرَ في الأسواق

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ : لمّا قدِمنا المدينةَ قلتُ : هل من سُوقٍ فيه تِجارةٌ ؟ قال : سُوقُ قَيْنُقَاعَ .

(١) هو البخاري - رحمه الله تعالى - .

(٢) هي الخديعة برقيق الحديث .

وقال أنسٌ : قال عبدُ الرّحمنِ دُلُّونى على السُّوق . وقال عمرُ : ألهانى الصَّفْقُ بالأسواقِ .

٢١١٨- حدّثنا محمدُ بنُ الصَّباحِ حدَّثنا إسماعيلُ بن زكريّا عن محمدِ بن سوقَةَ عن نافعِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ قال : حدّثتنى عائشةُ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ: « يَغزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ » قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِم » .

٢١١٩- حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا جَرِيرٌ عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « صَلاةُ أَحَدِكُمْ فِى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ فِى سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إِلا الصَّلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إِلا الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، وَالْمَلائِكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِى مُصَلاهُ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ » ، وَقَالَ : « أَحَدُكُمْ فِى صَلاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ » .

٢١٢٠- حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميدِ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : كان النبىُّ ﷺ فى السُّوقِ ، فقال رجل : يا أبا القاسمِ ، فالتفتَ إليه النبىُّ ﷺ ، فقال : إنما دعوتُ هذا ، فقال النبىُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِى » [(١)] .

٢١٢١- حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : دعا رجلٌ بالبَقيعِ : يا أبا القاسمِ ، فالتفتَ إليه النبىُّ ﷺ فقال : لم أعنِكَ ، قال : « سمُّوا باسمى ولا تكتنوا بكُنيتى » .

٢١٢٢- حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن عُبيدِ الله بنِ أبى يزيدَ عن نافعِ بنِ جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ عن أبى هريرةَ الدَّوْسىِّ رضىَ الله عنه قال : خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ فِى طَائِفَةِ النَّهَارِ لا يُكَلِّمُنِى وَلا أُكَلِّمُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِى قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ ، فقال: « أَثَمَّ لُكَعُ » فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ

(١) الكنية ما بدأت بأب أو أم كأبى بكر وأم كلثوم رضى الله عنهما .

وقَبَّلَهُ وقَالَ : « اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » . قال سُفيانُ : قال عُبيدُ الله : أخبرَني أنه رأى نافعَ بنَ جُبَيرٍ أوتَرَ بركعةٍ .

٢١٢٣- حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثَنا موسى عن نافعٍ حدَّثَنا ابنُ عمرَ : أنَّهم كانوا يَشترون الطَّعامَ منَ الرُّكْبَانِ على عهد النبيِّ ﷺ ، فيَبعَثُ عليهم مَن يَمنعُهم أن يبيعوهُ حيثُ اشتَروهُ حتَّى ينقلُوهُ حيثُ يُباعُ الطَّعامُ .

٢١٢٤- قال : وحدثنا ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشتَراهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

٥٠- باب : كراهية السَّخَبِ في السوق

٢١٢٥- حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا فُلَيحٌ حدَّثَنا هلالٌ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ قال : لَقيتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص رضى الله عنهما قلت : أخبرني عن صفةِ رسولِ الله ﷺ في التَّوراة ، قال : أَجَلْ ، واللهِ إنَّه لَموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن : « يَا أَيُّهَا النبيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَحِرْزاً لِلأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ وَلا سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ وَلا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُناً عُمْياً وَآذَاناً صُمّاً وَقُلُوباً غُلْفاً » (١) . تابَعَهُ عبدُ العزيزِ بنُ أبي سَلَمَةَ عن هلالٍ وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابنِ سَلام . غُلْفٌ : كل شيء في غلافٍ ، سَيْفٌ أغلفُ ، وقوسٌ غَلْفَاءُ ، ورجلٌ أغلَفُ إذا لم يكنْ مختوناً . قاله أبو عبد الله .

٥١- باب : الكيلِ على البائعِ والمُعطي

لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ يعني كالُوا لهم أو وزنوا لهم كقوله : ﴿ يَسْمَعُونكم ﴾ يسمعون لكم . وقال النبيُّ ﷺ : « اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا » ، ويُذكَرُ عن عثمانَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « إِذَا بِعْتَ فَكِلْ ، وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ » .

٢١٢٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

---

(١) راجع لنا شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذى ، ط دار الغد العربى .

٢١٢٧- حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنا جريرٌ عن مُغيرةَ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: «تُوُفِّيَ عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ وعليه دين فاستعنت النبي ﷺ على غُرَمَائه أن يضعوا من دَينه فطَلَبَ النبيُّ ﷺ إليهم فلم يَفعَلوا ، فقال لى النبي ﷺ : « اذهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصنَافاً : الْعَجْوَةَ عَلَى حِدَة ، وَعَذْقَ زَيْد عَلَى حدَة ثُمَّ أَرسِلْ إِلَيَّ » . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرسَلْتُ إِلَى النبيِّ ﷺ ، فَجَلَسَ عَلَى أَعلاهُ أَوْ فِى وَسَطِه ، ثُمَّ قَالَ : « كِلْ لِلقَوْمِ فَكِلْتُهُمْ حتَّى أَوفَيْتُهُم الَّذى لَهُمْ وبَقِيَ تَمْرِى كَأَنَّهُ لَمْ يَنقُصْ مِنْهُ شَىْءٌ » . وقال فراس عن الشَّعبيِّ: حدَّثنى جابرٌ عن النبيِّ ﷺ : « فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدى » . وقال هِشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ : قال النبيُّ ﷺ : « جُذَّ لَهُ فأوف له » .

٥٢- باب : ما يستحبُّ منَ الكَيلِ

٢١٢٨- حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثنا الوَليدُ عن ثَورٍ عن خالد بن مَعْدانَ عنِ المِقدامِ ابنِ مَعْدِ يكرِبَ رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ » .

٥٣- باب : بَرَكة صاعِ النبيِّ ﷺ ومُدِّه (١)

فيه عائشةُ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ

٢١٢٩- حدّثنا موسى حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى عن عَبّاد بنِ تميمٍ الأنصاريِّ عن عبد الله بنِ زَيد رضى الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ : « أَنَّ إِبرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلامُ لِمَكَّةَ » .

٢١٣٠- حدّثنى عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طَلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مِكيَالِهِمْ وبَارِكْ لَهُمْ فِى صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ » يعنى أهل المدينة .

٥٤- باب : ما يُذكَرُ فى بيعِ الطعامِ ، وَالْحُكْرَة

٢١٣١- حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ عنِ الأوزاعيِّ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيه رضيَ الله عنه قال : « رأيتُ الذينَ يَشتَرونَ الطعامَ مجازَفةً يُضرَبُونَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أن يَبيعوه حتى يُؤْوُوهُ إلى رِحالِهم » .

(١) الصاع مكيال قدره أهل الحجاز قديماً بأربعة أمداد أى بما يساوى عشرين ومائة وألف درهم .

٢١٣٢- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً حتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ، قلت لابن عباس : كيف ذاك ؟ قال : ذاك دراهم بدراهم ، والطعام مُرْجَأٌ » .

٢١٣٣- حدّثني أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما يقول : قال النبيُّ ﷺ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٢١٣٤- حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ كان عمرو بنُ دينارٍ يُحدِّثُ عنِ الزُّهريِّ عن مالكِ بنِ أوسٍ أنهُ قال : « من عنده صرف ؟ فقال طلحةُ : أنا ، حتى يجيءَ خازنُنا منَ الغابة . قال سُفيانُ هوَ الذي حفظْناهُ من الزُّهريِّ ليس فيه زيادة ، فقال : أخبرَني مالكُ بنُ أوسٍ أنّه سمعَ عمرَ بنَ الخطّابِ رضيَ الله عنهُ يُخبرُ عن رسولِ الله ﷺ قال : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ (١) ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعيرُ بِالشَّعيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٥٥- باب : بيعِ الطَّعامِ قبلَ أن يُقْبَضَ ، وبَيعِ ما ليسَ عندَكَ

٢١٣٥- حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ قال : الذى حَفظْناهُ من عمرو بنِ دينار سَمِعَ طاوُساً يقول : سمعتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما يقولُ : « أمَّا الَّذى نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فهْوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ ، قال ابن عباس : ولا أحسب كل شيء إلا مثله » .

٢١٣٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « مَنْ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » . زَادَ إِسْمَاعِيلُ : « مَنِ ابْتَاعَ طَعَاماً فَلا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ » .

٥٦- باب : من رأى إذا اشترى طعاماً جزَافاً أن لا يبيعه حتى يؤْويَهُ إلى رَحْله والأدَبِ في ذلك

٢١٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَني سالمُ ابنُ عبدِ الله أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما قال: « لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ

(١) ادفع وخذ على الفور .

رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبْتَاعُونَ جِزَافاً - يَعْنِي الطَّعَامَ - يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ » .

٥٧- باب : إذا اشترى مَتاعاً أو دابَّةً فوَضَعه عندَ البائع ، أو ماتَ قبلَ أن يُقْبَض

وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : ما أدركَتِ الصَّفقةُ حيّاً مَجموعاً فهوَ منَ المُبْتاع .

٢١٣٨- حدّثنا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْرَاءِ أخبرنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « لَقَلَّ يومٌ كان يأتي على النبيِّ ﷺ إلا يأتي فيهِ بيتَ أبي بكرٍ أحَدَ طَرَفَيِ النَّهارِ ، فلمّا أُذِنَ لهُ في الخُروجِ إلى المدينةِ لم يَرُعْنَا إلا وقد أتانا ظُهرا ، فَخُبِّرَ بهِ أبو بكر ، فقال : ما جاءنا النبيُّ ﷺ في هذه الساعةِ إلا لأمرٍ حدَث . فلمّا دَخَلَ عليهِ قال لأبي بكرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ . قال : يا رسولَ الله ، إنَّما هما ابْنَتَايَ ، يَعني عائشةَ وأسماءَ . قال : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ ؟ قال : الصُّحْبَةَ (١) يا رسُولَ الله ، قالَ : « الصُّحْبَةَ » ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إِحْدَاهُمَا ، قَالَ : « قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ » (٢) .

٥٨- باب : لا يَبيعُ على بَيعِ أخيه ، ولا يَسُومُ على سَومِ أخيه ، حتى يأذَنَ له أو يَترك

٢١٣٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ » .

٢١٤٠- حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدّثنا الزُّهريُّ عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا(٣) وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا » (٤) .

٥٩- باب : بَيعِ المُزَايدة

وقال عطاء : أدركتُ الناسَ لاَ يرَوْنَ بأساً ببيعِ المَغَانمِ فيمَن يَزيدُ .

(١) أي : أطلب أو أرجو الصحبة . (٢) لتكون هجرته ﷺ كلها في سبيل الله تعالى .
(٣) بيع النجش هو : المزايدة في تقدير الأشياء تمويها وإغراء للمشتري .
(٤) كناية عن الزواج بزوجها .

٢١٤١- حدّثنا بِشرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الحسينُ الْمُكْتِبُ عن عطاء بن أبى رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ رجُلاً أعتَقَ غُلاماً لهُ عن دُبُرٍ [1] فاحتاج، فأخَذَهُ النبىُّ ﷺ فقال : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى ؟ » فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ » .

٦٠- باب : النَّجْشِ . ومن قال : لا يجوز ذلك البَيْعُ

وقال ابنُ أبى أوفى : « النَّاجِشُ : آكل رِباً خائن » . وهو خِداعٌ باطِلٌ لا يَحِلُّ .

قال النبى ﷺ : « الْخَدِيعَةُ فِى النَّارِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهْوَ رَد » .

٢١٤٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضِىَ الله عنهما قال : « نَهى النبىُّ ﷺ عنِ النَّجْشِ » .

٦١- باب : بَيعِ الغَرَرِ وحَبَلِ الحَبَلَةِ

٢١٤٣- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وَكَانَ بَيْعاً يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِى فِى بَطْنِهَا » .

٦٢- باب : بيعِ المُلامَسَةِ . قال أنسٌ : نَهى عنهُ النبىُّ ﷺ

٢١٤٤ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنى الليثُ قال : حدَّثنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرنى عامرُ بنُ سعد أنَّ أبا سعيد رضىَ الله عنهُ أخبَرَهُ : « أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَهْىَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ ، وَنَهَى عَنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُلامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٢١٤٥- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : « نُهِىَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ أَنْ يَحْتَبِىَ الرَّجُلُ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَرْفَعَهُ عَلَى مَنْكِبِه، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ اللِّمَاسِ وَالنِّبَاذِ » .

٦٣- باب : بيعِ المُنابَذَةِ

وقال أنسٌ : نَهى النبىُّ ﷺ عنه .

٢١٤٦- حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، وعن

(١) أى عبد مدبر وسيأتى شرحه فى بيع العبد المدبر إن شاء الله .

أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نهَى عنِ الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

٢١٤٧- حدّثنا عيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عطاء ابنِ يزيد عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنهُ قال : « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : الْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

٦٤- باب : النَّهىِ للبائعِ أن لا يُحَفِّلَ الإبلَ والبقر والغنم وكلَّ مُحَفَّلَةٍ والمُصَرَّاةُ التى صُرِّىَ لَبنها وحُقِنَ فيه وجُمِعَ فلم يحلب أياماً

وأصل التَّصْرِيَة : حبس الماء ، يقال منه : صَرَّيْتُ الماء .

٢١٤٨- حدّثنا ابنُ بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ ربيعةَ عنِ الأعرجِ قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النّبىِّ ﷺ : « لا تُصَرُّوا الإبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَيْنَ أنْ يَحْتَلِبَهَا إنْ شَاءَ أمْسَكَ وَإنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ » . ويُذْكَرُ عنِ أبى صالحٍ ومُجاهدٍ والوليدِ بن رَباحٍ وموسى بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « صاعَ تَمْرٍ » . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سِيرينَ ، صاعاً من طعامٍ وهو بالخِيارِ ثلاثاً . وقال بعضُهم عنِ ابنِ سِيرينَ : « صاعاً مِنْ تَمْرٍ » ولم يَذكُر « ثلاثاً » ، والتمرُ أكثرُ .

٢١٤٩- حدّثنا مسدَّد حدَّثنا مُعتَمِر قال : سمعتُ أبى يقولُ : حدَّثنا أبو عثمانَ عن عبدِ الله بنِ مَسعودٍ رضىَ الله عنهُ قال : « مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً ، وَنَهَى النبىُّ ﷺ أنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ » .

٢١٥٠- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنّ رَسُولَ الله ﷺ قال : « لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلا تصرُّوا الْغَنَمَ وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهْوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أنْ يَحْتَلِبَهَا إنْ رَضِيَهَا أمْسَكَهَا وَإنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ » .

٦٥- باب : إن شاءَ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ ، وفى حَلْبَتِها صاعٌ من تمر

٢١٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عمرو حدَّثنا المكىُّ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى زِيادٌ أن ثابتاً مَولى عبدِ الرّحمنِ بنِ زيد أخبرَهُ أنه سَمِعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنِ اشْتَرَى غَنَماً مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإنْ رَضِيَهَا أمْسَكَهَا ، وَإنْ سَخِطَهَا فَفِى حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ » .

٦٦- باب : بيع العبد الزانى

وقال شُريحٌ : إن شاءَ رَدَّ من الزِّنا .

٢١٥٢- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى سعيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنهُ سمعَهُ يقول : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا زَنَت الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

٢١٥٣ ، ٢١٥٤- (١) حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالك عن ابنِ شهابٍ عن عُبيد الله ابنِ عبدِ الله عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالد رضىَ الله عنهما : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ عنِ الأَمَةِ إذا زنت ولم تُحصِن ، قال : « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » . قال ابنُ شهابٍ : لا أَدرى بَعْدَ الثالثةِ أو الرابعةِ ؟ .

٦٧- باب : البيع والشراء مع النساء

٢١٥٥- حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال عُروةُ بنُ الزُّبيرِ : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : « دخل علىَّ رسول الله ﷺ ، فذكرت له (٢) فقال رسول الله ﷺ: «اشتَرِى وأَعْتِقِى فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثم قام النبى ﷺ من العشى فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: « مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَ فِى كِتَابِ الله مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَهْوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ الله أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢١٥٦- حدّثنا حَسّانُ بنُ أبى عَبَّادٍ حدَّثَنا هَمّامٌ قال: سمعتُ نافعاً يحدِّثُ عن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما: « أَنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها ساوَمَتْ بَرِيرةَ فخَرجَ إلى الصلاة، فلما جاءَ قالت : إنهم أَبَوْا أَن يَبيعوها إلا أن يَشترطوا الوَلاءَ ، فقال النبىُّ ﷺ: «إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . قلتُ لنافعٍ : حُرًا كان زَوجُها أو عبداً ؟ فقال : ما يُدرِينى .

٦٨- باب : هل يَبيعُ حاضر لبَاد بغَير أَجر ؟ وهل يُعينهُ أَو يَنصَحُه ؟

وقال النبىُّ ﷺ : « إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ » ورخَّصَ فيه عطاءٌ .

٢١٥٧- حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سُفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال : سمعتُ جَريراً رضىَ الله عنه يقول : « بَايَعْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَنَّ

---

(١) الحديث رواه صحابيان ولذلك أعطيناه رقمين . (٢) أى : قصة بريرة .

مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٢١٥٨- حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمر عن عبد الله بنِ طاوسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » ، قال : فقلتُ لابنِ عبّاسٍ : مَا قَوْلُهُ : « لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ » قال : لا يكون له سِمْسَاراً .

٦٩- باب : مَن كرهَ أن يَبيعَ حاضرٌ لباد بأجر

٢١٥٩- حدّثني عبدُ الله بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا أبو عليّ الحَنفيُّ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله ابنِ دينارٍ قال : حدَّثني أبي عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » وبهِ قال ابنُ عباسٍ .

٧٠- باب : لا يبيع حاضرٌ لباد بالسَّمْسَرَة

وكرهَهُ ابنُ سيرين وإبراهيمُ للبائعِ والمشترى

وقال إبراهيمُ : إنَّ العرب تقولُ بعْ لي ثَوباً ، وهي تَعنى الشِّراءَ .

٢١٦٠- حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ قال : أخبرنَي ابنُ جُريجٍ عنِ ابنِ شهاب عن سعيد ابنِ المسيَّب أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَبْتَاعُ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلا تَنَاجَشُوا وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦١- حدّثني محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا مُعاذٌ حدَّثنا ابنُ عون عن محمدٍ قال أنسُ بنُ مالك رضيَ الله عنه : « نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٧١- باب : النَّهيِ عن تَلَقِّي الرُّكبان ، وأَنَّ بيعَهُ مَردود

لأن صَاحِبَهُ عاصٍ آثمٌ إذا كانَ به عالماً ، وهو خِداعٌ في البيعِ والخداعُ لا يجوز

٢١٦٢- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوهّاب حدَّثنا عُبيدُ الله العمرى عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال: « نهى النبيُّ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦٣- حدّثني عَيّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا مَعمرٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ قال : « سألتُ ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : ما معنى قولِهِ لا يبيعنَّ حاضر لباد ؟ قال : لا يكون لهُ سِمْسَاراً » .

٢١٦٤- حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع قال : حدَّثنى التَّيمىُّ عن أبى عثمانَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « مَنِ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعاً ، قال : ونهى النبى ﷺ عن تلقى البيوع » .

٢١٦٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى السُّوقِ » .

٧٢- باب : مُنتهى التَّلَقِّى

٢١٦٦- حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال : حدَّثنا جُوَيْرِيةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنهُ قال : « كنا نتلقى الركبان فنشترى منهم الطعام ، فنهانا النبى ﷺ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغَ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ » .

قال أبو عبدِ الله : هذا فى أعلى السوق ، يُبيِّنُهُ حديثُ عُبيدِ الله .

٢١٦٧- حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال : « كانوا يَبْتَاعُونَ الطعام فى أعلى السوق فيبيعونه فى مكانهم ، فنهاهم رسول الله ﷺ أنْ يبيعوه فى مكانه حتى يَنْقُلُوهُ » .

٧٣- باب : إذا اشتَرطَ شُروطاً فى البيعِ لا تَحلُّ

٢١٦٨- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « جاءَتنى بَريرَةُ فقالت : كاتَبْتُ أهلى على تِسعِ أَوَاقٍ فى كل عامٍ وَقِيَّةٌ فَأَعِينِينى ، فقلتُ : إن أَحبَّ أهلُكِ أن أَعُدَّها لهم ، ويكونَ وَلاؤُكِ لى فَعلْتُ . فذهبت بَرِيرَةُ إلى أَهْلِها فقالَتْ لهم ، فَأَبَوْا عليها ، فجاءَتْ من عندهم ورَسولُ الله ﷺ جالسٌ ، فقالت : إنى عَرَضتُ ذلكَ عليهم ، فأَبَوْا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فسَمعَ النبىُّ ﷺ فأخبرَتْ عائشةُ رضى الله عنها النبىَّ ﷺ فقال : « خُذِيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ففعلت عائشة ، ثم قام رسول الله ﷺ فى الناس فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢١٦٩- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ أرادَتْ أن تَشترِىَ جاريةً فَتُعْتِقَهَا ، فقال أهلها : نَبيعُكِها على أنَّ وَلاءَها لنا . فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ الله ﷺ قال : لا يَمْنَعُكِ ذَلِكَ ، فَإنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أعتَقَ » .

٧٤- باب : بَيعِ التمْرِ بالتمْرِ

٢١٧٠- حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ سمعَ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » (١) .

٧٥- باب : بيعِ الزَّبيب بالزبيب ، والطعام بالطعام

٢١٧١- حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلاً » .

٢١٧٢- حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . قالَ : وَالْمُزَابَنَةُ أنْ يَبِيعَ الثَّمَرَ بِكَيْلٍ إنْ زَادَ فَلِى وَإنْ نَقَصَ فَعَلَىَّ » .

٢١٧٣- قال : وحدَّثنى زيدُ بنُ ثابتٍ : « أنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا» .

٧٦- باب : بيعِ الشَّعيرِ بالشَّعير

٢١٧٤- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن مالكِ بنِ أوسٍ أخبرَهُ « أنهُ التَمَسَ صَرْفاً بمائةِ دينارٍ ، فدعانى طلحةُ بنُ عُبيدِ الله فتَرَاوَضْنَا ، حتَّى اصْطَرَفَ منى ، فأخذَ الذهَبَ يُقلِّبُها فى يدهِ ثم قال : حتى يأتىَ خَازِنى منَ الغَابَةِ ، وعمر يسمع ذلك قال : والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ، قال رسول الله ﷺ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِباً إلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٧٧- باب : بَيعِ الذَّهبِ بالذَّهب

٢١٧٥- حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ قال: حدَّثنى يحيى بنُ

(١) لا يصح إلا يدا بيد مثلاً بمثل .

أبى إسحاق قال : حدَّثنا عبد الرّحمن بنُ أبى بكرةَ قال : قال أبو بكرةَ رضىَ الله عنهُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَبيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلا سواءً بِسَوَاءٍ ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ » .

٧٨- باب : بيع الفضَّة بالفضَّة

٢١٧٦- حدّثنا عَبيدُ الله بنُ سَعدٍ حدَّثنا عَمِّى حدَّثنا ابنُ أخى الزُّهرىِّ عن عمِّه قال : حدَّثنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن أبا سعيدٍ حدَّثهُ مثلَ ذلكَ حديثاً عن رسولِ الله ﷺ ، فلَقِيَهُ عبدُ الله بنُ عمرَ ، فقال : يا أبا سعيدٍ ، ما هذا الذى تُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ ؟ فقال أبو سعيد فى الصَّرفِ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ (١) مِثْلاً بِمِثْلٍ » .

٢١٧٧- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَلا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِباً بِنَاجِزٍ » .

٧٩- باب : بيع الدِّينار بالدِّينار نَسَاءً (٢)

٢١٧٨، ٢١٧٩- حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَد حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَنى عمرُو بنُ دينارٍ أنَّ أبا صالحٍ الزَّيَّاتَ أخبرَهُ أنهُ سَمِعَ أبا سعيدٍ الخُدْرىَّ رضىَ الله عنهُ يقول : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَم بِالدِّرْهَمِ ، فقلتُ لهُ : فإنَّ ابنَ عبّاسٍ لا يَقولهُ، فقال أبو سعيد : سألتهُ فقلتُ سَمعتَه منَ النبىِّ ﷺ أو وَجدتَه فى كتاب الله ؟ قال : كُل ذلكَ لا أقولُ ، وأنتم أعلمُ برسولِ الله ﷺ منِّى ، ولكنَّنى أخبرَنى أُسامةُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا رِباً إِلا فِى النَّسِيئَةِ » .

٨٠- باب : بيع الوَرِق بالذَّهب نَسيئةً

٢١٨٠، ٢١٨١- حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى حَبيبُ بنُ أبى ثابتٍ قال: سمعت أبا المنهالِ قال : سألتُ البَراءَ بنَ عازبٍ وزيدَ بنَ أرقمَ رضىَ الله عنهم عَنِ الصَّرفِ ، فكلٌّ واحد منهما يقولُ : هذا خَيرٌ منى ، فكلاهما يقول : « نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْناً » .

---

(١) أى الفضة .

(٢) أى : مؤجلاً .

٨١- باب : بيعِ الذَّهبِ بالوَرِقِ يداً بيدٍ

٢١٨٢- حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسَرةَ حدَّثنا عبّادُ بنُ العَوّامِ أخبرَنا يَحيى بنُ أبي إسحاقَ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ أبي بَكرةَ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ الفضَّةِ بالفضَّةِ وَالذَّهَبِ بالذَّهَبِ إلا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا ، وَالْفِضَّةَ بالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا .

٨٢- باب : بَيعِ الْمُزَابَنَةِ ، وهيَ بَيعُ الثمرِ بالتَّمرِ وبيعُ الزَّبيبِ بالكَرْمِ ، وبيعُ الْعَرَايَا (١)

قال أنس : نهى النبي ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ .

٢١٨٣- حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سالمُ ابنُ عبد الله عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَبيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، وَلا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٢١٨٤- قال سالمٌ : وأخبرَني عبدُ الله عن زيدِ بنِ ثابتٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ بعدَ ذلكَ في بَيعِ الْعَرِيَّةِ بِالرُّطَبِ أو بالتمر ولم يرخص في غيره .

٢١٨٥- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، وَالْمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وَبَيْعُ الْكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلاً » .

٢١٨٦- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بن الحُصَينِ عن أبي سُفيانَ مَولى ابنِ أبي أحمدَ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ : اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ فِي رُءوسِ النَّخْلِ » .

٢١٨٧- حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو معاويةَ عنِ الشَّيبانيِّ عن عِكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢١٨٨- حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضيَ اللهُ عنهم : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا » .

---

(١) سيأتي تفسير العرية في الباب (٨٤) .

٨٣- باب : بَيعِ الثَّمَرِ على رُؤوسِ النَّخلِ بالذهبِ والفضَّة

٢١٨٩- حدّثنا يَحيى بنُ سُليمانَ حدَّثنا ابنُ وهبٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وأبى الزُّبَير عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال : « نَهَى النَّبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطِيبَ وَلا يُبَاعُ شَىْءٌ مِنْهُ إلا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إلا الْعَرَايَا » .

٢١٩٠- حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ قال: سمعتُ مالكاً وسألَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ الرَّبيعِ: أحَدَّثَكَ دَاوُدُ عن أبى سُفيانَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه: « أنَّ النبىَّ ﷺ رَخَّصَ فِى بَيْعِ الْعَرَايَا فِى خَمْسَةِ أوْسُقٍ أوْ دُونَ خَمْسَةِ أوْسُقٍ قَالَ : نَعَم » .

٢١٩١- حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ قال : قال يَحيى بنُ سعيدٍ سمعتُ بُشَيْراً قال : سمعتُ سَهلَ بنَ أبى حَثْمَةَ : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِى الْعَرِيَّةِ أنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأكُلُهَا أهْلُهَا رُطَباً - وقال سفيانُ مَرَّةً أُخْرَى : إلا أنهُ رخَّص فى الْعَرِيَّةِ يبيعها أهلها بخَرْصِهَا يأكلونها رطباً - قال : هو سَواءٌ . قال سُفيانُ فقلتُ ليَحيى وأنا غُلامٌ : إنَّ أهلَ مكةَ يقولون : إنَّ النبىَّ ﷺ رخَّصَ فى بيعِ العَرايا ، فقال : وما يُدرى أهلَ مكةَ ؟ قلتُ : إنهم يَروُونَه عن جابرٍ . فسكت . قال سُفيانُ : إنما أردتُ أنَّ جابراً من أهلِ المدينةِ » قيلَ لسُفيان : ألَيسَ فيهِ « نَهَى عن بيعِ الثَّمَرِ حتى يبدوَ صلاحه ؟ » قال : لا .

٨٤- باب : تَفسيرِ العَرايا

وقال مالكٌ : الْعَرِيَّةُ : أن يُعْرِىَ الرجلُ الرَّجلَ نخلة ثم يَتأذَّى بدخولِه عليه فرُخصَ لهُ أن يشترِيها منه بتمرٍ .

وقال ابنُ إدريسَ : الْعَرِيَّةُ لا يكونُ إلا بالكيلِ من التمرِ يداً بيد ، لا يكونُ بِالْجِزَافِ . ومما يُقَوِّيه قولُ سَهلِ بنِ أبى حَثْمَةَ بِالأوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ .

وقال ابنُ إسحاقَ فى حديثِه عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما : كانت العَرَايا أن يُعْرِىَ الرجُلُ فى مالِه النَّخلَةَ والنخلتينِ . وقال يزيدُ عن سُفيانَ بنِ حُسين : العَرايا نخل كانت تُوهَبُ للمساكينِ فلا يَستطيعونَ أن ينتَظِروا بها رُخِّص لهم أن يَبيعوها بما شاءوا من التمرِ .

٢١٩٢- حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَك أخبرَنا مُوسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ

عمرَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضىَ الله عنهم : « أنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلاً » قال موسى بنُ عقبةَ : والعَرايا نَخَلاتٌ معلوماتٌ تَأتيها فتَشتريها .

٨٥- باب : بيع الثمار قبلَ أن يبدُوَ صلاحُها

٢١٩٣- وقال اللَّيثُ عن أبى الزِّنادِ : كان عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ يُحدِّثُ عن سَهلِ بنِ أَبى حَثْمَةَ الأنصاريِّ من بنى حارثةَ أنهُ حدَّثَهُ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضىَ الله عنهُ قال : « كان الناسُ فى عهدِ رسولِ الله ﷺ يَتبايعُونَ الثمارَ ، فإذا جَدَّ النَّاسُ وحَضَرَ تَقاضيهم ، قال الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مُرَاضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ عَاهَاتٌ يحتجون بها - فقال رسولُ الله ﷺ لما كثُرَتْ عندَهُ الخُصومةُ فى ذلك : فَإِمَّا لا ، فَلا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُ الثَّمَرِ كَالْمَشُورَةِ يُشيرُ بِهَا لِكَثْرَةِ خصُومَتِهِمْ ، وأخبرَنى خارجَةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أن زيدَ بنَ ثَابِتٍ لم يكنْ يبيعُ ثمارَ أرضهِ حتى تَطلُعَ الثُّرَيَّا ، فيتبيَّنَ الأصفرُ منَ الأحمرِ» قال أبو عبدِ الله : رواهُ عليُّ بنُ بحرٍ .

حدثنا حكَّامٌ حدثنا عَنْبَسَةُ عن زكرياءَ عن أَبى الزِّنادِ عن عُروةَ عن سَهلٍ عن زَيد .

٢١٩٤- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ » .

٢١٩٥- حدّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطَّويلُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ حَتَّى تَزْهُوَ » . قال أبو عبدِ الله : يعنى حتى تحمرَّ .

٢١٩٦- حدّثنا مسدَّدٌ حدثَّنا يَحيى بنُ سعيدٍ عن سَليمِ بنِ حيَّان حدثَّنا سَعيدُ بنُ ميناء قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قالَ : « نَهى النبى ﷺ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقِّحَ فَقِيلَ : مَا تُشَقِّحُ ؟ قَالَ : « تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا » .

٨٦- باب : بيع النَّخلِ قبلَ أن يَبدُوَ صَلاحُها

٢١٩٧- حدّثنى عليُّ بنُ الهيَتمِ حدثَّنا مُعَلَّى حدثَّنا هُشَيم أخبرَنا حُميدٌ حدثَّنا أنسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، قِيلَ : « وَمَا يَزْهُو ؟ » قَالَ : « يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ » .

٨٧- باب : إذا باعَ الثمارَ قبلَ أن يَبدُوَ صلاحُها ، ثمَّ أصابتْهُ عاهة فهوَ منَ البائعِ

٢١٩٨- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن حُمَيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ ، فَقِيلَ لَه : وَمَا تُزْهِيَ ؟ قَالَ: «حتَّى تَحْمَرَّ » ، فَقَالَ : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » .

٢١٩٩- وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : « لو أنَّ رجلاً ابتاعَ ثَمَراً قبْلَ أن يَبدُوَ صَلاحُهُ ، ثمَّ أصابتْهُ عَاهَةٌ كان ما أصابهُ على ربِّه . أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَلا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٨٨- باب : شراء الطعامِ إلى أجَلٍ

٢٢٠٠- حدّثنا عمرُ بنُ حَفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأعمشُ قال : « ذكرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَفِ ، فقال : لا بأسَ به . ثم حدَّثَنا عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ اشترى طَعاماً مِن يَهوديٍّ إلى أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٨٩- باب : إذا أرادَ بَيعَ تَمرٍ بتمرٍ خيرٍ منه

٢٢٠١، ٢٢٠٢- [١] حدّثنا قُتَيبةُ عن مالكٍ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ وعن أبى هريرةَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ استعملَ رجلاً على خَيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنِيبٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «أَكُلُّ تَمرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ .» قَالَ : لا ، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً » .

٩٠- باب : مَن باعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ ، أو أرضاً مزروعة أو بإجارة

٢٢٠٣- قال أبو عبدِ الله : وقال لى إبراهيمُ : أخبرَنا هِشامٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال :

---

(١) أعطينا الحديث رقمين إذ أنه مروى عن صحابيين عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما .

سمعتُ ابنَ أَبى مُلَيْكَةَ يُخبِرُ عن نافعٍ مَولى ابنِ عمرَ : « أَنّ أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ، فَالثَّمَرُ لِلَّذِى أَبَّرَهَا ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمَّى له نافعٌ هؤلاءِ الثلاثة».

٢٢٠٤- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفُ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أنّ رسولَ الله ﷺ قال: « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩١- باب : بيعِ الزَّرعِ بالطَّعامِ كيلاً

٢٢٠٥- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « نَهى رسول الله ﷺ عَنِ الْمُزَابَنَةِ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخْلاً بِتَمْرٍ كَيْلاً وَإِنْ كَانَ كَرْماً أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلاً أَوْ كَانَ زَرْعاً أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ وَنَهى عَنْ ذَلِكَ كُلِّه » .

٩٢- باب : بيعِ النَّخل بأَصله

٢٢٠٦- حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أَيُّمَا امْرِىءٍ أَبَّرَ نَخْلاً ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا ، فَلِلَّذِى أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَهُ الْمُبْتَاعُ » .

٩٣- باب : بَيعِ الْمُخاضَرَة (١)

٢٢٠٧- حدّثنى إِسحاقُ بنُ وَهبٍ حدَّثنا عمرُ بنُ يونسَ قال : حدَّثنى أَبى قال : حدَّثنى إِسحاقُ بنُ أَبى طلحةَ الأنصارىُّ عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ أَنه قال : « نَهى رسولُ الله ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢٢٠٨- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُميدٍ عن أَنسٍ رضىَ الله عنه : «أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهى عن بَيعِ ثمرِ التمرِ حتّى يَزْهُو . فقلنا لأنس : ما زَهْوها ؟ قال : تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ ، أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ » .

٩٤- باب : بَيعِ الْجُمَّار (٢) وأكله

٢٢٠٩- حدّثنا أَبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملك حدَّثنا أَبو عَوانةَ عن أَبى بشْرٍ عن مُجاهد عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ وهوَ يأكلُ جُمّاراً فقال : «مِنَ

---

(١) المراد بيع الثمار والحبوب قبل أن يبدوَ صلاحها . (٢) الجمار قلب النخلة .

الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ » ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُمْ قال : «هِيَ النَّخْلَةُ » .

٩٥– باب : مَن أَجْرَى أَمرَ الأَمصارِ على ما يتعارَفونَ بينهم في البيوعِ والإجارةِ والمكيالِ والوزنِ وسُنَنِهِمْ على نِيَاتِهِم ومَذاهبِهم المشهورة

وقال شُرَيحٌ للغَزّالينَ : سُنّتُكم بينكم . وقال عبدُ الوهّابِ عن أيوب عن محمد : لا بأسَ العشَرةُ بأحدَ عشَرَ ، ويأخذُ للنفقة ربحاً . وقال النبيُّ ﷺ لهند : « خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ واكتَرى الحسنُ من عبد الله بنِ مِرداسٍ حماراً قال : بكم ؟ قال : بدانقين ، فركبَهُ ، ثمَّ جاءَ مرةً أخرى قال : الْحِمَارَ الْحِمَارَ ، فركبه ولم يشارطه ، فبعث إليه بنصف درهم .

٢٢١٠– حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويلِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : « حَجَمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ (١) أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ » .

٢٢١١– حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها: قالت هندٌ أم مُعَاوِيَةَ لرسول الله ﷺ : إن أبا سفيان رجل شَحيحٌ ، فهل عليَّ جُنَاحٌ أن آخذ من ماله سراً ؟ قال : « خذي أنت وبَنُوكِ ما يكفيك بالمعروف » .

٢٢١٢– حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا ابنُ نُمَيرٍ أخبرَنا هِشامٌ . (ح) (٢) .

وحدثني محمدٌ قال : سمعتُ عثمانَ بن فَرْقَد قال : سمعتُ هِشامَ بنَ عُروةَ يُحدِّثُ عن أبيه أنه « سمعَ عائشةَ رضيَ الله عنها تقول : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أُنزِلَتْ في وَالِي اليَتِيمِ الذي يُقيمُ عليهِ ويُصلح في مالهِ : إن كان فقيراً أكَل منهُ بالمعروف » .

٩٦– باب : بَيعِ الشَّريكِ من شَريكه

٢٢١٣– حدّثني محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : «جَعَلَ رسولُ الله ﷺ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

---

(١) إذ كان عبداً . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

٩٧- باب : بَيعِ الأَرضِ والدُّورِ والعُرُوضِ مشاعاً غير مقسوم

٢٢١٤- حدّثنا محمدُ بنُ محبوب حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنِ أَبى سَلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى النبىُّ ﷺ بالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد بهذا وقال: «فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ». تابَعَهُ هشامٌ عن مَعْمرٍ. قال عبدُ الرزّاق : « فى كلِّ مالٍ » رواهُ عبدُ الرّحمنِ بنُ إسحاقَ عنِ الزُّهريِّ .

٩٨- باب : إذا اشترَى شيئاً لغيره بغير إذنه فَرضِىَ (١)

٢٢١٥- حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أَبو عاصمٍ أَخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أَخبرَنى موسى بنُ عقْبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « خَرَجَ ثَلاثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمطَرُ ، فَدَخَلُوا فِى غَارٍ فِى جَبَلٍ فَانحطَّتْ عَلَيْهِم صَخْرَةٌ ، قالَ : فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادعُوا الله بِأَفضلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ ، فقال أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّى كَانَ لِى أَبوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أَخرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحلاب ، فَآتِى بِهِ أَبوَىَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْقِى الصِّبْيَةَ وَأَهْلِى وَامْرَأَتِى ، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قَالَ : فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجلَىَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِى وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجرُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرى مِنْهَا السَّمَاءَ ، قال : فَفُرِجَ عَنْهُمْ ، وقال الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى كُنْتُ أُحِبُّ امرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّى كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ : لا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجلَيْهَا قَالَت : اتَّقِ اللهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّه ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافرُجْ عَنَّا فُرْجَةً ، قال : فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ ، وقال الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرَاعِيهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ الله ، أَعْطِنِى حَقِّى ، فَقُلْتُ : انطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّها لَكَ ، فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِيءُ بِى ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِيءُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافرُجْ عَنَّا ، فَكُشِفَ عَنْهُمْ .

(١) ويسمونه شراء الفضولي وقد أخذ به السادة الأحناف إذا وافق المشترى له عليه .

٩٩ - بابٌ : الشراء والبيع مع المشركينَ وأهلِ الحرب

٢٢١٦ - حدثنا أبو النعمان ، حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ عن أبيه عَنْ أبى عثمانَ عن عبدِ الرحمنِ بن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قال : « كنّا مع النبىِّ ﷺ ، ثم جاءَ رجلٌ مشركٌ مُشْعانٌّ(١) طَويلٌ بغنمٍ يسوقُها ، فقال النبىُّ ﷺ : « بَيْعاً أَمْ عَطِيَّةً - أَوْ قَالَ : أَمْ هِبَةً » - فقال : لا ، بل بَيعٌ ، فاشترى منه شاة .

١٠٠- باب : شراء المملوك منَ الحربىِّ وهبته وعتقه

وقال النبىُّ ﷺ لِسَلْمانَ : كاتِبْ ، وكان حُرّاً فظَلَموهُ وباعوهُ . وسَبِىَ عَمّارٌ وصُهَيبٌ وبِلالٌ .

وقال تعالى : ﴿ وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

٢٢١٧- حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « هَاجَرَ إبْرَاهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ - أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ - فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِىَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ، مَنْ هَذِهِ الَّتِى مَعَكَ ؟ قَالَ : أُخْتِى ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : لا تُكَذِّبِى حَدِيثِى ، فَإِنِّى أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِى ، وَاللهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وَغَيْرُكِ ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِى إِلا عَلَى زَوْجِى فَلا تُسَلِّطْ عَلَىَّ الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قال الأعرجُ : قال أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ : إنَّ أبا هُريرةَ قال - قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ : هِىَ قَتَلَتْهُ ، فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّى وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِى إِلا عَلَى زَوْجِى فَلا تُسَلِّطْ عَلَىَّ هَذَا الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ . قال عبد الرحمن : قال أبو سَلَمَةَ : قال أبو هريرة : فقالت : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ : هِىَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ فِى الثَّانِيَةِ أَوْ فِى الثَّالِثَةِ فقال : واللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَىَّ إِلا شَيْطَاناً ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهَا آجَرَ(٢) ، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فقالت : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً » .

٢٢١٨- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضى الله عنها

---

(١) طويل شعث الشعر . (٢) هى هاجر عليها السلام أم العرب .

أنها قالت : « اختَصَمَ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ وعَبدُ بنُ زَمْعَةَ في غلامٍ ، فقال سعد : هذا يا رسولَ الله ابنُ أخي عُتْبَةَ بنِ أبي وَقَّاصٍ عَهِدَ إليَّ أنهُ ابنهُ ، انظر إلى شَبَهِهِ . وقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ : هذا أخي يا رسولَ الله وُلِدَ على فِراشِ أبي من وَليدته . فنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى شَبهِهِ فرأى شَبَهاً بيِّناً بعُتْبَةَ فقال : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ » فَلَمْ تَرَهُ سَوْدَةُ قَطُّ » .

٢٢١٩- حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعْبَةُ عن سعدٍ عن أبيهِ قال عبدُ الرّحمنِ ابنُ عوف رضيَ الله عنهُ لصُهَيبٍ : اتَّقِ الله ولا تَدَّعِ إلى غيرِ أبيكَ . فقال صُهيب : ما يسُرُّني أنَّ لي كذا وكذا وأنّي قلتُ ذلكَ ، ولكنِّي سُرِقْتُ وأنا صَبي » .

٢٢٢٠- حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ أخبرَهُ أنهُ قال : « يا رسولَ الله ، أرَأيْتَ أُموراً كنتُ أتَحنَّثُ أو أتَحنَّتُ بها في الجاهليةِ من صِلةٍ وَعَتَاقَةٍ وصدَقةٍ ، هل لي فيها أجرٌ ؟ قال حكيم رضيَ الله عنهُ قال رسولُ الله ﷺ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٠١- باب : جلود المَيْتَة قبل أن تُدبغَ

٢٢٢١- حدّثنا زُهَيرُ بنُ حربٍ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالحٍ قال : حدَّثني ابنُ شهابٍ أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِشاةٍ مَيِّتَةٍ فقال : هَلا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ، قَالَ : « إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

١٠٢- باب : قتلِ الخنزيرِ

وقال جابرٌ : حَرَّمَ النبيُّ ﷺ بَيعَ الخنزيرِ .

٢٢٢٢- حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ أنَّهُ سمعَ أبا هُريرةَ رضيَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ(١) وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

١٠٣- باب : لا يُذاب شحمُ الميتةِ ، ولا يباعُ وَدَكُهُ

رَواهُ جابرٌ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ .

(١) مبالغة في تحريم أكله .

٢٢٢٣- حدّثنا الحُمَيدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرُو بنُ دِينارٍ قال : أخبرَنى طاوسٌ أنهُ سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما يقول : بلغ عُمَرَ أن فلاناً باع خمراً فقال : قاتل الله فلاناً ألم يعلم أن رسول الله ﷺ قال : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا[1] فَبَاعُوهَا » .

٢٢٢٤- حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قَاتَلَ اللهُ يَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا » . قال أبو عبد الله : قاتَلَهمُ الله لَعَنهم . ﴿ قُتِلَ ﴾ : لُعِنَ . ﴿ الخَرّاصون ﴾ : الكذّابون .

١٠٤- باب : بيعِ التصاويرِ التى ليسَ فيها رُوحٌ ، وما يُكرَهُ من ذلك

٢٢٢٥- حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ أخبرَنا عَوفٌ عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ قال : « كنتُ عندَ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إذ أتاهُ رجل فقال : يا أبا عبّاس [2] ، إنى إنسانٌ إنما مَعيشتى من صَنعةِ يدى ، وإنى أصنَعُ هذه التَّصاويرَ ، فقال ابنُ عبّاسٍ : لا أُحدِّثُكَ إلاّ ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، سَمِعتهُ يقول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَداً » فَرَبَا [3] الرجل رَبْوَةً شديدة واصفر وجهه ، فقال : « وَيْحَكَ أن أبيْت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجرِ كُلُّ شَىْءٍ ليس فيه روح» . قال أبو عبدِ الله : سَمِعَ سعيدُ بنُ أبى عَروبة منَ النَّضرِ بنِ أنسٍ هذا الواحدَ[4] .

١٠٥- باب : تحريمِ التِّجارةِ فى الخَمرِ

وقال جابرٌ رضىَ الله عنه : حرَّم النبىُّ ﷺ بيعَ الخمرِ .

٢٢٢٦- حدّثنا مُسْلم حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « لما نَزَلَتْ آياتُ سورةِ البقرةِ عن آخرِها خَرَجَ النبىُّ ﷺ فقال: « حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِى الْخَمْرِ » .

١٠٦- باب : إثم مَن باعَ حُراً

٢٢٢٧- حدّثنى بِشْرُ بْنُ مَرْحومٍ حدَّثنا يحيى بنُ سُلَيمٍ عن إسماعيلَ بن أُمَيَّةَ عن سعيد

(١) أى أذابوها . (٢) كنية ابن عباس . (٣) أى : انتفخ. (٤) أى : الحديث.

ابنِ أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « قال الله : ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُراً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ » .

١٠٧- باب : أمرِ النبىِّ ﷺ اليهودَ ببَيعِ أَرَضيهم ودِمَنِهم حينَ أَجْلاهم ، فيه المقبرىُّ عن أبى هريرةَ

١٠٨- باب : بيع العبيد والحيوان بالحيوان نَسيئةً

واشترَى ابنُ عمرَ راحلةً بأربعةِ أَبعِرَةٍ مضمونةٍ عليه يوفيها صاحبها بالرَّبَذَة .

وقال ابنُ عبّاسٍ : قد يكون البعيرُ خيراً منَ البعيرينِ . واشترَى رافعُ بنُ خَديجٍ بَعيراً ببعيرَينِ فأعطاهُ أحدَهما ، وقال : آتيكَ بالآخرِ غداً رَهْواً إن شاء الله . وقال ابنُ المسيَّب لا ربا فى الحَيوانِ : البعيرُ بالبعيرَينِ والشاةُ بالشاتَينِ إلى أجَل . وقال ابنُ سيرينَ : لا بأسَ ببعيرٍ ببعيرين نَسيئةً .

٢٢٢٨- حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « كان فى السَّبْىِ صَفيةُ فصارتْ إلى دِحْيَةَ الكلبىِّ ، ثم صارت إلى النبى ﷺ » .

١٠٩- باب : بيعِ الرَّقيق

٢٢٢٩- حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى ابنُ مُحَيْريزٍ أنَّ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ الله عنه أخبرَهُ أنه : « بينما هوَ جالسٌ عندَ النبىِّ ﷺ قال : يا رسولَ الله إنا نُصيبُ سَبْياً فَنُحبُّ الأثمانَ فكيفَ تَرى فى العَزْلِ (١) ؟ فقال : « أَوَ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ذَلِكُمْ ، فإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلا هِيَ خَارِجَةٌ »

١١٠- باب : بَيعِ المُدبَّرِ (٢)

٢٢٣٠- حدّثنا ابن نُمير حدَّثَنا وَكيعٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عن عطاءٍ عن جابر رضىَ الله عنه قال : « باعَ النبىُّ ﷺ المُدبَّرَ » .

٢٢٣١- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما يقول: « باعَهُ رسولُ الله ﷺ » .

---

(١) عزل المنى أن يصل إلى الرحم . (٢) هو الذى علق سيده عتقه بموته أى موت السيد .

٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ – حدّثنى زُهَيْرُ بنُ حَرب حدَّثَنا يعقوبُ حدَّثَنا أبى عن صالح قال : حدَّثَ ابنُ شِهابٍ أنَّ عبيدَ الله أخبرَهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد وأبا هريرةَ رضىَ الله عنهما أخبراهُ أنهما سَمِعا رسولَ الله ﷺ يُسْأَلُ عن الأمة تَزنى ولم تُحْصَنْ ، قال : « اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَاجْلِدوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالثَة أَوِ الرَّابِعَة » .

٢٢٣٤– حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : أخبرَنى اللَّيثُ عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إنْ زَنَتِ الثَّالثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » (١) .

١١١– باب : هل يسافر بالجارية قبل أن يَسْتَبْرِئَهَا ؟

ولم يَرَ الحسنُ بأساً أن يُقبِّلَها أو يُباشِرَها . وقال ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : إذا وُهِبَتِ الْوَلِيدَةُ التى توطأُ أو بيعت أو عُتِقَتْ فَلْيُسْتَبْرَأْ رَحِمُها بحَيضةٍ ؛ ولا تُستبرأ العذراءُ. وقال عطاءُ : لا بأسَ أن يُصيبَ من جاريتهِ الحاملِ ما دُونَ الفَرجِ . وقال الله تعالى : ﴿إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ .

٢٢٣٥– حدّثنا عبدُ الغفّارِ بنُ داودَ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن عمرو بن أبى عمرو عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ ، فلما فتَحَ الله عليهِ الحِصنَ ذُكِر لهُ جَمالُ صَفية بنتِ حُيىّ بنِ أخْطَبَ – وقد قُتِلَ زَوجُها وكانت عَروساً – فاصطَفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه فخَرَجَ بها ، حتّى بَلَغْنا سَدَّ الرَّوْحَاء حَلَّتْ فَبنى بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صغيرٍ ، ثمَّ قال رَسُول الله ﷺ : « آذنْ مَنْ حَوْلَكَ » فكانت تلكَ وَليمةَ رسولِ الله ﷺ على صَفيةَ . ثمَّ خرَجْنا إلى المدينةِ ، قال : فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يُحَوِّى لها وراءه بعَبَاءَة ، ثمَّ يَجلِسُ عندَ بَعيرِه فيَضعُ رُكبَتَه ، فتَضَعُ صَفيةُ رجلَها على رُكبتِهِ حتّى تَركبَ » .

١١٢– باب : بيعِ المَيْتَة والأصْنامِ

٢٢٣٦– حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن جَابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول وهو بمكةَ عامَ الفتحِ : «إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ فقيلَ : يا رسولَ الله ،

(١) ويبين ذلك للمشترى عسى أن يكفها عن الزنا بمعرفته .

أرأيت شُحومَ الميتةِ فإنها يُطْلَى بها السفن ويُدْهَنُ بها الجلود ويَسْتَصْبِحُ بها الناس ، فقال: لا ، هُوَ حَرَامٌ ، ثمَّ قالَ رسولُ الله ﷺ عندَ ذلكَ : « قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ إنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ (١) ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » . قال أبو عاصم : حدَّثنا عبدُ الحميد حدَّثنا يزيد كتبَ إليَّ عَطَاءٌ سمعتُ جابراً رضيَ الله عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ .

١١٣- باب : ثمن الكلب

٢٢٣٧- حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن أبى بكرِ بنِ عبد الرّحمنِ عن أبى مَسعود الأنصاريِّ رضيَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٣٨- حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى عونُ بنُ أبى جُحَيْفَةَ قال: « رأيتُ أبى اشترَى حجّاماً ، فأمر بمحاجمه فكسرت فسألتهُ عن ذلكَ ، فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وثَمَنِ الْكَلْبِ وكَسْبِ الأَمَةِ (٢) ولَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ولَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

* * *

---

(١) أى أذابوه .

(٢) حتى يعلم من أين جاءت به أو كانت تتكسب بجسدها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٥ - كتاب السَّلَم (١)

١ - باب السَّلَم فى كيلٍ مَعلوم

٢٢٣٩ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ والناسُ يُسْلِفُونَ فى الثمرِ العامَ والعامَين - أو قالَ عامين أو ثلاثةً ، شَكَّ إسماعيلُ - فقال : « مَنْ سَلَّفَ فِى تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا محمدٌ أخبرَنا إسماعيلُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ بهذا . . « فى كَيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلوم»

٢- باب : السَّلَم فى وَزن معلوم

٢٢٤٠- حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ أخبرَنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كثيرٍ عنِ أبى المنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفونَ بالتمرِ السنَتَينِ والثلاثَ ، فقال : « مَنْ أَسْلَفَ فِى شَىْءٍ فَفِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا علىّ حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى ابنُ أبى نَجيحٍ وقال :« فَلْيُسْلِفْ فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤١- حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سفيانُ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بنِ كَثيرٍ عن أبى المنهالِ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : قَدِمَ النبىُّ ﷺ . . وقال : « فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عنِ ابنِ أبى المُجَالِدِ ح(٢) . وحدَّثنا يحيى حدَّثنا وَكيع عن شُعبةَ عن محمدِ بنِ أبى المُجَالِدِ .

(١) هو بيع شىء موصوف فى الذمة بثمن عاجل . (٢) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

حدثنا حفصُ بنُ عُمرَ حدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرَني محمد أو عبدُ الله بنُ أبي المجالد قال : «اختلف عبدُ الله بنُ شَدّاد بن الهاد وأبو بُرْدَةَ في السَّلَفِ ، فبعثوني إلى ابنِ أبي أوْفَى رضيَ الله عنه ، فسألتهُ فقال : إنّا كنّا نُسْلفُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ في الحِنطةِ والشَّعيرِ والزَّبيبِ والتمرِ » . وسألتُ ابن أبْزَى فقال مثل ذلك .

٣ - باب : السَّلَم إلى مَن ليسَ عندَهُ أصلٌ(١)

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ - (٢) حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشّيبانيُّ حدَّثَنا محمدُ بنُ أبي المُجَالِدِ قال : « بَعثَني عبدُ الله بنُ شدّاد وأبو بُردة إلى عبدِ الله بنِ أبي أوفى رضيَ الله عنهما فقالا : سَلْهُ هل كان أصحابُ النبيِّ ﷺ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُسْلفُونَ في الحنطة ؟ قال عبدُ الله : كنّا نُسْلفُ نَبِيطَ أهل الشامِ في الحنطةِ والشعيرِ والزَّيتِ في كَيلٍ معلومٍ إلَى أجَلٍ معلوم . قلتُ : إلى مَن كان أصلهُ عنده ؟ قال : ما كنّا نسألهُم عن ذلكَ . ثمَّ بَعثَاني إلى عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى فسألتهُ ، فقال : كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يُسْلِفُونَ على عهد النبي ﷺ ولم نسألهم ألَهُمْ حرث أم لا » .

حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عنِ الشَّيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مُجالدٍ بهذا وقال : « فَنُسْلِفُهُمْ في الحنطةِ والشعير » . وقال عبدُ الله بنُ الوَليدِ عن سفيانَ : حدَّثَنا الشيبانيّ وقال : « وَالزَّيت » .

حدثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَريرٌ عن الشيبانيِّ وقال : « في الحِنطةِ والشعيرِ والزبيبِ » .

٢٢٤٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ أخبرَنا عمرٌو قال : سمعتُ أبا البَخْتَرِيَّ الطائيَّ قال : « سألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما عن السَّلَم في النَّخلِ قال : نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ ، فقال الرجل : وأي شيء يوزن ؟ قال رَجلٌ إلى جانبه : حتى يحرز (٣) ، وقال معاذ : حدثنا شعبة عن عمرو ، قال أبو البَخْتَرِيِّ : سمعت ابن عباس رضى الله عنهما نهى النبى ﷺ » مثله .

٤ - باب : السَّلَم في النَّخلِ

٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرو عن أبي البَخْتَرِيِّ قال : «سألت ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ السَّلَمِ في النَّخلِ فقال : نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ

(١) أي مما أسلم فيه . (٢) الحديث من رواية صحابيين ولذلك أعطيناه رقمين .

(٣) حتى يحفظ ويصان أو حتى يحزر أى يوزن أو يقدر لحفظ حقوق الفقراء فيه .

وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ [١] ، وسألت ابن عباس عن السلم فى النخل فقال : نَهى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ وَحَتَّى يُوزَنَ » .

٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شُعبة عن عمرٍو عن أَبى البَخْتَرِىِّ : « سألتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ السَّلَمِ فى النخلِ فقال : نَهَى النَّبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ ، وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ ، وسألت ابن عباس فقال : نَهى النبىُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ ، قلت : وما يوزن ؟ قال رجل عنده : حتى يحرز » .

٥ - باب : الكَفيلِ فى السَّلَمِ

٢٢٥١ - حدّثنى محمدُ بنُ سَلاَمٍ حدَّثنا يَعلَى حدَّثنا الأَعمشُ عن إبراهيمَ عن الأَسْودِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشترَى رَسُولُ الله ﷺ طعاماً من يهودىٍّ بنَسيئةٍ، ورهَنَهُ درعاً لهُ من حَديد » .

٦ - باب : الرَّهنِ فى السَّلَمِ

٢٢٥٢ - حدّثنى محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال : « تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهنَ فى السَّلَفِ ، فقال : « حدَّثنى الأَسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أَنَّ النبىَّ ﷺ اشترَى من يَهودىٍّ طعاماً إلى أجل معلوم وَارْتَهَنَ منه درعاً من حديد » .

٧ - باب : السَّلَمِ إلى أَجلٍ معلومٍ

وبه قال ابنُ عباسٍ وأَبو سعيدٍ والأَسْود والحسن .

وقال ابنُ عمرَ : لا بأْسَ فى الطعام الموصوفِ بسعرٍ معلوم إلى أَجلٍ معلوم ما لم يك ذلكَ فى زَرعٍ لم يَبْدُ صَلاحُه .

٢٢٥٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عنِ ابنِ أَبى نَجيحٍ عن عبدِ الله بن كَثيرٍ عن أَبى المنهالِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وهم يُسْلِفُونَ فى الثمار السنتينِ وَالثَّلاثَ ، فقال : « أَسْلِفُوا فِى الثِّمَارِ فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » . وقال عبدُ الله بنُ الوليدِ حدَّثنا سُفيانُ حدثنا ابن أَبى نَجيحٍ وقال : « فِى كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ» .

(١) أى : عن بيع الفضة بالفضة مؤجلاً بحاضر إلا إذا كان يدا بيد .

٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا سفيان عن سليمانَ الشَّيبانيِّ عن محمدِ بنِ أبي مُجَالد قال : « أرسلَني أبو بُرْدَةَ وعبدُ الله بنُ شدّاد إلى عبد الرّحمنِ بنِ أبْزَى وعبدِ الله بنِ أبي أوفى فسألتُهما عن السَّلَفِ فقالا : كنّا نُصيبُ المغانمَ معَ رسول الله ﷺ ، فكان يأتينا أنْبَاطٌ من أنباط الشام فَنُسْلفُهُمْ في الحنطةِ والشعيرِ والزَّبيبِ إلى أجلٍ مُسَمّى . قال : قلت : أكان لهم زَرعٌ ، أوْ لم يكُن لَهم زَرعٌ ؟ قال ما كنا نَسألهم عن ذلكَ » .

٨ - باب : السَّلَمِ إلى أن تُنْتَجَ الناقةُ

٢٢٥٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : « كانوا يَتبايَعونَ الجَزُور إلى حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، فنهى النبيُّ ﷺ عنه » . فسَّرَهُ نافعُ : أن تُنْتَجَ الناقةُ ما في بطنِها .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٦ - كتاب الشفعة

١ - باب : الشفعة في ما لم يُقْسَمْ فإذا وقعت الحدود فلا شفعة

٢٢٥٧ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى رسولُ الله ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٢ - باب : عَرْضِ الشُّفعةِ على صاحبِها قبلَ البيعِ

وقال الحَكَمُ : إذا أَذِنَ لهُ قبلَ البيعِ فلا شفعةَ له .

وقال الشَّعبىُّ : مَن بِيعَتْ شفعتهُ وهوَ شاهدٌ لا يُغيِّرها فلا شُفعةَ لهُ .

٢٢٥٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أخبرَنى إبراهيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عن عمرِو ابنِ الشَّرِيدِ قال : « وَقفتُ على سعدِ بنِ أبى وقّاصٍ ، فجاءَ المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ فوضع يده على إحدى مَنْكِبَىَّ ، إذ جاءَ أبو رافعٍ مولى النبىِّ ﷺ فقال : يا سعدُ ابتَعْ منى بَيْتَىَّ فى دَارِكَ . فقال سعد : والله ما أَبتاعُهما . فقال المِسوَرُ والله لَتَبْتاعنَّهما . فقال سعدٌ : والله لا أَزِيدُكَ على أَربعةِ آلاف مُنَجَّمَةً أَوْ مُقَطَّعَةً . قال أبو رافعٍ : لقد أُعطيتُ بها خمسمائة دينار ، ولولا أنى سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « الجار أحق بِسقَبِهِ [(١)] ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أُعطَى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه » .

٣ - بابٌ : أَىُّ الجوارِ أَقربُ ؟

٢٢٥٩ - حدّثنا حَجّاجُ حدَّثنا شُعبةُ ح . وحدَّثنى على حدَّثنا شَبَابَةُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا أبو عِمرانَ قال : سمعتُ طلحةَ بنَ عبدِ الله عن عائشةَ رضىَ الله عنها قُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، إِنَّ لِى جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِى ؟ قَالَ : إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً » .

---

(١) السقب : القرب والملاصقة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧ - كتاب الإجارة

١ - باب : فى استئجار الرجل الصالح ، وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ ﴾ والخازنُ الأمينُ ، ومَن لم يستعملْ مَن أرادَه

٢٢٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن أبى بُردةَ قال : أخبرَنى جَدِّى أبو بُرْدَةَ عن أبيه أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُؤَدِّى مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » .

٢٢٦١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرَّةَ بنِ خالد قال : حدَّثنى حُميدُ بنُ هلالٍ حدَّثنا أبو بُردة عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « أقبلتُ إلى النبىِّ ﷺ ومعى رجلان من الأشعريينَ ، فقلتُ ما علمتُ أنهما يَطلبُان العملَ . فقال : لَنْ أَوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ » .

٢ - باب : رَعى الغَنَمِ على قَراريطَ

٢٢٦٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد المكىُّ حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى عن جَدِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيا إِلا رَعَى الْغَنَمَ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ [1] لأَهْلِ مَكَّةَ » .

٣ - باب : استئجارِ المشركينَ عندَ الضَّرورة ، أو إذا لم يوجَدْ أهلُ الإسلام وعاملَ النّبى ﷺ يَهودَ خَيبرَ

٢٢٦٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هِشامٌ عنِ مَعْمَر عنِ الزُّهرىِّ عن عُروة بنِ الزُّبَيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : واستأجَرَ النبىُّ ﷺ وأبو بكرٍ رجُلاً من بنى الدِّيلِ ، ثم من بنى عبدِ بنِ عَدىٍّ هادياً خرِّيتًا . الْخِرِّيتُ : الماهرُ بالهدايةِ - قد غَمسَ يَمينَ

(١) اسم لمكان بمكة شرفها الله .

حِلْف فى آلِ العاصى بنِ وائل ، وهو على دِينِ كفّار قُريشٍ فَأَمِنَاهُ فدَفعا إليه راحلَتَيهما ، وواعداه غـارَ ثورٍ بعدَ ثلاث ليالٍ ، فأتاهُما براحلَتيهما صَبِيحةَ ليالٍ ثلاثٍ ، فارْتَحَلا ، وانطَلَقَ معَهما عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ والدليل الدِّيلِيُّ ، فأخَذَ بهم أسفل مكـة وهوَ « طريقُ الساحل» (١) .

٤ - باب : إذا استأجَرَ أَجيراً ليَعمَلَ لهُ بعدَ ثلاثة أيام - أو بعدَ شهرٍ أو بعدَ سنة - جاز وهُما على شرطهما الّذى اشترَطاهُ إذا جاءَ الأجَلُ

٢٢٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ قال ابنُ شهابٍ : فأخبَرنى عُروةُ ابنُ الزُّبيرِ أَنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها زَوجِ النبىِّ ﷺ قالت : « واستأجرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً مِن بنى الدِّيلِ هَادياً خِرِّيتاً وهو على دِينِ كفّارِ قُرَيشٍ ، فدَفَعا إليه رَاحِلَتَيْهِمَا وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتهيما صُبْحَ ثَلاث .

٥ - باب : الأَجيرِ فى الغَزو

٢٢٦٥ - حدّثنى يعقوب بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَنى عطاءٌ عن صَفوانَ بنِ يَعلَى عن يَعلَى بن أُميَّةَ رضىَ اللهُ عنه قال : « غَزَوتُ معَ النبىِّ ﷺ جَيشَ الْعُسْرَةِ ، فكانَ مِن أوثَق أعمالى فى نَفسى ، فكان لى أجيرٌ ، فقاتَلَ إنسانًا فَعَضَّ أحدهما إصْبَعَ صاحبه فانتزع إصبعه فَأَنْدَرَ ثنيته فسقطت ، فانطلق إلى النبى ﷺ فأهدر ثنيته (٢) وقال : أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِى فِيكَ تَقْضَمُهَا ؟ قال : أحسبُهُ قال : كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

٢٢٦٦ - قال ابنُ جُرَيجٍ : وحدَّثنى عبدُ الله بنُ أبى مُلَيْكَةَ عن جَدِّه بمثلِ هذه الصِّفة : « أَن رجُلاً عَضَّ يدَ رَجُلٍ فأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فأهدرَها أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه » .

٦ - باب : إذا استأجَرَ أَجيراً فبيَّنَ له الأَجلَ ، ولم يُبيِّن العَملَ

لقوله تعالى : ﴿ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ - إلى قوله - عَلَى مَا تَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ يَأْجُرُ فُلاناً يعطيه أجراً ومنه فى التعزية أجَرَكَ اللهُ » .

(١) أما الذى منع منه بعض الفقهاء أن يؤجر المسلم نفسه من المشرك لعدم إذلاله .
(٢) لم يقتص له منه .

٧ - باب : إِذا استأجَرَ أَجيراً على أَن يُقيمَ حائطاً يُريدُ أَن ينقضَّ جازَ

٢٢٦٧ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَني يَعلَى بنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير - يَزيدُ أحدُهما على صاحبِه - وغيرُهُما قال : قد سمعتهُ يُحدِّثُهُ عن سعيد قال : قال لي ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما: حدَّثَني أُبَيُّ بنُ كعب قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فَانطَلَقَا فَوَجدَا جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ» قال سَعيدٌ : بِيَدِه هكَذَا وَرَفَعَ يَدَيْه فَاستَقَامَ ، قال يَعْلَى : حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيداً قَالَ: فَمَسَحَهُ بيَدِه فَاستَقَامَ ﴿لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْه أجراً﴾ قَالَ سَعِيدٌ : أَجْرًا نَأْكُلُهُ (١) .

٨ - باب : الإجارة إلى نصف النهار

٢٢٦٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حَمّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى نِصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِيرَاطَيْنِ فَأَنْتُمْ هُمْ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا : مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلاً وَأَقَلَّ عَطَاءً ، قال : هَلْ نَقَصتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ ؟ قَالُوا: لا ، قَال : فذلكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

٩ - باب : الإجارة إلى صلاة العصر

٢٢٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أَبي أُويسٍ قال : حدَّثَني مالك عن عبدِ الله بنِ دينارٍ مَولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بنِ عمرَ بنِ الخَطاب رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : « إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً، قال : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لا ، فَقَالَ : فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

(١) جزء من قصة موسى والخضر عليهما السلام .

١٠ – باب : إثم مَن مَنَعَ أجرَ الأجير

٢٢٧٠ – حدّثنا يوسفُ بنُ محمد حدَّثَنى يَحيى بنُ سُلَيم عن إسماعيلَ بنِ أُميَّةَ عن سعيد ابنِ أبى سعيد عن أبى هريرة رَضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « قال الله تعالى: ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِى ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِه أَجْرَهُ » .

١١ – باب : الإجارة منَ العصرِ إلى الليلِ

٢٢٧١ – حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيْدٍ عن أبى بردةَ عنْ أبى موسى رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الْمُسْلمينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْماً يَعْمَلُونَ له عَمَلا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصفِ النَّهارِ » ، فَقَالُوا : لا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذى شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، فَقَالَ لَهُمْ: « لا تَفْعَلُوا، أَكْملُوا بَقيَّةَ عَمَلكُمْ وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَاملا » فَأَبَوْا وَتَرَكُوا وَاسْتَأْجَرَ آخرين بَعْدَهُمْ ، فقال : أكْملوا بَقيَّةَ يَوْمكُم هَذَا وَلَكُم الَّذى شَرَطْتُ لَهُمْ منَ الأَجْرِ» فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حين صَلاة الْعَصْرِ قَالوا لَكَ مَا عَملْنَا بَاطِلٌ وَلَكَ الأَجْرُ الَّذى جَعَلْتَ لَنَا فيه ، فَقَالَ لَهُم : أَكْملوا بَقيَّةَ عَمَلكُم فَإِنَّ مَا بَقِىَ منَ النَّهَارِ شَىْءٌ يَسيرٌ » ، وَاسْتَأْجَرَ قَوْماً أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقيَّةَ يَوْمِهِمْ فَعَمِلُوا بَقيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَذَلكَ مَثَلُهُمْ ومَثَلُ مَا قَبِلُوا منْ هَذَا النُّورِ » .

١٢ – باب : مَن استأجَرَ أجيراً فترَكَ أجرَه ، فعملَ فيه المستأجرُ فزاد أَو مَن عمل فى مال غيره فاستفضلَ

٢٢٧٢ – حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثَنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « انْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ[١] ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ منَ الْجَبَلِ ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لا يُنْجيكُمْ منْ هَذه الصَّخْرَة إلا أَنْ تَدْعُوا بِصَالحِ أَعْمَالكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ منْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَان كَبِيرَان ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ [٢] قَبْلَهُمَا أَهْلاً ، وَلا مَالاً فَنَأَى بِى فِى طَلَب شَىْءٍ يَوْماً ، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَىَّ

(١) أى : ثلاثة أفراد هم رهط . (٢) الغبوق : هو شرب لبن العشى .

أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. قال النبيُّ ﷺ : وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوقوعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ منها. قال النَّبِيُّ ﷺ وقال الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ، لا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ : إِنِّي لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

١٣ - باب : مَنْ آجَرَ نفسَهُ ليَحملَ على ظَهرِه ، ثمَّ تصدَّقَ به وأُجْرة الحَمَّال

٢٢٧٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ القُرَشيّ حدَّثنا أَبي حدَّثنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن أَبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه قال : « كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أَمرَ بالصدقة انطلقَ أَحَدُنَا إلى السوقِ فَيُحَامِلُ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لبعضِهم لمائةَ أَلْفٍ . قال : ما نراهُ يعني إلا نفسَهُ » .

١٤ - باب : أجرِ السَّمسرة

ولم يَرَ ابنُ سيرينَ وعطاءٌ وإبراهيمُ والحسَنُ بأَجرِ السِّمْسَار بأساً .

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بأْسَ أَن يقولَ بعْ هذا الثوبَ ، فما زاد على كذا وكذا هو لك .

وقال ابن سيرينَ : إذا قال بعْهُ بكذا ، فما كان مِن ربحٍ فلك أَو بيني وبينَكَ ، فلا بأْسَ به. وقال النبي ﷺ : « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ » .

٢٢٧٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعْمرٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أَبيهِ عنِ ابنِ

عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «نَهى النبيُّ ﷺ أنْ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ وَلا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قلت: يا ابن عباس ، ما قوله : لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سِمْسَاراً » .

١٥ - باب : هل يُؤاجِرُ الرجلُ نفسَهُ من مُشرِك في أرضِ الحرب ؟

٢٢٧٥ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفص حدَّثنا أَبى حدَّثنا الأعمشُ عن مُسلمٍ عن مَسروقٍ حدَّثنا خَبَّابٌ رضيَ اللهُ عنهُ قال : « كنتُ رجُلا قَيْنًا فعملتُ للعاصِ بنِ وائلٍ ، فاجتمعَ لى عندَهُ، فأَتيتُهُ أتقاضاهُ ، فقال : لا والله لا أَقْضِيكَ حتّى تكفُرَ بمحمَّد . فقلتُ : أما واللهِ حتى تَموتَ ثمَّ تُبعَثَ فلا . قال : وإنى لميِّتٌ ثم مَبعوثٌ ؟ قلت : نعم . قال : فإنهُ سيكونُ لى ثَمَّ مالٌ وولدٌ ، فأَقْضِيكَ . فأنزل الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً ﴾ .

١٦ - باب : ما يُعطى فى الرُّقْيَة عَلَى أَحْيَاء العرب بفاتحة الكتاب

وقال ابنُ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ : « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْراً كِتَابُ اللهِ » [(١)] .

وقال الشَّعبيُّ : لا يَشترِطُ المعلِّمُ ، إلا أن يُعطَى شيئاً فليَقبلْه . وقال الحكم : لم أَسمعْ أحداً كرِهَ أجرَ الْمُعَلِّمِ وأَعْطَى الحسنُ دراهمَ عشَرةً . ولم يَرَ ابنُ سيرين بأجر الْقَسَّامِ بأسًا .

وقال: كان يقالُ السُّحْتُ : الرِّشْوَةُ فى الحكم وكانوا يُعطَوْنَ على الْخَرْصِ [(٢)] .

٢٢٧٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا أَبو عَوَانَةَ عن أَبى بِشْرٍ عن أَبى المتوكلِ عن أَبى سعيدٍ رضى اللهُ عنه قال : « انطَلَقَ نَفرٌ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ فى سَفْرةٍ سافَروها ، حتى نزَلوا على حيّ من أحياءِ العرب فاستَضافوهم فأَبَوا أَن يُضيِّفوهم ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذلكَ الحيِّ، فسَعَوْا لهُ بكلِّ شيء ، لا يَنفعُهُ شيء . فقال بعضهم : لو أَتيتُم هؤُلاءِ الرَّهْطَ الذينَ نزَلوا لعلَّهُ أَن يكونَ عندَ بعضهم شيء . فأَتَوْهم فقالوا : يا أَيُّها الرَّهطُ إن سيدنا لُدِغَ وسعينا لهُ بكلِّ شيء لا ينفعهُ ، فهل عندَ أحد منكم مِن شيء ؟ فقال بعضُهم : نعم واللهِ إنى لأَرْقِى ، ولكن واللهِ لقد استضفناكم فلم تُضَيِّفُونَا ، فما أنا بِراقٍ لكم حتّى تَجعلوا لنا جُعلاً فصالَحوهم على قَطيعٍ منَ الغنم . فانطلقَ يَتْفِلُ عليه ويقرأ : ﴿الحَمْدُ لله

(١) واستدل به الجمهور على أخذ الأجر على تعليم القرآن ومنعه السادة الأحناف وأجازوه فى الرقى كالدواء .

(٢) تقدير الثمر على الشجر أو التمر على النخل .

رَبِّ الْعالمينَ ﴾ فكأنَّما نُشطَ من عِقال ، فانطَلَقَ يَمشى وما به قَلَبَةٌ (١) . قال : فأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الذى صالحوهم عليه . فقال بعضُهم : اقسموا . فقال الذى رَقَى : لا تَفعلوا حتّى نأْتيَ النبيَّ ﷺ فنذكُرَ لهُ الذى كان فننظرَ ما يأمرنا . فقدموا على رسولِ الله ﷺ فذكروا له، فقال : « وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّها رُقْيَةٌ » ، ثُمَّ قَالَ : « قَدْ أَصَبْتُمْ ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ سَهْمًا » ، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ » .

قال أبو عبدِ الله وقال شعبةُ : حدثَّنا أبو بِشْرٍ سمعتُ أبا المتوكِّل . . بهذا .

١٧ - باب : ضَرِيبة العبد ، وتعاهُد ضَرائبِ الإماء

٢٢٧٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن حُمَيْد الطويلِ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : « حَجمَ أبو طَيْبَةَ النبيَّ ﷺ فأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ من طعامٍ ، وكلَّمَ مَوَالِيَهُ فخَفَّفَ عن غَلَّتهِ أو ضَرِيبته » .

١٨ - باب : خَراجِ الحجّام

٢٢٧٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَم النبيُّ ﷺ وأعطى الحجّامَ أجرَه » .

٢٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالد عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « احتَجَمَ النبيُّ ﷺ وأعطى الحَجّامَ أجرَهُ ، ولو علمَ كراهيةً لم يُعْطِه ».

٢٢٨٠ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مِسْعَرٌ عن عمرِو بنِ عامرٍ قال : سمعتُ أنساً رضىَ الله عنه يقول : « كانَ النبيُّ ﷺ يَحتَجمُ ، ولم يكنْ يَظلمُ أحداً أجرَه » .

١٩ - باب : مَن كَلَّمَ مَوالىَ العَبد أنْ يُخففِّوا عنهُ من خَراجه

٢٢٨١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميد الطويلِ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال: « دَعا النبيُّ ﷺ غُلاماً حَجاماً فحجمه وأمرَ لهُ بصاعٍ أو صاعَينِ أو مُدٍّ أوْ مُدَّينِ وكلم فيهِ فَخُفِّفَ من ضَرِيبَته » .

٢٠ - باب : كَسْب الْبَغيِّ والإماء
وكرهَ إبراهيمُ أجرَ النائحَة والمُغنِّيَة

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ

(١) أى : علة .

الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وقال مجاهد فتياتكم: إماؤكم.

٢٢٨٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ ابنِ الحارثِ بنِ هشامٍ عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ رضيَ اللهُ عنه : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

٢٢٨٣ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ جُحَادَةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : « نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ » (١) .

٢١ - باب : عَسْبِ الفَحْلِ (٢)

٢٢٨٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ عن عليِّ بنِ الحكمِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « نَهَى النَّبيُّ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ » .

٢٢ - باب : إذا استأجَرَ أَرضاً فماتَ أَحدُهما

وقال ابنُ سيرينَ : ليسَ لأهلهِ أن يُخرِجُوه إلى تمامِ الأجلِ .

وقال الحكمُ والحسنُ وإياسُ بنُ معاويةَ : تُمْضَى الإجارة إلى أجلها .

وقال ابنُ عمرَ : أعطى النبيُّ ﷺ خَيْبَرَ بالشطرِ فكانَ ذلكَ على عهدِ النبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وَصَدْراً مِن خِلافةِ عمرَ ، ولم يُذْكَرْ أن أبا بكر وعمر جددا الإجارة بعد ما قُبِضَ النبي ﷺ .

٢٢٨٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال : أعطى رسولُ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ اليهودَ أن يَعمَلُوها ويَزرعوها ولهم شَطرُ ما يخرُجُ منها . وأن ابنَ عمرَ حدَّثَهُ أَنَّ الْمَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى على شيء ، سماه نافع لا أحفظهُ » .

٢٢٨٦ - وأن رافعَ بنَ خَديجٍ حدَّثَ : « أَنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن كِراءِ المزَارِعِ » . وقال عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « حتّى أجلاهُم عمرُ » .

* * *

---

(١) حتى يعلم من أين جئن به .

(٢) أى : نهى أن يأخذ أجراً على ماء الفحل إذا أنزاه على أنثى غيره .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٨ - كتاب الحَوَالاتِ (١)

١ - باب : فِي الْحَوَالَةِ . وهل يرجع فِي الْحَوَالَةِ

وقال الحسنُ وقَتادةُ :

إذا كان يَوْمَ أحال عليه مليا جار . وقال ابنُ عبّاسٍ : يَتَخارَجُ الشريكان وأهل الميراث فيأخذ هذا عينًا وهذا دينًا ، فَإِنْ تَوِىَ (٢) لأَحَدِهِمَا لم يرجع على صاحبه .

٢٢٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتْبَعْ » .

٢ - باب : إذا أحال على مَلِىٍّ فليس له رده

٢٢٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن ذَكوانَ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَطْلُ الْغَنِىِّ ظُلْمٌ وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِىٍّ فَلْيَتَّبِعْ» .

٣ - باب : إن أَحالَ دَينَ الميِّت على رجُلٍ جازَ

٢٢٨٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بنُ أبى عُبَيد عن سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ رضىَ الله عنه قال : « كنّا جُلوسًا عندَ النبى ﷺ إذ أُتِىَ بجَنَازَة ، فقالوا : صل عليها ، فقال: «هل عليه دَيْنٌ ؟» قالوا : لا ، قال : « فهل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، فصلى عليه ، ثم أُتِىَ بجَنَازَة أُخرى فقالوا : يا رسول الله ، صل عليها ، قال : « هل عليه دَيْنٌ ؟ » قِيلَ : نَعَم ، قال : « فهل ترك شيئاً ؟ » قالوا : ثلاثة دنانير ، فصلى عليها ، ثم أتى بالثالثة فقالوا : صل عليها ، قال : « هل ترك شيئًا ؟ » قالوا : لا ، قال : « فهل عليه دَيْنٌ ؟ » ، قالوا : ثلاثة دنانير ، قال : « صلوا على صاحبكم » . قال أبو قتادة : صل عليها يا رسول الله وعلىَّ دَيْنُهُ فصلى عليه » .

---

(١) الحوالة شرعاً نقل دين من ذمة إلى ذمة أخرى .

(٢) أى هلك .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٩ - كتاب الكفالة

١ - باب : الكفالة في القرض والدُّيون بالأبدان وغيرها

٢٢٩٠ - وقال أبو الزِّنَاد عن محمدِ بن حمزة بنِ عمرو الأسلميِّ عن أبيه « أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه بَعثَهُ مُصَدِّقًا ، فوقَعَ رجلٌ على جَارِيَةِ امرأته ، فأخذَ حمزةُ منَ الرجلِ كَفيلا حتى قَدِمَ على عمرَ ، وكان عمرُ قَدْ جَلَدَهُ مائَةَ جلدة فصدقهم وعذره بالجهالة .

وقال جرير والأشعثُ لعبدِ الله بنِ مسعودٍ في المرتدِّينَ : اسْتَتِبْهُمْ وَكَفِّلْهُمْ فتابوا وَكَفَلَهُمْ عشائرُهم .

وقال حمّادٌ : إذا تكفَّلَ بنَفْسٍ فماتَ فلا شيءَ عليه . وقال الحكَمُ : يَضمنُ .

٢٢٩١ - قال أبو عبدِ الله: وقال اللَّيثُ : حدَّثَني جَعفرُ بنُ رَبيعَة ، عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ هُرمُزَ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ : ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ : كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ، قَالَ : فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ ، قَالَ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً ، قَالَ : صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِه، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلاً ، فَقُلْتُ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً فَرَضِيَ بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيداً، فَقُلْتُ : كَفَى بِاللهِ شَهِيداً فَرَضِيَ بِكَ وَإِنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيه ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِه فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِه ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لأَهْلِه حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِداً فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي

أَتَيْتُ فيه ، قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا » .

٢ - باب : قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾

٢٢٩٢ - حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حدَّثنا أَبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ ، قال : وَرَثَةً ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ، قال : كان المُهاجرون لما قدموا المدينةَ : وَرِثَ المُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دون ذوى رحمه للأخوة التى آخى النبى ﷺ بينهم ، فلما نزلت : ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ نَسَخَتْ ثم قال ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ إلا النصر والرِّفادةَ والنصيحةَ - وقد ذَهبَ الميراثُ - ويوصى له »[(١)] .

٢٢٩٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن حُمَيدٍ عن أَنسٍ رضيَ الله عنهُ قال: قَدِمَ علينا عبدُ الرّحمنِ بنُ عَوفٍ فآخى رسولُ الله ﷺ بَيْنَهُ وبينَ سعدِ بنِ الرَّبيعِ .

٢٢٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكريّاءَ حدَّثنا عاصمٌ قال : قلتُ لأَنس رضيَ الله عنه : أَبَلَغَكَ أن النبى ﷺ قال : « لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ » ، فقال : قد حالف النبى ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى » .

٣ - باب : من تكفَّل عن ميت دَيْنًا فليسَ لهُ أَن يرجِعَ
وبه قال الحسَنُ

٢٢٩٥ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن يزيدَ بنِ أَبى عُبَيدٍ عن سَلَمةَ بنِ الأَكْوعِ رضيَ الله عنه : « أن النبى ﷺ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ ليصلى عليها ، فقال : « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قالُوا : لا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ : « هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » . قَالَ أَبو قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ .

٢٢٩٦ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرٌو سمعَ محمدَ بن عليّ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهم قال : قال النبى ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا » ، فلم يجئ مال البحرين حتى قُبِضَ النبى ﷺ ، فلما جاء

---

(١) إن أحب ذلك .

مالُ البحرين أَمرَ أبو بكرٍ فنادَى : مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أو دين فليأتنا فأتيته ، فقلت : إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا ، فحثَى لي حَثْيَةً فعددتها ، فإذا هي خَمْسُمائة وقال : خذ مثليها .

٤ - باب : جِوَار أبي بكر في عهد النبيِّ ﷺ وعَقده

٢٢٩٧ - حدّثنا يحيى بنِ بكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت : « لم أعقلْ أبوَيَّ إلا وهما يدينان الدِّينَ » .

وقال أبو صالح : حدَّثني عبدُ الله عن يونسَ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبير أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إلا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إلا يَأْتِينَا فيه رَسُولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ ، فَأَعْبُدَ رَبِّي ، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لا يَخْرُجُ وَلا يُخْرَجُ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَأَنَا لَكَ جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلادِكَ ، فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، قالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أبو بكر يَعبُدُ ربَّه في داره ولا يَستَعلِنُ بالصلاة ولا القراءة في غير داره .

ثمَّ بَدا لأبي بكر فَابْتَنَى مَسجداً بفناء داره ، وبَرَزَ ، فكانَ يُصلِّي فيه ويَقرأُ القُرآنَ ، فيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجَبُونَ وينظرون إليه ، وكان أبو بكرٍ رَجُلاً بَكَّاءً لا يَملكُ دمعَهُ حينَ يقرأُ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قُريشٍ منَ المشركينَ ، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة فقَدِمَ عليهم فقالوا له : إنّا كنّا أجَرْنا أبا بكرٍ على أن يَعبُدَ ربَّهُ في داره ، وإنهُ جاوزَ ذلكَ فَابْتَنَى مَسجداً بِفِنَاءِ داره ، وأعلنَ الصلاةَ والقِراءةَ ، وقد خَشِينا أن يفتِنَ أبناءَنا

ونساءَنا، فَأْته ، فإن أحبَّ أن يَقتصرَ على أن يَعبُدَ ربَّهُ فى داره فَعَلَ ، وإنْ أبى إلا أن يُعلنَ ذلكَ فسله أن يَرُدَّ إليكَ ذمتَّكَ ، فإنا كَرِهنا أن نُخفِركَ ، ولَسنا مُقرِّينَ لأبى بكر الاستعلانَ . قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغنَة أبا بكرٍ فقال : قد عَلِمْتَ الذى عقدتُ لك عليه ، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلكَ ، وإما أن تَرُدَّ إلىَّ ذِمتَّى ؛ فإنى لا أُحبُّ أن تَسمعَ العَرَبُ أنى أُخفِرْتُ فى رجُلٍ عَقَدتُ له . قال أبو بكرٍ : إنى أَرُدُّ إليك جوَارَكَ وأرضى بجوار الله . ورسولُ الله ﷺ يومئذ بمكة ، فقال رسول الله ﷺ : « قَدْ أُريتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رأَيتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ » وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتَجَهَّزَ أبو بكر مهاجراً فقال له رسول الله ﷺ: « عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِى»، قال أبو بكر : هل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : « نعم » ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعَلَفَ راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُرِ أربعة أشهر».

٥ - باب : الدَّيْن

٢٢٩٨ - حدّثنا يحيى بن بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أَبى سَلَمَةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يؤتَى بالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عليه الدَّيْنُ، فيسأَلُ : هل تَرَكَ لدَينه فَضْلاً ؟ فإن حُدِّثَ أَنَّهُ ترك لدينه وفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين: « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّىَ مِنَ الْمُؤْمنينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَىَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلوَرَثَتِه » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٠ - كتاب الوكالة

١ - باب : وكالة الشريك فى القسمة وغيرها
وقد أشرك النبى ﷺ علياً فى هديه ثم أمره بقسمتها .

٢٢٩٩ - حدّثنا قَبِيصَةُ حدّثنا سُفيانُ عنِ ابنِ أبى نجيح عن مُجاهد عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى ليلى عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال : « أَمَرَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلالِ البُدْنِ التى نُحِرَتْ وبِجُلُودِهَا » .

٢٣٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ خالد حدّثنا اللَّيثُ عن يزيدَ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه : أن النبى ﷺ أعطاه غنماً يَقْسِمُهَا على صحابته فبقى عَتُودٌ [١] فذكره للنبى ﷺ فقال : « ضح به أنت » .

٢ - باب : إذا وَكَّلَ المسلمُ حَرَبياً فى دارِ الحربِ - أو فى دارِ الإسلامِ - جاز

٢٣٠١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى يوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عن صالحِ ابنِ إبراهيمَ بنِ عبد الرّحمنِ بنِ عَوف رضىَ الله عنه عن أبيه عن جدِّه عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ رضىَ الله عنهُ قال : « كاتبتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كتاباً بأن يحفظنى فى صَاغِيَتِى [٢] بمكة وأحفظه فى صَاغِيَتِه بالمدينة ، فلما ذَكرتُ « الرّحمنَ » قال : لا أعرفُ الرّحمن ، كَاتِبْنِى باسمكَ الذى كانَ فى الجاهلية ، فكاتبتُه (عَبْدُ عَمْرٍو) . فلما كانَ فى يوم بدرٍ خرجتُ إلى جبلٍ لأُحْرِزَهُ حينَ نامَ الناسُ ، فأبصرهُ بلالٌ ، فخرجَ حتى وقفَ على مَجلسٍ منَ الأنصارِ، فقال: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ : لا نجوت إن نجا أمية ، فخرج معه فريق من الأنصار فى آثارنا ، فلما خَشيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا خلَّفتُ لهمُ ابنه لأشغلَهم فقتلوهُ ، ثمَّ أَبَوْا حتّى يتبعونا - وكان رجُلاً ثقيلاً - فلما أَدْرَكونا قلتُ له : ابرُكْ ، فَبَرَكَ فألقيت عليه نفسى

(١) الصغير من المعز إذا قوى وقيل إذا أتى عليه حول . (٢) الصاغية خاصة الرجل .

لأمنعه فَتَخَلَّلُوهُ بالسيوف من تحتى حتى قَتَلوهُ ، وأصابَ أحدُهم رِجلى بسيفه . وكان عبدُ الرحمنِ بنُ عَوفٍ يُرينا ذلكَ الأثَر فى ظهرِ قدمه » .

قال أبوعبدِ الله [١] : سمع يوسُف صالحاً وإبراهيم أباه .

٣ - باب : الوكالة فى الصَّرف والميزان وقد وَكَّلَ عمرُ وابنُ عمرَ فى الصَّرف

٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ المجيدِ بنِ سُهَيْلِ بن عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل رجلاً على خَيْبَرَ فجاءهم بتمرٍ جَنِيبٍ فقال : «أكُلُّ تَمرِ خَيْبَرَ هكذَا ؟ » فقال : إنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاثَةِ ، فَقالَ: «لا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » . وقال فى الميزان مثلَ ذلك »

٤ - باب : إذا أبصرَ الراعى أو الوكيلُ شاةً تموتُ أو شيئًا يَفْسُدُ ذَبحَ أو أصلحَ ما يَخافُ عليه الفسادَ

٢٣٠٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ الْمُعْتَمِرَ أنبأنَا عُبَيدُ الله عن نافعٍ أنَّهُ سمعَ ابنَ كعبِ بنِ مالكٍ يُحدِّثُ عن أبيه أنَّهُ كانت لهم غنمٌ تَرعى بِسَلْعٍ فأبصرَتْ جاريةٌ لنا بشاةٍ من غَنمنا موتًا ، فَكَسَرَتْ حَجرًا فذَبَحتها به ، فقال لهم : لا تأكُلوا حتى أسألَ رسول الله ﷺ - أو أُرسلَ إلى النبىِّ ﷺ مَن يسألُهُ - وأنهُ سألَ النبىَّ ﷺ عن ذاكَ - أو أرسلَ - فأمرَهُ بأكلها » .

قال عُبَيدُ الله : فَيُعْجِبُنِى أنَها أمَةٌ وأنَّها ذَبَحَتْ . تابَعَهُ عبدةُ عن عُبَيدِ الله .

٥ - بابٌ : وَكَالَةُ الشاهد والغائب جائزة

وكتبَ عبدُ الله بنُ عمروٍ إلى قَهْرَمَانِهِ [٢] وهو غائبٌ عنه أن يُزكِّىَ عن أهلهِ الصغيرِ والكبيرِ [٣] .

٢٣٠٥ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عن سَلَمةَ بن كُهَيْلٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هُريرةَ

---

(١) هو البخارى - رحمه الله - . (٢) أى خازنه القيم بأمره واللفظة فارسية .

(٣) أى : زكاة الفطر .

رضى الله عنه قال : كان لرجلٍ على النبيِّ ﷺ جملٌ سِنٌ منَ الإبلِ ، فجاءَهُ يَتقاضاهُ ، فقال : « أَعْطُوه » فطَلبوا سِنَّهُ فلم يَجدوا لهُ إلاّ سِنا فوقها ، فقال : « أَعْطُوهُ » فقال : أَوْفَيْتَنِى أَوْفَى اللهُ بكَ ، قال النبى ﷺ : « إنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٦ - باب : الوكالة فى قضاء الدّيون

٢٣٠٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجُلاً أتى النبىَّ ﷺ يَتقاضاهُ فأغْلَظَ ، فهمَّ به أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « دَعُوهُ ، فَإنَّ لصَاحبِ الْحَقِّ مَقالاً » ، ثُمَّ قَالَ : «أعْطُوهُ سِنا مثلَ سنِّه » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، لا نَجِدُ إلا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فقال : «أعْطُوهُ ، فإنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٧ - باب : إذا وَهبَ شيئًا لوكيلٍ أو شَفيعِ قومٍ جاز

لقولِ النبى ﷺ لوفد هَوَازِنَ حين سألوه الْمَغَانِمَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « نَصِيبِى لَكُمْ » .

٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال : حدثَّنى اللَّيثُ قال : حدثَّنى عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال : وزَعَم عُروةُ أنَّ مَروانَ بنَ الحكَم وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراه أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالَهم وَسَبْيَهُمْ ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إحْدَى الطَّائفتَيْنِ إمَّا السَّبْىَ وَإمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بهِمْ » وَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ منَ الطَّائف ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إلَيْهِمْ إلا إحْدَى الطَّائفتَيْنِ قَالُوا : فَإنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِى الْمُسْلمِينَ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ ، فَإنَّ إخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذَلكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فقال لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا إلَى رسولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا » .

٨ - باب : إذا وَكَّلَ رجلاً أن يُعطىَ شيئاً ولم يبيِّنْ كم يُعطِى ، فأعطى على ما يتعارفُهُ الناس

٢٣٠٩ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءِ بنِ أبى رباحٍ وغيرِه - يَزيدُ

بعضُهم على بعضٍ ، ولم يُبَلِّغْهُ كلَّهُ ، رَجُلٌ واحدٌ منهم - عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ ، فكنتُ على جملٍ ثَفَالٍ [1] إنما هو فى آخرِ القومِ ، فمرَّ بى النبىُّ ﷺ فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » قُلْتُ : جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله ، قال: «مَا لَكَ؟ » قُلْتُ : إِنِّى عَلَى جَمَلٍ ثَفَالٍ ، قَالَ : « أَمَعَكَ قَضِيبٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قال: « أعْطنيه » فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوَّلِ الْقَوْمِ قالَ : «بِعْنيه » فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ الله ، قَال : « بِعْنيه ، قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ ، قَالَ : « أَيْنَ تُرِيدُ ؟ » قُلْتُ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلا مِنْهَا [2] ، قَالَ : « فَهَلا جَارِيَةً تُلاعِبُهَا وَتُلاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ: إِنَّ أَبِى تُوُفِّىَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلا مِنْهَا ، قَالَ:«فَذَلِكَ»، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ:« يَا بِلالُ ، اقْضِه وَزِدْهُ » فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا، قال جَابِرٌ: لا تُفَارِقُنِى زِيَادَةُ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ».

٩ - باب : وكالةِ المرأةِ الإمامَ فى النكاح

٢٣١٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ قال: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، إنى قد وَهَبْتُ لك من نفسى ، فقال رجل : زَوِّجْنِيهَا ؟ قال : « قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

١٠ - باب : إذا وكَّلَ رجلاً فترَكَ الوكيلُ شيئاً فأجازَهُ الموكل فهوَ جائز وإن أقرَضَهُ إلى أجَلٍ مُسمى جاز

٢٣١١ - وقال عثمانُ بنُ الْهَيْثَمِ أبو عمرو حدثَنا عَوفٌ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « وكلنى رسولُ الله ﷺ بحفظِ زكاة رمضانَ ، فأتانى آتٍ ، فجعلَ يَحثو منَ الطعامِ ، فأخذتُهُ وقلتُ : والله لأرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : إنى محتاج وعلىَّ عيال ، ولى حاجةٌ شديدةٌ ، قال : فَخَلَّيْتُ عنه فأصبحت ، فقال النّبى ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قال : قلت : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالاً فَرَحِمتُهُ فخليت سبيله ، قال : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فعرفت أنهُ سيعودُ لقولِ رسولِ الله ﷺ إنهُ سيعودُ، فرَصَدتهُ ، فجَاءَ يَحثو منَ الطعام

---

(١) البعير البطئ السير . (٢) أى : ثيباً ليست بكراً .

فأخَذْتهُ فقلت : لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ . قال : دَعْنى فإنى مُحتاجٌ ، وعلىَّ عيال، لا أعودُ . فرحمتهُ فخلَّيتُ سبيلَه . فأصبحتُ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسيرُكَ ؟» قلت : يا رسولَ الله شكا حاجةً شديدةً وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » . فرصَدْتُه الثالثةَ ، فجاءَ يَحْثو منَ الطعام ، فأخذتهُ فقلتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ﷺ وهذا آخرُ ثلاث مرات ، أنَّكَ تَزْعُمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْنى أُعلمكَ كلمات يَنفعُكَ اللهُ بها ، قلتُ : ما هنَّ ؟ قال : إِذَا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تَختِمَ الآيةَ فإنكَ لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ ، ولا يقربنَّك شيطان حتّى تُصبحَ . فخلَّيتُ سبيلَه . فأصبحتُ فقال لى رسولُ الله ﷺ : « مَا فَعَلَ أَسيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قلتُ: يا رسولَ الله زعمَ أنهُ يُعلِّمنى كلمات يَنفَعُنى الله بها فخلَّيتُ سبيله . قال : « ما هى ؟ » قلتُ : قال لى : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فراشك فاقرأ آية الكرسى من أولها حتى تختم : ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقال لى: لن يَزالَ عليكَ منَ الله حافظ ولا يقربكَ شَيطانٌ حتى تصبح وكانوا أحرصَ شىء على الخير . فقال النبى ﷺ : « أَمَا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تعلمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثلاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : لا ، قال:«ذَاكَ شَيْطَانٌ».

١١ - باب : إذا باعَ الوَكيلُ شيئًا فاسدًا فبَيعهُ مَردود

٢٣١٢ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدَّثنا مُعاويةُ هوَ ابنُ سَلاَّم عن يَحيى قال: سمعتُ عُقْبةَ بنَ عبدِ الغافرِ أنهُ سمعَ أبا سعيد الخُدْرىَّ رضىَ اللهُ عنه قال : « جاءَ بِلالٌ إلى النبىِّ ﷺ بتمرٍ بَرْنِىٍّ ، فقال لهُ النبىُّ ﷺ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا ؟ » قال بلال كان عندى تمرٌ رَدِىٌّ ، فبعتُ منه صاعَين بصاعٍ لنُطعمَ النبىَّ ﷺ . فقال النبىُّ ﷺ عنَد ذلك: « أَوَّهْ (١) أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْن الرِّبَا لا تَفْعَلْ ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِىَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ » .

١٢ - باب : الوَكالة فى الوقف ونَفقَته ، وأَن يُطعمَ صَديقاً لهُ ويأكلَ بالمعَروفَ (٢)

٢٣١٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو ، قال فى صَدَقة عمرَ رضىَ الله

(١) كلمة تقال عند التوجع . (٢) هو ما يتعارفه الناس بينهم .

عنه: « لَيْسَ عَلَى الْوَلِىِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالاً . فكان ابنُ عمرَ هوَ يلى صَدقةَ عمرَ ، يُهْدِى للناسِ من أهلِ مكةَ كان يَنزِلُ عليهم » .

١٣ - باب : الوكالة فى الحُدود

٢٣١٤ ، ٢٣١٥ - حدّثنا أبو الوَليدِ أخبرَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله عن زيدِ ابنِ خالد وأبى هريرةَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ (١) فَارْجُمْهَا » .

٢٣١٦ - حدّثنا ابنُ سَلاَّمٍ أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثقفىُّ عن أيوبَ عنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ قال : « جِىءَ بِالنُّعَيْمَانِ - أو ابنِ النُّعَيْمان - شاربًا ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مَن كانَ فى البيتِ أن يَضربوه (٢) ، قال فكنتُ أنا فيمن ضَرَبَهُ ، فضَرَبْناهُ بالنِّعالِ والجَريدِ » .

١٤ - باب : الوكالة فى الْبُدْن وتعاهُدها

٢٣١٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرِ بنِ حَزْمٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ أنها أخبرَتْهُ : « قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : أنا فَتَلْتُ قلائد هدى رسول الله ﷺ بِيَدَىَّ ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ، ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله ﷺ شىء أحله الله له حتى نُحر الهدىُ » .

١٥ - بابٌ : إذا قال الرجلُ لوكيله : ضَعْهُ حيث أراك الله وقال الوَكيلُ : قد سمعتُ ما قلتَ

٢٣١٨ - حدّثنى يحيى بنُ يحيى قال : قَرأتُ على مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يقول : « كان أبو طلحَةَ أكثرَ أنصارىٍّ بالمدينةِ مالاً ، وكان أحبُّ أموالهِ إليه بَيْرُحَاءَ وكانت مستقبلةَ المسجد ، وكان رسولُ الله ﷺ يدخلُها ويشرَبُ من ماءٍ فيها طيبٍ ، فلما نزلت : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ الله تعالى يقول فى كتابه : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾، وَإن أحبَّ أموالى إلىَّ بِيرُحَاءَ، وإنها صدقة لله

(١) أى : بالزنا . (٢) أى : بسبب الشرب .

أرجو بِرَّهَا وَذُخْرَها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال: «بَخٍ [١] ذَلِكَ ، مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ » ، قال: أَفْعَلُ يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربِه وبني عمِّه » .

تابَعَهُ إسماعيلُ عن مالكٍ . وقال رَوحٌ عن مالكٍ : « رابح » .

١٦ – باب : وَكالة الأمينِ في الْخِزَانَة ونحوها

٢٣١٩ – حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيْدِ بن عبدِ الله عن أَبي بُرْدةَ عن أبي موسى رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِقُ – وَرُبَّمَا قَالَ : الَّذِى يُعْطِي – مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا طَيِّبٌ نَفْسُهُ إِلَى الَّذِى أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ » .

* * *

(١) كلمة تقال للاستحسان .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤١ - كتاب الحرث و المزارعة

ما جاء فى الحرث والمزارعة

١ - باب : فضل الزرع والغرس إذا أُكل منه وقوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾

٢٣٢٠ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدثَّنا أبو عَوَانَةَ ح [١] وحدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارك حدثَّنا أبو عَوانةَ عن قَتادة عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » وقال لنا مسلم : حدثنا أبانُ حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبى ﷺ .

٢ - باب : ما يُحْذَرُ من عَواقب الاشتغال بآلة الزَّرع ، أو مُجاوَزة الحدِّ الذى أُمرَ به

٢٣٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا عبدُ الله بنُ سالمٍ الحِمْصِىُّ حدَّثَنا محمدُ بنُ زيادٍ الألْهَانِىُّ عن أبى أُمامةَ البَاهلىِّ قال - ورأى سكةً وشيئاً من آلة الحَرْثِ - فقال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إلا أُدْخِلَهُ الذُّلُّ » [٢] .

٣ - باب : اقتناء الكلب للحَرْث

٢٣٢٢ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَة حدثَّنا هشامٌ عن يحيى بنِ أبى كَثيرٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ ماشيةٍ». قال ابنُ سيرينَ وأبو صالحٍ عن أبى هريرة

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر .

(٢) وذلك إذا كان ذلك سبباً لترك الجهاد أو الواجبات الدينية .

رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ : « إلا كلبَ غَنَمٍ أو حَرْثٍ أو صَيدٍ » . وقال أبو حازم عن أبى هريرة عنِ النبىِّ ﷺ : « كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » .

٢٣٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يزيدَ بن خُصَيْفَةَ أن السائبَ بنَ يزيدَ حدَّثهُ أنّهُ سمعَ سُفيانَ بنَ أبى زُهيرٍ - رجل من أزْد شَنُوءَةَ ، وكان من أصحاب النبىِّ ﷺ - قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَنِ اقْتَنَى كَلبًا لا يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِه قِيرَاطٌ » . قلت : أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إِى وربِّ هذا المسجد » .

٤ - باب : استعمال البقَرِ للحراثة

٢٣٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ ، حدَّثَنا غُنْدَرٌ ، حدَّثنا شعبةُ ، عن سعد قال : سمعتُ أبا سَلَمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إلَيْهِ ، فَقَالَتْ : لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا خُلِقتُ للْحِرَاثَةِ ؟ قال : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بكرٍ وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِى فقال الذِّئْبُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لا رَاعِىَ لَهَا غَيْرِى (١) ، قال: آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » قال أَبُو سَلَمَةَ : وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِى الْقَوْمِ .

٥ - باب : إذا قال : اكْفِنى مؤونةَ النَّخلِ أو غيره وتُشْرِكُنى فى الثَّمر

٢٣٢٥ - حدّثنا الحكم بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قالت الأنصار للنبى ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخيلَ، قَالَ : «لا » ، فَقَالُوا : تكفُونَنا الْمَؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِى الثَّمَرَةِ، قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ».

٦ - باب : قَطعِ الشجَرِ والنَّخلِ

وقال أنسٌ : أمرَ النبىُّ ﷺ بالنَّخلِ فقُطِعَ (٢) .

٢٣٢٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه : « عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ حرَّقَ نخلَ بنى النَّضيرِ وقَطَعَ ، وهى البُوَيرة ، ولها يقولُ حَسّانُ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَـرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْـتَطِيرُ (٣)

---

(١) لانشغال الناس عنها . (٢) أى : من الأرض التى بُنى فيها مسجده الشريف ﷺ .
(٣) راجع فهارس الشعر لسيرة ابن هشام من وضعنا ، ط دار الجيل - بيروت .

٧ - باب

٢٣٢٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حَنْظَلَةَ بنِ قَيسٍ الأنصاريّ سمعَ رافعَ بنَ خَدِيجٍ قال : « كنّا أكثرَ أهلِ المدينة مُزْدَرَعًا ، كنّا نُكْرِى الأرض بالناحيةِ منها مُسمى لسيدِ الأرضِ ، قال فممّا يُصابُ ذلكَ وتَسْلَمُ الأرضُ ومما يُصابُ الأرضُ ويَسْلَمُ ذلكَ ، فَنُهِينَا . وأما الذهب وَالْوَرِقُ (١) فلم يكن يومئذ .

٨ - باب : المُزارعةِ بالشّطرِ ونحوه

وقال قيسُ بنُ مسْلمٍ عن أبى جعفر قال : ما بالمدينةِ أهلُ بيتِ هجرةٍ إلا يَزرَعونَ على الثُّلث والرُّبع . وزارَعَ على وسَعْدُ بنُ مالكٍ وعبدُ الله بنُ مسعودٍ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ والقاسمُ وعُروةُ بن الزُّبير وآلُ أبى بكر وآلُ عمرَ وآل علىٍّ وابنُ سيرينَ . وقال عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسودِ : كنتُ أشارِكُ عبدَ الرّحمنِ بنَ يَزيدَ فى الزَّرْع . وعامَلَ عمرُ الناسَ على إنْ جَاءَ عُمَرُ بالبذر من عنده فله الشطر وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن تكونَ الأرضُ لأحدهما فَيُنْفِقَانِ جميعًا ، فما خرجَ فهو بينَهما . ورأى ذلكَ الزُّهرىُّ . وقال الحسنُ : لا بأسَ أن يُجتَنَى القُطنُ على النِّصف . وقال إبراهيمُ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ والحكَم والزُّهرىُّ وقتادة : لا بأسَ أن يُعطِىَ الثوبَ بالثلث أو الربع ونحوه. وقال مَعْمَرٌ: لا بأسَ أن تكون الماشيةُ على الثُّلثِ والرُّبع إلى أجلٍ مُسمى .

٢٣٢٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيد الله عن نافعٍ أنَّ عبدَ الله ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَه « عن النبى ﷺ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخرُجُ منهَا منْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فَكَانَ يُعْطِى أزْوَاجَهُ مائَةَ وَسْقٍ : ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ ، فَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ ، فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النبىِّ ﷺ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ منَ الْمَاء وَالأَرْضِ أَوْ يُمْضِىَ لَهُنَّ، فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائشَةُ اخْتَارت الأَرْضَ» .

٩ - باب : إذا لم يَشترِطِ السِّنِينَ فى المزارَعة

٢٣٢٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى بنُ سعيدٍ عن عُبَيدِ الله حدّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « عامَلَ النبىُّ ﷺ خَيبرَ بشَطرِ ما يخرُجُ منها من ثَمَرٍ أو زرع » .

---

(١) هى الفضة مضروبة دراهم أو غير مضروبة .

١٠ - باب

٢٣٣٠ - حدّثنا عليُّ بنْ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ قال عمرو : قلتُ لطاوسٍ : لو تَركتَ الْمُخَابَرَةَ (١) فإنهم يَزْعُمُونَ أن النبيَّ ﷺ نَهى عنه . قال : أَىْ عمرُو ، إنى أُعطيهم وأُغنيهم. وإنَّ أَعْلَمَهُمْ أخبرنى - يعنى ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما - أَنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنهُ ، ولكنْ قال : « أن يَمْنَحَ أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرْجًا معلومًا».

١١ - باب : المزارعَة معَ اليَهود

٢٣٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عُبَيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أَنَّ رَسولَ الله ﷺ أَعْطَى خَيْبَرَ الْيَهُودَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا ويَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا خَرَجَ مِنْهَا » .

١٢ - باب : ما يُكرَهُ من الشروطِ فى المزارعة

٢٣٣٢ - حدّثنا صَدَقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عن يحيى سمعَ حَنظَلةَ الزُّرَقىَّ عن رافعٍ رضىَ الله عنه قال : « كنا أكثرَ أهل المدينة حقلاً ، وكان أحدُنا يُكرى أرضَهُ ، فيقول: هذهِ الْقِطْعَة لى وهذهِ لك ، فربما أخرجَت ذهْ ولم تُخرِج ذهْ ، فنهاهُمُ النبىُّ ﷺ » .

١٣ - باب : إذا زرَعَ بمالِ قومٍ بغيرِ إذنهم ، وكان فى ذلكَ صلاحٌ لهم

٢٣٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثنا موسى بنُ عُقْبةَ عنِ نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِى جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فقال بَعْضُهُمْ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لله ، فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ ، قال أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَىَّ أسقيهِمَا قَبْلَ بَنِىَّ ، وَإِنِّى اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِىَ الصِّبْيَةَ ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَىَّ حَتَّى طَلَعَ

---

(١) المخابرة أن يعطى مالك الأرض أرضه لمن يزرعها على جزء من الخارج منها .

الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ ، وقالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنهَا فأَبَتْ حَتَّى آتِيَها بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ وَلا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً فَفَرَجَ ، وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِى حَقِّى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، فَجَاءَنِى فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ ، فَقُلْتُ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ ، فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلا تَسْتَهْزِئْ بِى ، فَقُلْتُ : إِنِّى لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَخُذْ فَأَخَذَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِىَ فَفَرَجَ اللهُ » .

قال أبو عبدِ الله [1] : وقال ابنُ عُقبةَ عن نافعٍ : « فسعَيتُ » .

١٤ - باب : أوقاف أصحاب النبىِّ ﷺ وأرضِ الخراج ومُزَارَعَتِهمْ ومعاملتهم

وقال النبى ﷺ لعمر : « تَصدَّقْ بِأَصلِه لا يُبَاعُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ فَتَصَدَّقَ بِهِ » .

٢٣٣٤ - حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا عبدُ الرّحمنِ عن مالك عن زيد بنِ أسلمَ عن أبيهِ قال : « قال عمر رضىَ الله عنه : لَوْلا آخرُ الْمُسْلِمينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا [2] كَمَا قَسَمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ » .

١٥ - باب : مَن أَحيا أرضًا مَواتًا

ورأَى ذلكَ على رضى الله عنه فى أرضِ الخَراب بالكوفة .

وقال عمرُ : مَن أَحيا أرضًا ميِّتةً فهى له . ويُروَى عن عمر وابن عوف عنِ النبىِّ ﷺ.

وقال فِى غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ : وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ فِيهِ حَق .

ويُروَى فيه عن جابرٍ عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٣٣٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُبَيدِ الله بنِ أبى جَعفرٍ عن محمد بنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهْوَ أَحَقُّ » . قال عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رضى الله عنه فِى خلافَتِهِ .

---

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - . (٢) بين أهلها الفاتحين .

١٦ - باب

٢٣٣٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن موسى بنِ عُقْبةَ عن سالمِ بنِ عبد الله ابنِ عمرَ عن أبيهِ رضيَ الله عنُه : « أنَّ النبيَّ ﷺ أُرِيَ وهو في معرَّسه [(١)] بذي الحليفة في بطنِ الوادي فقيل له : إنك بِبَطْحَاءَ مباركةٍ ، فقال موسى : وقد أناخَ بنا سالمٌ بِالْمُنَاخِ الذي كان عبد الله يُنِيخُ بِهِ يتحرى مُعَرَّسَ رسول الله ﷺ وهو أسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسط من ذلك » .

٢٣٣٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ عنِ الأوزاعيِّ قال : حدَّثني يحيى عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن عمرَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «اللَّيْلَةَ أَتَاني آتٍ مِنْ رَبِّي وَهْوَ بِالْعَقِيقِ أنْ صَلِّ في هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ في حَجَّةٍ » .

١٧ - بابٌ : إذا قال رَبُّ الأرضِ أُقِرُّكَ ما أقرَّكَ الله ولم يَذكُرْ أجَلاً معلومًا - فهما على تَراضيهما

٢٣٣٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ حدَّثنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا موسى أخبرَنا نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ . . » . وقال عبدُ الرزّاق : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : حدَّثني موسى بنُ عُقْبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ : « أنَّ عمرَ بنَ الخَطّاب رضيَ الله عنه أجلى اليهودَ والنصارى مِن أرضِ الحجاز ، وكان رسولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على خَيبرَ أرادَ إخراجَ اليهود منها ، وكانتِ الأرضُ حينَ ظهرَ عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمينَ، وأرادَ إخراجَ اليهودِ منها فسألَتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ ليُقرَّهم بها أن يكفُوا عملها ولهم نصف الثمر ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلاهُمْ عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ » .

١٨ - باب : ما كانَ من أصحاب النبيِّ ﷺ يُوَاسِي بعضُهم بعضاً في الزِّراعةِ والثمرة

٢٣٣٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ عن أبي النَّجَاشيِّ مولى رافعِ بنِ خَدِيجٍ سمعتُ رافعَ بنَ خَدَيجِ بنِ رافعٍ عن عمهِ ظُهَيْرِ بنِ رافعٍ قال ظُهَيْرٌ: لقد

(١) التعريس راحة قصيرة للمسافر آخر الليل ، والمعرس : المكان الذى يستريحون فيه .

نَهانا رسولُ الله ﷺ عن أمرٍ كان بنا رَافقًا . قُلتُ : ما قال رسولُ الله ﷺ فهو حَق. قال: دَعاني رسولُ الله ﷺ قال : « مَا تَصنَعُونَ بِمَحَاقلكُمْ ؟ » قُلْتَ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبعِ وَعَلَى الأوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعيرِ ، قَالَ : « لا تَفْعَلُوا ازرَعُوهَا أَوْ أَزرِعُوهَا أَوْ أَمْسِكُوهَا »، قال رَافِعٌ : « قُلْتُ : سَمْعًا وَطَاعَةً » .

٢٣٤٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى أخبرَنا الأوزاعيُّ عن عطاء عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال : كانوا يَزرَعونها بالثُّلث والرُّبعِ والنِّصف ، فقال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤١ - وقال الرَّبيعُ بنُ نافعٍ أبو تَوْبَةَ : حدَّثنا مُعاوية عن يحيى عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٣٤٢ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو قال : ذَكرْتُهُ لطاوُس فقال : يُزْرِعُ . قال ابنُ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إنَّ النبيَّ ﷺ لم يَنْهَ عنه ولكن قالَ : « أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا » .

٢٣٤٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حمّادٌ عن أيّوبَ عن نافعٍ : « أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يُكْرِي مزارعَه على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وصدرًا من إمارةِ معاوية » .

٢٣٤٤ - ثم حُدِّثَ عن رافع بن خديج أن النبي ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَهَى النَّبيُّ ﷺ عن كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ » .

٢٣٤٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني سالمٌ أنَّ عبدَ الله بنَ عمر رضيَ الله عنهما قال : « كُنْتُ أَعْلَمُ فِي عَهْدِ رسول الله ﷺ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ الله أَنْ يَكُونَ النبيُّ ﷺ قَدْ أَحْدَثَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ » .

١٩ - باب : كراء الأرضِ بالذَّهب والفضَّة

وقال ابنُ عبّاسٍ : إنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَة .

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ - حدّثنا عمرو بنُ خالد حدَّثنا اللَّيثُ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن حَنْظَلَةَ بنِ قَيسٍ عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال : « حدثنى عَمَّاىَ أنهم كانوا يُكْرُونَ الأرض على عهد النبى ﷺ بما ينبت على الأَرْبعَاءِ أو شىء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك . فقلت لرافع : فكيف هى بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم . وقال الليث : وكان الَّذى نُهِىَ عَنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلالِ وَالْحَرَامِ لَمْ يُجِيزُوهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ .

٢٠ - باب

٢٣٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنَانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هلالٌ ح [(١)] . وحدَّثَنى عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه : « أنَّ النبى ﷺ كان يومًا يحدث وعنده رجل من أهل البادية أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِى الزَّرْعِ ، فقالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ ؟ قال : بَلَى ، وَلَكِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ ، قال : فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَىْءٌ ، فقال الأعرابى : والله لا تَجِدُهُ إلا قُرَشِيا أَوْ أَنْصَارِيا ، فإنهم أصحاب زرع ، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع ، فضحك النبى ﷺ » .

٢١ - باب : ما جاءَ فى الغَرْسِ

٢٣٤٩ - حدّثنا قتيبة بنُ سعيد حدَّثنا يَعقوبُ عن أبى حازم عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنهُ أنه قال : « إن كنا لنَفرح بيومِ الجمعةِ ، كانتْ لنا عَجُوزٌ تأخذُ من أُصولِ سِلْقٍ لنا كنا نَغْرِسُهُ فى أَرْبِعَائِنَا فتجعله فى قدر لها ، فتجعلُ فيهِ حبّاتٍ من شَعيرٍ - لا أَعلَمُ إلاّ أنهُ قال: ليسَ فيهِ شحم ولا وَدَكٌ - فإذا صَلَّينا الجمعةَ زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، فكنّا نَفرَحُ بيومِ الجمُعةِ من أجلِ ذلك ، وما كنّا نَتَغَدَّى ولا نَقيلُ إلا بعدَ الجمعة » .

٢٣٥٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : « يَقولونَ إن أبا هريرةَ يكثر الحديث واللهُ المَوْعِدُ . ويقولون : ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه وإن إخْوَتى من المهاجرين كان يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ ، وإنَّ إخوَتى منَ الأنصارِ كان يَشغَلُهم عَملُ أموالهم

(١) علامة تحول السند إلى سند آخر .

وكنتُ امرءًا مسكيناً أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ على ملء بطنى فأحضر حين يغيبون وأعى حين ينسون . وقال النبىُّ ﷺ يومًا : « لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوبَهُ حَتَّى أَقْضِىَ مَقَالَتِى هَذِهِ ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِى شَيْئًا أَبَدًا ، فَبَسطتُ نَمرةً [١] ليس علىَّ ثوبٌ غيرُها حتّى قَضى النبىُّ ﷺ مَقالَتَهُ ثمَّ جَمعتُها إلى صَدرى ، فوالذى بَعثه بالحقِّ ما نَسيتُ من مقالته تلكَ إلى يَومى هذا . والله لَولا آيتَانِ فى كتاب الله ما حدَّثتُكم شيئًا أبدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ والهُدى - إلى قوله: - الرحيم ﴾ .

* * *

(١) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٢ - كتاب المساقاة

١ - باب : فى الشُّرْب ، وقول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾

وقوله جلَّ ذكرهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴾ .

ثَجَاجاً : منصباً . المزنُ : السحابُ . الأُجاجُ : المُرُّ .

٢ - باب : فى الشُّرْب

ومن رأى صدقَةَ الماء وهبَتَهُ ووصيَّتَهُ جائزةً ، مَقْسُومًا كانَ أو غيرَ مقسوم

وقال عُثمانُ : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ يَشْتَرِى بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاءِ الْمُسْلِمِينَ » فاشتراها عثمان رضى الله عنه .

٢٣٥١ - حدّثنا سعيدُ بنُ أَبى مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال : حدَّثنى أبو حازم عن سَهلِ ابنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بِقدَحٍ فشَرِبَ منْهُ وَعَنْ يَمينِه غُلامٌ أصغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فقال : « يَا غُلام أَتأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟ » قال : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِى مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ ، فأعطاه إياه » .

٢٣٥٢ - حدّثنا أَبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : « حدَّثنى أَنَسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه أنها حُلِبَتْ لرسولِ الله ﷺ شاةٌ دَاجِنٌ - وهو فى دارِ أنسِ بنِ مالكٍ - وشِيبَ لبنها بماءٍ منَ البئرِ التى فى دارِ أنسٍ ، فأَعطى رسولَ الله ﷺ القَدَحَ فشرِبَ منهُ حتى إذا نَزَعَ القدَحَ من فيه ، وعلى يَسارِهِ أبو بكرٍ ، وعن يَمينه أعرابى ، فقال عمرُ - وخافَ أن يُعطِيَهُ الأعَرابىَّ - أعطِ أبا بكرٍ يا رسولَ الله عندَك ، فأعطاهُ الأعرابىَّ الذى على يَمينهِ ، ثم قال : « الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ » .

٣ - باب : مَن قال : إنَّ صاحبَ الماء أَحقُّ بالماء حتّى يَرْوَى ، لقولِ النبيِّ ﷺ : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْماء

٢٣٥٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أَبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلأُ » .

٢٣٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ وأَبى سَلَمَةَ عنِ أَبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلإِ » .

٤ - باب : مَن حفرَ بئرًا فى ملكه لم يَضمنْ [١]

٢٣٥٥ - حدّثنا محمودٌ أخبرنا عُبَيدُ الله عن إسرائيلَ عن أَبى حَصين عن أَبى صالحٍ عن أَبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْمَعْدِنُ جُبَارٌ وَالْبِئْرُ جُبَارٌ وَالْعَجْمَاءُ جُبَارٌ [٢] ، وَفِى الرِّكَازِ [٣] الْخُمُسُ » .

٥ - باب : الخُصومةِ فى البئرِ ، والقَضاء فيها

٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ - حدّثنا عَبدانُ عن أَبى حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن شَقيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ هو عليها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية فجاءَ الأَشعثُ فقال : ما حدَّثكم أَبو عبدِ الرّحمنِ ؟ فىَّ أُنزلت هذه الآيةُ! كانت لى بئر فى أَرضِ ابن عمّ لى ، فقال لى : شُهُودَكَ ، قلتُ : ما لى شُهُودٌ ، قال: « فيمينُه » . قلتُ : يا رسولَ الله إذًا يَحْلِفَ . فذكرَ النبىُّ ﷺ هذا الحديثَ . فأنزلَ الله ذلكَ تصديقًا له » .

٦ - باب : إثم مَن مَنعَ ابنَ السَّبيلِ منَ الماء

٢٣٥٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ أَبا صالحٍ يقول : سمعتُ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ

---

(١) أى لم يضمن من وقع فيها .

(٢) الجبار : الهدر الذى لا قصاص فيه ولا غرم .

(٣) المال المدفون قبل الإسلام .

مَاء بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ من ابْنِ السَّبِيلِ ، ورَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لا يُبَايِعُهُ إلا لدُنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ منْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطِه منْهَا سَخطَ ، ورَجُلٌ أَقَامَ سلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَالله الَّذى لا إِلَـهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطيتُ بِهَا كَذَا وكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ » ثُمَّ قَرَأَ هَذه الآيَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ الله وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ .

٧ - باب : سَكْرِ الأنهار

٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عبدِ الله بنِ الزُّبيرِ رضيَ الله عنهما أنه حدَّثهُ : « أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ عندَ النبيِّ ﷺ فى شِراجِ الْحَرَّةِ التى يَسقونَ بها النخلَ ، فقال الأنصاريُّ : سَرِّحِ الماءَ يَمُرّ - فأبى عليه . فاختصَما عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ للزُّبير : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » . فغَضبَ الأنصاريُّ فقال : آنْ كان ابنَ عمَّتك . فتلوَّنَ وجه رسولِ الله ﷺ ثم قال : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ» ، فقال الزُّبيرُ: والله إنى لأحسبُ هذهِ الآيةَ نَزلَتْ فى ذلك : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

٨ - باب : شُربِ الأعلى قبلَ الأسفلِ

٢٣٦١ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروة قال: « خاصمَ الزُّبيرُ رَجلاً منَ الأنصار ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ » ، فقال الأنصاريُّ : إِنهُ ابنُ عمَّتكَ . فقال عليه السلامُ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ ثُمَّ أَمْسِكْ » [(١)] ، فقال الزُّبيرُ فأَحسبُ هذه الآيةَ نزلَتْ فى ذلك ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ .

٩ - باب : شِربِ الأعلى إلى الكعبَين

٢٣٦٢ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مَخْلَدٌ قال : أخبرنى ابنُ جُرَيجٍ قال : حدَّثنى ابنُ شهاب عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنه حدَّثه : « أنَّ رجلاً منَ الأنصارِ خاصمَ الزُّبيرَ فى شِرَاجٍ من الْحَرَّةِ يَسقى بها النخلَ ، فقال رسول الله ﷺ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فقال الأنصَارِىُّ : آنْ كَانَ ابنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ :

(١) أعطاه حقه كله .

« اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَرْجِعَ الْمَاءُ إِلَى الْجَدْرِ وَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ » ، فقال الزبير : والله إن هذه الآية أنزلت في ذلك : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ قال لى ابن شهاب : فقدرت الأنصارُ والناس قول النبى ﷺ : « اسق ثم احبس حتى يرجع إلى الجدر » وكان ذلك إلى الكعبين .

١٠ - باب : فَضل سَقى الماء

٢٣٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِى فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِى بَلَغَ بِى ، فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ »، قالوا : يا رسول الله ، وإن لنا فى البهائم أجرًا ؟ قال : « فِى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

تابعَهُ حمّادُ بنُ سَلَمَةَ والرَّبيعُ بنُ مُسلمٍ عن محمدِ بنِ زياد .

٢٣٦٤ - حدّثنا ابنُ أبى مَرْيَمَ حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عنِ ابنِ أبى مُلَيكةَ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما : أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى صلاةَ الكُسوفِ فقال : « دَنَتْ مِنِّى النَّارُ حَتَّى قُلْتُ : أَىْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قَالَ : مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا » .

٢٣٦٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ » قَالَ : فَقَالَ وَاللهُ أَعْلَمُ : « لا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلا سَقَيْتِيهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » .

١١ - باب : من رأى أنَّ صاحبَ الحَوضِ والقِربةِ أحقُّ بمائه

٢٣٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه قال : « أُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، قَالَ : « يَا غُلامُ أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ الأَشْيَاخَ ؟ » فقال : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

٢٣٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندرٌ حدَّثَنا شُعْبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ سمعتُ أبا

هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِى كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

٢٣٦٨ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الرَّزاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن أيّوبَ وكَثيرِ ابنِ كثيرٍ - يَزِيدُ أحدُهما على الآخَرِ - عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال : قال ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال النبىُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أو قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا » ، وأَقْبَلَ جُرْهُمُ فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قالتْ : نَعَمْ وَلا حَقَّ لَكُمْ فِى الْمَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ .

٢٣٦٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍ وعن أبى صالحٍ السَّمَّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِىَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِىَ وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ . فَيَقُولُ اللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِى كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » .

قال على : حدَّثَنا سُفيانُ - غيرَ مرَّةٍ - عن عمرو سمعَ أبا صالحٍ يَبْلُغ بهِ النبىَّ ﷺ .

١٢ - باب : لا حمَى إلا لله ولرسوله ﷺ

٢٣٧٠ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَيثُ عن يُونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبد الله بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ قال : إن رسول الله ﷺ قال : « لا حمَى إلا للهِ وَلِرَسُولِهِ » . وقال : بلغنا أن النبى ﷺ حمى النَّقِيعَ وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى السَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ .

١٣ - باب : شُرْبِ الناسِ وسقيِ الدَّوابِّ منَ الأنهار

٢٣٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أَنَسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبى صالحٍ السَّمَّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ ، فَأَطَالَ بِهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِىَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِىَ لِذَلِكَ أَجْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِى رِقَابِهَا وَلا ظُهُورِهَا فَهِىَ لِذَلِكَ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا

وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهْيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ » . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر (١) فقال : « مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلا هَذِه الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ ، ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٢٣٧٢ – حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنْبعث عن زيدِ بنِ خالدٍ رضىَ الله عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فَسَأَلَهُ عن اللُّقَطَة فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا » ، قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قال : فَضَالَّةُ الإِبلِ ، قال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا» .

١٤ – باب : بيع الحطَب والكلأ

٢٣٧٣ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هشامٍ عن أبيه عنِ الزُّبيرِ بن العَوَّامِ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلاً فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ فَيَكُفَّ اللهُ بِهِ وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ » .

٢٣٧٤ – حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى عُبيدٍ مَولى عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوف أنه سمعَ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: « لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » .

٢٣٧٥ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال : أخبرنى ابنُ شهابٍ عن علىِّ بنِ حسينِ بن علىٍّ عن أَبيه حسينِ بنِ علىٍّ عن أبيه علىِّ بنِ أَبى طالبٍ رضىَ الله عنهم أنه قال : أَصَبْتُ شَارِفًا (٢) مَعَ رسول الله ﷺ فى مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ قال : وَأَعْطَانِى رَسُولُ الله ﷺ شَارِفًا أُخْرَى فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لأَبِيعَهُ وَمَعِى صَائِغٌ مِنْ بَنِى قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ . وحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِى ذَلِكَ الْبَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ ، فقالت : أَلا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ (٣) ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ثُمَّ

---

(١) أى : عن الزكاة فيها . (٢) هى المسنة من النوق .

(٣) صدر بيت من الشعر وعجزه * وهن معقلات بالفناء * راجع الكلام فى السيرة النبوية لابن هشام ط دار الجيل / بيروت من تحقيقنا .

أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا قلت لابن شهاب : ومن السنام ؟ قال : قد جب أسنمتهما فذهب بها، قال ابن شهاب: قال على رضى الله عنه: فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِى ، فَأَتَيْتُ نَبِىَّ الله ﷺ وَعِنْدَه زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وقال : هَلْ أَنْتُمْ إِلا عَبِيدٌ لآبَائِى ، فَرَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ » .

١٥ - باب : القَطائِع

٢٣٧٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمادٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : سمعت أنسًا رضىَ الله عنه قال : أرادَ النبىُّ ﷺ أن يُقْطِعَ من الْبَحْرَيْنِ ، قالت الأنصارُ : حتىّ تُقْطِعَ لإخواننا من المهاجرين مثل الذى تُقْطِعُ لنا ، قال : سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٦ - باب : كتابة القَطائع

٢٣٧٧ - وقال اللَّيثُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : دَعَا النبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فقَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، إِنْ فَعَلْتَ فَاكْتُبْ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى » .

١٧ - باب : حَلَب الإبل على الماء

٢٣٧٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمدُ بنُ فُلَيْحٍ قال : حدَّثنى أبى عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ » .

١٨ - باب : الرجُل يكونُ له ممَرٌّ أو شربٌ فى حائط أو فى نَخل

قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ بَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ ، ولِلْبَائِعِ الْمَمَرُّ وَالسَّقْىُ حَتَّى يَرْفَعَ ، وَكَذَلِكَ رَبُّ الْعَرِيَّةِ » .

٢٣٧٩ - أخبرنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ حدَّثنى ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبد الله عن أبيه رضىَ الله عنه قال : سَمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنِ ابْتَاعَ نَخْلاً بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِى بَاعَهُ إِلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

وعن مالك عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن عمرَ في العبدِ [١] .

٢٣٨٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن زيدِ بن ثابتٍ رضيَ الله عنهم قال : « رَخَّصَ النبيُّ ﷺ أنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا » .

٢٣٨١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيينةَ عنِ ابنِ جُريجٍ عن عطاءٍ سمعَ جابرَ ابنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما : « نهى النبى ﷺ عن الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَأَنْ لا تُبَاعَ إِلا بالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ إِلا الْعَرَايَا » .

٢٣٨٢ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ أخبرَنا مالكٌ عن داودَ بنِ حُصَيْنٍ عن أبى سُفيانَ مَولى أبى أحمدَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « رَخَّصَ النبيُّ ﷺ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، شك داود فى ذلك » . ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ - حدّثنا زكرياءُ بنُ يحيى حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال : أخبرنى الوليدُ بنُ كثيرٍ قال : أخبرَنى بُشَيْرُ بنُ يَسارٍ مَولى بنى حارثةَ أنَّ رافعَ بنَ خَديجٍ وسهلَ بنَ أبى حَثْمةَ حدَّثاه [٢] « أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ : بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ؛ إِلا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ » .

قال أبو عبدِ الله : وقال ابنُ إسحاقَ حدَّثَنى بُشَيْرٌ . . مثلَه .

* * *

(١) أى هذه الرواية فى العبد فقط وليست فى النخل .

(٢) الحديث من رواية صاحبين رافع بن خديج وسهل بن أبى حثمة رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٣ - كتاب الاستقراض وأداء الديون والْحَجْر والتفليس

١ - باب : مَنِ اشْتَرى بالدَّينِ وليسَ عندَه ثَمنهُ ، أوَ ليسَ بحَضْرته

٢٣٨٥ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا جَريرٌ عنِ المُغيرة عن الشَّعبيِّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « غزَوتُ معَ النبيِّ ﷺ قال : « كَيْفَ تَرَى بَعيركَ أتبيعُنيه ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ فَبعتُهُ إيَّاهُ ، فَلَمَّا قَدمَ الْمَدينَةَ غَدَوْت إلَيْه بِالْبَعيرِ فَأَعْطَاني ثَمَنَهُ » .

٢٣٨٦ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ قال : « تَذاكَرْنا عندَ إبراهيمَ الرَّهْنَ في السَّلَم (١) فقال : حدَّثَني الأَسودُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إلَى أجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَديد » .

٢ - باب : مَن أخذَ أموالَ الناس يُريد أداءَها ، أو إتلافَها

٢٣٨٧ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيْسيُّ حدَّثَنا سُليمانُ بنُ بلالٍ عن ثورِ بنِ زَيد عن أبي زيد عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أخَذَ أمْوَالَ النَّاسِ يُريدُ أدَاءَهَا أدَّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أخَذَ يُريدُ إتْلافَهَا أتْلَفَهُ اللهُ » .

٣ - باب : أداء الديون ، وقال الله تعالى :

﴿ إنَّ اللهَ يَأمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَات إلَى أهْلهَا وَإذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أنْ تَحكُمُوا بالْعَدْل إنَّ اللهَ نعمًّا يَعظُكُمْ به إنَّ اللهَ كَانَ سميعًا بَصيرًا ﴾

٢٣٨٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا أبو شهابٍ عنِ الأعمش عن زيدِ بنِ وَهبٍ عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال : كُنْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أبْصرَ - يَعْني أُحُدًا - قالَ : « مَا أُحبُّ أنَّهُ يُحَوَّلُ لي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدي مِنْهُ دينَارٌ فَوْقَ ثَلاث إلا دينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ » ، ثُم

(١) بيع شيء موصوف في الذمة بثمن عاجل .

قَالَ : « إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ إلا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هكَذَا وَهكَذَا » وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ، وَقَالَ : « مَكَانَكَ وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ » ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ ، فَلَمَّا جَاءَ قلتُ : يَا رَسُولَ الله ، الَّذِي سَمِعْتُ - أَوْ قَالَ : الصَّوْتُ الَّذِي سَمِعْتُ - قَالَ : « وَهَلْ سَمِعْتَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قال : « أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام فقال : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » ، قُلْتُ : وَإِنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٢٣٨٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سعيدٍ حدَّثنا أبى عن يونُسَ قال ابنُ شهابٍ : حدَّثنى عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتْبة قال : قال أَبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ لِي كَانَ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثٌ وعندى مِنْهُ شَيْءٌ إِلا شَيْءٌ أُرصِدُهُ لِدَيْنٍ». رواهُ صالحٌ وعُقَيْلٌ عنِ الزُّهرىِّ .

٤ - باب : استقراضِ الإبلِ

٢٣٩٠ - حدّثنا أبو الوَلِيد حدَّثنا شُعبةُ أخبرَنا سَلَمةُ بنُ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ أبا سَلَمةَ بِمِنى يُحدِّثُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجُلاً تَقَاضى رسولَ الله ﷺ ، فأَغلَظَ لهُ ، فَهَمَّ به أصحابُه ، فقال : « دَعُوهُ ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً وَاشْتَرُوا لَهُ بَعِيرًا فأَعْطُوهُ إيَّاه»، وَقَالُوا : لا نَجِدُ إِلا أفضَلَ مِنْ سِنِّه ، قال : « اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٥ - باب : حُسْنِ التَّقاضى

٢٣٩١ - حدّثنا مُسْلمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عن عبد الملك عن رِبْعِيٍّ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « مَاتَ رَجُلٌ فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ(١) ؟ قَالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَأَتَجَوَّزُ عَنِ الْمُوسِرِ وَأُخَفِّفُ عَنِ الْمُعْسِرِ فَغُفِرَ لَهُ » ، قال أبو مسعود : سمعته من النبى ﷺ .

٦ - باب : هل يُعطى أكبرَ من سنِّه ؟

٢٣٩٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثنى سلمَةُ بنُ كُهَيْلٍ عن أبى سَلَمة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : أنَّ رجُلاً أتى النبىَّ ﷺ يتقاضاهُ بَعيرًا، فقال رسولُ الله ﷺ:

(١) أى : ما كنت تصنع والقول يطلق على بعض الأفعال .

« أَعْطُوهُ » ، فَقَالُوا : مَا نَجِدُ إلا سنا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّه ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَوْفَيْتَنِى أَوْفَاكَ اللهُ ، فقال رَسولُ اللهِ ﷺ : « أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » (١) .

٧ - باب : حسن القضاء

٢٣٩٣ - حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن سلمةَ عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كان لِرجُلٍ على النبىِّ ﷺ سِن منَ الإبلِ ، فجاءهُ يَتقاضاهُ ، فقال ﷺ : «أَعْطُوهُ» ، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إلا سنا فَوْقَهَا ، فقال : « أَعْطُوهُ » ، فقال : أَوْفَيْتَنِى أَوْفَى اللهُ بِكَ ، قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٢٣٩٤ - حدّثنا خَلادٌ حدَّثَنا مِسعَر حدَّثَنا مُحارِبُ بنُ دِثَارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : أَتيتُ النبىَّ ﷺ وهو فى المسجد - قال مسعَرٌ : أُراهُ قال : ضُحًى - فقال : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَكَانَ لِى عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِى وَزَادَنِى » .

٨ - باب : إذا قَضى دُونَ حَقِّه أو حَلَّلَهُ فهو جائز

٢٣٩٥ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى ابْنُ كعبِ ابنِ مالكٍ أَنَّ جابر بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يومَ أُحُد شهيدًا وعليه دَينٌ، فاشتدَّ الغُرماءُ فى حقوقِهم ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فسألهم انَ يَقبَلوا تمر حَائطى ويُحَلِّلوا أبى ، فأَبَوا ، فلم يَعطِهم النبىُّ ﷺ حائطى وقال : سَنَغْدُو عليكَ فغدا علينا حين أصبح فطاف فى النخل ودعا فى ثَمَرِهَا بِالبركة فَجَدَدتهَا فقضيتهم وبقى لنا من تمرها».

٩ - باب : إذا قَاصَّ أَوْ جَازَفَهُ فى الدين تمرًا بتمر أو غيره

٢٣٩٦ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أنَس عن هشامٍ عن وَهبِ بنِ كَيْسَانَ عنْ جابرِ ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه أخبرَهُ : « أَنَّ أَبَاه تُوفى وتَرَكَ عليه ثلاثينَ وسْقًا لرجُلٍ منَ اليهود فَاستَنْظَرَهُ جابر فابى أن يُنْظِرَهُ ، فكلَّم جابرٌ رسولَ الله ﷺ لِيَشْفَعَ لهُ إليه ، فجاء رسولُ الله ﷺ فكلَّمَ اليهودىَّ ليأخُذَ ثمر نَخله بالذى لهُ فأبى ، فدَخلَ رسولُ الله ﷺ النخلَ فمشى فيها ؛ ثمَ قال لجابرٍ : « جُدَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ الَّذِى لَهُ » فَجَدَّهُ بعد ما رجع رسولُ الله ﷺ فأوفاه ثلاثين وسْقًا وفضلت له سبعة عشر وسْقًا ، فجاء جابرٌ رسولَ الله ﷺ ليُخبرَهُ بالذى كان فوجدَهُ يصلِّى العصرَ ، فلما انصرَفَ أخبره بالفَضلِ ، فقال :

(١) وهذا إذا لم يتفقا على ذلك قبل السلف وإلا صار ربا .

« أخبر ذلك ابْنَ الخطاب » فذهب جابر إلى عمر فأخبره ، فقال له عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ﷺ لَيُبَارَكَنَّ فيهَا .

١٠ - باب : من استعاذَ منَ الدَّين

٢٣٩٧ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ ح .

وحدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن محمدِ بنِ أبي عَتيق عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرته : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو في الصلاة ويقول : « اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ » ، فقال لَهُ قَائِلٌ : مَا أكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ الله مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ قال : « إنَّ الرَّجُلَ إذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأخْلَفَ » .

١١ - باب : الصلاة على من تَرَكَ دينًا

٢٣٩٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلا (١) فَإلَيْنَا » .

٢٣٩٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا فُلَيحٌ عن هِلالِ بنِ عليٍّ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرة عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وَأنَا أوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اقْرَأُوا إنْ شِئْتُمْ ، ﴿ النبيُّ أوْلَى بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أنْفُسِهِمْ ﴾ ، فَأيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أوْ ضَيَاعًا (٢) فَلْيَأْتِنِي فَأنَا مَوْلاهُ » .

١٢ - باب : مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الأعلى عن مَعْمَرٍ عن همّامِ بنِ مُنَبِّه أخي وَهبِ بنِ مُنَبِّه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ » .

١٣ - باب : لصاحب الحق مقالٌ

ويُذكَرُ عن النبيِّ ﷺ : « لَيُّ (٣) الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَه وعقُوبَتَهُ » .

قال سفيان : عِرضُهُ : يقول مَطَلْتَني . وعُقوبتهُ : الحبس .

---

(١) أي : عيالاً . (٢) أي : عيالاً أيضاً .

(٣) اللي : المطل .

٢٤٠١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ عن سَلَمَةَ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أتى النبىَّ ﷺ رجُلٌ يتقاضاهُ فأغلَظَ لهُ ، فهمَّ به أصحابهُ فقال : « دَعُوهُ ، فَإنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » .

١٤ - باب : إذا وجد ماله عند مُفْلسٍ فى البيع والقرض والوديعة فهو أحق به

وقال الحسنُ : إذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ لَمْ يَجُزْ عِتقُهُ وَلا بَيْعُهُ وَلا شِرَاؤُهُ .

وقال سعيد بن المسيب : قَضى عثمانُ : مَن اقتضى من حقِّهِ قبلَ أن يُفْلِسَ فهو لهُ ، ومَن عرَفَ مَتاعَهُ بعينه فهوَ أحقُّ به .

٢٤٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ قال : أخبرَنى أبو بكرِ ابنُ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ أن عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخبرهُ أنَّ أبا بكرِ بنَ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أبَا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ - أو قال : سمعت رَسُول الله ﷺ يقول - : « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهْوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

١٥ - باب : من أخر الغريم إلى الغد أو نحوه ولم ير ذلك مطلاً

وقال جابر : اشتدَّ الغُرَماءُ فى حُقوقهم فى دَينِ أبى ، فسألَهم النبىُّ ﷺ أن يَقبَلُوا ثمرَ حائطى فأبوا ، فلم يُعطِهم الحائطَ ولم يكْسِرْهُ لهم ، قال : « سَأَغْدُو عَلَيْكَ غَدًا » فَغدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَدَعَا فِى ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ فَقَضَيْتُهُمْ .

١٦ - باب : مَن باعَ مالَ المُفلسِ أَو المُعدمِ فقسمهُ بينَ الغُرَماءِ ، أَو أعطاهُ حتَّى يُنفقَ على نَفسه

٢٤٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا حسينٌ المُعلِّم حدَّثنا عطاءُ بنُ أبى رباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « أَعتَقَ رجل غُلامًا له عن دُبُرٍ ، فقال النبى ﷺ : « مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى ؟ » فَاشْتَرَاهُ نُعَيمُ بْنُ عَبْدِ الله ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ » .

١٧ - باب : إذا أَقرضَهُ إلى أَجَلٍ مسمّى ، أَو أَجَّلهُ فى البَيع

قال ابنُ عمرَ فى القَرْضِ إلى أَجَلٍ : لا بأسَ بهِ ، وإن أُعطِىَ أفضَلَ مِن دَراهمِهِ ما لم يشترِطْ .

وقال عطاءٌ وعمرُو بنُ دينارٍ : هو إلى أجله فى القَرْضِ .

٢٤٠٤ - وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جَعفرُ بنُ رَبيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه ، عن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمى فذكر الحديث .

١٨ - باب : الشفاعة فى وَضعِ الدَّين

٢٤٠٥ - حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن عامر عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه قال: « أُصيبَ عبدُ الله وتَرَكَ عيالاً ودَيْنًا ، فطلبتُ إلى أصحابِ الدَّينِ أن يَضَعوا بعضًا من دَينه فأبَوا ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ فاستشفَعتُ به عليهم فأبَوْا . فقال : « صَنِّفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَىْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَته عِذْقَ ابْنِ زَيْد عَلَى حِدَة وَاللِّينَ عَلَى حِدَة وَالْعَجْوَةَ عَلَى حِدَة ، ثُمَّ أَحْضِرْهُمْ حَتَّى آتِيَكَ » ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَ ﷺ فَقَعَدَ عَلَيْهِ وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّى اسْتَوْفَى وَبَقِىَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ » .

٢٤٠٦ - « وغزوتُ مع النبىِّ ﷺ على ناضحٍ لنا ، فأَزْحفَ الجملُ [1] فتخلف علىَّ ، فَوَكَزَهُ النبى ﷺ من خلفه . قال : بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ - فلمّا دَنَونا استأْذَنْتُ قلتُ: يا رسولَ الله إنى حَديثُ عهد بِعُرْسٍ قال ﷺ : « فَمَا تَزَوَّجْتَ أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا » قلت : ثيبًا ، أُصيبَ عبدُ الله وترَكَ جَوَارِىَ صغارًا فتزوجتُ ثيبًا تُعلِّمُهنَّ وتُؤدِّبهنَّ . ثمَّ قال : « ائت أهلك » فقدمتُ فأخبَرتُ خالى ببَيعِ الجملِ فلامَنى، فأخبَرتُه بإعياءِ الجمل، وبالذى كانَ منَ النبىِّ ﷺ وَوَكْزِه إياه . فلما قَدِمَ النبىُّ ﷺ غدَوتُ إليه بالجملِ ، فأعطانى ثَمَنَ الجملِ والجملَ وسهمى مع القوم » .

١٩ - باب : ما يُنهى عن إضاعة المال

وقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ وَ﴿ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ وقال فى قوله: ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوَ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ وَالحَجْرِ فى ذلك وما ينهى عن الخداع .

٢٤٠٧ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن عبد الله بنِ دينارٍ سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ : إنى أُخدَعُ فى البُيوعِ ، فقال : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ: لا خِلابَةَ » فكان الرجل يقولهُ » [2] .

---

(١) كَلَّ وأعيا .

(٢) وكان يطلب الخيار فى البيع والشراء .

٢٤٠٨ – حدّثنى عُثمانُ حدثَّنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ عنِ الشَّعبىِّ عن ورَّاد مولى المغيرة بنِ شُعبة عن المُغيرة بنِ شُعبةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَمَنْعَ وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » ..

٢٠ – بابٌ : العَبدُ راعٍ فى مال سيِّده ، ولا يَعمَلُ إلا بإذنه

٢٤٠٩ – حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « كلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته فالإمامُ رَاعٍ ومسئولٌ عن رَعيته والرجلُ فِى أهْله رَاعٍ وَهْوَ مَسْئولٌ عَنْ رَعيَّته ، وَالْمَرأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهْىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته » ، قال : فسمعت هؤلاء من رسول الله ﷺ ، وأحسب النبى ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فِى مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب الخصومة

١ - باب : ما يُذكرُ فى الإشخاصِ(١) ، والخصومةِ بين المسلمِ واليهودى

٢٤١٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ قال عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرة : أخبرنى قال : سمعتُ النَّزَّالَ سمعتُ عبدَ الله يقول : سمعتُ رجُلاً قرأ آيةً سمعتُ من النبىِّ ﷺ خلافَها ، فأخذتُ بيده فأتيتُ به رسولَ الله ﷺ ، فقال : « كِلاكُمَا مُحْسِنٌ » . قال شُعبةُ أظنُّهُ قال: « لا تَختَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اختَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٢٤١١ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ وعبدِ الرّحمنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « استَبَّ رجلان : رجُلٌ منَ المسلمينَ ورجُلٌ منَ اليهودِ ، قال المسلمُ : والذى اصطفى محمداً على العالَمين ، فقال اليهودىُّ : والذى اصطفى موسى على العالمينَ ، فرفَعَ المسلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ فلطمَ وجهَ اليهودى ، فذَهب اليهودىُّ إلى النبىِّ ﷺ فأخبرَهُ بما كان من أمرِه وأمرِ المسلمِ ، فدَعا النبىُّ ﷺ المسلمَ فسألهُ عن ذلكَ ، فأخبرَهُ . فقال النبىُّ ﷺ : « لا تُخَيِّرُونى عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ ، فَلا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ » .

٢٤١٢ - حدّثنى موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا عمرُو بنُ يحيى عن أبيه عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه قال : « بَيْنما رسولُ الله ﷺ جالسٌ جاءَ يهودىٌّ فقال: يا أبا القاسمِ ضرَبَ وَجهى رجُلٌ مِن أصحابِكَ . فقال : « مَن ؟ » قال : رجلٌ من الأنصارِ . قال : « ادعوه » . فقال : « أضَرَبْتَهُ ؟ » قال : سَمِعتُهُ بالسوقِ يحلفُ :

---

(١) الإشخاص : إحضار الغريم إلى مكان الحكم .

والذى اصطفى موسى على البَشَر، قلتُ : أَىْ خَبيثُ ، على محمد ﷺ ؟ فأخذتنى غضبة ضربتُ وجهَهُ . فقال النبى ﷺ : « لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاء فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى » .

٢٤١٣ - حدّثنا موسى حدَّثنا همّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ يهوديا رَضَّ رأسَ جارية بينَ حَجَرَين . قيلَ : من فَعلَ هـذا بك ، أفـلان أفلانٌ ؟ حتى سُمِّىَ اليهودىُّ؟ فَأَوْمأتْ برأسِها ، فأُخِذَ اليهودىُّ فاعترَفَ ، فأَمَر به النبىُّ ﷺ فَرُضَّ رأسُه بين حجرين » .

٢ - باب : مَن رَدَّ أَمرَ السَّفيه والضَّعيفِ العقلِ ، وإن لم يكُنْ حجَرَ عليه الإمامُ

ويُذكَرُ عن جابرٍ رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ رَدَّ عَلَى الْمُتَصَدِّق قَبْلَ النَّهْىِ ثُمَّ نَهَاهُ . وقال مالكٌ : إِذَا كـان لرَجُلٍ على رجُـلٍ مـالٌ وله عبدٌ ولا شىء لهُ غيرُهُ فأعتقهُ لم يَجُزْ عتقُه .

٣ - باب : مَن باعَ على الضَّعيف ونحوه فدفَعَ ثمنَهُ إليه وأَمرَهُ بالإصلاحِ والقيامِ بشأنه فإن أَفسدَ بَعْدُ مَنَعَهُ ، لأنَّ النَبىَّ ﷺ نَهى عَن إِضاعة المَال ، وقال للذى يُخْدَعُ فى البيع : إذا بايعت فقل : لا خلابةَ ، ولم يأخذ النبىُ ﷺ مالهُ

٢٤١٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبد العزيز بنُ مُسلم حدَّثنا عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رجُلٌ يُخْدَعُ فى البيع ، فقال له النبى ﷺ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ : لا خِلابَةَ » ، فكان يقوله » .

٢٤١٥ - حدّثنا عاصمُ بنُ علىٍّ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عن محمد بنِ المنكدرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ رجُلاً أعتَقَ عبدًا لهُ ليس له مال غيرُهُ ، فردَّهُ النبىُّ ﷺ ، فابتاعَهُ منهُ نُعَيمُ ابن النَّحَّامِ » .

٤ - باب : كلام الخُصوم بعضِهم في بعضٍ

٢٤١٦ ، ٢٤١٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاوية عنِ الأعمشِ عنْ شَقيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » . قال فقالَ الأشعَثُ : فِيَّ واللهِ كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرضٌ فَجَحَدَني ، فقدَّمته إلى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ : « ألكَ بيِّنَةٌ ؟ » قلت : لا ، قال : فقال لليهودي : « احلف » ، قال : قلت : يا رسول الله ، إذًا يَحْلِفَ ويَذْهَبَ بمالي ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخرِ الآية » .

٢٤١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ حدثنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عبدِ الله بنِ كعبِ بن مالكٍ عن كعبٍ رضىَ الله عنه : « أنهُ تَقاضَى ابنَ أبي حَدْرَدٍ دَيْنًا كان له عليهِ في المسجد ، فارتفعَتْ أصواتُهما حتّى سمعَها رسولُ الله ﷺ وهوَ في بيته ، فخرَجَ إليهما حتَّى كشفَ سِجْفَ حُجرتِه فنادى : « يا كعبُ » قال : لبَّيكَ يا رسولَ الله ، قال : « ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا » فأَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَيِ الشَّطْرَ ، قال : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، قالَ : « قُمْ فَاقْضِه » .

٢٤١٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ القَاريِّ أنهُ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنهُ يقول : « سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بْنِ حزَامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقانِ على غيرِ ما أقرَؤها ، وكان رسولُ الله ﷺ أقرَأَنيهَا ، وكدْتُ أن أعجلَ عليه ، ثمَّ أمهَلْتُهُ حتى انصرَفَ ، ثم لَبَّبْتُهُ بردائه فجئتُ به رسولَ الله ﷺ فقلتُ : إني سمعتُ هذا يَقرأُ على غير ما أقرَأْتَنيها . فقال لي : « أَرْسِلْهُ » ، ثم قال له : « اقرأ » فقرأ ، قال : « هكَذَا أُنزِلَتْ » ، ثم قال لي : « اقرأ » فقرأت ، فقال : « هكَذَا أُنْزِلَتْ ، إنَّ القُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ » [(١)] .

٥ - باب : إخراج أهل المعاصي والخُصوم منَ البُيوت بعدَ المعرفة وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبي بكرٍ حينَ ناحَتْ

٢٤٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن سعدِ بن إبراهيم

(١) راجع عن هذه الأحرف السبعة مقدمة تفسير الألوسى / من تحقيقنا .

عن حُميد بن عبد الرّحمنِ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ » .

٦ - باب : دَعوَى الوَصىِّ للميّت

٢٤٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا سُفيانُ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ عبدَ بنَ زَمْعَةَ وسعدَ بنَ أبى وقَّاصٍ اختصَما إلى النبىِّ ﷺ فى ابنِ أمَةِ زَمعةَ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله أوصانى أخى إذا قدمْتُ أن أنظُر ابنَ أمة زمعةَ فأقبضَه فإنه ابنى . وقال عبدُ بنُ زَمعةَ : أخى وابنُ أمَةِ أبى ، وُلد على فراش أبى ، فرأى النبى ﷺ شَبَهًا بينًا بعتْبةَ ، فقال : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاحْتَجِبِى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ» .

٧ - باب : التَّوَثُّق ممَّن تُخشى مَعَرّتُه

وَقَيَّدَ ابنُ عبّاسٍ عِكرِمةَ على تعليمِ القرآنِ والسُّنَنِ والفَرائض .

٢٤٢٢ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيد بنِ أبى سعيد أنه سمعَ أبَا هريرةَ رضىَ الله عنهُ يقولُ : « بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْد ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِى حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِد ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ قَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ » قال : عِنْدِى يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال: « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » .

٨ - باب : الرَّبْط والحَبسِ فى الحَرَم

واشترَى نافعُ بنُ عبدِ الْحَارِثِ دارًا لِلسِّجْنِ بمكةَ من صَفوان بنِ أُميةَ ، على إنْ رضى عمرُ فالبيعُ بيعهُ ، وإن لم يَرضَ عمرُ فلصفوانَ أربعُمائة . وسَجَنَ ابنُ الزُّبير بمكةَ .

٢٤٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ النبىُّ ﷺ خَيلاً قِبَلَ نجد ، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فربطوه بسارية من سوارى المسجد » .

٩ - باب الملازمة

٢٤٢٤ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْر حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنى جعفر بنُ رَبيعةَ - وقال غيرهُ : حدَّثَنى اللَّيثُ ، قال : حدَّثَنى جعفرُ بنُ ربيعة - عن عبدِ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ عن عبدِ الله بنِ كعبٍ

ابنِ مالك الأنصاريِّ : « عن كعب بن مالك رضيَ الله عنه أنه كان لهُ على عبدِ الله بنِ أبى حَدْرَد الأَسلَميِّ دَينٌ ، فلقيَهُ فلزَمهُ ، فتكلَّما حتَّى ارتفعَتْ أصواتُهما ، فمر بهما النبيُّ ﷺ فقال : « يَا كَعْبُ » وأشَارَ بِيَدِهِ كأَنَّهُ يَقُولُ : النِّصْفَ ، فأَخَذَ نِصفَ مَا عَلَيْهِ وتَرَكَ نِصفًا .

١٠ - باب : التَّقَاضِى

٢٤٢٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرير بنِ حازمٍ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروق عن خبَّابٍ قال : « كنتُ قَيْنًا فى الجاهليةِ وكانَ لى على العاصِ ابن وائل دراهمُ فأتَيتهُ أتَقاضاهُ ، فقال : لا أَقْضيكَ حتّى تكفُرَ بمحمد . فقلتُ : لا واللهِ لا أكفُرُ بمحمد ﷺ حتّى يُميتَكَ الله ثمَّ يَبعثَكَ . قال : فدَعْنى حتّى أَموتَ ثمَّ أُبعَثَ ، فأُوتَى مالاً وولدًا ، ثم أقضيك ، فنزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ الآية .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٥ - كتاب فى اللقطة

١ - باب : إذا أخبره رَبُّ اللُّقَطة بالعَلامة دَفعَ إليه

٢٤٢٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شُعبةُ ، وحدثّنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سَلمة سمعتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفَلَةَ قال : لَقِيتُ أُبَىَّ بنَ كعب رضىَ الله عنه فقال : « أصبتُ صُرَّةً مائةَ دينار ، فأتيت النبى ﷺ فقال : « عَرِّفْهَا حَوْلاً » فَعَرَّفْتُهَا حوْلَهَا فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ : « عَرِّفْهَا حَوْلاً » فعَرَّفْتُهَا فَلَمْ أجِدْ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثَلاثاً ، فقال : «احْفَظْ وِعَاءَهَا وَعَدَدَهَا وَوِكَاءَهَا (١) ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا » فاستَمْتَعْتُ . فلَقيتُه بعدُ بمكة فقال : لا أدرى ثلاثةَ أحوالٍ أو حَوْلاً واحدًا » .

٢ - باب : ضالَّة الإبل

٢٤٢٧ - حدّثنا عمرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثنا سُفيانُ عن رَبِيعةَ حدَّثنى يزيدُ مَولى المُنبَعِثِ عن زيد بنِ خالد الجهَنىِّ رضىَ الله عنه قال : « جاء أعرابى النبىَّ ﷺ فسأله عما يلتقطه ، فقال : « عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ احْفَظْ عِفَاصَهَا (٢) وَوِكَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وَإِلا فَاسْتَنْفِقْهَا » ، قال : يَا رَسولَ الله ، فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ للذِّئْبِ» ، قال : ضَالَّةُ الإبلِ ، فَتَمَعَّرَ (٣) وَجْهُ النبىِّ ﷺ فقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ » .

٣ - باب : ضالَّة الغنَم

٢٤٢٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى سليمانُ عن يحيى عن يزيدَ مَولى الْمُنْبَعِثِ أنهُ سمعَ زيدَ بنَ خالد رضىَ الله عنه يقول : « سُئِلَ النبىُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ ،

(١) الوعاء ما يجعل فيه الشيء والوكاء الخيط الذى تشد به الصرة .

(٢) العفاص : هو الوعاء الذى تكون فيه النفقة .

(٣) أى : تغير .

فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ : اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عرِّفْهَا سَنَةً يقول يزيد : إن لم تُعرَف استَنْفَقَ بها صاحبُها وكانت وَديعةً عندَه . قال يحيى : فهذا الذى لا أدرى أفى حديث رسول الله ﷺ هوَ أم شيءٌ من عنده . ثمَّ قال : كيفَ ترَى فى ضالة الغنَم ؟ قال النبيُّ ﷺ : « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » قال يزيدُ : وهيَ تُعرَّفُ أيضًا . ثمَّ قال : كيفَ ترى فى ضالة الإبلِ ؟ قال فقال : « دَعْهَا ، فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَها ربُّهَا » .

٤ - باب : إذا لم يوجَدْ صاحبُ اللُّقَطة بعدَ سنة فهيَ لمَن وجَدَها

٢٤٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مَولى المُنبعثِ عن زيدِ بنِ خالد رضيَ الله عنه قال : « جاءَ رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فسأَلَه عنِ اللُّقَطَة فقال : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا فَشَأْنَكَ بِهَا » ، قال : فَضَالَّةُ الْغَنَمِ ، قال : « هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قال : فَضَالَّةُ الإِبلِ ، قالَ : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا ربُّهَا» .

٥ - باب : إذا وَجدَ خَشبةً فى البحرِ أو سَوطًا أو نحوَهُ

٢٤٣٠ - وقال اللَّيثُ حدَّثنى جعفرُ بنُ رَبيعة عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنه ذَكَرَ رجُلاً من بنى إسرائيل - وساق الحديث فخَرَجَ ينظُرُ لعلَّ مَرْكَبًا قد جاء بماله ، فإذا هو بالخشبة فأخذها لأهله حطبًا ، فلما نشرها وجد المال والصَّحيفَةَ » .

٦ - باب : إذا وَجدَ تَمرةً فى الطريق

٢٤٣١ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن طَلحةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : مرَّ النّبِيُّ ﷺ بتَمْرةٍ فى الطريقِ قال : « لَوْلا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا » .

٢٤٣٢ - وقال يحيى : حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى منصورٌ . وقال زائدةُ عن منصورٍ عن طَلحةَ حدَّثنا أنسٌ .

وحدَّثَنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمَرٌ عن هَمّامِ بنِ منبِّه عن أبى هـريرة رَضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنِّى لأنْقَلبُ إلَى أهْلِى فَأجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِى فَأرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أخْشَى أنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَألْقيهَا (١) » .

٧ - باب : كيفَ تُعرَّف لَقطةُ أهلِ مكةَ ؟

وقال طاوُسٌ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إلا مَنْ عَرَّفَهَا » .

وقال خـالدٌ عـن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تُلْتَقطُ لُقَطَتُهَا إلا لِمُعَرِّفٍ » .

٢٤٣٣ - **وقال** أحمدُ بنُ سعد حدَّثنا رَوح حدَّثنا زكريّاءُ حدَّثنا عمرُو بنُ دينار عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا»، فقال عبّاسٌ: يا رسول الله ، إلا الإذْخِرَ ، فقال : « إلا الإذْخِرَ » .

٢٤٣٤ - حدّثنا يَحيى بنُ موسى قال : حدَّثنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيى بنُ أبى كَثيرٍ قال : حدَّثنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ قال : حدَّثنى أبو هريرةَ رضى الله عنه قال : لما فتحَ الله على رسوله ﷺ مكة ، قامَ فى الناسِ فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنينَ فَإنَّهَا لا تَحِلُّ لأحَدٍ كَانَ قَبْلِى ، وَإنَّهَا أُحِلَّتْ لِى سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَإنَّهَا لا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدِى فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إلا لِمُنْشِدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ، إمَّا أنْ يُفْدَى وَإمَّا أنْ يُقِيدَ » ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إلا الإذْخِرَ ، فَإنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا ، فقال رسول الله ﷺ : « إلا الإذْخِرَ » ، فَقَامَ أبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْيَمَنِ فقال: اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللهِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اكْتُبُوا لأبِى شَاهٍ » ، قلت للأوزاعى : ما قوله : اكتبوا لى يا رسول الله ؟ قال : هذه الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ » .

٨ - باب : لا تُحتَلَبُ ماشيةُ أحد بغيرِ إذنه

٢٤٣٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمَر رضىَ

(١) فى رواية فالقى بها .

الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امْرِىءٍ بِغَيْرِ إِذْنِه أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تُؤْتَى مَشْرَبَتُهُ فَتُكْسَرَ خزَانَتُه فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ، فَإِنَّمَا تَخْزُنُ لَهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهِمْ أَطْعِمَاتِهِمْ ، فَلا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِه » .

٩ - باب : إذا جاء صاحب اللُّقَطَة بعد سنة ردها عليه لأنها وديعة عنده

٢٤٣٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا إِسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ عن ربيعةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن يزيدَ مولى المنبعثِ عن زيدِ بنِ خالدِ الجُهنيِّ رضيَ الله عنهُ : « أنَّ رجُلاً سألَ رسولَ الله ﷺ عن اللُّقَطةِ قال : « عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْه » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ، فَضَالَّةُ الغَنَمِ ، قال : « خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » ، قَالَ : يا رسول الله ، فَضَالَّةُ الإِبِلِ ، قال : فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

١٠ - باب : هل يأخُذُ اللُّقْطَةَ ولا يَدَعُها تضيعُ حتّى لا يأخُذَها مَن لا يَستحقُّ ؟

٢٣٣٧ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيْلٍ قال : سمعتُ سُوَيدَ ابنَ غَفَلَةَ قال : « كنتُ معَ سَلمانَ بنِ رَبيعةَ وزَيدِ بنِ صُوحَانَ في غزاة ، فوَجَدْتُ سَوطًا ، فقالا لي : ألقه ، قلتُ : لا ، ولكن إن وجدتُ صاحبَهُ وإلا استمتعتُ به . فلمّا رجعنا حَجَجْنا ، فمرَرتُ بالمدينةِ ، فسألت أُبيَّ بنَ كعبٍ رضيَ الله عنه فقال : وجدت صرة على عهد النبي ﷺ فيها مائة دينار فأتيت بها النبي ﷺ فقال : « عَرِّفْهَا حَوْلاً » فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ قال : « عَرِّفْهَا حَوْلاً » فَعرَّفْتُهَا حَوْلاً ، ثُمَّ أَتَيْتُه فقال : « عَرِّفْهَا حَوْلاً » فَعَرَّفْتُهَا حَوْلاً ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فقال : « اعْرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلا اسْتَمْتِعْ بِهَا » .

حدّثنا عَبدانُ قال : أخبرَني أبي عن شُعبةَ عن سَلمةَ بهذا ، قال : « فلقيه بعدُ بمكةَ فقال : لا أدري أثلاثة أحوالٍ أو حولاً واحدًا » .

١١ - باب : من عرَّفَ اللُّقَطَةَ ولم يَدْفَعْها إلى السلطان

٢٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عن رَبيعةَ عن يزيدَ مَولى المُنْبَعِثِ عن زيدِ

ابنِ خالد رضيَ الله عنه : « أنَّ أعرابيا سأل النبيَّ ﷺ عن اللُّقَطة ، قَالَ : عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بعِفَاصِها وَوِكَائِهَا وَإِلا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّة الإِبِلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وقال : « مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا » ، وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْغَنَمِ فقال : « هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ » .

١٢ - بابٌ

٢٤٣٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ قال: أخبرَنى البَراءُ عن أبى بكرٍ رضيَ الله عنهما ح [١] . حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراءِ عن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قال : « انطلَقْتُ فإذا أنا براعى غنم يَسوقُ غَنَمَهُ فقلت : لمن أنت ؟ قال : لرجلٍ من قُرَيشٍ - فسماهُ فعرَفتهُ - فقلتُ : هل فى غنمكَ من لبَنٍ ؟ فقال : نعم . فقلتُ : هل أنتَ حالبٌ لى ؟ قال نعم، فأمرتهُ فاعتقلَ شاةً من غنمه ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنفُضَ ضَرعَها منَ الغُبارِ ، ثمَّ أمرتهُ أن يَنْفُضَ كفَّيه فقال هكذا - ضرَبَ إحدَى كفَّيه بالأُخرى - فحلَبَ كُثْبَةً من لبَن ، وقد جَعلتُ لرَسولِ الله ﷺ إداوةً على فمها خِرقةٌ ، فصبَبتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، فانتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشَربَ حتّى رَضيتُ » [٢] .

* * *

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٢) كأن صاحب الغنم قد أذن للراعى أن يسقى من مرَّ به فهو على سبيل المكرمة .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦ - كتاب المظالم

فى المَظالمِ والغَصْبِ ، وقولِ الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ : المقنِعُ والمقمِح واحد .

١ - باب : قِصاصِ المَظالمِ

وقال مُجاهدٌ : ﴿ مُهطعينَ ﴾ مُديمى النظرِ ، وقال غيرُه : مسرعين ﴿ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يَعنى جُوفًا ويقال : لا عقولَ لهم .

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ * وَسَكَنْتُمْ فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ * وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ * فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ .

٢٤٤٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ حدَّثَنى أَبى عن قَتادةَ عن أبى المتوكِّلِ الناجىِّ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال : « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُّونَ بمَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِى الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِى الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا » . وقال يونس بن محمد : حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أبو المتوكل .

٢ - باب : قولِ الله تعالى : ﴿ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٤٤١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا هَمّامٌ قال : حدَّثَنى قَتادةُ عن صَفوانَ بنِ مُحْرِزٍ المازنىِّ قال : « بينما أنا أمشى معَ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما آخذٌ بيدِه إذ عَرَضَ رجُلٌ

فقال : كيفَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ فى النَّجوَى ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ يُدْنِى الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَىْ رَبِّ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِى نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِى الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فيعطى كتاب حسناته ، وأما الكافر والمنافق فَيَقُولُ الأَشْهَادُ : هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » .

٣ - باب : لا يظلم المسلمُ المسلمَ (١) ولا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ سالمًا أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِى حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤ - باب : أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثَنا هُشَيمٌ أخبرَنا عُبَيدُ الله بنُ أبى بكرِ بنِ أنسٍ وحُمَيدٌ الطويلُ سمعا أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » .

٢٤٤٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا مُعتمرٌ عن حُمَيد عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : « تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ » .

٥ - باب : نصر المظلوم

٢٤٤٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ حدَّثَنا شعبةُ عنِ الأشعَثِ بنِ سُلَيمٍ قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد قال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضىَ الله عنهما قال : « أَمَرَنَا النبىُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ ، فَذَكَرَ عِيَادَةَ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ وَرَدَّ السَّلامِ وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ وَإِجَابَةَ الدَّاعِى وَإِبْرَارَ الْمُقْسِمِ » .

---

(١) المسلم الأولى مرفوعة على الفاعلية والمسلم الثانية منصوبة على المفعولية.

٢٤٤٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُرْدة عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

٦ - باب : الانتصار من الظالم ، لقوله جل ذكره :

﴿ لا يُحبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ منَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ وكَانَ اللهُ سَميعًا عَليمًا ﴾ ، ﴿ وَالَّذينَ إذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْىُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ .

قال إبراهيم : كانوا يكرَهونَ أن يُسْتَذَلُّوا ، فإذا قَدَروا عَفَوْا .

٧ - باب : عفو المظلوم ، لقوله تعالى :

﴿ إنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَديرًا ﴾ ، ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إنَّهُ لا يُحبُّ الظَّالمينَ * وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئكَ مَا عَلَيْهِمْ منْ سَبيلٍ * إنَّمَا السَّبيلُ عَلَى الَّذينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فى الأَرْضِ بغَيْرِ الحَقِّ أُولَئكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلكَ لَمنْ عَزْمِ الأُمُورِ * ومن يُضْلل اللهُ فما لهُ من وليٍّ من بعده وتَرَى الظَّالمِينَ لَمَّا رَأَوُا العَذَابَ يَقولُونَ هَلْ إلَى مَرَدٍّ منْ سَبيلٍ﴾ .

٨ - باب : الظلم ظلمات يوم القيامة

٢٤٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ الماجِشُونُ أخبرَنا عبدُ الله بنُ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٩ - باب : الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم

٢٤٤٨ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ المكىُّ عن يحيى ابنِ عبدِ الله بنِ صَيفى عن أبى مَعْبَد مَولى ابنِ عبّاسٍ عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما : أن النبىَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

١٠ - باب : من كانت له مَظْلَمَةٌ عند الرجل فحللها له هل يبين مَظْلمَتَهُ ؟

٢٤٤٩ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب حدَّثنا سعيدٌ المقبُرى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ منْ عِرْضِه أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ

بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » . قال أبو عبد الله (١) : قال إسماعيل بن أبى أويس : إنما سُمى الْمَقْبُرِىَّ لأنه كان نزل ناحية المقابر . قال أبو عبد الله وسعيد الْمَقْبُرِىُّ : هو مولى بنى ليث وهو سعيد بن أبى سعيد واسم أبى سعيد كَيْسَانُ .

١١ - باب : إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه

٢٤٥٠ - حدّثنا محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : الرجلُ تكونُ عندَهُ المرأةُ ليسَ بمستكثرٍ منها يُريدُ أن يُفارِقَها ، فتقول : أجعَلُكَ من شأنى فى حِلّ ، فنزلَتْ هذه الآيةُ فى ذلك » .

١٢ - باب : إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو

٢٤٥١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن أبى حازم بنِ دينارٍ عن سهل بنِ سعد الساعدىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِىَ بشراب فشرب منه ، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : « أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هَؤُلاءِ ؟ » فقال الْغُلامُ : لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحَدًا ، قالَ : « فتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ فِى يَدِهِ » .

١٣ - باب : إثم من ظلم شيئًا من الأرض

٢٤٥٢ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثنى طلحةُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عمرِو بنِ سَهلٍ أخبرَهُ أنَّ سعيدَ بنَ زيد رضىَ الله عنهُ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئاً طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٣ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حُسينٌ عن يحيى بنِ أبى كثير قال: حدَّثنى محمدُ بنُ إبراهيمَ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثهُ أنَّهُ كانت بَيْنَهُ وبينَ أُناس خُصومةٌ ، فذَكَرَ لعائشةَ رضىَ الله عنها فقالت : يا أبا سَلمةَ اجتنبِ الأرضَ فإنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٢٤٥٤ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الله بنُ المباركِ حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن سالمٍ عن أبيهِ (٢) رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - . (٢) أبوه هو عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما .

حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ . قال أبو عبد الله : هذا الحديث ليس بخراسان فى كتاب ابن المبارك إنما أُملِىَ عليهم بالبصرة .

١٤ - باب : إذا أذن إنسان لآخر شيئًا جاز

٢٤٥٥ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ : كنّا بالمدينةِ فى بعضِ أهل العراقِ فأصابَنا سَنَةٌ ، فكان ابنُ الزُّبَيرِ يَرزُقُنا التَّمرَ ، فكان ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما يَمُرُّ بنا فيقول: « إن رسول الله ﷺ نهى عن الإِقْرَانِ (١) إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه».

٢٤٥٦ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن أبى مَسعود: « أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ يُقالُ لهُ أبو شُعَيبٍ كان لهُ غُلامٌ لَحَّامٌ (٢) ، فقال لهُ أبو شُعيب : اصنعْ لى طعامَ خمسةٍ لَعلِّى أدعو النبىَّ ﷺ خامسَ خمسةٍ - وأبصَرَ فى وجهِ النبىِّ ﷺ الجوعَ ؛ فدَعاهُ ، فتَبِعهم رجلٌ لم يُدعَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « إن هذا قد اتَّبَعَنا أتأذن له ؟» قال : نعم » .

١٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾

٢٤٥٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ أبْغَضَ الرِّجَالِ إلَى اللهِ الألَدُّ الْخَصِمُ » .

١٦ - باب : إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

٢٤٥٨ - حدّثنا عبد العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أن زينبَ بنتَ أم سلمةَ أخبرَتْهُ أنَّ أُمَّها أُمَّ سلمةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ أخبرَتها عن رسولِ الله ﷺ : أنهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِه فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِى الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِى لَهُ بِذَلِكَ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِىَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا » .

١٧ - باب : إذا خاصم فجر

٢٤٥٩ - حدّثنا بِشرُ بنُ خالد أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ عن عبدِ الله بنِ مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله بنِ عمرو رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ

(١) أى : يقرن تمرة مع أخرى وإنما يأكل واحدة واحدة . (٢) يبيع اللحم .

فيه كَانَ مُنَافِقًا ، أَوْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَة كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاق حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » .

١٨ - باب : قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه (١)

وقال ابنُ سيرينَ : يُقاصُّه وقرأ : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ .

٢٤٦٠ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « جاءت هِنْدُ بنت عُتبة بن ربيعة فقالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل مِسِّيكٌ فهل علىَّ حرج أن أُطعِمَ مِن الذى له عيالنا ؟ فقال : « لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٤٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى يزيدُ عن أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامر قال : « قُلنا للنبىِّ ﷺ : إنك تبعثنا فننزلُ بقوم لا يَقْرُونَنا فما ترى فيه ؟ فقال لنا : « إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ » .

١٩ - باب : ما جاء فى السقائف (٢)

وجلَسَ النبىُّ ﷺ وأصحابُه فى سَقيفة بنى ساعدةَ .

٢٤٦٢ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى مالكٌ ح وأخبرَنى يونُسُ عنِ ابن شهابٍ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عتُبةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ أخبرَهُ عن عمرَ رضىَ الله عنهم قال حينَ تَوَفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ : « إنَّ الأنصارَ اجتَمعوا فى سَقيفة بنى ساعدَة ، فقلتُ لأبى بكرٍ : انْطلِقْ بنا ، فجئناهم فى سقيفة بنى ساعدة » .

٢٠ - باب : لا يمنع جارٌ جارَه أن يغرز خشبة فى جداره

٢٤٦٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن ابنِ شهابٍ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ .

(١) تسمى بمسألة الظفر أى أن يظفر بنفس حقه وهى مسألة اختلف حولها الفقهاء .

(٢) السقيفة مكان مظلل بجانب الدار .

٢١ - باب : صبِّ الخمر فى الطريق

٢٤٦٤ - حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ أبو يحيى أخبرَنا عفّانُ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا ثابتٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « كنتُ ساقِىَ القَومِ فى منزِلِ أبى طلحةَ ، وكان خمرُهم يومَئذٍ الفَضِيخَ ، فأمرَ رسولُ الله ﷺ مُناديًا ينادى : « ألا إنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ». قال فقال لى أبو طلحةَ : اخرُجْ فأهرِقْها ، فخرجتُ فَهَرَقْتُهَا فجرَتْ فى سكَكِ المدينة . فقال بعضُ القومِ : قد قُتِلَ قوم وهىَ فى بطونهم ، فأنزل الله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ الآية » .

٢٢ - باب : أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصُّعُدَاتِ (١)

وقالت عائشةُ : فابتنَى أبو بكرٍ مسجدًا بفناءِ دارِه يُصلِّى فيه ويقرأُ القرآن فيَتَقَصَّفُ عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم يَعْجبونَ منه ، والنبىُّ ﷺ يومَئذ بمكةَ .

٢٤٦٥ - حدَّثنا مُعاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثنا أبو عمرَ حفصُ بنُ مَيْسَرَةَ عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عطاءِ بن يسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ » ، فَقَالُوا : مَا لَنَا بُدٌ إِنَّمَا هِىَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قال : «إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا » قالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قال : « غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ » .

٢٣ - باب : الآبار على الطرق إذا لم يُتَأَذَّ بها

٢٤٦٦ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكرٍ عن أبى صالحٍ السمّان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » ، قالوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لأَجْرًا ؟ فقال : « فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

٢٤ - باب : إماطة الأذى

وقال هَمّامٌ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ: « يُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

(١) هى الطرق .

٢٥ - باب : الغرفة والعُلِّيَّة المشرفة وغير المشرفة فى السطوح وغيرها

٢٤٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا ابنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامة بنِ زيد رضىَ الله عنهما قال : أَشْرَفَ النبىُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » .

٢٤٦٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثّنا اللَّيثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُبيد الله بنُ عبدِ الله بنِ أَبى ثَورٍ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « لم أَزَلْ حَرِيصاً على أن أسأَلَ عمرَ رضىَ الله عنه عنِ المرأتَينِ مِن أَزواجِ النبىِّ ﷺ اللَّتينِ قال الله لَهما : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، فحجَجْتُ معَهُ ، فعَدَلَ وعَدَلْتُ معَهُ بالإداوة ، فتبرَّزَ ، حتى جاء فسَكبتُ على يَديه منَ الإداوةِ فتَوضَّأَ . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، مَنِ المرأتان من أزواج النبى ﷺ اللتان قال لهما : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ ﴾ فقال: واعجبا لكَ يا ابن عبّاسٍ ، عائشةُ وحفصةُ . ثمَّ استقبلَ عمرُ الحديثَ يَسوقهُ فقال: إنى كنتُ وجارٌ لى منَ الأنصارِ فى بنى أُميَّةَ بنِ زيدٍ - وهىَ مِن عَوالى المدينة - وكنّا نَتَنَاوَبُ النُّزولَ على النبىِّ ﷺ ، فينزِلُ هو يومًا وأَنزِلُ يوماً ، فإذا نَزلتُ جئتُهُ من خبَرِ ذلكَ اليومِ منَ الأمرِ وغيرِه ، وإذا نَزَلَ فَعَلَ مثلَه . وكنّا مَعشرَ قُرَيشٍ نغلَبُ النساء ، فلما قَدِمْنا على الأنصارِ فإذ هم قَومٌ تَغلبُهم نساؤهم ، فطفِقَ نساؤنا يَأْخُذْنَ مِن أَدبِ نساء الأنصار ، فصِحتُ على امرأتى ، فراجَعَتنى ، فأنكرتُ أن تُراجعَنى . فقالت : ولـمَ تُنكِرُ أَن أُراجعَكَ ؟ فوالله إن أَزواجَ النبىِّ ﷺ ليُراجعْنَه ، وإن إحداهُنَّ لتهجُره اليومَ حتى اللَّيلِ فأفزَعَنى . فقلتُ : خابَتْ مَن فعلت منهنَّ بعظيم . ثمَّ جَمعتُ علىَّ ثيابى فدخلتُ على حفصةَ فقلتُ: أَتُغاضِبُ إحداكنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليلِ ؟ فقالت : نعم . فقلتُ : خابَت وخَسِرَت . أفتأْمنُ أَن يَغضَبَ اللهُ لغضبِ رسولهِ ﷺ فتَهلَكِينَ ؟ لا تَستكثِرى على رسولِ الله ﷺ ، ولا تراجعيه فى شىء ، ولا تهجريه ، واسأَلينى ما بدا لك . ولا يَغُرَّنَّك ان كانت جارتُك هىَ أَوْضأَ منك وأَحبَّ إلى رسول الله ﷺ (يريد عائشة) . وكنّا تَحدَّثنا أَنَّ غَسّانَ تُنعِلُ النِعالَ لغزونا ، فنزَلَ صاحبى يومَ نَوبَتِه ، فرجع عشاء فضرب بابى ضربا شديداً وقال : أنائمٌ هو ؟ ففزِعتُ فخرجتُ إليه ، وقال : حدث أمرٌ عظيم ، قلت : ما هو ، أَجاءتْ غَسَّانُ ؟ قال : لا ، بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه . قال : قد خابَتْ حفصة وخسِرتْ . كنتُ أظنُّ أنّ هذا يوشك آن يكون فجمعت علىَّ ثيابى ، فصلَّيتُ صلاةَ الفجرِ معَ النبىِّ ﷺ فدخل مَشْرُبَةً له فاعتزَلَ فيها . فدخلتُ على حفصةَ ، فإذا هىَ تبكى . قلتُ ما يُبكيك ، أَوَ لم أَكنْ حَذَّرتُك ،

أطَلَّقَكُنَّ رَسُول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدرى ، هوَ ذا فى الْمَشْرُبَة . فخرجتُ فجئتُ المنبر، فإذا حولَهُ رَهْطٌ يَبكى بعضُهم ، فجلستُ معهم قليلاً . ثمَّ غلَبنى ما أجدُ، فجئتُ الْمَشْرُبَةَ التى هو فيها ، فقلتُ لغُلامٍ لهُ أسودَ : أستأذِنْ لعمرَ . فدخلَ فكلَّمَ النبىَّ ﷺ ثمَّ خرجَ فقال : ذكرتك له فَصَمَتَ . فانصرَفْتُ حتّى جلستُ معَ الرهطِ الذينَ عندَ المنبر ثمّ غلبنى ما أجدُ فجئتُ فذكَرَ مثلَه - فجلستُ معَ الرهطِ الذينَ عند المنبر ثمَّ غلَبنى ما أجدُ فجئتُ الغُلامَ فقلتُ : أستأذِن لعمرَ - فذكَرَ مثلَه - فلما ولَّيتُ مُنصرفًا فإذا الغُلامُ يَدْعونى قال : أذنَ لكَ رسولُ الله ﷺ ، فدخلتُ عليه ، فإذا هوَ مُضْطَجعٌ على رِمالِ حَصيرٍ ، ليسَ بَينَه وبينهُ فِراشٌ ، قد أثَّرَ الرِّمَالُ بجَنبه متَّكىءٌ على وسادة من أدَمٍ [١] حَشْوُهَا ليف . فسلَّمتُ عليه ، ثمَّ قلتُ وأنا قائم : طَلَّقْتَ نساءك ؟ فرفع بصره إلىَّ فقال: « لا » . ثمَّ قلتُ وأنا قائم : أستأنسُ يا رسولَ الله ، لو رأَيْتَني وكنا مَعشرَ قُرَيشٍ نَغلبُ النساءَ ، فلمّا قدمْنا على قوم تغلبُهم نساؤهم . . . فذكَره . فتبسَّمَ النبىُّ ﷺ ثم قلتُ : لو رأَيْتَنى ودَخلتُ على حفصةَ فقلتُ لا يَغُرَّنَّك أنْ كانت جارتُك [٢] هى أوْضأُ منك وأحبُّ إلى النبىِّ ﷺ ، فتَبَسَّمَ أخرى فجلستُ حينَ رأَيتهُ تبسَّمَ . ثمَّ رفعتُ بَصرى فى بَيْته ، فوالله ما رأيتُ فيه شيئًا يَرُدُّ البصرَ غيرَ أهَبَة ثلاثَة ، فقلتُ : ادعُ الله فلْيُوَسِّعْ على أُمَّتكَ ، فإنَّ فارسَ والرُّوم وُسِّع عليهم وأُعطُوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، وكان متكئًا فقال : «أوَ فى شَكٍّ أنتَ يَا ابْنَ الْخطَّابِ أُولَئكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » فقلت : يا رسولَ الله استغفرْ لى . فاعتزَلَ النبىُّ ﷺ من أجلِ ذلكَ الْحَديثِ حينَ أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ ، وكان قد قالَ : مَا أنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهرًا من شدة مَوْجدَته عليهنَّ حينَ عاتبَهُ الله . فلمّا مَضَتْ تسعٌ وعشرونَ دخلَ على عائشةَ فبَدَأَ بها ، فقالت لهُ عائشةُ : إنكَ أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهرًا وإنا أصبحنا بتسعٍ وعشرينَ ليلةً أعُدها عدا ، فقال النبىُّ ﷺ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعشْرُونَ» ، وكان ذلك الشهرُ تسعاً وعشرين . قالت عائشةُ : فأُنزلَتْ آيةُ التخيير [٣] ، فبدَأَ بى أولَ امرأة فقال : « إنِّى ذَاكرٌ لَكِ أمْرًا وَلا عَلَيْكِ أنْ لا تَعْجَلى حَتَّى تَسْتَأْمِرى أبَوَيْك» ، قالتْ : قَدْ أعْلَمُ أنَّ أبَوَىَّ لَمْ يكُونَا يَأمُرَانى بفرَاقكَ ، ثُمَّ قَالَ : إنَّ اللهَ قَالَ : ﴿يَا أيُّهَا النبىُّ قُلْ لأزْوَاجكَ - إلَى قَوْله - عَظيمًا ﴾ ، قُلتُ : أفى هَذَا أسْتَأمرُ أبَوَىَّ ، فَإنِّى أُريدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرَةَ ، ثُمَّ خَيَّرَ نسَاءَهُ ، فَقُلْنَ مثْلَ مَا قَالَتْ عَائشَةُ .

---

(١) من جلد . (٢) أى : ضرتها عائشة رضى الله عنها . (٣) بين الدنيا والآخرة .

٢٤٦٩ - حدّثنا ابنُ سَلاَمٍ أخبرنا الْفَزَارِىُّ عن حُميد الطَّويلِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « آلَى رسولُ الله ﷺ من نِسائه شَهراً ، وكانت انفكَّتْ قدَمُهُ ، فجلسَ فى عُلِّيَّة له ، فجاءَ عمرُ فقال : أَطلَّقتَ نساءك ؟ قال : لا ، ولَكِنِّى آلَيْتُ مِنهُنَّ شَهْرًا فَمكُثَ تسعًا وعشرينَ ، ثمَّ نزلَ فدخلَ على نسائه » .

٢٦ - باب : من عقل بعيره على البلاط أو باب المسجد

٢٤٧٠ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا أبو عقَيلٍ حدَّثنا أبو المتوكلِ الناجىُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : دَخلَ النبىُّ ﷺ المسجدَ فدخلتُ إليه وعقَلتُ الجملَ فى ناحيةِ البَلاط فقلتُ : هذا جملُكَ ، فخرجَ فجعلَ يُطيفُ بالجمل قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٢٧ - باب : الوقوف والبول عند سُبَاطَة قوم

٢٤٧١ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ عن شعبةَ عن منصورٍ عن أَبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضىَ الله عنه قال : « لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، أو قال : لقد أتى النبىُّ ﷺ سُباطةَ قومٍ فبالَ قائمًا » .

٢٨ - باب : من أخذ الْغُصْنَ وما يؤذى الناس فى الطريق فرمى به

٢٤٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ وَجدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَذَهُ فَشكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » .

٢٩ - باب : إذا اختلفوا فى الطريق الْميتَاء (١)

وَهْىَ الرَّحْبَةُ تكونُ بينَ الطَّريقِ، ثمَّ يُريدُ أهلُها البنيان، فتُرِكَ منها للطريق سبعةُ أذرعٍ.

٢٤٧٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ عنِ الزُّبيرِ بنِ خرِّيتٍ عن عكرمةَ سمعتُ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قَضَى النبىُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِى الطَّرِيقِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ » .

٣٠ - باب : النُّهْبَى بغير إذن صاحبه

وقال عُبادةُ بايعنا النبىَّ ﷺ أن لا ننتهب .

(١) أى : أعظم الطرق وهى التى يكثر مرور الناس بها .

٢٤٧٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا عدىُّ بنُ ثابت سمعتُ عبدَ الله ابنَ يزيدَ الأنصاريَّ - وهوَ جَدُّهُ أبو أُمِّهِ (١) قال : « نَهَى النبىُّ ﷺ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ ».

٢٤٧٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفير قال : حدَّثَنى اللَّيثُ حدَّثنا عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ» وعن سعيد وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .. مثلَه ، إلا النُّهْبَةَ . قال الفِرَبْرِىُّ : وَجدتُ بخطِّ أبى جعفرٍ : « قال أبو عبدِ الله : تفسيرُهُ أن يُنزَعَ منهُ ، يريدُ الإيمان » .

٣١ - باب : كسر الصليب وقتل الخنزير

٢٤٧٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ قال : أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

٣٢ - باب : هل تكسر الدِّنَانُ التى فيها الخمر أو تُخَرَّقُ الزقاق ؟ فإن كسرَ صنمًا أو صليبًا أو طُنْبُوراً أو ما لا يُنتفعُ بخشبه وأُتِىَ شريح فى طُنْبُورٍ كسر فلم يقض فيه بشىء

٢٤٧٧ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكوعِ رضىَ الله عنه : أنَّ النبىَّ ﷺ رأى نِيرانًا تُوقَدُ يومَ خَيبرَ فقال : « عَلامَ تُوقَدُ هَـذِهِ النِّيرَانُ؟» قَالُوا : عَلَى الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ ، قال : « اكْسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا » ، قَالُوا : أَلا نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ، قَالَ : « اغْسِلُوا » .

قال أبو عبدِ الله : كـان ابنُ أبى أُوَيـسٍ يقـول : « الحمرِ الأَنَسية » بنصبِ الألف والنون .

٢٤٧٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ أبى نَجيحٍ عن مُجاهدٍ عن أبى مَعْمرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : « دَخَلَ النبىُّ ﷺ مكةَ وحَولَ البيت

---

(١) أى جد عدى لأمه واسم أمه فاطمة وتكنى أم عدى .

ثلاثمائة وستونَ نُصُبًا ، فجعلَ يَطْعَنُهَا بعُودٍ فى يدهِ وجَعلَ يقول : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ الآية .

٢٤٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيد الله عن عبدِ الرَّحمنِ ابنِ القاسمِ عن أَبيهِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنها كانت اتَّخذَتْ على سَهْوَةٍ(١) لها سترًا فيه تَماثيلُ . فهَتَكَهُ النبىُّ ﷺ ، فاتَّخذَتْ منهُ نُمرُقَتَيْنِ ، فكانتا فى البيتِ يَجلِسُ عليهما» .

٣٣ - باب : من قاتل دون ماله

٢٤٨٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ - هو ابنُ أَبى أيوبَ - قال : حدَّثنى أبو الأسودِ عن عكرِمةَ عن عبد الله بنِ عمرٍو رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِه فَهُوَ شَهِيدٌ » .

٣٤ - باب : إذا كسر قصعة أو شيئًا لغيره

٢٤٨١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن حُميدٍ عن أَنسٍ رضىَ الله عنهُ : « أَنَّ النّبىَّ ﷺ كان عندَ بعضِ نسائه ، فأرسلَتْ إِحدى أُمَّهاتِ المؤمنينَ معَ خادمٍ بقَصْعةٍ فيها طعامٌ، فضربَتْ بيدها فكسَرَتِ القَصعةَ ، فضمَّها وجعلَ فيها الطعامَ وقال : « كُلُوا » ، وحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ . وقال ابن أبى مريم : أخبرنا يحيى بن أيوب حدثنا حُمَيْدٌ حدثنا أنس عن النبى ﷺ .

٣٥ - باب : إذا هدم حائطًا فليبن مثله

٢٤٨٢ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَانَ رَجُلٌ فى بَنى إِسْرَائيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّى ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدعَتْهُ فَأَبَى أَنْ يُجيبَهَا فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّى ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُومِسَاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فى صَوْمَعَتِه ، فقالت امْرَأَةٌ : لأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا فَتعَرَّضَتْ لَهُ فَكلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتى الْغُلامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلامُ ، قَالَ الرَّاعِى : قَالُوا : أَنَبْنِى صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قال: لا ، إلا مِنْ طِينٍ » .

* * *

(١) هى الصفة أو الخزانة أو الرف .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٧ - كتاب الشركة

١ - باب الشركة فى الطعام وَالنَّهْد والعروض (١)

وكيفَ قسمةُ ما يُكالُ ويوزَنُ ؟ مجازَفةً أو قَبْضَةً قَبْضَةً ، لما لم يَرَ المسلمون فى النَّهدِ بأساً أن يأكلَ هذا بعضًا وهذا بعضًا. وكذلكَ مجازَفةُ الذهبِ والفضةِ ، والقِرَانُ فى التمر.

٢٤٨٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بنِ كيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ بَعْثًا قِبَلَ الساحل فَأَمَّرَ عليهم أبا عُبيدةَ ابنَ الجرّاحِ ، وهم ثلاثُمائة وأنا فيهم ، فخرَجْنا . حتى إذا كنّا ببعضِ الطريقِ فنىَ الزادُ ، فأمرَ أبو عُبيدةَ بأزواد ذلكَ الجيشِ فجُمع ذلك كُلُّهُ فكان مِزْوَدَى تمر ، فكان يُقَوِّتُنا كلَّ يومٍ قليلاً قليلاً حتّى فَنِىَ ، فلم يكن يُصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، - فقلتُ : وما تغنى تمرة؟ فقال: لقد وَجَدْنا فقدَها حينَ فَنِيَتْ - قال : ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوتٌ مثل الظَّرْب ، فأكلَ منه ذلكَ الجيشُ ثمانىَ عشرةَ ليلةً . ثمَّ أمرَ أبو عبيدةَ بِضِلعَيْنِ من أضلاعهِ فنُصبا ، ثمَّ أمرَ براحلة فَرُحِلَتْ ثمَّ مرَّتْ تحتَهما فلم تُصبْهما » .

٢٤٨٤ - حدَّثنا بِشرُ بنُ مَرْحومٍ حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيل عَن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ عن سَلَمةَ رضىَ الله عنهُ قال : خَفَّتْ أزوادُ القومِ وأَمْلَقُوا ، فأتَوُا النبىَّ ﷺ فى نحرِ إبلِهم فأذِنَ لهم، فلَقيَهم عمرُ فأخبَروهُ فقال : ما بَقاؤكم بعدَ إبلِكم ؟ فدخَلَ على النبىِّ ﷺ فقال : يا رَسولَ الله ، ما بقاؤُهم بعدَ إبلِهم ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « نَادِ فِى النَّاسِ فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطَعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطَعِ ، فقامَ رَسُولُ الله ﷺ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ الله » (٢) .

---

(١) النهد : إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة ، والعروض مقابل النقد .

(٢) لما رأى من المعجزة .

٢٤٨٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثنا أبو النَّجاشيِّ قال : سمعت رافعَ ابنَ خَدِيجٍ رضىَ الله عنهُ قال : « كنّا نُصلى معَ النبيِّ ﷺ العصرَ فَنْنحرُ جزوراً فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ فنأكل لحمًا نضيجًا قبل أن تغرب الشمسُ » .

٢٤٨٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا حَمّادُ بنُ أُسامةَ عن بُرَيْد عن أبى بُردةَ عن أبى موسى قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إذَا أَرْمَلُوا فِى الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ » .

٢ - باب : ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية فى الصدقة

٢٤٨٧ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ المثنّى قال : حدَّثنى أبى قال حدَّثنى ثُمَامَةُ بنُ عبد الله بنِ أَنَس أن أنَسًا حدَّثهُ : « أنَّ أبَا بكرٍ الصديق رضىَ الله عنهُ كتَبَ لهُ فريضةَ الصدَقة التى فرَضَ رسولُ الله ﷺ قال : « وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ »[١] .

٣ - باب : قسمة الغنم

٢٤٨٨ - حدّثنا علىُّ بنُ الحكَم الأنصارىُّ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بنِ مسروقٍ عن عَبَايَةَ بن رِفاعة بنِ رافعِ بنِ خديجٍ عن جَدِّه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيفة فأصابَ الناسَ جُوعٌ ، فأصابوا إبِلاً وغنَمًا ، قال : وكان النبىُّ ﷺ فى أُخْريات القومِ ، فعَجلوا وذَبَحوا ونصَبوا القُدورَ ، فأمرَ النبىُّ ﷺ بالقُدورِ فَأُكْفِئَتْ ثم قسم فعدل عَشْرَةً من الغنم ببَعيرٍ فندّ منها بعيرٌ ، فطَلَبوهُ فأعياهم ، وكان فى القَومِ خَيلٌ يَسيرةٌ ، فأَهْوَى رجُل منهم بسَهم فحبسه الله ثم قال : « إنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا » ، فقال جَدى : إنا نرجو أو نخاف العدو غدًا وليس معنا مُدًى أفنذبح بالقصب قال : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فَكُلُوه لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

٤ - باب : القران فى التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه

٢٤٨٩ - حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا جَبَلةُ بنُ سُحيم قال: سمعتُ ابن عمرَ

---

(١) أى : بالنسبة لما أخرجاه وذلك فى الزكاة .

رضيَ الله عنهما يقول : « نَهى النبيُّ ﷺ أن يَقْرُنَ الرجلُ بين التمرتين جميعًا حتى يَستأذنَ أصحابَهُ » [١] .

٢٤٩٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن جَبَلَةَ قال : « كنّا بالمدينةِ فأصابَتْنا سَنَةٌ ، فكانَ ابنُ الزُّبَيرِ يرزُقنا التمرَ ، وكان ابنُ عمرَ يَمُرُّ بنا فيقولُ : لا تَقْرُنُوا ، فإنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن الإقرانِ إلا أن يَستأذِنَ الرَّجُلُ منكم أخاه » .

٥ - باب : تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل

٢٤٩١ - حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شقْصًا لَهُ مِنْ عَبْد - أَوْ شِرْكًا ، أَوْ قَالَ: نَصيبًا - وكَان لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ وَإلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

قال : لا أدْري قوله : « عَتَق منه ما عَتَق » قَوْلٌ مِن نافعٍ ، أو في الحديثِ عنِ النبيِّ ﷺ .

٢٤٩٢ - حدّثنا بِشرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ عن قَتادة عنِ النَّضْرِ بن أنسٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيك عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكه فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ فِي مَالِه فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ الْمَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْه » .

٦ - باب : هل يُقْرَعُ في القسمة والاستهام فيه ؟

٢٤٩٣ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا زكريّاءُ قال : سمعتُ عامرًا يقولُ : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُود الله وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَة فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ ومَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » .

٧ - باب : شركة اليتيم وأهل الميراث

٢٤٩٤ - حدّثنا الأُوَيْسِيُّ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال :

---

(١) يعني أصحابه المشاركين له في الطعام .

أخبرنى عُروةُ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها . . وقال اللَّيثُ حدَّثنى يونُسُ عن ابنِ شهاب قال : أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنهُ سألَ عائشةَ رضىَ الله عنها عن قولِ الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تقسطوا - إلى قوله - وَرُبَاعَ ﴾ فقالت : يا ابنَ أُختى ، هَى اليَتيمةُ تكونُ فى حَجْرِ وليها تُشارِكهُ فى ماله ، فيُعجِبه مالُهَا وجمالها ، فيُريدُ وليُّها أن يَتزوَّجَها بغَيرِ أن يُقسطَ فى صَداقها ، فيعْطِيَها مثلَ ما يُعْطِيها غيرُه ، فَنُهُوا أن ينكحوهنَّ إلا أن يُقْسِطُوا لهنَّ ويَبلُغوا بهنَّ أعلى سُنَّتهِنَّ منَ الصَداقِ ، وأُمروا أن ينكحوا ما طابَ لهم منَ النساءِ سواهنَّ . قال عُروةُ قالت عائشةُ : ثمَّ إنَّ الناسَ اسْتَفْتَوْا رسولَ الله ﷺ بعدَ هذه الآيةِ ، فأنزلَ الله : ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ - إلى قوله - وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ والذى ذكرَ اللهُ أنهُ يُتْلى عليكم فى الكتابِ الآيةُ الأولى التى قال فيها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم منَ النِّسَاء ﴾ ، قالت عائشةُ : وقولُ الله فى الآيةِ الأخرى : ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ هىَ رَغبةُ أحدِكم عن يتيمتِهِ التى تكونُ فى حَجرِهِ حينَ تكونُ قليلةَ المالِ والجَمالِ ، فَنُهُوا أن ينكحوا ما رَغبوا فى مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن » (١) .

٨ - باب : الشركة فى الأرضين وغيرها

٢٤٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرىِّ عَن أبى سَلَمَةَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « إِنَّمَا جَعَلَ النبىُّ ﷺ الشُّفْعَةَ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

٩ - باب : إذا اقتسم الشركاء الدور أو غيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة

٢٤٩٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن أبى سَلَمةَ بن عبد الرحمن عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : « قَضَى النَّبىُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِى كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

١٠ - باب : الاشتراك فى الذهب والفضة وما يكون فيه الصرف

٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ - حدّثنى عمرو بنُ علىّ حدَّثنا أبو عاصمٍ عن عثمانَ - يعنى ابنَ الأسودِ - قال : أخبرَنى سُليمانُ بنُ أبى مسلمٍ قال : سألتُ أبَا الْمِنْهَالِ عنِ الصَّرف يدًا بيدٍ، فقال : اشتريتُ أنا وشريكٌ لى شيئًا يدًا بيدٍ ونَسيئةً ، فجاءَنا البراءُ بنُ عازب

(١) أى إذا كن قليلات المال والجمال .

فسألناهُ فقال : فعلتُ أنا وشريكي زيدُ بنُ أرقمَ وسألنا النبيَّ ﷺ عن ذلكَ فقال : « مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ » .

١١ - باب : مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة

٢٤٩٩ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : « أَعْطَى رسولُ الله ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ - باب : قسمة الغنم والعدل فيها

٢٥٠٠ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عن يزيد بنِ أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقْبةَ بنِ عامرٍ رضيَ الله عنه : « أَنَّ رسول الله ﷺ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : « ضَحِّ بِهِ أَنْتَ » .

١٣ - باب : الشركة في الطعام وغيره

ويُذْكَرُ أَنَّ رجُلاً ساوَمَ شيئًا فغَمَزَهُ آخر ، فرأى عمرُ أَنَّ له شركةً .

٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ - حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرجِ قال : أخبرَني عبدُ الله بن وَهبٍ قال : أخبَرني سعيدٌ عن زُهرةَ بنِ مَعبدٍ عن جدِّه عبدِ الله بنِ هشامٍ - وكانَ قد أدركَ النبيَّ ﷺ وذَهبَتْ به أُمُّهُ زينبُ بنتُ حُميدٍ إلى رسولِ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله بَايِعْهُ ، فَقَالَ: هُوَ صَغِيرٌ . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ - وعن زُهرةَ بنِ مَعبدٍ أنه كانَ يخرُجُ به جَدُّهُ عبدُ الله ابنُ هشامٍ إلى السوقِ فيشتري الطعامَ ، فيَلْقاهُ ابنُ عمرَ وابنُ الزُّبير رضيَ الله عنهم فيقولان له : أَشْرِكْنَا ، فإنَّ النبيَّ ﷺ قد دَعا لكَ بالبركة ، فَيشْركهمْ ، فربَّما أصاب الراحلَةَ كما هيَ فيبعثُ بها إلى المنزلِ » .

١٤ - باب : الشركة في الرقيق

٢٥٠٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا جُوَيرِيةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتَقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُمْ وَيُخَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ » .

٢٥٠٤ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن قَتادةَ عنِ النضرِ بنِ أنسٍ عن بَشِيرِ

ابن نَهيك عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا [١] لَهُ فِي عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلا يُسْتَسْعَ [٢] غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

١٥ - باب : الاشتراك فى الهدى والبدن

وإذا أشرك الرجل الرجل فى هديه بعد ما أهدى

٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ أخبرَنا عبدُ الملك بنُ جُرَيجٍ عن عطاء عن جابرٍ . وعن طاوُسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ وأَصْحابُهُ صُبْحَ رابعة من ذى الحجَّة مُهِلِّينَ بالحجِّ لا يَخلطهم شىء . فلّما قدمْنا أمَرَنَا فجعَلْناها عُمرةً ، وأَن نَحلَّ إلى نسائنا . ففَشَتْ فى ذلكَ الْقَالَةُ . قال عطاء : فقال جابر فيروحُ أحدُنا إلى مِنًى وذَكرُهُ يَقطُرُ منيا - فقال جابرٌ بكفِّهُ - فبلَغَ ذلكَ النبىَّ ﷺ فقام خطيبًا فقال : « بَلَغَنِى أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَاللهِ لأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى للهِ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنِّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لأَحْلَلْتُ » ، فَقَامَ سُرَاقَةُ ابْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فقال : يا رسول الله ، هِيَ لَنَا أَوْ للأَبَدِ ، فقال : « لا ، بَل للأَبَدِ » ، قال : وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فقال أَحَدُهُمَا : يَقُولُ : لَبَّيْكَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وقال الآخَرُ : لَبَّيْكَ بِحِجَّةِ رسول الله ﷺ ، فَأَمَرَ النَّبِىُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ وَأَشْرَكَهُ فِى الْهَدْيِ » .

١٦ - باب : من عدل عشراً من الغنم بجَزُور فى الْقَسْمِ

٢٥٠٧ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا وكيع عن سُفيانَ عن أبيه عن عَبايَةَ بنِ رفاعة عن جَدِّه رافع ابنِ خَديجٍ رضىَ الله عنه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ بذى الحُلَيفة من تِهامةَ فأَصَبْنا غَنمًا وإبلا ، فعَجِلَ القومُ فأَغْلَوْا بها القُدورَ ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ فأَمَرَ بها فأُكْفِئَتْ ثُمَّ عَدَلَ عَشْرًا من الغنم بجزور ، ثم إن بعيرًا نَدَّ وليس فى القوم إلا خيل يسيرة ، فرماه رجل فحبسه بسهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا » قَالَ ، قال جدى : يا رسول الله ، إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غدًا وليس معنا مدى فنذبح بالقصب ، فقال : « اعْجَلْ أَوْ أَرْنِى مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

* * *

(١) يعنى جزءاً . (٢) أى يستسع العبد فى باقى ثمنه للشركاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨ - كتاب الرهن

١ - باب فى الرهن فى الحضر وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾

٢٥٠٨ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: ولَقد رَهنَ رسولُ الله ﷺ درعَهُ بشَعيرٍ، ومَشيتُ إلى النبىِّ ﷺ بخُبزِ شعيرٍ وإهالة سنخة[١]، ولقد سمعتُهُ يقول: «مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ إلا صَاعٌ ولا أَمْسَى وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ».

٢ - باب: من رهن درعه

٢٥٠٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال: «تَذاكرْنا عندَ إبراهيمَ الرهنَ والقبيلَ [٢] فى السَّلَف، فقال إبراهيمُ: حدَّثنا الأسودُ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِىٍّ طَعامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ».

٣ - باب: رهن السلاح

٢٥١٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال عمرو: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟»، فقال محمدُ بنُ مَسْلمةَ: أنا. فأتاهُ فقال: أَردْنا أن تُسلفنا وَسقًا أو وَسقَيْنِ، فقال: ارهَنونى نِساءَكُمْ. قالوا: كيفَ نَرْهَنُكَ نساءَنا وأنت أجملُ العَرَب؟ قال: فارهَنونى أبناءَكم. قالوا: كيفَ نَرْهَنُ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيُقال: رُهِنَ بِوَسْقٍ أو وسْقَيْنِ؟ هذا عارٌ علينا، ولكنَّا نَرهنُكَ اللأْمَةَ - قال سُفيانُ: يعنى السلاحَ - فوَعَدَهُ أن يَأْتِيَهُ، فقتَلوهُ، ثمَّ أَتَوُا النبىَّ ﷺ فأخبَروه».

---

(١) الإهالة: ما أذيب من الشحم والإلية والسنخة متغيرة الريح.

(٢) أى: الكفيل.

٤ - بابٌ : الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وقال مُغيرةُ عن إبراهيمَ: تُركبُ الضالَّةُ بقَدْرِ عَلَفِها، وتُحلَبُ بقَدْرِ علَفِها. والرَّهنُ مِثله.

٢٥١١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا زكرياءُ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقول : « الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا » (١) .

٢٥١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله بن المبارك أخبرنا زكرياءُ عنِ الشَّعبيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الظَّهرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ » .

٥ - باب : الرهن عند اليهود وغيرهم

٢٥١٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثَنا جَرير عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « اشترَى رسولُ الله ﷺ من يهودي طعامًا ورهَنَهُ درعَه » .

٦ - باب : إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوُه فالبينة على الْمُدَّعِي واليمين على الْمُدَّعَى عليه

٢٥١٤ - حدّثنا خَلادُ بنُ يَحيى حدَّثَنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبي مُلَيكة قال : « كتبت إلى ابن عبّاسٍ فكتبَ إليَّ : إنَّ النبيَّ ﷺ قَضى أنَّ اليمينَ على المدعى عليه » .

٢٥١٥ ، ٢٥١٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ قال : «قال عبدُ الله رَضيَ الله عنه : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً - فَقَرَأَ إلى - عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

ثمَّ إنَّ الأشعَثَ بنَ قيسٍ خرَجَ إلينا فقال : ما يُحدِّثُكم أبو عبد الرّحمنِ ؟ قال : فحدَّثْناهُ، قال : فقال : صَدَقَ ، لفيَّ والله نزلَتْ ، كانت بيني وبينَ رجُلٍ خُصومةٌ في بئر، فاختصَمْنا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «شَاهِدُكَ أَوْ يَمِينُهُ» قُلْتُ : إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلا يُبَالِي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ »، ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً - إِلَى - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

---

(١) أي : بقيمة ما ينفق عليه .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩ - كتاب العتق

١ – باب : ما جاء في العتق وفضله وقوله تعالى :
﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

٢٥١٧ – حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال : حدَّثنى واقدُ بنُ محمد قال : حدَّثنى سعيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صاحبُ عليِّ بنِ حسين قال : قال لى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امرأً مُسْلمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ منهُ عُضْوًا منهُ مِنَ النَّارِ». قال سعيدُ بنُ مَرجانة : فانطلَقْتُ به إلى عليِّ بنِ الحسين ، فعمدَ عليُّ ابنُ الحسين رضىَ الله عنهما إلى عبدٍ له قد أعطاهُ بهِ عبدُ الله بنُ جعفرٍ عشرةَ آلافِ درهمٍ – أو ألفَ دينارٍ – فأعتقَهُ » .

٢ – باب : أى الرقاب أفضل

٢٥١٨ – حدّثنا عُبيدُ الله بنُ موسى عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن أبى مُرَاوِحٍ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال : « سألتُ النبىَّ ﷺ : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : « إيمانٌ باللهِ وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِه » ، قُلْتُ : فَأَىُّ الرِّقَابِ أفضَلُ ؟ قَالَ : أَغْلاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا» قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصنَعُ لأَخْرَقَ » (١) ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قالَ : « تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ » .

٣ – باب : ما يستحب من العَتَاقة فى الكسوف والآيات

٢٥١٩ – حدّثنا موسى بنُ مسعودٍ حدَّثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ عن هشامِ بنِ عُروة عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « أمر النبىُّ ﷺ بالعَتَاقة فى كسوف الشمس » .

تابَعَهُ على عنِ الدَّرَاوَرْدِىِّ عن هشامٍ .

---

(١) الأخرق الذى لا صنعة له والمقصود أن تعينه .

٢٥٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدثّنا عثّامٌ حدثّنا هشامٌ عن فاطمةَ بنتِ المُنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما قالت : « كنا نُؤْمَرُ عندَ الخسوف بالْعَتَاقَةِ » .

٤ - باب : إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء

٢٥٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدثّنا سُفيانُ عن عمرو عن سالمٍ عن أبيه رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ » .

٢٥٢٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمنَ الْعَبْدِ قُوِّمَ الْعَبْدُ قِيمَةَ عدلٍ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ ، وَإِلا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٢٣ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإِنْ لَمْ يكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ » .

حدّثنا مسدَّدٌ حدثّنا بِشْرٌ عن عُبَيد الله . . اختصَرهُ .

٢٥٢٤ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثّنا حَمّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِى مَمْلُوكٍ أَوْ شِرْكًا لَهُ فِى عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهْوَ عَتِيقٌ » . قال نافع : « وإلا فقد عتق منه ما عتق. قال أيوب : لا أدرى أشىء قاله نافع أو شىء فى الحديث » .

٢٥٢٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ مِقدامٍ حدثّنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيمانَ حدثّنا موسى بن عُقْبة أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ كان يُفْتى فى العبدِ أو الأمةِ يكونُ بينَ الشُركاءِ فَيُعْتِقُ أحدُهم نصيبَهُ منهُ يقول : قد وَجبَ عليه عتقهُ كُلُّهُ إذا كان للذى أعتقَ منَ المالِ ما يَبلغُ يُقَوَّمُ من ماله قيمة العدل ويُدْفَعُ إلى الشركاء أنْصِبَاؤُهُمْ ويُخلَّى سَبيلُ الْمُعْتَقِ ، يخبر ذلك ابنُ عمر عن النبى ﷺ » .

ورواهُ اللَّيثُ وابنُ أبى ذِئب وابن إسحاقَ وجوَيرِيةُ ويحيى بنُ سعيدٍ وإسماعيلُ بنُ أُميَّةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . . مختصَرًا .

٥ - باب : إذا أعتق نصيبًا فى عبد وليس له مال استسعى العبد غير مَشْقُوق عليه على نحو الكتابة

٢٥٢٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ أبى رَجاء حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ قال : سمعتُ قَتادةَ قال : حدَّثنى النَّضرُ بنُ أنَسٍ بنِ مالكٍ عن بَشيرِ بنِ نَهيكٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ أعتَقَ شَقيصًا مِنْ عَبْدٍ » . . .

٢٥٢٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عنِ النَّضرِ بنِ أنسٍ عن بَشير بن نَهيك عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ أعتَقَ نَصيبًا أَوْ شَقيصًا فِى مَمْلُوكٍ فَخَلاصهُ عَلَيْهِ فِى مَالِه إنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإلا قُوِّمَ عَلَيْهِ فاستُسْعِىَ بِهِ غَيْرَ مشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

تابَعَهُ حَجّاجُ بنُ حَجّاجٍ وأبانُ وموسى بنُ خَلَفٍ عن قَتادةَ . . اختصَرَهُ شُعبةُ .

٦ - باب : الخطأ والنسيان فى الْعَتَاقَة والطلاق ونحوه ، ولا عَتَاقَةَ إلا لوجه الله تعالى

وقال النبىُّ ﷺ : « لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى » وَلا نِيَّةَ لِلنَّاسِى وَالْمُخْطِىءِ .

٢٥٢٨ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا مِسعَرٌ عن قَتادةَ عن زُرارةَ بنِ أوفَى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ تَجَاوزَ لِى عَنْ أُمَّتِى مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أوْ تَكَلَّمْ » .

٢٥٢٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سُفيانَ حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيمىِّ عن عَلْقمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيْثىِّ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخَطّابِ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الأعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَلامْرِىءٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجرَتُهُ إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ » .

٧ - باب : إذا قال رجل لعبده : هو لله ونوى العتق . والإشهاد فى العتق

٢٥٣٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله بنِ نُميرٍ عن محمد بنِ بِشْرٍ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنهُ لما أقبَلَ يُريدُ الإسلامَ - ومعَهُ غُلامُهُ - ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبِهِ ، فأقبَلَ بعدَ ذلكَ وأبو هريرةَ جالسٌ معَ النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ

ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلَامُكَ قَدْ أَتَاك » ، فقال : أما إنى أُشهِدُكَ أنهُ حُرّ . قال فهوَ حين يقول :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

٢٥٣١ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنْه قال : « لما قدمت على النبى ﷺ قلت فى الطريقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

قال : وأبَق منى غُلامٌ لى فى الطريق ، قال : فلمّا قَدمتُ على النبىِّ ﷺ فبايعتُهُ ، فبينا أن عندهُ إذ طَلَعَ الغُلامُ ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا غُلامُكَ»، فقلتُ: هوَ حُر لوَجه الله ، فأعتقَهُ » .

قال أبو عبد الله لم يَقُلْ أبو كُرَيبٍ عن أبى أُسامةَ « حُر » .

٢٥٣٢ - حدّثنى شهابُ بنُ عبّادٍ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُمَيدٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : « لما أقبَلَ أبو هريرةَ رضىَ الله عنه - ومعَهُ غُلامهُ - وهوَ يَطلبُ الإِسلامَ ، فَضَلَّ أحدُهما صاحبَهُ . . - بهذا وقال - أما إنى أُشهِدُك أنهُ لله » .

٨ - باب أم الولد

قال أبو هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّهَا » .

٢٥٣٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « أن عُتْبَةَ بنَ أبى وَقّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ أن يَقبِضَ إليه ابنَ وَليدة زَمْعةَ قال عُتبةُ : إنهُ ابنى . فلمّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ زَمَنَ الفتح أخذَ سعدٌ ابنَ وَليدةِ زَمعةَ فأقبَلَ به إلى رَسُولِ الله ﷺ ، وأقبلَ معهُ بعبد بن زمعةَ. فقال سعدٌ : يا رسولَ الله هذا ابنُ أخى ، عَهِدَ إلىَّ أنهُ ابنهُ . فقال عبدُ بنُ زَمعةَ : يا رسولَ الله هذا أخى ابنُ وليدةِ زَمعةَ ، وُلِدَ على فِراشِه ، فَنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى ابنِ وَليدة زمعةَ فإذا هوَ أشبَهُ الناسِ به ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ » ، قال رسُولُ الله ﷺ : « احتَجِبِى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ» مما رأى من شبهه بعتبة وكانت سودة زوج النبى ﷺ » .

٩ - باب : بيع المدبَّر

٢٥٣٤ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « أَعتَق رجلٌ منّا عبدًا لهُ عن دُبُرٍ ، فدَعا النبيُّ ﷺ به فباعَهُ . قال جابرٌ : ماتَ الغُلامُ عامَ أوّلَ » .

١٠ - باب : بيع الولاء وهبته

٢٥٣٥ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ قال : أخبرَنى عبدُ الله بنُ دينارٍ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : « نَهَى رسولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ » .

٢٥٣٦ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبةَ حدَّثَنا جَريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسْوَدِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « اشتريَتُ بَرِيرةَ ، فاشترَطَ أهلُها وَلاءَها ، فذَكَرْتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فقال : « أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ » (١) فأَعتَقتُها ، فدَعاها النبيُّ ﷺ فخيَّرهَا من زَوجِها (٢) فقالَت : لو أعطانى كذا وكذا ما ثبتُّ عندَه. فاختارَت نفسها» .

١١ - باب : إذا أُسر أخو الرجل أو عمه هل يفادَى إذا كان مشركًا

وقال أنسٌ : « قال العبّاسُ للنبىِّ ﷺ : فاديتُ نفسى وفاديتُ عَقيلاً » .

وكان على لهُ نَصيبٌ فى تلكَ الغَنيمةِ التى أصابَ من أخيهِ عَقيلٍ وعمهِ عبّاسٍ .

٢٥٣٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبةَ عن موسى عنِ ابنِ شهابٍ قال : حدَّثَنى أنسٌ رضىَ الله عنه : « أنَّ رجالاً منَ الأنصارِ استأذَنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا : ائذَنْ لنا فلْنَترُكْ لابنِ أُختِنا عباسٍ فِداءَه ، فقال : « لا تَدَعُونَ منْهُ دِرْهَمًا »(٣) .

١٢ - باب : عتق المشرك

٢٥٣٨ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ أخبرَنى أبى أنَّ حكيمَ بنَ حِزَامٍ رضىَ الله عنه أعتق فى الجاهليةِ مائةَ رقبة، وحملَ على مائةِ بَعير. فلما أسلمَ حملَ على مائةِ بعير وأعتق مائةَ رقبة. قال: فسألتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله،

(١) أى : الفضة .　(٢) والغالب كان عبداً .　(٣) وذلك فى غزوة بدر .

أرأيتَ أشياءَ كنتُ أصنعُها في الجاهلية كنتُ أتحنَّثُ بها (١) - يعني أتبرَّرُ بها (٢) - قال: فقالَ رسولُ الله ﷺ : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٣ - باب : من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدَى وسبى الذرية

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ منَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سرا وَجَهْرًا هلْ يَسْتَوُونَ الحَمْدُ لله بلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُون ﴾ .

٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ - حدّثنا ابنُ أبي مريمَ قال : أخبرني اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهاب قال: ذَكَرَ عُروةُ أنَّ مَروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ أخبراهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قامَ حينَ جاءَهُ وَفدُ هوازن فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم ، فقال : « إنَّ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائفَتَيْنِ إمَّا الْمَالَ وَإِمَّا السَّبْيَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتأنَيْتُ بِهِمْ » ، وكان النبيُّ ﷺ انتظرَهم بِضْعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائف - فلمّا تبين لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتين قالوا : فإنا نختارُ سَبْيَنا . فقامَ النبيُّ ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلُه ثمَّ قال : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعلْ» ، فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا ذَلِكَ ، قالَ: « إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبوا وَأَذِنُوا ، فهذا الذي بلغنا عن سَبْيِ هوازنَ . وقال أنس : قال عباس للنبي ﷺ : فاديت نفسي وفاديت عقيلاً » .

٢٥٤١ - حدّثنا عليُّ بنُ الحسنِ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ عَونٍ قال : « كتبتُ إلى نافعٍ، فكتبَ إليَّ : أنَّ النبيَّ ﷺ أغارَ على بني المصْطَلِقِ وهم غارُّونَ وأنعامُهم تُسقى على الماء فقتلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وسَبى ذَرَارِيَّهُمْ وأصابَ يَومَئذٍ جُوَيْرِيَةَ . حدَّثني به عبدُ الله بن عُمرَ وكان في ذلكَ الجيشِ » .

٢٥٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن رَبيعةَ بنِ أبي عبدِ الرّحمنِ عن

---

(١) التحنث ترك الحنث . (٢) أي : أطلب بها البر .

محمد بنِ يحيى بن حَبَّانَ عن ابن مُحَيْرِيز قال : رأيتُ أبا سعيد رضيَ الله عنه فسألتهُ فقال: خرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ في غَزْوة بني المُصْطَلق فَأَصَبْنا سَبْيًا من سَبي العرب فاشْتَهَيْنا النساءَ ، فاشتدت علينا العُزْبَةُ وأحببنا العزل (١) ، فسألنا رسول الله ﷺ فقال : «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَائنَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إلا وَهْيَ كَائنةٌ » .

٢٥٤٣ - حدثنا زُهَيرُ بنُ حرب حدثنا جَرير عن عُمَارَةَ بنِ القَعْقاعِ عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « لا أزالُ أُحبُّ بني تميم . . » وحدثني ابنُ سَلامٍ أخبرَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عنِ المُغيرةِ عنِ الحارث عن أبي زُرْعةَ عن أبي هريرةَ . . وعن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ قال : « ما زلتُ أُحبُّ بني تَميمٍ منذُ ثلاثٍ سَمِعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول فيهم ، سمعتهُ يقول : « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ » ، قال : وجاءت صدَقَاتُهُم، فقال رسولُ الله ﷺ : « هَذه صدَقَاتُ قَوْمِنَا » ، وكانت سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشةَ فقال : «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

١٤ - باب : فضل من أدَّب جاريته وعلمها

٢٥٤٤ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ محمدَ بنَ فُضَيلٍ عن مُطَرِّفٍ عنِ الشَّعبيِّ عن أبي بُرْدَةَ عن أبي موسى رضيَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَان » .

١٥ - باب : قول النبي ﷺ : « الْعَبيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ »

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا به شَيْئًا وبالوَالِدَيْنِ إحْسَانًا وبِذِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ .

قال أبو عبدِ الله : ذي القربى القريب ، والجُنُب الغريب .

٢٥٤٥ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعبةُ حدثنا واصِلٌ الأحْدَبُ قال : سمعتُ الْمَعْرُورَ بنَ سُوَيد قال : « رأيتُ أبا ذرٍّ الغفاريَّ رضيَ الله عنه وعليه حُلَّةٌ وعلى غُلامه حُلة فسألناهُ عن ذلكَ فقال : إني سابَبْتُ رجُلاً فشكاني إلى النبيِّ ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ: « أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ،

(١) عزل منى الرجل عن أن يصل إلى رحم الأنثى .

فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

١٦ - باب : العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده

٢٥٤٦ - حدّثنى عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن صالحٍ عنِ الشَّعبىِّ عن أبى بُرْدةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٤٨ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ سمعتُ سعيدَ ابنَ المسيَّبِ يقولُ : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّى لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ » .

٢٥٤٩ - حدّثنا إِسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا أبو أُسامَةَ عنِ الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « نِعْمَ مَا لأَحَدِهِمْ يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » .

١٧ - باب : كراهية التطاول على الرقيق وقوله : « عبدى أو أمتى »

وقال الله تعالى : ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ ، وقال : ﴿ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ ، وقال النبىُّ ﷺ : «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » وَ﴿ اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ سَيِّدِكَ « وَمَنْ سَيِّدُكُمْ » .

٢٥٥٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن عُبَيد الله حدَّثَنى نافعٌ عن عبد الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبى بُرْدةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه عنِ النبى ﷺ قال : « الْمَمْلُوكُ الَّذِى يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّى إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِى لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٥٢ - حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمر عن هَمامِ بنِ مُنَبِّهٍ أنَّهُ سمعَ أبا

هريرةَ رضىَ الله عنه يُحدِّثُ عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « لا يَقُلْ أَحدُكُمْ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ اسْقِ رَبَّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِى مَوْلاىَ ، وَلا يَقُلْ أَحدُكُمْ : عَبْدِى أَمَتِى ، وَلْيَقُلْ : فَتَاىَ وَفَتَاتِى وَغُلامِى » .

٢٥٥٣ - حدّثنى أبو النُّعمان حدَّثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ مِنَ الْعَبْدِ فَكَانَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغ قِيمَتَهُ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ وَأُعْتِقَ مِنْ مَالِهِ ، وَإِلا فَقَدْ أُعْتِقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٥٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : حدَّثنى نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أن رَسول الله ﷺ قال : « كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُل رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِه وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؟ » .

٢٥٥٥ ، ٢٥٥٦ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عُبَيدُ الله سمعتُ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه وزيدَ بن خالد (١) عن النبىِّ ﷺ قال : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِذَا زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا فِى الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » .

١٨ - باب : إذا أتاه خادمه بطعامه

٢٥٥٧ - حدّثنا حجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَنى محمدُ بنُ زِياد قال : سمعتُ أَبا هُريرةَ رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ وَلِىَ عِلاجَهُ » .

١٩ - باب : العبد راع فى مال سيده ، ونسب النبى ﷺ المال إلى السيد

٢٥٥٨ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالرَّجُلُ فِى أَهْلِه رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ

(١) الحديث رواه صاحبيان أبو هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما ومن هنا أعطيناه رقمين .

سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . قال : فسمعتُ هؤلاء مِنَ النبيِّ ﷺ وأَحْسبُ النَّبِيَّ ﷺ قال : « وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

٢٠ - باب : إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه

٢٥٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ الله حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال: حدَّثني مالكُ بنُ أنسٍ ح[١].

قال: وأخبرَني ابنُ فلانٍ عن سعيدٍ المقبُرى عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ ح .

وحدَّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمّامٍ عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ » .

* * *

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠ - كتاب المكاتَب

باب : إثم من قذف مملوكَهُ

١ - باب : الْمُكَاتَب ونُجُومهُ فى كلِّ سَنة نجمٌ

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى آتَاكُمْ ﴾ . وقالَ رَوحٌ عن ابنِ جُرَيجٍ قلتُ لعطاء : أواجبٌ عليَّ إذا علمتُ له مالاً أن أُكاتبَهُ ؟ قال : ما أُراهُ إلا واجبًا . وقال عمرُو بنُ دينار: قلتُ لعطاء: أتأثرُهُ عن أحد ؟ قال : لا . ثمَّ أخبرَنى أنَّ موسى بنَ أنس أخبرَهُ أنَّ سيرينَ سأل أنسًا الْمُكَاتَبَةَ - وكان كثيرَ المالِ - فأبى ، فانطلَق إلى عمرَ رضىَ الله عنه فقال : كاتبْه ، فأبى ، فضربه بالدِّرَّةِ ، ويتلو عمر: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ فكاتَبَهُ.

٢٥٦٠ - وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى يونُسُ عن ابنِ شهابٍ قال عُروةُ قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : إنَّ بَريرة دَخَلَتْ عليها تَسْتعينُها فى كتابتها وعليها خمسةُ أواقٍ نُجِّمَتْ عليها فى خمس سنينَ ، فقالت لها عائشةُ - ونَفِسَتْ فيها - أرَأيت إن عددتُ لهم عدَّةً واحدة أيَبيعُك أهلُك فَأُعْتِقَك فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِى ؟ فذهَبَتْ بَريرةُ إلى أهلها فعرَضَتْ ذلكَ عليهم فقالوا : لا ، إلا أن يكون لنا الوَلاءُ . قالت عائشةُ : فدخلْتُ على رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلكَ له ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : « اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فقال : « مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب ، ومَن اشترَطَ شرطا ليس فى كتاب الله - فيه ابنُ عمرَ عن النبيِّ ﷺ

٢٥٦١ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها

أَخبرَتْهُ : أَنَّ بَرِيرةَ جاءَتْ تَستعينُها في كتابتِها ، ولم تكن قَضَتْ من كتابتِها شيئًا . قالت لها عائشةُ : ارجِعى إلى أَهلكِ فإن أَحبُّوا أن أَقْضِىَ عنك كتابَتك ويكُونَ وَلاؤك لى فعلتُ . فذكرَتْ ذلكَ بَريرةُ لأَهلها فأَبَوا وقالوا : إن شاءَتْ أن تَحتَسِبَ عليك فلْتَفْعَلْ ويَكُونَ ولاؤك لنا ، فذكرَتْ ذلكَ لرسول الله ﷺ فقال لها رسولُ الله ﷺ : « ابتَاعِى فَأَعْتِقى فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعتَقَ » ، قال : ثُمَّ قَامَ رسول الله ﷺ فقال : « مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ الله ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، شَرْطُ الله أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢٥٦٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أَخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : أرادت عائشة أُمُّ المؤمنين أن تشترىَ جارية لِتُعْتِقَهَا فقال أهلها : على أن ولاءها لنا ، قال رسول الله ﷺ : « لا يَمْنَعُكِ ذَلِك ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعتَقَ » .

٣ - باب : استعانة المكاتب وسؤاله الناس

٢٥٦٣ - حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أَبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أَبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : جاءَت بَرِيرةُ فقالت : إِنى كاتبتُ أَهلى عَلَى تِسْعٍ فِى كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ فَأَعِينِينى، فقالت عائشةُ : إن أَحبَّ أَهلُكِ أن أَعُدَّها لهم عَدَّةً واحدة وأُعْتِقَكِ فعلت ويكونَ وَلاؤُكِ لى . فذهَبَتْ إلى أَهلها ، فأَبَوا ذلكَ عليها ، فقالت : إِنى قد عَرَضتُ ذلكَ عليهم، فأَبَوْا إِلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم . فسمعَ بذلكَ رسولُ الله ﷺ فسأَلنى فأَخبَرْتُه به فقال : « خُذِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعتَقَ » ، قالتْ عَائشَةُ فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِى النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ الله ، فَأَيُّمَا شَرْط لَيْسَ فِى كِتَابِ الله فَهْوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْط ، فَقَضَاءُ الله أَحَقُّ وَشَرْطُ الله أَوْثَقُ ، مَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُم : أَعْتِقْ يَا فُلانُ وَلِىَ الْوَلاءُ إِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعتَقَ » .

٤ - باب : بيع المكاتب إذا رضى

وقالت عائشة : هو عبد ما بقى عليه شىء

وقال زيدُ بنُ ثابتٍ : ما بقىَ عليه دِرهمٌ . وقال ابنُ عمرَ : هو عبدٌ إن عاش وإن مات وإن جَنى (١) ما بقىَ عليه شىء .

(١) أى : جنى جناية على نفس أو مال فحكمه حكم العبد .

٢٥٦٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عَمْرةَ بنتِ عبد الرَّحمنِ : أنَّ بَريرةَ جاءت تَستعينُ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ رضيَ الله عنها ، فقالت لها : إنْ أَحبَّ أهلُكِ أن أصُبَّ لَهُمْ ثَمَنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ ، فذكرت بريرة ذلك لأهلها فقالوا : لا إلا أن يكون ولاؤكِ لنا . قال مالك : قال يحيى : فزعمت عَمْرَةُ أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « اشْتَرِيهَا وَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٥ - باب : إذا قال المكاتب : اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك

٢٥٦٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدثَّنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال : حدَّثني أبو أَيْمَنَ قال : « دخلتُ على عائشةَ رضيَ الله عنها فقلتُ : كنتُ لعُتبةَ بنِ أبي لَهبٍ وماتَ ووَرِثَني بنوهُ وإنهم باعوني منِ ابنِ أبي عَمْرٍو ، فأعتقَني ابنُ أبي عمرو واشتَرطَ بنو عُتبةَ الْوَلاءَ ، فقالَتْ: دَخَلَتْ بَريرةُ وهيَ مكاتَبةٌ فقالت : اشْتَريني وأَعْتِقيني ، قالت : نعم ، قالت : لا يبيعوني حتى يَشتَرطوا وَلائي ، فقالت : لا حاجةَ لي بذلكَ ﷺ - فسمع بذلكَ النبيُّ ﷺ - أو بلَغَهُ - فذكر ذلك لعائشةَ فذكرَتْ عائشة ما قالت لها ، فقال : « اشْتَرِيهَا وأَعْتِقيهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُونَ مَا شَاءُوا » فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلاءَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِنِ اشتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥١ - كتاب الهبة

١ - بابُ الهبة وفضلها والتحريض عليها

٢٥٦٦ - حدّثنا عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبى ذئب عنِ الْمَقْبُرِيِّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَا نِسَاءُ الْمُسْلِمَاتِ ، لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ (١) » .

٢٥٦٧ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله الأُوَيْسِىُّ حدَّثنا ابن أبى حازمٍ عن أبيهِ عن يزيدَ ابنِ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت لعُروةَ : « ابْنَ أُخْتِى : إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلالِ ثم الهلالِ ثَلاثَةَ أهلة فى شهرَيْنِ ، وما أُوقِدَتْ فى أبيَاتِ رسول الله ﷺ نار . فقلتُ : يا خالةُ ، ما كان يُعيشُكُمْ ؟ قالت : الأسودانِ التمرُ والماء(٢) . إلاَّ أنهُ قد كان لرسولِ الله ﷺ جِيرانٌ منَ الأنصارِ كانتْ لهم مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رسول الله ﷺ من ألبانهم فَيَسْقِينَاه » .

٢ - باب : القليل من الهبة

٢٥٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عَدىٍّ عن شعبةَ عن سُليمانَ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَىَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ » .

٣ - باب : من استوهب من أصحابه شيئًا

وقال أبو سعيدٍ قال النبىُّ ﷺ : « اضْرِبُوا لِى مَعَكُمْ سَهْمًا » .

٢٥٦٩ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال: حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلٍ رضى

(١) أصل الفرسن عظم قليل اللحم موضع قدم البعير وأطلق على الشاة مجازاً .

(٢) والماء ليس أسود إنما هو من باب التغليب فقد غلب التمر على الماء كما يغلب الأب على الأم فتقول عنهما الأبوان .

الله عنهُ : « أنَّ النبيَّ ﷺ أرسلَ إلى امرأةٍ منَ الأنصارِ وكان لها غُلامٌ نجّارٌ وقال لها : «مُرِى عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ » فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا ، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاهُ ، قال ﷺ : « أَرْسِلِى بِهِ إِلَيَّ » فَجَاءُوا بِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ » .

٢٥٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى محمدُ بنُ جعفرٍ عن أبى حازمٍ عن عبدِ الله بنِ أبى قَتادةَ السَّلَمىِّ عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : « كنتُ يومًا جالسًا معَ رجالٍ من أصحابِ النبىِّ ﷺ فى مَنزلٍ فى طريقِ مكةَ - ورسولُ ﷺ نازلٌ أمامَنا - والقَومُ مُحْرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ ، فأبصَروا حِمارًا وَحْشِيا - وأنا مَشغولٌ أخصِفُ نَعلى - فلم يُؤْذِنُونِى به ، وأَحبُّوا لو أنى أبصَرْتهُ ، فالتفتُّ فأبصَرْتهُ ، فقمتُ إلى الفَرَسِ فأسرَجْتهُ، ثمَّ ركبتُ ، ونَسيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم : ناولونى السَّوطَ والرُّمحَ ، فقالوا : لا واللهِ لا نُعِينُكَ عليهِ بشىء ، فغَضِبْتُ ، فنزلْتُ فأخَذْتُهما ، ثمَّ ركِبتُ فَشَدَدْتُ على الحمارِ فعَقَرْتهُ ، ثمَّ جِئتُ به وقد ماتَ ، فوَقَعوا فيه يأكلونهُ . ثمَّ إنهم شكّوا فى أكلِهم إياهُ وهم حُرُمٌ ، فرُحنا - وخَبَأْتُ العَضُدَ معى - فَأَدْرَكْنَا رسولَ الله ﷺ ، فسألناهُ عن ذلكَ فقال : « مَعَكُمْ مِنْهُ شَىْءٌ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَنَاوَلْتُهُ الْعَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفِدَهَا وهو محرم ، فحدثنى به زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى قتادة عنِ النبىِّ ﷺ .

٤ - باب : من استسقى

وقال سهلٌ : قال لى النبيُّ ﷺ : « اسقِنى » .

٢٥٧١ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ حدَّثنى أبو طُوالةَ قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « أتانا رسولُ الله ﷺ فى دارِنا هذه فَاسْتَسْقَى ، فحَلَبْنا لهُ شاةً لنا ، ثمَّ شِبْتُهُ مِن ماءِ بئرِنا هذهِ ، فأعطيتهُ ، وأبو بكرٍ عن يَسارِه وعمرُ تُجاهَهُ وأعرابىٌّ عن يَمينه . فلما فَرَغَ قال عمرُ : هذا أبو بكرٍ ، فأعطى الأعرابىَّ فضلَه ، ثمَّ قال : «الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ أَلا فَيَمِّنُوا » . قال أنسٌ : فهىَ سُنَّةٌ فهىَ سُنَّةٌ . ثلاثَ مرَّات » .

٥ - باب : قبول هدية الصيد . وقَبِلَ النبيُّ ﷺ من أبى قتادةَ عَضُدَ الصيد

٢٥٧٢ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثَنا شعبةُ عن هشامِ بنِ زيدِ بنِ أنسِ بنِ مالكٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « أَنْفَجْنَا (١) أَرنَبًا بِمَرِّ الظَّهرانِ ، فسَعَى القومُ فَلَغَبُوا ، فأدركتُها

(١) أى : أثرنا .

فأخذتُها ، فأتيتُ بها أبا طلحةَ فذَبَحها وبعثَ إلى رسولِ الله ﷺ بورِكِهَا أو فَخذَيْهَا ، قال : « فخذَيها لا شكَّ فيه » - فقبِلَهُ . قلتُ : وأكلَ منه ؟ قال : وأكلَ منه . ثم قال بَعْدُ : قَبِلَهُ » .

٦ - باب : قبول الهدية

٢٥٧٣ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن ابنِ شهاب عن عُبَيدِ الله بن عَبدِ الله ابنِ عُتبةَ بنِ مسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ عن الصَّعب بنِ جَثَّامَةَ رضىَ الله عنهم : أنهُ أهدَى لرسولِ الله ﷺ حماراً وحشيا وهو بالأَبْوَاءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِى وَجْهِهِ قال : « أَمَا إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلا أَنَّا حُرُمٌ » .

٧ - باب : من قبل الهدية

٢٥٧٤ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ موسى حدَّثَنا عَبْدَةُ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ الناسَ كانوا يَتَحرَّوْنَ بهدَاياهم يومَ عائشةَ يَبتَغونَ بها - أو يبتغونَ بذلكَ مَرْضاةَ رسولِ الله ﷺ » .

٢٥٧٥ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا جعفرُ بنُ إيَاسٍ قال : سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاس رضىَ الله عنهما قال : « أهدَت أُمُّ حُفَيْدٍ - خالةُ ابنِ عباسٍ - إلى النبىِّ ﷺ أقطًا وسمنًا وأَضُبًا فأكل النبى ﷺ من الأقط والسمن وترك الضبَّ تَقَذُّرًا ، قال ابن عباس: فَأُكِلَ على مائدة رسول الله ﷺ ولو كان حرامًا ما أُكل على مائدة رسول الله ﷺ» .

٢٥٧٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا مَعْنٌ قال : حدَّثَنى إبراهيمُ بنُ طَهْمَانَ عن محمد بنِ زيادٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أُتِىَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ أَهَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ، فَإِنْ قِيلَ : صَدَقَةٌ قال لأَصْحَابِهِ : كُلُوا ولَمْ يَأْكُلْ ، وَإِنْ قِيلَ: هَدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُمْ » .

٢٥٧٧ - حدثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ بلحمٍ ، فقيل : تُصُدِّقَ على بَريرةَ ، قال : « هو لها صدَقةٌ ، ولنا هدية » .

٢٥٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ القاسمِ قال: سمعتهُ منه عن القاسمِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنها أرادت أن تَشترِىَ بَريرةَ ، وأنهم

اشترَطوا وَلاءَها ، فذُكرَ للنبيِّ ﷺ فقال النبي ﷺ : « اشتَرِيهَا فَأَعْتِقيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، وأُهدى لها لحمٌ ، فقالَ النبيُّ ﷺ ما هَذَا ؟ قلتُ : تُصُدِّقَ على بريرة، فقال : « هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ ولَنَا هَدِيَّةٌ » وخُيِّرَتْ . قال عبدُ الرحمنِ : زَوجُها حر أو عبد ؟ قال شعبةُ : سألتُ عبد الرحمنِ عن زوجها ، قال : لا أدرى أحر أم عبد » .

٢٥٧٩ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أبو الحسنِ أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عن خالدِ الحَذّاء عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ قالت : دخلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ رضيَ الله عنها فقال : « عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ » قَالَت : لا ، إلا شيْءٌ بَعَثَتْ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ مِنَ الشَّاةِ الَّتِى بَعَثْتَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَة ، قَالَ : « إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

٨ - باب : من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض

٢٥٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان الناسُ يَتَحَرَّوْنَ بهَداياهم يومى . وقالت أمُّ سَلَمةَ : إن صَوَاحِبى[1] اجتمعن فذكرتُ له فأعرض عنها » .

٢٥٨١ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن هشام بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ نساءَ رسولِ الله ﷺ كنَّ حزبَينِ : فحزبٌ فيه عائشةُ وحَفصةُ وصَفيةُ وسَودةُ ، والحزبُ الآخرُ أمُّ سَلَمةَ وسائرُ نساء رسولِ الله ﷺ ، وكانَ المسلمونَ قد علموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشةَ ، فإذا كانت عندَ أحدهم هدية يُريدُ أن يُهْدِيَهَا إلى رسولِ الله ﷺ أخَّرَهَا ، حتى إذا كان رسولُ الله فى بيتِ عائشةَ بَعثَ صاحبُ الهديةِ إلى رسول الله ﷺ فى بيت عائشةَ . فكلَّمَ حزبُ أمِّ سلمةَ فَقُلْنَ لها : كلِّمى رسولَ الله ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقولُ : مَن أرادَ أن يُهدِىَ إلى رسولِ الله ﷺ هديةً فليُهدِ حيثُ كان مِن نسائه ، فكلَّمتهُ أمُّ سَلمةَ بما قُلن ، فلم يَقُل لها شيئًا ، فسألْنَها فقالت : ما قال لى شيئًا، فقُلنَ لها : فكلِّميه ، قالت : فكلَّمَتْهُ حينَ دارَ إليها أيضاً فلم يَقُلْ لها شيئاً . فسألْنَها فقالت: ما قال لى شيئاً . فقلنَ لها : كلِّميه حتى يُكلمَكِ . فدار إليها فكلَّمتْه فقال لها : «لا تُؤْذِينِى فِى عَائِشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنى وَأَنَا فِى ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلا عَائِشَةَ » . قالت : فَقُلْتُ : أتوبُ إلى الله مِن أذاكَ يا رسولَ الله . ثمَّ إنهنَّ

---

(١) أى : الضرائر أمهات المؤمنين رضى الله عنهن يبلغن النبى ﷺ أن تكون الهدية فى أيامهن جميعاً .

دَعَونَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ فأرسَلَتْ إلى رسول الله ﷺ تقولُ : إنَّ نساءَك يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ أبي بكر . فكلمتهُ فقال : « يَا بُنَيَّةُ ، ألا تُحبِّينَ مَا أُحبُّ ؟ » قالت : بلى ، فرَجعَتْ إليهن فأخبرَتْهن ، فقُلنَ : ارجعي إليه ، فأبَتْ أن تَرجعَ . فأرسَلْن زينبَ بنتَ جَحشٍ ، فأتَتْهُ فأغلَظَتْ وقالت : إن نساءَكَ يَنشُدْنَكَ اللهَ العدلَ في بنتِ أبي قُحافةَ ، فرَفَعَتْ صوتَها حتّى تناولَتْ عائشة وهي قاعدةٌ فَسَبَّتْهَا ، حتى إنَّ رسولَ الله ﷺ لينظُرُ إلى عائشةَ هل تكلَّمُ ، قال : فتكلمَتْ عائشةُ تَرُدُّ على زَينبَ حتى أسكتَتْها . قالت: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشةَ وقال : « إنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » .

قال البخاريُّ : الكلامُ الأخيرُ قِصَّةُ فاطمةَ يُذكر عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن رجُلٍ عنِ الزُّهريِّ عن محمد بن عبد الرّحمن . وقال أبو مَروانَ عن هِشامٍ عن عُروةَ : « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ » .

وعن هشام عن رجلٍ من قُريشٍ ورجُلٍ منَ الموَالي عن الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ : « قالت عائشةُ : كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فاستأذَنَتْ فاطمةُ».

٩ – باب : ما لا يرد من الهدية

٢٥٨٢ – حدّثنا أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عَزرة بنُ ثابت الأنصاريُّ قال : حدَّثني ثُمَامَةُ بنُ عبدِ الله قال : « دَخلتُ عليه فناولَني طيبًا ، قال : كان أنسٌ رضيَ الله عنه لا يَرُدُّ الطِّيبَ . قال : وزعمَ أنسٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَرُدُّ الطِّيبَ » ..

١٠ – باب : من رأى الهبة الغائبة جائزة

٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثنا اللّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال : ذَكرَ عُروةُ أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رضيَ الله عنهما ومَروانَ أخبرَاهُ[١] : « أنَّ النبيَّ ﷺ حينَ جاءهُ وفد هَوَازِنَ قامَ في الناسِ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثمَّ قال : « أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا» فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ » .

(١) الحديث مروى عن المسور بن مخرمة ومروان رضى الله عنهم ولذلك أعطيناه رقمين .

١١ - باب : المكافأة فى الهبة

٢٥٨٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا ، لم يذكر وكيع وَمُحَاضِرٌ: عن هشام عن أبيه عن عائشة » .

١٢ - باب : الهبة للولد

وإذا أعطى بعضَ وَلَدِهِ شيئًا لم يَجُزْ حتى يَعْدِلَ بينهم ويُعطى الآخَرَ مثلَه ، ولا يُشْهَدُ عليه . وقال النبىُّ ﷺ : « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِى الْعَطِيَّةِ » .

وهل للوالدِ أن يَرجِعَ فى عَطيَّتِه ؟ وما يأكلُ من مالِ وَلَدِه بالمعروفِ ولا يتعدَّى ؟. واشترى النبىُّ ﷺ من عمرَ بَعيرًا ثمَّ أعطاهُ ابْنَ عمرَ وقال : « اصنَعْ به ما شئتَ » .

٢٥٨٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ ومحمدِ بنِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ أنّهما حدثاهُ عنِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ : أنَّ أباهُ أتى به إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إنى نَحَلْتُ ابنى هذا غُلامًا ، فقال : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟» قَالَ : لا ، قَالَ : « فَارْجِعْهُ » .

١٣ - باب : الإشهاد فى الهبة

٢٥٨٧ - حدّثنا حامدُ بنُ عمرَ حدَّثنا أبو عَوانة عن حُصينٍ عن عامر قال : « سمعت النُّعمانَ بنَ بَشيرٍ رضىَ الله عنهما وهوَ على المنبر يقول : « أعطانى أبى عطيةً ، فقالت عمرةُ بنتُ رَواحةَ ، لا أرضى حتى تُشهدَ رسولَ الله ﷺ . فأتى رسولَ الله ﷺ فقال : إنى أعطيتُ ابنى من عمرةَ بنتِ رَواحةَ عطيةً ، فأمَرَتْنى أن أُشهدَكَ يا رسولَ الله . قال : «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا ؟ » قَالَ : لا ، قال : « فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ » قال : فرجع ، فرد عطيته .

١٤ - باب : هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها

قال إبراهيمُ : جائزة . وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيز : لا يرجعان . واستأذنَ النبىُّ ﷺ نساءهُ فى أن يُمرَّض فى بيتِ عائشةَ . وقالَ النبىُّ ﷺ : « الْعَائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ» (١) . وقال الزُّهرىُّ - فيمن قالَ لامرأتِه - هَبِى لى بعضَ صَدَاقِكِ أو كلَّه . ثمَّ

(١) شبهه بأخس الحيوانات فى أخس أحوالها .

لم يمكُثْ إلا يَسيرًا حتى طلَّقها فرجَعَت فيه - قال : يَرُدُّ إليها إن كان خَلَبَها [(١)] ، وإن كانت أعطَتْهُ عن طيب نفْسٍ ليس فى شىءٍ مِن أمرِهِ خديعةٌ جاز ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ .

٢٥٨٨ - حدّثنا إبرهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبد الله : « قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : لما ثَقُلَ النبىُّ ﷺ فاشتدَّ وَجَعُه استأذَنَ أزواجَهُ أنْ يُمرَّضَ فى بَيْتى ، فأَذِنَّ له فخَرَجَ بينَ رَجُلَين تَخُطُّ رِجْلاهُ الأرضَ ، وكانَ بينَ العبَّاسِ وبين رجُلٍ آخَرَ . قال عُبَيدُ الله : فذكرتُ لابنِ عبّاسٍ ما قالت عائشةُ فقال لى : وهل تَدرى مَنِ الرجُلُ الذي لم تُسَمِّ عائِشَةُ ؟ قلتُ: لا ، قال : هوَ علىُّ بنُ أبى طالب » .

٢٥٨٩ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبى ﷺ : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعودُ فِى قَيْئِه» .

١٥ - باب : هبة المرأة لغير زوجها ، وعتقها إذا كان لها زَوج ، فهو جائز إذ لم تَكنْ سَفيهةً فإذا كانت سَفَيهةً لم يَجُزْ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾

٢٥٩٠ - حدّثنا أبو عاصم عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابن أبى مُلَيكةَ عن عبّادِ بنِ عبدِ الله عن أسماءَ رضىَ الله عنها قالت : قُلتُ : يا رسول الله ، ما لى مال إلا ما أدخل علىَّ الزبير فأتصدق ؟ قال : « تَصَدَّقِى وَلا تُوعِى [(٢)] ، فَيُوعَى عَلَيْكِ » .

٢٥٩١ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا عبدُ الله بنُ نُميرٍ حدَّثَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن فاطمَةَ عن أسماءَ أن رسولَ الله ﷺ قال : « أَنفِقِى وَلا تُحْصِى فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ ، وَلا تُوعِى فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ » .

٢٥٩٢ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ عنِ اللَّيثِ عن يَزيدَ عن بُكَيرٍ عن كُرَيْبٍ مَولى ابنِ عبّاسٍ : « أنَّ مَيمونةَ بنتَ الحارثِ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أنّها أعتقَتْ وَليدةً ولم تَستأذِنِ النبىَّ ﷺ ، فلما كانَ يومُها الذى يَدورُ عليها فيه قالت : أشَعَرت يا رسولَ الله أنى

(١) أى : خدعها .

(٢) لا تبخلى بالنفقة .

أعتقت وَليدَتى ؟ قال : « أوَ فَعَلْتِ ؟ » قالت : نعم ، قال : « أمَا إنَّكِ لَوْ أعْطَيْتِهَا أخْوَالَكِ كَانَ أعْظَمَ لأجْرِكِ » .

وقال بَكرُ بنُ مُضرَ عن عَمرو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ : « إن مَيمونةَ أعتقَت . . » .

٢٥٩٣ - حدّثنا حِبَّانُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن عُروة عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَرًا أقرَعَ بينَ نسائه، فأيَّتهنَّ خرَجَ سهمُها خرَجَ بها معه ، وكانَ يَقْسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يَومَها ولَيلتَها غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمْعة [1] وَهَبتْ يَومَها وليلتها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ تبتَغِي بذلكَ رِضا رسولِ الله ﷺ » .

١٦ - باب : بمن يُبدأ بالهدية ؟

٢٥٩٤ - وقال بكرٌ عن عمرو عن كُرَيب : أنَّ مَيمونةَ زَوجَ النبيِّ ﷺ أعتَقَتْ وَليدةً لها، فقال لها : « ولَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أخْوَالِكِ كَانَ أعْظَمَ لأجْرِكِ » .

٢٥٩٥ - حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي عِمرانَ الْجَوْنيِّ عن طلحةَ بنِ عبدِ الله - رجُلٍ من بني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ [2] عن عائشة رضيَ الله عنها قالتْ: قلتُ يا رسولَ الله ، إن لي جَارَيْنِ فَإلَى أيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قالَ : «إلَى أقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا» .

١٧ - باب : من لم يقبلِ الهدية لعلة

وقال عمرُ بن عبدِ العزيز : « كانتِ الهديةُ في زمَنِ رسولِ الله ﷺ هَديةٌ ، واليومَ رِشْوَةٌ » .

٢٥٩٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ أن عبدَ الله بنَ عَبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنهُ سَمعَ الصَّعْبَ بنَ جَثّامَةَ الليثيَّ - وكانَ من أصحابِ النبيِّ ﷺ - يُخبِرُ : أنه أهدى لرسولِ الله ﷺ حِمارَ وحشٍ وهوَ بالأبواء أو بوَدَّانَ وهو محرم فرده ، قال صعب : فلما عرف في وجهي رده هديتي ، قال: « لَيْسَ بِنَا رَد عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرُمٌ » .

---

(١) وكانت قد أسنّت .

(٢) تيم بن مرة قبيلة أبي بكر - رضي الله عنه - وليست قبيلة تميم .

٢٥٩٧ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن أبي حُمَيد الساعديِّ رضيَ الله عنهُ قال : « استَعمَلَ النبيُّ ﷺ رجُلاً منَ الأَزْدِ يقال له ابنُ الأُتْبِيَّةِ على الصدقة ، فلمّا قدمَ قال : هذا لكم وهذا أُهديَ لي . قال : « فَهَلا جَلَسَ في بَيْتِ أَبِيه أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لا ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِه لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إلا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِه إنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ - ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ . ثلاثًا » .

١٨ - باب : إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه

وقال عَبِيدَةُ : إن ماتا وكانت فُصلتِ الهديةُ وَالْمُهْدَى له حَي فهيَ لوَرَثتِهِ ، وإن لم تكن فُصِلَت فهى لورثةِ الذى أهدى . وقال الحسن أَيُّهما مات قبلُ فهيَ لورثةِ المهدى لهُ إذا قبضَها الرسولُ .

٢٥٩٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا ابنُ المنكدرِ سمعتُ جابرًا رضيَ الله عنهُ قال : « قال لي النبي ﷺ : « لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا ثَلاثًا » فَلَمْ يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ، فَأَمَرَ أَبُو بكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ : إنَّ النبيَّ ﷺ وَعَدَني ، فَحَثَا لي ثَلاثًا » .

١٩ - باب : كيف يُقبض العبد والمتاع

وقال ابنُ عمرَ: كنتُ على بَكْرٍ صَعْبٍ ، فاشتراهُ النبيُّ ﷺ وقال: « هوَ لكَ يا عبدَ الله » .

٢٥٩٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ أَبي مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضيَ الله عنهما أنهُ قال : « قَسَمَ رسولُ الله ﷺ أَقْبِيَةً ولم يُعْطِ مَخرمةَ منها شيئًا ، فقال مَخْرَمَةُ: يَا بُنَيَّ ، انَطلِقْ بنا إلى رسول الله ﷺ ، فانطلقتُ معهُ فقال : ادخُلْ فادعُه لي، قال : فدعوتُه لهُ ، فخرج إلَيه وعليه قَبَاءٌ منها ، فقال : « خَبَأْنَا هَذَا لَكَ » ، قَالَ : فَنَظَرَ إلَيْهِ فَقَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ ؟ .

٢٠ - باب : إذا وهب هبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت [١]

٢٦٠٠ - حدّثنا محمدُ بنُ مَحبوبٍ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيدِ

(١) أي : هل يكفي فيها القبض بدون القول .

ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ ، فقال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قَالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ ، قال : « تَجِدُ رَقَبَةً ؟ » قَالَ : لا ، قال : « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » قال : لا ، قال : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » ، قَالَ : عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا (٢) أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا ، قال : «اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٢١ - باب : إذا وهب دينًا على رجل

قال شُعبةُ عنِ الحكَمِ : هوَ جائز . ووهبَ الحسنُ بنُ عليٍّ عليهما السلامُ لرجُلٍ دَينه . وقال النبيُّ ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَق فَلْيُعْطِه أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ » ، فقال جَابِرٌ : قُتِلَ أَبِى وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ غُرَمَاءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِى » .

٢٦٠١ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ . وقال اللَّيثُ حدَّثنى يونسُ عنِ ابنِ شهاب أنه قال : حدَّثنى ابنُ كعبِ بنِ مالك أن جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ : « أَنَّ أباهُ قُتلَ يومَ أُحد شهيدًا فاشتدَّ الغُرَماءُ فى حُقوقهم ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فكلمتهُ ، فسألَهم أن يَقبَلوا ثَمرَ حائطى ويُحَلِّلُوا أبى فأَبَوْا ، فلم يعطهم رسول الله ﷺ حائطى ولم يكسرهُ لهم ، ولكن قال : سأغْدو عليك . فغَدا علينا حينَ أصبحَ ، فطافَ فى النَّخلِ ودَعا فى ثَمرِه بالبَركة ، فَجَدَدْتُهَا ، فقَضَيْتُهم حقوقَهم ، وبَقِىَ لنا من ثمرِها بَقيَّةٌ . ثمَّ جئتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ جالسٌ فأخبرْتهُ بذلكَ فقال رسولُ الله ﷺ لعمر : « اسمع - وهو جالسٌ - يا عمرُ » . فقال : ألا يكونُ قد علِمنا أنَّكَ رسولُ الله ؟ والله إِنَّكَ لرسولُ الله » .

٢٢ - باب : هبة الواحد للجماعة

وقالت أسماء للقاسمِ بنِ محمدٍ وابنِ أبى عتيق : ورِثتُ عن أُختى عائشةَ بالغابةِ ، وقد أعطانى به مُعاويةُ مائةَ ألف ، فهوَ لكما .

٢٦٠٢ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله

(١) بين جانبى المدينة المشرفة .

عنه : « أنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ بشرابٍ فشرِبَ ، وعن يَمينهِ غُلامٌ ، وعن يَسارِه الأشياخُ ، فقال للغُلامِ : « إنْ أذِنْتَ لِي أعْطَيْتُ هَؤُلاءِ » ، فقال : ما كنت لأوثر بنصيبي منك يا رسول الله أحدًا فتلَّه في يده » .

٢٣ - باب : الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة

وقد وهبَ النبيُّ ﷺ وأصحابهُ لهوازِنَ ما غنِموا منهم وهو غيرُ مقسوم .

٢٦٠٣ - حدثني ثابتُ بنُ محمدٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن محاربٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه ، قال : « أتيتُ النبيَّ ﷺ في المسجدِ ، فقضاني وزادَني » .

٢٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن مُحاربٍ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما يقول : « بِعتُ منَ النبيِّ ﷺ بَعيراً في سَفَرٍ ، فلما أتينا المدينة قال : « ائتِ المَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . فَوَزَنَ » .

قال شعبةُ : أُرَاهُ « فوَزَنَ لي فأَرجحَ ، فما زالَ منها شيءٌ حتى أصابَها أهلُ الشامِ يوم الحَرة » (١) .

٢٦٠٥ - حدّثنا قُتَيبة عن مالكٍ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ الله عنهُ « أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي بشَرَابٍ وعن يَمينهِ غُلامٌ وعن يَسارِهِ أشياخٌ ، فقال للغلامِ : « أتأْذَنُ لِي أنْ أُعطِيَ هَؤُلاءِ ، فقال الغلام : لا واللهِ لا أُوثر بنصيبي منك أحدًا فتلَّهُ في يده » .

٢٦٠٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ بنِ جبلةَ قال : أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سَلمةَ قال: سمعتُ أبا سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : كان لرجلٍ على رسولِ الله ﷺ دينٌ فهمَّ به أصحابه فقال : « دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » ، وَقَالَ : «اشترُوا لَهُ سَنًا فأعطوها إياه » فقالوا : إنا لا نجد سنا إلا سنا هي أفضل من سنه ، قال : «فَاشْتَرُوهَا فَأعْطُوهَا إِيَّاهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٢٤ - باب : إذا وهب جماعة لقوم

٢٦٠٧ ، ٢٦٠٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن

---

(١) أرسل يزيد بن معاوية جيشاً من أهل الشام إلى المدينة حين خرجوا عليه وكانت بينهم وقعة هي وقعة الحرة قتل فيها من الصحابة وأولادهم العدد الكثير -رضي الله عنهم .

عُروةَ أنَّ مروانَ بنَ الحكمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ [1]: «أنَّ النبيَّ ﷺ قال حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازنَ مُسْلمينَ ، فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، فقال لهم : « مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ » - وكان النبيُّ ﷺ انتظَرَهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قَفَلَ منَ الطائف - فلما تَبيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رَادٍّ إليهم إلا إحدَى الطائفتَين قالوا : فإنا نَختارُ سَبْيَنا . فقامَ في المسلمينَ فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثم قال : « أمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : طَيَّبْنَا يَا رسولَ الله ، فقال لَهُمْ : « إِنَّا لا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِيهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ » ثمَّ رجَعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبَروهُ أنهم طَيَّبوا وأذِنوا».

وهذا الذي بلَغنا من سَبيِ هَوازنَ . هذا آخرُ قولِ الزُّهريِّ . يَعني فهذا الذي بلَغَنا .

٢٥ - باب : من أُهْدِيَ له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق

ويُذكَرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ جُلَساءَهُ شُرَكاؤُه . ولم يَصِحَّ .

٢٦٠٩ - حدَّثنا ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن سَلَمةَ بنِ كُهَيلٍ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : عنِ النبيِّ ﷺ أنَهُ أخذَ سِناً ، فجاءَه صاحبهُ يَتقاضاهُ ، فقالوا له ، فقال : « إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » ، ثم قضاه أفضل من سنه وقال: أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

٢٦١٠ - حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرو : عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنهُ كان معَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فكان على بَكْرٍ لعمرَ صَعْبٍ ، فكانَ يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ، فيقولُ أبوهُ : يا عبدَ الله لا يتقدَّمُ النبيَّ ﷺ أحدٌ ، فقال له النبيُّ ﷺ: «بِعْنيهِ » فقال عمرُ : هو لك ، فاشتراهُ ثمَّ قال : « هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئتَ».

٢٦ - باب : إذا وهب بعيراً لرجل وهو راكبه فهو جائز

٢٦١١ - وقال الحميديُّ : حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا عمروٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما

---

(١) الحديث عن صاحبين مروان والمسور رضى الله عنهما ولذلك أعطيناه رقمين .

قال: كنّا مع النبيِّ ﷺ في سفَرٍ ، وكنتُ على بكْرٍ صَعْبٍ ، فقال النبيُّ ﷺ لعُمرَ : « بعنيه » ، فابتاعَهُ . فقال النبيُّ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ » .

٢٧ - باب : هدية ما يكره لبسها

٢٦١٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « رأى عمرُ بنُ الخطّابِ حُلة سيرَاءَ عندَ بابِ المسجدِ فقال : يا رسولَ الله ، لو اشترَيتَها فلبستَها يومَ الجمعة وللوَفد . قال : « إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ» ، ثمَّ جاءَت حُلَلٌ فأعطى رسولُ الله ﷺ عمرَ منها حُلة وقال : « أكَسوتنيها » ، وقُلتَ في حُلةِ عُطاردَ ما قلتَ ؟ فقال : « إِنِّي لَمْ أكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا » فَكَسَاهَا عُمَرُ أخًا لَهُ بِمكَّةَ مُشْرِكًا » .

٢٦١٣ - حدّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ أبو جعفرٍ حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ عن أبيهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « أتى النبيُّ ﷺ بيتَ فاطمة بنتهُ فلم يَدخُلْ عليها ، وجاء عليٌّ فذكَرَت له ذلكَ ، فذَكرهُ للنبيِّ ﷺ قال : « إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مُوشِيا » فقال: مالي وللدنيا ، فأتاها عليٌ فذكر ذلك لها ، فقالت : لِيَأْمُرْنِي فيهِ بِمَا شَاءَ ، قال: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلانٍ أهلِ بيت بهم حاجة » .

٢٦١٤ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : أخبرَني عبدُ الملكِ بنُ مَيْسَرَةَ قال: سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ عن علي رضيَ الله عنه قال : « أهدَى إليَّ النبيُّ ﷺ حُلةً سيراء فلبِستُها ، فرأيتُ الغَضَبَ في وَجهِهِ ، فشقَقْتها بينَ نسائي » .

٢٨ - باب : قبول الهدية من المشركين

وقال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بسارةَ فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ أو جبَّارٌ ، فقال : أَعْطُوهَا آجَرَ » . وأُهديَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُم .

وقال أبو حُمَيد: «أهدَى مَلكُ أَيلةَ للنبيِّ ﷺ بَغلةً بيضاءَ، وكَسَاهُ بُرْدًا، وكَتبَ له ببحرِهم».

٢٦١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يونسُ بنُ محمد حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنَسٌ رضيَ الله عنه قال : أُهديَ للنبيِّ ﷺ جُبَّةُ سُندُسٍ ، وكان يَنهى عنِ الحرير ، فعَجبَ الناسُ منها ، فقال ﷺ : « والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لَمَناديلُ سَعدِ بنِ مُعاذ في الجنة أحسنُ من هذا » (١) .

---

(١) والمناديل مما تمتهن فما بالك بالحلل والأثواب .

٢٦١٦ - وقال سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ : « إنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أهدى إلى النبى ﷺ » .

٢٦١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوَهابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدثنا شُعبةُ عن هِشامِ ابنِ زيدٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنه : « أنَّ يَهوديةً أتَتِ النّبى ﷺ بشاة مَسمومة فأكلَ منها فجىءَ بها ، فقيل : ألا تقتلُها ؟ قال : « لا » . فما زلتُ أعرفُها فى لهواتِ رسولِ الله ﷺ » .

٢٦١٨ - حدّثنا أبو النّعمانِ حدَّثَنا المعتمرُ بنُ سُليمانَ عن أبيهِ عن أبى عثمانَ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ ثلاثينَ ومائةً ، فقال النبىُّ ﷺ : « هَل مَعَ أحَدٍ منْكُمْ طَعَامٌ ؟ » فإذا معَ رجُلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوه ، فعُجِنَ ، ثمَّ جاءَ رجُلٌ مُشرِكٌ مُشْعانٌ طَويلٌ بغنمٍ يَسوقُها ، فقال النبىُّ ﷺ : « بَيْعًا أمْ عَطِيَّةً ؟ أوْ قال : أمْ هِبَةً ؟ » قال : لا ، بل بَيع . فاشترى منهُ شاةً ، فصُنِعَتْ ، وأمرَ النبىُّ ﷺ بسوادِ البطنِ أن يُشوَى وَايْمُ اللهِ ما فى الثلاثينَ والمائة إلا قد حزَّ النبىُّ ﷺ له حُزة من سوادِ بطنها، إن كان شاهدًا أعطاها إياهُ ، وإن كان غائبًا خبَأَ لهُ ، فجعَلَ منها قصْعَتَينِ ، فأكلوا أجمعونَ وشَبِعْنا ، ففضَلَتِ القَصْعَتَانِ فحملناهُ على البعيرِ . أو كما قال».

٢٩ - باب : الهدية للمشركين

وقول الله تعالى : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ .

٢٦١٩ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلال حدَّثَنى عبدُ الله بنُ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال : « رأى عمرُ حُلّةً على رجُلٍ تُباعُ ، فقال للنبىِّ ﷺ : ابْتَعْ هذهِ الحلَّةَ تَلْبَسْهَا يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفدُ ، فقال : « إنَّمَا يَلْبَسُ هَذَا مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِى الآخرَةِ » ، فأُتِى رسولُ الله ﷺ منها بحُلَلٍ ، فأرسلَ إلى عمرَ منها بحلَّةٍ ، فقال عمرُ : كيف ألبسُها وقد قلتَ فيها ما قلت ؟ قال : « إنّى لَمْ أكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا ، تَبيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا » . فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أنْ يُسْلِمَ » .

٢٦٢٠ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامة عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهما قالت : قَدِمَتْ علىَّ أُمّى وهى مُشرِكةٌ فى عهدِ رسولِ الله ﷺ

فاستَفْتيت رسولَ الله ﷺ قلتُ : إنَّ أُمِّى قَدِمَت وهى راغِبةٌ (١) ، أفأَصِلُ أُمى ؟ قال : «نَعَمْ صِلِى أُمَّكِ » .

٣٠ - باب : لا يحل لأحد أن يرجع فى هبته وصدقته

٢٦٢١ - حدّثنا مسْلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا هشامٌ وشُعبةُ قالا : حدَّثنا قَتادةُ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « الْعَائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِى قَيْئِهِ » .

٢٦٢٢ - وحدّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ المبارك حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمة عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَيْسَ لَنَا مَثَلُ السَّوْءِ الَّذِى يَعُودُ فِى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِى قَيْئِهِ » .

٢٦٢٣ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن زيدِ بن أسْلَمَ عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ ابنَ الخطّابِ رضىَ الله عنه يقول : حَمَلْتُ على فرَسٍ فى سَبيلِ الله ، فأضاعَهُ الذى كان عندَه ، فأرَدْتُ أن أشتَرِيَهُ منهُ ، وظنَنْتُ أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسألتُ عن ذلكَ النبىَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِى قَيْئِهِ » .

٣١ - باب

٢٦٢٤ - حدّثنى إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى عبدُ الله بنُ عُبَيدِ الله بنِ أبى مُلَيكةَ : « أنَّ بنى صُهَيبٍ مَولى ابن جُدْعَانَ ادَّعَوا بَيْتَيْنِ وحُجرةً أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى ذلكَ صُهَيبًا ، فقال مَروانُ : مَن يَشْهَدُ لكما على ذلكَ ؟ قالوا : ابنُ عمرَ . فدَعاهُ ، فشهِدَ لأعطى رسولُ الله ﷺ صُهَيبًا بيتين وحُجْرةً ، فقَضى مَروانُ بشهادَتِهِ لهم » .

٣٢ - باب ما قيلَ فى الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى

أعمَرتهُ الدارَ فهىَ عُمْرَى : جَعلْتها له . ﴿ استَعْمَرَكم فيها ﴾ : جعلَكم عُمّارًا .

٢٦٢٥ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن أبى سَلَمةَ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : « قَضى النبىُّ ﷺ بالْعُمْرَى أنها لمن وُهِبَت له » .

---

(١) أى : فى برِّى .

٢٦٢٦ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا همّامٌ حدَّثنا قتادةُ قال : حدَّثنى النَّضرُ بنُ أنسٍ عن بَشير بن نَهيكٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْعُمْرَى جَائِزَةٌ » وقال عطاءُ : حدَّثنى جابرٌ عنِ النبىِّ ﷺ .. نحوَه .

٣٣ - باب : من استعار من الناس الفرس

٢٦٢٧ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا يقول : كان فَزَعٌ بالمدينة فاستعارَ النبىُّ ﷺ فَرسًا من أبى طلحةَ يقالُ لهُ المندوبُ فركِبَه ، فلما رجَعَ قال : « مَا رَأَيْنَا مِنْ شَىْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » (١) .

٣٤ - باب : الاستعارة للعروس عند البناء (٢)

٢٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ حدَّثنى أبى قال : دَخَلتُ على عائشةَ رضىَ الله عنها وعليها درعُ قِطْرٍ ثمَنُ خمسةِ دراهمَ ، فقالت : ارفع بَصرَكَ إلى جاريتى انظرْ إليها فإنها تُزْهَى أنْ تَلْبَسَهُ فى البيت (٣) . وقد كان لى منهنَّ درعٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينة إلا أرسلَتْ إلىَّ تَستعيرُه » .

٣٥ - باب : فضل الْمَنيحَة

٢٦٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِىُّ مِنْحَةً وَالشَّاةُ الصَّفِىُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ » .

حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ وإسماعيلُ عن مالكٍ قال : « نعمَ الصدقة ... » .

٢٦٣٠ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا ابنُ وَهب حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنهُ قال : « لما قَدِمَ المهاجرونَ المدينةَ من مكةَ وليس بأيديهم يعنى شَيْئًا ، وكانتِ الأنصارُ أهلَ الأرضِ والعَقار ، فقاسمهُمُ الأنصارُ على أن يُعطوهم ثمارَ أموالهم كلَّ عامٍ ويَكفُوهُمْ العمل والمؤُونَةَ وكانت أمُّه أمُّ أنسٍ أمُّ سُلَيْمٍ كانت أمَّ عبد الله بن أبى طلحة ، فكانت أعطت أمُّ أنَسٍ رسولَ الله ﷺ عذاقًا ، فأعطاهن النبى ﷺ أمَّ أيمَنَ مَولاتَهُ أمَّ أُسامةَ بنِ زيد » . قالَ ابنُ شهابٍ فأخبرَنى أنسُ بنُ مالكٍ : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما فَرَغَ مِن قتالِ أهلِ خَيبرَ فانصرَفَ إلى المدينةِ ردَّ المهاجِرونَ إلى الأنصار مَنائحهم

(١) أى : الفرس لسرعته . (٢) أى : الزفاف . (٣) أى : ترتفع وتأبى أن تلبسه فى البيت .

- التى كانوا منحوهم - من ثمارهم ، فردَّ النبىُّ ﷺ إلى أمه عِذاقَهَا وأعطى رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمنَ مكانَهنَّ مِن حائطه » .

وقال أحمدُ بنُ شَبيبٍ أخبرَنا أبى عن يونُسَ بهذا وقال : « مكانَهنَّ من خالصه » .

٢٦٣١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ قال حدَّثَنا الأوزاعىُّ عن حسّانَ بنِ عطيةَ عن أبى كبشةَ السَّلولىِّ قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو رضىَ الله عنهما يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ: « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ » .

قال حسّانُ : فعددْنا ما دونَ منيحةِ العَنزِ - مِن ردِّ السلام ، وتَشْميتِ العاطِسِ ، وإماطةِ الأذى عن الطريقِ ونحوه - فما استطعنا أن نبلُغَ خمسَ عشرةَ خَصلةً .

٢٦٣٢ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى عطاءٌ عن جابرٍ رضىَ الله عنهُ قال : كانت لرجالٍ منّا فُضُولُ أرَضين ، فقالوا : نُؤاجِرُها بالثُّلث والرُّبعِ والنصف ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ».

٢٦٣٣ - حدثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى الزُّهرىُّ حدَّثنى عطاءُ بنُ يزيدَ حدَّثنى أبو سعيد قال : جاءَ أعرابى إلى رسول الله ﷺ فسألهُ عن الهجرة ، فقال : «وَيْحَكَ إنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ » قالَ : نَعَمْ ، قال : « فَتُعْطِى صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال: « فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا شَيْئًا ؟ » قال : نَعَمْ ، قَالَ : «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا ؟ » قال : نَعَم. قال : « فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٢٦٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا أيوبُ عن عمرو عن طاوُسٍ قال : حدَّثَنى أعلَمُهم بذاكَ - يعنى ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما - أن النبىَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ تَهتَزُّ زَرْعًا ، فقال : « لِمَنْ هَذِه ؟ » فَقَالُوا : اكْتَرَاهَا فُلانٌ ، فقال : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَنَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا » .

٣٦ - باب : إذا قال : أخدمتك هذه الجاريةَ على ما يتعارف الناس فهو جائز

وقال بعضُ الناسِ : هذهِ عارية . وإن قال : كسوتُكَ هذا الثوبَ فهذه هبة .

٢٦٣٥ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ فَأَعْطَوْهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ فقالت : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً » . وقال ابن سِيرينَ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ

ﷺ: « فأَخْدَمَهَا هَاجَرَ » (١) .

٣٧ - باب : إذا حمل رجل على فرس فهو كَالْعُمْرَى ، والصدقة

وقال بعضُ الناس : له أن يَرجِعَ فيها .

٢٦٣٦ - حدّثنا الحُميدىُّ أخبرَنا سُفيانُ قال : سمعتُ مالكًا يسألُ زيدَ بنَ أسْلمَ فقال : سمعتُ أبي يقولُ : قال عمرُ رضيَ الله عنه : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِى سَبِيلِ اللهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ» ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال : « لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ » .

* * *

(١) آجر وهاجر والهمزة والهاء يتبادلان .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٢ - كتاب الشهادات

١ - باب : ما جاء فى البينة على المدعى [١]

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَن لا تَرْتَابُوا إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ .

٢ - باب : إِذَا عَدَّلَ رجل أحدًا فقال : لا نعلم إلا خيرًا أو قال : ما علمت إلا خيرًا

٢٦٣٧ - حدّثنا حَجّاجٌ حدّثنا عبدُ الله بنُ عمرَ النُّميرىُّ حدّثنا ثوبان وقال اللّيث : حدّثنى يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَنى عروةُ بنُ المسيَّبِ وعلقمةُ بنُ وقّاصٍ وعُبَيدُ الله بنُ عبد الله عن حديثِ عائشةَ رضىَ الله عنها - وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا - حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا ، فدَعا رسولُ الله ﷺ عَليا وأسامةَ حينَ استَلْبَثَ الوَحْىُ

(١) من الطبيعى أن تكون البينة على من ادعى لأنه لو كان القول قول المدعى بلا بينة لم تكن هناك حاجة إلى الإملاء والشهود ، ومن المعلوم أن آية المداينة هى أطول آية فى كتاب الله .

يَسْتَأْمِرُهُمَا فِى فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ : أَهْلُكَ وَلا نَعْلَمُ إِلا خَيْرًا ، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ : إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَعْذِرُنَا مِنْ رَجُلٍ (١) بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِ بَيْتِى فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِى إِلا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا علِمْتُ عَلَيْهِ إِلا خَيْرًا » .

٣ – باب : شهادة المختبىء ، وأجازه عمرو بن حُرَيْث

قال : وكذلك يُفْعَلُ بالكاذب الفاجر .

وقال الشَّعبىُّ وابنُ سيرينَ وعطاءٌ وقَتادةُ : السَّمعُ شهادة .

وقال الحسنُ يقول لم يُشهدونى على شىء وإنى سمعتُ كذا وكذا .

٢٦٣٨ – حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزُّهرىِّ قال سالم : سمعت عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِىُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِى فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فقالت لابْنِ صَيَّادٍ : أَىْ صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ ؟ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ ، قال رَسُولَ اللهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٢٦٣٩ – حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : جاءَت امرأةُ رِفاعة القُرَظىِّ النبىَّ ﷺ فقالت : كنتُ عندَ رِفاعةَ فطلَّقنى فأَبَتَّ طلاقى فتزوجت عبد الرحمن بنَ الزَّبير إنما معه مثل هدبة الثوب (٢) ، فقال: « أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِى إِلَى رِفَاعَةَ ، لا حَتَّى تَذُوقِى عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ » . وأبو بكرٍ جالسٌ عندَهُ ، وخالدُ بنُ سعيد بنِ العاصِ بالبابِ يَنتظرُ أن يُؤْذَنَ له . فقالَ : يا أَبا بكرٍ، ألا تسَمعُ إلى هذه ما تَجهَرُ بهِ عندَ النبىِّ ﷺ » .

٤ – باب : إذا شهد شاهد أو شهود بشىء

فقال آخرون : ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد (٣)

قال الحُميدىُّ : هذا كما أخبرَ بلال أنَّ النبىَّ ﷺ صلَّى فى الكعبةِ ، وقال الفضلُ :

---

(١) وهو عبد الله بن أبى ابن سلول ومن خاض فى حديث الإفك . (٢) تقصد ذكره لا ينتشر .
(٣) والقاعدة الشرعية تقول من رأى حجة على من لم ير ومن سمع حجة على من لم يسمع .

لم يُصَلّ ، فأخذَ الناسُ بشهادةِ بلال . كذلكَ إن شَهِدَ شاهدانِ أنَّ لفلانٍ على فلانٍ ألفَ درهمٍ ، وشهِدَ آخَرانِ بألفٍ وخمسمائة ، يُقضى بالزِّيادة .

٢٦٤٠ - حدّثنا حِبَّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ أبي حسينٍ قال : أخبرَني عبدُ الله بنُ أبي مُلَيْكَةَ : « عن عُقبةَ بنِ الحارث أنهُ تَزوَّجَ ابنةً لأبي إهَابِ بن عزيزٍ ، فأتَتهُ امرأةٌ فقالَتْ : قد أرضعتُ عُقبَةَ والتي تزوَّجَ . فقال لها عُقبةُ : ما أعلمُ أنَّكِ أرضَعتِني ، ولا أخبَرْتِني . فأرسلَ إلى آلِ أبي إهابٍ يسألهم فقالوا : ما علمنا أرضَعَتْ صاحبتَنا . فركبَ إلى النبيِّ ﷺ بالمدينةِ فسألَهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » ففارقها ونكحت زوجًا غيره » .

٥ - باب : الشهداء العدول ، وقول الله تعالى :

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ ﴾ و﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾

٢٦٤١ - حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوف أنَّ عبدَ الله بنَ عُتبةَ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضيَ الله عنه يقول : « إنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » .

٦ - باب : تعديل كم يجوز

٢٦٤٢ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : مُرَّ على النبيِّ ﷺ بجنازةٍ ، فأثنَوْا عليها خيرًا ، فقال : « وَجَبَتْ » ، ثم مُرَّ بأُخرى فأثنَوا عليها شرا - أوقال : غيرَ ذلك - فقال : « وَجَبَتْ » . فقيل يا رسولَ الله قلتَ لهذا وَجَبَتْ ولهذا وَجبتْ . قال : « شَهَادَةُ الْقَوْمِ ، الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ الله فِي الأَرْضِ» .

٢٦٤٣ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا داودُ بنُ أبي الفُرات حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيْدَةَ عن أبي الأسْودِ قال : « أتيتُ المدينةَ وقد وقعَ بها مرضٌ وهم يموتونَ موتاً ذَريعًا ، فجلستُ إلى عمرَ رضيَ الله عنه ، فمرَّت جنازةٌ فأُثْنِيَ خَيْراً ، فقال عمرُ : وَجَبَت. ثمَّ مُرَّ بأُخرَى فأُثْنِيَ

خَيْرًا فقال: وجبت، ثم مرَّ بالثَّالثَة فَأُثْنِيَ شَرا فقال: وجبت، فقلت: ما وجبت يا أمير المؤمنين، قال: قلت كما قال النبى ﷺ: « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ » قُلْنَا: وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ: « وَثَلاثَةٌ »، قلتُ: وَاثْنَانِ، قال: « وَاثْنَانِ »، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ» .

٧ - باب: الشهادة على الأنساب والرَّضَاعِ المستفيض والموتِ القديم

وقال النبيُّ ﷺ: « أَرْضَعَتْنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ » والتثبُّت فيه .

٢٦٤٤ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا الحكَمُ عن عِرَاكِ بن مالكٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: استَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ فَلَمْ آذَنْ لَهُ فقالَ: أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّك، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قال: أَرْضَعَتْكِ امْرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي [١]، فقالتْ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسولَ الله ﷺ فقال: « صَدَقَ أَفْلَحُ ائْذَنِي لَهُ » .

٢٦٤٥ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن جابرِ بنِ زيدٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ في بنتِ حمزةَ: « لا تَحِلُّ لِي يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

٢٦٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرّحمنِ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْها أنَّ النبيَّ ﷺ كان عندها، وأنها سمعَتْ صَوْتَ رجُلٍ يَستأذنُ في بيتِ حَفصةَ - قالت عائشةُ رضيَ الله عنها: فقلتُ يا رسولَ الله أُراهُ فلانًا، لعمِّ حَفصةَ منَ الرَّضَاعَةِ - قالت عائشةُ: يا رسولَ الله هذا رجُلٌ يستأذنُ في بَيتِكَ. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: « أُراه فلانًا لعم حفصة من الرضاعة ». فقالت عائشة: لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: « نَعَمْ إنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلادَةِ » .

٢٦٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعْثاءِ عن أبيه عن مَسروقٍ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النبي ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ قال: « يَا عَائِشَةُ، مَنْ هَذَا ؟ » قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، قال: « يَا عَائِشَةُ، انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » [٢]. تابعه ابن مَهدي عن سفيان .

---

(١) إذ هو سبب إدرار اللبن فهو للزوج الذى بسببه حدث الحمل والولادة وإدرار اللبن من ثدى زوجته.

(٢) أى: فى سن السنتين وكذلك عدد الرضعات .

٨ - باب : شهادة القاذف والسارق والزانى وقول الله تعالى :
﴿ وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إلا الَّذِينَ تَابُوا﴾

وَجَلَدَ عمرُ أَبا بكرةَ وَشِبْلَ بن مَعْبد ونافعًا بِقَذْفِ المغيرةِ (١) ، ثم استتَابَهم وقال : مَن تابَ قَبِلتُ شهادتَهُ .

وأجازهُ عبدُ الله بنُ عُتبةَ وعمرُ بنُ عبدِ العزيزِ وسعيدُ بنُ جُبَيرِ وطاوُسٌ ومُجاهدٌ والشَّعبىُّ وعِكرمةُ والزُّهرىُّ ومُحاربُ بنُ دِثارٍ وشُرَيحٌ ومُعَاوِيَةُ بنُ قُرة .

وقال أبو الزناد : الأَمرُ عندنا بالمدينةِ إذا رجَعَ القاذفُ عن قوله فاستغفَرَ ربَّه قُبِلَتْ شهادتهُ .

وقال الشَّعْبِىُّ وقتادة : إذا أكذبَ نفسَهُ جُلِدَ وقُبِلَتْ شهادتُهُ .

وقال الثورىُّ : إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعتِقَ جازَت شهادتهُ ، وإن استُقْضِىَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ .

وقال بعضُ الناسِ : لا تجوزُ شهادةُ القاذفِ وإن تاب ، ثمَّ قال :

لا يجوزُ نكاحٌ بغيرِ شاهدَين ، فإن تزوَّجَ بشهادةِ مَحْدُودَيْنِ جاز ، وإن تزوَّجَ بشهادةِ عبدَينِ لم يَجُز .

وأجازَ شهادةَ المحدودِ والعبدِ والأمةِ لرؤيةِ هلالِ رمضانَ . وكيفَ تعرَفُ تَوبتهُ .

وقد نَفَى النبىُّ ﷺ الزانىَ سنةً (٢) ، ونهَى النبىُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالك وصاحبيه (٣) حتى مَضى خمسونَ ليلة .

٢٦٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى ابنُ وهبٍ عن يونُسَ .

وقال اللَّيثُ حدَّثَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ : « أنّ امرَأَةً سَرَقَتْ فى غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَأُتِىَ بِهَا رسولُ الله ﷺ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، قالت عائشةُ : فَحَسُنَ تَوبَتُهَا وَتَزَوَّجَتْ وَكَانَتْ تَأْتِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رسول الله ﷺ » .

٢٦٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بنِ

---

(١) كانوا أربعة فرجع منهم واحد فأقام عمر على الثلاثة حد القذف .

(٢) غير المحصن بعد أن جلده إذ عقوبة المحصن الرجم . (٣) لتخلفهم عن غزوة العسرة .

عبدِ الله عن زيد بنِ خالد رضيَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنه أمَرَ فيمَنْ زَنَى ولَمْ يُحْصِنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وتَغْرِيبِ عَامٍ » .

٩ - باب : لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد

٢٦٥٠ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا أبو حَيّانَ التَّيميُّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ النُّعمانِ ابنِ بشيرٍ رضيَ الله عنهما قال : « سألتْ أُمِّي أبي بعضَ الْمَوْهِبَةِ لي من مالهِ ، ثمَّ بَدا لهُ فوَهَبَها لي ، فقالت : لا أرضى حتّى تُشْهِدَ النَّبيَّ ﷺ فأخذ بيدي وأنا غلام ، فأتى بي النبيَّ ﷺ فقال : إنَّ أُمَّهُ بنتَ رَواحةَ سألَتْني بعضَ الْمَوْهِبَةِ لهذا قال : « ألكَ ولد سواه ؟ » قال : نعم ، قال : فأُراه قال: « لا تُشْهِدْني عَلَى جَوْرٍ » .

وقال أبو حَريز عن الشعبي: « لا أشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

٢٦٥١ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا أبو جَمرةَ قال : سمعتُ زَهدَم بن مُضَرِّب قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُصَين رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « خَيرُكُمْ قَرْني ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ » . قال عمران : لا أدري أذكر النبي ﷺ بَعْدُ : قرنين أو ثلاثة ، قال النبي ﷺ : « إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

٢٦٥٢ - حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ الله [(١)] رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْني ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : « وكانوا يَضربوننا على الشهادة والعَهد » .

١٠ - باب : ما قيل في شهادة الزور

لقولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، وكِتمانِ الشهادة لقَولِه : ﴿ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ . تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ

٢٦٥٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهبَ بن جَرِيرٍ وعبدَ الملكِ بنَ إبراهيمَ قالا :

---

(١) منصور هو ابن المعتمر أما إبراهيم فهو النخعي وأما عَبدة فهو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه .

حدَّثنا شُعبةُ عن عُبَيد الله بن أبى بكرِ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « سُئل النبىُّ ﷺ عن الكبائرِ [١] قال : « الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ». تابَعَهُ غُنْدَرٌ وأبو عامرٍ وبَهْزٌ وعبدُ الصَمد عن شعبةَ .

٢٦٥٤ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بنُ المُفضَّلِ حدَّثنا الْجُرَيْرِىُّ عن عبد الرّحمنِ بن أبى بَكرةَ عن أَبيهِ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » ثَلاثًا قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ الله ، قال : « الإِشْرَاكُ بِالله وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : « أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ » ، قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سكَتَ [٢] . وقال إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ : حدَّثنا الْجُرَيْرِىُّ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ . .

١١ - باب : شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته وقبوله فى التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات

وأَجازَ شهادَتَهُ القاسمُ والحسنُ وابنُ سيرينَ والزُّهرىُّ وعطاءٌ . وقال الشَّعْبىُّ : تجوزُ شهادتُهُ إذا كان عاقلاً . وقال الحكم : رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه . وقال الزُّهرىُّ : أرأيتَ ابنَ عبّاسٍ لو شَهِدَ على شهادة أكنتَ تَرُدُّه [٣] ؟ وكان ابنُ عبّاسٍ يَبْعثُ رجُلاً ، إذا غَابت الشمسُ أفطَرَ . ويسألُ عنِ الفجرِ فإذا قيل له طَلَعَ صلَّى ركعتَينِ . وقال سُليمانُ بنُ يسارٍ: استأذَنْتُ على عائشةَ رضى الله عنها فعرفَتْ صوتى ، قالت : سليمان ؟ ادخُلْ فإنكَ مملوكٌ ما بَقِىَ عليك شىء . وأجاز سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ شهادة امرأة منتقبة .

٢٦٥٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيد بنِ مَيمونٍ أخبرَنا عيسى بنُ يُونُسَ عن هشامٍ عن أَبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سَمِعَ النبىُّ ﷺ رجُلاً يقرأُ فى المسجدِ فقال : « رَحِمهُ الله ، لقد أذْكَرَنى كذا وكذا آية أَسْقَطْتُهنَّ من سُورة كذا وكذا » . وزاد عَبّادُ بنُ عبدِ الله عن عائشةَ : « تَهجَّدَ النبىُّ ﷺ فى بيتى ، فسمِعَ صوتَ عَبَّادٍ يُصلّى فى المسجد فقال : يَا عَائشةُ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟ » قلت : نَعَمْ ، قال : « اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا » .

٢٦٥٦ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلَمةَ أخبرنا ابنُ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ

---

(١) راجع كتاب « الكبائر » للذهبى « والزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيثمى ، الكتابين من تحقيقنا .

(٢) شفقة عليه ﷺ وكراهية ما يزعجه .

(٣) وقد كف بصره عندما كبر .

بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ - أَوْ قَالَ : حَتَّى تَسْمَعُوا - أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلاً أَعْمَى لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ - حدّثنا زيادُ بنُ يحيى حدَّثنا حاتمُ بنُ وَرْدَانَ حدَّثنا أيوبُ عن عبدِ الله بنِ أبى مُليكة عن المِسْوَرِ بنِ مَخرمة رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَتْ على النبىِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ ، فقال لى أبى : مَخْرَمَةُ انطَلِقْ بنا إليه عسى أن يُعطِيَنا منها شيئًا . فقامَ أبى على البابِ فتكلمَ فعرَفَ النبىُّ ﷺ صَوتَهُ ، فخَرَجَ النبىُّ ﷺ ومعهُ قَبَاءٌ وهوَ يُرِيه مَحاسنَهُ وهوَ يقول : «خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » .

١٢ - باب : شهادة النساء

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

٢٦٥٨ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال : أخبرنى زيدٌ عن عِياضِ بنِ عبدِ الله عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قال : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا » .

١٣ - باب : شهادة الإماء والعبيد

وقال أنسٌ : شهادةُ العبدِ جائزةٌ إذا كانَ عدلاً . وأجازه شُرَيحٌ وزُرَارَةُ بْنُ أوفى .

وقال ابنُ سيرينَ : شهادته جائزةٌ إلا العبد لسيدهِ . وأجازهُ الحسنُ وإبراهيمُ فى الشىءِ التافه .

وقال شُرَيحٌ : كلكم بنو عَبيدٍ وإماء .

٢٦٥٩ - حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارث ح[1].

وحدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : سمعتُ ابنَ أبى مُلَيكةَ قال : حدَّثنى عُقبةُ بنُ الحارث أو سمعتهُ منه : أنهُ تَزوَّجَ أُمَّ يحيى بِنْتَ أبى إهابٍ، قال: فجاءَتْ أَمةٌ سَوداءُ فقالت : قد أرضَعتُكما . فذكرتُ ذلكَ للنبىِّ ﷺ فأعرَضَ عنى ، قال : فَتنحَّيتُ فذكرتُ ذلك له ، قال : « وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمَتْ أَنْ قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا » ، فَنَهَاهُ عَنهَا » .

١٤ - باب : شهادة المُرْضِعَة

٢٦٦٠ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أَبى مُلَيكةَ عن عُقبةَ بن الحارث

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند اخر .

قال : « تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فجاءت امرأةٌ فقالت : إني قد أرضعتُكما ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقال «وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعْهَا عَنْكَ » أو نحوه .

١٥ - باب : تعديل النساء بَعْضِهِنَّ بعضًا

حديث الإفك

٢٦٦١ - حدّثنا أبو الرَّبيعِ سُليمانُ بنُ داودَ - وأفهَمَني بعضَه أحمدُ - حدَّثنا فُليح بنُ سليمانَ عنِ ابنِ شهاب الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبَير وسعيدِ بنِ المسيَّب وعلقمةَ بنِ وقّاص اللَّيثىِّ وعُبيدِ الله بن عبد الله بنِ عتبةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ حينَ قالَ لها أَهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأَها الله منه . قال الزُّهرىُّ وكلُّهم حدَّثنى طائفةً من حَديثها - وبعضُهم أَوعى مِن بعضٍ وأثبتُ له اقتصاصًا (١) - وقد وعَيتُ عن كلٍّ واحدٍ منهم الحديثَ الذى حدَّثنى عن عائشة ، وبعضُ حَديثهم يُصدِّقُ بعضًا . زعموا أن عائشةَ قالت : «كان رسولُ الله ﷺ إذا أَراد أن يَخرُجَ سَفَرًا أَقرَعَ بينَ أَزواجِه ، فَأَيَّتُهُن خرجَ سَهمُها خرجَ بها معه . فأَقرَعَ بيننَا فى غَزَاةٍ غَزَاهَا فخرَجَ سَهمى فخرجتُ معه بعدَ ما أُنزِلَ الحِجَابُ ، فأنا أُحْمَلُ فى هودج وأُنْزَلُ فيه فسِرنا حتى إذا فرغ رسولُ الله ﷺ من غَزوَته تلكَ وقَفَلَ ودَنَونا منَ المدينة آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فقُمتُ حينَ آذنُوا بالرحيلِ فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ ، فلما قضيتُ شأنى أقبلتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدرى ، فإذا عِقدٌ لى مِن جَزْعِ أَظْفَارٍ قد انقطعَ ، فرجَعتُ فالتمستُ عِقْدى ، فحبسنى ابتِغَاؤُهُ ، فأَقبلَ الذينَ يَرْحَلُونَ لى فاحتملوا هَوْدَجى فَرَحَلُوهُ على بعيرى الذى كنتُ أَركبُ وهم يحسبونَ أنى فيه ، وكان النساءُ إذ ذاكَ خِفَافًا لم يَثْقُلنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ ، وإنما يأكُلنَ الْعُلْقَةَ من الطعام ، فلم يستنكرِ القومُ حينَ رَفعوهُ ثِقَلَ الهودجِ فاحتملوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السنِّ ، فبَعثوا الجملَ وساروا ، فوجدتُ عِقدى بعدَ ما استمرَّ الجيشُ ، فجئتُ مَنزلَهم وليس فيه أحد ، فَأَمَمْتُ منزِلى الذى كنتُ فيه فظَنَنتُ أنهم سَيَفْقِدُونى فيرجعون إلىَّ ، فبينا أنا جالسةٌ غلبتنى عَينایَ فنمت ، وكان صَفْوانُ بنُ الُمعطَّل السُّلَمىُّ ثم الذكوانىُّ من وراءِ الجيشِ ، فأَصبحَ عندَ مَنزِلى ، فرأَى سَوادَ إنسانٍ نائم ، فأَتانى ، وكان يرانى قبلَ الحجابِ ، فاستيقظتُ باسْتِرْجَاعِهِ حتى أَناخَ راحلتَه فوَطِئَ يَدَها فركِبتُها ، فانطلقَ يَقودُ

(١) أى : حكاية .

بى الراحلةَ حتّى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا مُعَرِّسينَ فى نحر الظهيرة ، فهَلَكَ مَن هَلَك . وكان الذى تَولَّى الإفك عبدُ الله بنُ أُبَيِّ ابنْ سَلُولَ ، فَقدمنا المدينة فاشتكيتُ بها شَهرًا، والناسُ يُفيضُونَ من قولِ أصحابِ الإفك ويَريبُنى فى وَجَعى أنى لا أرى منَ النبيِّ ﷺ اللُّطفَ الذى كنتُ أَرَى منْه حينَ أَمرَضُ ، إنما يَدخلُ فيُسلِّم ثمَّ يقول : « كَيفَ تِيكُمْ؟ » لا أَشعُرُ بشيء من ذلكَ حتى نَقَهْتُ ، فخرجتُ أنا وأمُّ مِسطَحٍ قِبَلَ المَناصعِ مُتَبَرَّزَنَا [1] لا نخرُجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلكَ قبلَ أن نتَّخذَ الكُنُفَ قريبًا من بيوتنا ، وأمرُنا أمرُ العَرَبِ الأُوَلِ فى البَرِّيَّةِ أو فى التَّنَزُّهِ . فأَقبلتُ أنا وأمُّ مِسطحٍ بنتُ أَبى رُهْمٍ نمشى ، فعَثَرَتْ فى مِرْطِها فقالتْ : تَعِسَ مسطَحٌ . فقلتُ لها : بئسَ ما قلتِ ، أتسُبِّينَ رجلاً شهدَ بدرًا ؟ فقالت : يَا هَنْتَاه ، ألم تَسمعى ما قالوا : فأخبرَتنى بقولِ أهلِ الإفكِ ، فازدَدْتُ مَرَضًا إلى مَرَضى . فلما رَجعتُ إلى بيتى دَخلَ علىَّ رسولُ الله ﷺ فسلَّمَ فقال: «كيف تِيكُمْ ؟ » فقلت : ائْذَنْ لى إلى أبوىَّ ، قالت: وأنا حينَئذ أُريدُ أن أَستيقنَ الخبر من قِبَلِهما فأذنَ لى رسولُ الله ﷺ ، فأتيتُ أبوىَّ ، فقُلتُ لأُمى : ما يتحدَّث به الناسُ ؟ فقال : يَا بُنَيَّةُ هَوِّنى على نَفسِكِ الشأنَ، فوالله لقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وَضيئةٌ عند رجل يُحبُّها ولها ضَرائرُ إلا أَكثَرْنَ عليها . فقلتُ: سُبحانَ الله ، ولقد يَتحدَّثُ الناسُ بهذا ؟ قالت : فبِتُّ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لِى دَمعٌ ولا أكتَحِلُ بنَوم . ثمَّ أصبحتُ، فدعا رسولُ الله ﷺ علىَّ بنَ أبى طالب وأُسامةَ ابنَ زيد حينَ استَلْبَثَ الوَحىُ يَستشيرُهما فى فراقِ أهله ، فأمَّا أُسامةُ فأشار عليه بالذى يَعلمُ فى نفسه من الوُدِّ لهم ، فقال أُسامَةُ : أَهْلُكَ يا رسولَ الله ولا نَعلمُ والله إلا خَيرًا . وأما علىُّ بنُ أَبى طالب فقال : يا رسولَ الله ، لم يُضيِّقِ الله عليكَ والنساءُ سواها كثيرٌ، وسَلِ الجاريةَ تَصْدُقْكَ . فدَعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ فقال : « يَا بَريرَةُ ، هَلْ رَأَيتِ فيهَا شَيْئًا يَرِيبُك ؟ » فقالت بَريرةُ : لا والذى بَعثَكَ بالحقِّ ، إنْ رأيتُ منها أمرًا أَغْمِصُهُ عليها قطُّ أكثر من أنها جارية حديثةُ السنِّ تنامُ عنِ العَجينِ فتأتى الداجنُ فتأكله . فقام رسولُ الله ﷺ من يومه فاستعذرَ من عبد الله بن أُبى ابنِ سَلولَ[2]، فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَعْذِرُنى مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنى أَذاهُ فى أهلى

(١) وفى رواية أبى ذر « متبرزنا » بالجر بدلا من « المناصع » .

(٢) وسلول أم عبد الله ولذلك أثبتنا الألف فى ابن .

فوَاللهِ مَا علِمْتُ علَى أَهْلِى إلا خيْرًا وَقَدْ ذكَرُوا رَجُلاً مَا علِمْتُ علَيْهِ إلا خيْرًا ، ومَا كَانَ يدْخُلُ علَى أَهلِى إلا معِى » . فقام سعدُ بنُ مُعاذ فقال : يا رسولَ الله ، أنا واللهِ أعذرُك منه ، إن كان منَ الأوسِ ضربْنا عُنُقَهُ ، وإن كان من إخواننا منَ الخَزْرَج أمرْتَنا ففعلنا فيه أمرَك. فقام سعدُ بنُ عُبادة وهو سيدُ الخَزْرَجِ - وكان قبلَ ذلكَ رجُلاً صالحًا ، ولكنِ احتَمَلَتهُ الحَمِيَّةُ - فقال : كذبتَ لعَمْرُ الله ، والله لا تَقتُلُهُ ولا تَقدرُ على ذلك . فقام أُسَيْدُ ابنُ الحُضَيْرِ فقال : كَذَبتَ لعَمرُ الله ، والله لَنَقتُلَنَّهُ ، فإنَّك مُنافِقٌ تُجادلُ عنِ المنافقينَ . فثار الحيّانِ الأوْسُ والخَزْرَجُ حتّى همُّوا [(١)] ، ورسولُ الله ﷺ علـى المنبرِ . فنزَل فخفّضهم حتى سكتوا وسكَتَ . وبكَيتُ يومـى لا يَرْقأُ لى دمعٌ ، ولا أكتحِلُ بنَوم ، فأصبحَ عندى أبوايَ وقد بكَيت لَيلتى ويومى حتى أظُنُّ أنَّ البكاءَ فَالقٌ كَبِدى ، قالت : فبينا هما جالسانِ عندى وأنا أبكى إذا استأذَنَت امرأةٌ منَ الأنصارِ فأذنتُ لها فجلَسَتْ تبكى معى فبينا نحنُ كذلك إذ دخلَ رَسولُ الله ﷺ فجلسَ ولم يَجلِسْ عندى مِن يوم قيلَ فِيَّ ما قيل قبلها ، وقد مكَثَ شهرًا لا يُوحَى إليه فى شأنى شىء ، قالت : فتشهد، ثم قال : « يَا عَائشَةُ فَإنَّهُ بَلَغَنِى عَنْك كَذَا وكَذَا ، فَإنْ كُنْت برِيئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللهُ ، وَإنْ كُنْت أَلْمَمْت فَاسْتَغْفرِى اللهَ وَتُوبِى إلَيْه فَإنَّ الْعَبْدَ إذَا اعْترَفَ بذَنْبِه ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْه»، فلمّا قَضى رسولُ الله ﷺ مقالته قَلَصَ دمعى حتى ما أُحسُّ منه قَطْرَةً وقلت لأبى: أَجِبْ عنى رسولَ الله ﷺ . قال: والله ما أدرى ما أَقولُ لرسول الله ﷺ . فقلتُ لأُمِّى: أجيبى عنى رسولَ الله ﷺ فيما قال. قالت: والله ما أدرى ما أقولُ لرسول الله ﷺ . قالت : وأنَا جاريةٌ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيرًا مـنَ القـرآن، فقلـتُ : إنِّى وَاللهِ لَقَـدْ عَلمْـتُ أَنَّكُمْ سَمِعتُـمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِه النَّاسُ وَوَقَرَ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ به ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إنِّى بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى لَبَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِى بذَلكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَاللهِ مَا أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً إلا أَبَا يُوسُفَ [(٢)] ، إذْ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ . ثمَّ تَحوَّلتُ على فراشى وأنا أرجو أن يُبَرِّئَنِى الله . ولكنْ والله ما ظَنَنْتُ أن يُنْزِلَ فى شأنى وحيًا ، ولأَنَا أحقَرُ فى نفسى من أن يُتَكَلَّمَ بالقرآن فى أمرى [(٣)] ، ولكنى كنتُ أرجو أن يَرَى رسولُ الله ﷺ فى النومِ رؤيا يُبَرِّئُنِى

(١) أى بالقتال . (٢) لم تتذكر رضى الله عنها اسم يعقوب أبى يوسف عليهما السلام .

(٣) وهكذا العظماء لا يحسون فى أنفسهم العظمة ولا يتحدثون بها فخراً لتواضعهم .

اللهِ ، فواللهِ ما رام مجلسَه ولا خَرج أحدٌ من أهلِ البيتِ حتّى أُنزلَ عليه ، فأخذَهُ ما كان يأخُذُهُ من البُرَحَاءِ ، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الْجُمَانِ من العرَقِ فى يومٍ شاتٍ . فلما سُرِّىَ عن رسولِ الله ﷺ وهوَ يضحكُ فكان أوّلَ كلمةٍ تكلمَ بها أن قال لى : « يَا عَائشَةُ، احْمَدِى اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ » قالت لى أُمى : قومى إلى رسولِ الله ﷺ . فقلتُ: لا واللهِ لا أقومُ إليه ، ولا أحمدُ إلا الله . فأنزَلَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ ﴾ الآيات . فلما أنزَلَ اللهُ هذا فى براءتى قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضىَ الله عنه وكان يُنفقُ على مِسْطَحِ بن أُثَاثَةَ لقرابته منه : واللهِ لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعدَ ما قال لعائشةَ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فقال أبو بكرٍ الصديق : بَلى واللهِ ، إنى لأُحبُّ أن يَغفرَ اللهُ لى ، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ الذى كان يُجْرِى عليه ، وكان رسولُ الله ﷺ يَسألُ زَينبَ بنتَ جَحشٍ عن أمرى ، فقال : « يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتِ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟ » فقالت: يا رسولَ الله ، أَحْمِى سَمعى وبَصَرى ، واللهِ ما عَلِمْتُ عليها إلا خيرًا . قالت : وهىَ التى كانت تُسامينى ، فعصَمَها اللهُ بالوَرَعِ » .

قال : وحدَّثنا فُلَيْحٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن عُرْوَةَ عن عائشةَ وعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ مثله .

قال : وحدَّثنا فُلَيحٌ عن ربيعة بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ ويحيى بنِ سعيدٍ عن القاسمِ بنِ محمدِ ابنِ أبى بكرٍ مثلَه .

١٦ - باب : إذا زكَّى رجل رجلاً كفاه

وقال أبو جَميلةَ : وَجَدْتُ مَنْبُوذًا (١) فَلَمَّا رَآنى عُمَرُ قال : عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُسًا (٢) كَأَنَّهُ يَتَّهِمُنى قال عَرِيفى : إنَّهُ رَجُلٌ صَالحٌ ، قال : كَذَاكَ اذْهَبْ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

٢٦٦٢ - حدّثنا محمدُ بن سَلاَمٍ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا خالدٌ الْحَذَّاءُ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ أبى بكرةَ عن أبيهِ قال : أثنى رجلٌ على رجلٍ عندَ النبىِّ ﷺ فقال : « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرارًا » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّى عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ » .

---

(١) يعنى لقيطاً .

(٢) مثل يقال لمن كان ظاهره السلامة ويخشى منه العطب .

١٧ - باب : ما يكره من الإطناب فى المدح وليقل ما يعلم

٢٦٦٣ - حدّثنا محمدُ بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكرياء حدثنى بُرَيْدُ بْنُ عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : سَمِعَ النبىُّ ﷺ رجُلاً يُثنى على رجُل ويطريه فى مدحهِ فقال : « أَهْلَكتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

١٨ - باب : بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ منكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾

وقال مغيرةُ : احتلَمتُ وأنا ابنُ ثِنتَى عشرةَ سنة . وبُلوغُ النساءِ فى الحَيْضِ لقولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاللائى يَئِسْنَ منَ المَحِيضِ - إلى قَوله - أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . وقال الحسنُ ابنُ صالح : أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

٢٦٦٤ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ سعيد حدَّثنا أبو أُسامةَ قال : حدَّثنى عُبَيدُ الله قال : حدَّثَنى نافعٌ قال : حدَّثنى ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ عرَضَهُ يَوْمَ أُحد وهو ابن أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فلم يُجزنى ، ثمّ عَرضنى يومَ الخندق وأنا ابنُ خمسَ عشرةَ فأجازنى » قال نافع : فقدمتُ على عمرَ بنِ عبدِ العزيز وهو خَليفةٌ فحدثتهُ هذا الحديثَ فقال : إن هذا لحدُّ بين الصغيرِ والكبيرِ ، وكتبَ إلى عُمّالهِ أن يَفْرِضُوا لمن بَلغَ خمسَ عشرةَ .

٢٦٦٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا صَفوانُ بنُ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه يَبلُغُ بهِ النبىَّ ﷺ قال : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

١٩ - باب : سؤال الحاكم الْمُدَّعِىَ هل لك بينة ؟ قبلَ اليمين (١)

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ - حدّثنا محمد أخبرنَا أبو معاويةَ عنِ الأعمش عن شَقيقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ وَهْوَ فيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ لَقِىَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » . قال : فقال الأشعَثُ بنُ قيس : فِىَّ والله كان ذلك ، كان بينى وبين رجُلٍ منَ اليهودِ أرضٌ فجحَدَنى فقدَّمْتُهُ إلى النبى ﷺ

(١) قبل اليمين على المدعى عليه إن لم تكن بينة .

فقال لى رسولُ الله ﷺ : « أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ » قال : قُلْتُ : لا ، قال : فَقَالَ لِلْيَهُودِىِّ : «احْلِفْ » ، قال: قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، إذًا يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِى ، قال : فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى آخر الآية » .

٢٠ - باب : اليمين على المُدَّعَى عليه فى الأموال والحدود

وقال النبىُّ ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقال قُتَيبةُ : حدَّثنا سُفيانُ عن ابنِ شُبْرُمَةَ كلمنى أبو الزِّناد فى شهادة الشاهد ويَمين المدَّعى ، فقلتُ : قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ قلتُ : إذا كان يُكتفى بشهادة شاهد ويمين المُدَّعِى فما تحتاج أن تُذَكِّرَ إحداهما الأخرى ما كان يَصْنَعُ بذكر هذه الأخرى؟ .

٢٦٦٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ عن ابنِ أبى مليكةَ قال : « كتبَ ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما إلىَّ : أن النبىَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ قال: قال عبدُ الله : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بها مَالاً لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ، ثم أنزل الله تصديق ذلك : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ - إِلَى - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثمَّ إنَّ الأشعَث بن قَيس خَرجَ إلينا فقال : ما يُحدِّثكم أبو عبدِ الرّحمنِ ؟ فحدَّثناهُ بما قال، فقال: صدقَ لَفِىَّ أُنزلَتْ ، كان بينى وبينَ رجلٍ خُصومةٌ فى شىء ، فاختصمنا إلى رسول الله ﷺ فقال : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ إِذًا يَحْلِفُ وَلا يُبَالِى ، فقال النَّبِىُّ ﷺ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرأَ هَذِه الآيَةَ » .

٢١ - باب : إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلقَ لطلب البينة

٢٦٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بشّار حدَّثنا ابن أبى عدىٍّ عن هشامٍ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : أنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّة قَذَفَ امرأتَهُ عندَ النبىِّ ﷺ بشَرِيك بنِ سَحماءَ، فقال النبى ﷺ : « الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِه رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجعَلَ يَقُولُ : « الْبَيِّنَةُ وَإِلا حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ . فذَكَرَ حَدِيثَ اللِّعان » .

٢٢ - باب : اليمين بعد العصر

٢٦٧٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا جَرِيرُ بنُ عبدِ الحميدِ عنِ الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِم وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً لا يُبَايِعُهُ إلا للدُّنْيَا فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإلا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا [1] فَأَخَذَهَا » .

٢٣ - باب : يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يُصرف من موضع إلى غيره

قَضى مَروانُ باليمين على زيدِ بنِ ثابتٍ على المِنبرِ فقال : أَحلِفُ له مكانى ، فجعلَ زيدٌ يحلفُ ، وأبى أن يَحلفَ على المنبرِ ، فجعلَ مَروانُ يَعجبُ منهُ .

وقال النبيُّ ﷺ : «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » فلم يخص مكانًا دون مكان .

٢٦٧٣ - حدّثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمش عن أبى وائلٍ عن ابنِ مَسعود رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً لَقِيَ اللهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » .

٢٤ - باب : إذا تسارع قوم فى اليمين

٢٦٧٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرنَا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « أنَّ النبىَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِى الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ » .

٢٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إنَّ الَّذين يَشْتَرُونَ بعَهْد الله وأَيْمَانهمْ ثَمنًا قَليلاً أُولئكَ لا خَلاقَ لهم فى الآخِرة ، ولا يُكلِّمهم اللهَ ولا ينظُرُ إليهم يَوم القيامة ولا يُزَكيهم ولهم عذاب أَليم ﴾

٢٦٧٥ - حدّثنى إسحاقُ أخبرنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا الْعَوَّامُ حدَّثَنى إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكْسَكِيُّ سمِعَ عبدَ الله بن أبى أَوفى رضىَ الله عنهما يقول: « أَقامَ رجُلٌ

(١) أى : وهو كاذب .

سلعتَهُ فحَلَفَ باللهِ لقد أُعطَى بها ما لم يُعطَهَا ، فنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ .

وقال ابنُ أبى أوفى : « النَّاجِشُ : آكِلُ رِبًا خَائِنٌ » .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - حدَّثنا بِشرُ بنُ خالد حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أَبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ : أخيه - لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » ، وأَنزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِى الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ الآية ، فلَقِيَنى الأَشْعثُ فقال : ما حدَّثكم عبدُ الله اليومَ ؟ قلتُ : كذا وكذا . قال : فِىَّ أنزلت.

٢٦ - بابٌ : كيف يُستحلف ؟ قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ ﴾

وَقَوْلِه عَزَّ وجَلَّ : ﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ يقال : باللهِ وتاللهِ وواللهِ .

وقال النبى ﷺ : « وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللهِ كَاذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ » وَلا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللهِ .

٢٦٧٨ - حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن عمِّهِ أبى سُهيل عن أبيهِ أنَّهُ سمعَ طلحةَ بنَ عُبَيدِ الله رضى الله عنه يقول : جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فإذا هوَ يسألُهُ عنِ الإسلام ، فقال رَسُول الله ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » ، فقال : هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا ؟ قال : « لا ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ » ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَصِيَامُ رَمَضَانَ» ، قال: هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهُ ؟ قال : « لا ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ » ، قال : وَذَكَرَ لَهُ رسول الله ﷺ الزَّكَاةَ، قال : هَلْ عَلَىَّ غَيْرُهَا ؟ قال : « لا ، إلا أَنْ تَطَوَّعَ » ، فأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ ، قال رَسُولُ الله ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

٢٦٧٩ - حدَّثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ قال : ذَكَر نافعٌ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَنْ كَانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » .

٢٧ - باب : من أقام البينة بعد اليمين

وقال النبىُّ ﷺ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » .

وقال طاوُسٌ وإبراهيمُ وشُرَيْحٌ : البَيِّنَةُ العادلةُ أَحقُّ منَ اليمينِ الفاجرة .

٢٦٨٠ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أَبيهِ عن زَينبَ عن

أُمِّ سَلمةَ رضىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَىَّ ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْهَا » .

٢٨ - باب : من أمر بإنجاز الوعد ، وفَعَلَهُ الحسنُ

﴿ واذكر في الكتاب إسماعيلَ إنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ . وقَضى ابنُ الأَشْوَعِ بالوَعد . وقال المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : « سمعتُ النبىَّ ﷺ وذَكَرَ صِهراً (١) لهُ قال: وعدنى فوَفَى لى». قال أبو عبد الله : ورأيتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ يَحتجُّ بحديثِ ابنِ أَشْوَعَ.

٢٦٨١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالح عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أخبرَه قال : أخبرَنى أبو سُفيانَ أن هرَقل قال لهُ : « سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ ، فزَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ ، قَالَ : وَهذِهِ صِفَةُ نَبِىٍّ » .

٢٦٨٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا إسماعيلُ بن جَعفرٍ عن أبى سُهَيلٍ نافعِ بنِ مالكِ ابنِ أبى عامرٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٢٦٨٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسَى أخبرَنا هشامٌ عنِ ابنِ جُريج قال : أخبرنى عمرُو بنُ دينار عن محمد بن علىّ عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهم قال : « لما ماتَ النبىُّ ﷺ جاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلاءِ بْنِ الْحَضْرَمِىِّ (٢) ، فقال أبو بكرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قِبَلَهُ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا . قال جابرٌ : فقلتُ وعَدَنى رسولُ الله ﷺ أن يُعطيَنى هكذا وهكذا وهكذا - فبسَطَ يدَيه ثلاثَ مرّاتٍ - قال جابرٌ : فعَدَّ فى يَدِى خَمْسَمِائَةٍ ثُمَّ خَمْسَمِائَةٍ ثم خمسمائة » .

٢٦٨٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيم أخبرَنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا مَروانُ بنُ شُجاعٍ عن سالمٍ الأفطَس عن سعيدِ بنِ جُبَير قال : « سألنى يهودىٌّ من أهلِ الحِيرة ، أىَّ الأجَلَيْنِ قضى موسى ؟ قلت : لا أدرى حتى أقدَمَ على حَبْرِ العرب (٣) فاسأله ، فقدمت فسألت ابن عباس فقال : قَضى أكثَرَهُمَا وأَطْيَبَهُمَا إنَّ رَسُولَ الله ﷺ إذَا قَالَ فَعَلَ » .

(١) هو أبو العاص بن الربيع رضى الله عنه . (٢) أى : من مال البحرين .
(٣) الحبر : هو العالم الماهر .

٢٩ - باب : لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها

وقال الشعبيُّ : لا تجوز شهادةُ أهلِ المِلَلِ بعضِهم على بعض لقولهِ تعالى : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ .

وقال أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الْكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا: ﴿آمنَّا باللهِ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ الآية » .

٢٦٨٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيدِ الله بنِ عُتْبةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : « يا مَعْشرَ المسلمينَ ، كيفَ تَسْأَلونَ أهلَ الكتاب وكتابُكم الذى أُنزِلَ على نبيِّه ﷺ أَحْدَثُ الأخبارِ بالله تَقْرأونَهُ لم يُشَبْ (١) ؟ وقد حدَّثكمُ الله أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا ما كَتبَ الله وغيَّروا بأيديهمُ الكتابَ فقالوا : ﴿ هذا من عند الله ليَشْتروا به ثمنًا قليلاً ﴾ أفلا يَنهاكم ما جاءَكم منَ العِلْمِ عن مُسَاءَلَتِهِمْ ؟ لا والله ما رأينا منهم رجُلاً قطُّ يَسألُكم عنِ الذى أُنزِلَ عليكم » .

٣٠ - بابٌ : القرعةُ فى المشكلات

وقولهِ : ﴿ إِذْ يَلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ .

وقال ابنُ عبّاسٍ : اقتَرَعوا فجَرَتِ الأقلام مع الْجِرْيَةِ ، وعال قلم زكرياء الْجِرْيَةَ (٢) فكفلها زكرياء .

وقوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أقْرَعَ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ مِنَ الْمَسْهُومِينَ .

وقال أبو هريرة : « عَرَض النبيُّ ﷺ على قومٍ اليمينَ فأسْرَعوا ، فأمرَ أن يُسْهِمَ بينَهم فى اليمين أيُّهم يَحلفُ » .

٢٦٨٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياث حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال : حدَّثَنى الشعبىُّ أنّهُ سمعَ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ رضيَ الله عنهما يقول : قالَ النبيُّ ﷺ : « مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِى حُدُود الله (٣) وَالْوَاقِعِ فِيهَا (٤) مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِى أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِى أَعْلاهَا فَكَانَ الَّذى فِى أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِى أَعْلاهَا فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا ، فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا : مَالَكَ ؟ قال :

---

(١) لم بخلط . (٢) جرت أقلام الجميع مع الجرية إلى أسفل وارتفع قلم زكريا فأخذ مريم .

(٣) من يرائى ويضيع الحقوق . (٤) وفى رواية والقائم فيها وهو الأصوب .

تأَذَّيْتُمْ بِى وَلا بُدَّ لِى مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَوْا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ».

٢٦٨٧ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى خارجةُ بنُ زيدٍ الأنصارىُّ أنَّ أُمَّ العَلاء امرأةً من نسائهم قد بايَعت النبىَّ ﷺ أخبرَتْهُ : أنَّ عثمانَ بنَ مَظعون طارَ له سَهمهُ فى السُّكنى حينَ أقرعَت الأنصارُ سُكنى المهاجرينَ ، قالت أُمُّ العلاء: فسكنَ عندَنا عثمانُ بنُ مَظعون ، فاشتكى فَمَرَّضْنَاهُ ، حتّى إذا تُوفى وجَعلناهُ فى ثيابه دَخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقلتُ : رحمةُ الله عليكَ أبا السائب ، فشَهادَتى عليكَ لقد أكرمَكَ الله . فقال لى النبىُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيك أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟ » فقلت : لا أدرى بأَبى أنتَ وأُمِّى يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَالله الْيَقِينُ وَإِنِّى لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ ، وَالله مَا أَدْرِى وَأَنَا رَسُولُ الله مَا يُفْعَلُ بِهِ » . قالت : فوالله لا أُزكِّى أحدًا بعدهُ أبدًا ، وأَحزَنَنى ذلكَ . قالت : فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لعثمان عينًا تجرى ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

٢٦٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفرًا أقرعَ بينَ نسائه ، فأيَّتُهنَّ خرجَ سَهمها خرجَ بها معه . وكان يَقْسِمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَهَا وليلَتَها . غيرَ أنَّ سَودةَ بنتَ زَمعةَ وَهَبَتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ تبتَغى بذلكَ رِضا رسولِ الله ﷺ » (١) .

٢٦٨٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عن سُمَىٍّ مولى أبى بكر عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ (٢) وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا (٣) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى الْعَتَمَةِ (٤) وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » .

* * *

(١) وكانت أسنَّت - رضى الله عنها - وعن زوجات رسول الله ﷺ .

(٢) يعنى الأذان . (٣) أى يقرعون بينهم . (٤) صلاة العشاء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الصلح

١ - بابٌ : ما جاء فى الإصلاح بين الناس

وقول الله تعالى : ﴿ لا خَيْرَ فى كَثِير مِنْ نَجْوَاهُمْ إلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَة أَوْ مَعْرُوف أَوْ إِصْلاح بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضَاةِ الله فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ .

وخروجِ الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه .

٢٦٩٠ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مَريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال : حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلِ ابنِ سعد رضىَ الله عنه : « أنَّ ناسًا من بنى عمرو بنِ عوفٍ كان بينَهم شىءٌ ، فخرَجَ إليهم النبىُّ ﷺ فى أُناسٍ من أصحابه يُصلِحُ بينَهم ، فحضرَتِ الصلاةُ ولم يأتِ النبىُّ ﷺ ، فجاءَ بلالٌ فأذَّنَ بالصلاةِ ولم يأتِ النبىُّ ﷺ . فجاء إلى أبى بكرٍ فقال : إنَّ النبىَّ ﷺ حُبس وقد حَضرتِ الصلاةُ ، فهل لكَ أن تؤُمَّ الناسَ ؟ فقال : نعم ، إن شئتَ . فأقامَ الصلاةَ فتقدَّمَ أبو بكرٍ ، ثمَّ جاء النبىُّ ﷺ يَمشى فى الصفوف حتّى قامَ فى الصفِّ الأوَّلِ ، فأخَذَ الناسُ بالتَّصفيحِ حتّى أكثروا ، وكان أبو بكرٍ لا يكادُ يَلْتَفتُ فى الصلاة ، فالتَفتَ فإذا هو بالنبىِّ ﷺ وراءهُ ، فأشارَ إليه بيدِه فأمَرَهُ أن يُصلِّىَ كما هوَ ، فرَفعَ أبو بكرٍ يدَهُ فحمِدَ اللهَ ، ثُمَّ رجعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتّى دخَلَ فى الصفِّ ، وتقدَّمَ النبىُّ ﷺ فصلى بالناسِ . فلمّا فرَغَ أقبَل على الناسِ فقال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إذَا نَابَكُمْ شَىْءٌ فِى صَلاتِكُمْ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ فى صَلاتِه فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ الله فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلا الْتَفَتَ ، يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فقال : مَا كَانَ يَنْبَغِى لابْنِ أبِى قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّىَ بَيْنَ يَدَىِ النبىِّ ﷺ .

٢٦٩١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعتمرٌ قال : سمعتُ أبى أنَّ أنسًا رضىَ الله عنه قال : «قيل للنبىِّ ﷺ : لو أتيتَ عبدَ الله بن أُبَىٍّ . فانطلقَ إليه النبىُّ ﷺ وركبَ حمارًا فانطلَقَ المسلمونَ يَمشونَ معَهُ - وهى أرضٌ سَبِخةٌ - فلمّا أتاهُ النبىُّ ﷺ قال : إليكَ عنِّى، والله لقد

آذانى نَتْنُ حمارِكَ . فقال رجلٌ منَ الأنصارِ منهم : واللهِ لَحمارُ رسولِ الله ﷺ أطيبُ ريحًا منك . فغضبَ لعبدِ الله رجلٌ من قومِه ، فشتَما (١) ، فغَضِبَ لكلٍّ واحدٍ منهما أصحابُهُ ، فكانَ بينهما ضربٌ بالجَريد والنعالِ والأيدى ، فبلَغَنا أنَّها أُنزلَت : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ .

٢ - باب : ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس

٢٦٩٢ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرّحمنِ أخبرَهُ أنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلثُومٍ بنتَ عُقبةَ أخبرَتْهُ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا».

٣ - باب : قول الإمام لأصحابه : اذهبوا بنا نُصْلِحُ

٢٦٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله الأُوَيْسِىُّ وإسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْوِىُّ قالا : حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن أبى حازِمٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضىَ الله عنه: أنَّ أهلَ قُباءَ اقتتلوا حتى تَرامَوْا بالحجارةِ ، فأُخبِرَ رسولُ الله ﷺ بذلك فقال : «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ» .

٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٢٦٩٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قالت : « هو الرَّجُل يَرَى من امرأته ما لا يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ فيُريدُ فِراقَها ، فتقول : أمسِكْنى ، واقْسِمْ لى ما شئتَ ، قالت : فلا بأسَ إذا تَراضيا » .

٥ - باب : إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبَيدِ الله بن عبد الله عن أبى هريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ الجُهَنىِّ رضىَ الله عنهما قالا : جاءَ أعرابىٌّ فقال : يا رسولَ الله اقضِ بَينَنا بكتابِ الله . فقامَ خَصمهُ فقال : صدقَ ، اقْضِ بَينَنا بكتابِ الله . فقال الأعرابىُّ : إن ابنى كان عَسِيفًا (٢) على هذا فزَنى بامرأته ، فقالوا : إنَّما على ابنكَ

(١) فى رواية «فشتمه» . (٢) أى « أجيراً » .

جلْدُ مائة وتَغْرِيبُ عام ، فقال النبى ﷺ : « لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله ، أَمَّا الْوَلِيدَةُ والْغنمُ فرد علَيْكَ وعَلَى ابْنكَ جَلْدُ مائة وتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيسُ لِرَجُلٍ فَاغْدُ عَلَى امرأة هذا فارْجُمها » (١) فَغَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فرَجَمَهَا » .

٢٦٩٧ - حدّثنا يعقوبُ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن القاسم بنِ محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَحْدَثَ فِى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَد» (٢) .

رواهُ عبدُ الله بن جَعفرٍ الْمَخْرَمِىُّ وعبدُ الواحدِ بنُ أبى عونٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ .

٦ - باب : كيف يُكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان وإن لم يَنْسُبْهُ إلى قبيلته أو نسبه

٢٦٩٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ رضى الله عنهما قال : « لما صالَحَ رسولُ الله ﷺ أهلَ الْحُدَيْبِيَةِ كتبَ علىّ بن أبى طالبٍ رضوانُ الله عليه بينهم كِتابًا ، فكتبَ محمدٌ رسولُ الله ، فقال المشركونَ : لا تكْتُبْ محمدٌ رسولُ الله ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ . فقال لعلىّ : امْحُهُ . قال على : ما أنا بالذى أمْحاهُ . فمحاهُ رسولُ الله ﷺ ، وصالحهم على أنْ يَدخُلَ هوَ وأصحابهُ ثلاثةَ أيامٍ ، ولا يَدخُلوها إلا بِجُلُبَّانِ السلاح . فسألوه . ما جُلُبَّانُ السلاح ؟ فقال : القِراب بما فيه »

٢٦٩٩ - حدّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاق عنِ البَراء رضىَ الله عنه قال : اعتمرَ النبىُّ ﷺ فى ذى الْقَعْدَة ، فأبى أهلُ مكةَ أن يدَعوه يَدخُلُ مكةَ ، حتى قاضاهُم على أن يُقيمَ بها ثلاثةَ أيامٍ . فلما كَتبوا الكتابَ كَتبوا : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ ، فقالوا : لا نُقرُّ بها ، فلو نَعلمُ أنَّك رسولُ الله ما مَنَعناك ، لكنْ أنت محمدُ بنُ عبد الله . قال : « أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله » ثم قال لعلىّ : «امح » : « رسولُ الله » قال : لا والله لا أَمْحُوكَ أبدًا ، فأخذ رسول الله ﷺ الكتابَ ، فكتب : « هذَا مَا قَاضَى عَلَيْه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله لا يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إلا فِى الْقِرَابِ ، وَأنْ لا يَخْرُجَ منَ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَنْ لا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ

(١) أى: إذا اعترفت وقد اعترفت فحد الرجم لا يكون إلا بالاعتراف أو بشهادة أربعة شهود ذكور.
(٢) مردود عليه لا يعمل به .

يُقيمَ بِهَا » ، فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا : قلْ لصاحبكَ اخرُجْ عنا فقد مضى الأَجَل . فخَرَجَ النبىُّ ﷺ ، فتبعَتْهم ابنةُ حمزةَ - يَا عَمِّ ، يَا عَمِّ - فتَناولَها على، فأَخذَ بيدِها وقال لفاطمةَ : دُونك ابْنَةَ عمكِ احمليها . فاختصَمَ فيها على وزيدٌ وجَعفرٌ . فقال على : أنا أَحقُّ بها وهى ابنةُ عمِّى وقالَ جَعفرٌ : ابنةُ عمى وخالتها تحتى وقال زيدٌ: ابنةُ أخى . فقضى بها النبىُّ ﷺ لخالتها ، وقال : « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ » وقال لعَلىٍّ: «أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ » ، وقال لِجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِى وَخُلُقِى » (١) وَقَالَ لِزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلانَا » .

٧ - باب : الصلح مع المشركين ، فيه عن أبى سفيان

وقال عَوفُ بنُ مالكٍ عن النبىِّ ﷺ : « ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ»(٢).
وفيه سهلُ بن حُنَيْفٍ وأسماء وَالمسْوَرُ عن النبى ﷺ .

٢٧٠٠ - **وقال** موسى بنُ مسعود : حدَّثنا سُفيانُ بنُ سعيد عن أَبى إسحاقَ عن البَراء ابنِ عازِب رضىَ الله عنهما قال : « صَالَحَ النَّبِىُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلا يَدْخُلَهَا إِلا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِه، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فى قُيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ » .

قال أبو عبد الله : لم يذكر مُؤَمَّلٌ عن سفيان : أبا جندل ، وقال : إلا بِجُلُبٌ السلاح.

٢٧٠١ - حدّثنا محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا سُرَيْجُ بنُ النُّعمان حدَّثنا فُلَيْحٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ مُعتمرًا ، فحالَ كفّارُ قُريشٍ بَينَهُ وبين البيت ، فنحرَ هَدْيَه ، وحَلقَ رأْسَهُ بالْحُدَيْبِيَةِ وقاضاهم عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلا يَحْمِلَ سِلاحًا عَلَيْهِمْ إِلا سُيُوفًا ، وَلا يُقِيمَ بِهَا إِلا مَا أَحَبُّوا . فاعتمرَ منَ العامِ المقبلِ فدخَلها كما كان صالحهم ، فلما أَقامَ بها ثلاثًا أَمَرُوهُ أَن يَخرُجَ فخرَج » .

٢٧٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشْرٌ حدَّثنا يَحيى عن بُشَيرِ بنِ يسار عن سهلِ بن أَبى حَثْمَةَ

---

(١) راجع خَلْقَه الظاهر وخُلُقه الطاهر ﷺ فى كتاب الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى / من تحقيقنا .

(٢) هم الروم .

قال : « انطلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحَيِّصَةُ بنُ مسعودِ بنِ زيدٍ إلى خَيبرَ وهيَ يومئذٍ صلحٌ. . . » .

٨ - باب : الصلح فى الدية

٢٧٠٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاريُّ قال : حدَّثنى حُمَيدٌ أنَّ أنسًا حدَّثهم أنَّ الرُّبَيِّعَ - وهى ابنةُ النَّضرِ - كسرَتْ ثَنِيَّةَ جارية ، فطلبوا الأَرشَ وطلبوا العفوَ ، فأَبَوا . فأتوا النبيَّ ﷺ فأمَرهم بالقِصاصِ ، فقال أنَسُ بنُ النَّضرِ : أتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يا رسول الله، لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ، فقال : « يَا أَنَسُ ، كِتَابُ اللهِ الْقِصَاصُ » فرضى القوم وعفوا ، فقال النبى ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ »، زاد الفزارى عن حميد عن أنس : « فرضى القوم وقبلوا الأَرْشَ » (١) .

٩ - باب : قول النبى ﷺ للحسن بن علىٍّ رضى الله عنهما : « ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ » وَقَوْلِه جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾

٢٧٠٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن أبى موسى قال : سمعتُ الحسنَ يقول: « استقبَلَ والله الحسنُ بن علىّ معاويةَ بِكَتَائبَ أمْثَالِ الجبال ، فقال عمرو بن العاصِ: إنى لأَرى كتائبَ لا تُوَلّى حتى تَقْتُلَ أقْرَانَهَا ، فقال له معاوية - وكان والله خيرَ الرَّجلَين - : أى عَمْرُو ، وإنْ قَتَلَ هؤُلاء هؤلاء وهؤُلاء هؤُلاءِ مَن لى بأمورِ الناسِ ، مَن لى بنسائهم ، مَن لى بضَيعتهم ؟ فبَعثَ إليه رجلَين من قُريشٍ من بنى عبدِ شمسٍ : عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيزٍ - فقال : اذهَبا إلى هذا الرَّجُلِ فَاعرِضَا عليه وقولا له واطْلُبا إليه . فأتَياهُ فدَخلا عليه فتكلَّما وقالا له وطَلَبا إليه . فقال لهما الحسنُ بن علىّ : إنا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أصَبْنا منَ هذا المال ، وإن هذهِ الأُمة قد عاثَتْ فى دمائها . قالا : فإنهُ يَعرِضُ عليكَ كذا وكذا . ويَطلبُ إليكَ ويَسألك . قال : فمن لى بهذا ؟ قالا : نحنُ لك به . فما سألهما شيئًا إلا قالا : نحنُ لكَ به . فصالحه. فقال الحسن : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقول : رأيتُ رسول الله ﷺ على المِنبرِ - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ : « إِنَّ ابْنِى هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

قال لى على بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبى بكرة بهذا الحديث .

(١) قبلوا مالا عوضا وهى دية الثنية ، والأرش دية الجراحة .

١٠ - باب : هل يشير الإمام بالصلح ؟

٢٧٠٥ - حدّثنا إسماعيلُ بن أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثَنى أخى عن سليمانَ عن يحيى بن سعيد عن أبى الرجالِ محمدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنَّ أُمَّهُ عَمْرةَ بنتَ عبدِ الرّحمنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : « سمعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَ خصوم بالباب عاليةً أَصْوَاتُهُمَا وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه فى شىء وهو يقول : والله لا أفعل ، فخَرَجَ عليهما رسولُ الله ﷺ فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّى (١) عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فقال: أنا يا رسول الله . . .وله أىُّ ذلك أحبَّ » .

٢٧٠٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن جعفرِ بنِ ربيعة عنِ الأعرجِ قال : «حدَّثَنى عبدُ الله بنُ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبِ بنِ مالك أنه كان له على عبدِ الله بنِ أبى حَدْرَدٍ الأَسْلَمىِّ مال فلقيه فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما ، فمر بهما النبى ﷺ فقال : « يَا كَعْبُ » فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : « النِّصْفَ » ، فَأَخَذَ نِصفَ مَا عَلَيْهِ وَتَرَكَ نصفًا .

١١ - باب : فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم

٢٧٠٧ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى (٢) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صدَقَةٌ » .

١٢ - باب : إذا أشار الإمام بالصلح فأبى ، حكَمَ عليه بالحكم البين

٢٧٠٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ الزُّبَيرَ كان يُحدِّث أنهُ خاصَمَ رجُلاً منَ الأنصارِ قد شَهِدَ بَدرًا إلى رسولِ الله ﷺ فى شرَاجٍ من الحَرَّةِ كانا يَسْقيانِ به كلاهما ، فقال رسولُ الله ﷺ للزبير : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ » ، فَغَضِبَ الأَنْصَارِىُّ فقال : يَا رَسُولَ الله ، آنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ » فَاسْتَوْعَى رسولُ الله ﷺ حينَئذ حَقَّهُ للزُّبَيْرِ (٣) ، وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأى سَعَة له وللأنصارىّ ، فلما أحفَظَ الأنصارىُّ رسولَ الله ﷺ استوعى للزبير حقه فى

(١) أى : الحالف المبلغ فى اليمين . (٢) أى : مفصل . (٣) أى :استوعى للزبير حقه .

صريح الحكم . قال عروة : قال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا فى ذلك : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الآية » .

١٣ - باب : الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة فى ذلك

وقال ابنُ عبّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا عَيْنًا فَإِنْ تَوِيَ[١] لأَحَدِهِمَا لَمْ يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٧٠٩ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن وَهبِ بنِ كَيسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « تُوُفِّيَ أبى وعليه دَينٌ فعرَضْتُ على غُرَمائه أن يأخُذُوا التمرَ بما عليه فأبَوْا ، ولم يَرَوْا أنَّ فيه وفاءً، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكَرتُ ذلك له فقال: «إذا جَدَدْتَهُ فوضعته فى المِربد آذَنْتَ رسول الله ﷺ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة، ثم قال: « ادعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ » فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِى دَيْنٌ إلا قضَيْتُهُ وَفَضَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ وِسْقًا سَبْعَةٌ عَجْوَةٌ وَسِتَّةٌ لَوْنٌ أَوْ سِتَّةٌ عَجْوَةٌ وَسَبْعَةٌ لَوْنٌ [٢] ، فوَافَيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ الْمَغْرِبَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فقال: «ائت أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَخْبِرْهُمَا» فقَالا: لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رسولُ الله ﷺ مَا صَنَعَ - أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ » .

وقال هشامٌ عن وَهبٍ عن جابرٍ : « صلاةَ العصر » ولم يذكرْ « أبا بكرٍ » ولا «ضَحِكَ » وقال: « وتركَ أبى وعليه ثلاثين وَسقًا دينًا » .

وقالَ ابن إسحاقَ عَنْ وَهبٍ عَنْ جابرٍ « صلاة الظّهرِ » .

١٤ - باب : الصلح بالدين والعين

٢٧١٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ ح [٣] .

وقال اللَّيثُ : حدَّثنى يونسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرَنى عبدُ الله بنُ كعبٍ أنَّ كعبَ بنَ مالكٍ أخبرهُ أنهُ تقاضى ابنَ أبى حَدْرد دَينًا كان له عليه فى عهدِ رسولِ الله ﷺ فى المسجد ، فارتفعَتْ أصواتُهما حتى سمعها رسولُ الله ﷺ وهو فى بيتِه ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ إليهما حتّى كشَفَ سجْفَ حُجْرَته فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالك ، فقال : « يَا كَعْبُ » فقال : لَبَّيْكَ يَا رسُولَ الله ، فَأَشَارَ بيَده أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فقالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رسولَ الله ، فقال رسول الله ﷺ : « قُمْ فَاقْضِه » .

* * *

(١) أى : هلك . (٢) أنواع من التمر .
(٣) الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٤ - كتاب الشروط

١ - باب : ما يجوز من الشروط فى الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١ ، ٢٧١٢ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرنى عُروة بنُ الزُّبيرِ أن سمعَ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرمةَ رضىَ الله عنهما يُخبِران عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال : « لما كاتَبَ سهيلُ بنُ عمرو [1] يَومئذ كان فيما اشترَطَ سُهَيلُ بنُ عمرو على النبىِّ ﷺ أن لا يأتِيَكَ منا أحدٌ - وإن كان على دِينكَ - إلا رَدَدْتَهُ إلينا وَخَلَّيْتَ بيننا وبينَه . فكَرِهَ المؤمنونَ ذلكَ وَامتَعَضُوا منه ، وأبَى سُهَيلٌ إلا ذلك فكاتبَهُ النبىُّ ﷺ على ذلكَ ، فَرَدَّ يومئذ أبا جَندل إلى أبيهِ سُهَيلِ بنِ عَمرو ، ولم يأتِه أحدٌ منَ الرِّجالِ إلا ردَّهُ فى تلكَ المدَّة وإن كان مُسلمًا . وجاء المؤمناتُ مُهَاجِرَات ، وكانت أمُّ كُلثومٍ بِنتُ عقبة بن أبى مُعَيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهى عَاتِقٌ، فجاء أهلها يسألون النبى ﷺ أن يَرْجِعَهَا إليهم فلم يَرْجِعْهَا إليهم لِمَا أنزل الله فيهن : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ .

٢٧١٣ - قال عروةُ فأخبرَتْنى عائشةُ : « أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَمتحِنُهنَّ بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ - إِلَى - غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال عُروةُ : قالت عائشةُ : فمَن أقرَّ بهذا الشرطِ منهنَّ قال لها رسولُ الله ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكِ» كَلامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ ، وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلا بِقَوْلِهِ» .

---

(١) أى : فى صلح الحديبية - راجع الموضوع مفصلاً فى السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا ط دار الجيل / بيروت .

٢٧١٤ - حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سُفيانُ عن زيادِ بنِ علاقَةَ قال : سمعتُ جَريرًا رضىَ الله عنه يقول : بايعتُ رسولَ الله ﷺ فاشترَط علىَّ : « وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢٧١٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسُ بن أبى حازِمٍ عن جريرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « بايعتُ رسولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢ - باب : إذا باع نخلاً قد أُبرت (١)

٢٧١٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسـولَ الله ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أُبِّرَتْ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٣ - باب : الشروط فى البيع

٢٧١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ حدَّثنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروة أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَتْهُ أن بَريرَةَ جاءت عائشةَ تستَعِينُها فى كِتابتها ، ولم تكنْ قَضَتْ من كتابتها شيئًا ، قالت لها عائشةُ ارجعى إلى أهْلكِ فإن أَحبُّوا أن أقضِىَ عنك كِتَابَتَكِ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لى فعلتُ . فذكرَتْ ذلكَ بَريرَةُ إلى أهلها فأبَوْا وقالوا : إن شاءت أن تَحتسبَ عليك فلْتفعلْ ويكونَ لنا وَلاؤُكِ . فذكرَت ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال لها : «ابْتَاعِى فَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٤ - باب : إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز

٢٧١٨ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدّثنا زكرياءُ قال : سمعتُ عامرًا يقول : حدَّثنى جابرٌ رضىَ الله عنه أنه كان يَسيرُ على جَمَلٍ له قد أَعيَا ، فمرَّ النبىُّ ﷺ فضربَهُ ، فدعا له فسارَ بسَيرٍ ليس يَسيرُ مثلَهُ . ثُم قال : « بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ » ، قُلْتُ : لا ، ثُمَّ قَال : « بِعْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ» فبعتُه ، فاستثنَيتُ حُمْلانَهُ إلى أهلى . فلمّا قَدِمنا أتَيتُهُ بالجملِ ونَقَدَنى ثمنهُ ، ثمَّ انصرَفتُ ، فأرسلَ على أثرى قال : « مَا كُنْتُ لآخُذَ جَمَلَكَ فَخُذْ جَمَلَكَ ذَلكَ فَهْوَ مَالُكَ» .

وقال شُعبةُ عن مُغيرة عن عامرٍ عن جابرٍ : « أَفْقَرَنِى (٢) رسولُ الله ﷺ ظَهرَهُ إلى

---

(١) أى : لقحت .

(٢) أى : حملنى على فقاره وهى عظام الظهر .

المدينة». وقال إسحاقُ عن جريرٍ عن مُغيرَةَ : « فبعتُهُ على أنَّ لى فَقَارَ ظَهرِهِ حتى أبلُغَ المدينةَ » . وقال عطاءٌ وغيرُهُ : « لك ظَهْرُهُ إلَى الْمَدِينَةِ » . وقال محمدُ بنُ المُنكَدِرِ عن جابرٍ : « شرَطَ ظهرَهُ إلى المدينة » . وقال زيدُ بنُ أسلَمَ عن جابرٍ : « وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ » . وقال أبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ : « أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ : « تَبَلَّغْ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ » . قال أبو عبد الله (١) : الاشتراطُ أكثرُ وأصَحُّ عندى . وقال عُبَيدُ الله وابنُ إسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ : « اشتَراهُ النبىُّ ﷺ بأوقيَّة ». وتابعَهُ زيدُ بنُ أسلَمَ عن جابر . وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيرِهِ عن جابر : « أَخَذْتُهُ بأربعةِ دَنانيرَ » وهذا يكونُ أُوقيَّةً على حسابِ الدينارِ بعَشرةِ دراهمَ . ولم يبيِّنِ الثمنَ مُغيرَةُ عن الشَّعبىِّ عن جابرٍ ، وابنُ المنكَدِرِ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ « أُوقيَّةُ ذهبٍ » . وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بمائتى درهم» . وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيدِ الله بنِ مِقسَمٍ عن جابرٍ « اشتراهُ بطَريقِ تَبوكَ أحسبُهُ قال : بأربَعِ أواقٍ » . وقال أبو نَضْرَةَ عن جابرٍ : « اشتراهُ بعشرينَ دينارًا » . وقولُ الشَّعْبىِّ «بأُوقيَّةٍ » أكثَرُ . الاشتراطُ أكثرُ وأصحُّ عندى ، قاله أبو عبد الله .

٥ - باب : الشروط فى المعاملة

٢٧١٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قالت الأنصارُ للنبيِّ ﷺ : اقسِمْ بيننَا وبينَ إخواننا النَّخيلَ ، قال: لا ، فقال : « تَكفُونا الْمؤُونةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِى الثَّمرَةِ » قَالُوا : سمِعْنا وَأَطَعْنَا .

٢٧٢٠ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال: « أعطى رسولُ الله ﷺ خيبَرَ اليهودَ أن يَعمَلوها ويَزرَعوها ، ولهم شطرُ ما يَخرُجُ منها » .

٦ - باب : الشروط فى المهر عند عُقْدَةِ النكاح

وقال عمرُ : إنَّ مَقَاطِعَ الحقوق عندَ الشروطِ ولكَ ما شرَطْتَ . وقال المِسْوَرُ : «سمعتُ النبيَّ ﷺ ذكرَ صِهرًا (٢) لهُ فأثنى عليه فى مُصاهرَتِه فأحسنَ قال : حدَّثنى وصدقنى، ووَعَدنى فَوَفَى لِى » .

٢٧٢١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى يزيدُ بنُ أبى حبيبٍ عن

(١) هو البخارى - رحمه الله تعالى - . (٢) هو العاص بن الربيع زوج زينب رضى الله عنهما .

أبى الخَيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ رضىَ الله عنه : قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أحَقُّ الشُّرُوطِ أنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ » .

٧ - باب : الشروط فى المزارعة

٢٧٢٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ حدَّثنا يحيى بن سعيد قال : سمعتُ حَنظَلَةَ الزُّرقىَّ قال : سمعتُ رافعَ بنَ خَديجٍ رضىَ الله عَنهُ يقول : « كُنَّا أكْثَرَ الأنْصارِ حَقْلاً فَكُنَّا نُكْرِى الأرْضَ فربَّما أخرَجَتْ هذهِ ولَمْ تُخرِجْ ذِهِ (١) فنُهِينا عنْ ذَلِكَ ولَمْ نُنْهَ عَنِ الْوَرِقِ » (٢) .

٨ - باب : ما لا يجوز من الشروط فى النكاح

٢٧٢٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ولَا تَنَاجَشُوا ولَا يزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ ولَا يَخطُبَنَّ عَلَى خِطبَتِهِ ولَا تَسْأَلِ الْمَرْأةُ طَلَاق أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِىءَ إِنَاءَهَا » .

٩ - باب : الشروط التى لا تحل فى الحدود

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثنا لَيْثٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن أبِى هريرةَ وزيدِ بنِ خالد الْجُهَنِىِّ رضىَ الله عنهما أنهما قالا : «إنَّ رجُلاً منَ الأعرابِ أتَى رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، أنْشُدُكَ الله إلا قَضَيتَ لى بكتابِ الله . فقال الخَصمُ الآخرُ - وهو أفقهُ منهُ -: نعم فاقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لى . فقال رسولُ الله ﷺ : « قُلْ » . قال : إنَّ ابنى كان عسيفًا على هذا فزَنَى بامرأتِه ، وإنى أُخبِرْتُ أنَّ على ابنى الرَّجْم فافتَدَيتُ منه بمائة شاةٍ ووليدةٍ ، فسألتُ أهلَ العلمِ فأخبَرونى أنَّما على ابنى جَلْدُ مائة وتَغْرِيبُ عام ، وأنَّ على امرأة هذا الرَّجْمَ ، فقال رسول الله ﷺ: « وَالَّذِى نَفْسى بيده لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتَابِ الله الْوَلِيدَةُ والْغَنَمُ رَد عَلَيْكَ ، وَعلَى ابْنكَ جَلْدُ مِائَة وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، اغْدُ يَا أُنَيسُ إِلَى امْرأةِ هَذَا فَإِن اعْتَرَفتْ فَارْجُمْهَا » ، قال : فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله ﷺ فَرُجِمَتْ » .

١٠ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضى بالبيع على أن يعتق

٢٧٢٦ - حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيْمَنَ المكىُّ عن أبيهِ قال :

---

(١) اسم إشارة ناقص هاء التنبيه وبها يصير هذه .

(٢) أى : الاستئجار بالفضة .

« دخلتُ على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : دَخَلَتْ عليَّ بَرِيرَةُ وهيَ مكاتَبَةٌ فقالتْ : يا أُمَّ المؤمنين اشْتَرِينِي ، فإنَّ أهلي يَبيعونني فَأَعْتِقِينِي . قالت : نعم . قالت : إن أهلي لا يَبيعوني حتى يَشتَرِطوا ولائي . قالت : لا حاجةَ لي فيكِ . فسمعَ ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ - أو بَلَغهُ - فقال : «ما شأنُ بَرِيرَةَ ؟ » . . . فَقَالَ : « اشْتَرِيهَا فَأَعْتِقِيهَا وَلْيَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا» ، قَالَتْ : فَاشْتَرَيْتُهَا فأَعتَقْتُهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا ولاءَهَا ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

١١ - باب : الشروط فى الطلاق

وقال ابنُ المسيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ : إنْ بدأَ بالطلاق أو أخَّرَ فهو أحقُّ بشرطِهِ .

٢٧٢٧ - حدَّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : « نهى رسولُ اللهِ ﷺ عنِ التَّلَقِّي وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ التَّصْرِيَةِ » (١) .

تابَعَهُ مُعاذٌ وعبدُ الصمدِ عن شُعبةَ .

وقال غُنْدَرٌ وعبدُ الرَّحمنِ : « نُهِيَ » . وقال آدمُ : « نُهينا » . وقال النَّضرُ وحَجّاجُ ابنُ منهالٍ : « نَهى » .

١٢ - باب : الشروط مع الناس بالقول

٢٧٢٨ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهُ قال : أخبرَني يَعلَى ابنُ مُسلمٍ وعمرُو بنُ دِينارٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ - يزيدُ أحدهما على صاحبه ، وغَيْرُهُمَا قد سمعتهُ يحدِّثُه عن سعيدِ بن جُبَيرٍ - قال : إنا لَعِنْدَ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : حدَّثَني أُبَيُّ بنُ كعبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مُوسَى رسولُ اللهِ »(٢) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قال : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا ، قال : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿ لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ قَرَأَهَا ابنُ عَبَّاسٍ : « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ » .

---

(١) التصرية : حبس اللبن فى ضرع الدابة أياما حتى يغتر المشترى بأنها غزيرة اللبن .

(٢) أى : فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام .

١٣ - باب : الشروط فى الولاء

٢٧٢٩ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ قالت : «جاءتنى بَريرَةُ فقالت : كاتبتُ أهلى على تسعِ أوَاقٍ ، فى كلِّ عامٍ أُوقيَّةٌ ، فأعينينى فقالت : إن أحبُّوا أن أعُدَّها لهم ويكونَ وَلاؤك لى فعلتُ . فذهبَتْ بَريرةُ إلى أهلها فقالت لهم ، فأبوا عليها ، فجاءت من عندهم - ورسولُ الله ﷺ جالسٌ - فقالت : إنى قد عَرضتُ ذلكَ عليهم ، فأبوا إلا أن يكونَ الوَلاءُ لهم ، فسمعَ النبيُّ ﷺ ، فأخبرَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ فقال : « خُذيهَا وَاشْتَرِطِى لَهُمُ الْوَلاءَ فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ففعلت عائشةُ . ثمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ فى الناسِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : « مَا بَالُ رِجَالٍ يشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتابِ اللهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهُ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

١٤ - باب : إذا اشترط فى المزارعة إذا شئتُ أخرجتك

٢٧٣٠ - حدّثنا أبو أحمدَ حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى أبو غسّانَ الكنانيُّ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « لما فَدَعَ (١) أهلُ خيبر عَبْدَ الله بن عمر قام عمر خطيبا ، فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ : « نُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ » ، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِىَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يدَاهُ ورِجْلاهُ وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ هُمْ عَدُوُّنَا وَتُهَمَتُنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاءَهُمْ ، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بنى أبى الْحُقَيْقِ فقال : يا أمير المؤمنين ، أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال ، وشرط ذلك لنا فقال عمر : أَظَنَنْتَ أَنِّى نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ، فقال: كَانَتْ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِى الْقَاسِمِ ، قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللهِ ، فَأَجْلاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالاً وَإِبِلاً وَعُرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ » .

رواه حَمَّادُ بنُ سَلمة عن عُبَيدِ الله أحسِبهُ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ اختصرهُ .

١٥ - باب : الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ قال :

---

(١) الفدع زوال المعصم عن مكانه .

أخبرني الزُّهريُّ قال : أخبرني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ومَروانَ - يُصدِّقُ كلُّ واحد منهما حديثَ صاحبه - قالا : « خَرَجَ رسولُ الله ﷺ زمنَ الحُدَيْبِيَة حتّى كانوا ببعضِ الطريقِ قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ خَالدَ بْنَ الْوَلِيد (١) بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً، فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ » فَوَالله مَا شَعَرَ بهم خالد حتى إذا هم بقَتَرةِ الجيش فانطلق يَرْكُضُ نذيرًا لقريش، وسارَ النبيُّ ﷺ ، حتى إذا كان بالثَّنِيَّة التي يُهبَط عليهم منها بَرَكَتْ به راحلتُه، فقال الناسُ : حَلْ حَلْ ، فألَحَّتْ ، فقالوا : خَلأَت الْقَصْوَاءُ خَلأَت الْقَصْوَاءُ ، فقال النبيُّ ﷺ « مَا خَلأَت الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » ، ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ الله إلا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ ، قال : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَالله مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ، فَبينما هم كذلك إذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال : « إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيّ ، نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَةِ وَمَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَجِيءْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الْحَرْبُ وَأَضَرَّتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا وَإِلا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ الله أَمْرَهُ » . فقال بُدَيْلٌ : سأُبلِّغُهم ما تقولُ . قال : فانطَلَقَ حتّى أتى قُرَيشًا قال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرَّجُل ، وسمعناه يقول قَولاً ، فإن شئتم أن نَعْرِضَهُ عليكم فعلْنا . فقال سُفَهاؤهم : لا حاجةَ لنا أن تُخبِرنا عنهُ بشيء . وقال ذَوُو الرأي منهم : هَاتِ ما سمعتَه يقول : قال سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا . فحدَّثهم بما قال النبيُّ ﷺ . فقامَ عُروةُ بنُ مَسعودٍ فقال : أيْ قَوْمِ أَلسْتُمْ بِالْوَالِدِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قال : أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ؟ قَالُوا : بَلَى، قال : فَهَلْ تَتَّهِمُونِي ؟ قالوا : لا ، قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظ ، فَلَمَّا بَلَّحُوا (٢) عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قالوا :

---

(١) وذلك قبل إسلامه .

(٢) امتنعوا عن الإجابة .

بَلَى ، قال: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْد اقْبَلُوهَا وَدَعُونى آتِيه ، قالُوا : ائته ، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ نَحْوًا منْ قَوْله لبُدَيْلٍ ، فقال عُرْوَةُ عنْدَ ذَلكَ : أَىْ مُحَمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِن اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمكَ هَلْ سَمعْتَ بأَحَد منَ الْعَرَب اجْتَاحَ أَهْلَهُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ تَكُن الأُخْرَى فَإِنِّى وَالله لأَرَى وُجُوهًا ، وَإِنِّى لأَرَى أَشْوَابًا منَ النَّاس خَليقًا أَنْ يَفرُّوا وَيَدَعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بَبَظْرِ اللات ، أَنَحْنُ نَفرُّ عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ قال : أَمَا وَالَّذى نَفْسى بيَده لَوْلا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عنْدى لمْ اجْزكَ بهَا لأَجَبْتُك . قال : وجعلَ يُكلِّمُ النبىَّ ﷺ ، فكلَّما تكلَّم كلمةً أخَذَ بلحْيَته والمغيرة بن شُعْبةَ قائمٌ على رأسِ النبىِّ ﷺ ومعَهُ السَّيفُ وعليه المغْفَر ، فكلما أهوَى عُرْوة بيده إلى لحية رسول الله ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بنَعْلِ السيفِ وقال له : أَخِّرْ يَدَكَ عن لحية رسول الله ﷺ . فرفَعَ عُروةُ رأسَهُ فقال : مَن هذا ؟ قالوا : المغيرةُ بنُ شُعبة . فقال: أىْ غُدَرُ أَلَسْتُ أسعى فى غَدْرَتكَ ، وكـان المغيرةُ صَحبَ قومًا فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالَهم ، ثمَّ جاء فأسلم.

فقال النبىُّ ﷺ : « أَمَّا الإِسْلام فَأَقْبَلُ ، وأَمَّا الْمَال فَلَسْتُ منْهُ فى شَىْء » ، ثم إن عُروة جَعلَ يرمُق أصحابَ النبىِّ ﷺ بعَيْنَيه . قال : فَوَالله ما تَنَخَّمَ رسولُ الله ﷺ نُخَامةً إلا وَقَعَتْ فى كفِّ رجُلٍ منهم فدلَكَ بها وَجهَهُ وجلْدَهُ ، وإذا أمرَهُم ابتَدَرُوا أمرَه ، وإذا تَوَضأَ كادُوا يَقْتَتلونَ على وَضُوئه ، وإذا تكلَّمَ خَفَضُوا أصواتَهم عندَه ، وما يُحدُّونَ إليه النَّظرَ تَعظيمًا لهُ . فرجعَ عُروةُ إلى أصحابه فقال : أىْ قَوم ، والله لقَد وَفَدْتُ على الْمُلوك ووَفَدتُ على قَيصَرَ وكسْرَى والنَّجاشىِّ ، والله إنْ رأَيتُ مَلكًا قطُّ يُعظِّمُهُ أصحابُهُ ما يعظِّمُ أصْحَابُ محمد ﷺ مُحَمَّدًا ، والله إن تنَخَّم نُخَامَةً إلا وَقَعَتْ فى كفِّ رجُلٍ منهم فدلَكَ بها وَجهَه وجلدَه ، وإذا أمرَهم ابتَدروا أمرَه ، وإذا تَوَضأَ كادوا يَقْتَتلونَ على وَضُوئه ، وإذا تكلَّمَ خفَضُوا أصواتَهم عندَه ، وما يُحدُّون النَّظرَ إليه تَعظيمًا له . وإنهُ قد عَرَضَ عليكم خُطَّةَ رُشْد فاقبلوها . فقال رجلٌ من بنى كنانةَ : دَعونى آتيه ، فقالوا : ائته . فلمَّا أشرفَ على النبىِّ ﷺ وأصحابه قال رسولُ الله ﷺ : « هذَا فُلانٌ وَهُوَ مِنْ قوم يُعَظِّمُون الْبُدْنَ فابْعَثُوهَا لَهُ » فَبُعثَتْ له واستقبله الناس يُلَبُّونَ ، فلما رأي ذلك قال : سُبحانَ الله ، ما ينبغى لهؤلاء أن يُصدُّوا عنِ البيت . فلمَّا رَجعَ إلى أصحابه قال : رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعرتْ ، فما أرى أن يُصدوا عنِ البيت . فقامَ رجُلٌ منهم يُقالُ لَهُ مكْرَزُ بْنُ حَفص فقال: دَعونى آتيه . فقالوا : ائته . فلما أشرَفَ عليهم قال النبىُّ ﷺ: « هَذَا مكْرَزٌ

وَهو رجُلٌ فَاجرٌ » . فجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ . فبينما هوَ يُكلِّمُهُ إذ جاء سُهَيْلُ بن عمرو قال مَعْمَرٌ : فَأخبَرَني أَيُّوبُ عن عكرِمةَ أنه لما جاءَ سُهَيلُ بنُ عمرو قال النبيُّ ﷺ: « لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » ، قال معْمَرٌ : قال الزهريُّ في حديثه ، فجاء سُهَيلُ بنُ عمرو فقال : هات اكتُبْ بيننا وبينَكم كتابًا . فدعا النبيُّ ﷺ الكاتبَ ، فقال النبيُّ ﷺ: اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال سُهَيْلٌ : أما «الرّحمنُ» فوالله ما أدرى ما هُوَ، ولكنِ اكتُبْ «باسمك اللَّهُمَّ » كما كنت تكتُبُ ، فقال المسلمونَ : والله لا نكتبُهُا إلا «بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيم » فقال النبيُّ ﷺ : « اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » ، ثم قال : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْه مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله » ، فقال سُهَيْل : والله لو كنّا نعلَمُ أنكَ رسولُ الله ما صَدَدْناكَ عنِ البيت ولا قاتَلْناك ، ولكنِ اكتُبْ «محمدُ بنُ عبد الله » ، فقال النبيُّ ﷺ: « وَالله إِنِّي لَرَسُولُ الله ، وَإنْ كَذّبْتُمُونى اكتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله » ، قال الزهرى: وذلك لقوله.: لا يَسْألُونى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيهَا حُرُمَاتِ الله إلا أعْطَيْتُهُمْ إيَّاهَا ، فقال لَهُ النبيُّ ﷺ: «عَلَى أنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْت فَنَطُوفَ به » ، فقال سهيل: والله لا تتحدَّثُ العَرَبُ أنا أُخذْنا ضُغْطَةً ، ولكنْ ذلكَ منَ العَامِ المقبلِ ، فكتبَ، فقالَ سُهيلٌ : وعلى أنهُ لا يأتيكَ منّا رجُلٌ - وإنْ كان على دينكَ- إلا رَدَدْتَهُ إلينا . قال المسلمون : سُبحانَ الله، كيفَ يُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جاءَ مُسلمًا ؟ فبينما هم كذلكَ إذ دَخلَ أَبو جَنْدَل بنُ سُهيلِ بنِ عمرو يَرْسُفُ في قيوده ، وقد خَرَجَ من أسفَلِ مكةَ حتى رَمى بنفسه بينَ أظهُرِ المسلمين، فقال سُهَيلٌ : هذا يا محمدُ أوَّلُ ما أُقاضيكَ عليه أن تَرُدَّهُ إليَّ .

فقال النبيُّ ﷺ : « إنّا لمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بعْدُ » . قال : فوالله إذًا لم أُصَالحْكَ على شيء أبدًا . قال النبيُّ ﷺ : « فَأَجِزْهُ لِى » ، قال : ما أنا بمجيزه لكَ ، قال : « بَلَى فَافْعَلْ » ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مكْرَزٌ : بل قد أَجَزْناهُ لك . قال أبو جَندَل : أىْ مَعشَرَ المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مُسلمًا ؟ ألا تَرَونَ ما قد لَقيتُ ؟ وكان قد عُذّبَ عَذابًا شَديدًا في الله . قال : فقال عمرُ بنُ الخَطاب : فأتيتُ نبيَّ الله ﷺ فقلت : ألستَ نبيَّ الله حقا ؟ قال : «بلى» . قلت : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنا على الباطلِ ؟ قال: «بلى» . قلت : فلمَ نُعطِى الدَّنِيَّةَ في ديننا إذاً ؟ قال : « إنى رسول الله ولستُ أعصيه وهو ناصرى» . قلت : أَوَ ليسَ كنتَ تحدِّثُنا أنّا سنأتى البيتَ فنَطُوفُ به ؟ قال : «بلى، فأخبرتك أنّا نَأْتيه الْعَامَ » قال: قلتُ : لا . قال : « فَإِنَّكَ آتيه وَمُطَوِّفٌ به » ، قال: فأتيت أبا بكرٍ فقلتُ : يا أبا بكرٍ ، أليس هذا نَبيّ الله حقا ؟ قال : بَلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدوُّنَا على الباطل ؟ قال: بَلى . قلتُ : فلم نُعطى الدّنيَّةَ فِى دِينِنَا إذًا ؟ قال: أيّها الرجُلُ ، إنهُ

لرسولُ الله ﷺ ، وليسَ يَعصِي ربَّه ، وهوَ ناصرُه ، فاستَمسكْ بغَرْزِه فوالله إنهُ على الحقِّ. قلتُ : أليسَ كانَ يُحدِّثنا أنا سنأتي البيتَ ونَطوفُ به ؟ قال: بلى، أفأخبرَكَ أنكَ تأتيه العامَ؟ قلت : لا ، قال : فإنكَ آتيه ومُطوِّفٌ به . قال الزُّهرى قال عمر : فعملتُ لذلكَ أعمالاً . قال : فلما فَرَغَ من قضيةِ الكتاب قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه : « قُومُوا فَانحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا » ، قال : فوالله ما قامَ منهم رجُلٌ ، حتى قال ذلكَ ثلاثَ مَرَّات ، فلما لم يَقُمْ منهم أحدٌ دَخلَ على أمِّ سَلمةَ فذكرَ لها ما لقىَ منَ الناسِ، فقالت أمُّ سَلَمةَ : يا نبيَّ الله أتُحبُّ ذلك ؟ اخرُجْ ، ثمَّ لا تُكلِّمْ أحدًا منهم كلمةً حتى تَنحَرَ بُدْنَك ، وتَدْعو حَالقَكَ فيحلقَك . فخرجَ فلم يُكلِّمْ أحدًا منهم حتى فعل ذلك: نحرَ بُدْنَهُ ، ودَعا حالقَهُ فحلقَه . فلما رأَوا ذلكَ قاموا فنَحَروا ، وجَعلَ بعضُهم يَحلِقُ بعضًا ، حتى كادَ بعضُهم يَقتُلُ بعضًا غَما . ثمَّ جاءَهُ نسْوةٌ مُؤمناتٌ ، فأنزلَ الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ** ﴾ حتَّى بَلَغَ ﴿ **بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** ﴾ فطَلَّقَ عمرُ يومَئذ امرأتين كانتا لهُ في الشِّرك ، فتزوَّجَ إحداهما مُعاويةُ ابنُ أبى سُفيانَ والأخرى صَفوانُ بنُ أمية . ثمَّ رَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى المدينة ، فجاءَه أبو بَصير رَجُلٌ من قُرَيشٍ وهوَ مُسلم ، فأرسلوا فى طَلَبه رجُلَين فقالوا: العَهْدَ الذى جعَلْتَ لنا ، فدفَعهُ إلى الرَّجلَين ، فخرجا به حتَّى بلغا ذا الحُلَيْفَة فنزلوا يأكلونَ من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصيرٍ لأحد الرَّجلَين : والله إنى لأرَى سيفَكَ هذا يا فُلانُ جيدًا ، فَاسْتَلَّهُ الآخرُ فقال : أجَلْ والله إنَّهُ لجيِّدٌ لقد جَرَّبْتُ به ثُمَّ جرَّبْتُ ، فقال أبو بَصير : أرِنى أنْظُرْ إليه، فأمكَنَهُ منه ، فضَرَبهُ حتى بَرَد ، وفرَّ الآخَرُ حتّى أتى المدينةَ ، فدَخَلَ المسجدَ يَعْدُو ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ رآه : « لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فلما انتهى إلى النبيِّ ﷺ قال : قُتِلَ والله صاحبى وإنى لمقتول . فجاءَ أبو بَصيرٍ فقال : يا نبيَّ الله ، قد والله أوفى الله ذمَّتَكَ قد ردَدْتَنى إليهم ، ثمَّ أنجانى الله منهم .

قال النبيُّ ﷺ : « وَيْلُ أُمِّهِ مِسعَر حرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ » ، فلما سمعَ ذلكَ عرَفَ أنهُ سيَرُدُّهُ إليهم ؛ فخرجَ حتى أتى سيفَ البحرِ . قال : ويَنْفَلت منهم أبو جنْدَل بنُ سُهيلٍ فلَحقَ بأبى بَصيرٍ ، فجعَلَ لا يَخرجُ من قُرَيشٍ رجُلٌ قد أسلَم إلا لَحقَ بأبى بصيرٍ ، حتى اجتمعَتْ منهم عِصابةٌ ، فوالله ما يَسمعونَ بعيرٍ خرجَتْ لقُرَيشٍ إلى الشَّامِ إلا اعترَضوا لها . فقتلوهم وأخذوا أموالَهم . فأرسلَتْ قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ تُناشدُهُ بالله والرَّحمِ لَمَّا أرسلَ فمن آتاهُ فهوَ آمنٌ فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم ، فأنزَلَ الله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ** ﴾ - حتَّى بَلَغَ- ﴿ **الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ**

الْجاهليَّةِ ﴾ وكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبىّ اللهِ ولَمْ يُقِرُّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْبَيْتِ » .

قال أبو عبد الله معرَّةُ العُرّ : الجرَبُ . تَزَيَّلوا : انمازوا . وحميتُ القومَ : مَنَعتُهم حماية. وأحمَيْتُ الحِمى : جعلتُهُ حمى لا يُدْخَل . وأحميتُ الرَّجُلَ إذا أغضبته إحْماءً.

٢٧٣٣ – وقال عُقيلٌ عنِ الزُّهرىِّ : « قال عُروةُ فأخبرَتْنى عائشةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمتَحِنُهُنَّ . وبلغَنا أنهُ لما أنزلَ الله تعالى أن يَرُدُّوا إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجهم ، وحكمَ على المسلمينَ أن لا يُمَسِّكُوا بعِصَمِ الكوافِرِ ، أنَّ عمرَ طلَّقَ امرأتَين- : قَرِيبَةَ بنت أبى أميَّة ، وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزاعىّ فتزوَّجَ قَرِيبَةَ معاويةُ بن أبى سفيان وتزوَّجَ الأُخرى أبو جَهْمٍ . فلما أبَى الكفّارُ أن يُقرُّوا بأداء ما أنفق المسلمونَ على أزواجهم أنزلَ الله تعالى : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ وَالْعَقْبُ ما يُؤدِّى المسلمونَ إلى مَن هاجرَت امرأتهُ منَ الكفّار ، فأمَرَ أن يُعْطَى من ذَهب لهُ زَوجٌ منَ المسلمين ما أنفقَ من صَداقِ نساءِ الكفّارِ اللائى هاجَرنَ ، وما نَعلُم أحدًا منَ المهاجرات ارْتَدَّتْ بعدَ إيمانها . وبلَغنَا أن أبا بَصِيرِ بْنَ أَسيدٍ الثَّقفىَّ قَدمَ على النبىِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهاجرًا فى المدَّة ، فكتبَ الأَخْنَسُ بنُ شَرِيق إلى النبىِّ ﷺ يسألُه أبا بصيرٍ » فذكرَ الحديث .

١٦ – باب : الشروط فى القرض

وقالَ ابنُ عُمرَ وعطاءٌ رضىَ الله عنهما : إذا أجلهُ عن القَرْضِ جاز

٢٧٣٤ – وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « عن رسولِ الله ﷺ أنَّهُ ذكرَ رَجُلاً سأَلَ بَعضَ بَنِى إِسرَائيلَ أنْ يُسْلِفَه أَلْفَ دِينارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْه إِلَى أَجَلٍ مُسَمّى » .

١٧ – باب : المكاتب وما لا يحل من الشروط التى تخالف كتاب الله

وقال جابرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنهما فى المكاتَب : شُروطُهم بينَهم .

وقال ابنُ عمرَ – أو عمرُ – رضى الله عنهما : كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَهْوَ بَاطِلٌ وَإِنِ اشْتَرطَ مائةَ شَرْطٍ .

وقال أبو عبدِ الله : يُقالُ عن كليهما ، عن عُمر وابنِ عمر .

٢٧٣٥ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن يحيى عن عَمْرةَ عن عائشةَ رضىَ الله

عنها قالت : أتتها بَرِيرَةُ تَسْأَلُها فى كتابتها فقالت : إن شئت أعطيتُ أهلك ويكون الولاء لى ، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكّرتْه ذلك ، قال النبى ﷺ : « ابْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثُمّ قام رسُول الله ﷺ على الْمِنْبرِ فقال : « ما بالُ أقْوامٍ يَشْتَرِطُون شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتَابِ اللهِ مَنِ اشْتَرطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ اشْتَرطَ مِائَةَ شَرْطٍ » .

١٨ - باب : ما يجوز من الاشتراط والثنيا فى الإقرار ، والشروط التى يتعارفها الناس بينهم وإذا قال : مائةٌ إلا واحدةً أو ثنتين

وقال ابنُ عَونٍ عنِ ابنِ سيرينَ : قال رجلٌ لِكَرِيِّه : أدخلْ رِكابَكَ ، فإن لم أرحَلْ مَعَكَ يومَ كذا وكذا فلكَ مائةُ درهمٍ ، فلَم يَخرج ، فقال شُرَيحٌ : مَن شَرَطَ على نَفسه طائعًا غيرَ مُكْرَهٍ فهوَ عليه . وقال أيُّوبُ عنِ ابنِ سيرينَ : إنَّ رجُلاً باعَ طعامًا وقال : إنْ لم آتِكَ الأربعاءَ فليسَ بَينى وبينكَ بَيعٌ ، فلم يَجِئْ . فقال شُريحُ للمشترى : أنتَ أخْلَفْتَ فقضى عليه .

٢٧٣٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنَاد عن الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعينَ اسْمًا مِائَةً إلاّ وَاحِدًا مَنْ أحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » [١] .

١٩ - باب : الشروط فى الوقف

٢٧٣٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ قال : أنبأنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ عمرَ بنَ الخَطّابِ أصابَ أرضًا بخَيْبَرَ ، فأتى النبيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فيها فقال : يا رسولَ الله ، إنى أصَبْتُ أرضًا بخَيْبَرَ لم أصِبْ مالاً قطُّ أنْفَسَ عندى منهُ ، فما تأمُرُنى به ؟ قال : « إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أصْلَهَا وتَصَدَّقْتَ بِهَا » ، قال : فتصَدَّقَ بها عمرُ أنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ . وتصدَّقَ بها فى الفُقَراءِ وفى القُرْبى وفى الرِّقابِ وفى سبيلِ الله وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ ، لا جُنَاحَ على مَن وَلِيهَا أن يأكُلَ منها بالمعروف ، ويُطْعِمَ غيرَ مُتَموِّلٍ » . قال : فحدَّثتُ به ابنَ سيرينَ فقال : « غيرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً » .

* * *

(١) جاء بهذا الحديث فى هذا الباب لأن فيه الثنيا أى الاستثناء فى قوله ﷺ : « إلا واحداً » .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ – كتاب الوصايا

١ – بابٌ: الوصايا، وقولِ النبي ﷺ: «وَصيَّةُ الرَّجُلِ مكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الوَصِيَّةُ لِلوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقًا عَلَى المُتَّقِينَ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُه عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فلا إِثْم عليْهِ إِنّ الله غَفُورٌ رحِيمٌ ﴾. جنفًا: ميلاً، متجانف: مائل.

٢٧٣٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما حقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شيْءٌ يُوصِي فِيهِ يبيتُ ليْلتيْنِ إلا ووصيّتُهُ مكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

تابَعَهُ محمدُ بنُ مُسلمٍ عن عَمرٍو عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ.

٢٧٣٩ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا يحيى بنُ أبي بُكَيرٍ حدَّثَنا زُهَيرُ بنُ مُعاويةَ الجُعفي حدَّثَنا أبو إسحاقَ عن عمرِو بنِ الحارثِ خَتَنِ[1] رسولِ الله ﷺ أخي جُوَيْرِيَة بنتِ الحارثِ قال: «ما تركَ رسولُ الله ﷺ عِنْدَ موْتِهِ دِرْهمًا ولا دينارًا وَلا عبْدًا ولا أمةً ولا شيْئًا إلا بغْلتَهُ البَيْضاءَ وسِلاحهُ وأرْضًا جَعلهَا صدَقَةً».

٢٧٤٠ – حدّثنا خَلاّدُ بنُ يحيى حدَّثَنا مالكٌ حدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قال: «سألتُ عبدَ الله بنَ أبي أوْفَى رضيَ الله عنهما: هل كانَ النبيُّ ﷺ أوصى؟ فقال: لا. فقُلتُ: كيفَ كُتِبَ على الناس الوَصيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بالوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله».

٢٧٤١ – حدّثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ أخبرَنا إسماعيلُ عنِ ابنِ عَونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ

---

(١) كل من كان من جهة المرأة فهو ختن كأبيها وأخيها.

قال : « ذَكروا عندَ عائشةَ أَنَّ عليا رضيَ الله عنهما كانَ وصيا ، فقالت : مَتى أَوصى إِليهِ وقد كنتُ مُسْندَتَهُ إِلى صَدرى - أَو قالت : حَجْرى - ؟ فدَعا بِالطَّسْتِ فلقد انْخَنَثَ فِى حجْرِى ، فما شَعَرْتُ أنه قد مات ؛ فمتى أوصى إليه ؟ » .

٢ - باب : أنْ يتْرُكَ ورثته أغنياء خير من أن يتكففَّوا الناس

٢٧٤٢ - حدّثنا أَبو نُعيْمٍ حدَّثَنا سُفيانُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبى وقاصٍ رضىَ الله عنهُ قال : « جاءَ النبىُّ ﷺ يعودُنى وأَنا بمكة ، وهوَ يكرَهُ أَن يموتَ بالأَرضِ التى هاجرَ منها ، قال : « يرْحَمُ اللهُ ابْنَ عَفْرَاءَ » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أُوصِى بمالِى كُلِّه ، قال : « لا » ، قُلْتُ : فالشّطْرُ ، قال : « لا » ، قُلْتُ : الثُّلُثُ ، قال : «فالثُّلُث ، والثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إنّكَ أنْ تَدعَ وَرَثَتكَ أَغْنياءَ خَيْرٌ منْ أنْ تدَعَهُمْ عالةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِى أَيْدِيهِمْ ، وإنّكَ مهْما أَنفَقْت منْ نَفَقة فإنَّهَا صدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةَ الَّتِى تَرْفَعُهَا إِلَى فِى امْرَأَتكَ ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بكَ آخَرُونَ » ولم يكن له يومئذ إلا ابنة » .

٣ - باب : الوصية بالثلث

وقال الحسنُ : لا يجوزُ للذِّمّى وصيَّةٌ إِلا الثُّلُثُ وقال الله تعالى : ﴿ وأَنِ احْكُمْ بيْنَهُمْ بمَا أَنْزَلَ اللهُ ﴾ .

٢٧٤٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا سُفيانُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أَبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرُّبُعِ لأَنَّ رسول الله ﷺ قال : « الثُّلُث ، وَالثُّلُثُ كثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ » .

٢٧٤٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدّثنا زكريّاءُ بنُ عدىٍّ حدَّثنا مروانُ عن هاشم ابنِ هاشمٍ عن عامرِ بنِ سعدِ عن أَبيه رضىَ الله عنهُ قال : « مَرِضتُ فعادَنى النبىُّ ﷺ فقلت: يا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أن لا يُردَّنى على عَقبى . قال : « لَعَلَّ اللهَ يَرْفُعكَ وَيَنْفَعُ بكَ نَاسًا»، قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ وَإِنَّمَا لِى ابْنَةٌ ، قلت : أُوصِى بِالنِّصْف ، قال : «النِّصْفُ كَثِيرٌ » ، قلت : فَالثُّلُث ، قال : « الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ » ، قال : فأوصى الناسُ بالثلث وجاز ذلك لهم » .

٤ - باب : قول الوصى لوصيه : تعاهد ولدى . وما يجوز للوصى من الدعوى

٢٧٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مسْلَمَةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن

عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنها قالت : « كان عُتْبَةُ بنُ أبى وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخيه سعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ أنَّ ابنَ وَلِيدة زَمْعَةَ منى ، فاقبِضهُ إليكَ . فلمّا كان عامُ الفتحِ أخذَهُ سعدٌ فقال : ابنُ أخى قد كانَ عَهِدَ إلىَّ فيه . فقامَ عبدُ بنُ زَمْعَةَ فقال : أخى وابنُ أَمَةِ أبى وُلِدَ على فِراشه . فتَساوَقا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال سعدٌ : يا رسولَ الله ابنُ أخى ، كان عَهِدَ إلىَّ فيه . فقال عبدُ بن زَمْعَةَ : أخى وابن وليدة أبى ، وقال رسول الله ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاش وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، ثم قال لسودة بنت زمعة : « احتَجِبِى منه » لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقىَ الله » .

٥ - باب : إذا أومأَ المريض برأسه إشارة بيِّنَةً جازت

٢٧٤٦ - حدّثنا حَسَّانُ بنُ أبى عبادٍ حدَّثنا هَمّامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «أنَّ يَهوديا رَضَّ رأسَ جاريةٍ بَينَ حَجَرَينِ ، فقيلَ لها : مَن فَعَلَ بِكِ ؟ أفلانٌ أو فلانٌ ؟ حتى سُمِّىَ اليهودىُّ ؟ فأومأت برأسها فجىء به ، فلم يزل حتى اعترف فأمر النبى ﷺ فَرُضَّ رأسه بالحجارة » .

٦ - باب : لا وصية لوارث

٢٧٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ عن وَرْقاءَ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عن عطاء عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كانَ المالُ للوَلَد ، وكانت الوَصيَّةُ للوالدَينِ ، فنَسَخَ الله من ذَلكَ ما أحبَّ ، فجعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنثيَين ، وجعلَ للأبوَينِ لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُسَ ، وجعلَ للمرأةِ الثُّمنَ والرُّبعَ ، وللزوج الشطر (١) والرُّبعَ » .

٧ - باب : الصدقة عند الموت

٢٧٤٨ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامَةَ عن سُفيانَ عن عُمارَةَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنهُ قال : « قال رجُلٌ للنبىِّ ﷺ : يا رسولَ الله أىُّ الصَّدَقَة أفْضَلُ ؟ قال : « أنْ تَصدَّقَ وأنْتَ صَحيحٌ حَريصٌ ، تأمُلُ الْغنَى وتَخشَى الْفَقْرَ ، وَلا تُمْهِلْ حَتَّى إذَا بلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ : لِفُلانٍ كَذَا وَلِفُلانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلان » (٢) .

٨ - باب : قول الله تعالى :
﴿ من بَعْد وَصِيَّةٍ يُوصى بهَا أَوْ دَيْن ﴾

ويُذكَرُ أنَّ شُرَيحًا وعمرَ بنَ عبدِ العزيزِ وطاوسًا وعَطاءً وابنَ أُذَيْنَةَ أجازوا إقرارَ المريض

---

(١) أى النصف إن لم يكن لزوجته ولد أو ولد ولد . (٢) أى صار المال للورثة .

بدين . وقال الحسنُ : أحقُّ ما تَصدَّقَ بهِ الرجُلُ آخرَ يومٍ منَ الدُّنيا وأوَّلَ يَومٍ منَ الآخرة. وقال إبراهيمُ والحَكَمُ : إذا أبرأ الوَارثَ من الدين برِئ . وأوصى رافعُ بنُ خَديج أن لا تُكْشَفَ امرأتُه الفزارية عما أُغلقَ عليه بابها . وقال الحسن إذا قال لمملوكه عندَ الموت: كُنتُ أعتَقْتُكَ جَازَ . وقال الشَّعبيُّ : إذا قالت المرأةُ عندَ مَوتها : إنَّ زَوجي قَضاني وقَبضتُ منهُ جاز . وقال بعضُ الناس : لا يجوزُ إقرارهُ لسوءِ الظنِّ به للوَرَثة . ثمَّ استَحسنَ فقال : يجوز إقرارهُ بالوَديعَة والبضاعة والمضاربة . وقد قال النبي ﷺ : «إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَديث » ، وَلا يَحلُّ مَال المسلمين لقول النبي ﷺ : «آيَةُ الْمُنَافق ... إذَا اؤْتُمنَ خَانَ » ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ فلم يخصَّ وارثًا ولا غيرَه . فيه عبدُ الله بنُ عمرو عن النبيِّ ﷺ .

٢٧٤٩ - حدثنا سُليمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيع حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ حدَّثنا نافعُ بنُ مالك ابن أبي عامرٍ أبو سُهَيْلٍ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافقِ ثَلاثٌ : إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإذَا اؤْتُمنَ خَانَ ، وَإذَا وَعدَ أخْلَفَ » .

٩ - باب : تأويل قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

ويُذكَرُ أنَّ النبي ﷺ قَضى بالدَّينِ قبلَ الوَصيَّة . وقَوْلِه : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ فأداءُ الأمانة أحقُّ من تَطوُّعِ الوَصيَّة . وقال النبيُّ ﷺ : « لا صَدَقَةَ إلا عَنْ ظَهْرِ غنًى » . وقال ابنُ عبَّاسٍ : لا يُوصِي العبدُ إلا بإذنِ أهله . وقال النبيُّ ﷺ: «الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ » .

٢٧٥٠ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَير أنَّ حكيمَ بْنَ حِزَامٍ رضيَ الله عنه قال : « سألتُ رَسولَ الله ﷺ فأعطاني ، ثمَّ سألتهُ فأعطاني ، ثمَّ قالَ لي : « يَا حكيمُ ، إنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أخَذَهُ بِسَخَاوَة نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فيه ، وَمَنْ أخَذَهُ بإشْرَاف نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فيه ، وكَانَ كَالَّذي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيرٌ منَ الْيَد السُّفْلَى » ، قال حكيم : فقلتُ : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ ، لا أرْزَأُ أحدًا بعدَكَ شيئًا حتى أُفارقَ الدُّنيا . فكانَ أبو بكرٍ يَدْعو حكيمًا ليُعطيَهُ العَطاءَ فيأبَى أن يَقبَلَ منهُ شيئًا . ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاهُ ليُعْطيَهُ فابى أن يَقبلَهُ ،

فقال: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّى أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِى قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَىْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ ، فلم يرزأ حكيمٌ أحدًا من الناس بعد النبى ﷺ حتى توفى رحمه الله » .

٢٧٥١ – حدّثنا بِشْرُ بن محمد السَّخْتِيَانِىُّ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهرىِّ قال: أخبرَنى سالمٌ عن ابنِ عمرَ عن أبيه رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » ، قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ» .

١٠ – باب : إذَا وَقَفَ أو أوصى لأقاربه ، وَمَنِ الأَقَارِبُ ؟

وقال ثابتٌ عن أنسٍ : « قال النبىُّ ﷺ لأبى طلحةَ : « اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ » فَجَعَلَهَا لِحَسَّانَ وَأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ . وقال الأنصارىّ : حدَّثنى أبى عن ثُمامَةَ عن أنسٍ مثلَ حديثِ ثابت قال : « اجْعَلْهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ » ، قال أنسٌ : فجعَلَها لحسّانَ وأبى بنِ كعبٍ وكانا أقربَ إليه منى » .

وكان قرابةُ حسّانٍ وأُبى من أبى طلحَة واسمهُ زيدُ بنُ سهلِ بنِ الأسْودِ بنِ حَرَامِ بْنِ عمرِو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدىٍّ بنِ عمرو بن مالكِ بنِ النّجّار ، وحسّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ ابنِ حرام ، فيجتمعانِ إلى حَرَامٍ وهوَ الأبُ الثالثُ ، وَحَرَامُ بنُ عمرِو بن زَيْدِ مَنَاةَ بن عَدىٍّ بن عمرو بنِ مالكِ بنِ النجّار ، فهو يُجَامِعُ حَسَّانا وأبَا طَلْحَةَ وأُبَيا إلى ستة آباءٍ إلى عمرو بن مالك ، وهوَ أُبَىُّ بنُ كَعبِ بنِ قَيسِ بنِ عُبَيْدِ بنِ زَيدِ بنِ مُعاويةَ بنِ عمرِو ابنِ مالكِ بن النجار ، فعمرُو بن مالكٍ يجمع حَسَّانَ وأَبَا طَلْحَةَ وأُبَيا .

وقال بعضُهم : إذا أوصى لِقَرابتِهِ فهوَ إلى آبائه فى الإسلام .

٢٧٥٢ – حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه سمع أنسًا رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ لأبى طلحة : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ»، قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعلُ يَا رَسُولَ الله ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقَارِبِهِ وبَنِى عَمِّهِ.
وقال ابن عباس : لما نزلت : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ جَعَلَ النبىُّ ﷺ يُنَادى: « يَا بَنِى فِهْرٍ ، يَا بَنِى عَدِىٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ » . وقال أبو هريرة : لما نزلت : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ قال النبىُّ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ » .

١١ - باب : هل يدخل النساء والولد فى الأقارب ؟ .

٢٧٥٣ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى سعيدُ بنُ المسيَّب وأبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ قال : « قَامَ رسولُ الله ﷺ حينَ أنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ، لا أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لا أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِى مَا شِئْتِ مِنْ مَالِى ، لا أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا » .

تابَعَهُ أصْبَغُ عنِ ابنِ وَهبٍ عن يُونُس عنِ ابنِ شهابٍ .

١٢ - باب : هل ينتفع الواقف بوقفه ؟

وقد اشترَطَ عمرُ رضىَ الله عنه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَدْ يَلِى الْوَاقِفُ وغيرُهُ .

وَكَذَلِكَ مَنْ جَعلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا للهِ فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ .

٢٧٥٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : أنَّ النبىَّ ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فقال لَهُ : « ارْكَبْهَا » ، فقال : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، فقال فى الثَّالِثَةِ أوِ الرَّابِعَةِ : « ارْكَبْهَا ، وَيْلَكَ أَوْ وَيْحَكَ » .

٢٧٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن أبى الزِّنَادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « أن رسولَ الله ﷺ رأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « ارْكَبْهَا » ، قال : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قال : « ارْكَبْهَا وَيْلَكَ » فِى الثَّانِيَةِ أَوْ فِى الثَّالِثَةِ » .

١٣ - باب : إذا وقف شيئًا فلم يدفعه إلى غيره فهو جائز

لأن عمرَ رضىَ الله عنهُ أوقفَ وقال : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَلَمْ يَخُصَّ إِنْ وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ .

قال النبىُّ ﷺ لأبى طلحة : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ » ، فقال: أَفْعَلُ ، فَقَسَمَهَا فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ .

١٤ - باب : إذا قال : دارى صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو جائز ويَضَعُهَا فى الأقربين أو حيث أراد

قال النّبىُّ ﷺ لأبى طلحةَ حينَ قال : أَحَبُّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله ، فأجازَ النبىُّ ﷺ ذلكَ . وقال بَعضُهم : لا يجوزُ حتى يُبيِّنَ لِمن ، والأَوَّلُ أَصحُّ .

١٥ - باب : إذا قال : أرضى أو بستانى صدقة عن أمى فهو جائز ، وإن لم يبين لمن ذلك

٢٧٥٦ - حدّثنا محمدُ بنُ سلام أخبرَنا مَخْلَدُ بنُ يَزيدَ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرَنى يعلَى أنهُ سَمِعَ عكرِمَةَ يقول : أنبأنا ابنُ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ رضىَ الله عنهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ عنها فقال : يا رسولَ الله إن أُمِّى تُوُفِّيَتْ وأنا غائبٌ عنها ، أينفَعُها شىءٌ إنْ تَصَدَّقتُ به عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فإنى أُشهِدُكَ أنَّ حائطى المِخْرَافَ صَدَقةٌ عليها » .

١٦ - باب : إذَا تصدَّق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز

٢٧٥٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ كَعبٍ أنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال : سمعتُ كعبَ بنَ مالك رضىَ الله عنه ، قلت : يا رسُول الله ، إنَّ مِنْ تَوْبَتِى (١) أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِى صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، قال : « أَمْسِك عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » ، قُلْتُ : فَإِنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ .

١٧ - باب : من تصدَّق إلى وكيله ثم رد الوكيلُ إليه

٢٧٥٨ - وقال إسماعيلُ : أخبرَنى عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ أبى سَلَمةَ عن إسحاقَ ابنِ عبد الله بنِ أبى طَلحةَ لا أعلمُهُ إلا عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « لما نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فقال : يَا رسول الله ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى كِتَابِهِ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَىَّ بَيْرُحَاءَ ، قال : وَكَانَت حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا

(١) وكان قد تخلف عن جيش العسرة .

وَيَسْتَظِلُّ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا فَهِىَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وإِلَى رسوله ﷺ أَرْجُو بِرَّهُ وَذُخْرَهُ فَضَعْهَا ، أَىْ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَخْ [1] يَا أَبَا طَلْحَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ ، فَاجْعَلْهُ فِى الأَقْرَبِينَ » فتصدق به أبو طلحة على ذوى رحمه ، قال: وكان منهم أُبَى وحسان ، قال : وباع حسان حصته منه من معاوية ، فقيل له : تبيع صدقة أبى طلحة ، فقال : ألا أبيع صاعًا من تمر بصاع من دراهم ، قال : وكانت تلك الحديقةُ فى موضع قصر بنى جَدِيلَةَ الذى بناه معاويةُ » .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

٢٧٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ الفضلِ أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشرٍ عن سَعيد ابنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نُسِخَتْ وَلا وَاللهِ مَا نُسِخَتْ وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ هُمَا وَالِيَانِ وَالٍ يَرِثُ وَذَاكَ الَّذِى يَرْزُقُ ، وَوَالٍ لا يَرِثُ فَذَاكَ الَّذِى يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ يَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ » .

١٩ - باب : ما يستحب لِمَن يُتَوفَّى فجأةً أن يتصدقوا عنه وقضاء النُّذُور عن الميت

٢٧٦٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى مالكٌ عنِ هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أَنَّ رجُلاً قالَ للنبىِّ ﷺ : إنَّ أُمِّى افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا » .

٢٧٦١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بنِ عبد الله عنِ ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : أَنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ رضىَ الله عنهُ استَفتَى رسولَ الله ﷺ فقالَ : إنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، فقال : « اقْضِه عَنْهَا » .

٢٠ - باب : الإشهاد فى الوقف والصدقة

٢٧٦٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامُ بنُ يوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخبرَهم قال: أخبرَنى يَعْلَى أنه سمعَ عِكرِمَةَ مَولى ابنِ عبّاسٍ يقول : أنبأَنا ابنُ عبّاسٍ أَنَّ سعدَ بنَ عُبادة رضىَ الله عنه - أخا بنى سَاعِدَةَ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وهو غائبٌ ، فأتى النبىَّ ﷺ فقال :

---

(١) كلمة تقال عند التعجب .

يا رسولَ الله ، إنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وأَنَا غائبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قال : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمِخْرَافَ صدَقَةٌ عَلَيْهَا .

٢١ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾

٢٧٦٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : « كان عُروةُ بنُ الزُّبير يُحدِّثُ أنهُ سألَ عائشةَ رضيَ الله عنها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَن لا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قال : هيَ اليتيمةُ في حَجْرِ وليها فيرغَبُ في جَمالِها ومالِها ، ويُريدُ أن يَتزَوَّجها بأدنى من سُنَّةِ نسائها ، فَنُهُوا عن نكَاحهنَّ إلا أن يُقْسِطُوا لهن في إكمالِ الصَّداق ، وأُمِرُوا بنكاحِ مَن سِواهنَّ منَ النساء ، قالت عائشةُ : ثمَّ استَفتى الناس رسولَ الله ﷺ بَعْدُ، فأنزل الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قالت : فبيَّنَ الله في هذهِ أنَّ اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جَمالٍ ومال رَغِبُوا في نكاحِها ولم يُلْحِقُوها بسُنَّتِها بإكمالِ الصَّداق ، فإذا كانت مرغوبةٌ عنها في قلة المالِ والجمالِ تَركوها والتمسوا غيرَها منَ النساء . قال : فكما يترُكونها حينَ يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رَغبوا فيها إلا أن يُقسطوا لها الأوفَى منَ الصَّداق ويُعطوها حقَّها » .

٢٢ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا * لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبا مَّفْرُوضًا ﴾ حسيبًا : يعني كافيًا .

٢٣ - باب : وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عُمَالَتِه

٢٧٦٤ - حدّثنا هارونُ بنُ الأشعَثِ حدَّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدَّثنا صَخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما « أنَّ عمرَ تَصدَّقَ بمالٍ لهُ على عهدِ رسولِ الله

ﷺ - وكانَ يقال له ثَمْغٌ ، وكان نَخلاً - فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، إنى استَفَدتُ مالاً وهوَ عندى نَفيسٌ فأَرَدتُ أن أتَصدّقَ به ، فقال النبىُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بأَصْلِه لا يُبَاعُ وَلا يُوهَبُ وَلا يُورَثُ وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ » فتصدَّقَ به عمرُ ، فَصَدَقَتُهُ تلك فى سَبيل الله وفى الرِّقاب والمَسَاكينِ والضَّيفِ وَابْنِ السبيل ولذى القُرْبى ، ولا جُنَاحَ على مَن وَلِيَهُ أن يأكل منه بالمعروف أو يُوكِلَ صديقَه غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ به » .

٢٧٦٥ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنيا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقيراً فَلْيَأكُلْ بالْمَعْرُوف ﴾ قالت : أُنزِلَت فى والِى اليتيمِ أن يُصيبَ من ماله إذا كان مُحتاجًا بقَدْرِ ماله بالمعروف .

٢٤ - باب : قول الله تعالى :

﴿ إنَّ الَّذينَ يَأكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إنَّمَا يَأكُلُونَ فى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعيراً ﴾ .

٢٧٦٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثَنى سليمانُ بنُ بِلالٍ عن ثَورِ بنِ زَيد المدَنىِّ عن أبى الْغَيْث عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبقَات » (١) قالُوا : يَا رسولَ الله ، وَمَا هُنَّ ؟ قال : « الشِّرْكُ بالله ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتى حَرَّمَ اللهُ إلا بالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلات » .

٢٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسدَ منَ الْمُصْلحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لأَعْنَتَكُمْ إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ ﴾ لأعنتكم : لأحرَجكم وضَيَّقَ عليكم . وَعَنَتْ : خَضَعَت .

٢٧٦٧ - وقال لنا سُلَيمانُ : حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ قال : مَا رَدَّ ابْنُ عُمرَ عَلَى أَحَدٍ وَصيَّةً ، وكان ابنُ سيرينَ أَحَبَّ الأشياءِ إليه فى مالِ اليتيم أن يَجتمعَ إليه نُصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فيَنْظُروا الذى هوَ خيرٌ له . وكان طاوُسٌ إذا سُئلَ عن شىءٍ من أمرِ اليَتامى قرأ: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسدَ منَ الْمُصْلحِ﴾ وقال عَطاءٌ فى يَتامى : الصَّغيرُ وَالْكَبيرُ : ينفق الولىُّ على كلِّ إنسانٍ بقَدْرِه من حصَّته .

---

(١) راجع الموبقات فى كتاب « الكبائر » للإمام الذهبى ، أيضاً راجع كتاب « الزواجر عن ارتكاب الكبائر » للإمام ابن حجر الهيثمي فقد ذكر منها المئات - الكتابان من تحقيقنا .

٢٦ - باب : استخدام اليتيم فى السفر والحضر إذا كان صلاحًا له ونظرِ الأم وزوجها لليتيم

٢٧٦٨ - حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ كثيرٍ حدَّثَنا ابنُ عُلية حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ليسَ لهُ خادمٌ ، فأخذَ أبو طلحةَ بيدى فانطلَقَ بى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يَا رَسُولَ الله ، إنَّ أَنَسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قال : فَخَدَمْتُهُ فِى السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قال لِى لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هكَذَا ؟ وَلا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصنَعْ هَذَا هكَذَا » .

٢٧ - باب : إذا وقف أرضًا ولم يبين الحدود فهو جائز ، وكذلك الصدقة

٢٧٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أنهُ سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنهُ يقول : كانَ أبو طلحةَ أكثرَ أنصَارِىٍّ بالْمَدينَة مالاً من نَخلٍ ، وكان أحَبُّ مَاله إلَيْه بَيْرُحَاءَ مُسْتَقْبِلَةَ المسجد ، وكان النبىُّ ﷺ يَدخلُها ويشرَبُ من ماء فيها طيِّب ، قال أنسٌ : فلما نزلت : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ الله إنَّ الله يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالى إلَىَّ بَيْرُحَاءُ ، وإنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذخرَها عندَ الله ، فضَعْها حيثُ أراكَ الله ، فقال : « بَخْ ذَلكَ مَالٌ رَابِحٌ - أو رايح شك ابن مسلمة - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ » قال أبو طلحةَ : أفعَلُ ذلكَ يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحةَ فى أقاربه وبنى عمه » .

وقال إسماعيلُ وعبدُ الله بنُ يوسفَ ويحيى بنُ يحيى عن مالكٍ : « رَايِحٌ » .

٢٧٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم أخبرَنا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ حدَّثَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ قال : حدثَّنى عمرُو بنُ دينارٍ عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رجُلا قال لرسولِ الله ﷺ : إنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ أَيَنْفَعُهَا إنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قال : « نَعَمْ » ، قال : فَإِنَّ لِى مِخْرَافًا وَأُشْهِدُكَ أَنِّى قَدْ تَصَدَّقْتُ بِه عَنْهَا » .

٢٨ - باب : إذا أوقف جماعة أرضًا مشاعًا فهو جائز

٢٧٧١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا عبدُ الوارث عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال:

«أَمرَ النبيُّ ﷺ ببناء المسجد فقال : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » قَالُوا : لا وَاللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ » .

٢٩ - باب : الوقف كيف يكتب ؟

٢٧٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « أصابَ عمرُ بخَيبرَ أرضًا ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : أَصبتُ أرضًا لم أُصِبْ مالاً قطُّ أنفَسَ منه ، فكيفَ تأمُرُني به ؟ قال : « إنْ شئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وتَصَدَّقْتَ بِهَا » فتصدَّقَ عمرُ أنهُ لا يُباعُ أَصْلُهَا ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ في الفُقَراء والقُربى والرِّقابِ وفي سبيلِ الله وَالضَّيْفِ وابن السَّبيلِ لا جناح على من وَلِيهَا أن يأكل منها بالمعروف أو يُطْعِمَ صديقًا غير مُتَمَوِّلٍ فيه » .

٣٠ - باب الوقف للغني والفقير والضيف

٢٧٧٣ - حدّثنا أبو عاصم حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ : أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه وجدَ مالاً بخَيْبَرَ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَهُ ، قال : « إن شئت تصدقت بها » فَتَصَدَّقَ بها في الفقراء والمساكين وذي القربى وَالضَّيْف .

٣١ - باب : وقف الأرض للمسجد

٢٧٧٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمدِ قال : سمعتُ أَبي حدَّثنا أبو التَّيَّاحِ قال : حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ الله عنه « لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينَةَ أمرَ بالمسجدِ وقال : «يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » ، قَالُوا : لا وَاللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلا إِلَى اللهِ ».

٣٢ - باب : وقف الدواب وَالْكُرَاعِ وَالْعُرُوضِ وَالصَّامتِ(١)

قال الزُّهريُّ فيمَن جَعلَ ألفَ دينارٍ في سبيلِ الله ، ودَفعها إلى غُلامٍ لهُ تَاجِرٍ يَتْجِرُ بها وجَعلَ ربحَهُ صَدقةً للمساكين والأَقرَبِينَ ، هل للرَّجُلِ أن يأكلَ من رِبحِ ذَلكَ الأَلْفِ شيئًا وإن لم يكنْ جَعلَ رِبْحَها صَدَقةً في المساكين ؟ قال ليس له أن يأكلَ منها .

٢٧٧٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى حدَّثنا عُبَيد الله قال : حدَّثني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : « أَنَّ عمرَ حَملَ على فرسٍ لهُ في سَبيلِ الله أعطاها رسولُ الله ﷺ له

---

(١) الكراع اسم يطلق على جميع الخيل ، والعروض كل ما عدا النقد من المال ، والصامت المراد به النقد من الذهب والفضة .

فحملَ عليها رجُلا ، فَأُخْبِرَ عمرُ أنه قد وَقَفَها يبيعُها ، فسأَلَ رسولَ الله ﷺ أن يَبتاعها فقال : «لا تَبْتَعْهَا وَلا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ» .

٣٣ - باب : نفقة القَيِّم للوقف

٢٧٧٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نفقَةِ نِسَائِى وَمَؤُونَةِ عَامِلِى فَهُوَ صدَقَةٌ » .

٢٧٧٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا حمادٌ عن أَيُّوب عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ عمرَ اشترَطَ فى وَقفه أنْ يَأكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُوكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالاً » .

٣٤ - باب : إذا وقف أرضًا أو بئرًا واشترط لنفسه مثْلَ دلاء المُسْلمينَ

ووقفَ أنسٌ دارًا ، فكان إذا قَدِمَ نَزَلَها . وتَصدَّقَ الزُّبَيْرُ بدُورِهِ وقَال لِلْمَرْدُودَةِ من بناته[(١)] : أن تسكُنَ غيرَ مُضِرّةٍ ولا مُضَرٍّ بِهَا ، فإن استَغْنَت بزَوجٍ فليسَ لها حق . وجعلَ ابنُ عمرَ نَصيبَهُ من دارِ عمر سُكْنَى لذوِى الحاجةِ مِن آلِ عبد الله .

٢٧٧٨ - وقال عَبْدَانُ : أخبَرنى أبى عن شُعبةَ عن أبى إِسحاقَ عن أبى عبدِ الرّحمنِ : «أن عُثمانَ رضىَ الله عنه حيثُ حُوصِرَ أشرفَ عليهم وقال : أَنْشُدُكُمْ وَلا أَنْشُدُ إِلا أصحاب النبى ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قال : «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَجَهَزْتُهُمْ ، قال : فصدَّقوهُ بما قال . وقال عمرُ فى وقفه : لا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغيرُهُ فَهْوَ وَاسِعٌ لِكُلٍّ » .

٣٥ - باب : إذا قال الواقف : لا نطلب ثمنه إلا إلى الله فهو جائز

٢٧٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « قال النبيُّ ﷺ : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِى بِحَائِطِكُمْ » ، قَالُوا : لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إِلَى اللهِ» .

٣٦ - باب قول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا

(١) المطلقة من بناته والراجعة إلى بيت أبيها .

منْ بَعْد الصَّلاة فَيُقْسمَان بالله إن ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرى به ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ الله إنَّا إذًا لَمنَ الآثمينَ * فَإنْ عُثرَ عَلَى أنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إثْمًا فَآخَرَان يَقُومَان مَقَامَهُمَا منَ الَّذينَ اسْتُحقَّ عَلَيْهمُ الأوْلَيَان فَيُقْسمَان بالله لَشَهَادَتُنَا أحَقُّ منْ شَهَادَتهمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إنَّا إذًا لَمنَ الظَّالمينَ * ذَلكَ أدْنَى أنْ يَأتُوا بالشَّهَادَة عَلَى وَجْههَا أوْ يَخَافُوا أنْ تُرَدَّ أيْمَانٌ بَعْدَ أيْمَانهمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَعُوا وَاللهُ لا يَهْدى الْقَوْمَ الْفَاسقينَ ﴾ .

الأوليانِ واحدُهما أولى ، ومنه : أولى به : عُثِرَ : ظُهِرَ . أعثَرْنا : أظهَرْنا .

٢٧٨٠ - وقال لى علىُّ بنُ عبدِ الله : حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا ابنُ أبى زائدةَ عن محمد ابنِ أبى القاسم عن عبدِ الملكِ بنِ سعيدِ بنِ جُبَيْر عن أبيه عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « خَرجَ رجُلٌ من بنى سَهْمٍ مَعَ تَميمٍ الدَّاريِّ وَعدىَّ بن بَدَّاء فمات السَّهْمىُّ بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدم بتركته فقدوا جَامًا مِنْ فِضةٍ مُخَوَّصًا من ذهب فأحلفهما رسول الله ﷺ، ثم وُجد الْجَامُ بمكة فقالوا : ابتعناه من تميم وعدى ، فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحقُّ من شهادتهما وإن الْجَامَ لصَاحبِهمْ ، قال : وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنكُمْ إذا حَضرَ أحَدَكُم الموتُ﴾ .

٣٧ - باب : قضاء الوصى ديون الميت بغير محضر من الورثة

٢٧٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ سابقٍ - أو الفضلُ بنُ يَعقوبَ عنه - حدَّثنا شيبانُ أبو معاوية عن فِرَاسٍ قال : قال الشَّعبىُّ : حدَّثنى جابرُ بنُ عبدِ الله الأنصارىُّ رضى الله عنهما : «أن أباه اسْتُشْهِدَ يوم أحد وترك ستَّ بَنَاتٍ وترك عليه دينًا ، فلما حَضر جَدَادُ النخلِ أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله قد عَلِمْتَ أن والدى استُشْهِدَ يوم أُحد وترك عليه دينًا كثيرًا وإنى أحب أن يراك الغرماء ، قال : « اذهَبْ فَبَيْدرْ كُلَّ تَمرٍ عَلَى نَاحيَته » فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إلَيْه أغْرُوا بى تلْكَ السَّاعَة ، فَلَمَّا رَأى مَا يَصْنَعُونَ أطَافَ حَوْلَ أعْظَمهَا بَيْدَرًا ثَلاثَ مَرَّات ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْه ، ثُمَّ قال : ادعُ أصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكيلُ لَهُمْ حَتَّى أدَّى اللهُ أمَانَةَ وَالدى وَأنَا وَالله رَاضٍ أنْ يُؤَدِّىَ اللهُ أمَانَةَ وَالدى وَلا أرْجعَ إلَى أخَوَاتى بتَمْرَة فَسَلمَ وَالله الْبَيَادرُ كُلُّهَا حَتَّى أنِّى أنْظُرُ إلَى الْبَيْدَرِ الَّذى عَلَيْه رسولُ الله ﷺ كَأنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحدَةً » .

قال أبو عبدِ الله : « أغروا بى » يعنى هَيَّجُوا بى . ﴿ فأغرينا بينهمُ العداوةَ والبغضاء﴾ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦ - كتاب الجهاد والسِّيَرِ

١ - باب فضل الجهاد وَالسِّيَرِ وقول الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًا فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابنُ عباسٍ : الْحدُودُ الطاعة .

٢٧٨٢ - حدّثنا الحسنُ بنُ صبّاح حدَّثنا محمدُ بنُ سابق حدَّثنا مالكُ بنُ مِغْوَل قال : سمعتُ الوليدَ بنَ العَيزارِ ذَكرَ عن أبى عمرو الشيبانىِّ قال : قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضىَ الله عنه : « سَأَلتُ رسولَ الله ﷺ قُلتُ : يا رسولَ الله أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : «الصَّلاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أى ؟ قال : « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » ، قُلت : ثُمَّ أى ؟ قال: «الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ » فَسكَتُّ عَنْ رسولِ الله ﷺ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِى » .

٢٧٨٣ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مُجاهد عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ: « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا » .

٢٧٨٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا حَبِيبُ بنُ أبى عَمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : يا رسولَ الله ، تُرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلا نُجَاهِدُ؟ قال : « لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌ مَبْرُورٌ » .

٢٧٨٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور أخبرَنا عفَّانُ حدَّثنا هَمّامٌ حدَّثنا محمدُ بن جُحَادَةَ قال: أخبرَنى أبو حَصِينٍ أنَّ ذَكوانَ حدَّثهُ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ حدَّثهُ قال : « جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : دُلَّنى عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ ، قال : « لا أَجِدُهُ » قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلا تُفْطِرَ»

قال: ومَن يَستطيعُ ذلكَ ؟ قال أبو هُرَيرَةَ : إنَّ فَرَسَ المُجاهِدِ لَيَستَنُّ في طِوَلِه فيُكتَبُ لَهُ حَسَنات » .

٢ - باب : أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢٧٨٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيثيُّ أنَّ أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ الله عنه حدَّثهُ قال : قيل يا رسولَ الله أيُّ الناسِ أفضلُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « مُؤمِنٌ يُجاهِدُ في سَبيلِ اللهِ بنَفسِهِ ومالِهِ » قالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قال: «مُؤمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَتَّقِي اللهَ ويَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ » .

٢٧٨٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلُ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ واللهُ أعلَمُ بمَنْ يُجاهِدُ في سَبيلِه كَمَثَلِ الصَّائمِ القائمِ وتَوَكَّلَ اللهُ للمُجاهِدِ في سَبيلِهِ بأنْ يَتَوَفَّاهُ أنْ يُدخِلَهُ الجَنَّةَ أو يَرجِعَهُ سالِمًا مَعَ أجْرٍ أو غَنيمَةٍ » .

٣ - باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

وقال عمرُ : ارزُقْني شهادةً في بلدِ رسولِكَ .

٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه أنه سمعَهُ يقول : « كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدخُلُ على أُمِّ حَرامٍ بِنتِ مِلحانَ فتُطعِمُهُ وكانَتْ أُمُّ حَرامٍ تَحتَ عُبادَةَ بنِ الصَّامِت ، فدَخَلَ عَلَيها رسولُ الله ﷺ فأطعَمَتهُ وجَعَلَتْ تَفلي رأسَهُ ، فنَامَ رسولُ الله ﷺ ثُمَّ استَيقَظَ وهوَ يَضحَكُ ، قالت : فقُلتُ : وما يُضحِكُكَ يا رَسُولَ الله ؟ قال : « ناسٌ مِن أُمَّتي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً في سَبيلِ اللهِ يَركَبُونَ ثَبَجَ هذا البَحرِ مُلُوكًا على الأسِرَّةِ - أو مِثلَ المُلُوكِ على الأسِرَّةِ شَكَّ إسحاقُ - » قالَتْ : فقُلتُ : يا رَسولَ الله ، ادعُ اللهَ أنْ يَجعَلَني مِنهُمْ ، فدَعا لَها رَسولُ الله ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رأسَهُ ثُمَّ استَيقَظَ وهوَ يَضحَكُ ، فقُلتُ : وما يُضحِكُكَ يا رَسُولَ اللهِ؟

قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ » كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ، قالت : فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قال : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ»[(١)] .

٤ - باب : درجات المجاهدين فى سبيل الله يقال : هذه سبيلى وهذا سبيلى

قال أبو عبد الله : غُزًّا واحدها غاز . هُم دَرَجاتٌ : لهم درجات .

٢٧٩٠ - حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ حدثَّنا فُليحٌ عن هلالِ بنِ عليّ عن عطاء بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقا عَلَى الله أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » ، فقالوا : يا رسولَ الله ، أفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ قالَ وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » . قال محمدُ بنُ فُلَيحٍ عن أبيه : « وفَوقَهُ عرشُ الرحمن » .

٢٧٩١ - حدّثنا موسى حدثَّنا جَرِيرٌ حدثَّنا أبو رجاء عن سَمُرةَ قال: قال النبىُّ ﷺ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالاَ : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

٥ - باب : الْغَدْوَةَ وَالرَّوْحَة فى سبيل الله وَقَابُ قَوْسِ أحدكم من الجنة

٢٧٩٢ - حدّثنا مُعَلّى بنُ أسدٍ حدثَّنا وُهَيبٌ حدثَّنا حُميد عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٢٧٩٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدثَّنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ قال : حدثَّنى أبى عن هلالِ ابنِ عليٍّ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى عَمْرَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: «لَقَابُ [(٢)] قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » ، وَقَالَ : « لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

٢٧٩٤ - حدّثنا قَبيصَةُ حدثَّنا سُفيانُ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

---

(١) وهذا علم من أعلام النبوة .

(٢) أى : قدره .

٦ - باب : الحُور العين وصفتهن

يُحَارُ فِيهَا الطرف . شديدةُ سواد العين ، شديدَةُ بياض العين . وزوَّجناهم بحُورٍ : أنكحناهم .

٢٧٩٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُميد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ الله خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إلا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » .

٢٧٩٦ - قال : وسمعتُ أنسَ بنَ مالك عن النبىِّ ﷺ أنه قال : « لَرَوْحَةٌ فِى سَبِيلِ الله أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ - يَعْنِى سَوْطَهُ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٧ - باب : تمنى الشهادة

٢٧٩٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِى سَبِيلِ الله ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ الله، ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ » .

٢٧٩٨ - حدّثنا يوسُفُ بنُ يعقوبَ الصَّفَّارُ حدَّثنا إسماعيلُ ابن عُلَيَّةَ (١) عن أيّوبَ عن حُميد بن هلال عن أنَسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : خطبَ النبىُّ ﷺ فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ » ، وقال : « مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » ، قال أيُّوبُ : أو قال : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

٨ - باب : فضل من يُصرع فى سبيل الله فمات فهو منهم

وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾.

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه - رحمهم الله جميعاً .

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : حدَّثنى اللَّيثُ حدَّثنا يحيى عن محمد ابنِ يحيى بن حَبان عن أنسِ بنِ مالك عن خالَتِه أُم حَرَام بنت مِلْحَانَ قالت : نَامَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّى ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : « أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » ، قَالَتْ : فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالت مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فقالت : ادعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فقال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا انصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ » .

٩ - باب : من يُنْكَبُ فى سبيل الله

٢٨٠١ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ الْحَوْضِىُّ ، حدَّثنا همامٌ عن إسحاقَ عن أنس رضى الله عنه قال : « بَعثَ النبىُّ ﷺ أقوامًا من بنى سُلَيْم إلى بنى عامرٍ فى سَبعينَ ، فلمّا قدموا قال لهم خالى : أَتقدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونى حتّى أُبلِّغَهم عن رسولِ الله ﷺ وإلا كنتم منى قريبًا . فتقدَّمَ فأمَّنُوهُ ، فبينما يُحدِّثُهم عنِ النبىِّ ﷺ إذْ أَوْمَؤُوا إلى رجُلٍ منهم فطعنَهُ فأنفذَهُ ، فقال: الله أكبرُ ، فُزْتُ وربِّ الكعبة . ثمَّ مالوا على بقيَّةِ أصحابه فقتلوهم إلا رَجُلٌ أَعْرَجُ صعدَ الْجَبَلَ ، قال همام : وأُراهُ آخر معهُ ، فأخبرَ جبريلُ عليه السلامُ النبىَّ ﷺ أنَّهم قد لَقوا ربَّهم فرَضِىَ عنهم وأرضاهم ، فكنّا نقرأُ : أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وأَرْضَانَا ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ (١) ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ وَبَنِى لِحْيَانَ وَبَنِى عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ » .

٢٨٠٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوَانَةَ عنِ الأَسْوَدِ بنِ قَيسٍ عن جُنْدُبِ ابنِ سُفيانَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان فى بعضِ المشاهدِ وقد دَمِيَتْ إصبعُه فقال :

« هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ » .

١٠ - باب : من يجرح فى سبيل الله عز وجل

٢٨٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُكْلَمُ (٢) أَحَدٌ فِى سَبِيلِ

---

(١) أى نسخ تلاوته أما حكمهم فى قوله تعالى فثابت . (٢) لا يُجرح .

اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ » .

١١ - باب : قول الله تعالى :
﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيث حدَّثني يونُسُ عن ابن شِهاب عن عُبَيد الله ابنِ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ أخبرهُ أنَّ أبا سُفيانَ أخبرَهُ « أنَّ هِرَقْلَ قال لَهُ : سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدُوَلٌ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

١٢ - باب : قول الله تعالى :
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

٢٨٠٥ - حدّثنا محمدُ بنُ سعيد الْخُزَاعِيُّ حدَّثنا عبدُ الأعلى عن حُمَيد قال : سألت أنسًا. ح [(١)] حدَّثنا عمرو بنُ زُرارةَ حدَّثنا زياد قال : حدَّثني حُمَيْدٌ عن أنَسٍ رضيَ الله عنه قال : «غابَ عمِّي أنسُ بنُ النَّضْرِ عن قِتالِ بَدْرٍ : فقال : يَا رَسُولَ الله ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - » ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذ فقال: «يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذ ، الْجَنَّةَ [(٢)] وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ » ، قال سَعدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ الله مَا صَنَعَ ، قال أنسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلا أُخْتُهُ بِبَنَانِه ، قال أَنسٌ : كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخر الآية » .

٢٨٠٦ - وقال : إنَّ أُختَهُ - وهي تُسمى الرُّبَيِّعَ - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ امرأةٍ فأمَرَ رسولُ الله ﷺ بالقصاص، فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ، والذي بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُهَا فرضوا

---

(١) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .   (٢) أى : أريد أو أرى الجنة .

بالأرش وتركوا القصاص ، فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » .

٢٨٠٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبُ عنِ الزُّهريِّ ح .

وحدثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى أخى عن سليمانَ أُراهُ عن محمدِ بنِ أبى عتيقٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن خارجةَ بنِ زيدٍ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ رضى الله عنه قال : « نَسَخْتُ الصُّحُفَ فى المصاحفِ ففَقَدْتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ بها ، فلم أجِدْها إلا معَ خُزَيْمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ الذى جَعَلَ رسولُ الله ﷺ شهادتَهُ شهادةَ رجُلَينِ، وهو قولهُ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْه ﴾ .

١٣ - بابٌ : عَمَلٌ صَالِحٌ قبل القتال

وقال أبو الدَّرْدَاءِ : إنما تُقاتلون بأعمالكم .

وقوله عزّ وجلّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِه صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ .

٢٨٠٨ - حدّثنى محمدُ بن عبدِ الرَّحيمِ حدَّثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ الفزاريُّ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إِسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول : أتى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحديد ، فقال : يا رسولَ الله ، أُقَاتِلُ أَوْأُسْلِمُ ، قال : « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ ، فَقُتِلَ، فقال رسول الله ﷺ : « عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا » .

١٤ - باب : من أتاه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله

٢٨٠٩ - حدّثنا محمدُ بنُ عبد الله حدَّثنا حُسَيْنُ بنُ محمد أبو أحمدَ حدَّثنا شَيبانُ عن قتادةَ حدَّثنا أنسُ بنُ مالك أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بنتَ البَراء وهى أُمُّ حارثةَ بنِ سُرَاقَةَ أتت النبىَّ ﷺ فقالت : يَا نَبىَّ الله ، أَلا تُحَدِّثُنى عَنْ حَارِثَةَ وكَانَ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[1]، فَإِنْ كَانَ فِى الْجَنَّة صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْه فِى الْبُكَاء ، قالَ: « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِى الْجَنَّة وَإِنَّ ابْنَك أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى » .

١٥ - باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا

٢٨١٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرٍو عن أبى وائلٍ عن أبى موسى

(١) لا يُعرف راميه .

رضىَ اللهُ عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، فقال : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِى سَبِيلِ اللهِ ؟ قال : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

١٦ - باب : من اغبرت قدماه فى سبيل الله وقول الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ومن حَولهم منَ الأعرابِ أَن يتخلَّفوا عن رسولِ الله - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢٨١١ - حدّثنا إسحاقُ أخبَرنا محمدُ بنُ المباركِ حدَّثنا يحيى بنُ حمزة قال : حدَّثنى يَزِيدُ ابنُ أَبى مَرْيمَ أخبرنا عَبَايَةُ بنُ رافعِ بنِ خدَيج قال : أخبرنى أبو عبس هو عبد الرحمن بن جبر أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِى سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ».

١٧ - باب : مسح الغبار عن الرأس فى سبيل الله

٢٨١٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا عبدُ الوهّابِ حدَّثنا خالدٌ عن عكرِمةَ أنَّ ابنَ عبّاسٍ قال لهُ ولعلىِّ بنِ عبدِ الله : ائتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِه ، فَأَتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فى حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِه ، فَلَمَّا رَآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ ، فَقَالَ : كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فَمَرَّ بِهِ النبىُّ ﷺ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ: «وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عَمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » .

١٨ - باب : الغسل بعد الحرب والغبار

٢٨١٣ - حدّثنا محمدٌ أخبَرنا عَبدةُ عن هِشام بنِ عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلاحَ ؟ فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ؟ » قَالَ : هَهُنَا ، وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِى قُرَيْظَةَ ، قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ ».

١٩ - باب : فضل قول الله تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِين قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَن لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٢٨١٤ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى

طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلاثِينَ غَدَاةً عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ . قال أنس: أُنزل في الذين قتلوا ببئر مَعُونَةَ قُرْآنٌ قرأناه ، ثم نسخ بعدُ [1] : بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ » .

٢٨١٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمع جَابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يَقولُ : « اصْطَبَحَ ناسٌ الخَمرَ يومَ أُحُدٍ ، ثمَّ قُتلوا شُهَدَاءَ . فقيل لسُفْيانَ : مِنْ آخرِ ذَلكَ اليوم ؟ قال : ليس هذا فيه » .

٢٠ -باب : ظلِّ الملائكة على الشهيد

٢٨١٦ - حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ قال : أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : سمعتُ محمدَ بنَ الْمُنْكَدِر أنهُ سمع جابرًا يقول : « جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : « لِمَ تَبْكِي ؟ أَوْ لا تَبْكِي ، مَا زَالَتِ الْمَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا » ، قُلْتُ لِصَدَقَةَ [2] : أَفِيهِ حَتَّى رُفِعَ ؟ قال : رُبَّمَا قَالَهُ .

٢١ - باب : تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

٢٨١٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ » .

٢٢ - باب : الجنة تحت بَارِقَة السيوف

وقال المغيرةُ بنُ شعبةَ : أخبرَنا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربِّنا مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ . وقال عمرُ للنبيِّ ﷺ : أَلَيْسَ قَتْلانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قال : « بَلَى » [3] .

٢٨١٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى ابنِ عُقْبةَ عن سالمٍ أبي النَّضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله - وكان كاتباً - قال : كتبَ إليه

---

(١) نسخ اللفظ . (٢) القائل هو الامام البخاري .

(٣) وهو الرد بالإيجاب بعد همزة الاستفهام المنفية .

عبد الله بن أبى أوفى رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ » .

تابعه الأُوَيْسِىُّ عنِ ابنِ أَبى الزِّنَادِ عن موسى بنِ عُقبة .

٢٣ - باب : من طلب الولد للجهاد

٢٨١٩ - وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ هُرْمُزَ قال : سمعتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنهُ عن رسولِ الله ﷺ قال : « قال سليمانُ بنُ داودَ عليهما السلام : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتى بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ الله ، فقال لَهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إلا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللهُ لَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » .

٢٤ - باب : الشجاعة فى الحرب والجبن

٢٨٢٠ - حدَّثنا أحمدُ بنُ عبد الملك بنِ واقد حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النبى ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ (١) ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النبىُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

٢٨٢١ - حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عمرُ بنُ محمدِ بنِ جُبَيرِ بن مُطعم أنَّ محمدَ بنَ جُبَيْرٍ قال : أخبرَنى جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ أنهُ بينما هوَ يسيرُ مع رسولِ الله ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ(٢) فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ النبىُّ ﷺ فَقَالَ : « أَعْطُونِى رِدَائِى لَوْ كَانَ لِى عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ(٣) نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٢٥ - باب : ما يُتعوذ من الجبن

٢٨٢٢ - حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ سمعتُ عمرو بنَ مَيمونٍ الأَوْدِىَّ قال : « كان سعدٌ يُعلِّم بَنِيهِ هؤلاء الكلماتِ كما يُعلم المعلم

---

(١) راجع صفاته ﷺ الخُلقية والخَلقية فى « الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية ».للإمام الترمذى - من تحقيقنا - .

(٢) شجرة من شجر البوادى لها شوك .

(٣) شجر له شوك أيضاً يقرأ فى الوصل والوقف بالهاء .

الغلمانَ الكتابةَ ويقول : إنَّ رَسولَ الله ﷺ كَانَ يَتعوَّذُ منهُنَّ دُبُرَ الصَّلاة : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ » .

٢٨٢٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا مُعْتَمِرٌ قال : سمعتُ أبى قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه : كان النبىُّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

٢٦ - باب : من حدث بمشاهده فى الحرب

قالهُ أبو عثمانَ عن سعدٍ .

٢٨٢٤ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا حاتم عن محمدِ بنِ يوسفَ عنِ السائبِ بنِ يزيدَ قال : « صَحِبتُ طلحةَ بنَ عُبيدِ الله وسَعدًا والمقدادَ بنَ الأسْودِ وعبدَ الرّحمنِ بنَ عَوف رضىَ الله عنهم ، فما سَمعتُ أحدًا منهم يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ ، إلا أنى سمعتُ طلحةَ يحدِّثُ عن يومِ أُحُدٍ » (١) .

٢٧ - باب : وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية وقوله تعالى :

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِالله ﴾ الآية . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ الله اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

يُذكَرُ عنِ ابنِ عبّاسٍ : « انفِروا ثُباتٍ : سرايا مُتفرِّقين » . ويُقال : واحدُ الثُّبَاتِ ثُبَةٌ .

٢٨٢٥ - حدّثنا عمرو بنُ عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سُفيانُ قال : حدَّثنى منصورٌ عن مجاهد عن طاوُس عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما ، « أَنَّ النبىَّ ﷺ قال يوم الفتح : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٢٨ - باب : الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيُسَدِّد بعدُ ويُقْتَل

٢٨٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرة

(١) وكانت له فيه مواقف - رضى الله عنه .

رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

٢٨٢٧ - حدّثنا الحميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ قال : أخبرَنى عَنبَسةُ بنُ سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهوَ بخيبَرَ بعدَ ما افتَتَحوها ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أَسْهِمْ لِى ؟ فقال بَعْضُ بَنِى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لا تُسْهِمْ لَهُ ، يَا رسولَ الله ، فقال أبو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فقال ابْنُ سَعِيد بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنْعَى عَلَيَّ قَتْلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّى عَلَى يَدَيْهِ ، قال : فلا أدرى أسهم له أم لم يسهم له » .

قال سُفيان : وحدَّثنيهِ السعيدىُّ عن جَدِّه عن أبى هريرةَ .

قال أبو عبدِ الله : السعيدىُّ هو عمرُو بنُ يحيى بنِ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاص.

٢٩ - باب : من اختار الغزو على الصوم

٢٨٢٨ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ الْبُنَانى قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « كان أبو طَلحةَ لا يَصومُ على عهدِ النبىِّ ﷺ من أجلِ الْغَزْوِ ، فلما قُبِضَ النبىُّ ﷺ لم أرَهُ مُفطِرًا إلا يومَ فِطرٍ أو أضحى » .

٣٠ - باب : الشهادة سبع سوى القتل

٢٨٢٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِى سَبِيلِ اللهِ » .

٢٨٣٠ - حدّثنا بِشْرُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن حَفصةَ بنتِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣١ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ - إِلَى قَوْلِه - غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

٢٨٣١ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ الْبَرَاءَ رضىَ الله عنه يقول : لما نَزَلَت : ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ منَ الْمُؤْمنِينَ ﴾ دعا رسولُ الله ﷺ زيدًا ، فجاءَ بِكَتاب فكتَبها . وشكا ابنُ أُمِّ مكتوم ضَرَارَتَهُ [١] فنزلَتْ : ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ .

٢٨٣٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدِ الزُّهرىُّ قال : حدَّثنى صالحُ بنُ كَيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ أنه قال : « رأيتُ مَروانَ ابنَ الحكَمِ جالسًا فى المسجدِ فأقبلتُ حتى جلَستُ إلى جنبه ، فَأَخبرَنا أنَّ زيدَ بنَ ثابت أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَلى عليه : ﴿ لا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .... وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ الله ﴾ ، قال : فجاءَهُ ابنُ أُمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّهَا علىَّ فقال : يا رسولَ الله ، لو أَستطيعُ الجهادَ لجاهَدْتُ - وكان رجُلاً أعمى - فَأنزَلَ الله تعالى على رسوله ﷺ وَفَخذُهُ عَلَى فخذى . فثقُلَتْ علىَّ حتى خِفتُ أن تَرُضَّ فخذى . ثمَّ سُرِّىَ عنه ، فأنزلَ الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ ﴾ .

٣٢ - باب : الصبر عند القتال

٢٨٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثّنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى ابنِ عُقبةَ عن سالمٍ أبى النَّضرِ أنَّ عبدَ الله بنَ أبى أوفى كتبَ فقرأتُهُ إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

٣٣ - باب : التحريض علَى القتال ، وقوله تعالى : ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾

٢٨٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا مُعاويةُ بنُ عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيد قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه يقول : « خَرَجَ رَسُولُ اللهُ ﷺ إِلَى الْخَنْدَق ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِى غَدَاة بَارِدَة فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ » ، فقالوا مُجيبينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

(١) كان كفيف البصر .

٣٤ - باب : حفر الخندق

٢٨٣٥ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال: جَعَلَ المهاجرونَ والأنصارُ يَحفِرُونَ الخَندَقَ حولَ المدينةِ ويَنقُلُونَ الترابَ على مُتونِهم ويقولون :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الإِسْلامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

والنبيُّ ﷺ يُجيبُهم ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَه فَبَارِكْ فِي الأَنْصَـارِ وَالْمُهَاجِـرَهْ

٢٨٣٦ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول : كانَ النبيُّ ﷺ يَنقُلُ ويقول : « لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا » .

٢٨٣٧ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال: « رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الأحزابِ يَنْقُلُ التراب وقد وارَى الترابُ بياضَ بطنه وهو يقول :

« لَوْلا أَنْتَ مَا اهْـتَدَيْنَا وَلا تَصَـدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلِ السَّكِـــينَةَ عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى قَـدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِـتْنَةً أَبَيْنَا »

٣٥ - باب : من حبسه العذر عن الغزو

٣٨٢٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ حدَّثَنا حُمَيْدٌ أنَّ أنسًا حدَّثهم قال : «رَجعنا من غزوةِ تَبوكَ مع النبيِّ ﷺ » .

٢٨٣٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ هوَ ابنُ زيدٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ كان في غَزاة فقال : « إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلا وادِيًا إِلا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ (١) حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وقال موسى : حدَّثَنا حمّادٌ عن حُمَيدٍ عن موسى بنِ أنسٍ عن أبيهِ قال النبيُّ ﷺ .

قال أبو عبدِ الله : الأوَّلُ أصحّ .

---

(١) يقصد ثواب الغزو .

٣٦ - باب : فضل الصوم فى سبيل الله

٢٨٤٠ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى يحيى ابنُ سعيدٍ وسُهَيلُ بن أبى صالحٍ أنهما سَمِعا النُّعْمَانَ بنَ أبى عيّاشٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ الله بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .

٣٧ - باب : فضل النفقة فى سبيل الله

٢٨٤١ - حدّثنى سعدُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبى سَلمةَ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ الله دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ ، أىْ فُلُ (١) : هَلُمَّ » ، قال أبو بكرٍ : يَا رَسُولَ الله ، ذَاكَ الَّذِى لا تَوَى عَلَيْهِ، فقال النَّبىُّ ﷺ : « إِنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٢٨٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هلالٌ عن عَطاء بنِ يَسارٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ على المنبرِ فقال : « إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ » ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى ، فقامَ رَجُلٌ فقال : يَا رسول الله ، أَوَ يَأْتِى الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النبىُّ ﷺ، قُلْنَا : يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحَضَاءَ فقال : « أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ، أَوَ خَيْرٌ هُوَ ؟ » ثَلاثًا ، « إِنَّ الْخَيْرَ لا يَأْتِى إِلا بِالْخَيْرِ وَإِنَّهُ كُلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ كُلَّمَا أَكَلَتْ (٢) حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِى سَبِيلِ الله وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِى لا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨ - باب : فضل من جهز غازيًا أو خلفه بخير

٢٨٤٣ - حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا الحسين حدَّثنى يحيى قال : حدَّثنى أبو سلمة حدَّثنى بُسر بنُ سعيدٍ قال: حدَّثنى زيدُ بنُ خالدٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ

(١) يعنى : يا فلان منادى مرخم .

(٢) يقصد البهيمة .

قال : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

٢٨٤٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله عن أنسٍ رضيَ الله عنه : أنّ النبيَّ ﷺ لَمْ يكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ إلا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فقال : « إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي » .

٣٩ - باب : التَّحنُّط عند القتال

٢٨٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّابِ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا ابن عَونٍ عن موسى بنِ أنسٍ قال : وذَكرَ يومَ اليمامة قال : « أَتَى أنسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهْوَ يَتَحَنَّطُ ، فَقَالَ : يَا عَمِّ ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِيءَ ، قال : الآنَ يَا ابْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الْحَنُوط - ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ فقال : هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رسول الله ﷺ ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ ، رواه حماد عن ثابت عن أنس .

٤٠ - باب : فضل الطليعة

٢٨٤٦ - حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمد بنِ المنكَدر عن جابرٍ رضيَ الله عنه قال: قال النّبيُّ ﷺ : « مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الأَحْزَابِ ؟ » قال الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قال : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » قَال الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » .

٤١ - باب : هل يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وحدَه

٢٨٤٧ - حدّثنا صَدَقَةُ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ حدَّثنا ابنُ المنكَدرِ أنهُ سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : نَدَبَ النبيُّ ﷺ الناسَ - قال صدَقةُ أظنُّهُ يومَ الخندَق - فانتَدَبَ الزُّبيرُ ، ثم نَدب الناسَ فانتدَبَ الزُّبيرُ ، ثم نَدَبَ الناس فانتدب الزبير ، فقال النبيُّ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ » .

٤٢ - باب : سفر الاثنين

٢٨٤٨ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا أبو شهاب عن خالد الحَذّاء عن أبي قِلابةَ عن مالك بنِ الحُوَيرث قال : انصرَفتُ من عندِ النبيِّ ﷺ فقال لَنا - أنا وصاحبٌ لي -: «أَذِّنَا وَأَقِيمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٤٣ - بابٌ : الْخَيْلُ مَعْقُودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة

٢٨٤٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٠ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن حُصَيْن وابن أبي السَّفَرِ عن الشَّعْبيِّ عن عُروةَ بنِ الْجَعْدِ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . قال سليمان عن شُعبةَ : « عن عُروةَ بن أبي الجَعد » . تابَعهُ مُسَدَّدٌ عن هُشَيْمٍ عن حُصَيْنٍ عن الشعبي عن عروة بن أبي الجعد » .

٢٨٥١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن شُعبةَ عن أبي التَّيَّاحِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ » .

٤٤ - باب : الجهاد ماضٍ مع الْبَرِّ والفاجر

لقول النبيِّ ﷺ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٢٨٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريّاءُ عن عامرٍ حدَّثنا عُروةُ البارقيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ » .

٤٥ - باب : من احتبس فرسًا

لقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾

٢٨٥٣ - حدّثنا عليُّ بنُ حفصٍ حدَّثنا ابنُ المبارَكِ أخبرَنا طلحةُ بنُ أبي سعيد قال : سمعتُ سعيدًا المقْبُريَّ يُحدِّثُ أنهُ سَمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول : قال النبيُّ ﷺ : «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٤٦ - باب : اسم الفرس والحمار

٢٨٥٤ - حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضيلُ بنُ سليمانَ عن أبي حازمٍ عن عبدِ الله ابنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ « أنهُ خرجَ معَ النبيِّ ﷺ فَتَخَلَّفَ أبو قَتادةَ معَ بعضِ أصحابهِ وهم مُحرمون وهوَ غيرُ محرم ، فرأوا حمارًا وحشيًا قبلَ أنْ يَراهُ ، فلمّا رأوهُ تَركوهُ حتّى رآهُ أبو قَتادة ، فركبَ فَرَسًا لهُ يقال له الْجَرَادَةُ ، فسألَهم أن يُناولوهُ سَوطَهُ فأبَوْا ، فَتناولَهُ، فحمَلَ فعقرَهُ ، ثمَّ أكلَ فـأكلوا ، فقدِموا ، فلمّا أدركوهُ قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ » قال : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النبيُّ ﷺ فَأَكَلَهَا .

٢٨٥٥ - حدّثنا عليّ بنُ عبد الله بنِ جَعفر حدَّثنا مَعنُ بنُ عيسى حدَّثنى أُبيُّ بن عبّاسٍ ابنِ سهلٍ عن أبيهِ عن جَدِّه قال : « كانَ للنبيِّ ﷺ فى حائطنا فرَسٌ يقالُ له اللُّحَيْفُ » .

قال أبو عبد الله (١) : وقال بعضهم : اللَّخيف .

٢٨٥٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ يحيى بنَ آدمَ حدَّثنا أبو الأحوَصِ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بنِ مَيمونٍ عن مُعاذ رضىَ الله عنه قال : كنتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ على حمارٍ يقال له عُفَيْرٌ ، فقــال : « يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِى حَقَّ الله عَلَى عِبَاده ، وَمَا حَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : « فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَاد عَلَى الله أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، أفَلا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قال : « لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا » .

٢٨٥٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النبيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ، فقال : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

٤٧ - باب : ما يذكر من شُؤْم الفرس

٢٨٥٨ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالم بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِى ثَلاثَةٍ فِى الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ » .

٢٨٥٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن أبى حازمِ بنِ دينارٍ عن سَهلِ بنِ سعدٍ الساعدىِّ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ (٢) فِى شَىْءٍ فَفِى الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ » .

٤٨ - باب : الخيل لثلاثة وقوله تعالى :
﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾

٢٨٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيد بنِ أسلمَ عن أبى صالحٍ السمان عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِى

(١) هو الإمام البخارى - رحمه الله تعالى . (٢) يقصد الشؤم .

مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهِيَ وِزْرٌ عَلَى ذَلِكَ » (١) . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال: « مَا أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إلا هذه الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ » .

٤٩ - باب : من ضرب دابة غيره في الغزو

٢٨٦١ - حدّثنا مُسلمٌ حدثّنا أبو عَقِيلٍ حدثّنا أبو المتوكلِ النَّاجِيُّ قال : أتيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله الأنصاريَّ فقلتُ له : حدِّثني بما سمعتَ من رسول الله ﷺ . قال : سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِه ، قال أَبُو عَقِيلٍ : لا أَدْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً ، فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قال النبيُّ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِلْ » ، قال جَابِرٌ : فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكَ لَيْسَ فِيهِ شِيَةٌ وَالنَّاسُ خَلْفِي ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَيَّ فقال لي النبي ﷺ : « يَا جَابِرُ ، اسْتَمْسِكْ » فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فقال : «أَتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النبيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا ، فَبَعَثَ النبيُّ ﷺ أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فقال : « أَعْطُوهَا جَابِرًا » ثُمَّ قَالَ : « اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قال : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٥٠ - باب : الركوب على الدابة الصعبة وَالْفُحُولَة من الخيل

وقال راشدُ بنُ سعدٍ : كان السلفُ يَستحبُّون الْفُحُولَةَ لأنها أجْرَى وأجْسَر .

٢٨٦٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسَ ابنَ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : كان بالمدينة فزَعٌ ، فاستعارَ النبيُّ ﷺ فَرَسًا لأبي طلحةَ يقال له مَنْدوب ، فرِكبَهُ وقال : « مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحرًا » (٢) .

---

(١) أما الستر فهي لرجل حبسها للتجارة ولم ينس حق الله تعالى فيها .

(٢) كناية عن سرعة عدوه .

٥١ - باب : سهام الفرس

وَقَالَ مَالِكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَاذِينَ مِنْهَا لِقَوْلِهِ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل : ٨] وَلا يُسْهَمُ لأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

٢٨٦٣ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أَنَّ رسول الله ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا » .

٥٢ - باب : من قاد دابة غيره فى الحرب

٢٨٦٤ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا سَهلُ بن يوسُفَ عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ : « قال رجُلٌ للبراءِ بنِ عازبٍ رضىَ الله عنهما : أفَرَرْتم عن رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَينٍ ؟ قال : لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ ، إنّ هَوَازِنَ كانوا قومًا رُمَاةً ، وإنّا لما لَقِيناهم حَملنا عليهم فانهزَموا ، فأقبَلَ المسلمونَ على الغَنائم فاستَقبَلونَا بالسِّهام . فأما رسولُ الله ﷺ فلم يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رأيتهُ وَإِنَّهُ لَعلَى بغلته البيضاء ، وإنَّ أبا سُفْيَانَ آخذ بلجامها والنبى ﷺ يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٥٣ - باب : الركاب والغَرْز للدابة

٢٨٦٥ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « عَن النبىِّ ﷺ أنَّهُ كَانَ إذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهَلَّ مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ » .

٥٤ - باب : ركوب الفرس العُرْى

٢٨٦٦ - حدّثنا عمرُو بن عَون حدثّنا حَمّادٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : «استقبلهم النبى ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

٥٥ - باب : الفرس القَطُوف[1]

٢٨٦٧ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمّاد حدثّنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدثّنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسِ ابنِ مالكٍ رضىَ الله عنه : « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ النبيُّ ﷺ فَرَسًا لأبى طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ ، فَلَمَّا رَجَعَ قال : « وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا » ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لا يُجَارَى » .

---

(١) أى : البطئ المشى .

٥٦ - باب : السَّبْقِ بين الخيل

٢٨٦٨ - حدّثنا قَبيصةُ حَدّثنا سُفيانُ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « أَجْرَى النبيُّ ﷺ مَا ضُمِّرَ (١) مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ . قال ابن عُمر : وكنت فيمن أَجْرَى . قال عبد الله : حدثنا سفيان قال : حدثني عبيد الله قال سفيان : بين الْحَفْيَاءِ إلى ثنية الْوَدَاعِ خمسة أميال أو ستة ، وبين ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق مِيلٌ .

٥٧ - باب : إضمار الخيل للسبق

٢٨٦٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا اللَّيثُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه « أنَّ النبيَّ ﷺ سابقَ بينَ الخيلِ التي لم تُضَمَّرْ ، وكان أَمدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إلى مسجدِ بني زُرَيْقٍ وأنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ كان سابقَ بها » . قال أبو عبدِ الله : أَمَداً غايةً . ﴿ فطالَ عليهمُ الأمد﴾ .

٥٨ - باب : غاية السبق للخيل المضمرة

٢٨٧٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « سَابَقَ رسولُ الله ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفْيَاءِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ لموسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ؟ قال : سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ ، قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قال : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا » .

٥٩ - باب : ناقة النبي ﷺ

قال ابنِ عمر : أردفَ النبيُّ ﷺ أسامة على الْقَصْوَاءِ . وقال المسور : قال النبي ﷺ : «مَا خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ » .

٢٨٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُمَيْدٍ قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « كانت ناقةُ النبيِّ ﷺ يقالُ لها : الْعَضْبَاءُ » .

---

(١) تضمير الخيل أن يظاهر على الخيل بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف وقيل يشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تحرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها .

٢٨٧٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُمَيد عن أنَس رضى الله عنه قال: كان للنبيِّ ﷺ ناقة تسمَّى الْعَضْبَاءُ لا تُسبَق - قال حميد: أو لا تكاد تسبق - فجاءَ أعرابى على قَعُود فسبقَها، فشقَّ ذلكَ على المسلمينَ حتى عرَفَهُ، فقال: «حَق عَلَى اللهِ أنْ لا يَرْتَفِعَ شَىْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلا وَضَعَهُ».

طَوَّلَهُ موسى عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ.

٦٠ - باب: الغزو على الحمير

٦١ - باب: بغلة النبى ﷺ البيضاء، قاله أنس

وقال أبو حُميد: أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنبيِّ ﷺ بغلةً بَيضاءَ.

٢٨٧٣ - حدّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيى حدَّثنا سفيانُ قال: حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ قال: «ما تَرَكَ النبىُّ ﷺ إلا بغلَتَه البيضاءَ وسلاحَه وأرضًا تركها صدقة».

٢٨٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنى حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ عن سفيانِ حدَّثنى أبو إسحاقَ عنِ البَراء رضىَ الله عنه قال له رجل: يا أبا عُمَارَة ولَّيْتُم يوم حُنَيْنٍ، قال: لا، والله ما ولّى النبىُّ ﷺ ولكنْ ولّى سَرَعَانُ الناس، فلَقِيَهم هَوازنُ بالنَّبْلِ والنبىُّ ﷺ على بَغْلَته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بِلِجَامِهَا والنبى ﷺ يقول: «أنا النبىُّ لا كَذِبْ أنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».

٦٢ - باب: جهاد النساء

٢٨٧٥ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن معاويةَ بنِ إسحاقَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضىَ الله عنها قالت: استَأْذَنْتُ النبىَّ ﷺ فى الْجِهَادِ، فقال: «جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ».

وقال عبدُ الله بنُ الوليد: حدَّثنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا.

٢٨٧٦ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن مُعاويةَ بهذا. وعن حَبيبِ بنِ أبى عَمرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين عنِ النبىِّ ﷺ سألَهُ نساؤُهُ عنِ الجهادِ، فقال: «نِعْمَ الجِهَادُ الْحَجُّ».

٦٣ - باب: غزو المرأة فى البحر

٢٨٧٧، ٢٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بنُ عَمرٍو حدَّثنا أبو إسحاق عن

عبدِ الله بنِ عبد الرّحمنِ الأنصاريِّ قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « دَخلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فقالت : لِمَ تَضْحَكُ يا رسولَ الله ؟ فقال : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ الله مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ، فَقَالَتْ : يا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ» ، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فقالَتْ لَهُ مِثْلَ أَوْ مِمَّ ذلكَ ، فقال لَهَا مِثْلَ ذَلكَ ، فقالت : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قال : « أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ » [1] ، قال : قال أنسٌ : فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبتْ دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ » .

٦٤ - باب : حمل الرجل امرأته فى الغزو دون بعض نسائه

٢٨٧٩ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهال حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيْرِيُّ حدَّثنا يونُسُ قال : سمعتُ الزُّهريَّ قال : سمعتُ عُروةَ بنَ الزُّبير وسَعيدَ بنَ المسيَّب وعَلْقمةَ بنَ وَقّاص وعُبَيْدَ الله بنَ عبد الله عن حَديث عائشة ، كُل حدَّثَني طَائفَةً منَ الحديث قالت : « كَانَ النبيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النبيُّ ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ»[2] .

٦٥ - باب : غزو النساء وقتالهن مع الرجال

٢٨٨٠ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الْوارث حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النبي ﷺ قال : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ » . وقال غَيْرُهُ : «تَنْقُلانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا ، ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ » .

٦٦ - باب : حمل النساء الْقِرَبَ إلى الناس فى الغزو

٢٨٨١ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله ، أخبرَنا يونُسُ عنِ ابنِ شهاب قال ثَعلبَةُ بنُ أبي مالك : « إنَّ عمرَ بنَ الخَطّاب رضيَ الله عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فقال لهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رسول الله ﷺ

---

(١) وهذا من دلائل نبوته ﷺ .

(٢) هذا جزء من حديث الإفك .

التى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ ، فقال عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ ، وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رسول الله ﷺ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ قال أبو عبد الله [(١)] : تزفر : تَخيط .

٦٧ - باب : مداواة النساء الجرحى فى الغزو

٢٨٨٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا بشرُ بنُ الْمُفَضَّلِ حدَّثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ عنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قالت : كُنَّا مَعَ النبىِّ ﷺ نَسْقِى وَنُدَاوِى الْجَرْحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ » .

٦٨ - باب : رد النساء الجرحى والقتلى

٢٨٨٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشْرُ بنُ المفضَّلِ عن خالد بنِ ذَكْوانَ عن الرُّبَيِّع بنتِ معوِّذ قالت : « كُنَّا نَغْزُو مَعَ النبى ﷺ ، فَنَسْقِى الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ » .

٦٩ - باب : نزع السهم من البدن

٢٨٨٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُرَيْد بنِ عبدِ الله عن أبى بُرْدَةَ عن أَبى موسى رضىَ الله عنه قال : رُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، قالَ : انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النبى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ » .

٧٠ - باب : الحراسة فى الغزو فى سبيل الله

٢٨٨٥ - حدّثنا إِسماعيلُ بنُ خليلٍ أخبرَنا علىُّ بن مُسهِرٍ أخبرَنا يحيى بنُ سعيدٍ أخبرَنا عبدُ الله بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ قال : سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقول : كان النبىُّ ﷺ سَهِرَ، فلمّا قَدِمَ المدينةَ قال : « لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِى صَالِحًا يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ » ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاحٍ ، فقال : « مَنْ هَذَا ؟ » فقال : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ جِئْتُ لأَحْرُسَكَ ، ونام النبى ﷺ » .

٢٨٨٦ - حدّثنا يحيى بنُ يوسُفَ أخبرَنا أبو بكرٍ عن أبى حَصِينٍ عن أبى صالحٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ

---

(١) هو الإمام أبو عبد الله البخارى - رحمه الله تعالى .

وَالْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » لم يرفعْهُ إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحادةَ عن أبي حَصين .

٢٨٨٧ - وزادَنا عمرو قال : أخبرنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبد الله بنِ دينار عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ(١) طُوبَى لِعَبْدٍ آخذٍ بِعِنَانِ فَرَسِه فِي سَبِيلِ الله أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » (٢) .

قال أبو عبدِ الله : لم يَرفَعْه إسرائيلُ ومحمدُ بنُ جُحَادَةَ عن أبى حصين ، وقال : «تعسًا » ، فكأنَّهُ يقول : فأتعَسَهُمُ الله . « طُوبَى » : فُعْلَى من كل شيء طيب ، وهى ياء حولت إلى الواو ، وهى من يطيب .

٧١ - باب : فضل الخدمة فى الغزو

٢٨٨٨ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدَّثنى شُعبةُ عن يُونس بنِ عُبَيد عن ثابت الْبُنَانيِّ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : « صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الله فَكَانَ يَخْدِمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ ، قال جَرِيرٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إلا أَكْرَمْتُهُ» .

٢٨٨٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ عن عمرِو بنِ أبى عمرو مَولى المطلّب بنِ حَنْطَب أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ الله عنه يقول : خَرجتُ معَ رسول الله ﷺ إلى خَيبرَ أَخدُمُهُ ، فلما قَدمَ النبىُّ ﷺ راجعًا وبَدا له أُحُد قال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا » .

٢٨٩٠ - حدّثنا سُلَيمانُ بنُ داودَ أبو الرَّبيعِ عن إسماعيلَ بنِ زكرياءَ حدَّثنا عاصمٌ عن مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كنّا معَ النبيِّ ﷺ أكثَرُنَا ظلا الَّذى يَستَظِلُّ بكسائه ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا ، فقال النبيُّ ﷺ : « ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ » .

---

(١) فلا وجد المنقاش الذى يستخرج به الشوكة . (٢) فهو جندى غير معروف من عامة الجند .

٧٢ - باب : فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر

٢٨٩١ - حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « كُلُّ سُلامَى عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْم يُعِينُ الرَّجُلَ فى دَابَّته يُحاملُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكلمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاة صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

٧٣ - باب : فضل رباط يوم فى سبيل الله وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابروا ورابطوا ، واتَّقوا الله لعلَّكم تُفلحون ﴾

٢٨٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ أَبَا النَّضرِ حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ دينار عن أبى حازم عن سهلِ بنِ سعد الساعدىِّ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : «رِبَاطُ يَوْم فِى سَبِيلِ الله خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْط أَحَدكُمْ منَ الْجَنَّة خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِى سَبِيلِ الله أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » .

٧٤ - باب : من غزا بصبى للخدمة

٢٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا يعقوبُ عن عمرو عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال لأبى طلحةَ : « الْتَمسْ غُلامًا منْ غلْمَانكُمْ يَخْدُمُنى حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بى أبو طلحةَ مُرْدِفِى وَأَنا غلامٌ راهَقْتُ الحُلُم ، فكنتُ أَخدُمُ رسولَ الله ﷺ إذا نزلَ، فكنتُ أَسمعُهُ كثيرًا يقولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بكَ منَ الْهَمِّ وَالْحَزَن وَالْعَجْز وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْن وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَة الرِّجَالِ » . ثمَّ قدمْنا خيبرَ ، فلما فتح الله عليه الحصنَ ذُكرَ لهُ جَمَالُ صفيَّةَ بنت حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ - وقد قُتلَ زوجُها ، وكانت عَروسًا - فاصطَفاها رسولُ الله ﷺ لنفسه ، فخرجَ بها حتّى بلغْنا سَدَّ الصَّهْباء حلَّت، فبنى بها ، ثمَّ صَنَعَ حَيْسًا فى نطَعٍ صَغير ، ثم قال رسول الله ﷺ : « آذنْ مَنْ حَوْلَكَ » فَكَانَتْ تلْكَ وَليمةَ رسول الله ﷺ عَلَى صَفيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدينَة قال : فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بعَبَاءَة ، ثُمَّ يَجْلسُ عنْدَ بَعِيره فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفيَّةُ رجْلَهَا عَلَى رُكْبَته حَتَّى تَرْكَبَ ، فَسرنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدينَة نَظَرَ إِلَى أُحُد ، فقال: « هَذَا جَبَلٌ يُحبُّنَا وَنُحبُّهُ » ، ثُمَّ نظَرَ إِلَى الْمَدينَة فقال : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

٧٥ - باب : ركوب البحر

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عن يحيى عن محمدِ بنِ يحيى ابن حَبَّانَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ اللهُ عنه قال : « حدَّثتنى أُمُّ حَرَامٍ أن النبى ﷺ قال[1] يَوْمًا فِى بَيْتِهَا فَاسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ ، قالت : يا رسولَ الله ، مَا يُضْحِكُكَ ؟ قال : «عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنهُمْ ، فقال : « أَنتِ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهْوَ يَضْحَكُ فقال مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، قلتُ : يَا رسولَ الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ » ، فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا » .

٧٦ - باب : من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب

وقال ابنُ عبّاسٍ أخبرَنى أبو سُفيانَ قَالَ : « قال لِى قَيْصَرُ : سَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، فَزَعَمْتَ ضُعَفَاءَهُمْ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ » .

٢٨٩٦ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا محمدُ بنُ طلحةَ عن طلحةَ عن مُصعَبِ بنِ سعد قال : رأَى سعدٌ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ له فضلاً على مَن دُونَه ، فقال النبىُّ ﷺ : «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ » .

٢٨٩٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابرًا عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنهم عنِ النبىِّ ﷺ قالَ : « يَأْتِى زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ فِيكُمْ : مَنْ صَحِبَ النبى ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتِى زَمَانٌ فَيُقَالُ فِيكُمْ: مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النبىِّ ﷺ ؟ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ ، ثُمَّ يَأْتِى زَمَانٌ فَيُقَالُ فِيكُمْ : مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أَصحابِ النبى ﷺ فَيُقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ » [2] .

٧٧ - باب : لا يقول : فلان شهيد

قال أبو هُرَيرةَ عن النبىِّ ﷺ : « اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِهِ ، اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ » .

٢٨٩٨ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد

(١) من القيلولة وهى نومة الظهر . (٢) وهذا من بركة الصحابة والتابعين وتابعى التابعين .

الساعديِّ رضيَ الله عنه : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ الْتقى هو والمشركونَ فاقتَتَلوا ، فلمّا مالَ رسولُ ﷺ إلى عَسْكَرِه ومالَ الآخَرون إلى عسكرِهم ، وفي أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لهم شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً إلا اتَّبَعَهَا يَضربها بسيفه فقال : مَا أَجزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجزَأَ فُلانٌ فقال رسولُ الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فقال رجلٌ منَ القَومِ : أَنا صاحبهُ ، قال : فخرَجَ معهُ كلَّما وَقَفَ وقَفَ معهُ ، وإذا أَسرعَ أَسرَعَ معهُ ، قال : فجُرِحَ الرجُلُ جُرْحًا شديدًا ، فاستعجَلَ الموتَ ، فوضَعَ نَصلَ سَيْفِهِ بالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثمَّ تَحامَلَ على سيفهِ فقتلَ نَفسَه ، فخرَجَ الرجُلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الله ، قال : وَمَا ذَاكَ ؟ قال : الرَّجُلُ الذى ذكرتَ آنفًا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فَقُلْتُ : أنا لكم به ، فخرجتُ في طلبه ، ثمَّ جُرِح جُرحًا شديدًا، فاستعجَلَ الموتَ فوَضعَ نَصلَ سيفهِ في الأَرض وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثمَّ تَحاملَ عليه فقتَل نَفسَهُ. فقال رسولُ الله ﷺ عندَ ذلك : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّة فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة » .

٧٨ - باب : التحريض على الرمي وقول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

٢٨٩٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيد قال: سمعتُ سلمَةَ بنَ الأكوَعِ رضيَ الله عنهُ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « ارمُوا بَني إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارمُوا وَأَنَا مَعَ بَني فُلان» قال : فَأَمْسَكَ أَحدُ الفَرِيقَيْنِ بأَيْدِيهِمْ ، فقال رسول الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ ؟ » قالوا : كَيْفَ نَرْمِي وأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قال النبي ﷺ : « ارمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

٢٩٠٠ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ الغَسيل عن حمزةَ بنِ أبي أُسَيْد عن أبيه قال : قال النبيُّ ﷺ يوم بَدْرٍ حينَ صَفَفْنَا لقريشٍ وَصَفُّوا لنا : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ » .

٧٩ - باب : اللهو بالحراب ونحوها

٢٩٠١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال : أخبرَنا هِشامٌ عن معمرٍ عنِ الزُّهريِّ عنِ ابنِ

المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النبىِّ ﷺ بِحِرَابِهِمْ دَخَلَ عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، فقال : « دَعْهُمْ يَا عُمَرُ » ، وزاد على : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر « فى المسجد » .

٨٠ - باب : الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بتُرْسِ صاحبه

٢٩٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ اللهأخبرَنا الأوزاعىُّ عن إسحاقَ بن عبد الله ابنِ أبى طلحةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النبىِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النبىُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ » .

٢٩٠٣ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ عبد الرّحمنِ عن أبى حازمٍ عن سهلٍ قال: لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النبىِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِى يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ ، وَكَانَتْ فاطمةُ تَغْسِلُهُ فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّمُ » .

٢٩٠٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عنِ الزُّهرىّ عن مالكِ بنِ أوسِ ابنِ الْحَدَثَانِ عن عمرَ رضىَ الله عنه قال : « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِى النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رسوله ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لرسول الله ﷺ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلاحِ وَالْكُرَاعِ [1] عُدَّةً فِي سَبِيلِ الله » .

٢٩٠٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سُفيانَ قال : حدَّثَنى سعدُ بنُ إبراهيمَ عن عبد الله ابنِ شداد عن علىّ . حدّثنا قَبيصَةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ قال : حدَّثَنى عبدُ الله ابنُ شدّاد قال سمعتُ علياً رضىَ الله عنه يقول : مَا رَأَيْتُ النبىَّ ﷺ يُفَدِّى رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « ارْمِ فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى » .

٨١ - باب : الدَّرَق

٢٩٠٦ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَنى ابنُ وَهبٍ قال عمرٌو : حدَّثنى أبو الأَسْوَد عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « دخلَ علىَّ رسول الله ﷺ وَعِنْدِى جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِى

(١) هو اسم يجمع الخيل والسلاح .

وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رسول الله ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رسول الله ﷺ فقال : «دَعْهُمَا»، فَلمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا » .

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ ، وَإِمَّا قَالَ : «تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : « دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ » (١) حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ : « حَسْبُكِ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ: « فَاذْهَبِي » . قال أحمد عن ابن وهب : « فلما غفل » .

٨٢ - باب : الحمائل وتعليق السيف بالعنق

٢٩٠٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كَانَ النبي ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْت ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النبي ﷺ وَقَد اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهْوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ (٢) ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهْوَ يَقُولُ : « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ : «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا - أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ - » .

٨٣ - باب : حلْيَة السيوف

٢٩٠٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا الأوزاعيُّ قال : سمعتُ سليمانَ ابنَ حَبيب قال : سمعتُ أبا أمامة يقول : لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمْ الذَّهَبَ وَلاَ الْفِضَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلاَبِيَّ وَالآنُكَ وَالْحَدِيدَ » (٣) .

٨٤ - باب : من علق سيفه بالشجر فى السفر عند القائلة

٢٩١٠ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني سِنانُ بنُ أبي سنان الدُّؤَليُّ وأبو سلمة بنُ عبد الرّحمن « أنَّ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما أخبر أنهُ غزا مع رسول الله ﷺ قِبَلَ نَجد ، فلما قَفَلَ رسول الله ﷺ قَفَلَ معه ، فأدركَتهمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ الْعِضَاه ، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ وتفرَّقَ الناسُ يستَظلُّونَ بالشجَرِ ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرَةٍ وعلَّق بها سيفه ، ونمنا نَوْمَةً ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدْعونا ، وإذا عندَهُ أعرابي، فقال : « إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فقلت : اللهُ » ثلاثًا ، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ » .

---

(١) لقب للحبشة . (٢) بلا سرج ولا عدة .

(٣) العلابى : الجلود الخام غير المدبوغة والآنك الرصاص .

٨٥ - باب : لبس البَيْضَة

٢٩١١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى حازِمٍ عن أبيه عن سَهلٍ رضيَ الله عنه « أنهُ سُئِلَ عن جُرْحِ النبىِّ ﷺ يومَ أُحُد ، فقال : جُرِحَ وَجْهُ النبىِّ ﷺ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسه ، فَكَانَتْ فَاطمَةُ عَلَيْهَا السَّلامُ تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِى يُمْسِكُ ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لا يَزِيدُ إِلا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ » .

٨٦ - باب : من لم ير كسر السلاح عند الموت

٢٩١٢ - حدّثنا عمرُو بنُ عَبّاسٍ حدّثَنا عبدُ الرّحمنِ عن سُفيانَ عن أبى إسحاقَ عن عَمْرِو ابنِ الحارثِ قال : « مَا تَرَكَ النبىُّ ﷺ إلا سِلاحَهُ وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً» .

٨٧ - باب : تفرق الناس عن الإمام عند القَائلَة والاستظلال بالشجر

٢٩١٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حدثنا سِنانُ بن أبى سِنانٍ وأبو سَلَمةَ أن جابرًا أخبرَهُ . حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عن سِنانِ بنِ أبي سِنان الدُّؤَلىِّ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أخبرَهُ « أنه غَزا معَ النبىِّ ﷺ فأدركتهمُ القائلةُ فى وادٍ كثيرِ الْعِضَاه ، فتفرَّق الناسُ فى العضاه يَستظِلُّونَ بالشجر ، فنزَلَ النبىُّ ﷺ تحتَ شجرة فعَلَّقَ بها سَيفَهُ ثمَّ نام ، فاستَيقَظَ وعندَهُ رجلٌ وهوَ لا يشعُرُ به، فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِى فقال : مَنْ يَمْنَعُكَ ؟ قُلْتُ : اللهُ » فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ » .

٨٨ - باب : ما قيل فى الرماح

ويذكَرُ عن ابنِ عمرَ عن النبىِّ ﷺ قال :
« جُعِلَ رِزْقِى تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِى ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِى » .

٢٩١٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ مَولى عُمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن نافعٍ مولى أبى قَتادةَ الأنصارىِّ عن أبى قتادة رضىَ الله عنه أنهُ كان معَ رسولِ الله ﷺ حتّى إذا كان ببعضِ طريقِ مكة تخلَّفَ معَ أصحابٍ له مُحْرِمِينَ وهو غير مُحْرِمٍ ، فرأى حمارًا وَحشيّاً ، فاستَوى على فرَسِه ، فسألَ أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوطَهُ فأبَوا ، فسألهم

رُمحَهُ فأَبوا ، فأَخَذَهُ ثمَّ شدَّ على الحمارِ فقتَلَه ، فأَكلَ منهُ بعضُ أَصحاب النبيِّ ﷺ وأَبى بعضٌ ، فلمّا أَدركوا رسولَ الله ﷺ سأَلوهُ عن ذلك ، قال : « إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللَّهُ » .

وعن زيد بن أَسْلَمَ عن عَطاء بن يَسار عن أَبي قَتادةَ في الحمارِ الوَحشيِّ مثلُ حَديثِ أَبي النَّضرِ : قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ ؟ » .

٨٩ - باب : ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب
وقال النبي ﷺ : « أَمَّا خَالِدٌ فَقَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٩١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنّى حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ وهو في قُبَّة : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ » فأَخذَ أَبو بكرٍ بيدِه فقال : حَسْبُكَ يا رسول الله ، فقد أَلْحَحْتَ على ربك وهو في الدرع ، فخرج وهو يقول : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ » .

وقال وُهَيْبٌ : حدَّثنا خالدٌ « يومَ بَدْر »[1] .

٢٩١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أَخبرَنا سفيانُ عن الأَعمشِ عن إِبراهيمَ عنِ الأَسْودِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ ودرعهُ مَرهونةٌ عندَ يهوديَ بِثَلاثينَ صاعًا من شعيرٍ » . وقال يَعْلَى : حدَّثنا الأَعمشُ « دِرْعٌ من حديدٍ » . وقال مُعَلَّى : حدَّثنا عبد الواحدِ حدَّثنا الأَعمشُ وقال : « رَهَنَهُ درعًا من حديد » .

٢٩١٧ - حدّثنا موسى بنُ إِسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أَبيهِ عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فكلَّما هَمَّ المتصدِّقُ بصدَقَته اتَّسعَتْ عَليه حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ ، وَكلما هَمَّ البَخيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ » ، فَسَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول : « فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوَسِّعَهَا فَلا تَتَّسِعُ » .

(١) أي : عن يوم بدر إذ هي غزوتها .

٩٠ - باب : الجبة فى السفر والحرب

٢٩١٨ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ عن أبى الضُّحى مسلمٍ هو ابنُ صُبَيْحٍ عن مسروق قال : حدَّثنى المغيرةُ بنُ شعبة قال : « انطلَقَ رسولُ الله ﷺ لحاجته ، ثم أقبلَ ، فلقِّيتُه بماء - وعليه جُبَّةٌ شأميَّةٌ - فَمضمَض واستنشَقَ ، وَغسلَ وَجهَهُ ، فذَهبَ يُخرجُ يديهِ من كمَّيهِ فكانا ضَيِّقَيْنِ ، فأخرجَهما من تَحْت ، فغسَلَهما ، وَمسحَ برأسهِ وعلى خُفَّيه » .

٩١ - باب : الحرير فى الحرب

٢٩١٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا حدَّثهم « أنَّ النبيَّ ﷺ رخَّص لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوف والزُّبيرِ فى قَميصٍ من حَريرٍ من حِكَّة كانت بهما » .

٢٩٢٠ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا همّامٌ عن قتادةَ عن أنس . حدَّثنا محمدُ بنُ سنان حدَّثنا همّامٌ عن قَتادةَ عن أنس رضىَ الله عنه « أن عبدَ الرّحمنِ بنَ عوفٍ والزُّبيرَ شكَوَا إلى النبىِّ ﷺ - يعنى القَمْلَ - فأرخَصَ لهما فى الحرير ، فرأيته عليهما فى غَزَاة » .

٢٩٢١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ قال : أخبرَنى قتادةُ أنَّ أنسًا حدَّثهم قال : « رَخَّصَ النبيُّ ﷺ لعبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ والزُّبيرِ بنِ العوَّامِ فى حَريرٍ » .

٢٩٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنس قال : « رَخَّصَ - أو رُخِّصَ - لهما لِحكَّة بهما » .

٩٢ - باب : ما يذكر فى السِّكِّين

٢٩٢٣ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سعد عن ابنِ شهاب عن جعفرِ بانِ عمرو بنِ أُمية عن أبيه قال : « رأيت النبى ﷺ يأكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحتَزُّ مِنهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إلَى الصَّلاةِ فصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . حدّثنا أبو اليَمَانِ اخبرنا شعيب عن الزهرى وزاد : « فألقى السكين » .

٩٣ - باب : ما قيل فى قتال الروم

٢٩٢٤ - حدّثنى إسحاقُ بنُ يَزيدَ الدِّمَشْقِيُّ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدَّثنى ثَورُ ابنُ يزيدَ عن خالدِ بنِ مَعدانَ أن عُمَيْرَ بنَ الأسودِ الْعَنْسِيَّ حدَّثه أنهُ أتى عُبادةَ بنَ الصامت وهو نازلٌ فى ساحلِ حِمْصَ وهو فى بِناء لهُ ومعهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قال عُميرٌ : فحدَّثتنا أُمُّ حَرَامٍ أنَّهَا

سمعت النبى ﷺ يقول : « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِى يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا » (١) قالت أُمّ حَرَام : قلتُ : يا رسول الله ، أَنَا فيهِمْ ؟ قال : أَنْت فِيهِمْ ، ثُمَّ قال النبى ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِى يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ » ، فقلتُ : أَنَا فِيهِمْ يَا رسولَ الله ؟ قالَ: «لا » (٢) .

٩٤ - باب : قتال اليهود

٢٩٢٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ محمد الْفَرْوِىُّ حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضىَ الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجرِ فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ الله ، هَذَا يَهُودِى وَرَائِى فَاقْتُلْهُ » .

٢٩٢٦ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنا جَرِيرٌ عن عُمَارَةَ بن الْقَعْقَاعِ عن أبى زُرعة عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حتَّى يقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِىُّ : يَا مُسْلِمْ ، هَذَا يَهُودِى وَرَائِى فَاقْتُلْهُ » .

٩٥ - باب : قتال الترك

٢٩٢٧ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقولُ : حدَّثنا عمرو بنُ تَغْلِبَ قال : قال النبى ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

٢٩٢٨ - حدّثنا سعيدُ بنُ محمدٍ حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عنِ الأعرجِ قال: قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قوْما نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » .

٩٦ - باب : قتال الذين ينتعلون الشعر

٢٩٢٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ قال الزُّهرىُّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » . قال سفيان :

---

(١) وجبت لهم الجنة إن شاء الله تعالى . (٢) وقد حدث وكان هذا من دلائل نبوته ﷺ .

وزاد فيه أبو الزِّنَاد عن الأعرج عن أبى هريرة رواية : « صِغَارَ الأَعْيُنِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » .

٩٧ - باب : من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠ - حدّثنا عمرو بنُ خالد الحرّانيُّ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ - وسألهُ رجلٌ : أكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ - قال : لا ، وَاللهِ مَا وَلَّى رسولُ الله ﷺ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخِفَّاؤُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسِلاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً جَمْعَ هوَازِنَ وَبَنِى نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النبىِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا النبىُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ» ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

٩٨ - باب : الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٢٩٣١ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا عيسى حدَّثنا هشامٌ عن محمدٍ عن عَبِيدَةَ عن على رضىَ الله عنه قال : لما كان يَوْمُ الأحزاب قال رسول الله ﷺ : « مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » .

٢٩٣٢ - حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثنا سفيانُ عنِ ابنِ ذَكْوَانَ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَدْعُو فِى الْقُنُوتِ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » (١) .

٢٩٣٣ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ أنَّهُ سمعَ عبدَ الله بنَ أبى أَوْفَى رضىَ الله عنهما يقول : دَعا رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزابِ على المشركينَ فقال : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ » .

٢٩٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيبَةَ حدَّثنا جعفرُ بنُ عَونٍ حدَّثنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بنِ مَيمونٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال : « كَانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فِى

(١) كالسبع الشداد من سنى يوسف .

ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فقال أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ : وَنُحِرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاءُوا مِنْ سَلاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ ، فقال : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ : لأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ » ، قال عَبْدُ اللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَى . قال أبو إسحاق : ونسيت السابع . وقال يوسف ابن إسحاق عن أبي إسحاق : أُمَيَّةُ بن خلف . وقال شعبة : « أُمَيَّةُ أو أُبَيّ » والصحيح أمية .

٢٩٣٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حَمّادٌ عن أيوب عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن عائشة رضيَ الله عنها أنّ اليهودَ دخلوا على النبيِّ ﷺ فقالوا : السَّامُ عليك (١) ، فَلَعَنْتُهُمْ ، فقال «مَا لَكِ ؟ » قُلْتُ : أَوَ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قال : « فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ » .

٩٩ - باب : هل يرشد المسلم أهْلَ الكتاب أو يعلمهم الكتاب ؟

٢٩٣٦ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابْنُ أخي ابْنِ شِهَابٍ عن عمه قال : أخبرَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ عبدَ الله بن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وقال : « فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ » (٢) .

١٠٠ - باب : الدعاء للمشركين بالهدى ليتألّفهم

٢٩٣٧ - حدّثنا أبو اليَمَانِ أخبرنَا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ أنَّ عبدَ الرَّحمن قال : قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه : قدم طُفَيْلُ بنُ عمرو الدَّوسيُّ وأصحابهُ على النبيِّ ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله إنَّ دَوْسًا عَصَتْ وأبت ، فادع الله عليها ، فقيل : هَلَكَتْ دَوْسٌ ، قال : «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » .

١٠١ - باب : دعوة اليهودى والنصرانى وعلى ما يُقَاتَلُونَ عليه وما كتب النبى ﷺ إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

٢٩٣٨ - حدّثنا عليُّ بن الجَعْد أخبرَنا شُعبةُ عن قَتادةَ قال : سمعتُ أنسًا رضيَ الله عنه يقول : « لما أرادَ النبيُّ ﷺ أن يَكتُبَ إلى الرُّوم قِيلَ له : إنهم لا يقرَؤونَ كتابًا إلا أن

---

(١) بمعنى : تسأموا دينكم أو السام هو الموت .   (٢) يعنى الفلاحين من عامة شعبه .

يكون مختومًا ، فَاتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِى يَدِهِ ونَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ » .

٢٩٣٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنى عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال: أخبرَنى عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتبة أَنَّ عبدَ الله بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ ، فحسِبْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قال : فَدَعَا عَلَيْهِم النبىُّ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ » .

تم بعونه تعالى

الجزء الثالث من صحيح الإمام البخارى

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الرابع

وأوله

تابع ٥٦ - كتاب الجهاد والسير

١٠٢ - باب دعاء النبى الناس إلى الإسلام

أعان الله على إتمامه

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تابع ٥٦ - كتاب الجهاد والسير

١٠٢ - باب : دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام وأن لا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ ﴾ إلى آخر الآية

٢٩٤٠ - حدَّثنا إبْراهيمُ بْنُ حَمْزَة حَدَّثَنَا إبْراهيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صالحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شهاب عن عُبَيْد الله بن عَبْد الله بْنِ عُتْبَة عن عَبد الله بْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّهُ أخْبَرَهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إلى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إلى الإسْلامِ وبَعَثَ بِكتابه إليه معَ دِحْيَةَ الْكَلْبى، وأَمَرَهُ رَسُولُ الله ﷺ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيم بُصْرَى لِيدْفَعَهُ إلى قَيْصَرَ ، وكان قيصرُ لما كَشَفَ الله عَنْهُ جُنُود فَارِسَ مَشَى من حِمْصَ إلى إيلياء شُكْرًا لمَا أبْلاهُ اللهُ ، فلما جَاءَ قَيْصرَ كتابُ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ حين قرأهُ : الْتَمِسُوا لِى هَهُنَا أحدًا مِنْ قَوْمِهِ لأسْألَهُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ .

٢٩٤١ - قَالَ ابْنُ عبَّاس : فَأخْبَرَنِى أبو سُفْيانَ أنَّهُ كانَ بالشَّأمِ فى رِجالٍ منْ قُرَيْش قَدمُوا تجَارًا فى المدة التى كانَتْ بَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ وبَيْنَ كفار قريش . قالَ أبُو سُفْيانَ : فَوَجَدَنَا رَسولُ قَيْصَرَ بِبَعْض الشأم فَانْطَلَقَ بِى وأَصْحابى حَتّى قَدمنا إيليَاءَ فَأُدْخلنا عَلَيْه ، فإذا هُو جَالسٌ فِى مَجْلس ملكه وعَلَيه التَّاج ، وإذا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ فَقال لتَرْجُمَانه : سَلْهُمْ : أيُّهُمْ أقرب نسبًا إلى هَذا الرَّجُلِ الذى يَزْعُمُ أنه نبى ؟ قالَ أبُو سُفْيانَ : فَقُلْتُ : أنا أقْرَبُهُمْ إليه نَسبًا ، قالَ : مَا قَرَابَةُ مَا بَيْنَكَ وبَيْنَهُ ؟ فقلت : هُو ابْنُ عَمى ولَيْسَ فِى الرَّكْبِ يومئذ أحد منْ بَنِى عَبْد مَنَاف غيرى . فَقَالَ قَيْصَرُ : أدْنُوهُ، وأَمَرَ بأصْحَابِى فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِى عنْدَ كَتفى ، ثم قال لتَرْجُمَانه : قل لأصحابه: إنِّى سائلٌ هَذا الرَّجُلَ عَنْ الذى يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِى، فإنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ أبُو سُفْيان : والله لولا الحَيَاءُ يَوْمَئذ منْ أنْ يَأْثُرَ أصْحَابى عَنّى الكذب لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَألَنى عنه ولكنى اسْتَحْيَيْتُ أنْ يَأثُرُوا الْكَذِبَ عَنّى فَصَدَقْتُهُ ، ثُمَّ قالَ

لتَرْجُمَانه : قُلْ لَهُ : كَيْفَ نَسَبُ هذا الرَّجُلِ فيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فينَا ذُو نَسَبٍ ، قال : فهل قَالَ هَذَا القَوْلَ أَحَد منْكُم قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، فقالَ: كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ على الْكَذب قَبْلَ أَنْ يَقُول ما قالَ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَهَلْ كَانَ منْ آبائه منْ مَلك ؟ قلْتُ : لا ، قال : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أم ضُعَفاؤُهم ؟ قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، قالَ : فَيَزيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قلت : بل يَزيدُونَ ، قالَ : فَهَلْ يَرتَد أحَدٌ سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فهل يَغْدرُ ؟ قُلْتُ : لا ، ونَحْنُ الآنَ منْهُ فى مدة نحن نخاف أن يَغْدرَ، قالَ أَبُو سُفْيانُ : ولم يُمْكنِّى كلمة أُدْخلُ فيها شيئًا أَنْتَقصُهُ به لا أخاف أن تُؤْثَرَ عنى غيرها ، قالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَو قَاتَلَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ قلت: كانت دُوَلاً وَسجَالاً يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْه الأُخْرَى ، قالَ : فَمَاذا يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ : يأْمُرُنَا أَنْ نَعبُدَ الله وَحْدَهُ لا نُشْرِك به شيئًا وينهانا عما كان يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ، ويَأْمُرُنَا بالصَّلاة والصَدَقَة والعفاف والْوَفَاء بالْعَهْد وأداء الأمانَة ، فقالَ لتَرْجُمَانه حينَ قُلْتُ ذَلكَ له : قُلْ لَهُ: إنى سألتكَ عَنْ نَسَبه فيكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى نَسَب قَوْمها، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحدٌ منْكُمْ هَذا القولَ قَبْلَهُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلْتُ : لو كانَ أَحَدٌ منْكُمْ قالَ هذا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : رجل يَأْتَمُّ بقول قَدْ قيلَ قَبْله ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهمُونَهُ بِالْكَذب قبل أَنْ يقول ما قالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يكُنْ ليَدَعَ الكذب على الناس ويَكْذبَ عَلَى الله ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كانَ منْ آبائه منْ مَلَك ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فَقُلْتُ : لَو كانَ منْ آبائه مَلكٌ ، قُلْتُ : يَطْلُبَ مُلْكَ آبائه ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ الناس يتَبعُونَهُ أم ضُعفاؤهُم ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وهم أتباع الرُّسُل ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزيدُونَ أَو يَنْقُصونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزيدُونَ ، وَكَذلكَ الإيمانُ حَتَّى يتمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يرتَد أَحَد سَخْطَةً لدينه بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَكَذلكَ الإيمان حينَ تَخْلطُ بَشَاشَتُهُ القلوبَ لا يَسْخَطُهُ أَحَد ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، وَكَذَلكَ الرُّسُل لا يَغْدرُونَ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتلْتُمُوهُ وَقاتَلَكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَل ، وأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تكُونُ دولاً ويُدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْه الأُخْرَى ، وَكَذلكَ الرُّسُل تُبْتَلَى وَتكُون لها الْعاقبة ، وَسَأَلْتُكَ بماذا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعبُدُوا الله ولا تُشْركُوا به شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَما كانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ويَأْمُرُكُمْ بالصَّلاة وَالصِّدْق وَالْعَفَاف وَالْوَفَاء بِالْعَهْد وَأَدَاء الأَمَانَة ، قال : وَهَذه صفَةُ النبىِّ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارجٌ وَلَكنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ منْكُمْ ، وَإنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقا فَيُوشكُ أَنْ يَمْلكَ مَوْضعَ قَدَمَىَّ هَاتَيْنِ ، وَلَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْه لَتَجَشَّمْتُ لُقيَّهُ وَلَوْ كُنْتُ

عِنْدَه لَغَسَلْتُ قَدَمَيْه . قالَ أَبُو سُفْيانُ : ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسُولِ الله ﷺ فقرئ ، فإذا فيه : «بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّد عَبْد الله وَرَسُوله إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ ، وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، أَن لا نَعْبُدَ إِلا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ الله ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا : اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . قال أَبُو سُفْيان : فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الذينَ حَوْلَهُ مِنْ عُظَماءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فَلا أَدْرِى ماذَا قالُوا ، وأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا ، فَلما أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِى وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِى كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ بَنِى الأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قال أبو سفيان: وَاللهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلاً مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِى الإِسْلامَ وَأَنَا كَارِهٌ .

٢٩٤٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِىُّ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بْن أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ الله عَنْهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ » فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ، فقال : «أَيْنَ عَلِى ؟ » فَقِيلَ : يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فَدُعِىَ لَهُ فَبَصَقَ فِى عَيْنَيْهِ فَبَرأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَىْءٌ ، فقال : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فقال : « عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

٢٩٤٣ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعَاوِيَة بْنُ عَمْرو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاق عَنْ حُمَيْد قالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغِرْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ، فَنَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلاً.

٢٩٤٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَر عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ إذا غَزَا بنا . . . .

٢٩٤٥ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالك عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ إِلى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلاً وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ فلما أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

٢٩٤٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيّ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبُ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » رواه عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عن النبى ﷺ .

١٠٣ - باب : من أراد غزوة فَوَرَّى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس

٢٩٤٧ - حدّثنا يحيى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَنى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك أنَّ عَبْدَ اللهِ بْن كَعْب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكانَ قائِدَ كَعْب مِنْ بَنِيهِ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يريد غزوة إلا وَرَّى بغيرها .

٢٩٤٨ - حدّثنى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيّ قالَ : أَخْبَرَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِك قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلما يُرِيدُ غزوة يَغْزُوهَا إلا ورَّى بغَيْرِها حَتّى كَانَتْ غزوة تَبُوكَ ، فَغَزاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى حَرٍ شَدِيد واسْتَقْبَلَ سفرًا بَعِيدًا وَمَفازًا ، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِير ، فَجَلَّى للمسلمين أَمْرَهُمْ لِيتأهبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهم وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الذَّى يُرِيدُ . ٢٩٤٩ - وعَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِى قالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْن كَعْبِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كانَ يَقُولُ : لَقَلَّمَا كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجَ إذا خَرَجَ فِى سَفَرٍ إلا يَوْمَ الخميسِ .

٢٩٥٠ - حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا هشامٌ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالك عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ .

١٠٤ - الخروج بعد الظهر

٢٩٥١ - حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمّاد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِى الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا (١) .

(١) بالتلبية للحج والعمرة .

١٠٥ - باب : الخروج آخر الشهر

وَقالَ كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وقدم مكة لأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

٢٩٥٢ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالك عَنْ يحيى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّها سَمِعَتْ عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها تَقُولُ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ لِخَمس ليال بَقِينَ مِنْ ذِي القعدة ، ولا نُرَى إلا الْحَجَّ ، فَلَمّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ الله ﷺ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هدىٌ إذا طَافَ بِالبَيْتِ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَنْ يَحِلَّ ، قالت عائشَة: فَدُخِلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بقر ، فَقُلْتُ : ما هذا ؟ فَقالَ : نَحَرَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ أَزْواجِه . قالَ يَحْيَى : فَذَكَرْتُ هَذا الْحَدِيث للقاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقالَ : أَتَتْكَ والله بالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

١٠٦ - باب : الخروج في رمضان

٢٩٥٣ - حدّثنا علِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِي عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : خَرَجَ النبيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ. قال سفيان : قال الزهري : أخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث .

١٠٧ - باب : التوديع

٢٩٥٤ - وَقالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمان بْن يَسار عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : بعثَنا رَسُولُ الله ﷺ فِي بَعْثٍ وقال لنا : « إِنْ لَقِيتُمْ فُلانًا وَفُلانًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمّاهُمَا فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ » ، قال : ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فقال : « إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلانًا وَفُلانًا بِالنَّارِ ، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » .

١٠٨ - باب : السمع والطاعة للإمام

٢٩٥٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله قالَ : حَدَّثَنِي نافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بْنُ زَكَرِياء عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافع عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَق مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ » .

١٠٩ - باب : يُقَاتَلُ من وراء الإمام ويتَّقَى به

٢٩٥٦ - حدّثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

٢٩٥٧ - وَبِهَذَا الإِسْنَاد : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ» .

١١٠ - باب : البيعة فى الحرب أن لا يفرُّوا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى الْمَوْت لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

٢٩٥٨ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيل حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نافِع قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا : رَجَعْنا مِن الْعامِ الْمُقْبِل فَما اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنان عَلَى الشَّجَرَة الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَها كانَتْ رَحْمَةً مِنَ الله ، فَسَأَلْتُ نافِعًا : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْت ؟ قال : لا ، بَايَعَهُمْ على الصبر .

٢٩٥٩ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيل حَدَّثَنا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا عَمْرو بْنُ يَحْيَى عَنْ عبّاد بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : لما كان زَمَنَ الْحَرَّة أتاه آت فقال له : إِن ابْن حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْت فَقالَ : لا أُبَايِعُ عَلَى هَذا أَحَدًا بَعْدَ رَسُول الله ﷺ .

٢٩٦٠ - حدّثنا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبراهيم حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلى ظِل الشَّجَرَة ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قالَ : « يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ، أَلا تُبَايِعُ ؟ » قال : قلتُ : قَدْ بَايَعْتُ يا رسولَ الله ، قال : « وأَيْضًا فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ» ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِم، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْت.

٢٩٦١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْد قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ : كانَتْ الأَنْصارُ يَوْمَ الْخَنْدَق تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا — عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَهْ فَأكْرِمِ الأنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَه

٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهيم سَمِعَ مُحَمَّد بْن فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِى عُثْمان عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ أنا وأخي ، فَقُلْتُ : بَايعنا عَلَى الْهِجْرَةِ فقالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا»، فَقُلْتُ: عَلامَ تبَايعنا؟ قالَ: «عَلَى الإِسْلامِ وَالْجِهَادِ».

١١١ - باب : عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

٢٩٦٤ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى وائِلٍ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُل فَسَأَلَنِى عَنْ أمْرٍ ما دريتِ ما أَرُدُّ عَلَيْه ، فَقالَ : أرأيْتَ رَجُلاً مُؤْدِيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أمرائنا فِى الْمَغازِى فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِى أشْياء لا نحصيها ، فقُلْتُ لَهُ : واللهِ مَا أدْرى ما أقُولُ لَكَ إلا أنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَعَسَى ألا يَعْزِم عَلَيْنَا أمْر إلا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وإنَّ أحَدَكُمْ لَنْ يزَال بِخَيْرٍ ما اتقى الله ، وإذا شَكَّ فِى نَفْسه شَىْءٌ سَأَلَ رَجُلاً فَشَفَاهُ منه وأوْشَكَ أنْ لا تجِدُوهُ ، والذى لا إله إلا هُوَ ما أذْكُر ما غَبَرَ مِنَ الدنيا إلا كَالثَّغْبِ (١) شُرِبَ صَفْوهُ وبَقِىَ كَدَرُهُ .

١١٢ - باب : كان النبى ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس

٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنا أبُو إسْحاقَ عَنْ موسَى ابْن عُقْبَة عَنْ سالم أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَر بْن عُبَيْد الله ، وكانَ كَاتِبًا له ، قالَ: كَتَبَ إلَيْه عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى أوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُما فَقرَأْتُهُ : أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ أيَامه التى لَقِىَ فيها انْتَظَرَ حَتَّى مَالَت الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِى النَّاسِ ، قال : «أيُّهَا النَّاسُ ، لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظلال السُّيُوف » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِىَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » .

١١٣ - باب : استئذان الرجل الإمام

لقَوْله : ﴿ إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بالله وَرَسُوله وَإذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ﴾ إلى آخر الآية .

٢٩٦٧ - حدثنا إسْحاقُ بْنُ إبراهيم أخْبَرَنا جَرِيرٌ عَنْ الْمُغِيرة عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جابِرِ بْنِ

(١) الثغب : ما يذوب من الغدير فى ظل جبل .

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ : فَتَلاحَقَ بِيَ النبي ﷺ وأنَا عَلَى ناضِحٍ لَنَا قَدْ أَعْيا فَلا يَكَادُ يسير فَقالَ لِي : ما لِبَعِيرِكَ ؟ قال : قلت عَيِيَ ، قالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَي الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسير ، فقال لِي : « كَيْفَ تَرى بَعيرَكَ ؟ » قالَ : قُلْتُ : بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ ، قالَ : «أَفَتَبِيعُنِيه ؟» قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ ، ولَمْ يكُنْ لَنا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، قالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ: «فَبِعْنِيه» ، فَبِعْتُهُ إياهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِه حتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ ، قالَ : فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي عَرُوسٌ فَاستَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إلى الْمَدِينة حتَّى أَتَيْت الْمَدِينَةَ فَلَقِيَني خَالي فَسَأَلَني عَنْ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بما صَنَعْتُ فيه ، فَلامَني ، قالَ : وَقَدْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ لي حِينَ اسْتَأْذَنْتُه : « هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ » فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا ، فقال: « هَلا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاعِبُهَا وتُلاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، تُوُفِّيَ وَالِدي – أَوِ اسْتُشْهِدَ – ولِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتزوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ ، قال : فَلَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَاني ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ . قال المغيرة : هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسًا .

١١٤ – باب : من غزا وهو حديث عهد بِعُرْسِه

فِيهِ جابِر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٥ – باب : من اختار الغَزو بعد الْبِنَاء

فِيهِ أَبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٦ – باب : مبادرة الإمام عند الفزع

٢٩٦٨ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَني قَتَادَةَ عَنْ أَنَس بْنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ فقالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا .

١١٧ – باب : السرعة والرَّكْض في الفزع

٢٩٦٩ – حدثنا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنا حُسَيْن بْن مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا جَرير بْن حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَنَس بْنِ مَالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : فَزِعَ النَّاسُ فَرَكِبَ رسولُ الله ﷺ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَحْدَهُ فَرَكِبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ ، فقالَ : « لَمْ تُرَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحْرٌ فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .

١١٨ - باب الخروج في الفزع وحده

١١٩ - باب : الجَعَائِلِ وَالحُمْلان في السبيل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : قُلْتُ لابْنِ عُمَر : الْغَزْوُ ، قَالَ : إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أُعِينك بِطائفة مِنْ مالى. قُلْتُ : أوسع الله علىَّ ؟ قال : إِنْ غِنَاكَ لَكَ وَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مالى فى هذا الْوَجْه. وَقَالَ عُمرُ : إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذا الْمَال لِيجاهدُوا ثُمَّ لا يُجاهدُونَ ، فَمَنْ فعله فنحْنُ أحق بِماله حتى نأخذ منْهُ ما أَخَذَ . وَقَالَ طَاوُسٌ وَمجاهد : إذا دُفع إليكَ شىءٌ تَخرجُ بِهِ فِى سَبيلِ الله فَاصنَعْ بِهِ ما شئْتَ وَضَعهُ عِنْدَ أَهْلِكَ .

٢٩٧٠ - حدثنا الْحُمَيدىُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : سَمِعْتُ مالكَ بْن أَنَسٍ سَأَلَ زَيْد بْن أَسْلَمَ فَقالَ زَيْد : سَمعْتُ أَبِى يَقُولُ : قالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ : حملت على فَرَسٍ فِى سَبِيلِ الله فَرَأَيْتُهُ يُباعُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ : أَشْتَرِيه ؟ فَقالَ : « لا تَشْتَرِه وَلا تَعُدْ فِى صَدَقَتكَ » .

٢٩٧١ - حدثنا إِسْماعِيلُ قالَ : حَدَّثَنِى مالكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما أَنَّ عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ حَمل عَلى فَرَسٍ فِى سَبِيلِ الله فَوَجَدَهُ يُباعُ ، فَأَرادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ فِى صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيى بْنُ سَعِيد عَنْ يَحيى بْنُ سَعِيد الأَنْصارىِّ قالَ : حَدَّثَنِى أَبُو صالِحٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّة ، وَلَكِنْ لا أَجِدُ حَمُولَةً وَلا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْه ، وَيَشُقُّ عَلَىَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى وَلَوَدِدْتُ أَنِّى قاتلتُ فِى سَبِيلِ الله فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ » .

١٢٠ - باب : الأجير

وقالَ الْحَسَنُ وابْنُ سيرينَ : يقسم للأَجِيرِ مِنَ الْمغْنم . وأَخَذَ عَطِيَّةُ بْن قَيسٍ فرسًا عَلَى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الفرس أَرْبَعمائة دينار ، فأخذ مائتين وأعطى صاحبه مائتين .

٢٩٧٣ - حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا سُفْيان حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْج عَنْ عَطَاء عَنْ صفوان ابْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيه رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ غزوة تَبُوكَ فَحملت على بَكْر ، فَهُوَ أَوْثَقُ أَعْمالى فِى نَفْسى فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُلاً ، فَعَضَّ أَحَدُهُما الآخر فانتزع يَدَهُ مِنْ فِيه وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فأَهْدَرَها فَقَالَ : « أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُهَا كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

١٢١ - باب : ما قيل في لواء النبي ﷺ

٢٩٧٤ - حدّثنا سَعيد بْنُ أَبِي مَرْيم قالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ : أَخبَرَني عُقَيل عَنْ ابنِ شِهابٍ قالَ : أَخْبَرَني ثَعْلَبَة بْن أَبِي مَالك القُرَظِيُّ أَنَّ قَيْس بْن سَعْدِ الأنصاري رَضِيَ الله عَنْهُ وكَانَ صَاحِبَ لِواءِ رَسُول الله ﷺ أَرادَ الحج فَرَجَّلَ .

٢٩٧٥ - حدّثنا قُتَيبَةُ حَدَّثَنا حَاتِم بْنُ إسماعيلَ عَنْ يَزِيد بْنِ أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكوع رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كانَ عَلِي رَضِيَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في خَيْبَر وكَانَ بِهِ رَمَدٌ ، فَقالَ : أَنا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُول الله ﷺ ، فَخَرجَ عَلِي فَلَحِقَ بالنَّبِي ﷺ ، فَلَمَّا كانَ مَسَاءُ اللَّيْلَة التَّي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا ، فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ : لَيَأْخُذَنَّ الراية - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسولُهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْه ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ » ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِي ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْه .

٢٩٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاء حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ نَافِع ابن جُبَيْر قالَ : سَمِعْتُ العَبَّاس يَقُولُ للزُّبَيْر رَضِيَ الله عَنْهُما : ههنا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَن تَرْكُزَ الرَّايَةَ .

١٢٢ - باب : قول النبي ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسيرةَ شَهْرٍ »

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِالله ﴾

قالَه جابرٌ عَنِ النَّبِي ﷺ .

٢٩٧٧ - حدّثنا يَحيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقيل عَنْ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعيد بْنِ الْمُسيب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي » . قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله ﷺ وأنتم تَنْتَثِلُونَهَا .

٢٩٧٨ - حدّثنا أَبُو اليَمان أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْري قالَ : أَخبَرَني عُبَيْد الله بْن عَبْد الله أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيان أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيه وَهُمْ بإِيلِيَاءَ ثُمَّ دَعَا بِكِتاب رَسُول الله ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِراءَة الْكِتاب كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخبُ فَارْتَفَعَتْ الأَصْواتُ وأُخرجنا ، فَقُلْتُ لأَصْحابِي حِينَ أُخرجنا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ .

١٢٣ - باب : حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

٢٩٧٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هشام قالَ : أَخْبَرَني أَبِي . وَحَدَّثَتْنِي أَيضًا فَاطِمَةُ عَنْ أَسْماء رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ : صَنَعْتُ سُفْرَةَ رسولِ الله ﷺ في بَيْت أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قالتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلا لسقَائه مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ : وَالله مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِه إلا نِطَاقِي ، قال : فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ فَارْبِطِي بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ ، وَبِالآخَرِ السُّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ .

٢٩٨٠ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله أَخْبَرَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو قالَ : أَخْبَرَنِي عَطاء سَمِعَ جَابِرَ ابْن عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لُحُومَ الأَضاحِي عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلى الْمَدينَة .

٢٩٨١ - حدّثنا محمدُ بن الْمُثَنَّى حدَّثَنا عبدُ الوهّاب قال : سمعتُ يحيى قال : أخبرَني بُشَيْرُ بْنُ يسار أن سُوَيْدَ بْنَ النُّعمانِ رضيَ الله عنه أخبرَهُ « أنهُ خرجَ معَ النبيِّ ﷺ عامَ خَيبرَ ، حتى إذ كانوا بالصَّهْبَاءِ - وهيَ من خَيبرَ - فَصَلَّوا العصرَ ، فدَعا النبيُّ ﷺ بالأَطعمة ، فلم يُؤْتَ النبيُّ ﷺ إلا بِسَوِيقٍ ، فَلُكْنَا ، فأَكَلْنا وشَرِبْنا ، ثمَّ قام النبيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا » .

٢٩٨٢ - حدّثنا بِشرُ بنُ مَرْحُومٍ حدثَّنا حاتِمُ بنُ إسماعيل عن يزيد بنِ أبي عُبيدٍ عن سَلَمةَ رضيَ الله عنه قال : خَفَّتْ أَزْوَادُ الناس وَأَمْلَقُوا ، فأتوا النبيَّ ﷺ في نحر إبلهم ، فأَذِنَ لهم ، فلَقيَهم عمرُ فأخبَروهُ ، فقال : ما بَقاؤكم بعدَ إبلكم ؟ فدخلَ عمرُ على النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، ما بقاؤهم بعدَ إبلهم ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نَادِ في النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ » ، فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا ، ثُمَّ قال رسول الله ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ الله » .

١٢٤ - باب : حمل الزاد على الرقاب

٢٩٨٣ - حدّثنا صدَقَةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا عَبْدَةُ عن هشام عن وهبِ بنِ كَيْسَانَ عن جابر رضيَ الله عنه قال : « خرَجنا ونحنُ ثَلاثُمائَة نحملُ زادَنا على رقابنا ، فَفَنِيَ زادُنا ، حتى كان الرجلُ منا يأْكُلُ تَمرة . قال رجل : يا أَبا عبدِ الله ، وأينَ كانتِ التمرةُ تَقَعُ منَ الرجل؟

قال : لقد وَجَدْنا فَقْدَها حينَ فَقَدْناها ، حتى أتَيْنا البَحرَ ، فإذا حُوتٌ قَذَفَه البحرُ، فأكلنا منهُ ثمانيةَ عَشَرَ يومًا ما أحببنا » .

١٢٥ - باب : إرداف المرأة خلف أخيها

٢٩٨٤ - حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا عثمانُ بنُ الأسْودِ حدَّثَنا ابنُ أبى مُليكة عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : « أنها قالت : يَا رَسولَ اللهِ ، يَرْجِعُ أصْحَابُكَ بأجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ولَمْ أَزِدْ عَلَى الْحَجِّ ، فقال لَهَا : « اذهَبى وَلْيُرْدِفْكِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ، فَانْتَظَرَهَا رسول الله ﷺ بأعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ ».

٢٩٨٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عُيَيْنَةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن عمرِو بنِ أَوسٍ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ أبى بكرٍ الصدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهما قال : « أمرَنى النبيُّ ﷺ أن أُرْدِفَ عَائِشَةَ وَأُعْمِرَهَا من التَّنْعيمِ » .

١٢٦ - باب : الإرْتِدَاف فى الغزو والحج

٢٩٨٦ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عبدُ الوهّابِ حدَّثَنا أيُّوبُ عن أبى قِلابَةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « كنتُ رَديفَ أبى طلحةَ ، وإنهم لَيَصْرُخُونَ بهما جميعا : الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » .

١٢٧ - باب : الرِّدْف على الحمار

٢٩٨٧ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا أبو صَفوانَ عن يونُسَ بنِ يَزِيدَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن أُسامةَ بن زيدٍ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ركبَ على حِمارٍ على إكَافٍ عليه قطيفة وأردف أُسَامَةَ وراءه » .

٢٩٨٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ قال : حدَّثَنا يونُسُ أخبرَنى نافع عن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنه : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أقْبَلَ يومَ الفتحِ من أعلى مكةَ على راحِلَته مُرْدِفًا أُسامةَ بنَ زيدٍ ومَعْه بِلالٌ ومعهُ عثمانُ بنُ طلحةَ منَ الْحَجَبَةِ حتّى أنَاخَ فى المسجدِ ، فأمَرَهُ أن يأتىَ بمِفتاحِ البيتِ ، ففتحَ ودَخلَ رسولُ اللهِ ﷺ ومَعْه أُسامةُ وبِلال وعثمانُ ، فَمكَثَ فيها نهارًا طويلاً ، ثمَّ خرَجَ فاستَبَقَ الناسُ ، وكان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أوّلَ من دَخلَ ، فوَجدَ بِلالا وراءَ البابِ قائمًا . فسألَه : أينَ صلّى رسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فأشار له إلى المكانِ الذى صلّى فيه . قال عبد الله : فَنَسِيتُ أن أسْألَهُ كم صلى من سجدةٍ » .

١٢٨- باب : من أخذ بالركاب ونحوه

٢٩٨٩ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرَّزاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمّامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كُلُّ سُلامَى [١] مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صدقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّته فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صدقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَة يَخطُوهَا إِلَى الصَّلاة صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدَقَةٌ » .

١٢٩ - باب : السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلكَ يُرْوَى عن محمدِ بن بِشرٍ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ ﷺ .
وتابعَهُ ابنُ إسحاقَ عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيِّ ﷺ .
وقد سافرَ النبيُّ ﷺ وأَصْحَابُهُ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ .

٢٩٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمر رضيَ الله عنهما « أن رسول الله ﷺ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » .

١٣٠ - باب : التكبير عند الحرب

٢٩٩١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : « صَبَّحَ النبي ﷺ خيبَرَ وقد خرَجوا بالْمَسَاحي على أعناقهم ، فلما رأوهُ قالوا: محمد والخميسُ ، محمد والخميس . فَلَجَؤُوا إلى الْحِصْنِ ، فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيه وقال : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وأصبنا حُمُرًا فطبخناها » ، فنادى منادي النبي ﷺ : إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا . تابعه علي عن سفيان : رفع النبيُّ ﷺ يديه » .

١٣١ - باب : ما يكره من رفع الصوت في التكبير

٢٩٩٢ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه : كنّا معَ رسول الله ﷺ ، فكنّا إذا أَشْرَفْنَا على وادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فقال النبي ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » .

١٣٢ - باب : التسبيح إذا هبط واديًا

٢٩٩٣ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُصَيْن بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن سالمٍ

---

(١) يعني كل مفصل .

ابنِ أَبى الْجَعْدِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا » .

١٣٣ - باب : التكبير إذا علا شرفًا

٢٩٩٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا ابنُ أَبى عَدِىٍّ عن شُعبةَ عن حُصَيْنٍ عن سالمٍ عن جابر رضىَ الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا » .

٢٩٩٥ - حدّثنا عبدُ الله قال : حدَّثَنى عبدُ العزيزِ بن أَبى سَلَمةَ عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ عن سالم بنِ عبدِ الله عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَلا أَعْلَمُهُ إلا قَالَ : الْغزْوِ ، يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . قال صالح : فقلت له : ألم يقل عبد الله : إن شاء الله؟ قال : لا .

١٣٤ - باب : يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الإقامة

٢٩٩٦ - حدّثنا مَطَرُ بْنُ الفَضلِ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ حدَّثَنا العَوامُ حدَّثَنا إبراهيمُ أبو إسماعيلَ السَّكسَكىُّ قال : سمعتُ أَبا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هو ويزيدُ بنُ أَبى كَبْشَةَ فى سَفر ، فكان يزيدُ يصومُ فى السفرِ ، فقال لهُ أبو بُرْدَةَ : سمعتُ أَبا موسى مِرارًا يقول : « قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صحيحًا » .

١٣٥ - باب : السير وحده

٢٩٩٧ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا محمدُ بنُ الْمُنكدرِ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما يقول : نَدَبَ النبىُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتدَبَ الزُّبَيْرُ ، قال النبىُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوَارِيا ، وَحَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » . قال سفيان : الحوارىُّ : الناصر .

٢٩٩٨ - حدّثنا أبو الوَلِيدِ حدَّثَنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال : حدَّثَنى أبى عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ . ح .

حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ عن أَبيهِ عنِ ابنِ

عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » .

١٣٦ - باب : السرعة فى السير

وقال أبو حُميد : قال النبيُّ ﷺ : « إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي فَلْيُعَجِّلْ » .

٢٩٩٩ - حدّثنا محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : أخبرَني أبي قال : سُئِلَ أُسامةُ بنُ زيدٍ رضيَ الله عنهما - كان يحيى يقول : وأنا أسمعُ ، فسقَطَ عني - عن مَسيرِ النبيِّ ﷺ في حَجةِ الوداع قال : فكَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ (١) ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنَقِ » .

٣٠٠٠ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال : أخبرني زيد - هو ابن أَسْلَمَ - عن أبيهِ قال : « كنتُ معَ عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما بطريقِ مكة ، فبلغَهُ عن صَفِيَّةَ بنت أبي عبيد شدَّةُ وجع ، فأَسرعَ السيرَ حتّى إذا كان بعدَ غُروبِ الشَّفَق ، ثمَّ نزَلَ فصلى المغربَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وقال : إني رأيتُ النبيَّ ﷺ إذَا جَدَّ بِهِ السيرُ أَخَّرَ المغربَ وجَمَعَ بينهما » .

٣٠٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » .

١٣٧ - باب : إذا حَمل على فرس فرآها تباع

٣٠٠٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما « أنَّ عمرَ بنَ الخطاب حَملَ على فرسٍ في سبيلِ الله فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فأَرادَ أن يَبْتَاعَهُ ، فسأل رسولَ الله ، فقال : « لا تَبْتَعْهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٣٠٠٣ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن زيدِ بنِ أَسلمَ عن أبيه قال : سمعت عمرَ ابن الخطّابِ رضيَ الله عنه يقول : حَملتُ على فرَسٍ في سبيلِ الله ، فابْتاعَهُ - أو فأَضاعه - الذي كان عندَه ، فأَردْت أن أَشْتَرِيَهُ وظننت أنهُ بائعهُ برُخْصٍ ، فسأَلتُ النبيَّ ﷺ فقال : «لا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » .

---

(١) العنق نوع من السير سريع والنَّصُّ أسرع منه .

١٣٨ - باب : الجهاد بإذن الأبوين

٣٠٠٤ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا حبيبُ بنُ أبى ثابتٍ قال : سمعتُ أبا العبّاسِ الشّاعِرَ - وكان لا يُتَّهمُ فى حديثه - قال : سمعت عبدَ الله بنَ عمرٍو رضىَ الله عنهما يقول: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبىِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِى الْجِهَادِ ، فَقَالَ : « أَحىٌ وَالدَكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » .

١٣٩ - باب : ما قيل فى الْجَرَسِ ونحوه فى أعناق الإبل

٣٠٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تميم أن أبا بَشيرٍ الأنصاريَّ رضىَ الله عنه أخبرَه أنه كان مع رسولِ الله ﷺ فى بَعْضِ أسْفَارِه ، قال عبدُ الله حَسِبْتُ أنه قال : والناسُ فى مَبِيتِهِمْ ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً أَنْ لا يَبْقَيَنَّ فِى رقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلادَةٌ إِلا قُطِعَتْ » .

١٤٠ - باب : من اكْتُتِبَ فى جيش

فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له ؟

٣٠٠٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن أبى مَعبَد عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما أنهُ سمعَ النبىَّ ﷺ يقول : « لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ » ، فقامَ رَجُلٌ فقال : يا رسول الله ، اكْتُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأَتِى حَاجَّةً ، قال : « اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١٤١ - باب : الجاسُوس

وقول الله تعالى : ﴿ لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾

التَّجَسُّسُ : التَّبَحُّثُ

٣٠٠٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ سمعتُ منه مرَّتين قال: أخبرَنى حسنُ بنُ محمد قال : أخبرَنى عبيدُ الله بنُ أبى رافعٍ قال : سمعت عليا رضىَ الله عنه يقول : « بَعَثَنِى رَسُولُ الله ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ قال : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فإِذَا نَحنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أخرجِى الْكِتَابَ ، فَقَالَت : مَا مَعِى مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رسولَ الله ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رسول الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «يا حَاطِبُ ، مَا هَذَا ؟ » قال : يا رَسولَ الله ، لا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ ولَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلا ارْتِدَادًا وَلا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإسْلامِ ، فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » ، قال عُمَرُ : يا رسولَ الله ، دَعْنِي أَضْرِب عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قال: « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فقال : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قال سفيان : وأَيُّ إسناد هذا .

١٤٢ - باب : الْكِسْوَةِ للأُسارى

٣٠٠٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا ابنُ عيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبد الله رضيَ الله عنهما قال : « لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أُتِيَ بِأُسَارَى وأُتِيَ بِالْعَبَّاسِ ولَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ، فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ إِيَّاهُ فَلِذَلِكَ نَزَعَ النبيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ » .

قال ابنُ عُيَيْنَةَ : كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النبيِّ ﷺ يَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ .

١٤٣ - باب : فضل من أسلم على يديه رجل

٣٠٠٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ محمد بنِ عبد الله بن عبد القاريِّ عن أبي حازمٍ قال : أخبرَني سهل رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » فبات الناس ليلتهم أَيُّهُم يُعْطَى فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يرجوهُ ، فقال : « أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ » فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ : أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فقال : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

١٤٤ - باب : الأُسَارَى في السلاسل

٣٠١٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخُلونَ الجَنَّةَ في السَّلاسِل» (١) .

(١) أسرهم المسلمون ثم أسلموا .

١٤٥ - باب : فضل من أسلم من أهل الكتابين

٣٠١١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيَينةَ حدّثنا صالح بنُ حَيٍّ أبُو حَسَنٍ قال : سمعتُ الشَّعبيَّ يقول : حدَّثني أبَو بُرْدَةَ أنه سمع أباه عن النبي ﷺ قال : « ثلاثةٌ يُؤْتَونَ أجْرَهُمْ مرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحسِنُ تَعْليمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أدبَهَا، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا ، فَلَهُ أجْرَانِ ، وَمُؤْمِنُ أهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنبيِّ ﷺ فَلَهُ أجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِه » ، ثم قال الشعبي : وأعطَيْتُكَهَا بغير شيء ، وقد كان الرجل يرحل في أهْوَنَ منها إلى المدينة .

١٤٦ - باب : أهل الدار يبيَّتونَ فيصاب الولدان والذَّرَارِيُّ

﴿ بَيَاتًا ﴾ لَيْلاً . ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لَيْلاً « يُبَيِّتُ » لَيْلاً .

٣٠١٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ عن عُبيدِ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ عن الصعبِ بن جَثَّامَةَ رضيَ الله عنهم قال : مرَّ بي النبيُّ ﷺ بالأبْوَاءِ أوْ بوَدَّان ، وسئل عن أهل الدار يُبيَّتُونَ منَ المُشْرِكِينَ فيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وذَرَارِيِّهِمْ ، قال : « هُمْ مِنْهُمْ » ، وسَمِعتُهُ يَقُولُ : « لا حِمَى إلا لله ولرَسُولِهِ ﷺ » .

وعنِ الزُّهريِّ أنهُ سمعَ عبيدَ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ .

٣٠١٣ - حدثنا الصَّعْبُ في الذَّرَارِيِّ » . كان عمرُ يُحدِّثنا عنِ ابن شِهابٍ عن النبيِّ ﷺ ، فسمعناهُ من الزهْريِّ قال : أخبرني عُبيدُ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : «عن الصَّعبِ قال: هم منهم ، ولم يقل كما قال عمرو : هم من آبائهم » .

١٤٧ - باب : قتل الصبيان في الحرب

٣٠١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ أخبرَنا اللَّيثُ عن نافعٍ أن عبدَ الله رضيَ الله عنه أخبرَهُ « أنَّ امْرَأةً وُجِدَت في بعضِ مَغازي النبيِّ ﷺ مقتولةً ، فأنكرَ رسولُ الله ﷺ قتلَ النساءِ والصبيان » .

١٤٨ - باب : قتل النساء في الحرب

٣٠١٥ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلتُ لأبي أُسامةَ : حدَّثكم عُبيدُ الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « وُجِدَت امْرَأةٌ مَقْتُولَةً في بَعْضِ مَغَازِي رسولِ الله ﷺ ، فَنَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ » .

١٤٩ - باب : لا يُعَذَّبُ بعذاب الله

٣٠١٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن بُكَيرٍ عن سليمانَ بنِ يسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنهُ قال : بعثنا رسولُ الله ﷺ فى بعث فقال : « إنْ وَجَدْتُمْ فُلانًا وَفُلانًا فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ » ، ثُمَّ قال رَسُولُ الله ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ : « إِنِّى أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلانا وَفُلانا ، وَإِنَّ النَّارَ لا يُعَذِّبُ بهَا إلا اللهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » .

٣٠١٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن أيوبَ عن عكرمةَ أنَّ عليا رضىَ الله عنه حَرَّقَ قومًا ، فبَلَغَ ابنَ عبّاسٍ فقال : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ، لأَنَّ النبىَّ ﷺ قال : «لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ » وَلَقَتَلْتُهُمْ ، كما قال النبىُّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

١٥٠ - باب : ﴿ فَإِمَّا منا بَعْدُ وَإِمَّا فداءً ﴾

فيه حديث ثُمَامَةَ ، وقوله عزَّ وجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حتّى يُثخِنَ فى الأَرض - حتى يَغلِبَ فى الأَرض - تُريدون عَرَضَ الدنيا ﴾ الآية

١٥١ - باب : هل للأسير أن يَقْتُلَ ويَخْدَعَ الذين أسروه حتى ينجوَ من الكفرة ؟ فيه المِسْوَرُ عن النبى ﷺ

١٥٢ - باب : إذا حَرَّقَ المشركُ المسلمَ هل يُحَرَّقُ ؟

٣٠١٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدَّثَنا وُهَيْبٌ عن أيوبَ عن أبى قِلابَةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنَّ رهْطًا منْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبىِّ ﷺ فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : يَا رسولَ الله ، أَبغِنَا رِسْلاً ، قال : « مَا أَجِدُ لَكُمْ إلا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ » فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِىَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ ، فَأَتَى الصَّرِيخُ النبىَّ ﷺ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حتَّى أُتِىَ بِهِمْ ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ، فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا .

قال أبو قِلابَة : قَتلوا وسَرَقُوا وحارَبوا الله ورسولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فى الأَرض فسادًا .

١٥٣ - باب

٣٠١٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَير حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبى سَلمةَ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبيا منَ الأَنْبِيَاء ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحرِقَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ » .

١٥٤ - باب : حَرْقِ الدُّورِ والنخيل

٣٠٢٠ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن إِسماعيلَ قال : حدَّثَني قيسُ بنُ أَبي حازمٍ قال: قال لي جَرِيرٌ : قال لي رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلا تُرِيحُني مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ » وكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، قال : فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ ومائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، قال : وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي ، وقال : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رسول الله ﷺ يُخْبِرُهُ ، فقال رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ أَجْرَبُ ، قال : « فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ » .

٣٠٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن موسى بنِ عقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « حَرَّقَ النبيُّ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ » .

١٥٥ - باب : قتل النائم المشرك

٣٠٢٢ - حدّثنا عليُّ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا يحيى بن زكريّا بنِ أَبي زَائدةَ قال : حدَّثَني أَبي عن أَبي إِسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : « بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا من الأنصارِ إِلى أَبي رافعٍ لِيَقْتُلوهُ ، فانطَلَقَ رجُل منهم فدخَلَ حِصْنَهُمْ ، قال : فدخلتُ في مَرْبِطِ دَوَابٍّ لَهُمْ ، قال : وأَغْلَقُوا بابَ الحِصن ، ثمَّ إنهم فَقَدوا حِمَارًا لهم فخَرَجوا يطلبونهُ فَخَرَجْتُ فيمن خرجَ أُرِيهِمْ أَنَّني أطلبه معهم ، فوَجدوا الحِمارَ ، فدَخَلوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا باب الحصن ليلاً فوضعوا المفاتيح في كَوَّةٍ حَيْثُ أراها ، فلما ناموا أَخَذتُ المفاتيحَ ففتحتُ بابَ الْحِصْنِ ، ثمَّ دخلتُ عليه فقلتُ : يا أَبا رافعٍ ، فأَجابني ، فَتَعَمَّدْتُ الصوت فضربته فَصَاحَ فَخَرَجْتُ ، ثم جئتُ ثمَّ رجَعتُ كأني مُغيثٌ فقلتُ يا أَبا رافعٍ - وغيَّرتُ صوتي - فقال : مالكَ لأُمِّكَ الْوَيْلُ ، قلتُ : ما شأْنُكَ ؟ قال : لا أدري مَن دخل عَلَيَّ فَضَرَبَني ، قال : فوَضعتُ سَيفي في بَطْنه ثم تحامَلت عليه حتى قَرَعَ الْعَظْمَ ثم خرجت وأنا دَهِشٌ ، فأتيت سُلَّمًا لهم لأَنزلَ منه فوَقَعْتُ فَوُثِئَتْ رجلي فخرجْتُ إلى أصحابي ، فقلت : ما أنا ببَارِحٍ حتى أسمع النَّاعيَةَ ، فما بَرِحتُ حتى سمعتُ نَعَايَا أَبي رَافِعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز . قال : فقُمتُ وما بي قَلَبَةٌ ، حتَّى أَتينا النبيَّ ﷺ فأَخبرناهُ » .

٣٠٢٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بنُ آدَمَ حدَّثنا يحيى بنُ أبى زائدةَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ عن البَراء بنِ عازِب رضىَ الله عنهما قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا منَ الأنصارِ إلَى أبى رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عَتيك بَيْتَهُ لَيْلاً فَقَتَلَهُ وَهْوَ نَائِمٌ » .

١٥٦ - باب : لا تَمَنَّوْا لقاء العدو

٣٠٢٤ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدَّثنا عاصمُ بنُ يوسفَ اليَرْبوعىُّ حدَّثنا أبو إسحاقَ الْفَزَارِىُّ عن موسى بن عُقْبَةَ قال : « حدَّثنى سالم أبو النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ الله ، كنتُ كاتبًا له قال : كتبَ إليه عبدُ الله بنُ أبى أوفى حينَ خرجَ إلى الحَرُورِية فقرأْته فإذا فيه : إنَّ رسولَ الله ﷺ فى بعضِ أيامهِ التى لقىَ فيها العدوَّ انتظرَ حتى مالتِ الشمس» .

٣٠٢٥ - ثم قام فى الناسِ فقال : « يا أيُّها الناس لا تمنَّوا لقاءَ العدوِّ وسلُوا الله العافيةَ ، فإذا لَقيتمُوهم فاصبروا . واعلموا أنَّ الجنَّةَ تحتَ ظلالِ السُّيوف » . ثمّ قال : «اللّهمَّ مُنزِلَ الكتابِ ، ومُجرِىَ السَّحابِ ، وهازمَ الأحزاب ، اهزِمْهم وانصُرنا عليهم» . وقال موسى بن عُقبة : حدَّثنى سالم أبو النضر : كنتُ كاتباً لعمرَ بنِ عُبيد الله ، فأتاه كتاب عبدِ الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ » .

٣٠٢٦ - وقال أبو عامرٍ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

١٥٧ - بابٌ : الحربُ خُدْعَةٌ

٣٠٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن همَّام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلكَنَّ ، ثُمَّ لا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُما فِى سَبِيلِ الله » .

٣٠٢٨ - « وَسَمَّى الْحَرْبَ خُدْعَةً » .

٣٠٢٩ - حدّثنا أبو بكرِ بنُ أصْرَمَ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام بنِ مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « سَمَّى النبىُّ ﷺ الحربَ خُدْعَةً » .

٣٠٣٠ - حدّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « الحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

١٥٨ - باب : الكذب فى الحرب

٣٠٣١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بنِ دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما أن النبىّ ﷺ قال : « مَنْ لكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ؟» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : « نَعَمْ » ، قال: فَأَتَاهُ ، فقال : إنَّ هَذَا يَعْنِى النبىَّ ﷺ قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ ، قال : وَأَيْضًا واللهِ قال : فَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قال : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ .

١٥٩ - باب : الفتك بأهل الحرب

٣٠٣٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عنِ النبىِّ ﷺ قال: « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ؟ » فقال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قال : «نَعَمْ » قالَ : فَأْذَنْ لِى ، فَأَقُولَ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » .

١٦٠ - باب : ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى مَعَرَّتَهُ

٣٠٣٣ - قال الليث : حدّثنى عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما أنه قال : انْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ وَمَعَهُ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ فَحُدِّثَ بِهِ فِى نَخْلٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رسول الله ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَابْنُ صَيَّادٍ فِى قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابنِ صَيَّادٍ رسولَ الله ﷺ فقالَتْ : يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

١٦١ - باب : الرَّجَزِ فى الحرب ورفع الصوت فى حفر الخندق

فيه سهل وأنس عن النبى ﷺ ، وفيه يزيد عن سلمة

٣٠٣٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا أبو الأَحوَصِ حدَّثنا أبو إسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال: « رأيت رسولَ الله ﷺ يومَ الخندَقِ وهوَ ينقلُ التراب حتى وارَى التُّرَابُ شعر صَدرِهِ وكان رجلاً كثير الشعر - وهو يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ الله بنِ روَاحة :

اللَّهُمَّ لَوْلا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يرفَعُ بها صَوتَه » .

١٦٢ - باب : من لا يثبت على الخيل

٣٠٣٥ - حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ حدَّثَنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس عن جَرِيرٍ رضيَ الله عنه قال : « مَا حَجَبَنِي النبيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رَآنِي إلا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي » .

٣٠٣٦ - وَلَقَدْ شكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وقال : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » .

١٦٣ - باب : دواء الْجُرْحِ بإحراق الحصير وغَسْلِ المرأة عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في التُّرْسِ

٣٠٣٧ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا أبو حازمٍ قال : « سألوا سهلَ بنَ سَعْد الساعديَّ رضيَ الله عنه : بِأَيِّ شيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النبي ﷺ ؟ فقال : مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي كَانَ عَلِي يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تُرْسِهِ وكَانَتْ - يَعْنِي فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ثُمَّ حُشِيَ بِهِ جُرْحُ رسولِ الله ﷺ » .

١٦٤ - باب : ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه

وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ وقال قَتادةُ : الريحُ الحربُ

٣٠٣٨ - حدّثنا يحيى حدَّثَنا وَكِيعٌ عن شُعبةَ عن سعيد بن أبي بُرْدَةَ عن أبيه عن جده: أَنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ ، قالَ : « يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا ولا تَخْتَلِفَا » .

٣٠٣٩ - حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا زُهَير حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضيَ الله عنهما يُحدّثُ قال : جَعَلَ النبيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُد - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ ، فقال : « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ» فَهَزَمُوهُمْ ، قال : فَأَنَا وَالله رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ ، فقال أَصْحَابُ عَبْدِ الله بْنِ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ الله ﷺ ؟ قالوا : وَالله لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ

فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النبيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً ، فقال أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمُ النبيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فقال : أَمَّا هَؤُلاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ ، فقالَ : كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ ، قال : يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ ، قال النبيُّ ﷺ : « أَلا تُجِيبُوا لَهُ؟» قَالُوا : يَا رسولَ اللهِ ، مَا نَقُولُ ، قال : «قُولُوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ » ، قال : إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ ، قال النبيُّ ﷺ : «أَلا تُجِيبُوا لَهُ ؟ » قال : قالُوا يا رسولَ اللهِ مَا نَقُولُ ، قال : قُولُوا : « اللهُ مَوْلانَا وَلا مَوْلَى لَكُمْ».

١٦٥ - باب : إذا فزعوا بالليل

٣٠٤٠ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدّثنا حَمّاد عن ثابت عن أنس رضيَ الله عنه قال : كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، قال : وَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا ، قال : فَتَلَقَّاهُمُ النبيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ، فقال : « لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَجَدْتُهُ بَحْرًا. يَعْنِي الْفَرَسَ » .

١٦٦ - باب : من رأى العدو فنادى بأعلى صوته : يَا صَبَاحَاهْ حتى يسمع الناس

٣٠٤١ - حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا يزيدُ بنُ أبي عُبيد عن سلمةَ أنهُ أخبرَهُ قال : « خرجتُ منَ المدينة ذاهبًا نحوَ الْغَابَةِ . حتى إذا كنتُ بثَنِيَّةِ الغابةِ لَقِيَنِي غلام لعبدِ الرّحمنِ بنِ عَوف . قلتُ : وَيْحَكَ مَا بِكَ ؟ قال : أُخِذَت لقاحُ النبيِّ ﷺ . قلت : مَن أخذَها ؟ قال: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ ، فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ أسمعتُ ما بينَ لابَتَيها : يَا صَبَاحَاهْ يَا صَبَاحَاهْ . ثمَّ اندفعتُ حتّى ألقاهم وقد أخذوها ، فجعلتُ أَرميهم وأقول : أنا ابنُ الأَكْوَعِ واليوم يوم الرُّضَّعِ فَاسْتَنْقَذْتُهَا منهم قبلَ أن يَشْرَبُوا ، فأقبلت بها أسوقها ، فَلَقِيَنِي النبي ﷺ فقلت : يا

رسول الله ، إِنَّ الْقَوْمَ عِطَاشٌ ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ فَابْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ ، فقال: « يَا ابْنَ الأَكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرَوْنَ فِي قَوْمِهِمْ » .

١٦٧ - باب : من قال : خذها وأنا ابن فلان

وقال سَلَمةُ : خُذها وأنا ابنُ الأَكْوَعِ .

٣٠٤٢ - حدّثنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ قال : « سَأَل رجُل البَراء رضيَ الله عنه فقال : يا أَبا عُمارة ، أَوَلَّيْتُمْ يومَ حُنَينٍ ؟ قال البراءُ وأنا أَسمعُ : أَمّا رسولُ الله ﷺ لم يُوَلِّ يومَئذٍ ، كان أَبو سُفيانَ بْنُ الحارث آخذًا بعِنَانِ بَغلته ، فلما غَشِيَهُ المشركون نَزَلَ فجعل يقول : « أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » . قال : فما رُئِيَ منَ الناسِ يومَئذٍ أَشَدُّ منهُ » .

١٦٨ - باب : إذا نزل العدو على حكم رجل

٣٠٤٣ - حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا شُعْبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أَبي أُمَامَةَ هو ابنُ سهلِ بْنِ حُنَيْفٍ عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ الله عنه قال : لما نَزَلَتْ بنو قُرَيْظَةَ على حُكم سعدٍ بعثَ رسولُ الله ﷺ - وكان قريبًا منه - فجاءَ على حمارٍ ، فلما دَنا قال رسولُ الله ﷺ : « قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » ، فجاء فجلسَ إلى رسول الله ﷺ فقال له : إِنَّ هَؤلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قال : « فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ » ، قال : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

١٦٩ - باب : قتل الأسير وقتل الصَّبْر

٣٠٤٤ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ الله عنه : أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عامَ الفتحِ وعلى رأسه المِغْفَرُ ، فلما نزَعه جاءَ رجُل فقال: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فقال : « اقْتُلُوهُ » .

١٧٠ - باب : هل يَسْتَأْسِرُ الرجل ومن لم يستأسر ، ومن رَكَعَ ركعتين عند القتل

٣٠٤٥ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهريِّ قال : أَخبرَني عمرُو بنُ أَبي سُفيانَ ابنِ أَسِيد بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ - وهوَ حَليف لبني زُهرةَ ، وكان من أَصحاب أَبي هريرة - أَنَّ أَبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « بَعثَ رسولُ الله ﷺ عَشرةَ رَهْطٍ [1] سَرِيَّةً عَيْنًا وأَمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ - جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ - فانطَلَقوا

(١) أي : عشرة هم رهط .

حتّى إذا كانوا بالْهَدأة وهو بين عُسْفَانَ ومكة ذُكروا لحيٍّ من هُذَيْلٍ يقال لهم بَنُو لحيَانَ ، فنَفَروا لهم قريبًا من مِائَتَيْ رَجُلٍ كلهم رَامٍ ، فَاقْتَصُّوا آثارَهُم حتّى وجَدوا مَأْكَلَهُمْ تَمرًا تَزَوَّدوهُ من المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثارَهُم ، فلما رآهم عاصم وأصحابهُ لَجَأُوا إلَى فَدْفَد ، وأحاطَ بهمُ القومُ ، فقالوا لهم : انزلوا وأعْطُونَا بأيديكم ، ولكُم العَهدُ والميثاقُ ولا نقتلُ منكم أحدًا . قال عاصمُ بن ثابتٍ أميرُ السَّرِيةِ : أمَّا أنا فوالله لا أنزلُ اليومَ فى ذمةِ كافر ، اللّهمَّ أخبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصمًا فى سبعة ، فنَزَلَ إليهم ثلاثة رهط بالعهدِ والميثاق ، منهم خُبَيْبٌ الأنصاريُّ وابن دَثِنَةَ ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلَقوا أوتار قِسيِّهِمْ فأوثقوهم ، فقال الرجلُ الثالثُ : هذا أوَّلُ الْغَدْرِ والله لا أصحبُكم ، إنَّ فى هؤُلاء لأسْوَةً - يُرِيدُ القَتلى - فَجَرَّرُوهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فأبَى ، فقتلوهُ ، فانطَلقوا بِخُبَيْبٍ وابن دَثِنَةَ حتى باعوهما بمكةَ بعد وَقْعَةِ بَدْرٍ فابتاعَ خُبَيْبًا بنو الحارث بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلِ بنِ عبدِ مَنَاف ، وكان خُبَيْبٌ هو قَتَلَ الحارثَ ابنَ عامرٍ يومَ بَدرٍ ، فلَبثَ خُبَيْبٌ عندَهم أسيرًا فأخبرَنى عبيدُ الله بنُ عِيَاضٍ أن بِنْتَ الحارثِ أخبرَتْهُ أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأعَارَتْهُ ، فأخذَ ابنًا لى وأنا غافلة حين أتاهُ ، قالت : فوجَدْتهُ مُجْلِسَهُ على فخذه والموسى بيده ، ففَزِعتُ فَزْعَةً عرفَهَا خُبَيْبٌ فى وَجهِى ، فقال : تَخْشَيْنَ أنْ أقْتُلَهُ ؟ ما كنتُ لأفعَلُ ذلك . والله ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيْبٍ ، والله لقد وَجدْتهُ يومًا يأكلُ من قِطْفِ عنَبٍ فى يدِهِ وإنه لَمُوثَقٌ فى الحديدِ وما بمكةَ مِن ثَمَرٍ . وكانت تقولُ إنه لرِزْقٌ منَ الله رَزَقه خُبَيْبًا ، فلما خَرجوا منَ الحَرَم ليَقتُلوهُ فى الحِلِّ قال لهم خُبَيْبٌ : ذَرُونِى أرْكَعْ ركعتين ، فتركوه فركع ركعتين ، ثم قال : لَوْلا أنْ تَظُنُّوا أنَّ مَا بِى جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهُما ، اللّهُمَّ أحْصِهِمْ عَدَدًا:

ولسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا … عَلَى أىِّ شِقٍّ كَانَ لله مَصْرَعِى
وَذَلِكَ فِى ذَاتِ الإلَه وَإنْ يَشَـأْ … يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فقَتَلَهُ ابنُ الحارث ، فكان خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ الرَّكعَتَين لكلِّ امرئٍ مُسلمٍ قُتِلَ صَبرًا . فاستجابَ الله لعاصمِ بنِ ثابتٍ يومَ أُصيبَ ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خَبَرَهُمْ وما أُصيبوا ، وبَعثَ ناس من كفارِ قُرَيْشٍ إلَى عاصمٍ حينَ حُدِّثُوا أنه قتل لِيُؤْتَوْا بشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وكَانَ قد قَتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فَبُعِثَ على عاصم مثلُ الظُّلَّةِ من الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ من رسولهم ، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئًا » .

١٧١ - باب : فَكَاكَ الأسير فيه عن أبى موسى عن النبى ﷺ

٣٠٤٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا جَرير عن منصور عن أبى وائل عن أبى موسى رضىَ الله عنهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فُكُّوا الْعَانِىَ - يَعْنِى الأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ » .

٣٠٤٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهَير حدَّثنا مُطَرِّفٌ أنَّ عامرًا حدَّثَهم عن أبى جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « قلتُ لعلىّ رضىَ الله عنه : هَلْ عِنْدَكُمْ شَىْءٌ مِنَ الْوَحْىِ إلا مَا فِى كِتَابِ الله ؟ قال : وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إلا فَهْمًا يُعْطِيه اللهُ رَجُلاً فِى الْقُرْآنِ وَمَا فِى هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قُلْتُ : وَمَا فِى الصَّحِيفَةِ ، قال : الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ وَأَنْ لا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ » .

١٧٢ - باب : فداء المشركين

٣٠٤٨ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بنِ عقْبَةَ عن موسى ابنِ عقبةَ عن ابنِ شهابٍ قال : حدَّثَنى أَنَسُ بنُ مالك رضىَ الله عنه أنَّ رجالاً من الأنصارِ استأْذَنوا رسولَ الله ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فقال : « لا تَدَعُونَ مِنْهَا دِرْهَمًا » .

٣٠٤٩ - وقال إبراهيمُ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيب عن أنس قال : أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بمالٍ منَ البَحرَين ، فجاءهُ العبّاسُ فقال : يا رسولَ الله ، أَعْطِنِى فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسِى وَفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فقال : « خُذْ فَأَعْطَاهُ فِى ثَوْبِهِ » .

٣٠٥٠ - حدّثنا محمود حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىّ عن محمدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيهِ - وكان جاء فى أُسَارَى بَدرٍ - قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يَقرأُ فى المغربِ بالطُّور»

١٧٣ - باب : الحربى إذا دخل دار الإسلام بغير أمان

٣٠٥١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا أبو الْعُمَيْسِ عن إيَاسِ بنِ سلمةَ بن الأَكْوَعِ عن أبيه قال: أَتَى النبىَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ المشركينَ - وهو فى سفَرٍ - فجلَسَ عندَ أصحابهِ يَتحدثُ ، ثم انْفَتَلَ، فقال النبى ﷺ : « اطلبوه واقتلوه فقتله فَنَفَّلَهُ سلبه » .

١٧٤ - باب : يُقَاتَلُ عن أهل الذمة ولا يُسْتَرَقُّونَ

٣٠٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَيْنٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ عن

عُمرَ رضىَ اللهُ عنه قال : « وأُوصيه (١) بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رسولِهِ ﷺ أَنْ يُوفى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلا يُكَلَّفُوا إلا طَاقَتَهُمْ » .

١٧٥ - باب : جوائز الوفد

١٧٦ - باب : هل يستشفع إلى أهل الذمة ، ومعاملتهم

٣٠٥٣ - حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثنا ابنُ عيينةَ عن سليمانَ الأَحْوَلِ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما أنهُ قال : يَوْمُ الخميسِ وما يومُ الخميس . ثم بكى حتّى خَضَبَ دمعُه الحَصْبَاءَ ، فقال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُه يومَ الخميس فقال : « ائْتُونى بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلا يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنَازُعٌ ، فقالُوا : هَجَرَ رسولُ اللهِ ﷺ قال : « دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِى إِلَيْهِ » وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِه بِثَلاثٍ : « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ» وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ . وقال يعقوبُ بنُ محمدٍ : سألتُ المغيرةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ عن جزيرةِ العربِ فقال : مكةُ والمدينةُ واليمامةُ واليمن . وقال يعقوبُ : وَالْعَرْجُ أول تِهامة .

١٧٧ - باب : التجمل للوفود

٣٠٥٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال : وَجدَ عمرُ حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تباع فى السوق ، فأتى بها رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ ، ابْتَعْ هذه الحلة فَتَجَمَّلْ بها للعيد وَلِلْوُفُود ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِه مِنْ لا خَلاقَ لَهُ » فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النبىُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتى بِهَا رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رَسُولَ الله ، قلْتَ : « إِنَّمَا هَذِه لِبَاسُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَـذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ»، ثم أَرْسَلْتَ إِلَىَّ بِهَذِهِ، فقال:«تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ».

١٧٨ - باب : كيف يُعْرَضُ الإسلام على الصبى

٣٠٥٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا هِشام أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرَنى سالمُ ابنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنه أخبرَه أنَّ عمرَ انطَلَق فى رَهط من أصحابِ النبىِّ ﷺ معَ النبىِّ ﷺ قِبَلَ ابن صَيَّادٍ حتَّى وَجَدُوُه يَلعبُ معَ الغلمانِ عندَ أُطُمِ بَنِى مَغَالَةَ وقد قارب يَومئذٍ ابنُ صيادٍ يَحْتَلِمُ ، فلم يَشعُرْ بشىءٍ حتّى ضَرَب النبىُّ ﷺ ظهرَهُ بيده ،

(١) أى : الخليفة بعده .

ثمَّ قال النبيُّ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ الله ﷺ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّاد فقال : أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ ، فقال ابْنُ صَيَّاد للنبيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ الله ؟ قال لَهُ النبيُّ ﷺ : «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِه » ، قالَ النبيُّ ﷺ : « مَاذَا تَرَى ؟ » قالَ ابْنُ صَيَّاد : يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قَال النبيُّ ﷺ : « خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ » ، قال النبيُّ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قَالَ ابْنُ صَيَّاد : هُوَ الدُّخُّ ، قال النبيُّ ﷺ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ »، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ الله ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قال النبيُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ (١) فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْه، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِه » .

٣٠٥٦ - **قال ابن عمر** : انطَلَقَ النبيُّ ﷺ وأُبيّ بنُ كعب يأتيان النخلَ الذي فيه ابنُ صَيَّاد، حتّى إذا دخلَ النخلَ طَفِقَ النبي ﷺ يتقي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّاد شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّاد النبيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ : أَيْ صَافِ وَهُوَ اسْمُهُ ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فقال النبيُّ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٣٠٥٧ - **وقال سالم** : قال ابنُ عمرَ ثمّ قامَ النبيُّ ﷺ في الناسِ فأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقال : « إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِي لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

١٧٩ - باب : قول النبي ﷺ لليهود : « أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا »

قال المَقْبُرِيُّ عن أبي هريرةَ .

١٨٠ - باب : إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم

٣٠٥٨ - حدّثنا محمود أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عليِّ بن حُسينٍ عن عمرو بنِ عثمانَ بنِ عفّانَ عن أُسامةَ بن زيد قال : « قلتُ : يا رسولَ الله ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا في حَجَّته ؟ قال : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلاً ؟ » ثُمَّ قال : « نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ » ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لا يُبَايِعُوهُمْ وَلا يُؤْوُوهُمْ » . قال الزُّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ : الْوَادِي .

(١) أي : الدجال .

٣٠٥٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني مالك عن زيد بن أسلمَ عن أبيه « أنَّ عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه استعملَ مَولى لهُ يُدْعى هُنَيّاً عَلَى الْحِمَى فقال : يَا هُنَيُّ ، اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلمينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ ، وَأَدْخِلْ ربَّ الصُّرَيْمَة وَرَبَّ الْغُنَيْمَة ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إنْ تَهْلكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ إنْ تَهْلَكْ مَاشِيَتُهُمَا يَأْتنى بِبَنِيه فَيَقُولُ : يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ ، أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا لا أَبَا لَكَ ، فَالْمَاءُ وَالْكَلأُ أَيْسَرُ عَلَى منَ الذَّهَب وَالْوَرِقِ ، وَايْمُ الله إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّى قَدْ ظَلَمْتُهُمْ إنَّهَا لَبِلادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِى الْجَاهِليَّة وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِى الإسْلامِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْلا الْمَالُ الَّذِى أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِى سَبِيلِ الله مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلادِهِمْ شِبْرًا .

١٨١ - كتابة الإمامِ الناسَ

٣٠٦٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ الله عنه قال : « قال النبيُّ ﷺ : « اكتُبُوا لى مَنْ تَلَفَّظَ بالإسْلامِ منَ النَّاسِ » فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسمَائَة رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسمِائَة فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى وَحْدَهُ وَهُوَ خَائفٌ » .

حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمش « فوَجَدْنَاهم خمسَمائة » . قال أبو مُعاويةَ : ما بين سِتِّمائَة إِلَى سَبْعمائَة » .

٣٠٦١ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا سُفيانُ عن ابن جُرَيجٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن أبى مَعْبَد عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : جاءَ رجل إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إِنِّى كُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَامْرَأَتِى حَاجَّةٌ ، قال : « ارجعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتكَ » .

١٨٢ - باب : إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

٣٠٦٢ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ . ح .

وحدّثنى محمودُ بنُ غَيلانَ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عنِ ابنِ المُسَيَّب عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : شَهِدْنا معَ رسولِ الله ﷺ خَيْبَرَ ، فقال لرجلٍ ممَّن يَدَّعى الإسلامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ قتالاً شديدًا فأصابَتْهُ جراحةٌ . فقيل : يا رسولَ الله ، الـذى قلتَ إنه من أهل النار فإنه قاتلَ اليومَ قتالاً شديدًا وقد مات ، فقال النبيُّ ﷺ:« إِلَى النَّارِ»، قال: فكاد بعضُ الناسِ أن يرتابَ

فبينما هم على ذلك إذْ قِيلَ : إنَّهُ لم يمت ولَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا ، فلما كان من الليلِ لم يَصبر على الجِراح فقَتَلَ نفسَه ، فأُخبِرَ النبيُّ ﷺ بذلكَ فقال : « اللهُ أكبَرُ ، أشهَدُ أنّى عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ » ، ثُمَّ أمَرَ بلالاً فَنَادَى بِالنَّاسِ : « إنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وإنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .

١٨٣ - باب : من تَأَمَّرَ في الحرب من غير إمْرَةٍ إذا خاف العدو

٣٠٦٣ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُلَيَّةَ عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : خَطَبَ رسولُ اللهِ ﷺ فقال : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ وَمَا يَسُرُّنِي - أَوْ قال : مَا يَسُرُّهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » وَقَالَ : وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ .

١٨٤ - باب : العون بالمدد

٣٠٦٤ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا ابنُ أبى عديٍّ وسهلُ بنُ يوسفَ عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه : « أَنَّ النبيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمُ النبيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ ، قال أنسٌ : كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِى لَحْيَانَ ، قال قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا ألا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِىَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ » .

١٨٥ - باب : من غلب العدوَّ فأقام على عَرْصَتِهِمْ ثلاثًا

٣٠٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حدَّثنا سعيد عن قتادةَ قال: « ذكرَ لنا أنسُ بنُ مالكٍ عن أبى طلحةَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ . تابعه معاذ وعبد الأعلى . حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبى طلحة عن النبى ﷺ » .

١٨٦ - باب : من قسم الغنيمة فى غَزْوِهِ وَسَفَرِهِ

وقال رافع : كنّا مع النبيِّ ﷺ بذى الْحُلَيْفَةِ فأصبنا غَنَمًا وإبِلاً ، فعَدَلَ عشرةً منَ الغنمِ ببعير .

٣٠٦٦ - حدَّثنا هُدْبَةُ بْنُ خالد حدَّثنا همام عن قتادةَ أنَّ أنسًا أخبرَهُ قال : « اعتمرَ النبيُّ ﷺ من الْجِعْرَانَة حيثُ قَسمَ غنائمَ حُنَين » .

١٨٧ -بابٌ : إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم

٣٠٦٧ - قال ابن نُمَيْرٍ :

حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رسول الله ﷺ ، وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِم الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النبيِّ ﷺ » .

٣٠٦٨ - حدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال : أخبرَنى نافع أنَّ عبدًا لابنِ عمرَ أبَقَ فلحق بالرُّوم ، فظهرَ عليه خالدُ بنُ الوليدِ فردَّه على عبدِ الله . وأن فرسًا لابنِ عمرَ عارَ فَلَحِقَ بالروم ، فظهرَ عليه فردُّوهُ على عبدِ الله » .

قال أبو عبدِ الله : عارَ مُشتق من العَير ، وهوَ حمارُ وَحش ، أى هرَب .

٣٠٦٩ - حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا زُهير عن موسى بنِ عقبةَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنهُ كان على فرَس يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ وأميرُ الْمُسْلِمينَ يومئذ خالد بن الوليد بَعَثَهُ أبو بكر فأخذه العدو ، فلما هُزم العدو رَدَّ خَالدٌ فَرَسَهُ » .

١٨٨ - من تكلم بالفارسية وَالرَّطَانَة

وقوله تعالى : ﴿ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِه﴾ .

٣٠٧٠ - حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبى سفيانَ أخبرَنا سعيدُ بن ميناءَ قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قلتُ يا رسولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصَاحَ النبيُّ ﷺ فقالَ: « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا فَحَيَّ هَلا بِكُمْ » .

٣٠٧١ - حدَّثنا حِبَّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله عن خالدِ بنِ سعيد عن أبيهِ عن أمِّ خَالد ابنِ سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبى وعليَّ قميص أصْفَرُ ، قال رسولُ الله ﷺ : « سَنَهْ سَنَهْ » ، قال عبدُ الله : وهى بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قالت : فذهبتُ ألعَبُ بخاتم النُّبُوَّةِ فزَبَرَنى أبى ، قال رسولُ الله ﷺ : « دعها » ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : «أبْلى وأخْلقى ، ثُمَّ أبْلى وأخْلقى ، ثُمَّ أبْلى وأخْلقى » ، قال عبد الله : فَبَقِيَتْ حتى ذكرَ .

٣٠٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بنِ زياد عن أَبي هريرةَ رضىَ الله عنه أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ : « كَخْ كَخْ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » .

١٨٩ - باب : الْغُلُول ، وقول الله تعالى :
﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٣٠٧٣ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن أَبي حَيَّانَ قال : حدَّثني أَبو زُرْعَةَ قال : حدَّثني أَبو هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قامَ فينا النبيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قال: « لا أُلْفِيَنَّ أَحدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِه شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِه فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقولُ : يَا رسولَ الله ، أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِه بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ ، يَقُولُ : يَا رسُولَ الله ، أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِه صَامِتٌ، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلَى رَقَبَتِه رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ : يَا رسولَ الله ، أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَد أَبْلَغْتُكَ » . وقال أيوب عن أبي حيان : فرس له حمحمة .

١٩٠ - باب : القليل من الْغُلُول

ولم يَذْكُرْ عبدُ الله بنُ عمرٍو عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ ، وهذا أَصحُّ .

٣٠٧٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن سالمِ بنِ أَبي الْجَعْد عن عبدِ الله بن عمرٍو قال : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : كِرْكِرَةُ فَمَاتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ فِي النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْه فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا » .

قال أَبو عبد الله : قال ابن سلام : كَرْكَرَةُ : يَعْنِي بِفَتْحِ الكاف وهو مضبوط كذا .

١٩١ - باب : ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم

٣٠٧٥ - حدّثنا موسى بنُ إِسماعيلَ حدَّثنا أَبو عَوَانَةَ عن سعيدِ بنِ مَسروقٍ عن عَبَايَةَ ابنِ رِفاعةَ عن جَدِّه رافعٍ قال : « كنّا معَ النبيِّ ﷺ بذي الْحُلَيْفَةِ فأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ وأَصبنا إِبلاً وغنمًا ، وكان النبي ﷺ في أُخريات الناس فَعَجِلُوا فنصبوا القدور ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَأَهْوَى إِلَيْه رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَحَبَسَهُ اللهُ ، فقال : « هَذِه الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هكَذَا » ، فقال جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ

(١) الصامت من المال : الذهب والفضة .

أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ ؟ فقال : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَكُلْ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

١٩٢ - باب : البشارة فى الفتوح

٣٠٧٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى قَيْسٌ قال : قال لى جَرِيرُ بنُ عبدِ الله رضىَ الله عنه : قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَلا تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » ، وَكَانَ بَيْتًا فيه خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ فَانْطَلَقْتُ فى خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ النبىَّ ﷺ أَنِّى لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِه فِى صَدْرِى ، فقال : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيا » فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النبىِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقال رسولُ جَرِيرٍ : يَا رسول الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ . قال مسدد : بيت فى خثعم .

١٩٣ - باب : ما يُعطى الْبَشِيرُ وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بُشِّرَ بالتوبة

١٩٤ - باب : لا هجرة بعد الفتح

٣٠٧٧ - حدّثنا آدمُ بنُ أَبى إياسٍ حدَّثنا شَيْبانُ عن منصورٍ عن مُجاهِدٍ عن طَاوُسٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ يوم فتحِ مكةَ : « لا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » .

٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن خالدٍ عن أَبى عثمانَ النَّهْدِىِّ عن مُجَاشِعِ بنِ مسعودٍ قال : جاءَ مُجَاشِعٌ بأخيه مُجَالِد بن مسعودٍ إلى النبىِّ ﷺ فقال : هذا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ على الهجرةِ . فقال : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلامِ » .

٣٠٨٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرو وابنُ جُرَيجٍ : سمعتُ عطاءً يقول : ذهبتُ معَ عُبَيد بنِ عُمَيْرٍ إلى عائشةَ رضىَ الله عنها وهى مُجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ ، فقالت لنا : « انقطَعَتِ الهجرةُ مُنْذُ فَتَحَ اللهُ على نبيِّه ﷺ مكةَ » .

١٩٥ - باب : إِذَا اضْطُرَّ الرجل إلى النظر فى شُعُورِ أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتَجْرِيدهنَّ

٣٠٨١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِىُّ حدَّثنا هُشَيْمٌ أخبرَنا حُصَيْن عن

سعدِ بن عبَيدة عن أبى عبدِ الرّحمنِ وكان عُثْمَانيا ، فقال لابن عَطيَّةَ وكان علَويا : إنى لأعلم ما الذى جرَّأ صَاحِبَكَ على الدِّماء ، سمعتُهُ يقول : بَعثَنى النبىُّ ﷺ وَالزُّبَيْرَ ، فقال: « ائتُوا روضة كذا ، وتَجدون بها امرأة أعطاها حَاطبٌ كتَابًا » . فأتَيْنا الرَّوْضة فقلنا: الكتابَ. قالت : لم يُعطِنى . فقلنا : لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لأُجَرِّدَنَّك . فأخرَجَتْ من حُجْزَتِهَا . فأرسَل إلى حاطبٍ فقال : لا تعجَلْ والله ما كفَرْتُ ولا ازددْتُ للإسلامِ إلا حبا ، ولم يكنْ أحد من أصحابِكَ إلا ولهُ بمكة مَن يَدفعُ الله به عن أهله وماله ، ولم يكنْ لى أحَد ، فأحبَبْتُ أن أتَّخذَ عندَهم يَدًا . فصدَّقه النبىُّ ﷺ . قال عمرُ : دَعْنى أضرِبْ عنقَه ، فإنه قد نافق . فقال : « مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » فهذا الذى جَرَّأه .

١٩٦ - باب : استقبال الغزاة

٣٠٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ حدَّثَنا يَزيدُ بن زُرَيْعٍ وحميدُ بنُ الأسود عن حَبيب بنِ الشهيدِ عن ابنِ أبى مُلَيْكَةَ : « قال ابنُ الزُّبَير لابنِ جَعفرٍ رضىَ الله عنهم : أتذكُرُ إذ تَلقَّينا رسولَ الله ﷺ أنا وأنتَ وابنُ عبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فَحمَلَنَا وتَرَكَكَ » .

٣٠٨٣ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ قال : « قال السَّائبُ ابنُ يَزيدَ رضىَ الله عنه : ذَهَبْنا نَتَلقَّى رسولَ الله ﷺ معَ الصِّبيانِ إلى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ » .

١٩٧ - باب : ما يقول إذا رجع من الغزو

٣٠٨٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنهُ: أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذَا قَفَلَ كبَّرَ ثلاثاً قال : « آيِبُونَ إنْ شَاءَ اللهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣٠٨٥ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث قال : حدَّثنى يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسٍ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال : كنّا معَ النبىِّ ﷺ مَقْفَلَه مِنْ عُسْفَانَ ورسول الله ﷺ على راحلته وَقَـدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ فَعَثَرَتْ نَاقَتُه فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسول الله ، جَعَلَنى اللهُ فِدَاءَكَ ، قـال : « عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ » فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِه وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا وَاكْتَنَفْنَا رَسولَ الله ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قال : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ .

٣٠٨٦ – حدّثنا على حدَّثنا بِشْرُ بنُ المفضلِ حدَّثنا يحيى بنُ أبى إسحاقَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنهُ أقبلَ هوَ وأبو طلحةَ معَ النبىِّ ﷺ ، ومع النبىِّ ﷺ صَفيَّةُ مُرْدِفَهَا على راحلته . فلما كانُوا ببعضِ الطريقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فُصرِعَ النبى ﷺ وَالمرأةُ ، وإن أبا طلحةَ قال أَحْسِبُ قال : اقْتَحَمَ عن بعيره ، فَأتى رسولَ الله ﷺ فقال : يا نبىَّ الله ، جعلَنى الله فدَاءَكَ ، هل أَصابَكَ من شىء ؟ قال : « لا ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَة » فألقى أبو طلحةَ ثوبَهُ على وَجهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فألقى ثوبَهُ عليها ، فقامت المرأة فَشَدَّ لهما على راحلتهما فركبا ، فساروا ، حتّى إذا كانوا بظَهْرِ المدينةِ – أو قال : أشرفُوا على المدينة قال النبىُّ ﷺ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

١٩٨ – باب : الصلاة إذا قدم من سفر

٣٠٨٧ – حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن مُحاربِ بنِ دِثَارٍ قال : سمعتُ جابرَ ابنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى سَفَرٍ فلما قدِمْنا المدينةَ قال لى : « ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٠٨٨ – حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابن شهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عبد الله ابنِ كَعبٍ عن أبيه وعمِّهِ عُبَيْد الله بنِ كعبٍ عن كعبٍ رضىَ الله عنه « أَنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

١٩٩ – باب : الطعام عند القدوم ، وكان ابن عمر يُفْطِرُ لِمَنْ يغشاه

٣٠٨٩ – حدّثنا محمدٌ أخبرَنا وَكِيعٌ عن شُعبةَ عن محاربِ بنِ دثار عن جابر بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله ﷺ لـما قَدِمَ المدينةَ نحرَ جَزُوراً أو بقرةً . زاد مُعاذٌ عن شعبةَ عن مُحَارِبٍ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله : اشترَى مِنِّى النبى ﷺ بعيرًا بِوَقِيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أو دِرهَمينِ ، فلما قَدِمَ صِرَارًا أمرَ ببقرةٍ فذُبحَتْ فأكلوا منها ، فلما قَدِمَ المدينةَ أمرَنى أن آتِيَ المسجدَ فأُصلِّيَ رَكعتَين ، ووَزَنَ لى ثَمنَ البَعير » .

٣٠٩٠ – حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ عن محارب بنِ دثارٍ عن جابرٍ قال : قَدِمت من سَفَرٍ ، فقال النبىُّ ﷺ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . صِرَارٌ : مَوْضِعٌ ناحيةً بالمدينة .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ - كتاب فرض الخمس

١ - باب : فرض الخمس

٣٠٩١ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني عليُّ ابنُ الحسينِ أنَّ حسينَ بنَ عليّ عليهما السلامُ أخبرَهُ أنَّ عليا قال : « كانت لي شَارِفٌ من نَصيبي من الْمَغْنَمِ يومَ بدْرٍ ، وكانَ النبيُّ ﷺ أعطاني شارفًا منَ الخُمسِ ، فلما أَرَدتُ أن أَبْتَنيَ بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ واعَدْتُ رجلاً صَوَّاغًا من بني قَيْنُقَاعٍ أن يَرتَحِلَ معي فَنَأْتيَ بإِذْخِرٍ أردت أن أبيعَه الصَّوَّاغينَ وأستعينَ به في وَليمةِ عُرْسي . فبينا أنا أَجمعُ لشارفَيَّ متاعًا من الأَقْتَابِ وَالْغرَائرِ والحبال وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَان إلى جَنْبِ حُجرةِ رجُلٍ منَ الأَنصارِ رَجَعتُ حينَ جَمعتُ ما جمعتُ ، فإذا شارفايَ قد اجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُمَا وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وأُخِذَ مِنْ أكْبَادِهمَا ، فلم أملك عَيْنَيَّ حينَ رأيتُ ذلكَ المَنظَرَ منهما ، فقلت : مَن فَعلَ هذا ؟ فقالوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المطَّلِبِ ، وهوَ في هذا البيتِ في شَرْبٍ من الأنصار ، فانطَلَقْتُ حتّى أدْخُلَ على النبيِّ ﷺ - وعندَهُ زيدُ بنُ حارثة - فعرَفَ النبيُّ ﷺ في وَجهي الذي لَقِيتُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ » ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، ما رأيتُ كاليومِ قطُّ . عَدا حمزةُ على ناقَتَيَّ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وها هو ذا في بيتٍ معهُ شَرْبٌ . فدَعا النبيُّ ﷺ بردائه فارتدَى ، ثمَّ انطَلَقَ يَمشي وَاتَّبَعْتُهُ أنا وزيد ابنُ حارثةَ ، حتّى جاءَ البيتَ الذي فيه حمزةُ فاستأْذَنَ ، فأَذنوا لهم ، فإذا هم شَرْبٌ فطَفِقَ رسول الله ﷺ يَلومُ حمزةَ فيما فعل ، فإذا حمزة قد ثَمِلَ مُحْمَرَّةٌ عيناه ، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ، ثمَّ صَعَّدَ النظرَ ، فنظرَ إلى رُكبته ، ثمَّ صَعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَّدَ النظرَ فنظرَ إلى وَجهِهِ . ثم قال حمزة : هل أنتم إلا عَبيدٌ لأَبي ؟ فعَرَفَ رسولُ الله ﷺ أنهُ قد ثَمِلَ فَنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عَقبيهِ الْقَهْقَرَى ، وخَرَجْنَا معَه » .

٣٠٩٢ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابنِ شهابٍ

قال: أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبَيْر أنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنينَ رضىَ الله عنها أخبرتهُ « أنَّ فاطمةَ عليها السَّلامُ ابنةَ رسولِ الله ﷺ سألَتْ أبا بكرٍ الصدِّيقَ بعدَ وفاةِ رسولِ الله ﷺ أن يَقْسِمَ لها ميراثَها مما تركَ رسولُ الله ﷺ مما أفاءَ الله عليه » .

٣٠٩٣ - فقال لها أبو بكرٍ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » فغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رسول الله ﷺ، فهَجَرت أبا بكرٍ ، فلم تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وعاشَتْ بعدَ رسولِ الله ﷺ ستةَ أشهر . قالت : وكانت فاطمة تَسألُ أبا بكرٍ نَصيبَهَا مما تَرَكَ رسولُ الله ﷺ مِن خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عليها ذلك ، وقال: لستُ تَارِكًا شيئًا كان رسولُ الله ﷺ يَعملُ بهِ إلا عَمِلتُ به ، فإنى أخشى إن تركتُ شيئًا من أمرِهِ أن أَزِيغَ ، فأما صَدَقَتُهُ بالمدينة فدَفعها عمرُ إلى عليٍّ وعباسٍ ، وأما خَيْبَرُ وَفَدَكٌ فأمسكها عمر وقال : هما صدَقةُ رسولِ الله ﷺ ، كانتا لحقوقهِ التى تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وأمرُهما إلى ولىِّ الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليومِ » .

قال أبو عبدِ الله : اعتراكَ ، افتعلت ، من عَرَوتهُ فأصبته ، ومنه : يَعروهُ ، واعترانى.

٣٠٩٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ محمد الْفَرْوِىُّ حدَّثَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن ابنِ شِهابٍ عن مالكِ ابنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ - وكان محمدُ بنُ جُبَيْرٍ ذكرَ لى ذِكرًا من حَديثه ذلك، فانطلقتُ حتّى أَدخُلَ على مالكِ بنِ أوسٍ فسألتُه عن ذلك الحديث فقال - : بَيْنَمَا أنا جالس فى أهلى حينَ مَتَعَ النهارُ ، إذا رسولُ عمرَ بنِ الخطابِ يأتينى فقال : أَجِبْ أميرَ المؤمنين ، فانطلقتُ معه حتى أدْخُلَ على عمرَ ، فإذا هوَ جالسٌ على رمالِ سريرٍ ليس بينَهُ وبينهُ فِراشٌ ، متّكئٌ على وسادةٍ من أدَمٍ ، فسلمتُ عليه ثمَّ جلستُ فقال : يا مَالِكُ إنه قَدِمَ علينا من قومكَ أهْلُ أبياتٍ ، وقد أمرتُ فيهم برَضْخٍ ، فاقبِضْه ، فاقسِمهُ بينهم، فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، لو أَمَرْتَ له غيرى . قال : اقْبِضْهُ أَيُّهَا المرء فَبَيْنَا أنا جالسٌ عندَه أتاه حاجبُه يَرْفَا ، فقال : هل لكَ فى عثمانَ وعبدِ الرّحمنِ بنِ عَوفٍ والزُّبيرِ وسعدِ ابنِ أبى وقاصٍ يَستأذنون . قال : نعم، فأَذنَ لهم ، فدخلوا فسلموا وجلَسوا . ثم جَلسَ يَرْفَا يَسيرًا ، ثمَّ قال : هل لك فى علىّ وعبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فأَذنَ لهما ، فدخَلا ، فَسلّما فجلسا فقال عباس : يا أميرَ المؤمنين ، اقْضِ بينى وبينَ هذا - وهما يَختَصمان فيما أفاءَ الله على رسوله ﷺ من بنى النَّضيرِ - فقال الرَّهطُ - عُثْمَانُ وأصحابهُ - يا أميرَ المؤمنين اقْضِ بينهما وأَرِحْ أحدهما منَ الآخر . فقال عمرُ : تَيِدَكُمْ أَنْشُدُكُمْ بالله الذى بإذنهِ تقومُ السماءُ والأرضُ ، هل تعلمونَ أنَّ

رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » يُريدُ رسولُ الله ﷺ نَفْسَه. قال الرَّهطُ : قد قال ذلك . فأقبلَ عمرُ على عليّ وعبّاسٍ فقال : أَنْشُدُكُمَا اللهَ أتعلمَان أنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قَالا : قَدْ قَالَ ذَلكَ، قال عمرُ : فإنِي أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ : إنَّ اللهَ قد خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هذا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِه أحَدًا غَيْرَهُ ، ثُمَّ قرأ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِه مِنْهُمْ - إلى قوله - قدير ﴾ ، فكانت هذه خَالِصَةً لرسولِ الله ﷺ واللهِ ما احْتَازَهَا دُونَكم ، ولا استأثرَ بها عليكم ، قد أَعْطَاكُمُوهَا وبثّها فيكم حتّى بَقِيَ منها هذا المالُ ، فكان رسولُ الله ﷺ يُنفق على أهله نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ من هذا المال ، ثمَّ يأخذُ ما بقيَ فيجعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ الله ، فعمل رسولُ الله ﷺ بذلك حَيَاتَهُ . أَنْشُدُكُمْ بالله هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، ثمَّ قال لعليّ وعبّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا باللهِ هل تَعلمَان ذلك ؟ قال عمرُ : ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله ﷺ ، فَقَبَضَهَا أبو بكر فعملَ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ ، والله يعلم أنه فيهَا لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أبَا بَكْرٍ فكنتُ أنا وليَّ أبي بكرٍ ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ من إمارتي أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله ﷺ وما عملَ فيها أبو بكرٍ ، والله يَعلَم إني فيها لَصَادِقٌ بَارٌ رَاشِدٌ تَابِعٌ للحق . ثم جئتماني تُكلِّماني وكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِن ابْنِ أخِيكَ ، وجاءني هذا - يُريدُ عليا - يُريدُ نَصيبَ امرأته من أبيها . فقلتُ لكما : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » ، فلمّا بَدَا لي أن أدفَعَهُ إليكما قُلْتُ : إن شئتما دَفَعْتُهَا إليكما على أنَّ عليكما عَهْدَ الله وميثاقَه لتَعمَلان فيها بما عمل فيها رسولُ الله ﷺ وبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا ، فَقُلْتُمَا : ادفعْها إلينا ، فبذلكَ دَفَعتُها إليكما . فأنْشُدُكُمْ باللهِ هل دفعتها إلَيْهِمَا بِذَلِكَ ؟ قال الرَّهْط : نَعَمْ ، ثمَّ أقبلَ على عليّ وعباس فقال: أنْشُدُكُمَا باللهِ هل دفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نَعَمْ ، قال : فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فَوَاللهِ الَّذي بِإذْنِه تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأرْضُ لا أقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إلَيَّ ، فَإنِّي أكْفِيكُمَاهَا » .

٢ - باب : أداء الخمس من الدِّين

٣٠٩٥ - حدّثنا أبو النُّعمان حدثَنا حَمّاد عن أبي جَمرةَ الضُّبَعيِّ قال : سمعتُ ابنَ عبّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول : قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيْسِ فقالوا : يا رسولَ الله ، إنَّا هَذَا الْحَيَّ من رَبيعةَ ، بيننا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلسنا نَصِلُ إليكَ إلا في الشهرِ الحرامِ ، فَمُرْنَا بأمر نَأْخُذُ

منْهُ وَنَدْعُو إليه مَن وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإِيمَان بالله: شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ - وَعَقَدَ بِيَدِه - وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاة ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ»(١).

٣ - باب : نفقة نساء النبى ﷺ بعد وفاته

٣٠٩٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالك عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِى دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِى وَمَؤُونَةِ عَامِلِى فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

٣٠٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شيبَة حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت : تُوُفِّىَ رسول الله ﷺ وَمَا فِى بَيْتِى مِنْ شَىْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلا شَطْرُ شَعِيرٍ فِى رَفٍّ لِى فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَىَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِىَ » .

٣٠٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيانَ قال: حدَّثنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ عمرَو ابنَ الحارث قال: «ما تركَ النبىُّ ﷺ إلا سلاحَهُ وبغلته البيضاء وأرضًا تركها صدقة».

٤ - باب : ما جاء فى بيوت أزواج النّبى ﷺ وما نُسبَ من الْبُيوت إليهن

وقول الله تعـالى : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ ، و ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ .

٣٠٩٩ - حدّثنا حِبَّانُ بن موسى ومحمد قالا : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ ويونسُ عن الزهرىِّ قال : أخبرَنى عُبَيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسعود أن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : « لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى فَأَذِنَّ لَهُ » .

٣١٠٠ - حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا نافع سمعتُ ابنَ أبى مُلَيْكَةَ قال : قالت عائشةُ رضى الله عنها : « تُوُفِّىَ النبىُّ ﷺ فِى بَيْتِى وَفِى نَوْبَتِى وَبَيْنَ سَحْرِى وَنَحْرِى ، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِى وَرِيقِه ، قالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ ، فَضَعُفَ النبىُّ ﷺ عَنْه فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ » .

٣١٠١ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بنُ خالد عن ابنِ شهابٍ عن علىِّ بن حسينٍ أن صَفيةَ زوجَ النبىِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أنها جاءت

(١) أى : عن الانتباذ فيها إذ يسرع فيها التخمر .

رسولَ الله ﷺ تزورهُ وهوَ مُعتكف في المسجد - في العَشرِ الأوَاخرِ من رمضانَ - ثمَّ قامت تَنْقلِبُ فقامَ معها رسولُ الله ﷺ ، حتى إذا بَلَغَ قريبًا من بابِ المسجدِ عندَ باب أُمِّ سَلَمَةَ زوْجِ النبيِّ ﷺ مرَّ بهما رجلانِ منَ الأنصارِ ، فسلَّما على رسولِ الله ﷺ ثُمَّ نَفَذَا فقال لهما رسول الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا » قَالا : سُبْحَانَ الله يا رسُولَ الله ، وكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلكَ ، فقال : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإنِّي خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .

٣١٠٢ - حدَّثنا إبراهيم بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ عن عُبَيدِ الله عن محمدِ بن يحيى ابنِ حبَّانَ عن واسعِ بنِ حَبَّانَ عن عَبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « ارتَقَيْتُ فوقَ بيتِ حفصةَ فرأيتُ النبيَّ ﷺ يقضي حاجتَهُ مُستَدْبِرَ القبلةِ مُستَقْبِلَ الشَّأمِ » .

٣١٠٣ - حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا أنسُ بنُ عِياضٍ عن هِشامٍ عن أبيه أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي العصرَ والشمسُ لم تخرُجْ من حُجْرَتِهَا » .

٣١٠٤ - حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : « قام النبيُّ ﷺ خطيبًا ، فأشار نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ ، فقال : « هُنَا الْفِتْنَةُ ثَلاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٣١٠٥ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ عن عَمْرَةَ ابنة عبدِ الرَّحمنِ « أنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرَتها أن رسولَ الله ﷺ كان عندَها ، وأنها سمعتْ صوتَ إنسانٍ يستأذنَ في بيت حَفْصَةَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله هذا رجل يَستأذنُ في بيتِكَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أُرَاهُ فُلانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ، الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحرمُ الولادةُ » .

٥ - باب : ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وَسَيْفه وَقَدَحه وخاتمه وما استَعْمَلَ الخلفاء بعده من ذلك ممَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ ومن شعره ونَعْلِه وآنيتِه ممَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بعد وفاته

٣١٠٦ - حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ قال : حدَّثني أبي عن ثُمَامَةَ عن أنس « أن أبا بكرٍ رضيَ الله عنه لما استُخْلِفَ بَعثَهُ إلى البحرَين ، وكتبَ لهُ هذا الكتابَ وختَمهُ ، وكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثلاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ ، وَاللهُ سَطْرٌ » .

٣١٠٧ - حدّثنا عبد الله بنُ محمد حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأسَديُّ حدَّثنا عيسى بن طَهْمَانَ قال : « أخرجَ إلينا أنسٌ نَعلينِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالانِ ، فحدَّثنى ثابتٌ البُنَانىُّ بعدُ عن أنسٍ أنَّهما نَعلا النبىِّ ﷺ » .

٣١٠٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدَّثنا عبد الوهّاب حدَّثنا أيوبُ حدَّثنا حُمَيْدُ بنُ هلال عن أبى بُردة قال : « أخْرجَتْ إلينا عائشةُ رضىَ الله عنها كساءً مُلَبَّدًا وقالت : فى هَذَا نُزِعَ رُوحُ النبىِّ ﷺ . وزاد سليمانُ عن حُمَيد عن أبى بُردة قال : أخرجَتْ إلينا عائشة إزَارًا غليظًا مما يُصْنَعُ باليمن وكساء من هذه التى يَدْعُونَهَا الملبَّدَةَ » .

٣١٠٩ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حَمزةَ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه « أنَّ قَدَحَ النبىِّ ﷺ انكسَرَ فاتَّخَذَ مكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فضةٍ . قال عاصم: رأيتُ القَدَحَ وشربتُ فيه » .

٣١١٠ - حدّثنا سعيدُ بن محمد الْجَرْمِىُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى أن الوَليدَ ابن كثير حدَّثهُ عن محمدِ بنِ عمروِ بنِ حَلْحلَةَ الدِيْلِىِّ حدَّثهُ أنَّ ابنَ شهاب حدَّثهُ أنَّ علىَّ ابن حُسينٍ حدَّثه « أنهم حينَ قدموا المدينةَ من عندِ يزيدَ بنِ مُعاوية مَقْتَلَ حُسَيْنِ بن علىّ رحمة الله عليه لقيه المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فقال له : هل لك إلىَّ من حاجةٍ تأمرُنى بها ؟ فقلتُ له : لا . فقال : فهل أنتَ مُعْطِىَّ سيفَ رسول الله ﷺ ، فإنى أخاف أن يغلبكَ القوم عليه وَايْمُ الله لَئِنْ أعْطَيْتَنِيه لا يُخْلَصُ إلَيْهِمْ أبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسى إنَّ عَلِىَّ بْنَ أبِى طَالب خَطَبَ ابْنَةَ أبِى جَهْلٍ عَلَى فَاطمَةَ عَلَيْهَا السَّلامُ ، فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فى ذَلكَ عَلَى مِنْبَرِه هَذَا وَأنَا يَوْمَئِذ مُحْتَلِمٌ ، فقال : « إنَّ فَاطمَةَ مِنِّى وَأنَا أتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ فى دينهَا » ، ثُمَّ ذَكَرَ صِهرًا لَهُ مِنْ بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ فَأثْنَى عَلَيْهِ فى مُصَاهَرَتِه إيَّاهُ قَالَ : حَدَّثَنِى فَصَدَقَنِى وَوَعَدَنى فَوَفَى لِى ، وَإنِّى لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلالاً وَلا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلَكِنْ وَالله لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رسولِ الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ الله أبَدًا » .

٣١١١ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن سُوقَةَ عن مُنذرٍ عنِ ابنِ الحنفية قال : « لو كانَ على رضىَ الله عنه ذاكرًا عثمانَ رضىَ الله عنه ذكرَهُ يومَ جَاءَهُ نَاسٌ، فشكَوا سُعاة عثمان ، فقال لى على : اذهَبْ إلى عثمان فأخبرْهُ أنها صَدَقَةُ رسولِ الله ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ، فأتيتُهُ بها فقال : أَغْنِهَا عَنَّا . فأتيتُ بها عليًا فأخْبَرْتُهُ ، فقال : ضَعْهَا حَيْثُ أخَذْتَهَا » .

٣١١٢ - قال الحُمَيْدِىُّ : حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقَةَ قال : سمعتُ مُنذرًا الثورىَّ عن ابنِ الحنفيةِ قال : أرسلَنى أبى ، خُذْ هَذَا الكتابَ فاذهَبْ بِهِ إلى عثمـانَ ، فإنَّ فيه أمْرَ النبىِّ ﷺ فى الصَّدَقَة » .

٦ - باب : الدليل على أن الخُمُسَ لنوائبِ رسول الله ﷺ والمساكين وإيثار النبى ﷺ أهْلَ الصُّفَّة والأراملَ

حينَ سألَتهُ فاطمة وشكَت إليه الطَّحْنَ وَالرَّحى أن يُخْدِمَهَا منَ السَّبى فوكَلَها إلى الله .

٣١١٣ - حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّر أخبرنا شعبةُ أخبرنى الحكَم قال : سمعتُ ابنَ أبى ليلى أخبرَنا على أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ اشتكَتْ ما تلقى من الرَّحى مما تطحَنهُ ، فبلَغَها أن رَسول الله ﷺ أتِىَ بِسَبْى فأتَتْه تَسألُهُ خادمًا فلم تُوافقْهُ ، فذكَرَت لعائشة ، فجاءَ النبىُّ ﷺ فذكرتْ ذلك عائشة له ، فأتانا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجعنَا فذَهَبْنا لنَقومَ فقال : « عَلَى مكَانكمَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْه عَلَى صَدْرِى فقال : « ألا أدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ ممَّا سَألْتُمَاهُ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجعكُمَا فكَبِّرَا اللهَ أرْبَعًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثلاثًا وثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ فَإنَّ ذَلكَ خَيْرٌ لَكُمَا ممَّا سَألْتُمَاهُ » .

٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وللرسول ﴾ يعنى للرسول قسمَ ذلك

قال رسول الله ﷺ : «إنَّمَا أنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللهُ يُعْطِى».

٣١١٤ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبة عن سليمانَ ومنصورٍ وقتادةَ سمعوا سالمَ بنَ أبى الجَعْد عن جابرِ بنِ عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال : وُلِدَ لرجلٍ منا منَ الأنصار غلام ، فأراد أن يَسميَهُ مُحَمَّدًا - قال شعبةُ فى حديث منصورٍ : إنَّ الأنصارىَّ قال : حملتهُ على عُنُقى فأتيتُ به النبىَّ ﷺ . وفى حديث سليمان : وُلِدَ له غُلام فأراد أن يُسميَهُ محمدًا - قال : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تَكَنَّوْا بِكنيتِى ، فَإنِّى إنَّمَا جُعلْتُ قَاسِمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ » ، وقال حُصَيْنٌ : بُعِثْتُ قَاسِمًا أقْسِمُ بَيْنَكُمْ . قال عمرو : أخبرَنا شعبةُ عن قتادة : سمعتُ سالما عن جابرٍ أراد أن يُسمّيَه القاسمَ فقال النبىُّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِى وَلا تكتَنُوا بِكُنْيَتِى » .

٣١١٥ - حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ عن جابر بن عبدِ الله الأنصارى قال : « وُلِدَ لرجلٍ منّا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعمُكَ عينًا . فأتى النبىَّ ﷺ فقال : يا رسول الله، وُلدَ لى غلام

فسمَّيْتُه القاسمَ ، فقالت الأنصارُ : لا نَكْنيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينًا ، فقال النبيُّ ﷺ : « أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ » .

٣١١٦ – حدّثنا حِبَّانُ بنُ موسى أخبرنَا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ عن حُمَيد بنِ عبد الرّحمنِ أنهُ سمعَ مُعاويةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

٣١١٧ – حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هلال عن عبد الرَّحمنِ بنِ أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَا أُعْطِيكُمْ وَلا أَمْنَعُكُمْ ، أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » .

٣١١٨ – حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى أيُّوبَ قال : حدَّثنى أبو الأسود عنِ ابنِ عيّاشٍ – واسمهُ نعمانُ – عن خَوْلَةَ الأنصارية رضىَ الله عنها قالت : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٨ – باب : قول النبى ﷺ : « أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ » وقول الله تعالى : ﴿ وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ وهى للعامة حتى يبينه الرسول ﷺ

٣١١٩ – حدّثنا مسدَّد حدَّثنا خالد حدَّثنا حُصَيْنٌ عن عامرٍ عن عُروة البارقىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

٣١٢٠ – حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شُعَيب أخبرنا أبو الزِّنَاد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٣١٢١ – حدّثنا إسحاقُ سمعَ جَرِيرًا عن عبدِ الملك عن جابر بن سمرة رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وإذا هلك قيصرُ فلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٣١٢٢ – حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدثَنا هُشَيم أخبرنَا سيَّار حدَّثنا يزيدُ الفقيرُ حدّثنا جابرُ بنُ عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ » .

٣١٢٣ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « تكفَّلَ اللهُ لمَنْ جَاهَدَ فِى سَبِيلِه لا يُخرجُهُ إلا الجِهَادُ فى سَبِيلِه وتَصْدِيقُ كَلِمَاتِه بِأنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرْجِعَهُ إلَى مَسْكَنِه الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ مَعَ أجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ » .

٣١٢٤ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا ابنُ المبارك عن مَعمرٍ عن هَمام بنِ مُنبِّه عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « غَزَا نَبِى مِنَ الأنْبِيَاء فقال لقَوْمِه : لا يَتْبَعْنى رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَة وَهْوَ يُرِيدُ أنْ يَبْنِىَ بِهَا ، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا وَلا أحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلا أحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أوْ خَلِفَاتٍ وَهْوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا فَغزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ أوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فقال للشَّمْسِ : إنَّكِ مَأمُورَةٌ وَأنَا مَأمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْه ، فَجَمَعَ الْغَنَائمَ فَجَاءَتْ - يَعْنى النَّارَ - لتَأكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فقال : إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً فَلْيُبَايِعْنى مِنْ كُلِّ قَبِيلَة رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِه فقال : فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِى قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أوْ ثَلاثَة بِيَده ، فقال : فِيكُمُ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرأسٍ مِثْلِ رَأسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأكَلَتْهَا ، ثُمَّ أحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائمَ رَأى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأحَلَّهَا لَنَا » .

٩ - باب : الغنيمة لمن شهد الوَقْعَةَ

٣١٢٥ - حدّثنا صدقة أخبرَنا عبدُ الرّحمنِ عن مالك عن زيد بنِ أسلم عن أبيه قال : قال عمرُ رضىَ اللهُ عنه : « لَوْلا آخرُ المُسْلمينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إلا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أهْلهَا كَمَا قَسَمَ النبىُّ ﷺ خَيْبَرَ » .

١٠ - باب : من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

٣١٢٦ - حدّثنى محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبة عن عمرو قال : سمعتُ أبا وائل قال : حدَّثنا أبو موسى الأشعرىُّ رضىَ الله عنه قال : قال أعرابى للنبىِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُقَاتلُ للمَغْنَم وَالرَّجُلُ يُقَاتلُ ليُذْكَرَ وَيُقَاتلُ ليُرَى مكَانُهُ مَنْ فِى سَبِيلِ الله ، فقال : « مَنْ قَاتَلَ لتَكُونَ كَلمَةُ الله هِىَ الْعُلْيَا فَهْوَ فِى سَبِيلِ الله » .

١١ - باب : قسمة الإمام ما يَقْدَم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه

٣١٢٧ - حدّثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبدِ الله بنِ أبى مُلَيكةَ أنَّ النبىَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَب فَقَسَمَهَا فِى نَاسٍ مِن

أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، فجاء ومعه ابنه المِسْوَرُ بن مخرمة ، فقام على الباب فقال : ادعه لى ، فسمع النبىُّ ﷺ صوته فأخذ قَبَاءً فتلقاه به واستقبله بأزراره فقال: « يَا أَبَا المِسْوَرِ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، يَا أَبَا المِسْوَرِ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » وَكَانَ فِى خُلُقِه شدَّةٌ ، ورواه ابن علية عن أيوب . قال حاتم بن وَرْدَانَ : حدثنا أيوب عن ابن أبى مُلَيْكَةَ عن المسور قَدِمَتْ على النبى ﷺ أَقْبِيَةٌ . تابَعَهُ اللَّيثُ عن ابنِ أبى مُلَيكة .

١٢ - باب : كيف قَسم النبى ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وما أعطى من ذلك فى نَوَائبه

٣١٢٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ حدَّثنا مُعتمر عن أبيه قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : « كان الرجلُ يجعلُ للنبىِّ ﷺ النَّخَلاتِ حتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

١٣ - باب : بركة الغازى فى ماله حيا وميتًا مع النبى ﷺ وولاة الأمر

٣١٢٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال : قلت لأبى أسامةَ : أَحَدَّثَكُمْ هِشامُ بن عُروة عن أبيه عن عبد الله بنِ الزُّبير ؟ قال : « لـما وَقفَ الزُّبيرُ يومَ الجملِ دَعانى فقمتُ إلى جَنبه فقال : يا بُنَىَّ ، إنَّهُ لا يُقْتَلُ اليوم إلا ظـالمٌ أو مظلومٌ ، وإنى لا أُرَانى إلا سأُقْتَلُ اليوم مظلومًا ، وإنَّ مِن أكبرِ هَمِّى لَدَيْنِى ، أفتُرَى يُبْقِى دَيْنُنَا من مالنا شيئًا ، فقال : يا بُنَى، بِعْ ما لَنا ، فاقضِ دَينى . وأوصَى بالثُّلث ، وثُلثه لبنيه - يعنى عبد الله بنِ الزُّبير، يقول : ثلثُ الثُّلث - فإن فضلَ من مالنا فضـل بعـدَ قضاءِ الدَّين شىءٌ فَثُلُثُهُ لوِلَدِكَ ، قال هشام : وكان بعضُ وَلَدِ عبدِ الله قد وَازَى بعـضَ بنى الزبير - خُبَيْبٌ وعباد- ولهُ يَومَئذ تسعةُ بنَينَ وتسعُ بناتٍ . قال عبـدُ الله : فجعـلَ يُوصِينى بدَينه ويقـول : يا بُنى ، إن عجـزتَ عنه فى شىءٍ فاستَعِنْ عليه مَوْلاىَ . قال : فوالله مـا دَرَيت مـا أرادَ حتى قلتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلاكَ ؟ قال: الله . قال : فوالله ما وَقعتُ فى كُربة من دَينه إلا قلـت : يا مَولى الزبير اقض عنه دَينه ، فيقضيه . فَقُتِلَ الزبيرُ رضـىَ الله عنه ولم يَدَع دينارًا ولا درهمًا ، إلا أَرضـينَ منهـا الغَابَةُ ، وإحـدَى عشـرةَ دارًا بالمدينـة ، وَدَارَيْنِ بالبصـرة، ودارًا بالكُـوفة، ودارًا بـمصر . قال : وإنـما كـان دَينـهُ الـذى عليه أَنَّ الرَّجُـلَ كان يأتيه بالمـال فَيَسْتَـودِعُهُ إياه ، فيقـولُ الزُّبير : لا ، ولكنَّـهُ سَلَـف ، فإنى أخشى عليه الضَّيْعَةَ . وما ولىَ إمَارَةً قَطُّ ولا جبايةَ خَرَاجٍ ولا شيئًا إلا أن يَكونَ فى غزوة معَ النبىِّ ﷺ

أو معَ أبى بكر وعمر وعثمانَ رضىَ الله عنهم . قال عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ : فَحَسَبْتُ ما عليه منَ الدَّينِ فوَجدتهُ ألفىْ ألف ومائتى ألف قال : فلَقِىَ حكيم بْنُ حزَامٍ عبدَ الله بن الزُّبيرِ فقال : يا ابنَ أخى ، كم على أخى منَ الدَّينِ ؟ فكتمهُ فقال مائةُ ألفٍ ، فقال حكيمٌ : والله ما أُرى أموالكم تَسَعُ لهذه . فقال له عبدُ الله : أفَرَأيْتَكَ إن كانت ألفَىْ ألف ومائتىْ ألف ؟ قال : ما أُراكم تُطيقونَ هذا ، فإن عَجزتم عن شىء منهُ فاستعينوا بى قال : وكان الزُّبيرُ اشترى الغابَة بسبعينَ ومائَة ألْف . فباعَها عبدُ الله بألف ألف وَستِّمائَة ألف : ثمَّ قام فقال : من كان له على الزبيرِ حق فلْيُوافنا بالغابةِ . فأتاهُ عبدُ الله بنُ جَعفر - وكان له على الزُّبير أربَعْمائَة ألف - فقال لعبد الله : إن شئتم تركتُها لكم ، قال عبدُ الله : لا ، قال : فإن شئتم جَعَلْتُمُوهَا فيما تُؤَخِّرُونَ إن أخرتم ، فقال عبدُ الله: لا . قال : فاقطعوا لى قطعةً. فقال عبدُ الله : لكَ من هاهنا إلى هاهنا . قال : فباع منها فقضى دينه فأوْفَاه . وبقىَ منها أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ ، فقدمَ على مُعاوية - وعندهُ عمرُو بنُ عثمانَ والمُنذرُ بنُ الزُّبيرِ ، وابنُ زَمْعَةَ - فقال لهُ معاويةُ : كم قُوِّمَتِ الغابة ، قال : كلُّ سهمٍ مائةُ ألفٍ . قال: كم بقىَ ؟ قال : أربعةُ أسهُمٍ ونصفٌ . قال المنذرُ بن الزُّبير : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألف . قال عمرُو بن عثمانَ : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألف وقال ابنُ زَمْعَةَ : قد أخذتُ سَهمًا بمائة ألف . فقال معاوية كم بقى ؟ فقال : سهمٌ ونصف ، قال : أخذتهُ بخمسين ومائة ألفٍ ، قال : وباع عبدُ الله بن جعفرَ نَصيبَهُ من معاويةَ بستمائة ألف . فلما فرَغَ ابنُ الزُّبيْرِ من قَضاءِ دَينه ، قال بنو الزُّبير : اقسمْ بيننا ميراثَنا . قال : لا ، والله لا أقسمُ بينكم حتى أُناديَ بالموسم أربعَ سنين ، ألا مَن كان لهُ على الزُّبيرِ دَينٌ فليأْتنا فلْنَقْضِه : قال : فجعل كلَّ سنة ينادى بالموسمِ . فلما مَضى أربعُ سنينَ قَسَمَ بينهم ، قال : فكان للزبير أربَعُ نِسْوَة، ورفَعَ الثلثَ فأصابَ كلَّ امرأةٍ ألفُ ألفٍ ومائتا ألف » . فجميعُ ماله خمسون ألف ألفٍ ومائتا ألفٍ .

١٤ - باب : إذا بعث الإمام رسولاً فى حاجة ، أو أمره بالمقام هل يُسْهَمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ - حدثّنا موسى حدثّنا أبو عَوَانَةَ حدثّنا عثمانُ بنُ مَوْهَبٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : إنما تَغيبَ عثمانُ عن بَدرٍ ، فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسول الله ﷺ ، وكانت مريضةً ، فقال له النبىُّ ﷺ : « إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ » .

١٥ - باب : ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هَوَازِنُ النبيَّ ﷺ برَضَاعه فيهمْ (١) فَتَحلَّلَ من المسلمين ، وما كان النبى ﷺ يَعدُ الناسَ أَنْ يَعطيَهم من الفئ والأنفال من الخمس وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر بن عبد الله تَمْرَ خَيْبَرَ

٣١٣١، ٣١٣٢ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ قال : حدَّثنى عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شهابٍ قال : وزعمَ عروةُ أن مَروانَ بنَ الحكم وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال حِينَ جاءهُ وفَدُ هَوازِنَ مُسْلمينَ فسألوهُ أن يردُّ إليهم أموالَهم وسَبْيَهم ، قال لهم رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْىَ وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ » ، وقد كان رسولُ الله ﷺ انظرهم بِضعَ عشرةَ ليلةً حِينَ قفلَ من الطائف - فلما تبيَّنَ لهم أنَّ رسولَ الله ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا : فإنا نختارُ سَبْيَنا، فقامَ رسولُ الله ﷺ فى المسلمينَ فأثنى على الله بما هو أهلُه ثمَّ قال: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِىءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ : قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله لَهُمْ، فقال لَهُمْ رسولُ الله ﷺ: « إِنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ» ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا ، فَهَذَا الَّذِى بَلَغَنَا عَنْ سَبْىِ هَوَازِنَ .

٣١٣٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهّاب حدَّثنا حَمّادٌ حدَّثنا أَيُّوبُ عن أَبى قِلابةَ قال: وحدَّثنى القاسمُ بنُ عاصمٍ الكُلَيْبِىُّ - وأنا لحديثِ القاسم أَحْفَظُ - عن زَهدَمٍ قال : كنا عند أبى موسى ، فأُتِىَ ذِكْرُ دَجاجة وعندَه رجلٌ من بنى تَيْمِ الله أحمرُ كأنه من الموالى ، فدَعاهُ لطعام ، فقال : إِنى رأيْتُهُ يأكلُ شيئًا فَقَذِرْتُهُ فحلَفتُ لا آكلُ ، فقال : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عن ذلك : إِنى أتيتُ رسولَ الله ﷺ فى نَفَرٍ منَ الأشعَريينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فقال: « والله لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِى مَا أَحْمِلُكُمْ » . وأُتى رسولُ الله ﷺ بنَهْبِ إِبِلٍ (٢) فسألَ عنّا، فقال : أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فأمرَ لنا بخَمسِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى ، فلما انطَلَقْنا ،

---

(١) فقد أرضعته ﷺ حليمة السعدية من هوازن . (٢) إبل من الغنائم .

قلنا: ما صنعنا ؟ لا يُبَارَكُ لَنَا . فرجَعْنا إليه ، فقلنا : إنا سألناكَ أن تحملَنَا ، فحلفتَ أن لا تحْملَنَا ، أفنسيتَ ؟ قال : « لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّى وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا» .

٣١٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ سريَّةً فيها عبدُ الله بنُ عمرَ قِبَلَ نجد فَغنموا إبلاً كثيرة ، فكانت سِهَامُهُمْ اثنى عشرَ بعيرًا ، أو أحدَ عشرَ بعيرًا ، وَنُفِّلُوا بَعيرًا بعيرًا » (١) .

٣١٣٥ - حدّثنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يُنَفِّلُ بعضَ من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قِسم عامة الجيش .

٣١٣٦ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيْدُ بْنُ عبد الله عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « بلَغَنا مَخرَجُ النبى ﷺ ونحنُ باليمنِ ، فخرَجْنا مُهاجرينَ إليه - أنا وَأَخَوَانِ لِى أنا أصغرُهم : أحدُهما أبو بُرْدَةَ والآخرَ أَبُو رُهْمٍ - إما قال فى بِضعٍ وإما قال فى ثلاثةٍ وخمسينَ أو اثنين وخمسين رجلاً من قومى فَرَكِبْنَا سفينة فألْقَتنا سَفينتنا إلى النَّجاشىِّ بالحَبَشة ، ووافقْنا جَعْفَرَ بْنَ أبى طالبٍ وأصحابَهُ عندَه ، فقال جعفر: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَنا هاهنا ، وأَمَرنا بالإقامة ، فأَقيموا مَعنا . فأقمنا مَعُه حتى قَدمْنا جميعًا ، فوافقْنا النبىَّ ﷺ حينَ افتتحَ خَيْبَرَ ، فأسهَمَ لنا - أو قال : فأعطانا منها وما قَسَمَ لأحد غابَ عن فتح خيبرَ منها شيئًا ، إلا لمن شهدَ معَه إلا أصحابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جعفرٍ وأصحابه ، قَسمَ لهم مَعهم » .

٣١٣٧ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا محمدُ بنُ المُنْكَدِرِ سمعَ جابرًا رضىَ الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « لَوْ جَاءَنِى مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا» فلم يَجئ حتى قُبِضَ النبىُّ ﷺ . فلما جاءَ مالُ البحرين أمرَ أبو بكرٍ مُناديًا فنادى : من كان له عندَ رسول الله ﷺ دَينٌ أَوْ عدَةٌ فلْيأتنا فأتَيته فقلتُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لى كذا وكذا . فحثا لى ثلاثًا . وجَعلَ سُفْيانُ يَحثو بكفَّيه جميعًا ، ثمَّ قال لنا هكذا ، قال لنا ابن المُنْكَدِرِ . وقال مرةً فأتيتُ أبا بكرٍ فسألتُ فلم يُعطِنى ثمّ أتيتهُ فلم يُعطنى ، ثم

(١) زيادة عن نصيبهم فى الغنيمة .

أتيته الثالثةَ ، فقلتُ : سألتكَ فلم تُعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى ثمَّ سألتكَ فلم تعطنى، فإما أن تعطيَنى وإما أن تبخل عنى . قال : قلتَ تبخَلُ علىَّ ، ما مَنعتكَ مِنْ مَرّةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أُعطيَكَ » . قال سفيانُ : وحدثَّنا عمرٌو عن محمدِ بنِ علىٍّ عن جابرٍ فحثّا لى حَثْيَةً وقال: عُدَّها فوجدتها خَمْسَمائَةٍ ، قال : خُذْ مثلَها مرتين وقال - يعنى ابْنَ المنكدِرِ-: وأىُّ داءٍ أدوأُ مِنَ الْبُخْلِ .

٣١٣٨ - حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدثّنا قُرَّةُ بن خالد حدثّنا عمرُو بن دينارٍ عن جابر ابنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : بَينما رسولُ الله ﷺ يَقسِمُ غنيمة بِالجِعْرَانَةِ ، إذ قال له رجل : اعدِل فقال : شَقِيتُ إن لم أعدل » .

١٦ - باب : ما منَّ النبى ﷺ على الأسارى من غير أن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ - حدّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن محمد ابنِ جُبَيرٍ عن أبيه رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال فى أُسَارَى بدر : « لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيًا ، ثُمَّ كلَّمَنِى فِى هَؤُلاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » .

١٧ - باب : ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه يعطى بعض قرابته دون بعض ؛ ما قسم النبى ﷺ لبنى المطلب وبنى هاشم من خُمْسِ خيبر

قال عمرُ بن عبد العزيز: لم يَعُمَّهُمْ بذلكَ ولم يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَن هو أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وإن كان الذى أُعطى لما يَشكو إليه من الحاجة ، ولِمَا مَسَّتْهُمْ فِى جنبه من قَومِهم وحُلَفائهم .

٣١٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثّنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المسيَّبِ عن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ قال : مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفانَ إلِى رسولِ الله ﷺ ، فقلنا: يا رسولَ الله ، أَعْطيتَ بنى المطلب وتركتنا . ونحنُ وهم منكَ بـمنزلةٍ واحدةٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَىْءٌ وَاحِدٌ » . قال اللَّيثُ : حدثَّنى يونسُ وزاد : « قال جُبَيرٌ : ولم يَقسم النبىُّ ﷺ لبنى عبدِ شمس ولا لبنى نوفَل . وقال ابنُ إسحاقَ : عبدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ والمطَّلبُ إِخوةٌ لأُمٍ وأُمهم عاتِكَةُ بنت مُرَّةَ . وكانَ نَوفَلُ أخاهم لأبيهم »

١٨ - باب : من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سَلَبُهُ من غير أن يُخَمِّسَ وحكم الإمام فيه

٣١٤١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدثّنا يوسفُ بن الماجِشُونِ عن صالح بنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرحْمنِ

ابنِ عوف عن أبيهِ عن جدِّهِ قال : بَينا أنا واقفٌ في الصفِّ يومَ بَدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وشمالي ، فإذا أنا بغلامَين من الأنصارِ حَديثةٍ أسنانُهُمَا تَمنيت أن أكونَ بينَ أضْلعَ منهما فغمزَني أحدُهما ، فقال : يا عَمِّ ، هل تعرفُ أبا جهل ؟ قلت : نعم ، ما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ قال : أُخبرت أنه يَسُبُّ رسولَ الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سَوَادِي سَوَادَهُ حتى يَموتَ الأعْجلُ منَّا . فتعجبتُ لذلك فَغَمَزَني الآخر ، فقال لي : مثلَها، فلم أنشبْ أن نظرتُ إلى أبي جهل يَجُولُ في النَّاسِ فقلت : ألا إنَّ هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بِسَيْفَيْهِمَا فضرباهُ حتى قَتلاه . ثمَّ انصرفَا إلى رسولِ الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ » قَالَ كلٌّ واحد منهما : أنا قتلته . قال: « هل مسحتما سَيْفَيْكُمَا؟» قالا : لا ، فنظرَ في السيفَين فقال : « كلاكُمَا قَتَلَهُ » سَلَبُهُ لِمُعَاذِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ. وكانا مُعاذَ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

٣١٤٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عنِ ابنِ أفلحَ عن أبي محمدٍ مَولى أبي قتادةَ عن أبي قَتادةَ رضيَ الله عنه قال : « خَرَجنا معَ رسولِ الله ﷺ عام حُنَيْنٍ ، فلما التَقَيْنا كانت للمسلمينَ جَوْلَةٌ ، فرأيتُ رجلاً من المشركين عَلا رَجُلاً من المسلمين ؛ فاستدبرتُ حتى أتيتهُ من ورائه حتَّى ضربتهُ بالسَّيفِ على حَبْلِ عَاتقه فأقبل عليَّ فضمني ضَمَّةً وجَدتُ منها ريحَ الموت ، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسَلَني ، فَلَحقْتُ عمرَ بن الخطابِ فقلت : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ الله ، ثمَّ إنَّ الناسَ رجعوا وجَلَسَ النبيُّ ﷺ فقال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْه بيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ : مَن يَشهَدُ لي ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال : « مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لَهُ عَلَيْه بيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ ؟ » فقمتُ فقلتُ : مَن يَشهَدُ لي ؟ ثمَّ جَلَست ، ثمَّ قال الثالثةَ مثلَه ، فقمت ، فقال رسولُ الله ﷺ : « ما لَكَ يا أبا قَتادةَ ؟ » فاقتصَصْتُ عليه القصة ، فقال رجلٌ : صدقَ يا رسولَ الله ، وسلبُهُ عندي فأرضه عني . قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ رضيَ الله عنه : لاهَا الله إذًا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ الله يُقَاتِلُ عَنِ الله ورسوله ﷺ يُعْطِيكَ سَلَبَهُ ، فقال النبي ﷺ : « صَدَقَ » فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرِفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلامِ » .

١٩ - باب : ما كان النبيُّ ﷺ يعطي المؤلفةَ قلوبهم وغَيرَهُمْ من الخمس . ونحوه رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

٣١٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا الأوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعُروةَ بنِ الزُّبيرِ أنَّ حَكيمَ بْنَ حِزَامٍ رضي الله عنه قال : « سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطاني،

ثمَّ سألته فأعطاني ، ثمَّ قال لي : « يَا حكيمُ ، إنَّ هذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسخاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » . قال حكيم : فقلت يا رسولَ الله ، والذي بَعثَكَ بالحقِّ لا أَرْزَأُ أحدًا بَعدَكَ شيئًا حتى أُفارِقَ الدنيا ، فكان أبو بكرٍ يَدعو حكيمًا لِيُعطيَه العطاءَ فيَأبى أن يقبلَ منه شيئًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ دعاه ليعطيَه فأبى أن يَقبلَ منه ، فقال : يا مَعشرَ المسلمين ، إني أَعرِضُ عليه حقَّه الذي قَسمَ الله له من هذا الفَيء فيأبى أن يأخُذَه . فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أحدًا منَ الناسِ بعدَ النبيِّ ﷺ حتّى تُوفيَ » .

٣١٤٤ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ « أنَّ عمرَ بنَ الخَطابِ رضيَ الله عنه قال : يا رسولَ الله إنه كانَ عليَّ اعتكافُ يومٍ في الجاهلية ، فأمرَهُ أن يَفِيَ بِهِ . قال : وأصابَ عمرُ جاريتَين من سَبي حُنَين فَوضعَهما في بعضِ بُيوتِ مكةَ ، قال : فمنَّ رسولُ الله ﷺ على سَبي حُنَين ، فجعَلوا يَسْعَوْنَ في السكك ، فقال عمرُ : يا عبدَ الله انظرْ ما هذا ؟ فقال : مَنَّ رسولُ الله ﷺ على السَّبيِ ، قال : اذهَبْ فأرسِلِ الجاريتَين . قال نافع : ولم يَعتمِرْ رسولُ الله ﷺ من الجِعْرَانَة ، ولوِ اعتَمَر لم يَخفَ على عبدِ الله » .

وزادَ جَريرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عنِ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « من الخمسِ » .

ورواهُ مَعْمَرٌ عن أيوبَ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ في النَّذرِ ولم يقل : « يومٍ » .

٣١٤٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا جريرُ بنُ حازمٍ حدَّثَنا الحسنُ قال : حدَّثَني عمرُو بن تَغْلبَ رضيَ الله عنه قال : « أعطى رسولُ الله ﷺ قومًا ومنع آخرين ، فكأنهم عَتبوا عليهِ فقال : « إني أُعطي قومًا أخافُ ظَلَعَهم وجَزَعهم ، وأَكِلُ أقوامًا إلى ما جَعلَ الله في قلوبهم منَ الخيرِ والغِنى ، منهم عمرو بن تَغْلبَ » ، فقال عمرُو بن تَغْلبَ : ما أُحِبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ » . وزاد أبو عاصمٍ عن جريرٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : « حدَّثَنا عمرُو بنُ تَغلبَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتيَ بمال - أو بسبيٍ - فقَسَمَهُ . . بهذا » (١) .

٣١٤٦ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادة عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ لأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ » .

---

(١) أي : بلفظ هذا الحديث .

٣١٤٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا الزُّهريُّ قال : أخبرنى أنسُ بنُ مالك أنَّ ناسًا منَ الأنصارِ قالوا لرسولِ الله ﷺ حينَ أفاءَ الله على رسوله ﷺ من أموالِ هوَازنَ ما أفاءَ ، فطفِقَ يُعطى رجالاً من قُريشٍ المائةَ منَ الإبلِ ، فقالوا : يَغفرُ الله لرسولِ الله ﷺ يُعطى قُريشًا ويَدَعُنا ، وسُيوفنا تَقطُرُ من دمائهم . قال أنس : فَحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمقالَتِهم ، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمعَهم فى قُبَّة من أدَمٍ (١) ، ولم يَدْعُ معَهم أحدًا غيرَهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : « مَا كَانَ حَديثٌ بَلَغَنى عَنْكُمْ » قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : أمَّا ذَوُو آرَائنَا يا رسولَ الله ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُنَاسٌ منَّا حَديثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغفرُ اللهُ لرَسُولِ الله ﷺ ، يُعْطى قُرَيْشًا ويَتْرُكُ الأنْصَارَ وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ منْ دمَائهمْ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « إنِّى أُعْطِى رجَالاً حَديثٌ عَهْدُهُمْ بكُفْرٍ أمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأمْوَالِ وتَرْجِعُونَ إلَى رِحَالكُـمْ برسـول الله ﷺ ، فَوَالله مَـا تَنْقَلبُونَ به خَيْرٌ ممَّا يَنْقَلبُونَ به»، قَالُوا : بَلَى يا رَسُولَ الله ، قَدْ رَضينَا ، فقـال لَهُمْ : « إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدى أَثَرَةً شَديدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ » . قـال أنس: فلم نصبر».

٣١٤٨ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأُوَيْسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهاب قال : أخبرَنى عمر بن محمد بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعم أن محمدَ بنَ جُبَيرٍ قال : أخبرَنى جُبَيرُ بنُ مُطعم أنه بينَا هو معَ رسولِ الله ﷺ ومعَه الناسُ مُقبلاً من حُنَينٍ عَلقَتْ رسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسألونه حتى اضطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ (٢) فَخَطِفَتْ رداءَه ، فوقف رسولُ الله ﷺ فقال : « أعْطُونى رِدَائى ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذه العِضَاه نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لا تَجِدُونى بَخيلاً وَلا كَذُوبًا وَلا جَبَانًا » .

٣١٤٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « كنتُ أمشى معَ النبىِّ ﷺ وعليه بُردٌ نَجرَانى غليظُ الحاشية فأدرَكه أعْرَابى فَجَذَبَهُ جَذبةً شديدةً حتى نظرتُ إلى صَفحةِ عاتقِ النبىِّ ﷺ قد أثَّرَتْ به حاشيةُ الرِّداء من شدة جَذْبَتِهِ ثمَّ قال : مُرْ لى من مال الله الذى عندَك . فالتفتَ إليه فضحكَ ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاء » .

٣١٥٠ - حدّثنا عثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله

(١) من جلد . (٢) نوع من الشجر له شوك .

رضىَ الله عنه قال : لما كان يومُ حُنَين آثرَ النبىُّ ﷺ أناسًا فى القسمة ، فأعطى الأقرعَ بنَ حابسٍ مائةً منَ الإبلِ . وأعطى عُيَيْنَةَ مثلَ ذلك . وأعطى أُناسًا من أشرافِ العربِ فآثَرَهُمْ يومئذٍ فى القسمة . قال رجلٌ : واللهِ إنَّ هذه القسمةَ ما عُدِلَ فيها وما أُريدَ بها وجهُ الله . فقلتُ واللهِ لأُخبرنَّ النبىَّ . فأتيتُهُ فأخبرته . فقال : « فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُه رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٣١٥١ - حدّثنا محمودُ بنُ غَيلانَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال : أخبرَنى أبى عن أسماءَ بنتِ أبى بكر رضىَ الله عنهما قالت : « كنت أنقُلُ النَّوَى من أرض الزُّبير التى أقطعَه رسولُ الله ﷺ على رأسى . وهىَ منّى على ثُلُثَىْ فَرسخٍ » .

وقال أبـو ضمـرةَ عن هشامٍ عن أبيهِ : « أنَّ النبىَّ أقطعَ الزُّبير أرضًا من أموالِ بنى النَّضيرِ » .

٣١٥٢ - حدّثنى أحمدُ بن المقدام حدَّثنا الفُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسى بنُ عُقبة قال: أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ عمر بن الخَطاب أجْلى اليهودَ والنصارى من أرضِ الحجاز ، وكان رسُولُ الله ﷺ لما ظَهرَ على أهلِ خَيبرَ أَراد أن يُخرجَ اليهودَ منها . وكانتِ الأرضُ - لما ظَهرَ عليها - لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلمينَ ، فسأل اليهودُ رسولَ الله ﷺ أنَ يَتركَهم على أن يكفُوا العملَ ولهم نصفُ الثَّمَرِ ، فقال رسولُ الله ﷺ: «نُقرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلاهُمْ عُمَرُ فِى إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا » .

٢٠ - باب : ما يصيب من الطعام فى أرض الحرب

٣١٥٣ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ رضىَ الله عنه قال : « كنّا مُحَاصِرينَ قصرَ خيبرَ ، فرَمى إِنسان بجرابٍ فيه شحمٌ ، فَنَزَوْتُ لآخذَه فَالْتَفَتُّ ، فإذا النبى ﷺ فاستحييت منه » .

٣١٥٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « كنا نُصيبُ فى مَغازينا العسَلَ والعنَبَ ، فنأكُلُهُ ولا نَرفعُه »[1] .

٣١٥٥ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الشَّيبانىُّ قال : سمعتُ ابنَ أبى أوفى رضى الله عنهما يقول : « أصابَتْنا مَجاعةٌ لياليَ خَيبرَ ، فلما كان يومُ خيبرَ

---

(١) أى : لا يضعونه ضمن الغنيمة التى تقسم .

وقَعْنا في الحمرِ الأهلية فَانْتَحَرْنَاها ، فلما غَلَتِ القُدورُ نادَى مُنادِي رسولِ الله ﷺ : «اكْفِئُوا الْقُدُورَ فَلا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا» .

قال عبدُ الله : فقلنا إنما نهى النبيُّ ﷺ لأنها لم تخمَّس . قال : وقال آخرون حرَّمَها ألبَتَّةَ .

وسألتُ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ فقال: حرَّمها ألبَتَّةَ (١) .

* * *

(١) إذ هي حرام عينها .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب : الجزية ، والموادعة

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب وقول الله تعالى :

﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ يعني أذلاء . وما جاء في أخذ الجزية من اليهودِ والنصارى والمجوسِ والعجم وقال ابنُ عُيَينةَ عن ابنِ أبي نَجيح : قلت لمجاهد ما شأنُ أهلِ الشام عليهم أربعةُ دَنانيرَ ، وأهلُ اليمن عليهم دينارٌ ؟ قال : جُعِلَ ذلكَ مِن قِبَلِ اليسار .

٣١٥٦ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : سمعتُ عَمْرًا قال : « كنتُ جالسًا معَ جابرِ بن زيدٍ وعَمْرو بنِ أوسٍ فحدَّثهما بَجَالَةُ سنةَ سبعين - عامَ حَجَّ مُصْعَبُ بن الزبير بأهلِ البصرة - عندَ درج زمزمَ قال : كنتُ كاتبًا لِجَزْءِ بْنِ معاوية عَمِّ الأحنف ، فأتانا كتابُ عمرَ بنِ الخطابِ قبلَ مَوته بسنة ، فرِّقوا بينَ كلِّ ذي مَحرمٍ منَ المجوسِ (١) . ولم يكن عمرُ أخذ الجِزْيَةَ منَ المجوس » .

٣١٥٧ - حتى شَهِد عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أخذ الجزيةَ مِن مَجُوس هجَرَ » .

٣١٥٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثني عُروةُ بنُ الزُّبيرِ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أنه أخبرَهُ أنَّ عمرَو بنَ عَوفٍ الأنصاريَّ - وهوَ حليفٌ لبني عامرِ بن لُؤَيٍّ وكان شهدَ بَدرًا - أخبرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبيدَة بن الجرّاح إلى البحرَين يأتي بجزْيَتِها ، وكان رسولُ الله ﷺ هو صالَحَ أهلَ البحرَين وأمَّرَ عليهم العلاءَ بن الحضْرَميِّ فقَدِمَ أبو عبيدةَ بمالٍ منَ البحرَين ، فسمعَتِ الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاةَ الصبح معَ النبيِّ ﷺ ، فلما صلى بهم الفَجرَ انصرفَ ، فتعرَّضوا لهُ ، فتبسَّمَ

(١) إذ المجوس كانوا يتزوجون محارمهم من البنات والأخوات .

رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم وقال : « أظُنُّكُم قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ » قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ الله قالَ : « فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .

٣١٥٩ - حدّثنا الفَضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ الله بن جعفرٍ الرَّقِّيُّ حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُبيدِ الله الثَّقَفيُّ حدَّثنا بكرُ بن عبدِ الله المُزَنيُّ وزيادُ بنُ جُبَيرِ بنِ حَيَّةَ قال : « بعثَ عمرُ الناسَ فى أفناءِ الأمصارِ يُقاتلون المشركين ، فأسلم الهُرْمُزَانُ ، فقال : إنى مُسْتَشِيرُكَ فى مَغَازِيَّ هذه ، قال : نعم ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ المُسْلمينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلانِ ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلانِ وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى ، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ ، فَمُرِ المُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وقال بكرٌ وزيادٌ جميعًا عن جُبَيرِ بن حَيَّةَ قال : فَندبَنا عمرُ . واستعملَ علينا النُّعمانَ بن مُقَرِّنٍ . حتى إذا كنّا بأرضِ العدُوِّ ، وخَرَجَ علينا عاملُ كسرى فى أربعينَ ألفًا ، فقام تَرْجُمَانٌ ، فقال : لِيُكَلِّمْنِى رجُلٌ منكم . فقال المُغيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ ، قال: مَا أَنْتُمْ ؟ قال : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِى شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلاءٍ شَدِيدٍ نَمَصُّ الجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِى نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ» .

٣١٦٠ - فقال النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النبيِّ ﷺ فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّى شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ » (١) .

(١) أى : وتزول الشمس .

٢ - باب : إذَا وَادَعَ الإمام ملكَ القرية هل يكون ذلك لبقيتهم ؟

٣١٦١ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدّثَنا وُهيبٌ عن عمرو بنِ يحيى عن عبّاسٍ الساعدىّ عن أبى حُميد الساعدى قال : « غَزَونا معَ النبىِّ ﷺ تبوكَ ، وأهدَى ملكُ أَيْلَةَ للنبىِّ ﷺ بغلةً بيضاءَ ، وكَسَاهُ بُردًا ، وكتب له بِبَحْرِهِمْ » (١) .

٣ - باب : الوصايا بأهل ذمة رسول الله ﷺ ، والذمةُ العَهد ، وَالإِلُّ القَرابة

٣١٦٢ - حدّثنا آدمُ بن أبى إياسٍ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو جَمرةَ قال : سمعتُ جُوَيْرِيَةَ ابن قُدامةَ التميمىَّ قال : « سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب رضىَ الله عنه قلنا : أَوصِنا يا أميرَ المؤمنينَ ، قال : أُوصيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ » (٢) .

٤ - باب : ما أقطع النبى ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجِزْيَة ولمن يقسم الفئ والجزيةُ ؟

٣١٦٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهيرٌ عن يحيى بنِ سعيد قال : سمعتُ أنسًا رضىَ الله عنه قال : دَعَا النبىُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لا وَاللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ : « ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ » يَقُولُونَ لَهُ ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى على الحوض » .

٣١٦٤ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال : أخبرَنى رَوْحُ بن القاسم عن محمد بنِ المنكدرِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ قال لى : « لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » ، فلما قُبضَ رسولُ الله ﷺ وجاء مالُ البحرينِ قال أبو بكرٍ : مَن كانت له عندَ رسولِ الله ﷺ عِدَةٌ فلْيَأْتنى ، فأتيتهُ فقلت : إنَّ رسولَ الله ﷺ قد كان قال لى : لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هكَذَا وَهكَذَا وَهكَذَا . فقال لى : احْثُهْ . فحثَوتُ حَثْيَةً . فقال لى : عُدَّهَا. فعَدَدْتُها ، فإذا هى خمسُمائة ، فأعطانى ألفًا وخَمْسَمائة .

٣١٦٥ - وقال إبراهيمُ بن طَهْمَانَ عن عبدِ العزيزِ بن صُهَيْب عن أنسٍ « أُتِىَ النبىُّ ﷺ بمالٍ من البحرينِ فقال : انْثُرُوهُ فِى المسجدِ ، فكانَ أكثرَ مال أُتِىَ به رسولُ الله ﷺ، إذ

(١) أى : ببلدهم . (٢) ما يؤخذ من الجزية .

جاءه العبّاسُ فقال : يا رسولَ الله أعطنى ، فإنى فاديت نفسى وفاديتُ عَقيلاً . قال : خذ. فَحثَا فى ثَوبه ، ثمَّ ذهبَ يُقلُّه فلم يَستَطعْ فقال : أُومرْ بَعضَهم يرفَعْهُ إلَىَّ ، قال : لا . قال : فارفَعهُ أنت عَلَىَّ ، قال : لا . فنثر منه ثم ذهب يُقلُّهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ ، فقال : فُمُرْ بعضَهم يرفعه عَلَىَّ ، قال: لا ، قال : فارفَعْه أنتَ عَلَىَّ ، قال : لا . فنَثَر ثمَّ احْتَمَلَهُ على كاهله ثم انطلَقَ ، فما زالَ يُتبع بَصَرَهُ حتى خَفِىَ علينا ، عَجَبًا مِن حرصه ، فما قام رسولُ الله ﷺ وثَمَّ (١) منها درهم » .

٥ - باب : إثم من قتل مُعَاهداً بغير جُرْم

٣١٦٦ - حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الحسنُ بنُ عمرو حدَّثنا مجاهدٌ عن عبد الله بنِ عمرو رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهدًا لَمْ يَرِحْ رَائحةَ الْجَنَّة ، وَإنَّ ريحَهَا تُوجَدُ منْ مَسيرَة أَرْبَعينَ عَامًا » .

٦ - باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمرُ عنِ النبىِّ ﷺ : « أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به » .

٣١٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى سعيدٌ المَقْبُرِىُّ عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بينما نحنُ فى المسجد خرَجَ النبى ﷺ فقال : «انطلقوا إلى يهودَ » ، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المدْراس (٢) ، قال : « أَسْلمُوا تَسْلَمُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله ، وَإنِّى أُريدُ أَنْ أُجْليَكُمْ منْ هَذه الأَرْض ، فَمَنْ يَجدْ منْكُمْ بِمَاله شَيْئًا فَلْيَبعْهُ وَإلا فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لله وَرَسُوله » .

٣١٦٨ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن سُلَيمانَ بنِ أَبى مسلمٍ الأَحْولِ سمعَ سعيدَ ابنَ جُبَيرٍ سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما يقول : يَومُ الخَميس وما يومُ الخَميس ، ثمَّ بكى حتّى بلَّ دمعهُ الحَصى . قلت : يا أبا عبّاس (٣) ما يومُ الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسول الله ﷺ وَجَعهُ فقال : « ائتُونى بِكَتف أَكْتُبْ لَكُمْ كتابًا لا تَضلُّوا بَعْدَهُ أَبدًا » ، فتنازعوا. ولا ينبغى عند نبى تَنازُع . فقالوا : ما لَهُ ؟ أَهَجَرَ ؟ استَفْهمُوه . فقال : ذَرُونى فَالَّذى أَنَا فيه خَيْرٌ ممَّا تَدْعونَنى إلَيْه . فأَمَرَهم بثلاث قال : أَخرجُوا الْمُشْركينَ منْ جَزيرَة

---

(١) أى : وهناك منها درهم .
(٢) بيت يتدارسون فيه كتابهم .
(٣) كنية ابن عباس رضى الله عنهما .

الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، والثالثة خير إِمَّا أَنْ سكَتَ عنها وإما أن قالها فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان .

٧ - باب : إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعْفَى عنهم ؟

٣١٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثنى سعيدٌ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « لما فُتحَت خَيبرُ أُهديَتْ للنبىِّ ﷺ شاةٌ فيها سُم ، فقال النبىُّ ﷺ: « اجْمَعُوا إِلَىَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ » فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ : « إِنِّى سَائِلُكُمْ عَنْ شَىْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ ، قال لَهُمُ النبىُّ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » قَالُوا : فُلانٌ ، فقال: « كَذَبْتُم ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلانٌ » قَالُوا : صَدَقْتَ ، قال : « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا ، فقال لَهُمْ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : نكونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا ، فقال النَّبِىُّ ﷺ : « اخْسَأُوا فِيهَا ، وَالله لا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » ، ثُمَّ قال: « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِىَّ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عنهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قال : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِى هَذِه الشَّاة سُما ؟» قَالُوا : نَعَمْ ، قال : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ » قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيا لَمْ يَضُرَّكَ (١) .

٨ - باب : دعاء الإمام على من نكث عهداً

٣١٧٠ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ قال : سألت أنسًا رضىَ الله عنه عنِ القُنُوت قال : قبل الركوع . فقلتُ إنَّ فُلانًا يَزعمُ أنكَ قلتَ بعدَ الرُّكوع ، قال : كذَب (٢) . ثمَّ حدَّثنا عنِ النبىِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهرًا بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياء من بنى سُلَيْم قال : بَعثَ أربعينَ أو سبعينَ - يَشُكُّ فيه - منَ القُرَّاء إلى أُناسٍ منَ المشركينَ، فعرَضَ لهم هؤلاء فقَتلوهم ، وكان بينَهم وبينَ النبىِّ ﷺ عهدٌ فما رأيتهُ وَجَدَ على أحدٍ مَا وَجدَ عليهم » .

٩ - باب : أمان النساء وَجوَارهنَّ

٣١٧١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى النَّضْرِ مَولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله أن أبا مُرَّةَ مَولى أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أبِى طَالِبٍ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أُمَّ هانئ ابنةَ أبى طالبٍ تقول :

(١) قيل لم يعاقبهم رسول الله ﷺ على ذلك . (٢) بمعنى اخطأ .

« ذهبتُ إلى رسولِ الله ﷺ عام الفتح فوَجَدتهُ يَغتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابنته تَستُرُهُ ، فسلمتُ عليه فقال : « من هذه ؟ » فقلتُ : أنا أُمُّ هَانِئٍ بنتُ أَبِى طالب ، فقال : « مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» فلما فرَغَ من غُسله قام فصلى ثمانَ ركعات (١) مُلْتَحفًا فى ثوبٍ واحد . فقلتُ : يَا رسولَ الله زعمَ ابْنُ أُمِّى على أنه قاتلٌ رَجُلاً قَدْ أَجَرْتُهُ فُلانُ ابن هبيرة ، فقال رسولُ الله ﷺ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ » ، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَلِكَ ضُحًى .

١٠ - بابٌ : ذِمَّةُ المسلمين وجوارُهم واحدَةٌ ، يسعى بها أدناهم

٣١٧٢ - حدّثنى محمدٌ أخبرنَا وَكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيمىِّ عن أَبيه قال : « خطَبَنا على فقال : مَا عِنْدَنا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إلا كِتَابُ الله وَمَا فِى هَذه الصَّحِيفَة ، فقال : فِيهَا الجِرَاحَاتِ وَأَسْنَانُ الإِبلِ (٢) وَالمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ منْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلكَ وَذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلكَ » .

١١ - باب : إذا قالوا : صبأنا (٣) ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمرَ : « فجعلَ خالدٌ يقتلُ (٤) ، فقال النَّبىُّ ﷺ : « أَبرأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالدٌ» .

وقال عمرُ: إذا قال مَتْرَسْ (٥) فَقَدْ آمَنَهُ، إنَّ الله يَعلمُ الأَلْسنَةَ كلَّها. وقال: تكلَّمْ لا بأس.

١٢ - باب : الموَادَعَة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره وإِثْمِ من لم يف بالعهد

وقوله : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ الآية

جنحوا : طلبوا السلم .

٣١٧٣ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا بِشْرٌ هو ابنُ المفضَّل حدَّثنا يحيى عن بُشَيْرِ بنِ يسارٍ عن

(١) اختلف فيها الفقهاء هل هى صلاة الضحى أم صلاة الفتح والنصر .
(٢) التى تؤخذ فى الزكاة . (٣) هو الخروج من دين إلى دين آخر .
(٤) فى إحدى السرايا التى بعثه إليها رسول الله ﷺ . (٥) كلمة فارسية معناها لا تخف .

سهلِ بنِ أبى حَثْمَةَ قال : انطلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ ومُحَيِّصَةُ بن مسعودِ بنِ زيد إلى خَيبر، وهى يومئذ صُلحٌ ، فتفرّقا ، فأتى مُحَيِّصَةُ إلى عبدِ الله بنِ سهلٍ وهو يتشحّط فى دمه قتيلاً، فدفنه ، ثمَّ قدم المدينةَ فانطلَق عبدُ الرّحمنِ بن سهل ومُحَيِّصَةُ وحُوَيِّصَةُ ابنا مسعودٍ إلى النبىِّ ﷺ ، فذهبَ عبدُ الرَّحمنِ يتكلمُ ، فقال : « كَبِّرْ كَبِّرْ » - وهو أحدثُ القومِ - فسكتَ ، فتكلما فقال : « أتحلِفُونَ وتَستَحِقُّونَ قَاتلكُمْ أوْ صَاحبكُمْ ؟ » قَالُوا : وكَيْفَ نَحْلف ولَمْ نَشْهَدْ ولَمْ نَرَ ؟ قال : « فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ » (١) ، فقالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أيْمَانَ قَوْمٍ كفَّارٍ ؟ فَعقَلَهُ النبىُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ .

١٣ - باب : فضل الوفاء بالعهد

٣١٧٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ الله بنِ عبدِ الله بن عتبةَ أنَّ عبدَ الله بنَ عباسٍ أخبرَه أنَّ أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبرَه « أنَّ هرَقْلَ أرسل إليه فى ركب من قُريشٍ كانوا تِجَارًا بالشأم فى المدَّة التى مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان فى كفّارِ قريش » (٢) .

١٤ - باب : هل يعفى عن الذمى إذا سحرَ

وقال ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونسُ : « عنِ ابنِ شهاب سُئلَ : أعَلَى من سَحر من أهلِ العهدِ قَتْلٌ ؟ قال : بلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قد صُنِعَ له ذلك فلم يَقتُلْ من صَنَعه ، وكان من أهلِ الكتاب » .

٣١٧٥ - حدّثنى محمدُ بن المُثنّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشامٌ قال : حدَّثنى أبى عن عائشة أنَّ النبىَّ ﷺ سُحِرَ حتى كان يُخَيَّل إليْه أنَّهُ صَنَعَ شيْئًا ولَمْ يَصنَعْهُ .

١٥ - باب : ما يُحْذَرُ من الغدر وقوله تعالى :
﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ ﴾ الآية

٣١٧٦ - حدّثنا الْحُمَيْدِىُّ حدَّثنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثنا عبدُ الله بن العَلاءِ بنِ زَبْرٍ قال : سمعتُ بُسْرَ بن عبيد الله أنه سمعَ أبا إدريسَ قال : سمعت عَوْفَ بنَ مالك قال : أتَيتُ النبىَّ ﷺ فى غزوة تَبوك - وهوَ فى قُبَّة من أدَم - فقال : « اعْدُدْ ستا بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَة : مَوتِى ، ثُم فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَال

---

(١) أى خمسين يميناً وتسمى مسألة القسامة . (٢) فى صلح الحديبية .

حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلَّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إلا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً [١] تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » .

١٦ - بابٌ : كيف يُنْبَذُ إلى أهل العهد ؟ وقولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ الآية

٣١٧٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عنِ الزُّهرىِّ أخبرنا حُميدُ بنُ عبد الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « بَعثَنى أبو بكر رضىَ الله عنه فيمن يُؤَذِّنُ يومَ النَّحرِ بمنى: لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ويومُ الحج الأكبر يومُ النحر . وإنَّما قيلَ : « الأكبر » من أجلِ قول الناس : « الحجُّ الأصغر »[٢] فنَبذ أبو بكرٍ إلى الناسِ فى ذلكَ العام ، فلم يَحُجَّ عامَ حَجَّةِ الوَداع الذى حجَّ فيه النبىُّ ﷺ مشرك » .

١٧ - باب : إثم من عاهد ثم غدر ، وقول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لا يَتَّقُونَ ﴾

٣١٧٨ - حدّثنا قتيبة بنُ سعيد حدَّثَنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن عبد الله بنِ مُرَّةَ عن مَسروق عن عبدِ الله بنِ عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَرْبَعُ خِلال مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافقًا خَالصًا : مَنْ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا ».

٣١٧٩ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سُفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيمىِّ عن أبيهِ عن علىّ رضىَ الله عنه قال : مَا كَتَبْنَا عَنِ النبىِّ ﷺ إلا الْقُرْآنَ وَمَا فِى هَذِه الصَّحِيفَةِ ، قال النبىُّ ﷺ : « الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ منه عَدْلٌ وَلا صَرْفٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْه لَعْنَةُ الله وَالْمَلائكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ » .

---

(١) أى : راية . (٢) أى : العمرة .

٣١٨٠ - قال أبو موسى : حدَّثنا هاشمُ بن القاسمِ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيدٍ عن أبيه عن أَبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « كيفَ أنتم إذا لم تَجتَبُوا دينارًا ولا درهمًا ؟ فقيل له : وكيف ترى ذلك كائنًا يا أبا هريرة ؟ قال : إيْ والذى نفسُ أبى هريرة بيده ، عن قولِ الصادقِ المصدوق ،قالوا : عَمَّ ذَاكَ ، قال : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ الله وذمة رسوله ﷺ ، فَيَشُدُّ الله عز وجل قُلُوبَ أهلِ الذمةِ فيمنَعونَ ما فى أيديهم » .

١٨ - بابٌ

٣١٨١ - حدّثنا عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ قال : سمعتُ الأعمشَ قال : « سألت أبا وائل شهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قال : نعم ، فسمعتُ سهلَ بنَ حُنَيْفٍ يقول : اتَّهموا رأيكم رأَيْتُنِى يومَ أبى جَنْدَلٍ ولو أستَطِيعُ أن أَرُدَّ أمرَ النبىِّ ﷺ لرَدَدْتُهُ ، وما وَضَعنا أسيافَنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفْظِعُنَا إلا أَسْهَلْنَ بِنَا إلى أمر نعرفه غَيْرِ أمرنا هذا » .

٣١٨٢ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنى يحيى بن آدمَ حدَّثنا يزيدُ بن عبدِ العزيز عن أبيه حدَّثنا حبيبُ بن أبى ثابتٍ قال : حَدَّثنى أبو وائلٍ قال : كنا بصِفِّينَ فقام سهلُ بنُ حُنَيْفٍ فقال : أيها الناس اتهموا أنفُسكم فإنا كنا معَ النبىِّ ﷺ يوم الْحُدَيْبِيَةِ ولو نرى قِتالاً لقاتَلْنا ، فجاء عمرُ بن الخطابِ فقال : يا رسولَ الله ألسْنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » . فقال : أليس قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ؟ قال : « بلَى » . قال : فعلى ما نُعطى الدَّنِيَّةَ فى ديننا ؟ أنرجعُ ولَمَّا يَحكمِ الله بيننا وبينهم ؟ فقال : ابْنَ الْخَطَّابِ (١) إِنِّى رَسُولُ اللهِ ، ولَنْ يُضَيِّعَنِى اللهُ أَبَدًا ، فَانْطَلَقَ عمر إلى أبى بكر فقال له مثلَ ما قال للنبىِّ ﷺ ، فقال : إنه رسولُ الله ، ولن يُضيعَه الله أبدًا . فنزلَتْ سورة الفتح ، فقرأها رسولُ الله ﷺ على عمرَ إلى آخرها ، فقال عمرُ : يا رسولَ الله ، أو فَتْحٌ هُوَ ؟ قالَ : «نَعمْ » .

٣١٨٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا حاتمٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن أسماءَ ابنةِ أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت : قَدِمَتْ عليَّ أمى وهى مُشركةٌ فى عهد قريشٍ إذ عاهدُوا رسولَ الله ﷺ ومُدَّتِهِمْ معَ أبيها ، فاستفْتَت رسولَ الله ﷺ فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ أُمى قدِمَتْ عليَّ وهى راغبة أفأَصِلُهَا ؟ قال : « نَعَمْ صِلِيهَا » .

(١) أى : قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب .

١٩ - باب : المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

٣١٨٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ حكيم حدثنا شُرَيحُ بن مَسلمَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ بنِ أبي إسحاقَ قال : حدَّثني أبي عن أبي إسحاقَ قال : حدَّثني البَراءُ رضيَ الله عنه : « أنَّ النبيَّ ﷺ لما أراد أن يَعتَمِرَ أرسلَ إلى أهلِ مكةَ يستأذنهم ليَدخُلَ مكةَ ، فاشتَرَطوا عليه أن لا يُقيمَ بها إلا ثَلاثَ ليالٍ ، ولا يَدخُلَها إلا بجُلُبَّانِ السلاح ، ولا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أحَدًا. قال : فأخذَ يكتب الشرطَ بينهم عليُّ بنُ أبي طالب ، فكتَبَ : هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسولُ الله . فقالوا : لو علمنا أنكَ رسولُ الله لم نمنَعْكَ ولَبَايَعْنَاكَ، ولكنِ اكتُبْ : هذا ما قاضى عليه محمدُ بن عبد الله ، فقال : « أنَا وَالله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد الله وَأنَا وَالله رَسُولُ الله » . قال : وكانَ لا يكتُبُ ، قال : فقال لعليّ : « امْحُ رَسولَ الله » . فقال علىّ: والله لا أمْحَاهُ أبدًا ، قال : « فأرنيه » ، قال : فأراه إياهُ ، فمحاه النبيُّ ﷺ ٣٠٨ بيده . فلما دخَلَ ومَضَتِ الأيامُ أتَوا عليًا فقالوا : مُرْ صاحبَكَ فلْيَرتَحِلْ . فذكرَ ذلكَ على رضى الله عنه لرسولِ الله ﷺ ، قال : « نَعَمْ » فارتحل .

٢٠ - باب : المُوَادَعَة من غير وقت ،
وقول النبي ﷺ : « أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللهُ به »

٢١ - باب : طرح جِيَف المشركين في البئر ولا يؤخَذ لهم ثمن

٣١٨٥ - حدّثنا عَبْدَانُ بن عثمانَ قال : أخبرَني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو ابنِ مَيمونٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : « بَينا النبيُّ ﷺ ساجدٌ وحَولهُ ناسٌ من قريشٍ من المشركينَ إذ جاءهُ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْط بسَلَى جَزُورٍ فقَذَفَهُ على ظَهرِ النبيِّ ﷺ فلم يَرفَعْ رأسَه حتّى جَاءت فاطمةُ عَلَيْهَا السَّلامُ فأَخَذَتْ من ظَهرِه وَدَعَتْ عَلَى مَن صَنَعَ ذلك ، فقال النبيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْط وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَف - أو أُبَيَّ بن خلف » - فلقد رأيتهم قُتِلُوا يوم بدر فَأُلْقُوا في بئر ، غيرَ أُمية أو أُبيّ ، فإنّه كان رجلاً ضَخْمًا فلما جَرُّوهُ تقطعت أَوْصَالُهُ قبل أن يُلْقَى فى البئر » .

٢٢ - باب : إثم الغادر للْبَرِّ والفاجر

٣١٨٦ ، ٣١٨٧ - حدّثنا أبو الوليد حَدَّثنا شُعبة عَن سليمانَ الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبد الله - وعن ثابتٍ عن أنسٍ - عن النبيِّ ﷺ قال : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قال أحَدُهُمَا : يُنْصَبُ - وقال الآخَرُ : يُرَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَف بِهِ .

٣١٨٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب حدَّثنا حمّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ لِغَدْرَتِه » .

٣١٨٩ - حدّثنا علىٌّ بن عبدِ الله حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مُجاهدٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ يَومَ فتح مكة : « لَا هجْرَةَ وَلَكنْ جِهَادٌ وَنيَّةٌ ، وَإذَا اسْتُنْفرْتُمْ فَانفرُوا » ، وقال يوم فتح مكة : « إنَّ هَذَا الْبَلَدَ (١) حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَهْوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إلَى يَوْمِ الْقيَامَة ، وَإنَّهُ لَمْ يَحلَّ الْقتَالُ فيه لأحَد قَبْلى ، وَلَمْ يَحلَّ لى إلا سَاعَةً منْ نَهَار فَهْوَ حَرَامٌ بحُرْمَة الله إلَى يَوْمِ القيَامَة لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلا يَلْتَقطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَهَا وَلا يُخْتَلَى خَلاهُ » ، فقال الْعَبَّاسُ : يا رسولَ الله ، إلا الإذْخرَ ، فَإنَّهُ لقَيْنهمْ ولبُيُوتهمْ ، قال : « إلا الإذْخرَ » .

* * *

(١) يعنى مكة شرفها الله تعالى .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب بدء الخلق

١ - باب : ما جاء فى قول الله تعالى :

﴿ وَهْوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وهو أَهْوَنُ عليه ﴾ قال الربيع بن خُثَيْم والحسن : كُل عَلَيْهِ هَيِّنٌ ، هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ . ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ لُغُوبٌ ﴾ : النَّصَبُ . ﴿ أَطْوَارًا ﴾ : طَوْرًا كَذَا ، وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ : أى قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن جامع بن شدّاد عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عِمرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضىَ الله عنهما قال : « جاءَ نَفَرٌ من بنى تميم إلى النبىِّ ﷺ فقال: «يَا بَنِى تَمِيمٍ ، أَبْشِرُوا » ، قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فقال: « يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النبىُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فقال : يَا عِمْرَانُ ، رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ لَيْتَنِى لَمْ أَقُمْ » .

٣١٩١ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غِيَاثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا جامعُ بن شدّاد عن صَفوانَ بن مُحرِزٍ أنهُ حدَّثهُ عن عِمرانَ بن حُصَين رضىَ الله عنهما قال : «دَخلتُ على النبىِّ ﷺ وعَقَلتُ ناقتى بالباب . فأتاهُ ناسٌ من بنى تميم فقال : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِى تَمِيمٍ ، قَالُوا قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فقال : «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَا رسولَ الله، قالُوا : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ ، قال : « كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ وَخَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ » فنادَى مُنَادٍ : ذهبتْ ناقتُكَ يا ابنَ الحصَين . فانطلقتُ فإذا هىَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرابُ . فوالله لَوَدِدتُ أنى كنتُ تركتها » .

٣١٩٢ - ورَوَى عيسى عن رَقَبَةَ عن قَيس بنِ مُسلمٍ عن طارق بنِ شِهابٍ قال :

«سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه يقول : قامَ فِينَا النبىُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخلقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُم وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه.

٣١٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى أحمدَ عن سُفيانَ عن أبى الزناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « أُرَاهُ يَقُولُ اللهُ شَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِى ، وَتَكَذَّبَنِى وَمَا يَنْبَغِى لَهُ ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِى وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِى كَمَا بَدَأَنِى » .

٣١٩٤ - حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرّحمنِ القُرَشىُّ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمَّا قَضى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِى كِتَابِهِ فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ غَضَبِى » .

٢ - باب : ما جاء فى سبع أرَضين ، وقول الله تعالى :

﴿ اللهُ الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ ﴿ والسَّقْفِ المَرْفُوعِ ﴾ : السَّمَاء . ﴿سَمْكَهَا ﴾ : بِنَاءَهَا . ﴿ الْحبُك ﴾ : اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا . ﴿ وَأَذِنَتْ ﴾ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ . ﴿ وأَلْقَتْ ﴾ : أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى ، ﴿ وَتَخَلَّتْ ﴾ عَنْهُمْ . ﴿طَحَاهَا ﴾ : دَحَاهَا . ﴿ السَّاهِرَةُ ﴾ : وَجْهُ الأَرْضِ . كانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمُهُم وَسَهَرُهُمْ .

٣١٩٥ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله أخبرَنا ابنُ عُلَيَّةَ عن علىِّ بنِ المباركِ حدَّثنا يحيى بنُ أبى كثيرٍ عن محمد بنِ إبراهيمَ بن الحارثِ عن أبى سلمةَ بنِ عبد الرّحمنِ - وكانت بينهُ وبين أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِى أرض ، فدخل على عائشة فذكرَ لها ذلك - فقالت : يا أَبا سَلَمَةَ اجتنِبِ الأَرضَ ، فإنَ رسولَ الله ﷺ قال : «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ[1] طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٣١٩٦ - حدّثنا بشرُ بن محمد قال : أخبرَنا عبدُ الله عن مُوسى بن عُقْبةَ عن سالمٍ عن أبيه قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن أَخذَ شيئاً منَ الأَرضِ بغيرِ حقِّهِ خُسِفَ بهِ يومَ القِيامة إلى سبع أرضينَ » .

---

(١) أى : من الأرض .

٣١٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا أيوبُ عن محمد بن سيرينَ عن ابنِ أبي بكرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الزَّمَانُ قد استَدَارَ كَهَيْئَته يوْمَ خَلَقَ السَّمَوَات وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَة وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » (١) .

٣١٩٨ - حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن سعيدِ بنِ زيد ابنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ : أنه خاصَمَتْهُ أَرْوَى - فى حقّ زعمتْ أنه انْتَقَصَهُ لها - إلى مَروانَ ، فقال سعيدٌ : أنا أنتقص من حقها شيئًا ؟ أشهَدُ لسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » . قال ابن أبى الزناد عن هشام عن أبيه قال : قال لى سعيد بن زيد : دخلت على النبى ﷺ .. » .

٣ - باب : فى النجوم

وقال قتادةُ : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ خَلَقَ هذه النجوم لِثَلاثٍ : جعلها زينةَ السماء ، ورجومًا للشياطين ، وعلاماتٍ يُهتدى بها ، فمن تأوَّل فيها بغير ذلكَ أخطأَ وأضاعَ نصيبهُ وتكلف ما لا علم لهُ به . وقال ابن عباس : ﴿ هشيمًا ﴾ : متغيرًا . والأبُّ : ما يأكلُ الأنعامُ . الأنامُ الخلْقُ . بَرْزَخٌ : حَاجِبٌ . وقال مجاهد : ﴿ أَلْفَافًا ﴾ : مُلْتَفَّةً . وَالْغُلْبُ : الملتفة . فراشًا : مهادًا كقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌ ﴾ . ﴿نكدًا ﴾ : قَليلاً .

٤ - باب : صفة الشمس والقمر بحسبان

﴿ بحُسْبَان ﴾ قال مجاهدٌ : كحسْبَان الرَّحى . وقال غيره : بحسابٍ ومَنازلَ لا يَعْدُوَانِهَا . حُسبانٌ : جماعة الحساب ، مثل شهابٍ وشهبان . ضُحاها : ضوؤُها . أن تُدركَ القَمر : لا يَستُرُ ضَوءُ أحدهما ضوءَ الآخر ، ولا ينبغى لهمـا ذلك . سابقُ النهـار : يَتَطَالَبَان حَثِيثَان. نَسْلَخُ : نخرجُ أحدَهمـا منَ الآخر ، ونُجْرى كـلَّ واحـد منهمـا . واهـية: وَهْيُها تَشَقُّقُهَا. أَرْجَائِهَا : مـا لم يَنشقَّ منـها ، فهـى على حافتيهـا كقـولك : علـى أرجـاء البئر. أَغْطَشَ وَجَنَّ: أظلم . وقال الحسن : كُوِّرَتْ : تُكَـوَّرُ حَتَّى يَذْهَـبَ ضَوءُهَا. وَاللَّيْلِ وَمَـا وَسَقَ : جمع من دابَّة . اتَّسَـقَ : استـوى . بروجًا : مَنَازلَ الشمسِ والقمر .

---

(١) حدده ﷺ إذ كان بعض العرب يؤجله ويجعل شهراً آخر مكانه ويسميه باسمه .

الحُرُورُ بالنهار مع الشمس وقال ابن عباس : الحَرُورُ بالليل ، والسَّمُومُ بالنهار . يقال : يولج يكور . وَلِيجَةً : كُلُّ شيءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شيءٍ .

٣١٩٩ - حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيه عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال : « قال النبيُّ ﷺ لأبي ذرٍّ حينَ غرَبَت الشمسُ : «تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قال : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلا يُقْبَلَ منهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذَلِكَ قولُهُ تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ » .

٣٢٠٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختارِ حدَّثنا عبدُ الله الدَّانَاج . قال : حدَّثني أبو سَلَمةَ بنُ عبد الرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٢٠١ - حدّثنا يحيى بن سليمان قال : حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَني عمرٌو أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ القاسم حدَّثَه عن أبيه عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنه كان يُخبرُ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » (٢) .

٣٢٠٢ - حدّثنا إسماعيلُ بن أبي أُوَيسٍ حدَّثني مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » .

٣٢٠٣ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ الله عنها أخبرَتْهُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشمس قامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فقال : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فقال فِي كُسُوفِ الشمس

(١) مكوران في النار ليراهما من كان يعبدهما .

(٢) أي : عند كسوف الشمس وخسوف القمر وقال ﷺ ذلك مرة يوم موت ابنه إبراهيم .

وَالقَمرِ : «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ » .

٣٢٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثنى قَيسٌ عن أبى مَسعودٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « الشمسُ والقمرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

٥ - باب : ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا [١] بيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾

قَاصِفًا : تَقْصِفُ كلَّ شىء . لَوَاقِحَ : مَلاقِحَ مُلْقِحَةً . إِعْصَارٌ : رِيحٌ عَاصِفٌ تَهُبُّ مِنَ الأرضِ إلى السماءِ كَعَمُودٍ فيه نَارٌ . صِر : بَرْدٌ . نُشُرًا : مُتَفَرِّقَةً .

٣٢٠٥ - حدّثنا آدَمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم عن مجاهد عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بِالدَّبُورِ » [٢] .

٣٢٠٦ - حدّثنا مكّى بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبىُّ ﷺ إذَا رأى مَخيلَةً فى السماءِ أقبلَ وأدبَرَ ودَخلَ وخرجَ وتغيَّرَ وَجهه ، فإذا أمطرَت السماءُ سُرِّىَ عنه فَعَرَّفَتْهُ عائشة ذلك ، فقال النبى ﷺ : « مَا أَدرى لَعَلَّهُ كَمَا قال قَوْمٌ ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الآيَة .

٦ - باب : ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وقال أنس : قال عبدُ الله بنُ سلام للنبىِّ ﷺ : إنَّ جبريلَ عليه السلام عدُوُّ اليهودِ منَ الملائكة .

وقال ابنُ عبّاسٍ : ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الملائكة .

٣٢٠٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثنا هَمام عن قَتادةَ . وقال لى خليفة : حدَّثنا يزيدُ ابن زُرَيْع حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا : حدَّثنا قَتادةُ حدَّثنا أنسُ بن مالك عن مالك بنِ صَعْصَعَةَ رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يعنى رجلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا

(١) هذه قراءة فى (بُشرا) .

(٢) الصبا : الريح الشرقية والدبور هى ما تقابلها.

وَأُتيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جبريلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : محمدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتيتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مَرْحَبًا بِكَ مِن ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَن هذا؟ قال : جبريلُ، قيل: مَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قِيلَ : أُرسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فقالا : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ يوسُفَ فَسَلَّمْتُ عليه ، قال : مَرحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قيل : جبريل، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قيل : محمدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال : مرحبًا بك من أخٍ وَنَبِيٍّ ، فأتينا السَّمَاءَ الخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : جبريل ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نَعَمْ، قِيلَ : مرحبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فأتينا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جبريلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : محمدٌ ﷺ ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ . . . مرحبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فأتيتُ عَلَى موسَى فَسَلَّمْتُ عليه فقال : مرحبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فقيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قال : يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِه أَفضلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ، فأتينَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جبريلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ: محمدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتيتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال: مرحبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقالَ : هذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فيه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لم يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلالُ هَجَرَ ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جبريلَ فقال: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فقال : مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاةً ، قال: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ فرجَعتُ فسألتُه فجعلها أربعينَ، ثم مثله ثم ثلاثين ، ثم مثلَه ، فجعَل عشرين ، ثم مثلَه فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقال مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فقالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قلتُ : خَمْسًا ، فقالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وقال هَمام عن قَتادةَ عن الحسن عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ : « فى البيتِ المعمور » .

٣٢٠٨ - حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَصِ عن الأعمَشِ عن زيد بنَ وَهب قال عبدُ الله : حدَّثنا رسولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّه أربعينَ يومًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

٣٢٠٩ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ أخبرَنا مَخْلَدٌ ، أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال : أخبرَنى مُوسى ابنُ عُقبةَ عن نافعٍ قال : قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ . وتابَعَهُ أبو عاصم عن ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرنى موسى بنُ عقبةَ عن نافعٍ عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ قال: « إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ » .

٣٢١٠ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا اللَّيثُ حدَّثنا ابنُ أبى جعفرٍ عن محمد ابنِ عبدِ الرّحمنِ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول : « إِنَّ الْمَلائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » .

٣٢١١ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ حدّثنا ابنُ شهابٍ عن أبى سلمةَ والأغرِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة كانَ عَلَى كلِّ بابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ المَلائكَةُ يكتُبُونَ الأوَّلَ فَالأوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الإمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » .

٣٢١٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثَنى الزُّهرىُّ عن سعيدِ بن المسيَّب قال: « مرَّ عمرُ فى المسجدِ وَحَسَّانُ يُنشد فقال : كنت أُنْشِدُ فيه وفيهِ من هوَ خيرٌ منك[١]، ثم التفتَ إلى أبى هريرة فقال : أَنْشُدُكَ بالله أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول : «أجِبْ عَنِّى اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ؟ قال : نَعَمْ » .

٣٢١٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىِّ بنِ ثابتٍ عنِ البَراءِ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ لحسّانَ : « اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

٣٢١٤ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جريرٌ . ح [٢] . وحدّثنا إسحاقُ أخبرَنا وَهبُ ابن جَرِيرٍ قال : حدَّثَنا أبى قال : سمعتُ حُمَيْدَ بْنَ هلالٍ عن أنسٍ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « كأنى أنظرُ إلى غُبارٍ ساطعٍ فى سِكَّةِ بَنِى غَنْمٍ . زاد موسى : مَوْكِبَ جبريل» .

٣٢١٥ - حدّثنا فَرْوَةُ حدَّثنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ الحارثَ بن هشامٍ سألَ النبىَّ ﷺ : كيفَ يأتيكَ الوَحى ؟ قال : « كُلُّ ذَاكَ يَأْتِى المَلَكُ : أَحْيَانًا فِى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّى وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ وَيَتَمَثَّلُ لِى المَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ » .

٣٢١٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبان حدَّثنا يحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعت النبىَّ ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ الله دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّة ، أىْ فُلُ هَلُمَّ » [٣] ، فقال أبو بكرٍ : ذاكَ الذى لاتَوَى عَلَيْهِ ، قال النبىُّ ﷺ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنهُمْ » .

---

(١) يعنى النبى ﷺ وكان عمر رضى الله عنه أنكر عليه إنشاد الشعر فى المسجد ، والشعر كالكلام حسنه حسن وسيئه سيئ .

(٢) علامة التحول بين سند للحديث وسند آخر أو هو علامة حاصرة بين سندين .

(٣) أى يا فلان أقبل .

٣٢١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا هِشام أخبرَنا مَعْمَر عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : « يَا عَائِشَةُ ، هَذَا جبريلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ » ، فقالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لا أَرَى ، تُرِيدُ النبيَّ ﷺ .

٣٢١٨ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثَنا عمرُ بن ذر . ح . قال : وحدَّثَنا يحيى بن جعفرٍ حدَّثَنا وكيعٌ عن عمرَ بنِ ذرٍّ عن أبيه عن سعيد بن جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ لجبريل : « ألا تَزُورُنَا أكثَرَ ممَّا تَزُورُنَا ؟ » قال : فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ .

٣٢١٩ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثَني سليمانُ عن يونُسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله ابنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال : «أَقْرَأَنِي جِبريلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

٣٢٢٠ - حدّثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ قال : حدَّثَني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناسِ ، وكان أجودُ ما يكون في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، وكان جبريل يَلقاهُ في كل ليلةٍ من رمضانَ فَيُدارِسُهُ القرآنَ فَلَرَسُولُ الله ﷺ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، أجودُ بالخيرِ من الرِّيحِ المرسَلة » . وعن عبدِ الله قال : حدَّثَنا مَعْمَرٌ بهذا الإسنادِ نحوَه .

وروى أبو هريرة وفاطمةُ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ : « أنَّ جبريلَ كان يُعَارِضُهُ القُرْآنَ » .

٣٢٢١ - حدّثنا قُتَيبة حدّثَنا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ أخَّرَ العَصرَ شيئًا ، فقال له عُروة : أما إنَّ جبريلَ قد نَزَلَ فصلَّى أمامَ رسولِ الله ﷺ . فقال عمرُ : اَعلم ما تقولُ يا عُروة ، قال : سمعت بَشِيرَ بنَ أبي مَسعودٍ يقولُ : سمعت أبا مسعودٍ يقول : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ » يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ » .

٣٢٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدّثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعبةَ عن حبيب بن أبي ثابتٍ عن زيدِ بن وهب عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « قالَ لِي جِبريلُ : مَنْ

مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ ، قالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قال : وَإِنْ » (١) .

٣٢٢٣ - حدّثنا أبو الْيَمَانِ أخبرَنا شعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الْمَلائكةُ يَتَعَاقَبُونَ مَلائكةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائكةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧ - باب : إذا قال أحدكم : آمين والملائكة فى السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

٣٢٢٤ - حدّثنا محمدٌ أخبرَنا مخلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج عن إسماعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ أنَّ نافعًا حدَّثه أنَّ القاسمَ بنَ محمد حدَّثهُ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : حَشَوْتُ للنبىِّ ﷺ وِسادة فيها تماثيل كأنها نمرُقَةٌ ، فجاءَ فقامَ بينَ البابين وجَعلَ يَتَغَيَّرُ وَجهُهُ ، فقلتُ : ما لنا يا رسول الله ؟ قال : « مَا بَالُ هَذه الْوِسَادَة ؟ » قَالَتْ : وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا قال : « أمَا عَلِمْتِ أنَّ الْمَلائكةَ لا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيامَةِ يقُولُ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » .

٣٢٢٥ - حدّثنا ابنُ مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن عُبَيْدِ الله بن عبد الله أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما يقول : سمعتُ أبا طلحة يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةُ تَمَاثِيلَ » .

٣٢٢٦ - حدّثنا أحمدُ حدَّثنا ابنُ وَهب أخبرَنا عمروٌ أنَّ بُكَيْرَ بنَ الأشجِّ حدَّثه أن بُسْرَ ابنَ سعيد حدَّثهُ أن زيدَ بنَ خالدِ الْجُهَنِىَّ رضىَ الله عنه حدَّثهُ ومع بُسْرِ بنِ سعيد عُبيد الله الْخَوْلانِىُّ الذى كان فى حَجْرِ ميمونةَ رضىَ الله عنها زوج النبىِّ ﷺ - حدَّثهما زيدٌ بن خالد أنَّ أبا طلحة حدَّثهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ » ، قال بُسْرٌ : فمرِضَ زيدُ بنُ خالد ، فعُدْناهُ ، فإذا نحنُ فى بيتهِ بسترٍ فيه تَصاويرُ ، فقلتُ لعُبيدِ الله

---

(١) أي : وإن زنى وإن سرق فغفر الله له أو أن يعذب على قدر ذنبه ثم يدخل الجنة ومثل هذا الأسلوب قول الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معـــــدماً قالت وإن

أى وإن كان فقيرا معدماً .

الْخوْلانىّ : ألم يحدّثْنا فى التصاوير ؟ فقال : إنه قال : « إلا رَقْمٌ فِى ثَوْبٍ » ألا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لا ، قال : بَلَى ، قَدْ ذَكَرَهُ .

٣٢٢٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : حدَّثنى عمرٌو عن سالمٍ عن أبيه قال : « وَعدَ النبىَّ ﷺ جبريلُ فقال : « إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلا كَلْبٌ » .

٣٢٢٨ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثنى مالكٌ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إِذَا قَالَ الإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٢٢٩ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمد بنُ فُلَيْحٍ حدَّثنا أبى عن هلالِ بنِ علىٍّ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى عَمْرَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ أَحَدَكُمْ فِى صَلاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ » .

٣٢٣٠ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عطاءٍ عن صفوانَ بنِ يَعلَى عن أبيه قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ يقرأُ على المنبرِ : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾ ، قال سُفْيَانُ فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : وَنَادَوْا يَا مَالِ » (١) .

٣٢٣١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : حدَّثنى عروةُ : أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ حدَّثَتْه أنها قالت للنبىِّ ﷺ : هل أتى عليكَ يومٌ كان أشد من يوم أُحُد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِى فقال : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَىَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فقال

---

(١) ترخيم فى النداء وهو حذف آخر المنادى راجع باب توابع المنادى فى حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك / من تحقيقنا .

ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ ، فقال النبيُّ ﷺ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » .

٣٢٣٢ - حدّثنا قُتَيبة حدّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ الشيبانيُّ قال : سألتُ زرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عن قول الله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ قال : حدَّثنا ابنُ مسعود أنه رأى جبريلَ له ستّمائةِ جناح .

٣٢٣٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمر حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله رضيَ الله عنه : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قال : « رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ » .

٣٢٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله بن إسماعيلَ حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الله الأنصاريُّ عنِ ابنِ عَونٍ أنبأنا القاسمُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌ مَا بَيْنَ الأُفُقِ » .

٣٢٣٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا زكرياءُ بنُ أبي زائدةَ عنِ ابنِ الأَشْوَعِ عن الشعبيِّ عن مسروقٍ قال : « قلتُ لعائشةَ رضي الله عنها : فأينَ قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ ؟ قالت : ذاك جِبْرِيلُ كان يأتيهِ في صورةِ الرَّجُلِ ، وإنَّما أتاه هذهِ المرَّة في صورتهِ الَّتي هيَ صُورَتُهُ فسد الأفق » .

٣٢٣٦ - حدّثنا موسى حدَّثنا جريرٌ حدَّثنا أبو رَجاء عن سَمُرةَ قال : قال النبيُّ ﷺ : «رأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ » .

٣٢٣٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . تابعَهُ شُعبةُ وأبو حمزةَ وابن داودَ وأبو معاويةَ عن الأعمش .

٣٢٣٨ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابن شهاب قال: سمعتُ أبا سَلَمةَ قال : أخبرني جابرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ

بَصَرِى قِبَلَ السَّمَاء فَإِذَا المَلَكُ الَّذِى جَاءَنِى بِحِرَاء قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِىٍّ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِى فَقُلْتُ : زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ إِلَى قَوْلِه : ﴿ والرُّجزَ فَاهْجُرْ ﴾ . قال أبو سلمةَ : وَالرُّجْزُ الأَوْثَانُ » .

٣٢٣٩ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ قال حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن قَتادةَ . وقال لى خَليفة: حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أبى العالية حدَّثنا ابنُ عمِّ نبيكم - يعنى ابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما - عنِ النبىِّ ﷺ قال : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحمْرَةِ

ف لا تـ كـ ن

فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ » . قال أنس وأبو بكرة عن النبى ﷺ : « تَحرُسُ المَلائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ » .

٨ - باب : ما جاء فى صفة الجنة وأنها مَخْلُوقَةٌ

قال أبو العالية : ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾ (١) : مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْبُزَاقِ . ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا ﴾ : أُتُوا بِشَىْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ ، ﴿ قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ : أُتِينَا مِنْ قَبْلُ . ﴿ وَأُتُوا بِه مُتَشَابِهًا ﴾ : يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِى الطُّعُومِ . ﴿ قُطُوفُهَا ﴾ : يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا. ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ : قَرِيبَةٌ . ﴿ الأَرَائِكُ ﴾ : السُّرُرُ . وقال الحسَنُ : النَّضْرَةُ فِى الْوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِى الْقَلْبِ . وقال مجاهدٌ : ﴿ سَلْسَبِيلاً ﴾ : حَدِيدَةُ الْجِرْيَةِ . ﴿ غَوْلٌ ﴾ : وَجَعُ الْبَطْنِ . ﴿يُنْزَفُونَ ﴾ : لا تَذْهَبُ عقولُهُمْ . وقال ابن عباس : ﴿ دهاقًا ﴾: مُمْتَلِئًا . ﴿كَوَاعِبَ﴾: نَوَاهِدَ . ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الخمرُ . ﴿ التَّسْنِيمُ ﴾ : يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الجنة. ﴿ خِتَامُهُ ﴾ : طِينُهُ . ﴿ مِسْكٌ ﴾ . ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ : فَيَّاضَتَانِ . يقالُ : ﴿ مَوْضُونَةٌ ﴾: مَنْسُوجَةٌ مِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ . وَالْكُوبُ : ما لا أُذُنَ لَهُ وَلا عُرْوَةَ . وَالأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الآذانِ وَالْعُرَا . ﴿ عُرُبًا ﴾ : مُثَقَّلَةً : واحدها عَرُوبٌ مثلُ صَبورٍ وَصُبُرٍ ، يسميها أهلُ مكة العَرِبَةَ ، وأهل المدينة الْغَنِجَةَ ، وأهل العراق الشَّكِلَةَ (٢) . وقال مجاهد : ﴿ رَوْحٌ ﴾ : جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ. ﴿ والرَّيحَانُ ﴾: الرِّزْقُ . ﴿ وَالْمَنْضُودُ ﴾ : المَوْزُ . ﴿ وَالْمَخْضُودُ ﴾ : المُوقَرُ

(١) كلمات من آيات تصف الجنة . (٢) المرأة المتحببة إلى زوجها المتمنعة وما بها تمنع .

حَمْلاً ، ويقال أيضًا : لا شَوْكَ لَهُ . وَالْعُرُبُ : الْمُحَبَّبَاتُ إِلى أزواجهنَّ ، ويقال : ﴿مَسْكُوبٌ﴾ : جارٍ . ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ : بعضها فوقَ بعض . ﴿لَغْوًا﴾ : باطلاً . ﴿تَأْثِيمًا﴾ : كَذِبًا . ﴿أَفْنَانٌ﴾ : أَغْصَانٌ . ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ : مَا يُجْتَنَى قريبٌ . ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ : سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ .

٣٢٤٠ - حدَّثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا اللَّيثُ بن سعد عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا مَاتَ أَحدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عليه مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنْ كانَ مِنْ أَهلِ النَّارِ فَمِنْ أَهلِ النَّارِ » .

٣٢٤١ - حدَّثنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلْمُ بن زَرير حدَّثنا أبو رَجاء عن عِمرانَ بنِ حُصين عن النبيِّ ﷺ قال : « اطَّلَعْتُ في الجنَّةِ فَرَأَيتُ أَكْثَرَ أهلِهَا الْفُقَرَاءَ ، واطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فرأيتُ أَكْثَرَ أهْلِهَا النِّسَاءَ » .

٣٢٤٢ - حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيل عن ابنِ شِهاب قال: أخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّب أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسول الله ﷺ إذْ قالَ : « بَيْنمَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُني فِي الجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوضَّأُ إلى جانبِ قَصْرٍ ، فقلتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ، فقالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عُمَرُ وقال : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يا رَسولَ الله » .

٣٢٤٣ - حدَّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثنا هَمَّامٌ قال : سمعتُ أبا عِمرانَ الْجَوْنِيَّ يُحدِّثُ عن أبي بكرِ بنِ عبد الله بن قيسٍ الأشعريِّ عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « الخَيْمَةُ (١) دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلاثُونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ». قال أبو عبدِ الصمدِ والحارثُ بن عُبيدٍ عن أبي عِمرانَ : « ستُّون ميلاً » .

٣٢٤٤ - حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال اللهُ تعالى: أَعْدَدْتُ لِعبادِيَ الصَّالحينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ » .

٣٢٤٥ - حدَّثنا محمدُ بنُ مُقاتِل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن همَّامِ بن مُنَبِّه عن

(١) أي : في الجنة .

أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أوَّلُ زُمْرَةٍ تَلجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لا يَبْصُقُونَ فيهَا وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ آنيَتُهُمْ فيها الذَّهَبُ أمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ (١) وَرَشْحُهُمُ المسْكُ وَلكُلِّ وَاحد منْهُمْ زَوْجَتَان يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيا » .

٣٢٤٦ - حدَّثنا أبَو اليمان أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « أوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، والذينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلبِ رَجُلٍ وَاحد لا اخْتلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ لكُلِّ امْرِئٍ منْهُمْ زَوْجَتَان كلُّ واحدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاء لَحْمِهَا منَ الْحُسْنِ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيا لا يَسْقَمُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَبْصُقُونَ آنيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِم الأَلُوَّةُ - قال أبو اليمان : يعنى العود وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ » .

وقال مجاهد : الإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالعَشِيُّ : مَيْلُ الشَّمْسِ أنْ تُرَاهُ تَغْرب .

٣٢٤٧ - حدَّثنا محمد بن أبى بكرٍ الْمُقَدَّمِىُّ حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ عن أبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سعد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتى سبعونَ أَلفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْف لا يدخُلُ أوَّلُهُمْ حتى يدخل آخرُهُمْ وجوهُهُمْ على صورةِ الْقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ» .

٣٢٤٨ - حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمد الْجُعْفِىُّ حدَّثنا يونسُ بنُ محمد حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنس رضىَ الله عنه قال : أُهدىَ للنبىِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وكَان يَنهى عن الحرير ، فعَجِبَ الناسُ منها فقال : « وَالذى نَفْسُ مُحمد بِيَدِهِ لَمَناديلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا » (٢) .

٣٢٤٩ - حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثَنى أبو إسحاقَ قال: سمعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضىَ الله عنهما قال : أُتِىَ رسولُ الله ﷺ بثوبٍ من حرير، فجعلوا يَعْجَبُونَ من حُسْنه ولينه ، فقال رَسولُ الله ﷺ : « لَمَنَاديلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » .

(١) نوع من العود الذى يبخر به طيب الرائحة .

(٢) والمناديل مما تمتهن بالاستعمال فما بالك بالثياب الأخرى .

٣٢٥٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أبى حازمٍ عن سهلِ بنِ سعدِ الساعدىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الجنةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٣٢٥١ - حدّثنا رَوحُ بنُ عبدِ المؤمنِ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ ابنُ مالكٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مائةَ عَامٍ لا يَقْطَعُهَا » .

٣٢٥٢ - حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هِلالُ بنُ علىٍّ عن عبد الرّحمنِ بنِ أَبى عمْرةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ فِى الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ .

٣٢٥٣ - « ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » .

٣٢٥٤ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدّثنا محمدُ بن فُلَيْحٍ حدَّثنا أَبى عن هلالٍ عن عبد الرَّحمنِ بنِ أَبى عمرةَ عن أَبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عن النَّبى ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّىٍّ فِى السماءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلا تَحَاسُدَ لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الحُورِ الْعِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ » .

٣٢٥٥ - حدّثنا حَجّاجُ بنُ منهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال : عدىُّ بن ثابتٍ أخبرَنى قال : سمعت البراءَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَمَّا ماتَ إبراهيمُ [١] قال : إِنَّ لهُ مُرْضِعًا فى الجَنَّةِ » .

٣٢٥٦ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله قال : حدَّثنى مالكُ بن أنسٍ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أَبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أهلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوكَبَ الدُّرِّىَّ الْغَابِرَ فِى الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المغربِ لِتَفاضُلِ ما بينهم » ، قالوا : يا رسولَ الله ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأنبياءِ لا يَبْلُغُهَا غيرُهُمْ ، قال : « بَلَى ، والذى نَفْسِى بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ » .

٩ - باب : صفة أبواب الجنة

وقال النبى ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِىَ مِنْ بابِ الجَنَّةِ » فيه عبادة عن النبى ﷺ .

---

(١) هو ابن النبى ﷺ مات وهو فى سن الرضاع .

٣٢٥٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مَريمَ حدَّثنا محمدُ بن مُطَرِّف قال : حدَّثني أبو حازمٍ عن سهلِ بنِ سعد رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « في الجَنَّةِ ثمانيةُ أبوابٍ : فيهَا بابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لا يدخُلُهُ إلا الصَّائمُونَ » .

١٠ - باب : صفة النار وأنها مخلوقة

﴿ غَساقًا ﴾ (١) : يُقال : غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الجُرْحُ ، وَكَأَنَّ الغَسَاقَ وَالْغَسْقَ واحدٌ . غِسْلينَ : كلُّ شيءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ منه شيءٌ فَهْوَ غِسْلينٌ فِعْلِينٌ من الغَسْلِ من الجُرْحِ والدَّبَرِ. وقال عِكرمةُ : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ : حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ . وقال غيره : ﴿ حاصبًا ﴾: الرِّيحُ العاصفُ . والحاصِبُ : ما تَرْمي الرِّيحُ ، ومنه حصبُ جهنمَ يُرْمَى به في جهنمَ هُمْ حَصَبُهَا. ويقال: حصبَ في الأرض : ذَهَبَ . والحَصَبُ مُشْتَق من حَصْبَاءِ الحِجارَةِ . ﴿صَدِيدٌ﴾ : قَيحٌ وَدَمٌ . ﴿ خَبَتْ ﴾ : طُفِئَتْ . ﴿ تُورُونَ ﴾ : تَسْتَخرِجُونَ . أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . ﴿ لِلْمُقْوِينَ ﴾ : لِلْمُسَافِرِينَ . وَالْقِيُّ : الْقَفْرُ . وقال ابن عباس : ﴿ صِرَاطُ الْجَحِيمِ ﴾ ، سَوَاءُ الجحيمِ . ووسطُ الجحيم . ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ : يُخْلَطُ طعامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ . ﴿ زَفِيرٌ وشهيق ﴾ : صوتٌ شديدٌ. وصوتٌ ضَعيفٌ : ﴿ وِرْدًا ﴾: عِطَاشًا . ﴿ غَيا ﴾ : خُسْرَانًا . وقال مجاهد : ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ : تُوقَدُ بِهِمُ النَّار . ﴿وَنُحَاسٌ﴾ : الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ . ﴿ يقال ذُوقُوا ﴾ : بَاشِرُوا وَجَرِّبوا . وليس هذا من ذَوْقِ الْفَمِ . ﴿ مارِجٌ ﴾ : خالصٌ من النارِ . مَرَجَ الأميرُ رَعِيَّتَهُ : إِذَا خَلاهُمْ يَعْدُو بعضهم على بعض . ﴿ مَرِيجٍ ﴾ : مُلْتَبِسٌ . مَرِجَ أَمرُ النَّاس : اخْتَلَطَ . ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . مَرَجْتَ دَابَّتَكَ : تَرَكْتَهَا .

٣٢٥٨ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبةُ عن مُهاجِرٍ أبي الحسنِ قال : سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ يقول : سمعت أَبا ذَرٍّ رضيَ الله عنه يقول : « كانَ النبيُّ ﷺ في سَفَرٍ ، فقال : «أَبْرِدْ» ، ثُمَّ قال : « أَبْرِدْ حتى فاءَ الْفيءُ » - يَعْنِي لِلتُّلُولِ ، ثُمَّ قال : « أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن ذَكوانَ عن أبي سعيد الخُدريّ رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ».

(١) هذه كلمات من آيات تصف النار أعاذنا اللهمنها بفضله وأدخلنا الجنة بكرمه .

٣٢٦٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال : حدَّثنا أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « اشْتَكَت النَّارُ إلى رَبِّهَا ، فقالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بعضى بعضًا ، فَأَذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصيفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِي الحَرِّ وأَشَدُّ مَا تجدونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ » (١) .

٣٢٦١ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا أبو عامرٍ هوَ العَقَدِيُّ حدَّثنا هَمَّامٌ عن أبى جَمرةَ الضُّبَعِيِّ قال : كنتُ أُجالسُ ابنَ عباسٍ بمكةَ ، فأخذَتْنى الْحُمَّى فقال : « أَبْرِدْهَا عنك بماء زمزم » ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالماءِ - أَوْ قَال : بِمَاءِ زَمْزَمَ شك همام » .

٣٢٦٢ - حدّثنى عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ حدّثنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبَايَةَ ابنِ رفاعةَ قال : أخبرَنى رافعُ بنُ خَدِيجٍ قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « الحُمَّى من فَوْرِ جهنمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُم بِالماءِ » .

٣٢٦٣ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا هشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأَبْرِدوهَا بِالماءِ » .

٣٢٦٤ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثنى نافع عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « الحُمَّى من فَيْحِ جهنمَ فأَبْرِدُوهَا بالماءِ » .

٣٢٦٥ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيْسٍ قال : حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أَبِي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « نَارُكُمْ جُزْءٌ من سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نارِ جَهَنَّمَ » ، قِيلَ : يا رسول اللهِ ، إنْ كانت لكَافِيَةً ؟ قال : « فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

٣٢٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدّثنا سُفيانُ عن عمرٍو سمعَ عطاءً يُخبرُ عن صَفوانَ بنِ يَعْلَى عن أبيهِ أنه : « سمعَ النبيَّ ﷺ يَقرأُ على المنبرَ : « وَنَادَوْا : يَا مَلِكُ » (٢) .

٣٢٦٧ - حدّثنا على حدَّثنا سفيانُ عَنِ الأعْمَشِ عن أبى وائلٍ قال : قيلَ لأسامة : لو أتيتَ فلانًا فكلّمتهُ، قال : إنكم لَتَرَون أنى لا أُكَلِّمُهُ إلا أُسْمِعُكُمْ ، إنى أُكلمه فى السِّرِّ

---

(١) أى أشد ما تجدون فى الحر من نارها وأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها .

(٢) وقراءتنا المشهورة ﴿ ونادوا يا مالك ﴾ أى نادى أهل النار مالك خازن النار .

دُونَ أن أفتح بابًا لا أكونُ أولَ مَن فتَحه ، ولا أقولُ لرجُلٍ - إنْ كانَ عَلَيَّ أميرًا - إنهُ خيرُ الناس بعدَ شيء سمعتُه من رسولِ الله ﷺ قالوا : وما سمعتَهُ يقول ؟ قال : سمعتهُ يقول: « يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامَةِ فَيُلْقَى فِي النارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النارِ فَيَدُورُ كما يدورُ الحمارُ برحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أهلُ النارِ عليه فيقولون : أَيْ فُلانُ ، مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تأمُرُنَا بالمعروفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قال : كنتُ آمُرُكُمْ بالمعروفِ وَلا آتيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وآتيه » رواه غُنْدَرٌ عن شعبة عن الأعمش .

١١ - باب : صفة إبليس وجنوده

وقال مجاهد : ﴿ يُقْذَفُونَ ﴾ : يُرْمَوْنَ . ﴿ دُحُورًا ﴾ : مَطْرُودينَ . ﴿ وَاصِبٌ ﴾ : دائمٌ . وقال ابن عباس : ﴿ مَدْحُورًا ﴾ : مطْرُودًا . يقال : ﴿ مَرِيدًا ﴾ : مُتَمَرِّدًا . بَتَّكَهُ : قَطَّعَهُ . ﴿ وَاسْتَفْزِزْ ﴾ : اسْتَخِفَّ . ﴿ بِخَيْلِكَ ﴾ : الْفُرْسَانُ . وَالرَّجْلُ : الرَّجَّالَةُ واحدها رَاجِلٌ مثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وتاجِرٍ وَتَجْرٍ . ﴿ لأَحْتَنِكَنَّ ﴾ : لأَسْتَأْصِلَنَّ. ﴿قَرِين﴾ (١) : شَيْطَانٌ .

٣٢٦٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا عيسى عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : « سُحِرَ النبيُّ ﷺ » . وقال الليثُ : كتبَ إليَّ هشام أنهُ سمِعَهُ ووعاهُ عن عائشةَ قالت : « سُحِرَ النبيُّ ﷺ حتّى كان يُخَيَّلُ إليه أنهُ يَفعَلُ الشيءَ وما يَفعلهُ ، حتّى كان ذاتَ يومٍ دَعا ودعا ، ثم قال : أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فيمَا فِيهِ شِفَائِي ، أَتَانِي رَجُلانِ فَقَعَدَ أَحدُهما عندَ رَأسي وَالآخَرُ عندَ رِجْلَيَّ ، فقال أحدُهما للآخرِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قال : مَطْبُوبٌ (٢) ، قال : وَمَنْ طَبَّهُ ، قال : لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ ، قال : فِيمَا ذَا ؟ قال : فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ ، قال . فأَيْنَ هُوَ ؟ قال : فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ » فخرجَ إليها النبيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فقال لعائشةَ حينَ رجع : « نَخْلُهَا كَأَنَّها رُءُوسُ الشَّيَاطِين» فقلتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فقال : « لا ، أَمَّا أَنَا فقد شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرا، ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ » .

٣٢٦٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُويسٍ قال : حدَّثَنى أخى عن سليمانَ بنِ بلالٍ عن يحيى بنِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيلٌ

(١) كلمات من الآيات القرآنية الشريفة فى صفة الشيطان لعنه الله تعالى .

(٢) يقصد مسحورا .

طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِن اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » .

٣٢٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أَبى شيبةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عن منصورٍ عن أَبى وائلٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : ذُكِرَ عندَ النبىِّ ﷺ رجلٌ نامَ لَيْلَةً حتى أصبحَ ، قال : « ذَاكَ رجلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِى أُذُنَيْهِ - أَوْ قَالَ : فِى أُذُنِه - » .

٣٢٧١ - حدّثنا موسى بنُ إِسماعيلَ حدَّثنا همّام عن منصورٍ عن سالمِ بنِ أَبى الْجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وقال : بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٧٢ - حدّثنا محمدٌ أَخبرَنَا عَبدةُ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أَبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاةَ حتى تَغِيبَ » .

٣٢٧٣ - وَلا تَحَيَّنُوا بِصَلاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَى شيطانٍ - أَوِ الشيطانِ لا أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قال هِشَامٌ » .

٣٢٧٤ - حدّثنا أَبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا يونُسُ عن حُمَيدِ بنِ هلال عن أبى صالحٍ عن أَبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إِذَا مَرَّ بينَ يَدَىْ أَحَدِكُمْ شَىْءٌ وَهُوَ يُصَلِّى فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ - وقال عثمان بن الْهَيْثَمِ : حدَّثنا عَوفٌ عن محمد بنِ سيرينَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : وكَّلَنِى رسول الله ﷺ بِحفْظِ زَكَاة رَمَضَانَ فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَحثُو مِنَ الطعامِ فَأَخَذْتُهُ فقلت : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَذَكَرَ الحديثَ فقال : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِىِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافظٌ وَلا يَقْرِبُكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ » ، فقال النبىُّ ﷺ : « صدَقَكَ (١) وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروة بنُ الزُّبَيرِ قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأْتِى الشَّيْطَانُ

(١) أى : الشيطان .

أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتى يقولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ » .

٣٢٧٧ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ قال : حدَّثني عُقَيلٌ عنِ ابنِ شهاب قال : حدَّثني ابنُ أبي أنسٍ مَولى التَّيمِيِّينَ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول: قال رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جهنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » .

٣٢٧٨ - حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرو قال : أخبرني سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال: قلتُ لابنِ عبّاسٍ فقال : حدَّثنا أُبَيُّ بنُ كعبٍ أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ مُوسَى قال لِفَتَاهُ : آتنَا غَدَاءَنَا ، قالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حتى جَاوَزَ المَكَانَ الذى أَمَرَ اللهُ بِهِ » .

٣٢٧٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُشيرُ إلى المشرقِ فقال : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان » .

٣٢٨٠ - حدّثنا يحيى بنُ جعفرٍ حدَّثنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثني ابنُ جُرَيجٍ قال: أخبرَني عَطاءٌ عن جابرٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ : قال : « إذَا استَجْنَحَ أَوْ كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، وَأَطْفِىءْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللهِ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللهِ ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسمَ اللهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا » .

٣٢٨١ - حدّثني محمودُ بنُ غَيْلانَ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عليِّ ابن حُسَينٍ عن صفيةَ بنتِ حُيَيٍّ قالت : كان رسولُ الله ﷺ مُعتكفًا ، فأتَيتُهُ أزورهُ ليلاً ، فحدَّثْتُهُ ثمَّ قمتُ فانقلَبْتُ ، فقامَ معيَ لِيَقْلِبَنِي - وكان سكنُها في دار أُسامةَ بن زيد - فمرَّ رجُلان منَ الأنصارِ ، فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرَعا ، فقال النبيُّ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » ، فقالا : سبحان الله يا رسولَ الله ، قال : « إنَّ الشيطان يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا - أَوْ قال : شَيْئًا » .

٣٢٨٢ - حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن عدى بن ثابتٍ عن سليمانَ بنِ

صُرَد قال : « كنتُ جالسًا معَ النبيِّ ﷺ ورجُلانِ يَستَبَّانِ ، فأحدُهما احمرّ وَجهُهُ وانتفخت أوداجُه ، فقال النبيُّ ﷺ : « إنِّى لأَعْلَم كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشيطانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجدُ » ، فقالوا لَهُ : إنَّ النبيَّ ﷺ قال : «تعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشيطانِ » ، فقالَ : وَهَلْ بِى جُنُونٌ ؟ » .

٣٢٨٣ – حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا منصورٌ عن سالمِ بن أبى الجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبّاسٍ قال : قال النبيُّ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَه قالَ : اللهمَّ جَنِّبْنِى الشيطانَ وَجَنِّبِ الشيطانَ مَا رَزَقْتَنِى ، فَإِنْ كانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشيطانُ وَلَمْ يُسَلطْ عَلَيْه » .
قالَ : وحدثنا الأعمشُ عن سَالم عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ – حدّثنا محمودٌ حدَّثنا شَبَابة حدَّثنا شعبةُ عن محمد بنِ زياد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فقال : « إنَّ الشيطَانَ عَرَضَ لِى فَشَدَّ عَلَىَّ يَقْطَعُ الصلاةَ عَلَىَّ ، فَأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ » فَذَكَرَهُ (١) .

٣٢٨٥ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيى بنِ أبى كثير عن أبى سَلَمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذَا نُودِىَ بالصَّلاةِ أَدْبَرَ الشيطانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِىَ أَقْبَلَ فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا (٢) أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِىَ أَقبلَ حتى يَخْطرَ بَيْنَ الإنْسَان وقلبه فيقول : اذكُرْ كذا وكذا حتى لا يَدْرِى أَثَلاثًا صَلى أَمْ أَرْبَعًا ، فإذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاثًا صَلّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ – حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « كُلُّ بَنِى آدَمَ يَطْعُنُ الشيطانُ فِى جَنْبَيْه بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ غيرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِى الْحِجَابِ » .

٣٢٨٧ – حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمةَ قال : قدمتُ الشامَ ، قالوا : أبو الدَّرْدَاء ، قال : « أفيكُم الذى أجارهُ الله من الشيطان على لسان نبيِّه ﷺ ؟ » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا شعبةُ عن مُغيرةَ وقال : « الذى أجارهُ الله على لسانِ نبيِّه ﷺ ، يعنى عمَّارًا » .

---

(١) أى : ذكر تتمة الحديث . (٢) أى نُودى للإقامة للصلاة .

٣٢٨٨ - قال : وقال اللَّيثُ حدَّثني خالدُ بن يزيدَ عن سعيدِ بنِ أبي هلال أنَّ أبا الأسود أخبرَهُ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : «المَلائكَةُ تَتَحدَّثُ في العَنَان، وَالْعَنَانُ : الغَمَامُ - بالأَمْرِ يكُونُ في الأَرْضِ ، فَتَسْمَعُ الشياطينُ الْكَلِمَةَ فَتَقُرُّهَا في أُذُنِ الْكَاهِنِ كَما تُقَرُّ القَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ » .

٣٢٨٩ - حدّثنا عاصمُ بن عليّ حدَّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشيطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قال : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٩٠ - حدّثنا زكريّاءُ بنُ يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ : أخبرَنا عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « لما كان يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون ، فصاح إبليسُ : أيْ عبادَ الله ، أُخراكم ، فرجعَتْ أُولاهم ، فاجتلَدَت هي وأُخراهم ، فنظرَ حُذَيفةُ فإذا هو بأبيه اليمانِ فقال : أي عبادَ الله ، أبي أبي . فوالله ما احتَجَزوا حتّى قَتَلوه [1] فقال حُذيفة : غَفَرَ الله لكم . قال عروةُ : فما زالت في حُذَيفةَ منه بَقِيَّةُ خيرٍ حتى لحِقَ بالله».

٣٢٩١ - حدّثنا الحسنُ بنُ الرَّبيع حدَّثنا أبو الأَحْوَصِ عن أشعثَ عن أبيه عن مسروقٍ قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها : سألْتُ النبيَّ ﷺ عنِ التفاتِ الرجلِ في الصلاةِ فقال: «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِن صَلاةِ أَحَدِكُمْ » .

٣٢٩٢ - حدّثنا أبو المغيرةِ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يحيى بنُ أبي عبد الله بن أبي قَتادةَ عن أبيه عن النبيِّ ﷺ . حدّثني سليمانُ بن عبدِ الرّحمنِ حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال : حدَّثني يحيى بنُ أبي كثيرٍ حدَّثني عبدُ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيه قال : قال النبيُّ ﷺ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِنَ الله وَالْحُلُم مِنَ الشيطانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عن يَسارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بالله مِنْ شَرِّهَا فإِنَّهَا لا تَضُرُّهُ » .

٣٢٩٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ مَولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « مَنْ قال : لا إِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةً كانتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْه مَائةُ سَيِّئَةٍ ، وكانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ

(١) قتله المسلمون خطأ .

الشيطانِ يَوْمَهُ ذَلكَ حتى يُمْسِيَ، ولَم يأتِ أحَدٌ بأفضَلَ مِمَّا جاءَ بِهِ إلا أحَدٌ عَمِلَ أكثَر مِنْ ذَلكَ » .

٣٢٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عنِ ابن شهاب قال : أخبرَنى عبدُ الحميدِ بن عبدِ الرّحمنِ بن زيد أنَّ محمدَ بن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ أخبرَهُ أنَّ أباه سعدَ بنَ أبى وقاصٍ قال : « استأذنَ عمرُ على رَسولِ الله ﷺ وعندَهُ نساءٌ من قريشٍ يُكَلِّمْنَهُ ويَستكثِرْنَهُ عَاليَةً أصْوَاتُهُنَّ ، فلما استأذنَ عمرُ قمنَ يَبْتَدِرْنَ الحجابَ فأذنَ له رسولُ الله ﷺ ورسولُ الله ﷺ يضحكُ ، فقال عمر : أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله ؟ قال : « عَجِبْتُ مِنْ هؤُلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدِى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » ، قال عمرُ : فأنتَ يَا رسولَ الله كُنْتَ أحَقَّ أنْ يَهَبْنَ ، ثم قال : أىْ عَدُوَّاتِ أنْفُسِهِنَّ ، أتَهَبْنَنِى ولا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ ، قُلْنَ : نَعَمْ ، أنْتَ أفَظُّ وأغْلَظُ مِنْ رسولِ الله ﷺ (١) ، قال رسول الله ﷺ : « والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشيطانُ قَطُّ سَالِكًا فَجا إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٢٩٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ قال : حدّثنى ابن أبى حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيم عن عيسى بن طلحةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أُرَاهُ أحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا ، فَإِنَّ الشيطانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ » .

١٢ - باب : ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِى - إِلَى قَوْلِهِ- عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ . ﴿ بخسًا ﴾ : نقصًا . قال مجاهد : ﴿ وَجَعَلُوا بينهُ وبينَ الجنة نَسَبًا ﴾ : قال كُفَّارُ قُرَيْشٍ : المَلائكَةُ بَنَاتُ الله ، وأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَاوَاتِ الجِنِّ ، قال اللهُ : ﴿ ولَقد عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ ، ﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ عِنْدَ الحِسَابِ .

٣٢٩٦ - حدّثنا قُتَيبةُ عن مالك عن عبدِ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرّحمنِ بن أبى صَعْصَعَةَ الأنصارىِّ عن أبيه أنهُ أخبرَهُ : « أنَّ أبا سعيد الْخُدْرِىَّ رضىَ الله عنه قال له : إنِّى أرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ ، فإذا كُنْتَ فِى غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بالصلاةِ فَارفعْ

(١) ورسول الله ﷺ ليس بفظ ولا غليظ بل هو بالمؤمنين رءوف رحيم فأفعل التفضيل على غير بابه .

صوتك بالنِّداء ، فإنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِن وَلا إِنسٌ وَلا شيءٌ إلا شَهِدَ له يَوْمَ القيامة» قال أبو سعيد : سَمِعْتُهُ من رسول الله ﷺ .

١٣ - باب قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ - إلى قوله - أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ . ﴿مَصْرِفًا﴾ : معْدلاً . ﴿صَرَفْنَا﴾ : أَيْ وَجَّهْنَا

١٤ - باب : قولِ الله تعالى : ﴿ وبَثَّ فيهَا منْ كُلِّ دَابَّة ﴾ قال ابن عباس : الثعبان : الحية الذكر ، منها يقال : الحيات أجناس : الجان والأفاعي والأساود ﴿ آخذ بناصيتها ﴾ : في ملكه وسلطانه . يقال : ﴿ صافات ﴾ بُسُطٌ أجنحتَهن. يقبضنَ : يضربنَ بأجنحتهن

٣٢٩٧ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هِشامُ بنُ يوسُفَ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : أنَه سمع النبيَّ ﷺ يَخطُبُ على المنبرِ يقول : «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ [1] فإنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ » .

٣٢٩٨ - قال عبدُ الله : فبينا أنا أُطاردُ حيَّةً لأقتلها ، فناداني أبو لُبابَةَ : لا تقتلها ، فقلتُ : إنَّ رسول الله ﷺ قد أمرَ بقتلِ الحَياتِ . قال : إنهُ نَهى بعدَ ذلك عن ذواتِ البيُوت ، وهي العوامرُ » .

٣٢٩٩ - وقال عبدُ الرزّاق عن مَعْمَرٍ : فرآني أبو لُبابَةَ ، أو زيدُ بنُ الخَطّاب . وتابعَهُ يونُسُ وابنُ عُيَينةَ وإسحاقُ الكَلْبيُّ والزُّبَيديُّ . وقال صالحٌ وابنُ أبي حَفصةَ وابنُ مُجَمِّعٍ عن الزهْريِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ : « رآني أبو لُبابَةَ وزيدُ بنُ الخَطاب » .

١٥ - بابٌ : خَيْرُ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبَالِ

٣٣٠٠ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويس قال : حدَّثني مالك عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ الله ابنِ عبد الرَّحمنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ يفرُّ بِدِينِه منَ الْفِتَنِ » .

٣٣٠١ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحوَ المَشْرِقِ وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاء فِي أَهْلِ الخيلِ وَالإِبلِ وَالفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ » .

---

(١) مقطوع الذنب .

٣٣٠٢ - حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : حدَّثني قَيسٌ عن عُقْبَةَ بنِ عمرو أبي مَسعود قال : أشار رسولُ الله ﷺ بيده نحوَ اليمن فقال : « الإيمَانُ يَمَان هَهُنَا ، ألا إنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٣٠٣ - حدّثنا قُتَيبة حدَّثنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فإنها رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شيطانًا » .

٣٣٠٤ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا رَوحٌ قال : أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرني عطاءٌ سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسمَ الله ، فَإِنَّ الشيطانَ لا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا » . قال : وأخبرني عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله نحو ما أخبرني عطاء ولم يذكر : « وَاذْكُرُوا اسمَ الله » .

٣٣٠٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيبٌ عن خالد عن محمد عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإِنِّي لا أُرَاهَا إِلا الْفَأْرَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لها أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ» . فحدَّثتُ كعبًا فقال : أَنتَ سمعتَ النبيَّ ﷺ يقولهُ ؟ قلتُ : نعم . قال لي مِراراً ، فقلتُ : أفأقرأُ التّوراة ؟! .

٣٣٠٦ - حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ عنِ ابنِ وهبٍ قال : حدَّثني يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ يحدِّثُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ النبيَّ ﷺ قال للوزَغ : « الْفُوَيْسِقُ » ، ولم أسمَعْهُ أمرَ بقَتله . وزعمَ سعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتله » .

٣٣٠٧ - حدّثنا صَدَقَةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيينةَ حدَّثنا عبدُ الحميد بن جُبَيرِ بن شَيبةَ عن سعيد بنِ المسيّبِ أنَّ أمّ شُرَيك أخبرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَها بقتلِ الأَوْزَاغ » .

٣٣٠٨ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ البَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ » .

تابعَهُ حَمّادُ بن سلمةَ : « أخبرَنا أسامة » .

٣٣٠٩ - حدّثنا مسدّدٌ حدّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدّثني أبي عن عائشة قالت : «أمر النبي ﷺ بقتل الأبْتَرِ ، وقال : « إنّهُ يُصيبُ البَصَرَ ويُذْهِبُ الْحَبَلَ » .

٣٣١٠ - حدّثنا عمرُو بن عليّ حدّثنا ابنُ أبي عَديٍّ عن أبي يونُسَ القُشَيريّ عن ابنِ أبي مُلَيكة أنّ ابنَ عمرَ كانَ يَقتلُ الْحيَّاتِ ، ثمّ نهى ، قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ هدَمَ حائطًا لهُ فوَجدَ فيه سلْخَ حية فقال : « انظُرُوا أيْنَ هُوَ » فَنَظَرُوا ، فقال : « اقْتُلُوهُ » فكنتُ أقتُلها لذلك » .

٣٣١١ - فلقيتُ أبا لُبَابَةَ فأخبرَني أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تَقْتُلُوا الجِنَّانَ إلا كُلَّ أبْتَرَ ذي طُفْيَتَيْنِ ، فإنّهُ يُسْقِط الوَلَدَ ويُذْهِبُ البَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدّثنا جريرُ بن حازمٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنه كان يَقتُلُ الحيات .

٣٣١٣ - فحدثه أبو لُبَابَةَ : « أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن قتلِ جِنَّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها» .

١٦ - باب : إذا وقعَ الذُّبابُ في شراب أحدكم فليغمسْهُ فإنَّ في أحد جَناحَيه داءً وفي الآخر شفاءً وخَمْسٌ من الدواب فَوَاسقُ يقتلن في الحرم

٣٣١٤ - حدّثنا مسدَّد حدّثنا يزيدُ بنُ زُرَيع حدّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال : « خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ : الفَأْرَةُ ، وَالْعَقْرَبُ، والحُدَيَّا ، وَالْغُرَابُ ، وَالكَلْبُ العَقُورُ » .

٣٣١٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « خَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهْوَ مُحرِمٌ فلا جُناح عليه : العَقْرَبُ ، والفأرَةُ ، والكَلْبُ العقُورُ ، وَالْغُرَابُ ، والحدَأَةُ » .

٣٣١٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدّثنا حمّادُ بن زيد عن كَثير عن عطاء عن جابرِ بنِ عبد الله رضيَ الله عنهما رَفعَهُ قال : خمِّرُوا الآنيَةَ ، وَأوْكُوا الأسْقِيَةَ ، وأجيفُوا الأبوابَ ، واكفتُوا صبْيَانَكُم عندَ الْعِشاء فإنَّ للْجِنِّ انْتشارًا وَخطْفَةً ، وَأطْفِئُوا المَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ فَإنَّ الْفُوَيْسقَة[١] ربَّمَا اجْتَرَّتِ الفَتيلَةَ فَأحْرَقَتْ أهْلَ البَيْتِ .

(١) هي الفأرة .

قال ابنُ جُرَيج وحَبيب عن عطاء : « فإنَّ للشَّياطين » .

٣٣١٧ - حدّثنا عبدةُ بنُ عبدِ الله أخبرنا يحيى بنُ آدمَ عن إسرائيلَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله قال : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ فى غارٍ فنزلَتْ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فإنّا لَنَتَلَقَّاهَا من فيهِ إذ خرجَت حيَّةٌ من جُحْرِها ، فابتدَرْناها لنقتُلَها، فسبَقَتْنا فدخَلَت جُحرها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا ». وعن إسرائيلَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عنِ عبدِ الله . . مثله . قال: « وإنا لَنَتَلَقَّاهَا من فيه رَطْبَةً » . وتابَعَهُ أبو عَوَانَةَ عن مُغيرة .

وقال حَفصٌ وأبو معاويةَ وسليمانُ بنُ قَرْم عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله .

٣٣١٨ - حدّثنا نصرُ بنُ عليٍّ أخبرَنا عبدُ الأعلى حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال : « دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ ، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » . قال : وحَدَّثنا عُبَيدُ الله عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ مثله .

٣٣١٩ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيس قال : حدَّثنى مالك عن أبى الزنادِ عن الأعرَجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « نَزَلَ نَبِي مِنَ الأنبياءِ تحتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيْهِ فَهَلا نَمْلَةً وَاحِدَةً » .

١٧ - باب : إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فَلْيَغْمِسْهُ فإن فى إحدى جناحيه داءً وفى الأخرى شفاءً

٣٣٢٠ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سُليمانُ بن بِلال قال : حدَّثنى عُتبةُ بن مُسلم قال: أخبرنى عُبَيدُ بنُ حُنَيْنٍ قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال النبيُّ ﷺ : « إِذَا وقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً » .

٣٣٢١ - حدّثنا الحسنُ بنُ الصبّاح حدَّثنا إسحاقُ الأزرقُ حدَّثنا عوف عن الحسنِ وابنِ سيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال : « غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ

بِكَلْب عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قال : كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ المَاءِ فَغُفِرَ لها بِذَلِكَ » .

٣٣٢٢ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : حفظتُهُ منَ الزُّهريِّ كما أنكَ هاهنا، أخبرَني عُبَيدُ الله عنِ ابنِ عبّاس عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهم عن النبيِّ ﷺ قال: « لا تَدْخُلُ المَلائكةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » .

٣٣٢٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الكلاب » .

٣٣٢٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا همّامٌ عن يحيى حدَّثني أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه حدَّثَه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قيرَاطٌ إلا كَلْبَ حَرْثٍ أو كَلْبَ مَاشيَةٍ » .

٣٣٢٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدَّثنا سليمانُ أخبرَني يزيدُ بنُ خُصَيفةَ قال: أخبرَني السائبُ بن يَزيدَ سمعَ سفيانَ بنَ أبي زُهَيرٍ الشَّنَئِيَّ أنهُ سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لا يغني عَنْهُ زَرْعًا وَلا ضَرْعًا نَقَصَ مِن عَمَلِه كُلَّ يَوْمٍ قيرَاطٌ » ، فقال السائبُ : أنتَ سمعتَ هذا من رسولِ الله ﷺ ؟ قال : إيْ وَرَبِّ هَذِهِ القِبْلَةِ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء

١ - باب : خلق آدم وذريته

﴿ صَلْصَالٍ ﴾ (١) : طينٌ خُلِطَ برَمْلٍ فَصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخَّارُ ، ويقال : مُنْتِنٌ يُرِيدُونَ به صَلَّ ، كما يقالُ : صَرَّ البَابُ وَصَرْصَرَ عندَ الإغْلاقِ . مثلُ كَبْكَبْتُهُ يعني كَبَبْتُهُ . ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ : استَمَرَّ بهَا الحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . ﴿ أَنْ لا تَسْجُدَ ﴾ : أَنْ تَسْجُدَ .

قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قال ابنُ عبّاسٍ: ﴿ لَمَّا عليها حَافِظٌ ﴾ : إلا عليها حافظٌ . ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ : في شدَّةِ خَلْقٍ . ﴿وَرِيَاشًا ﴾ : المالُ . وقال غيرهُ : الرِّيَاشُ والرِّيشُ واحدٌ وهو ما ظهرَ من اللباسِ. ﴿ما تُمْنُونَ ﴾ : النُّطْفَةُ في أرحامِ النِّساءِ . وقال مجاهد : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ : النُّطْفَةُ في الإحليلِ . كُلُّ شيءٍ خَلَقَهُ فهو ﴿ شَفْعٌ ﴾ : السماءُ شَفْعٌ . ﴿ وَالْوَتْرُ ﴾ اللهُ عزَّ وجلَّ . ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ : في أحسنِ خَلْقٍ ، ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلا مَنْ آمَنَ . خُسْرٍ : ضلالٍ ، ثم استَثْنَى إلا مَنْ آمَنَ . ﴿ لازِبٍ ﴾ : لازِمٍ، ﴿ نُنْشِئَكُمْ ﴾ : في أيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ، ﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ : نُعَظِّمُكَ . وقال أبو العاليةِ : ﴿ فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ : فَهُوَ قولُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ . ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ : فاستَزَلَّهُمَا . ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ يَتَغَيَّرْ . ﴿ آسِنٌ ﴾ : مُتَغَيِّرٌ . ﴿ المَسْنُونُ ﴾ : المتغيِّرُ . حَمَأٌ : جَمْعُ حَمْأَةٍ ، وَهُوَ الطِّينُ المتغيِّرُ . ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ : أخْذُ الخِصَافِ ﴿ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ﴾ يؤلِّفَانِ الوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بعضَهُ إلى بعضٍ . ﴿ سَوْآتُهُمَا ﴾ : كِنَايَةٌ عن فَرْجَيْهِمَا . ﴿ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ : هَهُنَا إلى يومِ القيامةِ . الحِينُ : عِنْدَ العربِ مِنْ ساعةٍ إلى مَا لا يُحْصَى عَدَدُهُ . ﴿ قَبِيلُهُ ﴾ : جيلُهُ الذي هو مِنهُمْ .

٣٣٢٦ - حدَّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن همَّامٍ عن أبي هريرةَ

---

(١) هذه ألفاظ من آيات تحكي قصة آدم عليه السلام .

رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « خَلَقَ اللهُ آدَمَ وطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، ثُمَّ قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الملائكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فقال : السلامُ عليكم ، فقالوا : السَّلامُ عليكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَزَادُوهُ : وَرحمةُ الله ، فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ عَلَى صورةِ آدَمَ فَلَمْ يزلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حتى الآنَ » .

٣٣٢٧ - حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن عُمارةَ عن أَبى زُرْعَةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ على صورةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البدرِ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فى السماء إضَاءَةً لا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَتفلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ المسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ عودُ الطِّيبِ وأَزْواجهم الحُورُ العِينُ عَلَى خَلْقِ رَجلٍ واحدٍ عَلَى صورةِ أَبيهِمْ آدمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فى السماء » .

٣٣٢٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن هشام بن عُروةَ عن أَبيه عن زينبَ بنتِ أَبى سَلَمةَ عن أمّ سَلَمةَ : أَنَّ أُمَّ سُلَيم قالت : يا رسولَ الله إنَّ الله لا يَسْتَحْيِى مِن الحق ، فهل على المرأة الْغَسْلُ إذا احتلمت ؟ قال : « نعم ، إذا رأت الماء » . فضَحِكَت أُمُّ سلمةَ فقالت : تَحتَلِمُ المرأة ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « فبما يُشْبِهُ الْوَلَدُ » .

٣٣٢٩ - حدّثنا محمدُ بن سَلَامٍ أخبرَنا الفَزارىُّ عن حُمَيدٍ عن أَنسٍ رضى الله عنه قال: « بَلغ عبدَ الله بنَ سَلَام مقدمُ النبيِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ فقال : إنى سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبى ، ما أَوَّلُ أَشْرَاطِ الساعة ؟ وما أَوَّلُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ ؟ ومن أىِّ شىءٍ ينزعُ الولَدُ إلى أَبيهِ ومن أىِّ شىءٍ يَنزِعُ إلى أخواله ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « خَبَّرَنى بهنَّ آنفا جبْرِيلُ » ، قال : فقال عبدُ الله : ذَاكَ عدوُّ اليهود منَ الملائكة فقال رسول الله ﷺ : « أَمَّا أَوَّلُ أشْراطِ الساعة : فَنَارٌ تَحْشُرُ الناسَ من المَشْرِقِ إلَى المَغْرِبِ ، وأَمَّا أَوَّلُ طعامٍ يأكُلُهُ أهلُ الجنة : فزيادَةُ كَبِد حُوت ، وأَمَّا الشَّبَهُ فى الولَد : فإنَّ الرَّجلَ إذَا غَشىَ المرْأة فسَبَقَها ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وإذا سَبَقَ مَاؤُها كانَ الشَّبَهُ لها » ، قال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله . ثمَّ قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قوم بُهْتٌ ، إن علموا بإسلامى قبلَ أن تسألهم بَهَتُونى عِنْدَكَ . فجاءت اليهود ، ودخلَ عبدُ الله البيتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أىُّ رَجُلٍ فيكم عبدُ الله بْنُ سَلَامٍ ؟ » قالوا : أَعلَمُنا وابن أعلمنا ، وأخيَرُنا وابن أخيرنا ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَفَرَأَيْتُمْ أَنْ أَسْلَمَ عبدُ الله ؟ » قالُوا : أعاذَهُ اللهُ من ذَلِكَ ، فخرجَ

عبدُ الله إليهمْ فقال : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ وأَشْهَدُ أنَّ محمدًا رسول الله ، فقالوا : شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فيه » .

٣٣٣٠ - حدّثنا بِشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعمرٌ عن همامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ نحوَه ، يَعْنِى : لَوْلا بَنُو إسرائيلَ لَمْ يخنز(١) اللَّحْمُ ، ولولا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا (٢) .

٣٣٣١ - حدّثنا أبو كُرَيبٍ وموسى بن حزامٍ قالا : حدَّثَنا حسينُ بن علىٍّ عن زائدةَ عن مَيسَرَةَ الأَشْجَعىِّ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شىءٍ فى الضِّلَعِ أَعْلاهُ (٣) ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لم يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بالنساءِ » .

٣٣٣٢ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا زيدُ بنُ وَهبٍ حدَّثَنا عبدُ الله : حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوق : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، فيَكْتُبُ عَمَلَهُ وأَجَلَهُ ورزقَهُ وشَقِى أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النارَ » .

٣٣٣٣ - حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن عُبيدِ الله بن أبى بكرِ بنِ أنس عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِى الرَّحِمِ مَلَكًا فيقولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ ، يا ربِّ عَلَقَةٌ ، يَا ربِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قال : يا رَبِّ أَذَكَرٌ ، يا رَبِّ أُنْثَى ، يَا رَبِّ شَقِى أَمْ سَعِيدٌ ، فَمَا الرِّزْقُ ، فَمَا الأَجَلُ ، فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ »(٤) .

٣٣٣٤ - حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارث حدَّثَنا شُعبة عن أبى عِمرانَ الْجَوْنِىِّ عن أنسٍ يرفعُه : أَنَّ اللهَ يقولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِى الأَرْضِ

(١) أى : لم يتغير ولم يفسد . (٢) إذ هى التى أجبرته على الأكل من الشجرة المنهى عنها .
(٣) وهو كناية عن رأس المرأة . (٤) ولكن علينا بالعمل فكل ميسر لما خُلق له .

منْ شيء كُنْتَ تَفْتَدى به ؟ قال : نعمْ ، قالَ : فقد سَأَلْتُكَ ما هوَ أَهْوَنُ منْ هَذَا وَأَنْت في صُلْب آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بِي ، فَأَبَيْتَ إلا الشِّرْكَ .

٣٣٣٥ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال : حدَّثني عبدُ الله بنُ مرَّةَ عن مسروقٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْما إلا كانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّل كفْلٌ منْ دَمهَا لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقتْلَ » .

٢ - بابٌ : الأرواحُ جنود مُجَنَّدةٌ

٣٣٣٦ - قال : قال اللَّيثُ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعارفَ منها ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ منها اخْتَلَفَ » .

وقال يحيى بن أيوبَ : حدَّثني يحيى بن سعيد بهذا .

٣ - باب : قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه ﴾

قال ابن عباس : ﴿ بادي الرَّأْي ﴾ [1] : مَا ظَهَرَ لَنَا . ﴿ أَقْلعي ﴾ : أَمْسكي . ﴿ وفَارَ التَّنُورُ ﴾ : نَبعَ الماءُ . وقال عكرمة : وَجْهُ الأَرْضِ . وقال مجاهد : ﴿ الْجُودِيّ ﴾ : جَبَلٌ بِالْجَزيرَة . ﴿ دَأْبٌ ﴾ : مثلُ « حال » .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه أَنْ أَنْذرْ قَوْمَكَ منْ قَبْلِ أَنْ يَأْتيَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ إلى آخر السورة ﴿ وَاتْلُ عَلَيهمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامي وَتَذْكيري بآيَات الله - إلى قوله - منَ الْمُسْلمينَ ﴾ .

٣٣٣٧ - حدّثنا عَبدانُ أَخبرَنا عبد الله عن يونسَ عنِ الزُّهريَّ قال سالمٌ : قال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهما : قامَ رسولُ الله ﷺ في الناسِ فأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدَّجالَ فقال : « إِنِّي لأُنْذركُمُوهُ وَمَا منْ نَبيٍّ إلا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، ولَكنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِي لقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بأَعْوَرَ » .

٣٣٣٨ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبي سَلَمةَ سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَديثًا عَن الدَّجَّال مَا حَدَّثَ به نبي قَوْمَهُ ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجيءُ معهُ بِمثَالِ الجَنَّة وَالنَّارِ ، فالَّتي يقولُ : إنهَا الجنَّةُ هي النَّارُ ، وَإِنِّي أُنْذرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

---

(١) الفاظ وردت في بعض الآيات في قصة نوح عليه السلام .

٣٣٣٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد بن زياد حدَّثنا الأعمشُ عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَجىءُ نوحٌ وأُمَّتُهُ فيقولُ الله تعالى: هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيقول : نَعَمْ ، أىْ رَبِّ فيقول لأُمَّتِه : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيقولونَ : لا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِىٍّ ، فيقول لنوح : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فيقول : محمدٌ ﷺ وأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وهوَ قوله جلَّ ذكره : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ » . والوسط : العدل [١] .

٣٣٤٠ - حدّثنى إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا محمدُ بنُ عُبَيد حدَّثنا أبو حَيَّانَ عن أبى زُرعة عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « كنّا معَ النبىِّ ﷺ فى دَعْوَة ، فرُفِع إليه الذراع وكانت تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، وقال : « أنَا سَيِّدُ القومِ يَوْمَ القيامةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ، يَجْمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخرينَ فِى صَعِيد وَاحِد ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِى وَتَدْنُو منهُمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ النَّاسِ : أَلا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فيه إلى ما بَلَغَكُمْ ، ألا تَنْظُرُونَ إلى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلى رَبِّكُمْ ، فيقول بعض النَاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فيقولونَ: يَا آدَمُ أنتَ أَبُو البَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِه وَنَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِه ، وأمرَ المَلائكةَ فسجدوا لكَ، وأَسْكَنَكَ الجَنَّةَ ، ألا تشفَعُ لَنَا إلى رَبِّكَ ، ألا تَرَى مَا نَحْنُ فِيه وما بَلَغَنَا، فيقول: رَبِّى غَضِبَ غَضَبًا لمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلا يَغْضَبُ بعدَه مثْله ، وَنَهَانِى عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إلى غَيْرِى ، اذْهَبُوا إلى نوحٍ ، فيأتونَ نوحًا فيقولون : يا نوحُ ، أنتَ أول الرُّسُلِ إلى أهلِ الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَما تَرَى إلى ما نحنُ فيه ، ألا تَرَى إلى ما بَلَغَنَا، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّكَ ، فيقولُ : رَبِّى غَضِبَ اليومَ غَضَبًا لم يَغْضَبْ قبلهُ مثلَهُ وَلا يَغضَبُ بَعْدَهُ مثله نفْسِى نَفْسِى ، ائتُوا النبىَّ ﷺ فَيَأْتُونِى فَأَسْجدُ تحتَ العَرْشِ ، فيُقَالُ : يا محمدُ ، ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَه » . قال محمد بن عبيد الله : لا أحفظ سائره .

٣٣٤١ - حدّثنا نَصرُ بنُ علىِّ بنِ نصرٍ أخبرَنا أبو أحمدَ عن سفيانَ عن أبى إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيدَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ : ﴿ فَهَلْ مِن مدَّكِرٍ﴾ مثل قراءة العامةِ .

(١) وهذه الشهادة بحسب ما جاء به القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

٤ - باب :

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ * أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ قال ابنُ عباسٍ : يُذكَرُ بخير . ﴿ سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ[1] * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُذكَرُ عن ابنِ مسعودٍ وابن عبّاسٍ أنَّ إلياسَ هو إدريس .

٥ - باب : ذكر إدريس عليه السلام
وهوَ جَدُّ أَبِي نوحٍ ، ويُقالُ جَدُّ نوحٍ عليهما السلامُ
وقول الله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًا ﴾

٣٣٤٢ – قال عبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ . ح [2] .

حدّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ قال : حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال : قالَ أنسٌ: كان أبو ذَرٍ رضيَ الله عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيءٍ حِكْمَةً وَإِيمانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إلى السماء الدُّنْيَا قال جبريلُ لِخَازِنِ السماء : افْتَحْ ، قالَ : مَنْ هَذَا ؟ قالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قال: مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قال : مَعِي محمدٌ ، قالَ : أُرْسِلَ إِلَيْه ؟ قال : نَعَمْ فافْتَحْ ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السماءَ إذا رجلٌ عَنْ يَمِينِه أَسْوِدَةٌ وعنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمينه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكَى ، فقالَ : مَرْحَبًا بِالنبيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جبريلُ؟ قال : هذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يمينه وعنْ شماله نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليمينِ منهمْ أَهْلُ الجنة ، وَالأَسْوِدَةُ التي عن شماله أهلُ النار ، فإذا نظرَ قِبَلَ يمينه ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شماله بَكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِي جبريل حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثانِيَةَ فقالَ لخازنها : افْتَحْ ، فقال له خازنها مِثلَ ما قالَ الأَوَّلُ ، ففتحَ » ، قال أنسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجدَ في السَّمَوَاتِ إدريسَ وموسى وعيسى وإبراهيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وجَدَ آدَمَ فِي السماءِ الدُّنْيَا ، وإبراهيمَ في السادسة .

وقال انس « فَلمَّا مَرَّ جبريلُ بإدريسَ قال : مَرْحَبًا بالنبيِّ الصالحِ وَالأَخِ الصالحِ ،

---

(١) قراءة في ﴿ إل ياسين ﴾ . (٢) هذا الحرف (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قال : هذا إدريسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بموسى فقال : مرحَبًا بالنبيِّ الصالحِ وَالأخِ الصالحِ ، قلت : مَنْ هَذَا ؟ قال : هذا موسى ، ثُمَّ مَرَرتُ بعيسى ، فقال : مَرْحبًا بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ ، قلتُ : مَن هَذَا ؟ قال : عِيسَى ، ثُمَّ مررْتُ بإبراهيمَ فقال: مرحبًا بالنبى الصالحِ والابنِ الصالحِ ، قلت : مَنْ هَذَا ؟ قال : هذا إبراهيم » ، قال : وأخبرنى ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابنَ عباسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الأنْصَارِىَّ كانا يقولان قال النّبِىُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِى حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أسمعُ صريفَ الأَقْلامِ » ، قال ابن حَزْمٍ وأنس بن مالك رضى الله عنهما : قال النبى ﷺ : « فَفَرَضَ اللهُ عَلَىَّ خَمسينَ صَلاةً ، فَرَجَعْتُ بذلكَ حَتَّى أمُرَّ بموسى ، فقال موسى : ما الَّذى فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيهم خمسين صلاةً ، قال : فَرَاجِع رَبَّكَ ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذَلكَ ، فَرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبِّى فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى موسى فقال : رَاجِعْ رَبَّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذَلكَ ، فرجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّى فقال : هِىَ خَمْسٌ وَهْىَ خَمْسُونَ لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ ، فرجعتُ إلى موسى ، فقالَ : راجِعْ رَبَّكَ ، فقلتُ : قَد اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى ، ثُمَّ انطَلَقَ حتى أَتى بى سدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشيهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِى مَا هِىَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فإذَا فيهَا جنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وإذَا تُرَابُهَا المِسْكُ» .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قال يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ وقوله : ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ - إلى قوله - كَذَلِكَ نَجْزِى القَوْمَ المُجْرِمينَ﴾ فيه عن عطاء وسُليمانَ عن عائشةَ عن النبيِّ ﷺ . وقول الله عز وجلَ : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شَديدَة ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ قال ابن عُيينة: عَتَتْ على الخُزَّان ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمانيَةَ أَيَّامٍ حسُومًا ﴾ متتابعة ﴿ فَتَرَى القَوْمَ فيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ أصولها ، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ : بقية .

٣٣٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَة حدَّثنا شعبةُ عنِ الحكمِ عن مُجاهد عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ - قال : وقال ابن كثيرٍ عن سُفيانَ عن أبيه عنِ ابنِ أبى نُعْم عن أبى سعيد رضىَ الله عنه قال : « بَعثَ على إلى النبىِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ ، فقَسمَهَا بينَ الأربعة : الأقرعِ بنِ حابسٍ

الحَنْظليُّ ثمَّ المجاشعيُّ ، وعُيَينةَ بنِ بَدرِ الفزارى ، وزيد الطائيُّ ثمَّ أحد بنى نَبهانَ ، وعَلقمةَ بنِ عُلاثة العامريُّ ثمَّ أحدِ بنى كلاب . فغَضِبَت قريشٌ والأنصارُ قالوا: يُعطى صَنَاديدَ أهلِ نَجد ويَدَعُنا . قال : « إنَّمَا أتَألَّفُهُمْ » فأقبَلَ رجلٌ غَائرُ العينَين مُشرفُ الوَجنَتَين ناتِئُ الجبين كَثُّ اللحية محلوقٌ فقال : اتَّقِ الله يا محمدُ ، فقال : « مَنْ يُطعِ اللهَ إذَا عَصَيْتُ ، أيَأْمَنُنِى اللهُ عَلَى أهْلِ الأرْضِ فَلا تأمَنُونى » ، فسألَهُ رجلٌ قَتْلَهُ - أحسبُه خالدَ بنَ الوَليد - فمنعَه ، فلما ولَّى قال : « إنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أوْ فى عَقِبِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ القُرْآن لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أهْلَ الإسْلامِ وَيَدَعُونَ أهْلَ الأوْثَانِ ، لَئِنْ أنَا أدْرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ » .

٣٣٤٥ - حدَّثنا خالدُ بن يزيدَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ الأسْوَدِ قال : سمعتُ عبدَ الله قال : « سمعت النبى ﷺ يقرأ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر ﴾ .

٧ - باب : قصة يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وقول الله تعالى : ﴿ قالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فى الأرْضِ ﴾ وقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْألُونَكَ عَنْ ذى القَرْنَيْنِ قُلْ سَأتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فى الأرْضِ وآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ فَاتَّبَعَ سَبَبًا : طريقاً . إلَى قَوْلِه : ﴿ ائْتُونى زُبَرَ الحَدِيدِ ﴾ واحدُها : زُبْرَةٌ وهى القطع ﴿ حتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ يُقال عن ابنِ عبَّاس الجبلَين . والسدَّين : الجبلَين . خَرْجا أجْرًا . ﴿ قال: انْفُخُوا حتَّى إذَا جَعَلَهُ نَارًا قال آتُونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطرًا ﴾ : أصبُّ عليه رَصاصًا . ويقالُ الحديد ، ويقال الصُّفْر ، وقال ابنُ عبَّاسٍ : النُّحاسُ ، ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ : يَعلوه ، اسطاع : استفعل من طُعتُ له ، فلذلك فُتح اسطاعَ يَسطيعُ ، وقال بعضُهم : استطاع يستطيع . ﴿ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فإذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكاءَ ﴾ : ألزَقَهُ بالأرض. وناقة دكاء : لا سَنامَ لها . والدَّكداكُ مِنَ الأرضِ مثلهُ حتى صَلُبَ من الأرض وتَلبَّدَ . ﴿ وكانَ وَعْدُ رَبِّى حَقا * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾ ﴿ حَتَّى إذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ . قال قَتادةُ : حَدَبٌ أكمة . قال رجل للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السَّدَّ مثلَ البُردِ المحبَّر ؟ قال : « رأيتَه» .

٣٣٤٦ - حدَّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ أن زينبَ بنتَ أبى سلمةَ حدَّثَتْهُ عن أمِّ حبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ عن زينبَ بنتِ جحشٍ رضى الله عنهنَّ : أنَّ النبىَّ ﷺ دَخلَ عليها فَزِعًا يقول : « لا إلَهَ إلا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ

اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِى تَلِيهَا ، قالت زينب ابنة جحش : فقلت : يا رسولَ الله ، أَنَهْلِكُ وفينا الصالحون؟ قال : « نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٣٤٧ - حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا ابن طاوُس عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا » وَعَقَدَ بِيَدِه تِسْعِينَ » (١) .

٣٣٤٨ - حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثنا أبو صالحٍ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَقولُ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، فيقول: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخيرُ فِى يَدَيْكَ ، فيقولُ : أَخرِجْ بَعْثَ النَّارِ ، قال : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قال: مِنْ كُلِّ أَلْف تِسْعَمِائَة وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ» قالوا: يا رسول الله ، وأينا ذلك الواحد ؟ قال : « أَبْشِرُوا ، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا »، ثم قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إِنِّى أَرْجو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّة » فَكَبَّرْنَا ، فقال : «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا ، فقال : « أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نصفَ أَهْلِ الجَنَّة » فَكَبَّرْنَا ، فقال : « مَا أَنْتُمْ فِى النَّاسِ إلا كالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ » .

٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّ إِبراهيمَ كانَ أُمَّةً قَانِتًا للهِ ﴾

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبراهيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ وقال أبو ميسرةَ : الرحيم بلسان الحبشة .

٣٣٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سفيانُ حدَّثنا المغيرةُ بن النعمان قال : حدّثنى سعيدُ بنُ جُبَير عنِ ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما عَنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّكُمْ مَحْشُورونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً » (٢) ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ كما بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعلِينَ ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ القيامة إبراهيمُ وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِى (٣) يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فأقُولُ أَصْحَابِى أَصْحَابِى فيقولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فأقولُ كما قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْت عليهِمْ شَهيدًا ما دُمْت فِيهِمْ - إلى قوله - الحَكِيمُ ﴾ .

---

(١) هى إشارات باليد كانوا يعبرون بها عن الأعداد . (٢) غير مختونين .

(٣) ليسوا من الصحابة ولكن من أمته .

٣٣٥٠ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال: أخبرَني أخي عبدُ الحميد عن ابنِ أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال: «يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ آزرَ يومَ القيامةِ وعَلَى وَجْهِ آزرَ قَتَرةٌ وَغَبَرَةٌ، فيقولُ له إبراهيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَعْصِني، فيقولُ أبوهُ: فَالْيَوْمَ لا أَعْصِيكَ، فيقول إبراهيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَني أَنْ لا تُخْزِيَني يومَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخزَى مِنْ أَبِي الأبْعَدِ، فيقول الله تعالى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقالُ: يا إبراهيمُ، ما تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فإذا هوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوائِمِهِ فَيُلْقَى في النَّارِ».

٣٣٥١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال: حدَّثَني ابن وَهبٍ قال: أخبرَني عمرٌو أنَّ بُكَيراً حدَّثَهُ عن كُرَيْبٍ مولى ابن عباسٍ عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال: «دَخَلَ النبيُّ ﷺ البيتَ فَوَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ، فقال: «أمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعوا أنَّ المَلائكةَ لا تَدْخُلُ بَيْتاً فيهِ صورةٌ، هَذَا إبراهيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَه يَسْتَقْسِمُ» (١).

٣٣٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما: «أنَّ النبيَّ ﷺ لما رأى الصُّوَرَ في البيت لم يَدخلْ حتى أَمَرَ بها فَمُحِيَتْ ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلامُ بأيديهما الأزلامُ فقال: «قَاتَلَهُمُ اللهُ وَاللهِ(٢) إنِ اسْتَقْسَمَا بالأزْلامِ قَطُّ».

٣٣٥٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنا يحيى بن سعيد حدَّثَنا عُبَيدُ الله قال: حدَّثَني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه: «قيلَ يا رسولَ الله من أكرَمُ الناس؟ قال: «أتْقَاهُمْ»، فقالوا: ليس عن هذا نَسألك؟ قال: «فَيوسفُ نَبيُّ اللهِ ابنُ نَبيِّ الله ابنِ نَبيِّ الله ابْنِ خَليلِ الله» (٣)، قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فَعَنْ مَعادنِ الْعَرَبِ تَسْألُونَ خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلامِ إذَا فقِهُوا».

قال أبو أُسامةَ ومُعْتَمرٌ: «عن عُبيد الله عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ».

٣٣٥٤ - حدّثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثَنا إسماعيلُ حدَّثَنا عَوْفٌ حدَّثَنا أبو رَجاء حدَّثَنا سَمُرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجلٍ طَوِيلٍ لا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً وَإِنَّهُ إبراهيمُ ﷺ».

---

(١) أي: يستقسم بالأزلام حاشاه الله. (٢) قاتل الله المشركين الذين وضعوا تلك الصور.

(٣) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

٣٣٥٥ – حدّثنى بيانُ بن عمرو حدَّثَنَا النَّضرُ أَخبَرَنَا ابنُ عَونٍ عن مجاهدٍ أنه سمعَ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما – وذكروا له الدجالَ بينَ عَينَيه مَكتوبٌ كافرٌ أو ك ف ر ، قال : لم أَسمعْهُ ولكنّهُ قال : أما إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكم ، وأما موسى فَجَعْدٌ آدَمُ على جَملٍ أحمرَ مخطومٍ بِخُلْبَةٍ كأنى أنظرُ إليهِ انحدَرَ فى الوادى » .

٣٣٥٦ – حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنَا مُغيرةُ بن عبد الرَّحمنِ القُرشىُّ عن أبى الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ : « اخْتَتَنَ إبراهيمُ عليه السلامُ وَهُوَ ابنُ ثَمانِينَ سَنَةً بِالْقَدُّومِ » (١) . تابعه عبدُ الرّحمن عن أبى سلمة .

حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شعيبٌ حدَّثَنَا أبو الزِّناد وقال : « بِالْقَدُومِ » مُخَفَّفَةً . تابَعَهُ عبد الرّحمنِ بنِ إسحاقَ عن أبى الزِّناد . وتابَعَهُ عجلانُ عن أبى هريرةَ . ورواهُ محمدُ بن عمرو عن أبى سلمةَ .

٣٣٥٧ – حدّثنا سعيدُ بنُ تَليدٍ الرُّعَيْنِىُّ أخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرنى جريرُ بنُ حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَمْ يَكْذِبْ إبْرَاهيمُ عليه السلامُ إلا ثَلاث كذبات » (٢) .

٣٣٥٨ – حدّثنا محمدُ بنُ محبوبٍ حدَّثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « لَمْ يَكْذِبْ إبراهيمُ عليه السلامُ إلا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فى ذَاتِ الله عَزَّ وجَلَّ ، قَوْلُهُ : إِنِّى سَقِيمٌ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، وقال: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ (٣) إذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَهُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فقال : مَنْ هَذِه ؟ قال : أُختى، فأتى سَارَةَ ، قال : يا سَارَةُ ، لَيسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وَغَيْرُكِ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنى فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُختى فَلا تُكَذِّبِينِى ، فأرسَلَ إليهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْه ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بيَده فَأُخِذَ ، فقال: ادْعِى اللهَ لِى وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَت اللهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فقال: ادْعِى اللهَ لِى وَلا أَضُرُّكِ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدعَا بَعْضَ حَجَبَتِه فقال :

(١) هل هى الآلة أو اسم بلد اختلاف بين شارحى الحديث .

(٢) هى فى سبيل الله وليس من الكذب المنهى عنه وذلك حين قال لقومه ﴿ إنى سقيم ﴾ وحينما قال للملك الجبار عن سارة أنها أخته وحينما كسر الأصنام وقال : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

(٣) زوجته أم إسحاق عليهم السلام .

إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فَأَتَتْهُ (١) وَهْوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَمْ ، قالتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوِ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِهِ وَأَخْدَمَ هَاجَرَ. قال أبو هريرة : تلك أُمكم يا بنى ماء السَّمَاء (٢) .

٣٣٥٩ - حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ موسى أَو ابنُ سلام عنه أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيجٍ عن عبدِ الحميد ابنِ جُبَير عن سعيدِ بنِ المسيَّب عن أُمِّ شُرَيكٍ رضىَ الله عنها : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمرَ بقتلِ الوَزَغِ وقال : « كان يَنْفُخُ على إبراهيم عليه السلام » .

٣٣٦٠ - حدّثنا عمرُ بن حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنَا أَبى حدَّثَنَا الأعمشُ قال : حدَّثنى إبراهيمُ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قُلْنَا : يَا رَسُولَ الله ، أَيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قال : « لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ، ﴿ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ : بِشِرْكٍ . أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ » .

٩ - باب : يَزِفُّونَ : النَّسَلانُ فى المشى (٣)

٣٣٦١ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بن نصرٍ حدَّثَنَا أَبو أُسامةَ عن أَبى حَيَّانَ عن أبى زُرْعَةَ عن أَبى هريرة رَضىَ الله عنه قال : أُتِىَ النبىُّ ﷺ يومًا بلحم ، فقال : « إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ منهم » ، فَذَكَرَ حديثَ الشَّفَاعَةِ : « فَيَأْتُونَ إبراهيمَ فيقولون : أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلى رَبِّكَ ، فيقولُ : فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلى موسَى » . تابعه أنس عن النبىِّ ﷺ .

٣٣٦٢ - حدّثنا أحمد بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثَنَا وهبُ بن جَرِيرٍ عن أَبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بنِ جُبير عن أَبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا ».

٣٣٦٣ - قال الأنصاريُّ: حدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ أَما كثيرُ بن كثير فحدَّثنى قال : « إِنى وعثمانَ بنَ أبى سليمانَ جُلوسٌ مع سعيدِ بنِ جُبَير فقال : ما هكذا حدَّثنى ابنُ عباسٍ ، ولكنَّهُ قال : أَقبلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأُمِّهِ عليهمُ السلام - وهىَ تُرضِعه - معها شَنَّةٌ . لم يَرفَعْهُ ، ثمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ » .

---

(١) أى إبراهيم عليه الصلاة والسلام . (٢) لفظ يطلق على العرب .

(٣) هكذا هذه الرواية مأخوذة من قصة إبراهيم « فاقبلوا إليه يزفون » .

٣٣٦٤ - وحدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن أيوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وكثِيرِ بن كثير بن المطَّلب بن أبي وَداعة - يزيدُ أحدُهما على الآخرِ - عن سعيد بن جبير قال ابن عبّاس: « أولَ ما اتخذَ النساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ ، اتَّخذَتْ مِنْطَقًا لتُعَفِّيَ أثَرَها على سارة ، ثمّ جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ وهيَ تُرْضِعُهُ حتى وَضَعَهما عندَ البيتِ عند دَوْحَةٍ فوقَ زَمزَم في أعلى المسجد ، وليسَ بمكةَ يومَئذٍ أحد، وليس بها ماءٌ فوَضَعَهما هنالكَ ، ووضع عندَهما جِرابًا فيه تمرٌ وسقاءً فيه ماءٌ ، ثمَّ قَفَّى إبراهيمُ مُنطلقًا فتَبِعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقالت : يا إبراهيمُ ، أينَ تَذهَبُ وتَترُكُنا بهذا الوادى الذى ليسَ فيه إنسٌ ولا شيء ؟ فقالت له ذلكَ مرارًا ، وجَعَلَ لا يَلتفتُ إليها ، فقالت له : آللهُ الَّذى أمَرَكَ بِهَذَا ؟ قال : نَعَمْ ، قالَتْ : إذَنْ لا يُضيِّعُنا ، ثمَّ رَجعت . فانطَلَقَ إبراهيمُ حتى إذا كان عندَ الثَّنِيَّة حيثُ لا يَرونَهُ استقبَلَ بوَجهه البيتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاء الكلمات ورَفَعَ يدَيه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ - حتى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ ﴾ ، وجعلَت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ وتَشربُ من ذلك الماء حتى إذا نَفِدَ ما في السِّقاء عَطِشَتْ وعَطِشَ ابنها ، وجعلَت تَنظرُ إليه يتلوّى - أو قال : يتَلَبّطُ - فانطَلَقَتْ كَرَاهيَةَ أن تَنظُرَ إليه ، فوَجدَت الصَّفا أقرَبَ جَبَلٍ في الأرضِ يليها ، فقامَت عليه ، ثمَّ استقبَلَت الواديَ تَنظُرُ هَل تَرَى أحدًا ، فلم تَرَ أحدًا فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفا حتّى إذا بَلَغَت الوادىَ رَفَعت طَرَفَ درعِها ، ثمَّ سعَت سَعيَ الإنسانِ المَجْهُودِ حتى جاوَزَت الواديَ، ثمَّ أتَت المَرْوَةَ فقامت عليها ونَظَرَتْ هل تَرَى أحدًا ، فلم تَرَ أحدًا ، ففعلت ذلكَ سبعَ مرات ، قال ابنُ عبّاسٍ : قال النبيُّ ﷺ : « فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا » ، فلما أشرفَت على المروة سمعَت صوتًا فقالت : صَه(١) - تريدُ نفسَها - ثمَّ تسمَّعَتْ أيضًا فقالت : قد أسْمَعْتَ إن كان عندك غُوَاثٌ ، فإذا هيَ بالمَلَك (٢) عند مَوْضِعِ زمزم ، فبَحَثَ بعَقِبِه - أو قال: بجَناحِه - حتى ظهرَ الماءُ ، فجعلَت تُحَوِّضُهُ وتقول بيَدِهَا هكَذَا، وجَعلت تَغرِفُ منَ الماءِ في سِقائها وهوَ يَفورُ بعدَ ما تَغرِفُ . قال ابنُ عبّاسٍ : قال النبى ﷺ : « يَرْحَمُ الله أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ المَاء - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا » ، قال : فشَرِبَت وأرضَعتْ ولَدَها ، فقال لها المَلَكُ : لا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فإنَّ هَهُنَا بَيْتَ الله يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأبوهُ ، وَإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أَهْلَهُ ، وكان البيتُ مُرْتَفعًا من الأرضِ كالرابية ، تأتيهِ السيولُ فتأخُذ عن يمينِه وشمالِه ، فكانت كذلكَ حتى

(١) صه اسم فعل أمر بمعنى اسكت . (٢) جبريل عليه السلام .

مرَّت بهم رُفْقَةٌ من جُرْهم - أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُمَ - مُقبلينَ من طريقِ كَدَاء ، فنزَلوا فى أسفَلِ مكةَ ، فرأَوا طائرًا عائفًا فقالُوا : إنَّ هذا الطائرَ لَيَدورُ على ماء ، لَعهدُنا بهذا الوادى وما فيه ماء ، فأرسَلوا جَريا (١) أو جَرِيَّيْنِ فإذا هم بالماء ، فرَجَعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا - قال وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماء - فقالوا : أتأذَنِينَ لنا أن نَنزلَ عندَكِ ؟ فقالت: نعم ، ولكنْ لا حقَّ لكم فى الماء (٢) ، قالوا : نعم ، قال ابنُ عباسٍ : قال النبىُّ ﷺ : « فألْفَى ذَلِكَ أُمَّ إسْمَاعِيلَ وَهْىَ تُحبُّ الأُنْسَ » ، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهلُ أبياتٍ منهم ، وشبَّ الغُلامُ وتعلَّمَ العربيةَ ، منهم وأنْفَسَهُمْ وأعجبَهم حينَ شَبَّ ، فلما أدركَ زوَّجوهُ امرأةً منهم . وماتَت أمُّ إسماعيلَ ، فجاءَ إبراهيمُ بعدَ ما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فلم يَجدْ إسماعيل ، فسألَ امرأتَهُ عنه ، فقالت : خَرَجَ يَبتغى لنا (٣) ، ثمَّ سألها عن عَيشهم وهَيْئتِهم فقالت : نحنُ بِشَرٍّ ، نحنُ فى ضيقٍ وشدَّةٍ فشكَتْ إليه . قال : فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئى عليه السلامَ وقولى لهُ : يُغَيِّرْ عَتَبةَ بابه ، فلما جاء إسماعيلُ كأنهُ آنَسَ شيئًا فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت: نعم ، جاءَنا شيخٌ كذا وكذا فسألَنا عنك فأخبرتهُ ، وسألنى كيف عيشنا فأخبرتهُ أنا فى جهدٍ وشدَّةٍ ، قال : فهل أوْصَاكِ بشَىْء ؟ قالت : نعم، أمرنى أن أقرأَ عليكَ السلامِ ، ويقول : غَيِّرْ عتبةَ بابك، قال : ذَاكِ أبى ، وقد أمرَنى أن أُفارِقَكِ ، الحَقِى بأهلكِ ، فطلَّقَها وتزوجَ منهم أُخرَى ، فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ اللهُ ، ثمّ أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه فدَخلَ على امرأته فسألها عنه ، فقالت : خرَجَ يَبتغى لنا ، قال : كَيْفَ أنْتُمْ ؟ وسألها عن عيشهم وهَيْئتِهم ، فقالت : نحن بخيرٍ وَسَعَةٍ ، وأثْنَتْ على اللهِ عزَّ وجلَّ . فقال : ما طعامُكم ؟ قالتِ : اللَّحمُ ، قال : فما شرابُكم ؟ قالت : الماء ، قال : اللهمَّ بارك لهم فى اللَّحم والماء . قال النبىُّ ﷺ : «ولَمْ يكُنْ لَهُمْ يَوْمَئذٍ حَبٌ » ولَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فيه ، قال : فهما لا يَخْلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم يُوافِقاهُ ، قال : فإذا جاءَ زوجُكِ فاقْرَئى عليه السلامَ ، ومُريه يُثبتُ عتبةَ بابه . فلما جاءَ إسماعيلُ قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شَيخٌ حَسنُ الهيئة - وأثنَتْ عليه - فسألنى عنكَ فأخبَرْتهُ، فسألنى كيف عيشُنا فأخبرتهُ أنّا بخيرٍ ، قال : فأَوْصَاكِ بشَىْء ؟ قالت : نعم هو يقرأُ عليكَ السلامَ ، ويأمُرُكَ أن تُثبتَ عتبةَ بابِكَ ، قال : ذَاكِ أبى ، وأنتِ العتبة ، أمَرَنى أن أُمسِكَكِ . ثمّ لَبِثَ عنهم ما شاءَ اللهُ ، ثمّ جاء بعدَ ذلك وإسماعيلُ يَبْرِى نَبْلاً له

---

(١) أى رسولاً .

(٢) إلا ما تجود به عليهم .

(٣) يطلب لهم الرزق .

تحتَ دَوحةٍ قريبًا من زَمْزَمَ ، فلمّا رآه قام إليه ، فصَنَعا كما يَصنَعُ الوالدُ بالوَلَد والوَلَدُ بالوالد . ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن الله أمَرَنى بأمْرٍ ، قال : فاصْنَعْ ما أمَرَكَ ربُّك ، قال : وتُعينُنى ، قال : وأُعينُكَ ، قال : فإن الله أمَرَنى أن أبنى هاهنا بيتًا - وأشارَ إلى أكمة مُرتفعة عَلَى ما حَوْلَها - قال : فعندَ ذلكَ رَفَعَا القَوَاعدَ منَ البيت ، فجعلَ إسماعيلُ يأتى بالحجارة وإبراهيم يبنى حتى إذا ارتفَعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجرِ فوَضَعَهُ لهُ ، فقامَ عليه وهو يَبنى وإسماعيلُ يُناولهُ الحجارةَ ، وهُما يَقولان : ﴿ ربَّنَا تَقبَّلْ منَّا إنَّك أنتَ السَّميعُ العَليم﴾ ، قال : فَجَعَلا يبنيان حتى يَدُورا حَولَ البيتِ وهُما يَقولان : ﴿ ربَّنَا تَقبَّلْ منَّا إنَّكَ أنْتَ السَّميعُ العَليمُ﴾ .

٣٣٦٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ بنُ عمرٍو قال : حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عن كثيرِ بنِ كثيرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال: «لما كان بينَ إبراهيمَ وبينَ أهله ما كان خرجَ بإسماعيلَ وأُمِّ إسماعيلَ ، ومعهم شَنَّةٌ فيهَا مَاءٌ، فجعلَتْ أمُّ إسماعيلَ تشرَبُ منَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا على صبيِّها حتى قدمَ مكةَ فوَضعَها تحت دَوْحَةٍ ، ثمَّ رَجع إبراهيمُ إلى أهله ، فاتَّبعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ حتى لما بلَغوا كَداءَ نَادَتْهُ من ورائه: يا إبراهيمُ إلى مَنْ تَتْرُكُنَا ؟ قال : إلى الله ، قالت : رَضِيتُ بالله، قال : فرجعَت فجعلَت تَشرَبُ منَ الشَّنَّة ويَدِرُّ لبنها على صبيِّها حتى لما فَنِيَ الماءُ قالت : لو ذَهبتُ فنظرتُ لعلّى أُحسُّ أحَدًا ، قال : فذَهَبت فصعدت الصَّفا فنظرت ونظرت هل تُحسُّ أحدًا ، فلم تُحسَّ أحدًا ، فلما بَلغتِ الوادىَ سَعَت وأتَت المروة، ففعلَتْ ذلك أشواطًا ، ثمَّ قالت : لو ذَهَبتُ فنظرتُ ما فعلَ - تعنى الصَّبىَّ - فذهَبَتْ فنظرتْ فإذا هو على حاله كأنه يَنْشَغُ لِلْمَوْت فلم تُقرَّها نَفْسُهَا ، فقالت : لو ذهبتُ فنظرتُ لعلّى أُحسُّ أحدًا ، فذهبتْ فصعدت الصفا ، فنظرت ونظرت فلم تُحسَّ أحدًا حتى أتمتْ سبعًا ، ثمّ قالت : لو ذَهبتُ فنظرتُ ما فعل ، فإذا هى بصَوت ، فقالت : أغِثْ إن كان عندَكَ خيرٌ ، فإذا جبريلُ ، قال : بعَقبه هكذا وغَمزَ عَقِبَهُ على الأرضِ ، قال : فانبثق الماء فَدَهَشَتْ أمُّ إسماعيلَ فجعلت تَحْفِزُ[(١)] ، قال: فقال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ كانَ المَاءُ ظَاهرًا » ، قال : فجعلَت تشربُ منَ الماء ويَدِرُّ لبنها على صبيِّها . قال فمرَّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببطن الوادى فإذا هم بطَيرٍ ، كأنهم أنكَروا ذاك، وقالوا : ما

(١) تحوط على الماء ولولا فعلها لصار نهراً .

يكون الطيرُ إلا على ماء ، فبعثوا رسولهم فنظرَ فإذا هم بالماء فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها، فقالوا : يا أمَّ إسماعيلَ ، أتأذَنينَ لنا أن نكونَ معَك أو نَسكنَ مَعَك ، فبلغَ ابنُها فَنَكَحَ فيهم امرأةً ، قال : ثمَّ إنهُ بدا لإبراهيمَ ، فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، قال : فجاء فسلَّمَ ، فقال: أين إسماعيلُ ؟ فقالت امرأتهُ : ذهب يَصيدُ ، قال : قولى لهُ إذا جاء : غيِّرْ عتَبَةَ بَابِكَ، فلما جاءَ أخبَرَته ، قال : أنتِ ذَاكِ فاذهبى إلى أهلكِ ، قال: ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، قال : فجاءَ ، فقال : أين إسماعيلُ ؟ فقالت امرأتُهُ : ذَهبَ يَصيدُ ، فقالت : ألا تنزلُ فَتَطْعَمَ وتَشْرَبَ ؟ فقال : وما طعامكم وما شرابُكم ؟ قالت: طعامُنا اللحمُ وشرابُنا الماء - قال : اللهمَّ باركْ لهم فى طعامهم وشرابهم . قال : فقال أبو القاسم ﷺ : « بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إبْرَاهِيمَ » ، قال : ثمَّ إنه بَدا لإبراهيمَ فقال لأهله : إنى مُطَّلعٌ تَركَتى ، فجاءَ فوافق إسماعيلَ من وراءِ زَمزَم يُصلِحُ نَبْلاً له ، فقال : يا إسماعيلُ، إنَّ ربَّك أمرَني أن أبْنِيَ لَهُ بَيْتًا ، قال : أطع ربك ، قال : إنه أمَرَنى أن تُعينَنى عليه قال : إذَنْ أفْعَلَ أو كما قال ، قال : فقاما فجعل إبراهيمُ يبنى وإسماعيلُ يُناوله الحجارة ويقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

قال : حتَّى ارتفعَ البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة ، فقام على حجر المقام فجعل يناولهُ الحجارة ويقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ .

١٠ - بابٌ

٣٣٦٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ التَّيميُّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا ذَرٍّ رضىَ الله عنه قال : « قلت : يا رسولَ الله أيُّ مسجدٍ وُضعَ فى الأرض أوَّل ؟ قال : « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، قالت : قلت : ثم أيٌّ ؟ قال: الْمَسْجِدُ الأَقْصَى » ، قلتُ : كم كان بينهما ؟ قال : « أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ » .

٣٣٦٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنْ عمرو بنِ أبى عمرو مَولى الْمُطَّلبِ عن أنسِ بنِ مالك رضىَ الله عنه : « أنَّ رسولَ الله ﷺ طلعَ لهُ أُحُدٌ (١) فقال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إنَّ إبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا » (٢) رواه عبد الله ابن زيد عن النبى ﷺ .

(١) أى ظهر له وهو عائد من إحدى سفراته . (٢) جانبى المدينة المشرفة .

٣٣٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أَخْبَرَنَا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالم بن عبد الله أنَّ ابنَ أَبِى بكرٍ أَخبرَ عبدَ الله بنَ عمرَ عن عائشةَ رضىَ الله عنهم زوجِ النبىِّ ﷺ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعد إبراهِيمَ . فقلتُ : يا رسولَ الله ، أَلا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إبراهيمَ ؟ فقال : لَوْلا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ » ، فقال عبدُ الله بنُ عمرَ : لَئِن كانت عائشة سمعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ ما أُرى أَنَّ رسولَ الله ﷺ تركَ استِلامَ الرُّكنين اللذَين يَليانِ الحِجر ، إلا أَنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعِد إبراهيم . وقال إسماعيلُ : « عبدُ الله بنُ محمد بن أبى بكر » .

٣٣٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أَخْبَرَنَا مالكُ بنُ أَنسٍ عن عبدِ الله بنِ أَبِى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بن حَزمٍ عن أَبيهِ عن عمرو بن سُلَيمٍ الزُّرَقِىِّ أَخبرَنى أبو حُمَيد الساعدىُّ رضىَ الله عنه : أنهم قالوا : « يا رسولَ الله ، كيفَ نصلِّى عليك ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّد وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِه كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ وبَارِكْ عَلَى محمّد وأَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِه كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».

٣٣٧٠ - حدّثنا قَيسُ بنُ حَفص وموسى بنُ إسماعيلَ قالا : حدَّثَنَا عبدُ الواحدِ بن زيادٍ حدَّثَنَا أبو قُرَّةَ مسلم بنُ سالمٍ الْهَمْدَانِىُّ قال : حدَّثنى عبدُ الله بن عيسى سمعَ عبدَ الرحمنِ ابنَ أَبِى لَيلى قال : لَقِينى كعبُ بن عُجْرَةَ فقال : أَلا أُهدى لكَ هَديةً سمعتُها منَ النبىِّ ﷺ؟ فقلت : بَلَى فأَهْدِهَا لى ، فقال : سَأَلنا رسولَ الله ﷺ فقلنا : يا رسولَ الله كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم ، قال : «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّد وَعَلَى آلِ محمَّد كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ ، اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَى محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ » .

٣٣٧١ - حدّثنا عثمانُ بن أَبِى شَيبَةَ حدَّثَنَا جريرٌ عن منصورٍ عنِ المِنْهَالِ عن سَعيدِ بنِ جُبَير عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسن والحسين ويقول : « إنَّ أَبَاكُمَا (١) كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » .

---

(١) أى إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

١١ - باب : قوله عز وجل :
﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ * إذ دخلوا عليه ﴾ الآية
﴿ وإذ قال إبراهيمُ : ربِّ أرنى كيفَ تُحيي الموتى ﴾ إلى قَوْلِهِ :
﴿ ولَكنْ ليَطمَئِنَّ قَلبى ﴾ الآية

٣٣٧٢ - حدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدّثنا ابن وهبٍ قال : أخبرَنى يونُسُ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ وسعيد بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « نَحْنُ أحَقُّ بالشَّكِّ منْ إبرَاهيمَ إذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أرنى كَيْفَ تُحْيِى المَوْتَى قال أوَ لَمْ تُؤْمنْ قال بَلَى ولَكنْ ليَطمَئنَّ قَلْبى ﴾ ، ويَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقدْ كَانَ يَأْوِى إلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، ولَوْ لَبِثْت فِى السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأجَبْتُ الدَّاعِىَ »(١) .

١٢ - باب : قول الله تعالى :
﴿ واذْكُرْ فِى الكتَابِ إسْمَاعيلَ إنَّهُ كانَ صَادقَ الوَعْدِ ﴾

٣٣٧٣ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ عن سَلمةَ بنِ الأكْوَعِ رضىَ الله عنه قال : « مَرَّ النبىُّ ﷺ على نَفَرٍ من أسْلَمَ يَنْتَضِلون(٢) ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : « ارمُوا بَنِى إسْمَاعيلَ ، فَإنَّ أبَاكُمْ كانَ رَامِيًا وأنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ ، قال : فَأمْسَكَ أحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأيْدِيهِمْ ، فقال رسُولُ الله ﷺ : « مَا لَكُمْ لا تَرْمُونَ » ، فقالُوا : يَا رسولَ الله نَرْمِى وأنْتَ مَعَهُمْ ، قال : « ارمُوا وأنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ » .

١٣ - باب : قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام
فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبى ﷺ

١٤ - باب : ﴿ أمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إذ قال لبنيه ﴾ إلى قَوْله : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلمونَ ﴾ الآية

٣٣٧٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سمعَ المُعتمرَ عن عُبَيد الله عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقبُرىِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قيلَ للنبىِّ ﷺ : مَن أكرَمُ الناسِ ؟ قال: «أكْرَمُهُمْ أتقاهُمْ » قالوا : يا نبىَّ الله ، ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : « فأكرَمُ

---

(١) أى : الداعى له بالخروج من السجن .

(٢) أى : بالسهام .

النَّاسِ يوسُفُ نَبِيٌّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله »[1] ، قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِى ؟ » قالوا : نعم ، قال : « فَخِيَارُكُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِى الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا » .

١٥ - بابٌ : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾

٣٣٧٥ - حدّثنا أبو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شعيْب حدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عنِ الأَعرجِ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كانَ لَيَأْوِى إلى رُكْنٍ شَدِيد »[2] .

١٦ - باب : ﴿ فلمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قال إِنَّكُمْ قومٌ مُنْكَرونَ ﴾

﴿ برُكْنه ﴾ : بمن معَهُ لأنهم قوَّته . « تركَنوا » : تَميلوا ، فأنكَرَهم ونكِرَهم واستَنْكرهم واحد . ﴿ يُهرعونَ ﴾ : يُسرعونَ . ﴿ دابر ﴾ : آخر . ﴿ صيحة ﴾ : هَلَكَةٌ . ﴿للمتَوَسِّمينَ ﴾ : للناظرين . ﴿ لَبِسَبِيلٍ ﴾ : لَبِطَرِيقٍ .

٣٣٧٦ - حدّثنا محمود حدَّثنا أبو أحمد حدَّثَنَا سفيان عن أَبى إِسحاق عن الأَسود عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : « قرأَ النبىّ ﷺ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ .

١٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ وقوله : ﴿ كذَّبَ أَصحابُ الحِجْرِ ﴾ الحجر موضعُ ثَمود . وأما ﴿ حَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ : حرام ، وكلُّ ممنوع فهو حِجر ، ومنه : « حجر مَحْجُور » . والحِجرُ : كلُّ بناء بنيتَهُ ، وما حَجرْت عليه منَ الأَرض فهو حِجْر ، ومنه سُمِّىَ حطيمُ البيت حِجراً ، كأَنه مُشتقٌ من مَحْطوم مثلُ قتيلٍ من مَقتول ، ويُقال للأُنثى منَ الخيل الحِجرُ ، ويقالَ للعقل : حِجر وحِجى ، وأَما حَجرُ اليمامةِ هو المنزل .

٣٣٧٧ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثَنَا سفيانُ حدَّثَنَا هشامُ بن عُروةَ عن أَبيه عن عبد الله بن زَمعةَ قال : « سمعتُ النبىَّ ﷺ - وذَكرَ الذى عقَرَ الناقة - قال : فانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِى قومه كَأَبِى زَمْعَةَ » .

---

(١) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(٢) فى قوله كما حكى القرآن الكريم : ﴿ قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ﴾ وقد كان له ركن من أشد الأركان وهو إيواؤه إلى قدرة الله تعالى .

٣٣٧٨ - حدّثنا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسنِ حدَّثَنَا يحيى بنُ حَسّانَ بنِ حَيَّانَ أبو زكرياءَ حدَّثَنَا سليمانُ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أنَّ رسولَ الله ﷺ لما نَزَلَ الْحِجْرَ فِى غزوةِ تَبوكَ أمرَهم أن لا يَشربوا مِن بئرِها ولا يَستقوا منها ، فقالوا : قد عَجنَّا منها واستقَينا ، فأمرَهم أن يَطرَحوا ذلكَ العجينَ ويُهَرِيقُوا ذلك الماء ». ويُروَى عن سَبْرَةَ بنِ مَعْبد وأبى الشَّمُوسِ : « أنَّ النبىَّ ﷺ أمرَ بإلقاءِ الطعام » . وقال أبو ذَرٍّ عنِ النبىِّ ﷺ : « مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائه » .

٣٣٧٩ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنَا أنسُ بنُ عياضٍ عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ أن عبدَ الله ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَه « أنَّ الناسَ نزَلوا مع رسولِ الله ﷺ أرضَ ثمودَ الْحِجْرَ ، واستَقَوا مِن بئرِها وَاعْتَجَنُوا به ، فأمرَهم رسولُ الله ﷺ أن يُهَرِيقُوا ما استقوا من بِئرِها وأن يَعْلِفُوا الإبلَ العجينَ ، وأمرَهم أن يَستَقُوا منَ البئرِ التى كان تَرِدُها الناقة». تابَعَهُ أُسامة عن نافع .

٣٣٨٠ - حدّثنا محمدٌ أخبَرَنَا عبدُ الله عن مَعْمَرٍ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله عن أبيه : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما مرّ بالحِجر قال : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إلا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مَا أصَابَهُمْ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ » .

٣٣٨١ - حدّثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثَنَا وهبٌ حدَّثَنَا أبى سمعتُ يونُسَ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ أنَّ ابنَ عمرَ قال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ إلا أنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أصَابَهُمْ » .

١٨ - بابٌ : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعقُوبَ الْمَوْتُ ﴾

٣٣٨٢ - حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبَرَنَا عبدُ الصمدِ حدَّثَنَا عبدُ الرّحمنِ بنِ عبدِ الله عن أبيه عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أنه قال : « الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إسْحَاقَ بْنِ إبْرَاهِيمَ عليهمُ السَّلامُ » .

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾

٣٣٨٣ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عن عُبَيدِ الله قال : أخبرَنى سعيدُ ابنُ أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « سُئِلَ رسولُ الله ﷺ مَن أكرمُ الناسِ ؟ قال: « أتْقَاهُمْ لله » ، قالوا : ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : « فَأكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِىُّ الله ابْنُ نَبِىِّ

اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُك ، قال : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِى ؛ النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

أخبرنا محمد بنُ سلام أَخْبَرَنِى عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سعيدٍ عن أَبِى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ بهذا .

٣٣٨٤ - حدّثنا بَدَلُ بن الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شعبة عن سعد بنِ إبراهيمَ قال : سمعتُ عُروةَ ابنَ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبىَّ ﷺ قال لها : « مُرِى أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ» ، قالت : إنهُ رجُلٌ أَسيفٌ متى يَقُم مقامَك رَقَّ فعاد فعادَت ، قال شعبة : فقال فى الثالثة - أو الرابعة - : « إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ (١) مُرُوا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٣٨٥ - حدّثنا الربيعُ بن يحيى البَصرىُّ حدَّثَنَا زائدةُ عن عبدِ الملك بنِ عُمَير عن أبى بُردةَ بن أَبى موسى عن أَبيهِ قال : « مَرِضَ النبىُّ ﷺ فقال : « مُرُوا أبا بكرٍ فلْيُصَلِّ بالناس . فقالت : إنَّ أَبا بكرٍ رجلٌ - فقال مثلَهُ ، فقالت مثله - فقال : مُرُوهُ فإنكن صواحبُ يوسف - فَأَمَّ أبو بكرٍ فى حياةِ رَسولِ الله ﷺ » . وقال حسينٌ عن زائدةَ : « رجلٌ رَقيق » .

٣٣٨٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أَخبَرَنَا شُعيبٌ حدَّثَنَا أبو الزِّناد عنِ الأَعرج عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يوسُفَ » (٢) .

٣٣٨٧ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد بنِ أَسماءَ بنِ أَخى جُوَيرِيةَ حدَّثَنَا جُوَيرِيةُ بنُ أَسماءَ عنِ مالك عنِ الزُّهرىِّ أَن سعيدَ بنَ المسيبِ وأَبا عُبَيد أَخبراه عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِى الدَّاعِى (٣) لأَجَبْتُهُ » .

٣٣٨٨ - حدّثنا محمدُ بن سلامٍ أَخبَرَنَا ابن فضيل حدَّثَنَا حُصَينٌ عن سفيان عن مسروقٍ قال : « سأَلتُ أُمَّ رُومَانَ وهىَ أُمُّ عائشةَ عَمَّا قِيلَ فيها ما قيل ، قالت : بينما أنا

---

(١) يقصد النساء التى دعتهن امرأة العزيز .

(٢) أى : السبع السنين الشداد .

(٣) أى : داعى الخروج من السجن الذى بعثه الملك .

مع عائشةَ جالستانِ ، إذ وَلَجَتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصارِ وهي تقول : فعلَ اللهُ بفُلانٍ وفعلَ ، قالت : فقلتُ : لِمَ ؟ قالت : إنه إنما ذكرَ الحديث ، فقالت عائشةُ : أيُّ حديث ؟ فأخبرتْها ، قالت : فسمعَهُ أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ ؟ قالت : نعم ، فخرَّت مَغْشيا عليها ، فما أفاقَت إلا وعليها حُمَّى بنَافضٍ ، فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال : « ما لهذه ؟» قلتُ : حُمَّى أخذَتْها من أجلِ حَديثٍ تُحدِّثَ به ، فَقَعَدَت فقالت : واللهِ لَئن حلفتُ لا تُصدِّقونني ولئن اعتذَرتُ لا تعذِرونَني ، فَمَثَلي ومَثَلكم كمَثَلِ يَعقوبَ وبَنيه ، واللهُ المستعانُ على ما تَصفون ، فانصرَفَ النبيُّ ﷺ فأنزلَ اللهُ ما أنزَل ، فأخبرَها فقالَت : بِحَمْدِ اللهِ لا بحمد أحد» (١) .

٣٣٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب قال : «أخبرَني عُروة أنهُ سأَلَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ ﷺ : أرأيتِ قوله : ﴿ حتَّى إذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبوا ﴾ أو كُذبوا ، قالت : بل كَذَّبهم قومهم ، فقلتُ واللهِ لقد استيقنوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم وما هو بالظنِّ . فقالت : يا عُرَيَّةُ ، لقد استيقنوا بذلك ، قلتُ : فلعلها « أَوْ كُذِبُوا » ، قالت : معاذَ اللهِ ، لم تكن الرُّسُل تظنُّ ذلك بربها ، وأما هذه الآية قالت : هم أتباعُ الرُّسُلِ الذينَ آمنوا بربهم وصدَّقوهم ، وطال عليهم البلاءُ واستأخَرَ عنهمُ النصرُ ، حتّى إذا استَيْأَسَتْ ممَّن كذَّبهم من قومهم وظنُّوا أنَّ أتباعَهم كذَّبوهم جاءَهم نصرُ اللهِ » . قال أبو عبدِ اللهِ : ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ : افتعلوا من يئست ، ﴿ منه ﴾ من يوسفَ ﴿ لا تيأسوا من روح الله ﴾ معناه : الرجاءُ .

٣٣٩٠ - أخبرني عَبدةُ حدَّثَنَا عبدُ الصمدِ عن عبدِ الرّحمنِ عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنّ النبيَّ ﷺ قال : « الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ إسْحَاقَ بْنِ إبرَاهيمَ عليهم السلام » .

٢٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿ ارْكُضْ ﴾ : اضرب . ﴿ يَرْكُضُون ﴾ : يعْدُون .

٣٣٩١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمد الْجُعْفيُّ حدَّثَنَا عبدُ الرزّاقِ أخْبَرَنَا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال : « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِن

(١) جزء من حديث الإفك .

ذَهَب ، فَجَعَلَ يَحْثِى فِى ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قال : بَلَى (١) يَا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى لِى عَنْ بَرَكَتِكَ » .

٢١ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رسولاً نَبيا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجيا ﴾ كلمه ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبيا ﴾ ، يقال للواحد وللاثنين والجميع : نَجِىٌّ ، ويُقال خَلَصوا نجيًا: اعتزلوا نجيا ، والجميعُ أَنْجية يناجون .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَه - إلى - مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾

٣٣٩٢ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيْثُ قال : حدَّثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شهاب سمعتُ عُروةَ قال : قالت عائشةُ رضىَ الله عنها : « فرَجَعَ النبىُّ ﷺ إلى خديجةَ (٢) يَرْجُفُ فؤادهُ فانطلَقَتْ به إلى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وكانَ رجُلاً تَنصَّرَ يَقرأُ الإنجيلَ بالعربيةِ فقال ورقة: ماذا ترَى ؟ فأخبرَهُ ، فقال ورقةُ : هذا الناموسُ الذى أنزَلَ الله على موسى ، وإن أدركنى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » .

الناموسُ : صاحبُ السر الذى يطلعه بما يستره عن غيره .

٢٢ - باب : قول الله عز وجل :

﴿ وهلْ أتاك حديثُ مُوسى * إذْ رأى نارًا - إلى قوله - بالوادى المُقَدَّسِ طُوًى﴾ ﴿ آنستُ ﴾ أبصَرْتُ ﴿ نارًا لعلىّ آتيكم منها بقبسٍ ﴾ الآية . قال ابن عباس : ﴿المقدَّس ﴾ : المبارك . ﴿ طُوًى ﴾ : اسم الوادى . ﴿ سيرَتها ﴾ : حالتها . ﴿النُّهى﴾: التُّقى. ﴿ بِمَلْكنا ﴾: بأمرنا . ﴿ هَوَى ﴾: شقى . ﴿ فارغًا ﴾: إلا من ذكر موسى . ﴿ردءًا ﴾ كى يصدقنى ، ويقال : مغيثًا أو معينًا ، « يَبْطُش ويبطِشُ » : ﴿يأتمرون ﴾ : يتشاورون . والجذوة : قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب . ﴿سَنَشُدُّ﴾ : سنعينك ، كلما عزَّزتَ شيئًا فقد جعلت له عضدًا . وقال غيره : كلما لم ينطق بحرف أو فيه تَمْتَمةٌ أو فأفأة فهى ﴿ عقدة ﴾ . ﴿ أزرى ﴾ : ظهرى . ﴿فيُسحتكم﴾: فيهلككم . ﴿ الْمُثْلَى ﴾ : تأنيث الأمثلِ . يقول : بدينكم . يقال : خذ المثلى خذ الأمثل، ﴿ ثم ائتوا صفا ﴾ ، يقال : هل أتيت الصف اليومَ ، يعنى

(١) وهو الرد بالإيجاب على الاستفهام المنفى . (٢) بعد أن رأى جبريل أول مرة .

المصلَّى الذى يُصَلِّى فيه ، ﴿ فأوجسَ ﴾ : أضمرَ خوفًا ، فذهبت الواوُ من ﴿ خيفة﴾ لكسرة الخاء . ﴿ فى جذوع النخل ﴾ : على جذوع . ﴿ خَطْبُكَ ﴾ : بالُكَ . مسَاسَ: مصدر ماسَّه : مِسَاسًا . ﴿ لَنَنْسِفَنَّهُ ﴾ : لَنُذْرِيَنَّهُ . « الضَّحَاءُ » : الحَرُّ . ﴿قُصِّيه﴾: اتبعى أثَرَه . وقد يكون أن تَقُصَّ الكلام ﴿ نحن نقصُّ عليكَ ﴾ . ﴿ عن جُنُبٍ﴾ : عن بُعْد . وعن جنابة وعن اجتنابٍ واحدٌ . قال مجاهد : ﴿ على قَدَرٍ﴾ : موعِد ﴿ لا تَنِيَا﴾: لا تضعُفا . ﴿ يبسًا ﴾ : يابِسًا . ﴿ من زينة القوم﴾: الحُلِىُّ الذى استعاروا من آل فرعون . ﴿ فَقَذَفْتُهَا ﴾ : ألْقيْتُها . ﴿ ألْقَى ﴾ : صنع . ﴿فنسى﴾ موسى هم يقولونه أخطأ الرَّب أن لا يرجع إليهم قولاً فى العجل .

٣٣٩٣ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدَّثَنَا هَمامٌ حدَّثَنَا قَتادةُ عن أنس بن مالك عن مالك ابن صَعْصَعَةَ « أنَّ رسولَ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسرِىَ به ، حتّى أتى السماءَ الخامسةَ، فإذا هارونُ قال : هذا هارونُ ، فسَلِّمْ عليه فسلمتُ عليه ، فرَدَّ ثمّ قال : مرحبًا بالأخِ الصالح والنبىِّ الصالح .

تابَعَهُ ثابتٌ وعبّادُ بن أبى علىٍّ عن أنسٍ عنِ النبىِّ ﷺ .

٢٣ - بابٌ : ﴿ وقال رجل مؤمن آمن آل فرعون يكتم إيمانه - إلى قوله - مسرف كذاب ﴾

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ موسَى ﴾ ﴿ وكَلَّمَ اللهُ موسى تَكْلِيمًا ﴾

٣٣٩٤ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبَرَنَا هشامُ بن يوسفَ أخبَرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرى عن سعيد بنِ المسيَّب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ « ليلةَ أُسرى به : « رَأَيْتُ موسى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ (١) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خرج مِنْ دِيمَاسٍ (٢) وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إبراهيم(٣) ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِى أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِى الآخَرِ خَمْرٌ ، فقالَ : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَن فَشَرِبْتُهُ ، فقيلَ: أَخَذْتَ الفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

٣٣٩٥ - حدّثنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شعبةُ عن قتادةَ قال : سمعت

---

(١) الضرب : النحيف والرجل المسترسل الشعر . (٢) الديماس : الحمام . (٣) أى : به .

أَبا العاليةِ حدَّثَنا ابن عم نبيِّكم - يعنى ابنَ عبَّاس - عنِ النبىِّ ﷺ قال : لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى ونسبه إلى أبيه » .

٣٣٩٦ - وذكر النبىُّ ﷺ ليلةَ أُسرِىَ بِهِ فقالَ : « مُوسى آدَمُ طُوَالٌ كأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وقال عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وذكر مالكًا خازنَ النارِ ، وذكَرَ الدجّال » .

٣٣٩٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثَنَا سُفيانُ حدَّثَنَا أيوبُ السَّخْتِيَانِىُّ عن ابنِ سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ عن أَبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىَّ ﷺ لما قَدمَ المدينةَ وَجدَهم يَصومونَ يومًا - يعنى يومَ عاشوراءَ - فقالوا : هذا يومٌ عظيم ، وهو يومٌ نَجَّى الله فيه موسى ، وأغرَقَ آلَ فِرعون ، فصام موسى شُكرًا لله ، فقال : أنا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فصامه وأمر بصيامه » .

٢٥ - باب :

قول الله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ موسى لأَخيه هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدينَ * وَلَمَّا جاءَ موسى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قال رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قال لَنْ تَرَانِى - إِلَى قَوْلِه - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنينَ ﴾ . يقال دكه : زلزله . فدُكتا ، فدككن ، جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ولم يَقلْ كُنَّ رَتْقًا : ملتصقتين. ﴿ أُشْرِبُوا﴾ : ثوب مشرَّب مصبوغ . قال ابن عباس : انبجست : انفجرت ، وإذ نتقنا الجبل : رفعناه .

٣٣٩٨ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرِو بنِ يحيى عن أبيهِ عن أبى سعيد رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلا أَدْرى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُوزِىَ بِصعْقَةِ الطُّورِ » .

٣٣٩٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد الْجُعْفِىُّ حدَّثَنَا عبدُ الرزَّاق أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ عن هَمامٍ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « لَوْلا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ[1] اللَّحْمُ ، وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ [2] » .

---

(١) أى لم يفسد .

(٢) إذ هى التى شجعته على الأكل من الشجرة وليست خيانة العرض لا قدر الله .

٢٦ - باب : طُوفان منَ السيلِ ويقال : للموت الكثير : طوفان

﴿ القُمَّل ﴾ : الحُمْنان يشبه صغار الحَلم . ﴿ حقيق ﴾ : حق . ﴿ سُقِطَ ﴾ : كل من ندم فقد سُقط في يده .

* * *

٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ - حدّثنا عمرُو بنُ محمد حدَّثَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثَنى أبى عن صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ أن عُبَيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبرَهُ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنهُ تمارَى هو والْحُرُّ ابنُ قيسٍ الفزاريُّ فى صاحبِ موسى . قال ابنُ عباسٍ : هوَ خَضِرٌ ، فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعبٍ ، فدَعاهُ ابنُ عباسٍ فقال : إنى تماريتُ أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سألَ السبيلَ إلى لقيِّه ، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكرُ شأنه ؟ قال : نعم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « بَيْنَمَا موسى فى مَلأ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رجلٌ فقال : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قال: لا ، فأَوْحَى اللهُ إلى موسى بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ موسى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً ، وَقِيلَ لَه : إذَا فَقَدْتَ الحُوت فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ يَتْبَعُ الحُوتَ فِى البَحْرِ ، فقال لموسى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، فقال موسى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَان مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللهُ فِى كِتَابِهِ » .

٣٤٠١ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنَا سفيانُ حدَّثَنَا عمرُو بنُ دينارٍ قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ جُبَيرٍ قال : « قلتُ لابنِ عبّاسٍ : إنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يزعُمُ أن موسى صاحبَ الخَضِرِ ليسَ هو موسى بنى إسرائيل ، إنما هو موسى آخَرُ ، فقال : كذبَ عدوُّ الله ، حدَّثَنَا أُبيُّ بنُ كعبٍ عنِ النبيِّ ﷺ : أنَّ موسى قام خطيبًا فى بنى إسرائيل فَسُئِلَ أيُّ النَّاسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا ، فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه [١] ، فقال له : بَلَى ، لِى عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قال : أَىْ ربِّ ، ومن لى به ؟ - وربما قال سفيان: أَىْ ربِّ وكيف لى به ؟- قال : تأخذُ حُوتًا فتجعلهُ فى مِكْتَلٍ حيثما فَقدتَ الحوتَ فهوَ ثَمَّ [٢] - وربما قال : فهو ثَمَّهْ - وأخذَ حوتًا فجعلهُ فى مِكْتَلٍ ، ثمَّ انطلَقَ هو وفتَاهُ يوشَعُ بن نونٍ حتى أتَيا الصخرةَ وضَعا رُؤوسَهما، فرَقَدَ موسى واضْطَرَبَ الحوتُ فخرَج

---

(١) أى : يقول الله أعلم . (٢) أي : هناك .

فسقطَ فى البحر ، فَاتَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فأمسكَ الله عن الحوت جريَةَ الماء ، فصار مثلَ الطاقِ ، فقال : هكذا مثلُ الطاق - فانطَلَقَا يَمشيان بقيةَ ليلتهما ويومَهُمَا حتى إذا كان من الغدِ قال لِفَتَاهُ : آتنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ، ولم يجد موسى النَّصبَ حتّى جاوزَ حيث أمرَهُ الله . قال له فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ، فكان للحوت سَرَبًا ولهما عجبًا ، قال له موسى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا- رجَعا يَقُصّان آثارَهما - حتّى انتهَيَا إلى الصخرةِ ، فإذا رجُلٌ مُسَجى بثوبٍ فسلَّمَ موسى ، فردَّ عليه فقال : وأَنَّى بأرضِكَ السلامُ ؟! قال : أنا موسى ، قال موسى : بنى إسرائيلَ قال : نعم ، أتيتُكَ لتُعلِّمنى مما عُلِّمْتَ رشداً ، قال : يا موسى إنى على علمٍ من علم الله علَّمَنيه الله لا تَعْلَمُهُ، وأنتَ على علمٍ من علم الله علَّمَكَهُ الله لا أعلَمُه ، قال: هل أتَّبِعُكَ ؟ قال : ﴿ إنك لن تستطيع مَعِى صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا - إلى قوله - إِمْرًا ﴾ ، فانطَلَقا يمشيانِ على ساحلِ البحرِ ، فمرَّتْ بهما سفينةٌ كلموهم أن يَحملوهم فعرَفوا الخَضرَ فحملوهُ بغير نَول [١] . فلما ركبا فى السفينة جاءَ عُصفورٌ ، فوقَعَ على حرف السفينةِ فنقَرَ فى البحر نَقْرَةً أو نَقْرَتَيْنِ ، قال له الخَضرُ : يا موسى ، ما نَقَصَ علمى وعلمُكَ من علمِ الله إلا مثلَ ما نقصَ هذا العُصْفُور بِمِنْقَارِه من البحر [٢] ، إذ أخذَ الفأسَ فنزَعَ لوحًا ، قال : فلم يَفْجأْ موسى إلا وقد قَلعَ لوحا بالْقَدُّومِ، فقال له موسى : ما صَنعتَ ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نولٍ عَمَدْتَ إلى سفينتهم فخرَقتها لتُغرقَ أهلَها ، لقد جئتَ شيئًا إمْرًا ، قال : أَلم أَقُلْ لكَ إنكَ لن تستطيعَ معيَ صَبرًا ؟ قال : لا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا، فكانتِ الأولى من موسى نسيانا ، فلما خَرَجَا من البحرِ مرُّوا بغلامٍ يَلعَبُ معَ الصِّبيان، فأَخذَ الخضرُ برأسه فَقَلَعَهُ بيده هكذا - وأَوْمَأَ سفيانُ بأطراف أصابعه كأنّهُ يَقطِف شيئًا - فقال لهُ موسى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زكيَّةً بغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قال أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا * قال إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا * فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ مَائلاً - أَوْمَأَ بيدِهِ هكذا ، وأشار سفيانُ كأنّهُ يَمسَحُ شيئًا إلى فوق ، فلم أسمعْ سفيانَ يذكرُ « مائلاً » إلا مرَّةً، قال:

(١) أى بدون أجر . (٢) ولم ينقص علم الله شيئاً وإنما الكلام على جهة التقريب .

قومٌ أتيناهم فلم يُطعمونا ولم يُضيِّفونا ، عَمَدْتَ إلى حائطهم ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرًا ﴾ قال هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ قال النبيُّ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا » ، قال سفيان : قال النبي ﷺ : « يَرْحَمُ اللهُ موسى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا »، وقرأ ابن عباس « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ (١) غَصْبًا » ، وأما الغلامُ فكان كافرًا وكان أبواهُ مُؤْمِنَيْنِ ، ثم قال لى سفيانُ : سمعتهُ منهُ مرتين وحفظتُه منه . قيل لسفيان : حفظتَهُ قبلَ أن تسمعَهُ من عمرٍو أو تَحَفَّظْتَهُ من إنسان ؟ فقال : ممَّن أتحفَّظه ، ورواهُ أحدٌ عن عمرٍو غيرى ؟ سمعتهُ منه مرَّتين أو ثلاثا وحفظتهُ منه » .

٣٤٠٢ - حدّثنا محمدُ بن سعيد الأَصْبَهَانِيُّ أخبَرَنَا ابنُ المباركِ عن مَعمرٍ عن همامِ بن مُنَبِّه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّمَا سُمِّىَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ » . قال الحَمَوِىُّ : قال محمدُ بن يوسفَ بن مطر الفِرَبرىُّ : حدَّثنا علىُّ بن خَشْرَمٍ عن سفيانَ بطوله .

٢٨ - بابٌ

٣٤٠٣ - حدّثنى إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن همامِ بنِ مُنَبِّه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « قِيلَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَبَدَّلُوا فدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، وقالوا : حَبَّةٌ فِى شَعْرَةٍ».

٣٤٠٤ - حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا رَوحُ بنُ عُبادة حدَّثنا عَوفٌ عن الحَسَنِ ومحمد وخِلاسٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ موسى كَانَ رَجُلاً حَيِيًا سِتِّيرًا لا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَىْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِى إِسرائيلَ فقالوا : ما يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٍ وَإِمَّا أُدْرَةٍ (٢) وَإِمَّا آفَةٍ ، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لموسى ، فَخَلا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ ، فَأَخَذَ موسى عَصَاهُ وَطَلَبَ الحَجَرَ فَجعلَ يقولُ : ثَوْبِى حَجَرُ ثَوْبِى حَجَرُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلأٍ مِنْ بَنِى إِسرائيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا

(١) كلمة أمامهم فى مصاحفنا (وراءهم) وكلمة (صالحة) قراءة زائدة عن ابن عباس رضى الله عنهما وليست فى مصاحفنا .

(٢) مرض بالخصية تنتفخ منه .

أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الحَجَرُ فأخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كالَّذِينَ آذَوْا موسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا﴾ .

٣٤٠٥ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنَا شعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال : سمعتُ عبدَ الله رضيَ الله عنه قال : قَسمَ النبيُّ ﷺ قَسْمًا ، فقال رجلٌ : إنَّ هذه لقسمة ما أُريدَ بها وَجهُ الله . فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتهُ ، فغضبَ حتى رأيتُ الغضبَ في وجهِه ، ثمَّ قال : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

٢٩ - باب : ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾

﴿ متبر ﴾ : خُسرانٌ . ﴿ وليتبروا ﴾ : يدمروا . ﴿ ما عَلوا ﴾ : ما غَلبوا .

٣٤٠٦ - حدّثنا يَحيى بنُ بكَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبى سلمةَ ابن عبدِ الرّحمنِ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : كنّا معَ رسولِ الله ﷺ نَجنى الكَبَاثَ [1] وإن رسولَ الله ﷺ قال : « عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ » ، قالوا : أكُنْتَ تَرْعى الغَنَمَ ، قال : « وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إلا وَقَدْ رَعَاهَا » .

٣٠ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ الآية

قال أبو العالية : عَوانٌ : النَّصَفُ بينَ البَكر والهرمة . ﴿ فاقعٌ ﴾ : صاف . ﴿ لا ذَلول﴾: لم يُذلِّهَا العملُ . ﴿ تُثيرُ الأرضَ ﴾ : ليست بذلول تُثيرُ الأرضَ ولا تعملُ فى الحرث ، ﴿ مسلَّمة ﴾ : منَ العيوب . ﴿ لاشيَة ﴾ : بياض . ﴿ صفراءُ ﴾ : إن شئتَ سَوداء ويقال : صفراءُ كقوله : ﴿ جمالاتٌ صُفر ﴾ . ﴿ فادارأتم ﴾ : اختلفتم .

٣١ - باب : وفاة موسى وذكره بعد

٣٤٠٧ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنَا مَعمرٌ عنِ ابنِ طَاوُسٍ عن أبيهِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أُرسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى عليهما السلام ، فلما جاءهُ صكَّهُ فرجَعَ إلى ربهِ ، فقال : أرسلتَنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ ، قال : ارجعْ إليه ، فقل له : يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثورٍ ، فلهُ بما غَطَّتْ يَدُهُ بكلِّ شعرة سنة . قال : أى ربِّ ، ثمَّ ماذا ؟ قال : ثمَّ الموت ، قال : فَالآنَ قال : فسألَ الله أن يُدنيَهُ منَ الأرض المقدسة رميةً بحجَرٍ . قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ

(١) الكباث : ثمر الأراك ويقال ذلك للنضيج منه .

ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلى جانبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ » ، قال : وأخبرَنا معْمرٌ عن همام حدَّثنا أبو هريرةَ عن النبيِّ ﷺ نحوَه (١) .

٣٤٠٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرّحمنِ وسعيدُ بن المسيبِ أَنَّ أَبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجُلٌ منَ اليهودِ ، فقال المسلم : والذى اصطفى محمدًا ﷺ على العالَمين - فى قَسَم يُقسمُ به - فقال اليهوديّ : والذى اصطفى موسى على العالَمين ، فرفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ ، فلطم اليهوديَّ ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَهُ الذي كان من أمرِه وأمر المسلم ، فقال : « لا تُخَيِّرُونى عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا موسى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلا أَدْرِى أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى ، أَوْ كانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ » (٢) .

٣٤٠٩ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبد الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهابٍ عن حُمَيد ابن عبدِ الرّحمنِ أَنَّ أَبا هريرةَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فقال لهُ موسى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ، فقال لهُ آدَمُ : أَنْتَ موسى الَّذِى اصْطفاكَ اللهُ بِرِسَالاتِه وَبِكَلامِه ، ثُمَّ تَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ» ، فقال رسول الله ﷺ : « فَحَجَّ آدَمُ موسى مَرَّتَيْنِ » (٣) .

٣٤١٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : خرجَ علينا النبيُّ ﷺ يومًا ، قال : «عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ ورأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ ، فَقِيلَ : هَذَا موسى فى قَوْمِه » .

٣٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إلى قوله - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٣٤١١ - حدّثنا يحيى بن جعفر حدثنا وَكِيعٌ عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى عن ابى موسى رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا آسيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفضْلِ الثَّرِيدِ عَلى سائِرِ الطَّعَامِ » .

---

(١) أى : نحو هذا الحديث . (٢) أو قد جوزى قبلُ بصعقة الطور .

(٣) إذ استغفر آدم عليه السلام وتاب فتاب الله تعالى عليه وكذلك كل من أخطأ فتاب فلا لوم عليه.

٣٣ - باب : ﴿ إنَّ قَارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى ﴾ الآيةَ

﴿ لَتَنُوء ﴾ : لتَثْقُل . قال ابن عباس : ﴿ أُولِى القوَّة ﴾ : لا يَرفَعُها العُصبة منَ الرجال . يقال : ﴿ الفرحين ﴾ : المرحين ، ﴿ ويْكأنَّ الله ﴾ مثلُ ﴿ ألم تَرَ أنَّ الله يبسُطُ الرِّزقَ لِمَن يَشاءُ ويقدِر ﴾ يُوسِّعُ عليه ويُضيِّق .

٣٤ - باب قول الله تعالى :

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ إلى أهلِ مَدْيَن ، لأنَّ مَدينَ بَلد ، ومثلهُ : ﴿ واسأل القرية﴾ ، ﴿ واسألِ العيرَ ﴾ يَعنى أهلَ القريةِ وأهلَ العير . ﴿ وراءكم ظِهْريا ﴾ : لم يَلتَفتوا إليه ، يقال إذا لم تُقضَ حاجتهُ : ظَهَرْتَ حاجتى ، وجعلتنى ظِهريا . قال الظِّهرىُّ: أن تأخُذَ معكَ دابَّةً أو وعاءً تستظهرُ به، ﴿ مكانتُهم ﴾ ومكانُهم واحد . ﴿يَغْنَوا ﴾: يَعيشوا . « يأيس » : يَحزنُ ﴿ آسى ﴾: أحزنُ . وقال الحسن : ﴿ إنكَ لأنتَ الحليم الرشيد﴾ يَستَهزِئون به . وقال مجاهد : ﴿ لَيْكَةُ ﴾ : الأيكة . ﴿ يوم الظلة﴾ : إظلال العذاب عليهم .

٣٥ - باب : قول الله تعالى :

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ قال مجاهد : مذنبٌ : المشحونَ الموقَرُ ، ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية ، ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض، ﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عليه شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ من غير ذات أصل : الدباء ونحوه .

﴿ وأَرْسَلْنَاه إِلَى مِائَة أَلْف أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ .

﴿ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ، « كَظِيمٌ » : وَهُوَ مَغْمُومٌ .

٣٤١٢ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن سفيانَ قال : حدَّثنى الأعمشُ ح [1] .

حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ » زاد مسدَّد : « يونس بن متّى » .

٣٤١٣ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبى العاليةِ عنِ ابنِ عبّاسٍ

(١) علامة تحول سند الحديث إلى سند آخر أو هى علامة حاصرة بين سندين .

رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال : « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّى خَيْرٌ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » ونسبه إلى أبيه (١) .

٣٤١٤ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ عنِ اللَّيثِ عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى سلمةَ عن عبدِ الله بنِ الفضل عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بينما يهودى يَعْرِضُ سلعتَهُ أُعطِىَ بها شيئًا كرهَهُ ، فقال : لا والذى اصطفى موسى على البشر ، فسمعَهُ رجل منَ الأنصارِ فقامَ فلطمَ وجهَهُ وقال : تقولُ والذى اصطفى موسى على البشرِ والنبىُّ ﷺ بينَ أظهُرِنا ؟ فذهب إليه فقال : أبا القاسمِ ، إن لى ذمةً وعهدًا ، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وَجهى؟ فقال : «لم لَطمْتَ وجْهَهُ ؟ » فذكره ، فغضب النبى ﷺ حتى رؤى فى وجهه ، ثم قال: « لا تُفضِّلُوا بَيْنَ أنْبِيَاء الله ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَيَصْعَقُ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ إِلا مَنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ يُنْفَخُ فيه أُخرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا موسى آخِذٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِى أَحُوسِبَ بِصعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِى » .

٣٤١٥ - « وَلا أَقُولُ : إِنَّ أَحَدًا أفضَلُ مِنْ يونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٣٤١٦ - حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعْبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ سمعت حُميدَ بن عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » .

٣٦ - باب : ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ التى كانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فى السَّبْتِ ﴾ يَتعدَّوْن : يجاوزونَ فى السبت ، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا - ﴾ شوارع إلى قوله - ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ .

٣٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ « الزبر » : الكتب ، واحدُها

زَبور . زَبرْت : كتبت ، ﴿ ولقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أَوِّبى معه ﴾ قال مجاهد : سبّحى معه . ﴿ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ : الدروع . ﴿ وقَدِّرْ فى السَّرْدِ ﴾ المسامير والحلَق ، ولا تدُقّ المسمارَ فيتسلسل ، ولا يعظُم فَيَنْفَصِم . ﴿ أفرِغْ ﴾ : أنزِلْ . ﴿ بسطةً ﴾ : زيادةً وفضلاً . ﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

٣٤١٧ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرنَا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال: « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عليه السلامُ القُرْآنُ (٢) فَكَانَ

(١) إذ بعض العلماء يقول إن متى أمه .

(٢) ما كان يقرأه من الزبور .

يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رواهُ موسى ابنُ عُقبةَ عن صفوانَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣٤١٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ أن سعيدَ بن المسيَّب أخبرَه وأبا سلمةَ بنَ عبدِ الرّحمنِ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرو رضيَ الله عنهما قال : أُخبرَ رسولُ الله ﷺ أني أقول : والله لأصومنَّ النهارَ ولأقومنَّ اللَّيلَ ما عشتُ ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ : « أَنْتَ الَّذِى تَقُولُ : وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؟ » قلتُ : قد قلتُه ، قال : « إِنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » ، فقلت : إنى أُطاقُ أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ » ، قال : قلت : إنى أُطِيقُ أفضل من ذلك ، قال : « فَصُمْ يومًا وَأَفْطِرْ يومًا ، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ » ، قلت : إنى أُطيقُ أفضل منه يا رسول الله ، قال : « لا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٣٤١٩ - حدّثنا خلّادُ بن يحيى حدَّثنا مِسْعَرٌ حدَّثنا حبيبُ بن أبي ثابت عن أبي العباس عن عبدِ الله بن عمرو بنِ العاص قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النهارَ ؟ » فقلتُ : نعم ، فقال : « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ وَنَفِهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ - أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ » ، قلت : إِنى أَجِدُ بى - قال مِسعَر : يعنى قوةً - قال : فَصُمْ صومَ دَاوُدَ عليه السلامُ وَكَانَ يَصومُ يومًا وَيُفْطِرُ يومًا ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » (١) .

٣٨ - باب : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود : كان ينامُ نِصفَ اللَّيل ، ويقومُ ثُلُثَه ، وينامُ سُدُسَه ويصوم يومًا ويُفطرُ يومًا . قال عليٌّ ، وهو قول عائشةَ : « ما أَلقاهُ السحَرُ عندى إلا نائمًا » .

٣٤٢٠ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن عمرِو بنِ أوسٍ الثقفيِّ سمعَ عبدَ الله بنَ عمروٍ قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ كانَ يَصُومُ يومًا وَيُفْطِرُ يومًا ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ داوُدَ ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ » .

(١) لا يفر فى الحرب إذا لاقى الأعداء فالفرار من الحرب من الكبائر راجع من تحقيقنا كتاب الكبائر للإمام الذهبى وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمى .

٣٩ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ - إلى قوله - وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾

قال مجاهد : الفهم فى القضاء . ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ : لا تُسْرِفْ . ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ - يقال للمرأة : نعجة ، ويقال لها أيضًا شاةٌ - ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فقال أَكْفِلْنِيهَا ﴾ - مثْلُ ﴿ وكفلها زكريا ﴾: ضمَّها- ﴿ وعزَّنى ﴾ : غلبنى صار أعزَ منى ، أعزَزْته : جعلتهُ عزيزًا ﴿ فى الخطاب ﴾ يقال المحاورة . ﴿ قال لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ الشُّركاء ﴿ ليبغى - إلى قوله - أنما فتناه ﴾ . قال ابنُ عباسٍ : اختبرناه . وقرأ عمرُ ﴿ فتَّنَّاه ﴾ - بتشديد التاء - ﴿ فاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ .

٣٤٢١ - حدّثنا محمدٌ حدَّثنا سهلُ بن يوسفَ قال :سمعتُ العَوَّامَ عن مجاهدٍ قال : قلتُ لابن عبّاس : أسجد فى « ص » ، فقرأ : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾ حتى أتى فبهداهم اقتده : نبيُّكم ﷺ : « ممَّن أُمِرَ أن يَقتدِيَ بهم » .

٣٤٢٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا أيُّوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباس رضيَ الله عنهما قال : « ليس ص من عَزائم السجود ، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجدُ فيها » .

٤٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

الراجعُ : المنيب . وقوله : ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ وقوله : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ - أذَبْنا له عينَ الحديد - ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمل بين يديه بإذنِ ربِّه ومن يَزِغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السَّعير * يعملون له ما يشاء من محاريب ﴾ قال مجاهد : بُنيانُ ما دونَ القُصور. ﴿ وتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ : كالحياضِ للإبل ، وقال ابنُ عبّاس : كالجَوبة من الأرض . ﴿ وقدور راسياتٍ اعملوا آل داود شكرًا وقليل من عبادى الشكور * فَلَمَّا قَضَيْنَا عليه الموْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِه إلا دَابَّةُ الأَرْضِ ﴾ الأَرَضَةُ ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ عصاه ﴿ فلما خر - إلى قوله - المهين ﴾ ﴿ حُبَّ الخير عن ذكر ربِّى ﴾ ﴿ فطفِقَ مَسحًا بالسُّوق والأعناق ﴾ يمسحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقيبَها . ﴿ الأصفاد ﴾ : الوَثاق . قال مجاهد ﴿ الصافنات ﴾ : صفَنَ الفرسُ : رفع إحدَى رجليه حتى تكونَ على طرَف الحافر. ﴿الجياد ﴾ : السِّراعُ . ﴿ جَسَدًا ﴾ : شيطانًا . ﴿ رُخاءً ﴾ : طيبة . ﴿ حيث أصاب ﴾ : حيث شاء . ﴿ فامنن ﴾ : أعط . ﴿ بغيرِ حساب ﴾: بغير حرج .

٣٤٢٣ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ عن محمد بنِ زيادٍ عن أبي هريرةَ عن النّبيِّ ﷺ : « إنَّ عِفريتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حتى تَنْظُروا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا . عِفريت : متمرد من إنسٍ أو جانٍ ، مثلُ زِبْنِية جماعتُها : الزَّبانية .

٣٤٢٤ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرّحمنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « قالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله ، فقال لهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلا وَاحِدًا سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ » ، فقال النبيُّ ﷺ : « لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سبيلِ الله » . قال شُعَيبٌ وابنُ أبي الزِّنادِ : « تسعينَ » وهو أصحُّ .

٣٤٢٥ - حدّثنا عُمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التَّيميُّ عن أبيه عن أبي ذَرٍّ رضيَ الله عنه قال : قلتُ يا رسولَ الله أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أول ؟ قال: « المَسْجِدُ الحَرَامُ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أيّ ؟ قال : « ثُمَّ المَسْجِدُ الأَقْصَى » ، قُلْتُ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قال : « أَرْبَعُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : « حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ» .

٣٤٢٦ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيب حَدَّثنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرّحمنِ حدَّثَهُ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه أنّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِه الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ » .

٣٤٢٧ - « وقال : كانَت امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فقالت صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتِ الأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ فقالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فقالَتِ الصُّغْرَى : لا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » . قال أبو هريرة : والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول : إلا المديةُ .

٤١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ ﴿ ولاَ تُصَعِّرْ﴾ : الإعراضُ بالوجه .

٣٤٢٨ - حدّثنا أبو الوَليدِ حَدَّثنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبد الله

قال : لما نزلَت : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا ولَمْ يَلبسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْم ﴾ قال أصحابُ النبيِّ ﷺ : أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلَت : ﴿ لا تُشْرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيمٌ ﴾ .

٣٤٢٩ - حدّثني إسحاقُ أخبرَنا عيسى بنُ يونُسَ حَدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : لما نزلَتْ : ﴿ الَّذينَ آمَنُوا ولَمْ يَلبسُوا إيمَانَهُمْ بظُلْم ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ فقالوا : يا رسولَ الله أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ ؟ قال : لَيْسَ ذلكَ ، إنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ : ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشرِكْ بالله إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظيمٌ ﴾ .

٤٢ - باب : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَة ﴾ الآية

﴿ فعزَّزنا ﴾ . قال مجاهد : شدَّدنا . وقال ابنُ عباس : ﴿ طائرُكم ﴾ : مصائبُكم .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إذْ نَادَى رَبَّهُ نداءً خَفيا * قَالَ رَبِّ إنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا - إلَى قَوْله - لَمْ نَجْعَلْ لَهُ منْ قَبْلُ سَميا ﴾

قال ابنُ عباس : مثلاً يقال ﴿ رضيا ﴾ مَرضيا . ﴿ عتيًا ﴾ : عَصيًا ، عتا يَعتو . ﴿ قال رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وكانت امرأتي عاقرًا وقد بلغتُ من الكبر عتيا - إلى قوله - ثَلاثَ لَيَالٍ سَويا ﴾ ، ويقال : صحيحًا ، ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمه منَ المحْرَاب فَأَوْحَى إلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيا ﴾ ، ﴿ فأوحى ﴾ : فأشار ، ﴿ يَا يَحْيَى خُذ الكتَابَ بقُوَّة - إلى قوله - وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيا ﴾ : ﴿ حفيا ﴾ : لطيفا . ﴿ عاقرًا ﴾ : الذكر والأنثى سواء .

٣٤٣٠ - حدّثنا هُدْبة بن خالد حَدَّثَنا همامُ بنُ يحيى حَدَّثَنا قَتادةُ عن أنسِ بنِ مالك عن مالك بن صَعْصَعَةَ : « أنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِيَ به ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماءَ الثانية فاسْتَفْتَحَ ، قيلَ : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : ومَن معك ؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد أُرسلَ إليه ؟ قال : نعم ، فلما خَلَصْتُ فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال : هذا يحيى وعيسى فسلِّمْ عليهما ، فسلمتُ فردَّا ثم قالا : مَرحبًا بالأخِ الصالح والنبيِّ الصالح » .

٤٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ في الكتَاب مَرْيَمَ إذ انْتَبَذَتْ منْ أَهْلهَا مَكَانًا شَرْقيا ﴾ ، ﴿ إذْ قَالَت المَلائكَةُ يَا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُك بكَلمَة ﴾ ﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إبراهيمَ وَآلَ عمْرَانَ عَلَى العَالَمينَ - إلى قَوله - يرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بغَيْر

حسَاب ﴾ قال ابنُ عباس : ﴿ وآل عمران ﴾ : المؤمنون ، من آل إبراهيم وآل عمرانَ وآل ياسينَ وآل محمد ﷺ ، يقول : ﴿ إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبراهيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ وهمُ المؤمنون ، ويقال:﴿آل يعقوب﴾:أهل يعقوب، فإذا صغروا « آل » ، ثم ردُّوهُ إلى الأصل ، قالوا : أُهَيْل.

٣٤٣١ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنَا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيب قال: قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ بَنِى آدَمَ مَوْلُودٌ إلا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .

٤٥ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ المَلائكةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّكِ وَاسجُدِى وَارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾

يقال : ﴿ يكفُلُ ﴾ : يَضُمُّ، كَفَلَهَا : ضمَّها ، مخففة ليس من كفالة الدُّيون وشبهها .

٣٤٣٢ - حدّثنى أحمدُ بنُ رجاء حَدَّثَنَا النَّضرُ عن هشامٍ قال : أخبرَنى أبى قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ قال : سمعتُ عليا رضىَ الله عنه يقول : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » (١) .

٤٦ - باب : قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ المَلائكةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يبشِّرِك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم - إلى قوله - كُنْ فَيَكُونُ ﴾

﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾ : وَيَبْشُرُكِ واحد . ﴿ وَجِيهًا ﴾ : شريفًا . وقال إبراهيم : المسيحُ : الصدِّيق . وقال مجاهد : الكهل : الحليم . والأكْمَهُ من يُبصِرُ بالنهار ولا يُبصِرُ بالليل . وقال غيرُه : مَن يولَدُ أعمى .

٣٤٣٣ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شعبةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : سمعتُ مُرَّةَ الهمْدانىَّ يُحدِّثُ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « فَضْلُ عَائشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

---

(١) إذ أبلغها ربها جل جلاله السلام على لسان جبريل عليه السلام مبشراً إياها ببيت فى الجنة من قصب اللؤلؤ لا صخب فيه ولا نصب فكان جزاؤها من جنس عملها إذ وفرت لرسول الله ﷺ فى سبيل دعوته البيت الهادئ الجميل - رضى الله عنها .

٣٤٣٤ - وقال ابنُ وَهبٍ : أخبرَني يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : حدَّثني سعيدُ بن المسيّب أنّ أبا هريرةَ قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ» ، يقولُ أبو هريرةَ رضي الله عنه على إثرِ ذلكَ : ولم تركبْ مريمُ بنت عِمرانَ بعيرًا قط .

تابعه ابنُ أخي الزُّهرى وإسحاقُ الكلبيُّ عن الزُّهرى .

٤٧ - باب قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رسولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا باللهِ وَرُسُلِه وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى باللهِ وَكِيلاً ﴾ .

قال أبو عُبيد : ﴿ كلمته ﴾ : كنْ فكان . وقال غيره : ﴿ ورُوحٌ منه ﴾ : أحياهُ فجعله روحًا ، ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ .

٣٤٣٥ - حدّثنا صدَقةُ بن الفضلِ حَدَّثنا الوَليدُ عنِ الأوزاعيِّ حدَّثني عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قال: حدَّثني جُنادةُ بن أبي أُميّةَ عن عُبادةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ شَهِدَ أن لا إِلَهَ إلا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وأنَّ مُوسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وكلِمتُهُ ألْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالجَنَّةُ حَق وَالنَّارُ حَق أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العملِ » . قال الوليد : حدَّثني ابنُ جابرٍ عن عُمَيرٍ عن جُنادَةَ ، وزاد من أبوابِ الجنة الثمانية أيُّها شاء .

٤٨ - باب : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ نبذناه : أَلقَيناهُ . اعتزَلَت شرقيا : مما يلى الشرق . ﴿ فأَجاءها ﴾ : أفعلْتُ من جئتُ ، ويقال : ألجأها : اضطرها. ﴿ تَسّاقَطْ ﴾ : تَسقُطْ . ﴿ قَصيًّا ﴾ : قاصيًا . ﴿ فَريًّا ﴾: عظيمًا . قالِ ابنُ عباسٍ : ﴿نَسيا ﴾ : لم أكُ شيئًا . وقال غيره النسيُّ : الحقير . وقال أبو وائلٍ : علمتْ مريم أنَّ التَّقيَّ ذو نُهية حين قالت : ﴿ إن كنتَ تَقيا ﴾ . وقال وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عنِ البَراءِ : ﴿ سَرِيا ﴾: نهرٌ صغير بالسُّريانية .

٣٤٣٦ - حدّثنا مسْلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثنا جريرُ بْنُ حازِمٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أبي

هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « لَمْ يَتكلَّمْ في المَهْد إلا ثلاثةٌ : عيسَى ، وكَانَ فِي بَني إسْرَائيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كانَ يُصلِّي ، جاءَتْه أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فقال : أُجِيبُها أوْ أُصلِّي ، فقالَت : اللَّهُمَّ ، لا تُمتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وَجُوهَ المُومسَات ، وكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَته فَتَعرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسهَا فوَلَدَتْ غُلامًا فقالت : مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلامَ فقال : مَنْ أَبُوكَ يا غُلامُ ؟ قال : الرَّاعِي ، قالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ من ذَهَب ، قال : لا إلا مِنْ طِين ، وكانت امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا من بَنِي إسرائيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رجلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَة ، فقالت : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِب فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمُصُّهُ » ، قال أبو هريرة : كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ، « ثُمَّ مُرَّ بِأَمَة فقالت: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذه فتركَ ثَدْيَهَا ، فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فقالتْ : لِمَ ذَاكَ؟ فقال : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجبَابِرَة ، وهَذه الأَمَةُ يقولُونَ : سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ»(١) .

٣٤٣٧ - حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا هِشامٌ عن مَعْمَر . وحدّثني محمودٌ حَدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنَا مَعْمرٌ عن الزهري ، قال : أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : « قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به : « لَقِيتُ موسى ، قال : فَنَعَتَهُ ، فإذَا رَجُلٌ حَسِبْتُهُ قال : مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِن رِجَالِ شَنُوءَةَ ، قال : وَلَقِيتُ عيسى فَنَعَتَهُ النبيُّ ﷺ فقال : رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ- ، وَرَأَيْتُ إبراهيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَده به ، قال : وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فيه خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي : خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ لِي : هُدِيتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

٣٤٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنَا إسرائيلُ أخبرَنَا عثمانُ بنُ المغيرة عن مجاهد عن ابن عمر رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « رَأَيْتُ عيسَى وموسى وإبراهيمَ ، فَأَمَّا عيسى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وَأَمَّا موسى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ» (٢) .

---

(١) راجع هذه القصة في كتاب (من قصص القرآن الكريم) للإمام ابن كثير / من تحقيقنا .

(٢) جنس من السودان طوال الأجسام مع نحافة .

٣٤٣٩ - حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ حَدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حَدَّثَنا موسى عن نافع قال عبد الله: ذَكَر النبيُّ ﷺ يومًا بين ظَهرَى الناسِ المسيحَ الدجّالَ ، فقال : « إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ألا إنَّ المسِيح الدَّجَالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

٣٤٤٠ - وَأَرَانِى اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِى الْمَنَامِ ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ تضرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِل الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَىْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ، فقالوا : هذا المَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيتُ رجلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كأشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبى رَجُلٍ يَطُوف بِالبيتِ ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالوا : المَسيحُ الدَّجَّالُ » (١) .

تابعَه عُبَيدُ الله عن نافع .

٣٤٤١ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المكىُّ قال : سمعتُ إبراهيمَ بن سعدٍ قال : حدّثنى الزُّهرىُّ عن سالمٍ عن أبيه قال : لا والله ما قال النبىُّ ﷺ لعيسى أحمرُ ، ولكن قال : « بَيْنَمَا أنَا نائمٌ أَطُوفُ بالكعبة ، فَإِذَا رجلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطفُ رَأسهُ مَاءً أوْ يُهرَاقُ رَأْسُهُ ماءً ، فقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ قالُوا : ابنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أعْوَرُ عَيْنِه الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قلتُ : مَن هذا ؟ قالوا: هَذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ » . قال الزهرى : رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية .

٣٤٤٢ - حدّثنا أبو اليمان أخبَرَنَا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو سَلمةَ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « أنَا أوْلَى الناسِ بِابْنِ مَرْيَمَ وَالأنبياءُ أولادُ عَلاتٍ (٢) لَيْسَ بينى وبينهُ نَبِى » .

٣٤٤٣ - حدّثنا محمدُ بن سنان حَدَّثَنا فُلَيحُ بن سليمانَ حَدَّثَنا هلالُ بن على عن عبدِ الرَّحمنِ بن أبى عَمرةَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنَا أوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأنبياءُ إخْوَةٌ لِعَلاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» . وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن صَفْوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ . . .

(١) ولا يدخل المسيح الدجال مكة ولا المدينةفقد كانت الرؤيا منامية .

(٢) من أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وعكسه أولاد الأخياف .

٣٤٤٤ - وحدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنَا مَعْمرٌ عن همام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « رأَى عِيسَى ابْنُ مريمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فقال لهُ : أَسرَقْتَ ؟ قال: كَلا ، وَاللهِ الذى لا إلَهَ إلا هُوَ ، فقال عيسى : آمَنْتُ باللهِ وكَذَّبْتُ عَيْنى » .

٣٤٤٥ - حدّثنا الحُميدىُّ حَدَّثَنا سفيانُ قال : سمعتُ الزُّهرىَّ يقول : أخبرَنى عُبَيدُ الله ابن عبدِ الله عن ابنِ عباسٍ سمعَ عمرَ رضىَ الله عنه يقولُ على المنبرِ : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا تُطْرُونِى كَما أَطْرَتِ النَّصَارى ابْنَ مَرْيَمَ فَإنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ ، فقولوا : عَبْدُ الله وَرسولُهُ » (١) .

٣٤٤٦ - حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنَا صالحُ بن حَىٍّ أن رجلاً من أهلِ خُراسانَ قال الشَّعبىِّ (٢) : فقال الشعبىُّ أخبرَنى أبو بُردةَ عن أبى موسى الأشعرىِّ رضىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فأَحْسَنَ تَأديبَهَا وَعَلَّمَهَا فأحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كانَ لهُ أجْرَانِ وَإذا آمَنَ بِعيسَى ثُمَّ آمَنَ بِى فَلَهُ أَجْرَانِ والعَبْدُ إذَا اتَّقَى رَبَّهُ وأَطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٣٤٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حَدَّثَنا سفيانُ عن المغيرةِ بنِ النعمان عن سعيد بنِ جُبَير عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غرلاً »(٣) ، ثُمَّ قرَأَ : ﴿ كَمَا بَدأْنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْدًا علينَا إنَّا كُنَّا فَاعلينَ ﴾ فأوَّلُ مَنْ يُكْسَى إبراهيمُ ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرجَالٍ مِنْ أَصْحَابى ذَاتَ اليمينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ فأقولُ أصْحَابى(٤) فَيُقالُ إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعْقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ فأقول كما قال العبدُ الصَّالحُ عيسى ابن مريمَ ﴿ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فلمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهيد * إن تُعَذِّبْهم فإنهم عبادُك وإن تَغفرْ لهم فإنكَ أَنتَ العَزيزُ الحَكيمُ﴾ .

قال محمد بنُ يوسُفَ الفِرَبرىُّ : ذُكرَ عندَ أبى عبدِ الله عن قَبِيصَةَ قال : « همُ المرتَدُّون الذين ارتدُّوا على عهدِ أبى بكر ، فقاتَلَهُم أبو بكرٍ رضىَ الله عنه » .

---

(١) لا إفراط فى عيسى كما فعلت النصارى ولا تفريط كما فعلت اليهود الذى نسبوا أمه إلى الزنى لعنهم الله تعالى .

(٢) حذف السؤال وتبينه الإجابة . (٣) غير مختونين .

(٤) أى الذين كانوا من أهل دينى ثم ارتدوا وليسوا الصحابة المعروفين .

٤٩ - باب : نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

٣٤٤٨ - حدّثنا إسحاقُ أخبرَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أبى عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « وَالَّذى نَفسى بيَده لَيُوشكَنَّ أَنْ يَنزِلَ فِيكمُ ابن مَريَمَ حكَمًا عَدْلا فَيكسرَ الصَّليبَ وَيَقتُلَ الخنزيرَ وَيَضعَ الجزيَةَ وَيَفيض المَالُ حتى لا يَقبَلهُ أحدٌ حتى تَكُونَ السَّجدَةُ الوَاحدَةُ خيرٌ منَ الدُّنيَا وَمَا فيهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : واقرأوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكتَابِ إلا لَيُؤمننَّ به قَبلَ مَوته وَيَومَ القيامة يكونُ عليهمْ شَهيداً ﴾ .

٣٤٤٩ - حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عن نافعٍ مَولى أبى قَتادة الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَيفَ أَنتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مريمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُم مِنكُمْ » .

تابعه عُقَيلٌ والأوزاعيُّ .

٥٠ - باب ما ذكر عن بنى إسرائيل

٣٤٥٠ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو عَوانةَ حَدَّثَنا عبدُ الملكِ بن عُميرٍ عن رِبعِيِّ بْنِ حِراشٍ قال : قال عُقبة بنُ عمرو لحذيفة : ألا تحدِّثنا ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ ؟ قال: إنى سمعتهُ يقول : « إنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فأمَّا الذى يَرَى النَّاسُ أنَّهَا النَّارُ فماءٌ باردٌ ، وأمَّا الَّذى يَرَى النَّاسُ أنَّهُ مَاءٌ باردٌ فَنارٌ تُحْرِقُ ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنكُمْ فَلْيَقَعْ فِى الَّذى يَرَى أنَّهَا نَار ، فإنَّهُ عَذبٌ باردٌ » .

٣٤٥١ - قال حذيفة : وسمعته يقول : « إنَّ رَجُلاً كانَ فِيمَنْ كانَ قَبلَكُمْ أَتاهُ المَلَكُ لِيَقبِضَ رُوحَهُ ، فَقيلَ لَهُ : هَلْ عملتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قالَ : مَا أَعلَمُ ، قِيلَ لَهُ : انظُرْ ، قَالَ: مَا أَعلَمُ شيئًا غَيْرَ أَنِّى كُنتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِى الدُّنيَا وأُجَازِيهِمْ فَأُنظِرُ المُوسرَ وأَتجاوزُ عَنِ المُعسِرِ فَأدْخلَهُ اللهُ الجنَّةَ » .

٣٤٥٢ - فقال : وسمعته يقول : « إنَّ رَجلاً حَضَرَهُ المَوتُ فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الحَيَاةِ أَوصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لى حطبًا كَثيرًا ، وأَوقدُوا فيه نَارًا حتى إذَا أكَلَتْ لَحْمى وَخَلَصَتْ إلَى عَظْمى ، فَامتَحَشَتْ فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا ، ثُمَّ انظُرُوا يَومًا رَاحًا (١) فَاذْرُوهُ فِى اليَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ ، فقال لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلكَ ؟ قال : مِنْ خَشيَتِكَ ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » .

---

(١) يوم تعصف فيه الرياح .

قال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذاك : « وكان نَبَّاشًا » (١) .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ - حدّثنا بِشرُ بن محمد أخبرَنَا عبدُ الله أخبرَنى مَعْمَرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال: أخبرَنى عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبّاسٍ رضىَ الله عنهم قالا(٢): لما نُزِل برسول الله ﷺ (٣) طَفِقَ يطرح خميصة على وجهه ، فإذا اغتَمَّ كشفها عن وجهه، فقال وَهْوَ كَذَلِكَ : « لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبيائهمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا » (٤) .

٣٤٥٥ - حدّثنى محمدُ بن بشّارٍ حَدَّثَنا محمدُ بن جَعفرٍ حَدَّثَنا شُعبةُ عن فُرَاتٍ القزّار قال: سمعتُ أبا حازمٍ قال : قَاعدْتُ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه خَمسَ سنين ، فسمعتُه يُحدِّثُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كانَتْ بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهُمَ الأنبياءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِى خَلَفَهُ نَبِى وَإِنَّهُ لا نَبِىَّ بَعْدِى وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ » ، قالوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : « فُوا (٥) بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » .

٣٤٥٦ - حدّثنا سعيد بن أبى مريم حَدَّثَنا أبو غسان قال : حدَّثنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لَتَتبعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حتى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ » ، قُلْنَا : يَا رسولَ اللهِ ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قال : « فَمَنْ » (٦) .

٣٤٥٧ - حدّثنا عِمرانُ بن مَيسَرَةَ حَدَّثَنا عبدُ الوارث حَدَّثَنا خالدٌ عن أبى قِلابةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « ذَكروا النارَ والناقوسَ فذَكروا اليهودَ والنصارى ، فَأُمِرَ بلالٌ أَنْ يَشفَعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامة » .

٣٤٥٨ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حَدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى الضُّحى عن مَسروقٍ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها كانت تَكرَهُ أن يَجْعَلَ يدَهُ فى خاصِرتِهِ وتقول : إنَّ اليهودَ تفعله » .

تابعَهُ شُعْبَةُ عنِ الأعمش .

(١) أى للقبور يسرق أكفان الموتى وكما يفعله البعض الآن من سرقة الجثث نفسها .

(٢) الحديث من رواية صحابيين ومن هنا أعطيناه رقمين . (٣) أي الموت .

(٤) وقال بعض علماء الحديث إن جملة « يحذروا ما صنعوا » مدرجة من قول الراوى فى آخر الحديث .

(٥) فعلَ أمر من الوفاء . (٦) أى فمن يكون إن لم يكونا هما .

٣٤٥٩ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا ليثٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ قال : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ، فقال : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قيراط ، ثُمَّ قال : مَنْ يَعملُ لِي مِنْ نصفِ النَّهَارِ إلى صلاةِ العصرِ على قِيرَاطٍ قيراطٍ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نصفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قِيرَاطٍ قيراط ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ العصرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قيراطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، أَلا فَأَنْتُمُ الذينَ يَعْمَلُونَ مِن صلاةِ العصرِ إِلَى مَغْرِبِ الشمس على قِيرَاطَيْنِ قيراطَيْنِ ، أَلا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ اليهودُ وَالنَّصَارَى ، فقالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قال الله : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قالُوا : لا ، قالَ : فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

٣٤٦٠ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه يقول : قاتلَ الله فلانًا ألم يَعلَم أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «لَعَنَ اللهُ اليهودَ حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا (١) فَبَاعُوهَا » . تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ .

٣٤٦١ - حدّثنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخْلَد أخبرَنَا الأوزاعيُّ حَدَّثَنا حسانُ بنُ عَطِيَّةَ عن أبي كَبشةَ عن عبد الله بنِ عمرٍو أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٣٤٦٢ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله قال : حدّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهاب قال : قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ : إنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اليهودَ وَالنصارَى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ » .

٣٤٦٣ - حدّثنا محمدٌ قال : حدثني حَجاجٌ حَدَّثَنا جريرٌ عنِ الحسنِ حَدَّثَنا جُنْدبُ بن عبدِ الله في هذا المسجدِ ، وما نَسِينا منذُ حَدَّثَنا وما نَخشى أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على رسولِ الله ﷺ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حتى مَاتَ قال اللهُ تعالى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عليهِ الجَنَّةَ » .

---

(١) أي : أذابوها .

٥١ - باب : حديث أبرص وأعمى وأقرع فى بنى إسرائيل

٣٤٦٤ - حدّثنى أحمدُ بن إسحاقَ حَدَّثَنا عمرُو بن عاصم حَدَّثَنا همامٌ حَدَّثَنا إسحاقُ ابن عبدِ الله قال : حدَّثَنى عبدُ الرّحمنِ بن أبى عمرةَ أن أبا هريرةَ حدَّثَهُ أنه سمعَ النبىَّ ﷺ . ح(١) .

وحدثنى محمدٌ حَدَّثَنا عبدُ الله بن رجاء أخبَرَنَا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله قالَ: أخبرَنى عبدُ الرَّحمنِ بن أبى عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه حدَّثَهُ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « إنَّ ثَلاثَةً فِى بَنِى إسرائيل أبْرَصَ وأَقْرَعَ وأَعْمَى بَدَا لله أنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إليهِمْ مَلَكًا فَأتَى الأبْرَصَ ، فقال : أىُّ شَىْءٍ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ ، قال : فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ فَأُعْطِىَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا ، فقال : أىُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : الإبِلُ ، أوْ قالَ : البَقَرُ ، هُوَ شَكَّ فِى ذَلِكَ ، إنَّ الأبْرَصَ وَالأقْرَعَ قال أحَدُهُمَا : الإبِلُ ، وقال الآخَرُ : البَقَرُ ، فَأُعْطِىَ نَاقَةً عُشَرَاءَ ، فقال : يُبَارَكُ لَكَ فيهَا ؛ وأتَى الأقْرَعَ فقال : أىُّ شَىءٍ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هَذَا قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ ، قال: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وأُعطِىَ شَعَرًا حَسَنًا ، قال : فأىُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : البَقَرُ ، قال : فأعطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً ، وقال : يُبَارَكُ لَكَ فيهَا وأتَى الأعْمَى فقال : أىُّ شىءٍ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : يَرُدُّ اللهُ إلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِرُ به النَّاسَ ، قال: فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللهُ إلَيْه بَصَرَهُ ، قال : فَأىُّ المالِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قال : الغَنَمُ ، فأعطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ ، ثُمَّ إنَّهُ أتَى الأبْرَصَ فِى صُورَتِه وَهَيْئَتِه ، فقال رَجُلٌ : مِسْكِينٌ تَقَطَّعَ بِىَ الحِبَالُ فِى سَفَرِى فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلا بالله ، ثُمَّ بِكَ، أسْألُكَ بِالَّذِى أعطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمالَ بَعِيرًا ، أتَبَلَّغُ عليه فِى سَفَرِى، فقال لهُ : إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فقال له : كَأنِّى أعْرِفُكَ ألَمْ تَكُنْ أبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فقيرًا فَأعطَاكَ اللهُ ، فقالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كابِرٍ ، فقالَ : إنْ كُنْتَ كاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ما كُنْتَ ، وأتَى الأقْرَعَ فِى صُورَتِه وَهَيْئَتِه ، فقال لهُ مِثْلَ مَا قال لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيه مِثْلَ مَا رَدَّ عليه هَذَا ، فقال : إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى مَا كُنْتَ ، وأتَى الأعْمَى فِى صُورَتِه فقال : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِىَ الحِبَالُ فِى سَفَرِى ، فَلا بَلاغَ اليَوْمَ إلا بِالله ثُمَّ بِكَ أسْألُكَ بِالَّذِى

(١) (ح) هذه العلامة تعنى أن سند الحديث تحول إلى سند آخر .

رَدَّ عليكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فقال : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى ، فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي وفَقِيرًا ، فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيءٍ أَخَذْتَهُ للهِ ، فقال : أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ على صَاحِبَيْكَ » .

٥٢ - باب : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾

﴿ **الكهف** ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ **والرَّقيم** ﴾ : الكتاب. ﴿ **مرقوم** ﴾ : مكتوب ، من الرقم . ﴿ **رَبَطنا على قلوبهم** ﴾ : ألهمناهم صبرًا . ﴿ **شَطَطًا** ﴾ : إفراطًا . ﴿**الوَصيد** ﴾ : الفناءُ ، وجمعهُ : وَصائدُ وَوُصُدٌ ، ويقال : الوَصيد : البابَ ، ﴿**مؤصدة** ﴾ : مُطْبَقة ، آصَدَ البابَ وأوصدَ . ﴿ **بعثناهم** ﴾ : أحييناهم . ﴿ **أزكى** ﴾ : أكثرُ رَيعًا ، « فضرَبَ الله على آذانهم » : فناموا . ﴿ **رَجْمًا بالغيب** ﴾ : لم يَستَبِن . وقال مجاهد : ﴿ **تَقْرِضُهُمْ** ﴾ : تتركهم .

٥٣ - باب : حديث الغار

٣٤٦٥ - حدّثنا إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنَا عليُّ بن مُسهرٍ عن عُبَيد الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمر رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ ، فأوَوْا إلى غَارٍ فَانْطَبَقَ عليهم ، فقالَ بعضهمْ لبعضٍ : إِنَّهُ وَاللهِ يَا هؤُلاء ، لا يُنْجيكُمْ إلا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فيه ، فقالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ ، وأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُه فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشتريْتُ مِنْهُ بَقَرًا ، وأَنَّهُ أَتَانِي يطلبُ أَجْرَهُ ، فقلتُ : اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا ، فقال لِي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ ، فقلتُ له : اعْمِدْ إلى تلكَ البقرِ إِنَّهَا مِنْ ذَلكَ الفَرَقِ فَسَاقَهَا، فَإِنْ كنت تعلمُ أَنِّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فانسَاخَتْ عنهمُ الصَّخْرَةُ، فقال الآخرُ : اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عليهمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الجوعِ فكنتُ لا أسقيهم حتى يَشْرَبَ أَبوايَ ، فكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حتى طَلَعَ الفَجْرُ ، فإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاخَتْ عنهمُ الصَّخْرَةُ حتى نَظَرُوا إلى السماء ، فقال الآخرُ : اللَّهُمَّ إن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ الناسِ إِلَيَّ وأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إلا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حتى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا ، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فلمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فقالت :

اتَّقِ اللهَ وَلا تَفُضَّ الخاتمَ إلا بِحَقِّه ، فقُمْتُ وَتَرَكْتُ المائةَ دِينَارٍ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرَّجَ اللهُ عنهم فَخَرَجُوا» .

٥٤ - بابٌ

٣٤٦٦ - حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنَا شُعيبٌ حَدَّثَنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمنِ حدَّثه أنهُ سمعَ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهْىَ تُرْضِعُهُ ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تُمتْ ابْنِى حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فقال : اللهمَّ لا تَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، ثمَّ رَجَعَ فِى الثَّدْىِ وَمُرَّ بِامْرَأَة تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا ، فقالت : اللهمَّ لا تَجْعَلِ ابنى مِثْلَهَا ، فقال : اللهمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ، فقال : أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كافرٌ، وأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لهَا : تَزْنِى ، وتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وتَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ » .

٣٤٦٧ - حدّثنا سعيدُ بن تَلِيد حَدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى جَرِيرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدِ بنِ سِيرِينَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ (١) كادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ إِذْ رَأَتْه بَغِى مِنْ بَغَايَا بَنِى إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » .

٣٤٦٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ أنه سمعَ مُعاويةَ بنَ أبى سفيان - عامَ حجَّ - على المِنبَرِ ، فتَناولَ قُصَّةً مِنْ شعر - وكانت فى يدِى حَرَسِىٌّ - فقال : يا أهلَ المدينة ، أين عُلَماؤُكم ؟ سمعتُ النبىَّ ﷺ يَنهى عن مثلِ هذهِ ويقول : « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسرائيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ » .

٣٤٦٩ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنَا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن أبى سَلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « إِنَّهُ قَدْ كانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ (٢) وَإِنَّهُ إِنْ كانَ فِى أُمَّتِى هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

٣٤٧٠ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنا محمدُ بن أبى عدى عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أبى الصِّدِّيقِ النَّاجِىِّ عن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « كانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ

(١) الركية : هى البئر . (٢) أى : مُلْهَمون .

رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ ، فقال لهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قال : لا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فقال لهُ رجلٌ : ائتِ قَرْيَةَ كذا وكذا فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، فَمَالَ بِصَدْرِهِ نحوَهَا ، فاختَصَمَتْ فيه مَلائكةُ الرَّحمة وملائكةُ العذاب ، فأوْحَى اللهُ إلى هذه أَنْ تَقَرَّبِى ، وَأَوْحَى اللهُ إلى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِى ، وقال : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ [(١)] أَقْرَبُ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ » .

٣٤٧١ - حدّثنا عليٌّ بن عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ حَدَّثَنَا أبو الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أَبى سَلَمةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصبحِ ، ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال : « بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فقالت : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ » ، فقال الناسُ : سُبْحَانَ الله بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ، فقال : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وما هُمَا ثَمَّ » [(٢)] ، « وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِى غَنَمِه إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ منها بِشَاةٍ، فطلبَ حتى كأنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا منهُ ، فقال له الذِّئبُ : هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّى، فَمَنْ لها يومَ السَّبُعِ يومَ لا رَاعِىَ لها غيرى » ، فقال الناس : سبحان الله ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، قال : « فإنِّى أُومِنُ بهذا أنَا وأَبُو بكرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثَمَّ » .

وحَدَّثَنَا عليٌّ حَدَّثَنَا سفيانُ عن مِسعَرٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أَبى سَلَمةَ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ بمثله .

٣٤٧٢ - حدّثنا إسحاقُ بن نَصرٍ أخبرنَا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن همامٍ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « اشْتَرَى رجلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فوجَدَ الرجلُ الذى اشترى العَقَارَ فِى عَقَارِه جَرَّةً فيها ذَهَبٌ ، فقال له الذى اشْتَرَى العَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّى ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ منكَ الأَرضَ وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ، وقال الذى لهُ الأرضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فيها ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فقال الذى تَحَاكَمَا إِلَيْه : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قال أَحَدُهُمَا : لِى غُلامٌ ، وقال الآخَرُ : لِى جاريَةٌ ، قال : انْكِحُوا الغُلامَ الجارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا » .

٣٤٧٣ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن محمدِ بنِ المنكَدرِ وعن أَبى النضرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أَبى وَقّاصٍ عن أَبيه أَنَّهُ سمعه يَسْأَلُ أُسامةَ بنَ زيدٍ : ماذا سمعتَ من رسولِ الله ﷺ فى الطاعون ؟ فقال أُسامة : قال

(١) أى القرية الطيبة ذات الأهل الصالحين . (٢) أي ما هما هناك .

رسولُ الله ﷺ : « الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدَمُوا عليه ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُم بِهَا فَلا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » (١) . قال أبو النضر : لا يخرجكم إلا فراراً منه .

٣٤٧٤ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا داودُ بن أبى الفُرات حَدَّثَنَا عبدُ الله بن بُريدة عن يحيى بنِ يَعْمر عن عائشةَ زوج النبىِّ ﷺ قالت : « سألتُ رسولَ الله ﷺ عنِ الطاعون فأخبرَنى : « أنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رحمةً للمؤمنينَ ليسَ من أحَدٍ يَقَعُ الطَّاعونُ فَيَمْكُثُ فِى بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يعلمُ أنهُ لا يُصِيبُهُ إلا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إلا كانَ لهُ مثل أجْرِ شَهِيدٍ » .

٣٤٧٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حَدَّثَنَا ليثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزوميةِ التى سَرَقَت ، فقالوا : ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ ؟ فقالوا : ومَن يَجترئ عليه إلا أُسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسول الله ﷺ ، فكلمهُ أُسامةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حدود الله » ، ثمَّ قام فاختطَبَ ، ثمَّ قال : « إنَّمَا أَهْلَكَ الذين قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانُوا إذَا سَرَقَ فيهمُ الشريفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أَقَامُوا عليهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطمَةَ ابْنَةَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » (٢) .

٣٤٧٦ - حدّثنا آدم حَدَّثَنَا شعبةُ حَدَّثَنَا عبدُ الملكِ بنُ مَيسرةَ قال : سمعتُ النزّالَ بنَ سَبْرةَ الهلالىَّ عنِ ابنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً وسمعتُ النبىَّ ﷺ يَقرأُ خلافَها ، فجئتُ به النبىَّ ﷺ فأخبَرتهُ ، فعَرفتُ فى وَجهِهِ الكراهيةَ وقال : «كِلاكُمَا مُحْسِنٌ وَلا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٣٤٧٧ - حدّثنا عُمرُ بنُ حفصٍ حَدَّثَنَا أبى حَدَّثَنَا الأعمشُ قال : حدَّثَنى شَقيقٌ قال عبدُ الله : كأنى أنظُر إلى النبىِّ ﷺ يَحكى نبيا منَ الأنبياءِ ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه وهوَ يَمسَحُ الدَّمَ عن وجههِ ويقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ » (٣) .

---

(١) وهذا هو الحجر الصحى الذى عرفه الإسلام قبل مئات السنين من معرفته فى العصر الحديث وهذا حد الأسباب ، وإن كان هناك أسباب أخرى-تراجع فى فتح البارى / من تحقيقنا .

(٢) وحاشا السيدة الشريفة صاحبة اليد الشريفة أن تسرق وأن تقطع يدها .

(٣) وهو ما حدث لرسول الله ﷺ أيضاً فى غزوة أحد .

٣٤٧٨ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بنِ عبد الغافرِ عن أبي سعيد رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ : « أنَّ رَجُلاً كانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ (١) اللهُ مالاً ، فقال لبَنيه لَمَّا حُضِرَ أيَّ أبٍ كنتُ لكمْ ؟ قالوا : خيرَ أبٍ ، قالَ : فإني لمْ أعملْ خيراً قطُّ فإذا متُّ فأحْرِقوني ثُمَّ اسْحَقُوني ثُمَّ ذَرُّوني في يَوْمٍ عاصفٍ ففعلوا فَجَمَعَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ ، فقال: ما حَمَلَكَ ؟ قال : مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَته » . وقال مُعاذٌ : حَدَّثَنَا شعبةُ عن قَتادة سمعتُ عُقبةَ بن عبدِ الغافر سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ عنِ النبيِّ ﷺ » .

٣٤٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ قال: قال عُقبة لحُذَيفةَ : ألا تُحَدِّثُنَا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ ؟ قال : سمعته يقول : «إنَّ رجلاً حَضَرَهُ الموْتُ لَمَّا أيِسَ منَ الحياة أوْصَى أهلَهُ إذا مُتُّ فاجْمَعُوا لي حَطَبًا كثيرًا ، ثمَّ أوْرُوا نارًا حتى إذا أكَلَتْ لَحْمِي وخَلَصَتْ إلى عَظْمِي فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرّوني في اليَمِّ في يومٍ حَارٍّ أوْ رَاحٍ (٢) فَجَمَعَهُ اللهُ فقال : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قال : من خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » . قال عقبة : وأنا سمعته يقول : حدّثنا موسى حَدَّثَنَا أبو عَوانةَ حَدَّثَنَا عبدُ الملكِ وقال : «في يومٍ راحٍ » .

٣٤٨٠ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبدِ الله بنِ عُتبةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «كانَ الرَّجُلُ يُدَاينُ النَّاسَ ، فكانَ يقولُ لفتَاهُ : إذَا أتَيْتَ مُعسرًا فتَجَاوزْ عَنْهُ ، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجَاوَزَ عنَّا ، قالَ : فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوزَ عنهُ » .

٣٤٨١ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حَدَّثَنَا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عنِ حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرّحمنِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « كانَ رجلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسه (٣) ، فلمَّا حضرهُ المَوْتُ قال لبَنيه : إذَا مُتُّ فَأحْرِقُوني ثُمَّ اطْحَنُوني ، ثم ذَرُّوني في الرِّيحِ ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَأمَرَ اللهُ الأرضَ فقال : اجْمَعِي مَا فيكِ منْهُ ففعلتْ ، فإذَا هُوَ قَائمٌ ، فقال : ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قال : يَا رَبِّ ، خَشْيَتُكَ ، فَغَفَرَ لَهُ » . وقال غيرُه: « مخافتُك يا رب » .

٣٤٨٢ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمدِ بن أسماءَ حَدَّثَنَا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن

(١) رغسه : أي أكثر ماله . (٢) يوم ذو ريح . (٣) أي : بالذنوب .

عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حتى ماتَتْ فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ لا هِيَ أطْعَمَتْهَا وَلا سَقَتْهَا إذْ حَبَسَتْها ولا هِيَ تَرَكَتْهَا تأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ الأَرْضِ » .

٣٤٨٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيرٍ حَدَّثَنَا مَنصورٌ عن رِبْعيٍّ بنِ حراشٍ حَدَّثَنَا أبو مسعودٍ عُقْبة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ مِمَّا أدْرَكَ النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ إذَا لَمْ تَسْتَحِ فافعَلْ ما شِئْتَ » .

٣٤٨٤ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن منصورٍ قال : سمعتُ رِبْعِيَّ بْنَ حرَاشٍ يُحدِّثُ عن أبي مسعود قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ مِمَّا أدْرَكَ النَّاسُ من كلامِ النُّبُوَّةِ إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ مَا شِئْتَ » (١) .

٣٤٨٥ - حدّثنا بِشرُ بن محمد أخبرَنا عُبيدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبي ﷺ قال : « بَيْنَمَا رجلٌ يَجُرُّ إزَارَهُ مِنَ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ » . تابعَه عبدُ الرّحمنِ بن خالد عنِ الزُّهريّ .

٣٤٨٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا وُهيبٌ قال : حدَّثني ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القيامة بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنَا وأُوتينَا من بَعْدِهِمْ فَهَذَا اليومُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فيه ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وبَعْدَ غَدٍ للنَّصَارى » (٢) .

٣٤٨٧ - « عَلَى كلِّ مُسْلِمٍ فِي كلِّ سَبْعَةِ أيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » .

٣٤٨٨ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شعبة حَدَّثَنَا عمرو بن مرَّة سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّبِ قال : «قَدِمَ معاويةُ بن أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمَةٍ قدِمَها فخطَبنا ، فأخرجَ كُبَّةً من شَعَرٍ فقال : ما كنتُ أُرَى أنَّ أحَدًا يَفعلُ هذا غيرَ اليهودِ ، وإنَّ النبيَّ ﷺ سماه الزُّورَ - يعني الوِصَالَ فى الشَّعر » . تابَعَهُ غُنْدَرٌ عن شعبةَ .

* * *

(١) وإذا كان الحديثان بمعنى واحد فإن السند مختلف أى رواة الحديث وهناك اختلاف فى بعض الألفاظ فإن البخارى قلَّ أن يكرر حديثاً إلا لفائدة زائدة .

(٢) فاليوم هو الجمعة والسبت لليهود والأحد للنصارى .

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

٦١ - كتاب المناقب

١ - باب المناقب : وقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الذى تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كانَ عليكُمْ رَقِيبًا ﴾

وما ينهى عن دعوى الجاهلية . الشعوب : النسب البعيد ، والقبائل دون ذلك .

٣٤٨٩ - حدّثنا خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حَدَّثَنَا أَبو بكرٍ عن أَبى حُصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لتعارفوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائل العظام ، والقبائلُ : البطونُ » .

٣٤٩٠ - حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حَدَّثَنَا يحيى بن سعيدٍ عن عُبَيدِ الله قال : حدَّثنى سعيدُ ابن أَبى سعيدٍ عن أَبيهِ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قيلَ : يا رسولَ الله ، منَ أَكرمُ الناس ؟ قال : « أتقاهم » ، قالوا : ليسَ عن هذا نسأَلك ، قال : « فيوسفُ نبى الله » .

٣٤٩١ - حدّثنا قيسُ بن حفصٍ حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ حَدَّثَنَا كُلَيبُ بنُ وائلٍ قال : حدَّثتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ زينبُ ابنة أَبى سَلَمةَ (١) قال : قلتُ لها : « أَرأَيتِ النبىَّ ﷺ أَكان من مُضَرَ؟ قالت : فممَّن كان إِلا مِن مُضَرَ ؟ من بنى النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ » .

٣٤٩٢ - حدّثنا موسى حَدَّثَنَا عبدُ الواحدِ حَدَّثَنَا كليبٌ حدَّثتنى رَبيبةُ النبىِّ ﷺ - وأَظنُّها زينبَ - قالت : نَهى رسولُ الله ﷺ عن الدُّبَّاءِ والْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ والْمُزَفَّتِ ، وقلتُ لها : أَخبرينى ، النبىُّ ﷺ ممن كان ، مِن مُضرَ كان ؟ قالت : فممَّن كان إِلا من مُضَر كان مِن ولَدِ النَّضرِ بنِ كِنانة .

٣٤٩٣ - حدّثنى إِسحاقُ بنُ إِبراهيمَ أَخبرَنا جَرِيرٌ عن عُمارةَ عن أَبى زُرعةَ عن أَبى هريرةَ

---

(١) إذ تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة وكانت ابنتها زينب بنت أبى سلمة فى حضانته ﷺ .

رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « تَجدُونَ النَّاسَ مَعَادنَ خيَارُهُمْ فِى الجاهليَّةِ خيارُهُمْ فِى الإسلامِ إذَا فَقُهُوا ، وتَجدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِى هَذَا الشَّأنِ أشَدَّهُمْ له كَرَاهيَةً » .

٣٤٩٤ - « وتَجدون شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ الذى يأتِى هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ويَأْتِى هؤلاءِ بِوَجْهٍ » .

٣٤٩٥ - حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حَدَّثَنَا المغيرةُ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِى هَذَا الشَّأنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ ، وكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ » .

٣٤٩٦ - « والنَّاسُ مَعَادنُ خيَارُهُمْ فِى الْجَاهليَّةِ خيارُهُمْ فِى الإسْلامِ إذَا فَقُهوا ، تَجدُون منْ خَيْرِ النَّاسِ أشَدَّ النَّاسِ كَرَاهيَةً لِهَذَا الشَّأنِ حَتَّى يَقَعَ فيه » .

٣٤٩٧ - حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيى عن شُعبةَ حدَّثنى عبدُ الملكِ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ إلا المَوَدَّةَ فى القُرْبَى ﴾ ، قال : فقال سعيدُ بن جُبَيرٍ : قربى محمد ﷺ ، فقال : إنَّ النبىَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إلا ولهُ فيه قَرابة ، فنزلت عليه : « إلا أن تصلوا قرابةً بينى وبينكم » (١) .

٣٤٩٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبى مسعودٍ يبلُغُ به النبىَّ ﷺ قال : « مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ نَحْوَ المَشْرِقِ وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِى الْفَدَّادِينَ أهلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أذْنَابِ الإبلِ وَالْبَقَرِ فِى رَبيعَةَ وَمُضَرَ » .

٣٤٩٩ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « الفَخرُ وَالخُيَلاءُ فِى الفَدَّادينَ أهْلِ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِى أهْلِ الغَنَمِ وَالإيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » ، سميت اليمنَ لأنها عن يمين الكعبة ، والشأمَ لأنها عن يسار الكعبة ، والمشأمة : الميسرة، واليد اليسرى : الشؤمى ، والجانب الأيسر : الأشأم .

٢ - باب : مناقب قريش

٣٥٠٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : كان محمدُ بن جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويَةَ - وهو عندَهُ فى وَفدٍ من قُريشٍ - أنَّ عبدَ الله بنَ عمرِو بن

(١) وهذا مما نسخ لفظه وبقى معناه .

العاصِ يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قَحطانَ فغضبَ معاوية ، فقام فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنه بلغنى أنَّ رجالاً منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست فى كتابِ الله ولا تُؤثَرُ عن رسولِ الله ﷺ ، فأُولئكَ جُهّالُكم فإيّاكم والأمانيَّ التى تُضلُّ أهلها ، فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ هَذَا الأمْرَ فى قُرَيْشٍ لا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إلا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ ما أقامُوا الدِّينَ » (١) .

٣٥٠١ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثَنَا عاصمُ بن محمد قال : سمعتُ أبى عن ابنِ عمرَ عنِ النبىّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِى قُرَيْشٍ مَا بَقِىَ مِنْهُمُ اثْنَانِ » (٢) .

٣٥٠٢ - حدّثنا يحيى بنُ بكَير حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المسيَّب عن جُبَير بن مُطْعم قال : مَشيتُ أنا وعثمانُ بن عفان فقال : يا رسولَ الله ، أعطيتَ بنى المطَّلب وتركتنَا وإنـما نحنُ وهم منكَ بمنزلةٍ واحدة ، فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شىءٌ وَاحدٌ » .

٥٣٠٣ - وقال اللَّيثُ حدَّثنى أبو الأسودِ محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبيرِ قال : ذهبَ عبدُ الله ابن الزُّبير مع أُناسٍ من بنى زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شىءٍ عليهم لقرابتِهم من رسولِ الله ﷺ .

٣٥٠٤ - حدّثنا أبو نُعيم حَدَّثَنَا سفيان عن سعد ح .

قال يعقوبُ بن إبراهيمَ : حَدَّثَنَا أبى عن أبيه قال : حدَّثنى عبدُ الرّحمنِ بن هُرْمُزَ الأعرَجُ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارٌ مَوَالِىَّ لَيْسَ لهمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسُولِه » .

٣٥٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ قال : حدَّثنى أبو الأسودِ عن عُروةَ بن الزُّبير قال : « كان عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ (٣) أحب البَشَر إلى عائشةَ بعدَ النبىِّ ﷺ وأبى بكر ، وكان أبَرَّ الناسِ بها ، وكانت لا تُمسك شيئًا مما جاءها من رزق الله إلا تصدَّقت، فقال ابنُ الزُّبير : ينبغى أن يُؤخَذَ على يَدَيها ، فقالت : أيُؤْخَذُ على يدَىَّ ؟ علىَّ نَـذرٌ إن كلمته ، فاستَشفعَ إليها برجالٍ من قُريش وبأخوالِ رسولِ الله ﷺ خاصةً ، فامتَنَعت ، فقال له الزُّهريون ، أخوالُ النبىِّ ﷺ - منهم عبدُ الرّحمنِ بنُ الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ

---

(١) أى هذا الأمر فى قريش ما أقاموا الدين . (٢) حاكم ومحكوم .

(٣) هو ابن أختها أسماء بنت أبى بكر رضى الله عن الجميع .

والمِسْورُ بن مَخْرَمَةَ - إذا استَأْذَنَّا فاقتحم الحجابَ ، فَفَعَل ، فأرسلَ إليها بعَشرِ رِقَابٍ فأَعتَقَتهم ، ثمّ لم تزَل تُعتِقُهم حتى بلَغَت أربعين فقالت : وَدِدْتُ أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه .

٣ - باب : نزل القرآن بلسان قريش

٣٥٠٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعد عنِ ابن شهابٍ عن أنسٍ : « أن عثمان دعا زيدَ بن ثابتٍ وعبدَ الله بن الزُّبير وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الحارثِ بن هشامٍ فنَسخوها فى المصاحفِ . وقال عثمانُ للرهْطِ القرشيينَ الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شيءٍ منَ القرآن فاكتُبوهُ بلسانِ قريشٍ ، فإنما نزلَ بلسانهم، ففعلوا ذلك » .

٤ - باب : نسبة اليمن إلى إسماعيل

منهم أسلمُ بنُ أفصَى بنِ حارثَة بنِ عمرِو بن عامرٍ من خُزَاعَةَ .

٣٥٠٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيى عن يزيدَ بنِ أبى عُبيدٍ حَدَّثَنَا سلمةُ رضىَ الله عنه قال: خرجَ رَسولُ الله ﷺ على قومٍ من أسلمَ يتَناضلونَ بالسوقِ ، فقال : « ارمُوا بَنِى إسْمَاعيلَ فَإنَّ أباكُمْ كانَ رَاميًا وَأنَا مَعَ بَنِى فُلانٍ لأحَدِ الفَرِيقَيْنِ » فَأمْسَكُوا بِأيْدِيهِمْ ، فقال: « مَا لَهُمْ؟» قالوا : وَكَيْفَ نَرْمِى وَأنْتَ مَعَ بَنِى فُلانٍ ؟ قال : « ارموا وَأنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ » .

٥ - بابٌ

٣٥٠٨ - حدّثنا أبو مَعْمَر حَدَّثَنَا عبدُ الوارثِ عن الحسينِ عن عبدِ الله بنِ بُرَيدةَ حدَّثنى يحيى بن يَعْمُرَ أنَّ أبَا الأسودِ الدِّيلِيَّ حدَّثَهُ عن أبى ذَرٍّ رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُهُ إلا كَفَرَ وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ له فيهمْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٣٥٠٩ - حدّثنا عليُّ بن عيّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قال : حدَّثنى عبدُ الواحدِ بن عبيدِ الله النَّصْرِيُّ قال : سمعت واثِلَةَ بنَ الأسْقَعِ يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنْ أعْظَمِ الفرَى أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غيرِ أبِيهِ أوْ يُرِيَ عَيْنَهُ ما لَمْ تَرَ (١) أوْ يَقُولَ عَلَى رسولِ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ » .

---

(١) أى يكذب فى الرؤيا .

٣٥١٠ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمّاد عن أبى جَمرةَ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما يقول : قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيسِ على رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنا هذا الحىَّ من ربيعةَ ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفّارُ مُضَر ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا فى كلِّ شهرٍ حَرَامٍ ، فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه مَنْ وراءنا ، قال : « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عن أَرْبَعٍ : الإِيمَان بِالله : شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ ، وَإِقَامِ الصَّلاة ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاة ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إلى الله خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ » .

٣٥١١ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهوَ على المنبر : « أَلا إِنَّ الفِتْنَةَ هَهُنَا » يشير إلى المشرق « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٦ - باب : ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجعَ

٣٥١٢ - حدّثنا أبو نُعَيم حَدَّثَنَا سُفيان عن سعدِ بنِ إبراهيم عن عبدِ الرّحمنِ بنِ هُرْمُزَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَة وَأَسْلَمُ وَغِفَار وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ » .

٣٥١٣ - حدّثنى محمدُ بن غُرَيرٍ الزهرىُّ حَدَّثَنَا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالحٍ حَدَّثَنَا نافعٌ أنَّ عبدَ الله أخبرَهُ : أن رسولَ الله ﷺ قال على المنبرِ : « غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها، وَأَسْلَمُ سالَمَهَا اللهُ ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَهُ » .

٣٥١٤ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهابِ الثقفىُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال : « أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لها » .

٣٥١٥ - حدّثنا قَبيصة حَدَّثَنَا سفيان ، حدَّثنى محمد بن بَشّارٍ حَدَّثَنَا ابن مَهدىّ عن سفيانَ عن عبدِ الملك بنِ عُمَيرٍ عن عبدِ الرّحمنِ بنِ أبى بكرةَ عن أبيهِ قال النبىُّ ﷺ : «أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تَمِيمٍ وبَنِى أسد وَمِنْ بنى عبد الله بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بنى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » ، فقال رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، فقالَ : «هُمْ خَيْرٌ مِنْ بنى تميم وَمِنْ بنى أَسَد وَمِنْ بنى عَبْدِ الله بْنِ غَطَفَانَ ومن بنى عامر بْنِ صَعْصَعَةَ » .

٣٥١٦ - حدّثنا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غُندَرٌ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن محمد بن أبى يَعقوبَ قال: سمعت عبدَ الرّحمنِ بنَ أبى بكرةَ عن أبيهِ : أن الأقرعَ بنَ حابسٍ قال للنبىِّ ﷺ : إنما

بايعكَ سُرّاقُ الحجيج من أسلمَ وغفارَ ومزينة وأحْسِبُهُ وجهينة ، ابن أبى يعقوب شك، قال النبيُّ ﷺ : « أرَأَيْتَ إنْ كانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَأَحْسِبُهُ وَجُهَيْنَةُ خيرًا مِنْ بَنِى تميمٍ وبنى عامرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « والذى نَفْسِى بِيَدِهِ إنهم لأَخْيَرُ منهمْ » .

٣٥١٦ م - وحدثنا سليمانُ بن حربٍ عن حَمّاد عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قال : أسلم وغفار وشىءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ ، أو قال : شىءٌ من جُهينةَ أو مزَينة - خيرٌ عندَ الله - أو قال : يوم القِيامةِ - من أسدٍ وتميم وهَوازنَ وَغَطفانَ».

٧ - باب : ذكر قَحطانَ

٣٥١٧ - حدثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله قال : حدَّثنى سليمانُ بن بِلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبى الغَيث عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يَخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يَسوقُ الناسَ بعصاهُ » .

٨ - باب ما ينهى من دَعوَى الجاهلية

٣٥١٨ - حدثنا محمدٌ أخبرنَا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال : أخبرنى عمرُو بن دِينار أنهُ سمع جابرًا رضىَ الله عنه يقول : غَزَوْنا معَ النبىِّ ﷺ وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثُروا ، وكان منَ المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصاريا [١] ، فغضبَ الأنصارىُّ غضبًا شديدًا حتى تَدَاعَوا ، وقال الأنصارىُّ : يا للأنصار ، وقال المهاجرىُّ : يا للمَهاجرين ، فخرجَ النبىُّ ﷺ فقال : « ما بالُ دَعوَى أهلِ الجاهلية ؟ ثمّ قال : ما شأْنُهم؟» فأُخبرَ بكَسعةِ المهاجرىِّ الأنصارىَّ ، قال : فقال النبىُّ ﷺ : « دَعُوها فإنها خَبيثة» [٢] . وقال عبدُ الله بنُ أُبَىٍّ ابنُ سَلولَ : أقد تَداعَوْا علينا ؟ لأن رَجعنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ [٣] فقال عمرُ : ألا نَقْتُلُ يا رسولَ الله هذا الخبيثَ ؟ لعبدِ الله : فقال النبىُّ ﷺ : « لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كانَ يَقتلُ أصحابه » .

٣٥١٩ - حدثنا ثابتُ بن محمد حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ الله بنِ مُرَّةَ عن مسروقٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ . وعن سُفيانَ عن زُبَيْدٍ عن إبراهيمَ عن

(١) كسعه : ضربه على مؤخرته .

(٢) أى : دعوى الجاهلية .

(٣) يقصد ابن أبى لعنه الله أنه هو العزيز ورسول الله ﷺ هو الآخر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

مسروقٍ عن عبدِ الله عنِ النبيِّ ﷺ قال : « ليسَ منّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهليةِ » .

٩ - باب : قصة خُزاعةَ

٣٥٢٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا يحيى بنُ آدمَ أخبرنا إسرائيلُ عن أبي حَصين عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « عمرُو بن لُحَيٍّ ابنِ قَمعةَ ابن خِندِفَ أبو خُزاعة » .

٣٥٢١ - حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّبِ قال: « البَحيرةُ التى يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أحدٌ من الناس ، والسائبة التى كانوا يُسيبونها لآلهتِهم فلا يُحملُ عليها شيء » .

قال : وقال أبو هريرةَ قال النبيُّ ﷺ : « رأيتُ عمرَو، بنَ عامرِ بنِ لُحَيٍّ الخزاعيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ [(١)] فى النار ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب » .

١٠ - باب : قصة إسلام أبي ذَرٍّ الغفارى رضى الله عنه

١١ - باب : قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢ - حدثنا زيدٌ هو ابن أخزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثنى مُثَنّى بنُ سعيدٍ القصيرُ قال : حدَّثنى أبو جمرةَ قال : « قال لنا ابن عبّاسٍ : ألا أُخبركُم بإسلام أبي ذرٍّ؟ قال : قلنا : بَلى . قال : قال أبو ذَر : كنتُ رجلاً من غِفارٍ ، فبلَغَنا أنَّ رجلاً قد خرجَ بمكة يَزعُمُ أنَّهُ نبيّ ، فقلتُ لأخى : انطلِقْ إلى هذا الرجلِ ، كلمهُ وأتنى بخبره . فانَطلَقَ فلَقِيَه ثمَّ رَجعَ ، فقلت : ما عندك ؟ فقال : والله لقد رأيتُ رجُلاً يأمُرُ بالخير ، وينهى عنِ الشرّ . فقلت له : لم تَشفِنى مِنَ الخبر ، فأخذتُ جِرابًا وعَصاً . ثمَّ أقبلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ ، وأكرَهْ أن أسألَ عنه ، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ فى المسجدِ ، قال: فمرَّ بى علِى فقال : كأنَّ الرجُلَ غَريب ؟ قال : قلت : نعم . قال : فانطَلِقْ إلى المنزلِ ، قال : فانطلَقْتُ معهُ لا يَسألُنى عن شيء ولا أُخبرهُ . فلما أصبَحتُ غَدَوتُ إلى المسجدِ لأسأل عنهُ ، وليس أحدٌ يخبرنى عنه بشيء . قال : فمرَّ بى على فقال : أما نالَ للرجُلِ يعرِفُ منزلَه بعدُ ؟ قال : قلت : لا . قال انطلِقْ معى، قال : فقال : ما أمرُك،

(١) يعنى أمعاءه .

وما أقدَمَكَ هذه البلدةَ ؟ قال : قلتُ له : إن كتمتَ عليَّ أخبرتُك . قال : فإنى أفعلُ . قال : قلتُ له : بَلَغَنا أنه قد خرجَ ها هنا رجل يزعُمُ أنهُ نَبى فأرسلتُ أخى ليكلمَهُ ، فرجعَ ولم يَشفِنى منَ الخبر ، فأردتُ أن ألقاهُ . فقال له : أما إنكَ قد رَشدْت . هذا وَجهى إليه ، فاتَّبِعْنى ، ادخُلْ حيثُ أدْخلُ ، فإنى إن رأيتُ أحدًا أخافهُ عليكَ قمت إلى الحائط كأنى أُصلِحُ نَعلى ، وامضِ أنتَ . فمَضى ومَضَيتُ معه ، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبىِّ ﷺ ، فقلتُ له : أعرِضْ عليَّ الإسلامَ ، فعَرَضَهُ ، فأسلمتُ مكانى . فقال لى : « يا أبا ذَرّ . اكتُمْ هذا الأمرَ ، وارجِعْ إلى بَلَدِكَ ، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأقبِلْ». فقلتُ : والذى بَعَثَكَ بالحقِّ لأصرُخَنَّ بها بينَ أظهُرِهم . فجاءَ إلى المسجد وقرَيشٌ فيه فقال : يا مَعشرَ قرَيش ، إنى أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسوله. فقالوا : قوموا إلى هذا الصابِىء ، فقاموا : فضُرِبتُ لأموتَ ، فأدركَنى العباسُ فأكبَّ عليَّ ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال : وَيلَكم ، تقتلونَ رجلاً من غِفار ، ومَتْجَرُكم ومَمرُّكم على غِفار ؟ فأقلَعوا عنى . فلما أن أصبَحتُ الغدَ رَجعتُ فقلت مثلَ ما قلتُ بالأمس . فقالوا: قوموا إلى هذا الصابىء، فصُنع مثل ما صُنِعَ بالأمس ، وأدركَنى العبّاسُ فأكبَّ عليَّ وقال مثل مقالته بالأمس ، قال : فكان هذا أوَّلَ إسلامِ أبى ذَرٍّ رحمهُ الله » .

١٢ - باب : قصة زَمزمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثَنا حمادٌ ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبى هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : أسلمُ وغِفار وشئٌ من مُزَينةَ وَجُهَيْنَةَ - أو قال : شيءٌ من جُهَيْنةَ أو مُزَينة خيرٌ عندَ الله أو قال : يوم القيامَةِ من أسَد وتَميم وهَوازِن وغَطَفان .

٣٥٢٤ - حدثنا أبو النُّعمانِ حدثَنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشْرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباس رضى الله عنهما قال : « إذَا سرَّكَ أن تَعلمَ جهلَ العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام : ﴿ قد خَسِرَ الذين قَتَلوا أولادهم سَفَهًا بغير عِلمٍ - إلى قوله - قد ضَلُّوا وما كانوا مُهتدين ﴾ .

١٣ - باب مَنِ انتَسَبَ إلى آبائه فى الإسلامِ والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هُريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريم ابن الكريم يوسفُ بنُ يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ خليلِ الله » . وقال البَراءُ عنِ النبىِّ ﷺ: « أنا ابنُ عبدِ المطَّلبِ » .

٣٥٢٥ - حدثنا عمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال : حدثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « لما نَزَلَتْ : ﴿ وأَنذر عَشيرَتَكَ الأقرَبين ﴾ جَعلَ النبىُّ ﷺ يُنادى : « يا بَنى فِهرٍ ، يا بَنى عَدىّ » ، ببطونِ قُرَيش » .

٣٥٢٦ - وقال لنا قبيصةُ : أخبرَنا سفُيانُ عن حَبيبِ بنِ أبى ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابن عبّاس قال : « لما نَزَلَت : ﴿ وأَنذِرْ عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾ جَعَلَ النبىُّ ﷺ يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ » .

٣٥٢٧ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ أخبرنا أبو الزِّناد عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « يا بنى عبد مناف ، اشتَرُوا أنفُسكم منَ الله ، يا بنى عبدِ المطَّلب ، اشتَروا أنفسكم من الله . يا أُمَّ الزُّبيرِ بن العَوَّام عمةَ رسولِ ، يا فاطمةُ بنتَ محمدٍ ، اشتريا أنفُسكما منَ الله ، لا أملكُ لكما منَ الله شيئًا سَلانى من مالى ما شئتُما » .

١٤ - بابٌ : ابْنُ أُخت القوم ومولى القوم منهم

٣٥٢٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حَدَّثَنَا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: دعا النبىُّ ﷺ الأنصارَ فقال : « هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ » قالوا : لا ، إلا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا ، فقال رسول الله ﷺ : « ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ منهمْ » .

١٥ - باب : قصة الحَبَش ، وقول النبى ﷺ : « يا بنى أَرْفِدَةَ »

٣٥٢٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتان فى أيامِ مِنًى تُدَفِّفَان(١) وتَضرِبانِ والنبىُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بثوبه فانتَهَرهما أبو بكرٍ ، فكشَفَ النبىُّ ﷺ عن وجههِ فقال: « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّا أيَّامُ عِيدٍ ، وتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى » .

٣٥٣٠ - وقالت عائشةُ : رأيتُ النبىَّ ﷺ يَسْتُرُنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمرُ، فقال النبىُّ ﷺ: « دعهم أَمْنًا بَنِى أَرْفِدَةَ » (٢) يعنى من الأمن.

١٦ - باب : من أحب أن لا يُسَبَّ نَسَبُه

٣٥٣١ - حدّثنى عثمانُ بن أبى شيبة حَدَّثَنَا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى

---

(١) تضربان بالدف .

(٢) لقب للحبشة .

الله عنها قالت : « استأذنَ حَسّانُ النبيَّ ﷺ في هجاءِ المشركينَ قال : كَيْفَ بِنَسَبِي ، فقال حسّانُ : لأسُلنك منهم كما تُسل الشعرة من العجين » .

وعن أبيه قال : « ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ ، فقالت : لا تَسُبَّهُ ، فإنَّهُ كان ينافح عن النبيِّ ﷺ » (١) .

قال أبو الهيثم : نفحت الدابّة إذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد.

١٧ - باب : ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ وقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ مُحَمَّدٌ رسولُ الله وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ وقوْله : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

٣٥٣٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال : حدَّثني مَعْنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لِي خَمْسَةُ أَسْمَاء : أَنَا محمَّدٌ ، وأحمدُ ، وأَنَا المَاحِي الذي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ ، وأَنَا الحاشِرُ الذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وأَنَا الْعَاقِبُ » .

٣٥٣٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَلا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ ؛ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ » .

١٨ - باب : خاتم النبيين ﷺ

٣٥٣٤ - حدّثنا محمدُ بنُ سنانٍ حَدَّثَنَا سَليمُ بنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سعيدُ بن ميناءَ عن جابرِ ابنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ » .

٣٥٣٥ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن عبدِ الله بنِ دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ

(١) وكان ممن اتهم في قصة الإفك راجع شعره في السيرة النبوية لابن هشام / من تحقيقنا .

يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ويقولونَ : هَلا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ قال : « فأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَم النَّبِيِّينَ » .

١٩ - باب : وفاة النبيِّ ﷺ

٣٥٣٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروة بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أَنَّ النبيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين » . وقال ابنُ شهابٍ : وأَخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ مثلَه .

٢٠ - باب : كنية النبي ﷺ

٣٥٣٧ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شُعبةُ عن حُمَيد عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ ﷺ في السُّوق ، فقال رجُلٌ : يا أَبا القاسمِ[١] ، فالتَفَتَ النبيُّ ﷺ فقال : «سَمُّوا باسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٣٥٣٨ - حدّثنا محمدُ بنُ كثير أَخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ ﷺ قال : « تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٣٥٣٩ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سُفيانُ عن أَيُّوبَ عنِ ابن سيرينَ قال : سمعتُ أَبا هريرة يقول : قال أَبو القاسمِ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي » .

٢١ - بابٌ

٣٥٤٠ - حدّثني إِسحاقُ بنُ إِبراهيمَ أَخبرَنا الفَضلُ بنُ موسى عنِ الجُعَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحمن رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ ابنَ أَربعٍ وتسعينَ جَلْدًا مُعتَدلاً ، فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به - سمعي وبصري - إِلا بدُعاءِ رسولِ الله ﷺ ، إِنَّ خالتي ذَهبَت بي إِليه ، فقالت : يا رسولَ الله ، إن ابن أُختي شاكٍ فادع الله له ، قال : فدعا لي .

٢٢ - باب : خاتَم النبوَّة

٣٥٤١ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيد الله حَدَّثَنَا حاتمٌ عنِ الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ قال : سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال : « ذَهَبَتْ بي خالتي إِلى رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يا رسولَ الله ، إِنّ ابنَ أُختي وَجِعَ فمسح رأْسي ، ودعا لي بالبَرَكةِ ، وتَوَضأَ فشربتُ من وَضُوئِه[٢] ثم قمت خلف ظهره فنظرت إِلى خاتَمٍ بين كتفيه . قال ابن عبيد الله : الحُجْلَة من حُجَلِ الفرس الذي بين عينيه . قال إِبراهيم بن حمزة : «مثل زِرِّ الحَجَلَة»[٣].

---

(١) كان يقصد آخر يكنى أبا القاسم .　　(٢) من ماء وضوئه .

(٣) مثل بيض الحجلة وهي طير من الطيور .

٢٣ - باب : صفة النبى ﷺ (١)

٣٥٤٢ - حدّثنا أبـو عاصمٍ عن عمرَ بنِ سعيدِ بن أبى حُسينٍ عن ابن أبى مُليكةَ عن عُقبةَ بن الحارثِ قال : « صلَّى أبو بكرٍ رضىَ الله عنه العصر ثمَّ خرجَ يمشى ، فرأى الحسَن يَلعبُ معَ الصبيانِ فحملَهُ على عاتقهِ وقال : بِأَبى شَبَيهٌ بِالنبىِّ لا شَبَيهٌ بِعَلِىٍّ ، وعَلِى يضحك .

٣٥٤٣ - حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا إسماعيلُ عن أبى جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ ، وكان الحسنُ يُشْبِهُهُ » .

٣٥٤٤ - حدّثنا عمرُو بنُ على حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْل حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ أبى خالد قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ رضىَ الله عنه قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ وكان الحسنُ بنُ علىٍّ عليهما السلامُ يُشْبِهه . قلتُ لأبى جُحَيْفَةَ : صِفهُ لى ، قال : كان أبيضَ قد شَمِطَ (٢) ، وأمرَ لنا النبىُّ ﷺ بثلاثَ عشرةَ قَلوصًا ، قال : فقُبِض النبى ﷺ قبل أن نقبضها .

٣٥٤٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رَجاء حَدَّثَنَا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن وَهبٍ أبى جُحَيْفَةَ السُّوَائىِّ قال : « رأيتُ النبىَّ ﷺ ورأيت بياضًا من تحت شفته السفلى العَنْفَقَةِ » .

٣٥٤٦ - حدّثنا عصامُ بن خالد حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عثمانَ أنه : سألَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبىِّ ﷺ قال : « أرأيتَ النبىَّ ﷺ كان شَيخاً ؟ قال : كان فى عَنْفَقَتِه شعَراتٌ بيض » .

٣٥٤٧ - حدّثنا ابنُ بُكَيرٍ قال : حدَّثنى اللَّيثُ عن خالد عن سعيد بنِ أبى هلال عن رَبيعةَ ابنِ أبى عبدِ الرّحمنِ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يَصِفُ النبىَّ ﷺ قال : كان رَبعةً منَ القَومِ ليسَ بالطويلِ ولا بالقَصير ، أزْهَرَ اللون ليس بأبيضَ أمْهَقَ ولا آدم ، ليس بِجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سبط رَجِلٍ (٣) . أُنزلَ عليهِ وهو ابنُ أربعينَ فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنْزَلُ عليه وبالمدينة عشرَ سنين ، وقُبِض وليس فى رأسهِ ولحيته عشرونَ شعرةً بيضاء . قال ربيعة : فرأيتُ شَعَرًا من شَعَرِه ، فإذا هوَ أحمرُ ، فسألت ، فقيل : احْمَرَّ منَ الطِّيب» .

(١) راجع فى هذا الموضوع كتاب الشمائل المحمدية للترمذى وشمائل الرسول لابن كثير الكتابين من تحقيقنا وراجع من تأليفنا كتاب صفة الرسول وأخلاقه ﷺ .

(٢) اختلط سواد شعره ببياض .

(٣) ليس بأبيض أمهق : ليس شديد البياض ، وشعره وسط بين الجعودة والسبوطة .

٣٥٤٨ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ بن أنسٍ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرّحمنِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه أنه سمعه يقول : « كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير ، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ وليس بالآدم ، وليس بالْجَعْد القَطَطِ ولا بالسَّبْط، بَعثهُ الله على رأس أربعينَ سَنةً ، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينةِ عشرَ سنين، فتَوفاه الله وليس فى رأسه ولحيته عشرونَ شَعرةً بيضاء » .

٣٥٤٩ - حدّثنا أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصورٍ حَدَّثَنَا إبراهيمُ ابنُ يوسف عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء يقول : « كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس وجهًا ، وأحسنَه خَلقًا ، ليس بالطويلِ البائنِ ولا بالقصير » .

٣٥٥٠ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هَمام عن قَتادة قال : « سألتُ أنسًا : هل خَضَبَ النبىُّ ﷺ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيه » (١) .

٣٥٥١ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمر حَدَّثَنَا شعبة عن أبى إسحاقَ عن البَراء بن عازب رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ مَرْبُوعًا بعيدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذنه رأيتهُ فى حُلَّةٍ حمراءَ لم أرَ شيئًا قطُّ أحسَنَ منه » . قال يوسفُ بن أبى إسحاقَ عن أبيه «إلى منكبيه » .

٣٥٥٢ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ عن أبى إسحاقَ قال : « سُئِلَ البَراءُ : أكانَ وجهُ النبىِّ ﷺ مثلَ السَّيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر » .

٣٥٥٣ - حدّثنا الحسنُ بن منصورٍ أبو علىّ حَدَّثَنَا حَجّاجُ بن محمدٍ الأعورُ بالمَصِّيصةِ حَدّثَنا شُعبةُ عن الحكمِ قال : سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ قال : « خَرجَ رسولُ الله ﷺ بالهاجرةِ إلى البَطحاء فتوَضأ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ ركعتَين والعصرَ ركعتَين وبينَ يديه عَنَزَةٌ » (٢) ، قال شعبة : وزادَ فيه عَوْنٌ عن أبيه عن أبى جُحَيْفَةَ قال : « كان يَمُرُّ من وَرائها المرأةُ ، وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم ، قال : فأخذتُ بيدِه فوَضَعتُها على وَجهى، فإذا هى أبردُ من الثَّلجِ وأطيبُ رائحةً منَ المِسْكِ » .

٣٥٥٤ - حدّثنا عَبْدانُ حَدَّثَنَا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى عُبَيدُ الله ابن عبدِ الله عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « كان النبىُّ ﷺ أجودَ الناس

(١) يعنى بعض البياض فى شعر الصدغين .

(٢) عصا قصيرة أسفلها زج .

وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يَلقاهُ جبريلُ ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارِسهُ القرآن فَلَرَسُولُ الله ﷺ أجود بالخير من الريح المُرْسَلَةِ .

٣٥٥٥ - حدّثنا يحيى حَدَّثَنَا عبد الرزّاقِ حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيجٍ قال : أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها : « أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها مَسرورًا تَبْرُقُ أساريرِ وَجهِهِ فقال : « أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قالَ المُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وأُسَامَةَ (١) ، ورَأَى أَقْدَامَهُمَا إنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ » .

٣٥٥٦ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ عبدِ الله بن كعبٍ أنَّ عبدَ الله بنَ كعبٍ قال : سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال : فلما سلمت على رسولِ الله ﷺ وهو يَبْرُقُ وَجهُهُ من السُّرور ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتى كأنه قطعةُ قمر وكنّا نعرفُ ذلك منه .

٣٥٥٧ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرّحمنِ عن عمرٍو عن سعيدٍ المَقْبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ مِنَ القَرنِ الذي كُنْتُ فيه » .

٣٥٥٨ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبدِ الله عنِ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْدِلُ شعرَه ، وكان المشركون يَفْرِقُونَ رؤوسَهم ، فكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلُونَ رؤوسَهم ، وكان رسولُ الله ﷺ يُحبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ رسولُ الله ﷺ رأسَه » .

٣٥٥٩ - حدّثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله ابن عمرٍو رضيَ الله عنهما قال : لم يَكنِ النبيُّ ﷺ فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وكان يقول: «إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا » .

٣٥٦٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت : « ما خُيِّر رسولُ الله ﷺ بينَ أمرَين إلا أخذَ أيسرَهما ما لم يكن إثمًا ، فإن كان إثمًا كان أبعدَ الناسِ منه ، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسه إلا أن تُنْتَهَكَ حرمة الله فينتقمَ لله بها » .

(١) كان أحدهما أبيض والآخر أسمر .

٣٥٦١ - حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثنا حمادٌ عن ثابت عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: «مَا مَسِسْتُ حريرًا ولا دِيباجًا أَلينَ من كفِّ النبيِّ ﷺ ، ولا شَمِمْتُ ريحًا قطُّ أو عَرْفًا قَطُّ أطيب من ريح أو عرف النبيِّ ﷺ .

٣٥٦٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبدِ الله بنِ أبى عُتْبَةَ عن أبى سعيدِ الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه قال : « كان النبىُّ ﷺ أشدَّ حياءً من العَذراءِ فى خِدْرِها .

حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا يحيى وابنُ مَهدىٍّ قالا : حدَّثنا شُعبة مثلَه ، « وإذا كَرِهَ عُرِفَ فى وجهه » .

٣٥٦٣ - حدّثنى علىُّ بن الجَعْد أخبرَنَا شُعبة عنِ الأعمشِ عن أبى حازمٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « ما عابَ النبىُّ ﷺ طعامًا قطُّ ، إن اشتهاهُ أكلَه ، وإلا تركَه» .

٣٥٦٤ - حدّثنا قُتَيبة بن سعيد حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبدِ الله بن مالكٍ ابنِ بُحَيْنَةَ الأسْدىِّ قال : « كان النبىُّ ﷺ إذا سَجدَ فَرَّجَ بين يديه حتى نرى إبطيه » .

قال : وقال ابن بُكَيْرٍ : حدَّثنا بكر : « بياض إبطيه » .

٣٥٦٥ - حدّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمّاد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنسًا رضىَ الله عنه حدثهم « أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يَرْفَعُ يديه فى شىءٍ من دُعائه إلا فى الاستسقاء فإنهُ كان يَرفعُ يديه حتى يُرَى بَيَاضُ إبْطَيْه . وقال أبو موسى : دَعا النبىُّ ﷺ ورفعَ يدَيْه .

٣٥٦٦ - حدّثنا الحسنُ بنُ الصبّاحِ حدَّثنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْولٍ قال: سمعتُ عونَ بنَ أبى جُحَيْفَةَ ذكرَ عن أبيهِ قال : « دُفِعْتُ إلى النبى ﷺ وهو بالأبطح فى قُبة وكان بالهـاجرةِ ، فخَرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاةِ ، ثمَّ دَخَلَ فأخرَجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ الله ﷺ ، فوقعَ الناس عليه يأخذونَ منه ، ثمَّ دخلَ فأخرجَ العَنَزَةَ ، وخرجَ رسولُ الله ﷺ كأنى انظر إلى وَبِيصِ ساقيه ، فركز العَنَزَةَ ، ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والمرأة .

٣٥٦٧ - حدّثنا الحسنُ بنُ صَبّاحٍ البزّارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ النبىَّ ﷺ كان يُحدِّثُ حديثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأحْصَاهُ » .

٣٥٦٨ - وقال اللَّيثُ : حدَّثني يونسُ عن ابنِ شهاب أنه قال : أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ أنها قالت : « ألا يُعْجِبُكَ أبو فلان جاء فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ يُسمعني ذلك ، وكنت أُسبِّحُ (١) ، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبْحتي ولو أدركتُهُ لرددْتُ عليه إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديث كسردكم .

٢٤ - باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ

٣٥٦٩ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيد المَقْبُريِّ عن أبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ أنهُ سألَ عائشة رضيَ اللهُ عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ في رمضان ؟ قالت : ما كان يَزيد في رمضانَ ولا غيرِه على إحدَى عشرةَ ركعة : يُصلِّي أربعَ ركعات، فلا تَسْأَلْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنّ ، ثمّ يصلّي أربعًا فلا تسألْ عن حسنهنّ وطولهن ، ثمّ يُصلِّي ثلاثًا . فقلتُ : يا رسولَ الله ، تَنامُ قبلَ أن تُوترَ ؟ قال : « تَنَامُ عَيْني وَلا يَنَامُ قَلْبي » .

٣٥٧٠ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ : « سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلةَ أُسري بالنبيِّ ﷺ من مسجدِ الكعبة جاءَهُ ثلاثةُ نَفَرٍ (٢) قبلَ أن يُوحَى إليه - وهو نائمٌ في المسجدِ الحرامِ - فقال أوَّلُهم : أيُّهُمْ هو؟ فقال أوسَطُهم : هوَ خيرُهم ، وقال آخرُهم : خذوا خَيرَهم ، فكانتْ تلك فلم يَرَهم حتى جاءوا ليلةً أُخرى فيما يَرَى قلبُه ، والنبيُّ ﷺ نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه ، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم ، فَتَولاهُ جبريل ثمَّ عَرجَ به إلى السماء » .

٢٥ - باب : علامات النبوة في الإسلام

٣٥٧١ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا سَلْمُ بن زَرِيرٍ سمعت أبا رجاء قال : حدَّثنا عمرانُ بن حصين أنَّهم كانوا معَ النبيِّ ﷺ في مَسيرٍ فأدْلَجُوا ليلتَهم ، حتى إذا كان وجهُ الصبحِ عَرَّسُوا (٣) فغَلَبَتْهم أعينُهم حتى ارتفعَت الشمسُ ، فكانَ أولَ من استيقَظَ من منامِه أبو بكرٍ - وكان لا يُوقَظُ رسولُ الله ﷺ من مَنامه حتى يستَيقظَ - فاستيقَظَ عمرُ ، فقعَدَ أبو بكر عندَ رأسِه ، فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ ﷺ ، فنزَلَ وصلَّى بنا

(١) تصلى النوافل .

(٢) أي : ثلاثة من الملائكة هم نفر .

(٣) التعريس : راحة المسافرين آخر الليل .

الغداةَ ، فاعتزَلَ رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا ، فلمّا انصرَفَ قال : « يا فلانُ ، ما يمنَعكَ أن تصلِّيَ معنا ؟ » قال : أصابتنى جَنَابَةٌ ، فأمره أن يَتَيَمَّمَ بالصَّعيدِ ثم صلى ، وجَعَلنى رسولُ الله ﷺ فى رَكُوبٍ بينَ يَدَيه وقد عَطِشنا عَطَشًا شديدًا ، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادلة رجلَيها بين مزَادَتَين ، فقلنا لها : أين الماءُ ؟ فقالت : إنه لا ماءَ ، فقلنا : كم بينَ أهْلِك وبينَ الماء ؟ قالت : يومٌ وليلة ، فقلنا : انطلقى إلى رسولِ الله ﷺ ، قالت : وما رسولُ الله ؟ فلم نُمَلِّكْهَا من أمرها حتى استقبلنا بها النبى ﷺ فحدَّثته بمثلِ الذى حدَّثتنا غيرَ أنها حدثته أنها مُؤْتِمَةٌ ، فأمر بمزادَتيها ، فمسح فى العَزْلاوَيْنِ فشَرِبنا عطاشًا أَربعين رجلاً حتى رَوِينَا ، فملأنا كلَّ قِربةٍ مَعَنا وإِدَاوَةٍ غير أنهُ لم نَسْقِ بَعيرًا وهى تكادُ تَنضُّ مِنَ الملْءِ ، ثم قال : هاتوا ما عِندَكم ، فَجُمِعَ لها مِنَ الكِسَرِ والتمرِ حتى أتَت أهلَها ، قالت : لَقِيتُ أسْحَرَ الناسِ ، أو هو نَبِىّ كما زَعموا ؟ فهدَى الله ذاكَ الصِّرْمَ بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا » .

٣٥٧٢ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا ابنُ أَبِى عَدِى عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « أُتِىَ النبىُّ ﷺ بإناء وهوَ بالزَّوْرَاءِ فوَضعَ يدهُ فى الإناءِ ، فجعلَ الماء يَنْبُعُ من بين أصابعه ، فتوضأ القوم . قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثَلاثَمائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثلاثمائة .

٣٥٧٣ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحة عن أنسِ بنِ مالك أنه قال : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وحانَتْ صلاةُ العصرِ ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ (١) فلمْ يَجدوه ، فأُتِىَ رسولُ الله ﷺ بوَضُوء ، فوَضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه فى ذلك الإناءِ ، فأمر الناسَ أن يَتوضؤوا منه ، فرأيتُ الماء يَنْبُعُ من تحتِ أصابعهِ ، فتوضأ الناسُ حتى توضؤوا من عندِ آخرهم » .

٣٥٧٤ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ مبارَك حدَّثنا حَزْمٌ قال : سمعتُ الحسنَ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « خَرَجَ النبىُّ ﷺ فى بعضِ مَخارجه ومعهُ ناسٌ من أَصحابه ، فانطلقوا يَسيرون فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتَوَضَّأُونَ ، فانطلق رجلٌ منَ القوم فجاء بِقَدَحٍ من ماءٍ يسير ، فأخذَهُ النبىُّ ﷺ فتوضأ ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربَع

(١) الوَضوء بفتح الواو هو الماء الذى يتوضأ به .

على القَدَح ثمّ قال : « قُومُوا فَتَوَضَّأُوا » فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الْوَضُوءِ وكانوا سبعين أو نحوه .

٣٥٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مُنِيرٍ سمعَ يزيدَ أخبرَنَا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: حضَرتِ الصلاةُ ، فقامَ مَن كان قَرِيبَ الدار منَ المسجد يَتوضأ وبقىَ قومٌ ، فَأُتىَ النبىُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ فوضَعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يبسُط فيه كفَّه ، فضمّ أصابعه فوضعها فى المِخْضبِ فتوضأ القوم كلهم جميعًا ، قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجلاً» .

٣٥٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ حدَّثنا حُصَيْنٌ عن سالمِ ابنِ أبى الجَعْدِ عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : « عَطِشَ الناسُ يومَ الحُدَيبيةِ والنبىُّ ﷺ بينَ يديه رِكْوَةٌ ، فتوضأ ، فَجَهِشَ الناس نحوه ، فقال : « ما لكم ؟ » قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأُ ولا نشرَبُ إلا ما بين يدَيك ، فوضعَ يدهُ فى الرَّكوة ، فجعلَ الماء يَثُورُ بين أصابعه كأمثال العُيون فشَرِبنا وتوضَّأْنا ، قلتُ : « كم كنتم ؟ » قال : لو كنّا مائةَ ألفٍ لَكفانا ، كنا خمسَ عَشْرَةَ مائَةً » .

٣٥٧٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيل حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ قال : «كنّا يومَ الحُدَيبيَةِ أربعَ عشرة مائةً ، والحُديبيةُ بئرٌ فنزَحْناها حتى لم نترُكْ فيها قطرة ، فجلس النبىُّ ﷺ على شَفِيرِ البئرِ فدعا بماء فمضْمَضَ ومجَّ فى البئرِ ، فَمَكَثْنَا غير بعيد ، ثم استَقينا حتى روِينا ورَوَتْ أو صدرَتْ رَكَائِبُنَا » .

٣٥٧٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنَا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبى طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول : « قال أبو طلحةَ لأُمّ سُلَيْم : لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفًا أعرِفُ فيه الجوعَ ، فهل عندَكِ من شيء ؟ قالت : نعم ، فأخرجتْ أقراصًا من شعيرٍ ، ثمَّ أخرجت خِمارًا لها فَلَفَّتِ الخُبزَ ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحتَ يدى ولاثَتْنى [1] ببعضه ، ثمَّ أرسلَتْنى إلى رسول الله ﷺ ، قال : فذهبتُ به فوجدتُ رسولَ الله ﷺ فى المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمتُ عليهم ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : « آرسلَكَ أبو طلحة ؟ » فقلتُ : نعم ، قال : « بطعام ؟ » ، قلتُ : نعم ، فقال رسولُ الله ﷺ لمن معهُ : « قوموا » فانطلَق ، وانطلَقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة

(١) أى لفتنى به .

فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحةَ : يا أُمَّ سُلَيم قد جاءَ رسولُ الله ﷺ بالناسِ وليسَ عندَنا ما نُطعمُهم ، فقالت : الله ورسولهُ أعلم ، فانطلَقَ أبو طلحةَ حتى لَقيَ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ رسولُ الله ﷺ وأبو طلحةَ معهُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيم ما عندَكِ ، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ ، وعَصَرَتْ أُمُّ سليم عُكَّةً فأدَمته (١) ، ثم قال رسولُ الله ﷺ فيه ما شاءَ الله أن يقول ، ثم قال : « ائْذَنْ لعَشَرَة » ، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شَبِعوا ثمَّ خرجوا ، ثمَّ قال : « ائْذَنْ لعَشَرَة » فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتى شبِعوا ثم خرجوا ، ثم قال: « ائْذَنْ لعَشَرَة » ، فأذِنَ لهم فأكلوا حتى شبعوا ثمَّ خرجوا ، ثم قال : « ائْذَنْ لعَشَرَة » ، فأكَل القومُ كلُّهم وشبِعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجلاً » .

٣٥٧٩ - حدّثني محمدُ بن المثنى حدَّثَنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثَنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله ، قال : « كنّا نعدُّ الآياتِ بَرَكَةً وأنتم تَعُدُّونها تَخويفًا كنّا معَ رسولِ الله ﷺ في سفرٍ فقلَّ الماء ، فقال : « اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ ماء » ، فجاءوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل ، فأدخل يدَهُ في الإِناءِ ، ثم قال : « حيَّ على الطَّهُورِ (٢) المُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ الله » ، فلقد رأيت الماء يَنْبُعُ من بين أصابع رسول الله ﷺ ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل .

٣٥٨٠ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثَنا زكريّاء قال : حدَّثني عامرٌ قال : حدَّثني جابرٌ رضيَ الله عنه « أنَّ أباه تُوُفِّيَ وعليه دينٌ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : إن أبي ترك عليه دَينًا وليس عندي إلا ما يُخرِجُ نَخلُه ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سِنينَ ما عليه ، فانطَلِقْ معي لكي لا يُفحِشَ عليَّ الغرماء ، فمشى حول بَيْدَرٍ (٣) مِنْ بَيَادِرِ التمر ، فدعا ، ثم آخر ، ثم جلس عليه ، فقال : « انزعوه » فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم .

٣٥٨١ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عن أبيه حدَّثَنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرّحمنِ بنُ أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما : « أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ (٤) كانوا أُناسًا فقراء ، وأن النبي ﷺ قال مرة : « مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كانَ عِنْدَه

(١) أي : صيرت ما خرج من العكة إداماً للخبز وهي إناء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن غالباً.
(٢) ما يُتطهر به .
(٣) البيدر للتمر كالجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .
(٤) الصفة : مكان في آخر المسجد النبوي كان يأوي إليه الفقراء .

طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ . أو كما قال ، وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ ، وانطلَقَ النبيُّ ﷺ بعشرة وأبو بكرٍ وثلاثةٌ ، قال : فهو أنا وأبى وأُمى ، ولا أدرى هل قال : امرأتى وخادمى بينَ بيتنا وبين بيتِ أبى بكر ، وأنَّ أبا بكرٍ تَعشى عندَ النبيِّ ﷺ ، ثمَّ لبث حتى صلَّى العِشاءَ ، ثمَّ رَجعَ فلبثَ حتى تَعشى رسولُ الله ﷺ ، فجاءَ بعدَ ما مضى منَ اللَّيلِ ما شاءَ الله ، قالت له امرأتُهُ : ما حبَسَكَ عن أضيَافكَ - أو ضيفك - ؟ قال: أوَعَشَّيْتهمْ ؟ قالت : أبَوْا حتى تجيءَ ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم ، فذهبتُ فاختبأتُ فقال: « يَا غُنْثَرُ » فَجَدَّعَ (١) وَسَبَّ ، وقال : كلوا ، وقال : لا أَطعَمُهُ أبدًا ، قال: «وايمُ الله ما كنّا نأخذُ من اللُّقمة إلا ربَا من أسفلها أكثرُ منها ، حتى شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ ، فنظرَ أبو بكرٍ فإذا شَيْءٌ أو أكثرُ ، قال لامرأته : يا أُختَ بَنى فِرَاسٍ ، قالت : لا وَقُرَّةِ عينى لهى الآنَ أكثر مما قبل بثَلاثِ مرات ، فأكل منها أبو بكرٍ ، وقال: إنـما الشيطانُ - يعنى يَمينَهُ -ثم أكل منها لقمةً ، ثم حَملهَا إلى النبى ﷺ فأصبحَتْ عندَه وكان بيننَا وبينَ قَوْمٍ عَهْدٌ ، فمضى الأجلُ فتفرَّقنا اثنا عشرَ رجُلاً مع كل رجل منهم أُناس ، الله أعلم كم معَ كلِّ رجلٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعثَ معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وغيرُهُم يقول : « فعرفنا » منَ العرافة .

٣٥٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ . وعن يونُسَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « أَصَابَ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعةٍ إذ قام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله ، هَلَكَتِ الكُرَاعُ ، هلكت الشَّاءُ ، فادعُ الله يَسقينا . فمدَّ يديه ودَعا . قال أنسٌ : وإن السماء لمِثلُ الزُّجَاجَةِ ، فهاجَتْ ريحٌ أنشأَتْ سَحابًا ، ثمَّ اجتمعَ ثم أرسلَتِ السماءُ عزاليَهَا ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتى أتيْنَا مَنازلَنا ، فلم نَزَلْ نُمطَر إلى الجمعةِ الأخرى ، فقامَ إليه ذلكَ الرجلُ - أو غيرُه - فقال: يا رسولَ الله ، تَهدَّمَتِ البيُوتُ ، فادعُ اللهَ يَحْبِسْهُ ، فَتَبَسَّمَ ثم قال : « حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا » ، فَنَظَرْتُ إلى السحابِ تَصَدَّعَ حولَ المدينةِ كأنهُ إكليل » .

٣٥٨٣ - حدّثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو غسّان حدَّثنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العَلاءِ أخو أبى عمرو بن العلاء قال: سمعتُ نافعًا عنِ ابنِ عمرَ رضى

(١) الغنثر : الثقيل الوخم وجدع دعا عليه بالجدع وهو قطع الأذن والأنف أو الشفة .

الله عنهما : « كان النبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إلى جذعٍ ، فلما اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه فَحَنَّ الجذعُ فأتاهُ فمسحَ يدَهُ عليه . وقال عبد الحميد : أخبرَنَا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنَا مُعاذُ بن العلاء عن نافع بهذا ، ورواه أبو عاصمٍ عن ابنِ أبي رَوَّادٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ .

٣٥٨٤ - حدّثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال : سمعتُ أبي عن جابر بنِ عبدِ الله رضيَ الله عنهما : « أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقومُ يومَ الجمعة إلى شجرةٍ أو نخلةٍ ، فقالت امرأةٌ من الأنصار - أوْ رَجُلٌ - : يا رسولَ الله ألا نجعلُ لك منبرًا ؟ قال : « إن شئتم » ، فجعلوا لهُ منبَراً ، فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ إلى المنبر ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، ثمَّ نزل النبيُّ ﷺ فضمَّهُ إليه ، تَئِنُّ أنينَ الصبي الذي يُسكَّنُ ، قال : كانت تبكي على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها » .

٣٥٨٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال : حدَّثني أخي عن سُلَيمانَ بن بِلالٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ قال : أخبرني حفصُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ أنسِ بنِ مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول : « كان المسجدُ مسقوفًا على جُذوعٍ من نخل ، فكان النبيُّ ﷺ إذا خطبَ يقومِ إلى جِذعٍ منها ، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ وكان عليه فسمعنا لذلكَ الجِذعِ صَوْتًا كصوتِ العِشَارِ حتى جاء النبيُّ ﷺ ، فوضعَ يدَهُ عليها فسكنَتْ » .

٣٥٨٦ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ . حدَّثني بِشرُ بنُ خالدٍ حدَّثنا محمدٌ عن شُعْبَةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حُذَيْفَةَ : « أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ الله عنه قال : أيُّكم يَحفظُ قول رسول الله ﷺ في الفتنة ؟ فقال حُذَيفةُ: أنا أحفَظُ كما قال ، قال : هاتِ ، إنك لَجَرِيءٌ ، قال رسول الله ﷺ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِه وَمَالِه وَجَارِه تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»، قال: ليست هذه ، ولكنِ التي تموجُ كموجِ البحر . قال : يا أميرَ المؤمنين ، لا بأسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها بابًا مغلقًا ، قال : يُفتحُ البابُ أو يُكسَرُ ؟ قال : لا بل يكسر قال : ذلكَ أحرَى أن لا يُغلق ، قلنا : علمَ البابَ ؟ قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ اللَّيْلَةَ ، إني حدَّثْتُهُ حديثًا ليس بالأغاليطِ ، فهِبْنا أن نسألَهُ ، وأمرْنا مَسروقًا فسألَهُ ، فقال: « مَن البَابُ ؟ قال : عمر » .

٣٥٨٧ - حدّثنا أبو اليمان أخبرَنَا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ

الشَّعَرُ وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » .

٣٥٨٨ - « وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ » .

٣٥٨٩ - « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

٣٥٩٠ - حدّثنا يحيى حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمر عن هَمام عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه أَنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ صِغَارَ الأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » . تابعهُ غيرُهُ عن عبد الرزّاق .

٣٥٩١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : قال إِسماعيلُ أَخبرَنى قيسٌ ، قال: « أَتينا أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه فقال : صحبتُ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ سنينَ لم أَكنْ فى سِنِىَّ أَحرَصَ على أَن أَعىَ الحديث منّى فيهنّ ، سمعتهُ يقولُ - وقال هكذا بيده - : «بينَ يدَى الساعة تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ وهو هذا البَارِزُ » . وقال سفيانُ مرَّةً : «وهم أَهل البَارِزِ » .

٣٥٩٢ - حدّثنا سُلَيمانُ بن حَرب حدَّثنا جَرِيرُ بن حازمٍ سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو بن تَغْلبَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلونَ الشَّعَرَ ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » .

٣٥٩٣ - حدّثنا الحكمُ بنُ نافعٍ أَخبرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أَخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ الله أَنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عليهمْ ، ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ : يا مُسْلِمُ ، هذَا يَهُودِى وَرَائِى فَاقْتُلْهُ».

٣٥٩٤ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ عن أَبى سعيد رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ ؟ فيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فيُفْتَحُ عليهمْ ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

٣٥٩٥ - حدّثنى محمدُ بن الحكَم أخبرَنَا النَّضرُ أخبرَنَا إسرائيلُ أخبرَنَاسعدٌ الطائىُّ أخبرَنَا مُحلُّ بن خَليفةَ عن عَدىِّ بن حاتمٍ قال : « بَيْنَا أنا عندَ النبىِّ ﷺ إذ أتاهُ رجُلٌ فشكا إليه الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخر فشكَا قَطْعَ السَّبِيلِ ، فقال : « يا عدىُّ ، هل رأيتَ الحيرَةَ؟ » قلت : لم أرَها ، وقد أُنبئْتُ عنها ، قال : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ (١) تَرْتَحِلُ مِنَ الحيرَةِ حتَّى تطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لا تَخَافُ أَحَدًا إلا اللهَ » ، قلتُ فيما بينى وبينَ نفسى : فأين دُعَّارُ طيِّئٍ الذين قد سعَّروا البلاد ؟ ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» قُلْتُ : كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، قال : « كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ » ، « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلا يَرَى إِلا جَهَنَّمَ » . قال عدى : سمعت النبى ﷺ يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » ، قال عدىّ : فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحيرَةِ حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ إلا اللهَ ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كِسْرَى بنِ هُرْمُزَ ، ولئن طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبىُّ أبو القاسم ﷺ يُخْرِجُ ملء كفه » .

حدّثنى عبدُ الله بن محمَّد حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنَا سَعْدَانُ بن بشرٍ حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحلُّ بن خَليفةَ سمعتُ عَديا : « كنتُ عندَ النبىِّ ﷺ » .

٣٥٩٦ - حدّثنى سعدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ: « عنِ النبىِّ ﷺ خرجَ يومًا فصلّى على أهلِ أُحد صَلاتَه على الميِّت ، ثمَّ انصَرَفَ إلى المنبرِ فقال : « إِنِّى فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِى الآنَ وَإِنِّى قَدْ أُعْطِيتُ خزَائِنَ مَفَاتِيحِ الأَرْضِ ، وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَاف بَعْدِى أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

٣٥٩٧ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن أُسامة رضىَ اللهُ عنه قال : أشرَفَ النبىُّ ﷺ على أُطُمٍ من الآطام ، فقال : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى إِنِّى أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ » .

(١) هى المرأة فى الهودج .

٣٥٩٨ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : حدَّثني عُروة بنُ الزُّبير أن زينبَ ابنةَ أبي سلمة حدَّثَتْهُ أنَّ أُمَّ حَبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنتِ جَحشٍ : أنَّ النبيَّ ﷺ دَخلَ عليها فزِعا يقول : « لا إِلَهَ إلا اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأجوجَ وَمأجُوجَ مِثْلُ هَذَا » وَحَلَّقَ بِإصبَعِه وَبِالَّتِي تَلِيهَا ، فقالت زَيْنبُ: فَقُلْتُ: يا رسول الله ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قال : « نَعَمْ إذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

٣٥٩٩ - وعنِ الزُّهريِّ حدَّثتني هندٌ بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سَلمةَ قالت : استيقَظَ النبيُّ ﷺ فقال : « سُبْحَانَ الله ، مَاذَا أُنزِلَ مِنَ الْخزَائِنِ وَمَاذَا أُنزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ » .

٣٦٠٠ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ أبي سلمةَ بنِ الماجشونِ عن عبدِ الرّحمنِ ابنِ أبي صَعْصَعة عن أبيه عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال : قال لي : إني أراكَ تحبُّ الغنَمَ وتتخذُها ، فأصلحْها وأصلح رُعَامَها ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الغَنَمُ فيه خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجبَالِ أَوْ سَعَفَ الجبَالِ فِي مَوَاقِعِ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِه مِنَ الفتَنِ » .

٣٦٠١ - حدّثنا عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ حدَّثَنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المسيَّب وأبي سلمة عن عبدِ الرّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ستَكُونُ فتَنٌ القَاعدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائمِ ، وَالْقَائمُ فيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ » .

٣٦٠٢ - وعنِ ابنِ شهابٍ حدَّثني أبو بكرِ بن عبدِ الرّحمنِ بن الحارث عن عبدِ الرّحمن ابن مُطيع بنِ الأسودِ عن نوفلِ بن معاوية مثل حديثِ أبي هُريرة هذا إلا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ: « مِنَ الصَّلاةِ صَلاةٌ مَنْ فَاتَته فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

٣٦٠٣ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ عن الأعمشِ عن زَيد بن وَهبٍ عنِ ابنِ مسعود عن النبيِّ ﷺ قال : « ستَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، قالُوا : يا رسول الله ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : « تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عليكم وَتسأَلُونَ اللهَ الذي لَكُمْ » .

٣٦٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرّحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّيَّاح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يُهْلِكُ الناسَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » ، قالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال : «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعتَزَلُوهُمْ » .

قال محمودٌ : حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنَا شُعبةُ عن أَبى التيّاح سمعتُ أبا زُرعة .

٣٦٠٥ - حدّثنا أحمدُ بن محمد المكىُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بنِ سعيدِ الأُمَوِىُّ عن جدِّه قال : كنتُ معَ مروانَ وأبى هريرةَ فسمعتُ أَبا هريرةَ يقول : سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول : « هَلاكُ أُمَّتِى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فقال مروانُ : غِلْمَةٌ ، قال أبو هريرة: إنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِى فُلان وبَنِى فُلانٍ » .

٣٦٠٦ - حدّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا الوليدُ قال : حدَّثنى ابنُ جابرٍ قال : حدَّثنى بُسْرُ بْنُ عُبيدِ الله الحَضْرَمىُّ قال : حدَّثنى أَبو إِدريس الخَولانىُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بنَ اليمان يقول : كان الناسُ يسأَلونَ رسولَ الله ﷺ عنِ الخير وكنتُ أَسأَلهُ عنِ الشرِّ مخافةَ أَنْ يُدركَنى ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنا كنّا فى جاهلية وشرّ ، فجاءَنا الله بهذا الخير ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرّ ؟ قال : « نعم » ، قلتُ : وهل بعدَ هذا الشرّ من خير ؟ قال: « نعم ، وفيه دَخن » (١) ، قلتُ : وما دَخنُه ؟ قال : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِى تَعْرف مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ » ، قلتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : « نَعَمْ ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا » ، قُلْتُ : يَا رسول الله ، صِفْهُمْ لَنَا ، فقال: « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » ، قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِى إنْ أَدْرَكَنِى ذَلِكَ ؟ قال : «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلمينَ وَإِمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلا إِمَامٌ ؟ قال : «فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْت وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

٣٦٠٧ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنى يحيى بن سعيد عن إسماعيلَ حدَّثنى قيسٌ عن حُذَيفة رضىَ الله عنه قال : « تَعَلَّمَ أَصْحَابِى الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ » (٢) .

٣٦٠٨ - حدّثنا الحكَمُ بن نافعٍ حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أنَّ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فئتان دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

٣٦٠٩ - حدّثنى عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنَا مَعْمر عن هَمامٍ عن أَبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا

(١) ليس خيراً خالصاً .

(٢) ليتقيه ولا يقع فيه .

مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رسول الله » .

٣٦١٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرنى أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمنِ أن أبَا سعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قال : « بينما نحن عندَ رسولِ الله ﷺ - وهو يَقسم قسْما أتاه ذو الْخُوَيْصِرَةِ وهو رجل من بنى تميم ، فقال : يا رسول الله ، اعْدِلْ ، فقال : « وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ، قَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ » ، فقال عُمَرُ : يَا رسول الله : ائْذَنْ لِى فيه فَأَضْرِب عُنُقَه ، فقال : « دَعْهُ ، فإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقرأُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلى نَصْلِه فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَىْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِه فما يُوجَدُ فيه شَىْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّه وهوَ قِدْحُهُ فَلا يوجَدُ فيه شىءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِه فَلا يُوجَدُ فيه شىءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْل ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْل الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» ، قال أبو سعيد : فأشهدُ أنى سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ ، وأشهدُ أن علىَّ بن أبى طالب قاتلَهم وأنا معَه ، فأمرَ بذلكَ الرجُلِ فَالْتُمِسَ فأُتى به ، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبىِّ الذى نَعَتَه » (١) .

٣٦١١ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنَا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن خَيْثمَةَ عن سُوَيد بنِ غفَلة قال : قال عَلِىّ رضىَ الله عنه : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رسول الله فَلأَنْ أخِرَّ منَ السَّمَاء أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عليه ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خدْعَةٌ ، سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول : « يَأْتِى فِى آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٦١٢ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنى حدَّثَنى يحيى عن إسماعيلَ حدَّثَنا قيسٌ عن خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قال : شكَوْنا إِلى رسولِ الله ﷺ - وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له فى ظلِّ الكعبة - قلنا له : أَلا تَستنصرُ لنا ، أَلا تَدعو الله لنا ؟ قال : « كانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِى الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِيشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ

(١) انظر كتاب « الفرق بين الفرق » / من تحقيقنا طـ مؤسسة الحلبى / مصر .

دِينِه ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِه مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلا اللهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » .

٣٦١٣ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أزهَرُ بْنُ سعد حدّثنا ابنُ عَونٍ قال : أنبأني موسى بن أنس عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثابتَ بنَ قَيسٍ فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ، أنا أعلمُ لكَ علمَه ، فأتاهُ فوجَدَهُ جالسًا في بيتِه مُنَكِّسًا رأسه، فقال : « ما شأنُك ؟ » ، فقال : شرٌ ، كان يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ ﷺ ، فقد حَبِطَ عمله وهو من أهلِ النار . فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا . فقال موسى ابنُ أنسٍ ، فرجَعَ المرَّةَ الآخرةَ ببشارةٍ عظيمة ، فقال : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » .

٣٦١٤ - حدّثني محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراءَ ابنَ عَازبٍ رضيَ الله عنهما : قرأ رجلٌ الكَهفَ وفي الدار الدَّابَّةُ (١) ، فجعلت تَنْفِرُ فسلم فإذا ضَبَابَةٌ أو سحابة غشيته ، فذكره للنبي ﷺ فقال : « اقرأ فلانُ فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن » .

٣٦١٥ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحَرَّانيُّ حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ سمعتُ البَراءَ بنَ عازبٍ يقول : « جاء أبو بكرٍ رضيَ الله عنه إلى أبي في منزله ، فاشترى منهُ رَحْلاً ، فقال لعازبٍ : ابعثْ ابنكَ يَحملْهُ معي ، قال : فحملتُه معَه وخَرَجَ أبي يَنتقدُ ثمنَهُ ، فقال له أبي : يا أبا بكرٍ ، حدِّثني كيف صنعتما حينَ سَرَيْتَ معَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : نعم ، أسرَينا لَيلَتَنا ومنَ الغَدِ حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فَرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظِلٌ لم تأت عليه الشمس ، فنزلنا عنده وسويت للنبي ﷺ مكانًا بيدي ينام عليه ، وبَسَطتُ فيه فَرْوَةً وقلت : نمْ يا رسولَ الله وأنا أنْفُضُ لك ما حَولك فنامَ وخرجَتُ أنْفُضُ ما حولهُ ، فإذا أنا براعٍ مُقبلٍ بغنمه إلى الصخرةِ يُريدُ منها مثلَ الذي أرَدْنا ، فقلت : لِمن أنتَ يا غُلامُ ؟ فقال : لِرَجلٍ من أهلِ المدينة - أو مكةَ - قلتُ : أفي غَنَمكَ لبَنٌ ؟ قال : نعم ، قلت : أفتَحلب ؟ قال : نعم ، فأخذَ شاةً ، فقلت : انفُضِ

(١) كانت فرساً .

الضَّرعَ مَن التُّرابِ والشَّعَرِ والقَذَى ، قال : فرأيتُ البَرَاءَ يضربُ إحدَى يديه على الأُخرى يَنفُضُ فحلبَ فى قَعْبٍ كُثْبَةً من لبن ، ومعى إدَاوَةٌ حَملتُها للنبىِّ ﷺ يرْتَوِى منها يَشرَبُ ويَتَوضأُ ، فأتيتُ النبىَّ ﷺ ، فكَرِهتُ أن أُوقظه فوَافَقْتُهُ حينَ استَيقَظَ فَصَبَبْتُ من الماء على اللَّبنِ حتى بردَ أسفَله ، فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، قال : فشَرِبَ حتى رَضيتُ، ثمَّ قال : «ألَمْ يَأنِ للرَّحيلِ ؟ » قلتُ : بلى ، قال : فارتحلْنا بعدَ ما مالَت الشمسُ واتَّبَعَنا سُرَاقَةُ بن مالك ، فقُلت : أُتينا يا رسولَ الله ، فقال : « لا تَحزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا»، فدَعا عليه النبيُّ ﷺ فَارتَطَمَتْ به فَرَسُهُ إلى بَطنِها - أُرَى فى جَلَدٍ منَ الأرض - شكَّ زُهَيرٌ - فقال : إنى أُرَاكُمَا قد دَعَوتُما عليَّ فادعوَا لى ، فَاللهُ لَكُمَا أن أَرُدَّ عنكما الطَّلَبَ ، فدَعا لهُ النبيُّ ﷺ فَنجا ، فجعلَ لا يَلقَى أحَدًا إلا قال : كَفَيْتُكُمْ ما هُنَا ، فلا يَلقَى أحدًا إلا ردَّهُ ، قال : وَوفى لنا » .

٣٦١٦ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مختارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : أنَّ النَّبى ﷺ دخلَ على أعرابىٍّ يَعودُه قال : وكان النبىُّ ﷺ إذا دَخلَ على مريضٍ يعودُهُ قال : « لا بَأْسَ طَهُور إنْ شَاءَ اللهُ » ، فقال لهُ : لا بَأْسَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللهُ ، قال : قُلْتَ : طهورٌ ؟ كلا ، بل هى حُمَّى تَفُورُ أو تثور على شيخ كبير تُزِيرُهُ القبورَ ، فقال النبى ﷺ : « فَنَعَمْ إذًا » (١) .

٣٦١٧ - حدّثنا أبـو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : « كان رجلٌ نَصرانيا فأسلم وقرأ البقرةَ وآلَ عمران ، فكان يَكتُبُ للنبىِّ ﷺ فعادَ نصرانيا ، فكانَ يقول : ما يدرى مُحَمَّدٌ إلا ما كتبتُ له ، فأماتَهُ الله فدفنوه ، فأصبحَ وقد لَفَظَتْه الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمد وأصحابه ، لما هَرَبَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فألقوهُ فحفَروا لهُ فأعمقوا فأصبحَ وقد لَفَظَتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمد وأصحابه، نَبشوا عن صاحبِنا لما هربَ منهم فألقوهُ خارج القبر ، فحفروا لهُ وأَعْمَقُوا له فى الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ قد لَفَظَتْهُ الأرض ، فعلموا أنه ليسَ منَ الناس فألقوه » .

٣٦١٨ - حدّثنا يَحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن يونُسَ عن ابن شهابٍ قال : وأخبرَنى ابنُ المسيَّب عن أبى هُريرةَ أنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فى سبيلِ الله » .

(١) وكان إذ مات الشيخ .

٣٦١٩ - حدّثنا قَبيصةُ أخبرنا سفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عُمَيرٍ عن جابرِ بن سَمُرَةَ رفعهُ قال : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ وإذا هلكَ قَيصر فَلا قَيصرَ بعدَه - وَذَكَرَ وقال : «لَتُنفَقَنَّ كُنُوزُهما فى سبيلِ الله » .

٣٦٢٠ - حدّثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شُعيبٌ عن عبدِ الله بنِ أبى حسينٍ حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : « قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذّابُ على عهدِ رسول الله ﷺ فجعلَ يقول : إن جَعَلَ لى محمدٌ الأمرَ من بعده تَبعته وقدِمَها فى بَشَرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبلَ إليه رسولُ الله ﷺ ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ - وفى يدِ رسولِ الله ﷺ قطعةُ جَريد - حتى وقف على مُسيلمةَ فى أصحابه ، فقال : « لَوْ سَأَلْتَنِى هَذِه الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ ، وإِنِّى لأَرَاكَ الذى أُريتُ فِيكَ (١) مَا رَأَيْتُ » .

٣٦٢١ - فأخبرَنى أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِى يَدَىَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِى شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِىَ إِلَىَّ فِى الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِى ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِىَّ وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ » .

٣٦٢٢ - حدّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا حمّادُ بنِ أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبى بُرْدَةَ عن جدِّه أبى بُردةَ عن أبى موسى أُراهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِىَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِى رُؤْيَاىَ هَذِهِ أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُد ثمَّ هزَزْته بِأُخْرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا (٢) وَاللهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُد وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الذى أَتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » .

٣٦٢٣ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريّاء عن فراسٍ عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « أَقْبَلَتْ فاطمةُ تمشى كأنَّ مشيَتَهَا مَشْىُ النبىِّ ﷺ ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَرحبًا بابنَتى » ثمَّ أجلَسها عن يَمينه - أو عن شماله - ثمَّ أسرَّ إليها حَديثًا فبكَت، فقلتُ لها : لمَ تَبكينَ ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثًا فضحكَتْ ، فقلتُ : ما رأيتُ

(١) وهو ما سيذكره فى الحديث القادم إن شاء الله تعالى .　(٢) أى يذبح .

كاليوم فَرَحًا أقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فسألتُها عما قال ، فقالت : ما كنتُ لأفشِيَ سِرَّ رَسول الله ﷺ حتى قُبض النبيُّ ﷺ ، فسألتها .

٣٦٢٤ - « فقالت : أَسَرَّ إِلَيَّ إِنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعَارِضُنِي القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلا أُرَاهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي ، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي ، فَبَكَيْتُ ، فقال : «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ - فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ » .

٣٦٢٥ - حدّثني يحيى بن قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : « دَعا النبيُّ ﷺ فاطمةَ ابنتَهُ في شَكْوَاه الذي قُبضَ فيه ، فسارَّها بشيءٍ فبكَتْ ، ثمَّ دَعاها فسارَّها فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك » .

٣٦٢٦ - « فقالت : سارَّني النبيُّ ﷺ ، فأخبرَني أَنَّهُ يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوُفِّيَ فيه فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأخبرَني أَنِّي أَوَّلُ أَهلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ » .

٣٦٢٧ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبي بِشْر عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : « كان عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ الله عنه يُدني ابنَ عبّاسٍ ، فقال له عبدُ الرّحمنِ بنُ عوف : إنَّ لنا أبناءً مثلَهُ ، فقال : إنهُ مِن حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عبّاسٍ عن هذه الآية : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فقال : أجل رسول الله أَعْلَمَهُ إياه، قال : « ما أعلم منها إلا ما تعلم » .

٣٦٢٨ - حدّثنا أبو نُعَيْم حدَّثنا عبدُ الرّحمن بنُ سليمانَ بن حنظلة بن الْغَسِيلِ حدَّثنا عكرِمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما قال : خَرجَ رَسولُ الله ﷺ في مرضه الذي ماتَ فيه بِمِلْحَفَةٍ قد عَصَّبَ بعصابة دَسماءَ حتى جلس على المنبرِ ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا في الناسِ بِمنْزِلَةِ المِلْحِ في الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضرُّ فِيه قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيه آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » ، فكانَ آخرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النبيُّ ﷺ .

٣٦٢٩ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بن آدم حدَّثنا حسينُ الْجُعْفيُّ عنِ أبي موسى عنِ الحسنِ عنِ أبي بكرةَ رضيَ الله عنه : أخرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعِدَ بهِ المنبرِ فقال : « ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٣٦٣٠ - حدّثنا سليمانُ بن حربِ حدَّثنا حمّاد بن زيدٍ عن أيوب عن حميدِ بن هلالٍ عن

أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ النبيَّ ﷺ نعَى جعْفَرًا وزَيْدًا قَبْلَ أنْ يَجيءَ خَبَرُهُمْ وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

٣٦٣١ - حدّثنى عمرُو بن عباس حدَّثنا ابن مَهْدىٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاط ؟ » (١) قلتُ : وأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ ، قال : « أمَا إنَّهُ سَيَكُونُ لَكُم الأَنْمَاطُ ، فأنا أقول لها - يعنى امرأتَهُ- أخِّرى عنى أنماطَكِ ، فتقول : ألم يَقُلِ النبىُّ ﷺ : « إنها ستكون لكم الأنماط فأَدَعُهَا » .

٣٦٣٢ - حدّثنى أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : « انطلَقَ سعدُ ابنُ مُعاذ مُعتمرًا قال : فنزَل على أُميَّةَ بنَ خلَف أبى صفوانَ ، وكان أُمَيَّةُ إذا انطلقَ إلى الشأم، فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعد ، فقال أُميةُ لسعْد : انتَظِرْ حتى إذا انتصفَ النهارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انطلقت فطفت ؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ ، قال : مَن هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعد : أنا سعد ، فقال أبو جهلٍ : تطوفُ بالكعبةِ آمناً وقد آويتم محمدًا وأصحابَه ؟ فقال : نعم ، فتَلاحَيا بينهما ، فقال أُميةُ لسعد : لا ترفع صوتَكَ على أبى الحكم ، فإنهُ سيِّدُ أهلِ الوادى ، ثمّ قال سعد : والله لئن منعتَنى أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ مَتجرَكَ بالشامِ. قال : فجعَلَ أُميةُ يقول لسعدِ : لا ترفَعْ صوتَك ، وجعلَ يُمسكهُ - فغضبَ سعدٌ فقال : دَعْنا عنك ، فإنى سمعتُ محمدًا ﷺ يَزْعُمُ أنه قاتلُكَ ، قال : إيّاى ؟ قال : نعم، قال : والله ما يكذبُ محمد إذا حدَّث ، فرجَعَ إلى امرأته فقال : أما تعلمينَ ما قال لى أخى اليَثْرِبىُّ ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعمَ أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلى ، قالت : فوالله ما يكذب محمدٌ ، قال : فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ : أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربىُّ ، قال : فأرادَ أن لا يخرُجَ ، فقال له أبو جهل : إنك من أشرافِ الوادى فسرْ يومًا أو يومَين ، فسار معهم يومَين ، فقتَلَهُ الله » .

٣٦٣٣ - حدّثنا عبدُ الرّحمنِ بنُ شَيْبَةَ حدَّثنا عبدُ الرّحمنِ بن المغيرةِ عن أبيهِ عن موسى ابن عقبةَ عن سالم بن عبدِ الله عن عبد الله رضى الله عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال :

(١) النمط : بساط له خمل رقيق .

«رأَيْتُ النَّاسَ (١) مُجتَمعينَ فى صَعيد ، فقامَ أَبو بكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ (٢) ، وفِى بَعْضِ نَزْعِه (٣) ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِه غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » .

وقال همامٌ : عن أبى هريرةَ عنِ النبىِّ ﷺ : « فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنوبَين » .

٣٦٣٤ - حدّثنا عباسُ بن الوَليدِ النَّرْسىُّ حدَّثنا معتمرٌ قال : سمعتُ أَبى حدَّثنا أَبو عثمانَ قال : أُنْبِئْتُ أَنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتى النبىَّ ﷺ وعنده أُم سلمةَ ، فجعلَ يحدِّثُ، ثم قام، فقال النبىُّ ﷺ لأمِّ سلمةَ : « مَنْ هَذَا » - أو كما قال - قالت : هذا دحيَةُ ، قالت أُمُّ سلمةَ : ايمُ الله ، ما حسبتُه إلا إِياه ، حتى سمعتُ خطبةَ نبىِّ الله ﷺ يخبرُ جبريلَ أو كما قال ، قال : فقلتُ لأبى عثمانَ : ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أُسامَة بن زيد .

٢٦ - باب : قول الله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾

٣٦٣٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أَخبرَنَا مالكٌ بن أَنس عن نافع عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما : « أَنَّ اليهودَ جاؤُوا إِلى رسولِ الله ﷺ ، فذكروا له أَنَّ رجلاً منهم وامرأةً زنيا . فقال لهم رسولُ الله ﷺ : « مَا تَجدُونَ فِى التَّوْرَاة فِى شَأْنِ الرَّجْمِ ؟» فقالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، قال عبد الله بْنُ سَلاَمٍ : كَذَبْتُمْ ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، قال له عبد الله بْنُ سَلامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فقالوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيها آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رسولُ الله ﷺ فَرُجِمَا ، قال عبد الله : فرأيت الرجل يَجنَأُ على المرأة يقيها الحجارة .

٢٧ - باب : سؤال المشركين أن يريَهم النبى ﷺ آية ، فأراهم انشقاق القمر

٣٦٣٦ - حدّثنا صدَقَةُ بن الفضلِ أَخبرَنَا ابنُ عُيينةَ عنِ ابن أَبى نَجيح عن مجاهد عنِ أَبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ النبىِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ، فقال النبىُّ ﷺ : « اشْهَدُوا » .

---

(١) كانت رؤيا منامية .

(٢) أى دلوا أو دلوين مملوءتين من البئر .

(٣) لقصر مدة خلافته رضى الله عنه وأرضاه .

٣٦٣٧ - حدّثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يونسُ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه ح [١] . وقال لي خليفة : حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيْعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنس أنه حدَّثهم : « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آيةً ، فأراهمُ انشقاقَ القمر » .

٣٦٣٨ - حدّثني خَلَفُ بنُ خالدٍ القرشيُّ حدَّثنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبَيدِ الله بن عبدِ الله بن مسعودٍ عن ابنِ عباس رضيَ الله عنهما : «أنَّ القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ ﷺ » .

٢٨ - بابٌ

٣٦٣٩ - حدّثني محمدُ بنُ المثنى حدَّثنا مُعاذٌ قال : حدَّثني أبي عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ رضيَ الله عنه : « أنَّ رجُلَينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجا من عند النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلمة ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيآنِ بين أيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلٍّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله » .

٣٦٤٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسودِ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حتى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

٣٦٤١ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا الوَليدُ قال : حدَّثني ابنُ جابرٍ قال : حدَّثني عُمَيرُ بن هانئٍ أنه سمعَ معاويةَ يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « لا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » . قال عُمَيرٌ : فقال مالكُ بنُ يُخَامِرَ : قال مُعاذٌ : « وهم بالشام » ، فقال معاوية : هذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذًا يقول : « وهم بالشأم » .

٣٦٤٢ - حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا شَبيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قال : سمعتُ الحَيَّ يحدّثون عن عروةَ : « أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاهُ دينارًا يَشتري له بِهِ شاةً ، فاشترى له بِهِ شاتَين ، فباع إحداهما بدينارٍ فجاءَ بدينارٍ وشاةٍ ، فَدعا لهُ بالبَرَكةِ في بيعهِ ، وكانَ لوِ اشترَى الترابَ لربِحَ فيه » .

(١) علامة على تحول السند إلى سند آخر .

قال سفيانُ : كان الحسن بنُ عُمارة جاءنا بهذا الحديث عنه ، قال : سمعَهُ شَبيبٌ من عُروةَ فأتيتهُ، فقال شبيب: إنى لم أسمَعْهُ من عروةَ ، قال : سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه».

٣٦٤٣ - ولكن سمعتهُ يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « الخَيْرُ مَعْقودٌ بِنَوَاصِى الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » . قال : وقد رأيتُ فى دارهِ سبعينَ فرَسًا . قال سفيانُ : «يَشترِى لهُ شاةً كأنها أُضحية » .

٣٦٤٤ - حدّثنا مسدد حدَّثنا يحيى عن عُبَيدِ الله قال : أخبرَنى نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الخَيْلُ فِى نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يومِ القِيَامَةِ » .

٣٦٤٥ - حدّثنا قَيسُ بن حفصٍ حدَّثنا خالدُ بنَ الحارث حدَّثنا شُعبةُ عن أبى التَّيَّاحِ قال: سمعتُ أنسًا عن النبىِّ ﷺ قال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِى نَوَاصِيهَا الخَيْرُ » .

٣٦٤٦ - حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبى صالح السَّمَّانِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ قال : « الْخَيْلُ لِثَلاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ ، فأمَّا الَّذى لهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ الله ، فَأَطالَ لهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فما أَصابَتْ فِى طِيَلِهَا مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاستَنَّتْ شرَفًا أَوْ شرَفَيْنِ كانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أنها مَرَّت بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٍ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ الله فِى رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا [(١)] فَهْىَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ ، وَرجلٌ رَبَطَهَا فَخرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَهْىَ وِزْرٌ » ، وسئل النبى ﷺ عن الحمُرِ فقال : « مَا أُنزِلَ عَلَىَّ فِيهَا إِلا هَذِه الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرا يَرَهُ ﴾ .

٣٦٤٧ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثنا سُفيانُ حَدَّثنا أَيُّوبُ عن محمدٍ سمعتَ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه يقول : « صَبَّحَ رسولُ الله ﷺ خَيبرَ بُكرةً ، وقد خرجُوا بالمَساحى[(٢)]، فلما رأوهُ قالوا : محمدٌ والخَميسُ[(٣)] ، فأَجَالُوا إِلَى الحِصْنِ يسعون ، فرفع النبى ﷺ يديه وقال : « اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ » .

(١) أى : رجل يتاجر فيها ويؤدى الصدقة منها .
(٢) من آلات الزراعة .
(٣) أى الجيش لأنه يتكون من خمسة أقسام .

٣٦٤٨ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حَدَّثَنا ابنُ أبى الْفُدَيْكِ عنِ ابنِ أبى ذئبٍ عن الْمَقْبُرِيِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قلتُ : يا رسولَ الله ، إنى سمعتُ منكَ حديثًا كثيرًا فأنساهُ قال ﷺ : « ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَبَسَطْتُ فَغَرَفَ بيَدَيْهِ فيهِ ، ثُمَّ قَالَ : «ضُمَّهُ » ، فَضَمَمْتُه فَمَا نَسيت حَديثًا بَعْدُ .

* * *

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ ، ومَن صَحب النبىَّ ﷺ أو رآهُ منَ المسلمين فهو من أصحابه (١)

٣٦٤٩ - حدّثنا علىُّ بنُ عبد الله حَدَّثَنا سفيانُ عن عمرو قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقولُ : حَدَّثَنا أبو سعيد الخُدْرىُّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ : فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رسولَ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ ؟ فيقولونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رسولِ الله ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » (٢) .

٣٦٥٠ - حدّثنا إسحاقُ حَدَّثَنا النَّضْرُ أخبرَنَا شُعبة عن أبى جَمرةَ سمعتُ زَهدَم بنَ مضرِّب قال : سمعتُ عمرانَ بنَ حُصَين رضىَ الله عنهما يقول : قال رسولُ الله ﷺ : «خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ » ، قال عمرانُ : فلا أدرى أذكرَ بعدَ قرنه قرنين أو ثلاثًا ؟ ، « ثم إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » .

٣٦٥١ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنَا سُفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عبَيدةَ عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثمَّ يَجِئُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » . قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار .

---

(١) راجع مقدمة كتاب « الإصابة » لابن حجر ففيه بحث شاف عن تعريف الصحابة أعاننا الله على إكماله .

(٢) يعنى الصحابة والتابعين وتابعى التابعين وهم أصحاب فضل ليس لمن بعدهم .

٢ - باب : مناقب المهاجرين وفضلهم . منهم أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة التيمى (١) رضى الله عنه

وقول الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

وقال : ﴿ إِلا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ - إلى قوله - إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾

قالت عائشة وأبو سعيدٍ وابنُ عباسٍ رضىَ الله عنهم : « وكان أبو بكرٍ مع النبىِّ ﷺ فى الغار » .

٣٦٥٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ رجاء حَدَّثَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عنِ البَراء قال : «اشترى أبو بكرٍ رضىَ الله عنه من عازبٍ رحلاً بثلاثةَ عشرَ درهمًا ، فقال أبو بكرٍ لعازب: مُرِ البراءَ فلْيَحملْ إلىَّ رَحلى ، فقال عازبٌ : لا حتَّى تُحَدِّثَنا كيف صَنعتَ أنت ورسولُ الله ﷺ حينَ خَرَجتُما من مكةَ والمشركونَ يَطْلُبُونَكُمْ . قال : ارتحلْنا من مكةَ فأَحيَيْنا - أو سَرَينا - لَيْلَتَنَا ويومَنا حتَّى أَظْهَرْنَا وقامَ قائمُ الظهيرة ، فرمَيتُ ببَصرى هل أرى من ظلٍ فآوِىَ إليه ، فإذا صَخرةٌ أتيتُها فنظرتُ بَقيةَ ظِلٍّ لها فَسَوَّيْتُهُ ، ثمَّ فَرَشت للنبىِّ ﷺ فيه ، ثمَّ قلتُ له : اضْطَجعْ يا نبىَّ الله ، فاضطجَعَ النَّبىُّ ﷺ ، ثمَّ انطلقت أنظرُ ما حَولى هل أرى منَ الطلَب أحدًا ؟ فإذا أنا براعى غَنَم يَسوقُ غنَمَه إلى الصخرة يريدُ منها الذى أردنا، فسأَلتهُ، فقلت له : لمن أنت يا غلامُ ؟ قال : لرجُلٍ من قُرَيشٍ سمَّاهُ فعرَفتهُ ، فقلت : هل فى غَنَمكَ من لبَن ؟ قال : نعم ، قلت : فهل أنت حالب لَنا ؟ قال : نعم، فأَمرْتهُ فاعتَقَلَ شاةً من غَنَمه ، ثمَّ أمرتُهُ أن يَنْفُضَ ضَرْعها منَ الغُبار ثمَّ أمرته أن يَنفض كفَّيه ، فقال : هكذا ضرَبَ إِحدَى كفَّيه بالأخرى ، فحلَبَ لى كُثْبَةً من لَبَن ، وقد جَعلت لرسولِ الله ﷺ إِدَاوَةً على فمها خِرقةٌ ، فصبَبْت على اللبن حتى بَرَدَ أسفَلُهُ ، فانطلقتُ به إلى النبىِّ ﷺ فوافقتُهُ قد استيقظ ، فقلت : اشرَب يا رسولَ الله، فشرِبَ حتى رضيت ، ثمَّ قلت : قد آن الرَّحيلُ يا رسولَ الله ؟ قال : « بَلَى » ، فارتَحَلْنا والقومُ يَطلبوننا فلم يُدْرِكْنا أحدٌ منهم غيرُ سُراقةَ بنِ مالك بن جُعْشُم على فرس له ، فقلتُ : هذا الطلَبُ قد لَحقَنا يا رسولَ الله، فقال : « لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا » ﴿تُريحون﴾ بالعَشىّ ، ﴿ تَسْرَحون ﴾ بالغداة .

٣٦٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حَدَّثَنا همامٌ عن ثابت البُنانىِّ عن أنسٍ عن أبى بكر

---

(١) من بنى تيم بن مرة لا من بنى تميم .

رضىَ الله عنه قال : قلتُ للنبىِّ ﷺ وأنا فى الغارِ : لو أنَّ أحدَهم نظرَ تحت قدمَيه لأبْصرَنَا ، فقال: « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

٣ - باب : قول النبى ﷺ : « سُدُّوا الأَبْوَابَ إلا بَابَ أَبِى بَكْرٍ » قاله ابن عباس عن النبى ﷺ

٣٦٥٤ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا أبو عامرٍ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ قال : حدَّثنى سالم أبو النَّضْر عن بُسْرِ بن سعيد عن أبى سعيدٍ الخُدْرىّ رضىَ الله عنه قال : خَطبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ وقال : « إنّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فاختَارَ ذَلكَ الْعَبْدُ مَا عنْدَ الله»، قال : فبكى أبو بكر ، فعَجِبْنا لبُكائه أنْ يُخبرَ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرٍ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّر ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَىَّ فِى صُحْبَتِه وَمَالِه أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ وَمَوَدَّتُه لا يَبْقَيَنَّ فِى المَسْجِدِ بابٌ إلا سُدَّ إلا بَابُ أبِى بَكْرٍ » .

٤ - باب : فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ

٣٦٥٥ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حَدَّثَنا سُلَيمانُ عن يحيى بنِ سعيد عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنّا نُخَيِّرُ بينَ الناسِ فى زَمنِ النبىِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أبا بكر، ثمَّ عمرَ بن الخَطَّاب ، ثمَّ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ رضىَ الله عنهم » .

٥ - باب : قول النبى ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - حدّثنا مُسلمُ بنْ إبراهيمَ حَدَّثَنا وُهَيبٌ حَدَّثَنا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « لَوْ كُنتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِى خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِى وَصَاحِبِى » .

٣٦٥٧ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ وموسى بن إسماعيلَ التَّبوذكىُّ قالا : حَدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ وقال : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلامِ أَفْضَلُ » .

حدّثنا قُتَيبةُ حَدَّثَنا عبدُ الوهابِ عن أيوبَ . . مثلَه .

٣٦٥٨ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ أخبرَنا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عبدِ الله بنِ أبى مُليكة قال : كتبَ أهلُ الكوفة إلى ابن الزُّبير فى الجَد ، فقال : أما الذى قال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ أَنْزَلَهُ أَبًا » يَعْنى أَبَا بَكْرٍ (١) .

---

(١) أى : حكم أبو بكر رضى الله عنه بأن يرث الجد ميراث الأب عند فقد الأب .

٣٦٥٩ - حدّثنا الحُميدىُّ ومحمدُ بن عبد الله قالا : حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن أبيه عن محمد بن جُبَيرِ بن مُطْعِمٍ عن أبيه قال : « أَتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرَها أن ترجعَ إليه قالت : أرأيتَ إن جئتُ ولم أجِدْكَ - كأنها تقول الموتَ - قال ﷺ : « إنْ لَمْ تَجِدِينِى فَأْتِى أبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٠ - حدّثنى أحمدُ بن أبى الطيبِ حَدَّثَنا إسماعيلُ بن مُجَالد حَدَّثَنا بَيَانُ بن بِشْرٍ عن وَبرَةَ بن عبدِ الرّحمنِ عن همامٍ قال : سمعتُ عَمَّارًا يقول : « رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتان وأبو بكر » [١] .

٣٦٦١ - حدّثنا هشامُ بن عمّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بن خالد حَدَّثَنا زيدُ بن واقد عن بُسرِ بن عُبيدِ الله عن عَائذِ الله ابى إدريسَ عن أبى الدَّرْدَاءِ رضىَ الله عنه قال : كنتُ جالسًا عندَ النبىِّ ﷺ إذ أقبَلَ أبو بكر آخذًا بطرَفِ ثوبه حتى أبْدى عن ركبتهِ ، فقال النبىُّ ﷺ : «أمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » فسلم وقال : يا رسولَ الله ، إنِّى كان بينى وبينَ ابن الخطاب شىءٌ فأسرَعْتُ إليه ثمَّ نَدمتُ فسألته أن يَغفرَ لى فأبَى علىَّ فأقبلتُ إليك فقال : « يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أبَا بَكْرٍ » ثلاثًا ، ثمَّ إنَّ عمرَ نَدِمَ ، فأتى منزِلَ أبى بكر فسألَ : أثَمَّ أبو بكر[٢] ؟ فقالوا : لا ، فأتى إلى النبىِّ ﷺ فسلَّمَ عليه ، فجعلَ وجهُ النبىِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ حتى أشفق أبو بكر فجَثَا على رُكبتَيه ، فقال : يا رسولَ الله ، والله أنا كنتُ أظلمَ (مرَّتَين) . فقال النبىُّ ﷺ : « إنَّ اللهَ بَعَثَنِى إلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ ، وقالَ أبُو بكْرٍ : صَدَقَ وَوَاسَانِى بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أنْتُمْ تارِكُو لِى صَاحِبِى مرتين » فما أوذى بعدها .

٣٦٦٢ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسد حَدَّثَنا عبدُ العزيز بن المختار قال خالدٌ الحذّاء : حَدَّثَنَا عن أبى عثمان قال : حدَّثَنى عمْرُو بن العاص رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ بعَثَهُ على جيشِ ذاتِ السلاسلِ فأتيتهُ قلتُ : أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : « عَائشَةُ » ، فقلت: من الرجال ؟ فقال : « أبُوهَا » ، قلتُ : ثمَّ مَن ؟ قال : « ثمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فعد رجالاً .

٣٦٦٣ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنَا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى أبو سَلَمةَ بن عبدِ الرّحمنِ بنِ عَوف أنَّ أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «بَيْنَمَا رَاعٍ فى غَنَمِه عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِى فَالْتَفَتَ إلَيْهِ الذِّئْبُ ،

(١) أى من المسلمين فى أول الدعوة ولا ننسى من الصبيان عَلياً كرم الله وجهه .

(٢) أى أهنا أبو بكر .

فقالَ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِى ، وَبَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ ، فقالتْ : إِنِّى لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّى خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ » ، قالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ، قال النبىُّ ﷺ : «فَإِنِّى أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنهما » .

٣٦٦٤ - حدّثنا عَبْدانُ أخبرَنَا عبدُ الله عن يُونُسَ عن الزُّهرىِّ قال : أخبرنى ابنُ المسيَّبِ سمع أبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى عَلَى قَلِيبٍ (١) عَلَيْهَا دَلْوٌ فنزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابنُ أبى قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ (٢) ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » (٣) .

٣٦٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أخبرَنَا عبدُ الله أخبرَنَا موسى بنُ عقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » ، فقال أبو بكرٍ : إنَّ أحدَ شِقَّىْ ثَوبى يَسترخى إلا أن أتعاهَدَ ذلك منه ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاءَ » ، قال موسى : فقلتُ لسالم : أذكرَ عبدُ الله من جرَّ إزارَهُ ؟ قال : لم أسمعه ذكر إلا « ثَوْبَهُ » .

٣٦٦٦ - حدّثنا أبو اليمانِ حَدَّثَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرى قال : أخبرَنى حُمَيدُ بن عبد الرّحمنِ ابنِ عَوف أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَىْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِى سَبِيلِ اللهِ دُعِىَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِى الجَنَّةَ - يَا عَبْدَ اللهِ ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ » ، فقال أبو بكر : ما على هذا الذى يدعى من تلك الأبواب من ضرورة (٤) ، وقال : هل يدعى منها كل أحد يا رسول الله ؟ قال: «نعم ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٦٦٧ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنا سليمانُ بن بلالٍ عن هشام بن عُروةَ قال: أخبرنى عُروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ ﷺ : « أَنَّ رسولَ الله ﷺ

(١) هى البئر . (٢) كناية عن قصر مدة خلافته - رضى الله عنه وأرضاه .
(٣) وفى عهده كانت الفتوح العظيمة فى فارس والروم . (٤) يعنى من ضرر يصيبه .

مات وأبو بكرٍ بالسُّنح - قال إسماعيلُ : يعنى بالعالية - فقام عمرُ يقول : والله ما مات رسولُ الله ﷺ . قالت : وقال عمر : والله ما كان يقعُ فى نفسى إلا ذاك ، وليَبْعثَنَّهُ فليقطعَنَّ أيدىَ رجال وأرجلَهم ، فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسول الله ﷺ فقبَّلهُ، قال : بأبى أنتَ وأُمى طِبتَ حيا وميتًا ، والله الذى نفسى بيدِه لا يُذيقُكَ اللهُ الموتَتَين أبدًا، ثمَّ خرج فقال : أيُّها الحالفُ على رِسْلك ، فلما تكلَّم أبو بكرٍ جلَس عمر » .

٣٦٦٨ - « فحمدَ اللهَ أبو بكر وأثنى عليه وقال : ألا مَن كان يَعبُد محمدًا ﷺ ، فإنَّ مُحَمَّدًا قد مات ، ومَن كان يَعبُدُ الله ، فإنَّ الله حَىّ لا يموت وقال : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا محمدٌ إلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ . قال : فنشَجَ الناسُ يَبكون ، قال : واجتمعتِ الأنصارُ إلى سعد بن عُبَادَةَ فى سَقِيفَةِ بنى ساعدة فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أمير ، فذهَبَ إليهم أبو بكرٍ وعمرُ بنُ الخطّاب وأبو عبيدةَ ابنُ الجَراح ، فذَهب عمرُ يتكلَّم، فأسكتَهُ أبو بكرٍ، وكان عمرُ يقول : والله ما أرَدتُ بذلك إلا أنى قد هيَّأتُ كلامًا قد أعجبَنى خَشيتُ أن لا يَبلغَهُ أبو بكر . ثمَّ تكلم أبو بكرٍ فتكلم أبلغَ الناس ، فقال فى كلامه : نحنُ الأُمراءُ وأنتمُ الوُزراء . فقال حُبابُ بن المنذر: لا والله لا نَفعلُ ، منَّا أميرٌ ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ، ولكنّا الأُمراءُ وأنتمُ الوُزراء هم أوْسَطُ العرَب دارًا وأعربُهم أحسابًا، فبايعوا عُمَرَ بن الخطّاب أو أبا عُبَيْدَةَ بن الجرّاح . فقال عمرُ : بل نُبايعُكَ أنتَ ، فأنتَ سيِّدُنا وخَيْرُنا وأحبُّنا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخذَ عمرُ بيدهِ فبايعَهُ وبايعَهُ الناس . فقال قائل : قَتلتم سعد بنَ عُبادة (١) ، فقال عمرُ: قَتَلَهُ الله » .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبَيدىِّ : قال عبدُ الرّحمنِ بنُ القاسم : أخبرَنى القاسمُ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: « شَخَصَ بصَرُ النبىِّ ﷺ ثمَّ قال فى الرَّفيقِ الأعْلَى (ثلاثا) وقصَّ الحديثَ ، قالت عائشةُ : فما كانت من خُطبتِهما من خُطبةٍ إلا نفعَ اللهُ بها، لقد خَوَّفَ عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لنفاقًا فردَّهُم الله بذلك » .

٣٦٧٠ - « ثمَّ لقد بَصَّرَ أبو بكرٍ الناسَ الهُدَى وعرَّفَهُمُ الحقَّ الذي عليهم وخرجوا به يتلون : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ - إلى - الشاكرين ﴾ .

---

(١) وهو من الأنصار وكان مريضاً راقداً ملتفاً بكساء .

٣٦٧١ - حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنَا سفيانُ حَدَّثَنا جامعُ بن أبى راشد حَدَّثَنا أبو يَعلى عن محمد ابنِ الحنفيَّة قال : « قلتُ لأبى (١) : أىُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: أبو بكر ، قلتُ : ثم مَن ؟ قال : ثمَّ عمرُ ، وخشيتُ أن يقول : عثمانُ ، قلت: ثمَّ أنت؟ قال : ما أنا إلا رجل منَ المسلمين » .

٣٦٧٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسم عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : « خَرَجنا مع رسولِ الله ﷺ فى بعضِ أسفارِه حتى إذا كنا بالبَيداء - أو بذاتِ الجيش - انقطعَ عِقدٌ لى ، فأقام رسولُ الله ﷺ على التماسه وأقام الناسُ معهُ ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء ، فأتى الناسُ أبا بكرٍ ، فقالوا : ألا ترَى ما صنعَتْ عائشة ؟ أقامت برسولِ الله ﷺ وبالناسِ معَه ، وليسوا على ماء وليسَ معَهم ماء ، فجاءَ أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَهُ على فَخذى قد نام ، فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله ﷺ والنَّاسَ وليسوا على ماءٍ وليس مَعهم ماء . قالت : فعاتَبنى وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطْعُنُنى بيدِه فى خاصرَتى فلا يَمنعنى منَ التحرُّكِ إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فَخِذى ، فنامَ رسولُ الله ﷺ حتى أصبحَ على غير ماء ، فأنزَلَ الله آية التيمُّم ﴿ فتيمموا ﴾ فقال أُسَيْدُ بن الحُضَيْرِ : ما هى بأول بركتكم يا آلَ أبى بكر فقالت عائشةُ : فبَعثنا البعيرَ الذى كنتُ عليه فوجَدْنا العقدَ تحتَه » .

٣٦٧٣ - حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حَدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ ذَكوانَ يُحدِّثُ عن أبى سعيد الخُدرىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ : « لا تَسُبُّوا أَصْحَابِى ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ » (٢) . تابعَهُ جَريرٌ وعبدُ الله بنُ داودَ وأبو مُعاويَة ، ومُحاضرٌ عن الأعمش .

٣٦٧٤ - حدّثنا محمدُ بنُ مِسكينٍ أبو الحسن حَدَّثَنا يحيى بن حسَّانَ حَدَّثَنا سليمانُ عن شَريكِ بنِ أبى نَمِرٍ عن سعيد بنِ المسيِّب قال : « أخبرَنى أبو موسى الأشعرىُّ أنه توضَّأ فى بيته ، ثمَّ خرجَ فقلتُ : لألْزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكونَنَّ معَهُ يومى هذا ، قال: فجاءَ المَسْجدَ فسألَ عن النبىِّ ﷺ فقالوا : خرج وَوَجَّهَ هاهنا ، فخرجتُ على إِثْرِه أسألُ عنه حتى دخلَ بئرَ أَرِيسٍ ، فجلستُ عندَ الباب - وبابُها من جَرِيد - حتى قضى رسولُ الله ﷺ حاجتَه فتوضأ ، فقمتُ إليه فإذا هو جالس على بئرِ أَرِيس وَتوسَّطَ قُفَّهَا(٣) وكشفَ عن

(١) أبوه على بن أبى طالب وأمه امرأة من بنى حنيفة .
(٢) المد مكيال والنصيف نصفه . (٣) القف : الدكة التى تجعل حول البئر .

ساقَيه ودَلاهُمَا فى البئر ، فسلمتُ عليه ، ثمَّ انصرَفتُ فجلستُ عندَ الباب فقلت : لأكونَنَّ بوّاب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكرٍ فدَفَعَ البابَ فقلتُ : مَن هذا؟ فقال : أبو بكر ، فقلتُ : على رِسلكَ ، ثمّ ذهبت فقلت : يا رسولَ الله ، هذا أبو بكر يَستأذن فقال : « ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة » ، فأقبلتُ حتى قلتُ لأبى بكر : ادخُلْ ورسول الله ﷺ يبشِّرُكَ بالجنة ، فدخلَ أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ الله ﷺ معَهُ فى القُفِّ ودلَّى رجلَيه فى البئر كما صنعَ النبىُّ ﷺ وكشفَ عن ساقَيه ، ثمّ رجعت فجلست وقد تركتُ أخى يَتوضأُ ويَلحقنى ، فقلت : إن يُردِ الله بفلانٍ خيرًا - يريدُ أخاهُ - يَأتِ به ، فإذا إنسان يُحرِّك البابَ فقلت : من هذا ؟ فقال : عمرُ بنُ الخطاب ، فقلت : على رِسْلك ، ثمّ جئت إلى رسولِ الله ﷺ فسلمت عليه فقلتُ : هذا عمرُ بنُ الخطاب يَستأذنُ، فقال : «ائذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّة » ، فجئت فقلت : ادخلْ وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجَنَّة ، فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ الله ﷺ فى القُفِّ عن يَسارِه ودَلَّى رجليه فى البئر، ثمَّ رجعت فجلست، فقلت : إن يُردِ الله بفلانٍ خيرًا يأتِ به ، فجاء إنسان يُحرِّكُ البابَ فقلت : مَن هذا ؟ فقال : عُثْمَانُ بْنُ عفانَ ، فقلت : على رِسلكَ ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرتُه فقال: « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بالجَنَّة عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ » ، فَجِئْتهُ فقلت له : ادخل وبشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بالجنة على بَلوَى تُصيبُك ، فدخلَ فوجدَ القُفَّ قد ملئ فجلسَ وُجَاهَه من الشِّقِّ الآخر . قال شريك : قال سعيدُ بن المسيَّب : فأولتها قُبُورَهُمْ .

٣٦٧٥ - حدثّنى محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا يحيى عن سعيدٍ عن قَتادةَ أنَّ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه حدَّثهم : أنَّ النبيَّ ﷺ صَعدَ أُحُدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فرَجَفَ بهم فقال : « اثْبُتْ أحدُ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِىٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ » .

٣٦٧٦ - حدثّنى أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حَدَّثَنا وَهبُ بن جَرِيرٍ حَدَّثَنا صَخْرٌ عن نافعٍ أنّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا ، جَاءَنى أَبُو بكرٍ وعمرُ فأَخَذَ أبو بكرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِى نَزْعِه ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الخَطَّاب مِنْ يَدِ أَبِى بَكْرٍ فَاسْتَحَالَت فِي يَدِهِ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًا مِنَ النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ ، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ » (١) .

قال وهب : العَطَنُ : مبرك الإبل ، يقول : حتى رَوِيَتِ الإبل فأناخت .

---

(١) كانت رؤيا منامية .

٣٦٧٧ - حدّثنا الوَليدُ بن صالِحٍ حَدَّثَنا عيسى بن يونسَ حَدَّثَنا عمرُ بن سعيدِ بن أَبى الحسينِ المكىُّ عنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عباس قال : إنى لَواقفٌ فى قومٍ فَدَعُوا الله لعمرَ ابن الخَطّاب - وقد وُضِعَ على سَرِيره (١) - إِذا رجُلٌ من خَلفي قد وَضعَ مِرفَقَهُ على مَنكِبي يقول : رحِمَكَ الله إنْ كنتُ لأَرجو أن يَجعلَكَ الله معَ صَاحِبَيْكَ لأَنى كثيراً ما كنتُ أَسمعُ رسولَ الله ﷺ يقولَ : « كُنْتُ وأَبُو بكرٍ وعمرُ وَفَعَلْتُ وأبو بكرٍ وعمرُ ، وَانْطَلَقْتُ وأَبو بكرٍ وعمرُ، فإن كنتُ لأَرجو أن يَجعلَكَ الله معهما . فالتفتُّ فإِذا هوَ علىُّ ابن أَبى طالب » .

٣٦٧٨ - حدّثنا محمدُ بن يزيدَ الكوفىُّ حَدَّثَنا الوليدُ عن الأَوزاعىِّ عن يحيى بن أَبى كثيرٍ عن محمدِ بن إِبراهيمَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال : سألْتُ عبدَ الله بنَ عَمْرٍو عن أَشدِّ ما صَنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ ؟ قال : « رأَيتُ عُقبةَ بنَ أَبى مُعَيْطٍ جاء إِلى النبىِّ ﷺ وهو يُصلّى ، فوضعَ رِداءَهُ فى عُنُقه فَخَنَقَهُ به خَنقًا شديدًا ، فجاء أَبو بكر حتى دَفَعَهُ عنه ، فقال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

٦ - باب : مناقب عمر بن الخطاب أبى حفص القرشى الْعَدَوىِّ رضى الله عنه

٣٦٧٩ - حدّثنا حَجّاجُ بن مِنْهَالٍ حَدَّثَنا عبد العزيز الْمَاجِشُونُ حَدَّثَنا محمد بن الْمُنْكَدِرِ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال : قال النبىُّ ﷺ : « رأَيْتُنى دَخَلْتُ الجنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بالرُّمَيْصَاء امْرَأَة أَبى طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً (٢) فَقلتُ : مَنْ هَذَا ؟ فقالَ : هذَا بلالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِه جَارِيَةٌ ، فقلتُ : لمنْ هَذَا ؟ فقال : لِعُمَرَ ، فَأَرَدتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ » ، فقال عُمَرُ : بِأُمِّى وأَبى يا رَسولَ الله ، أَعَلَيْكَ أَغارُ .

٣٦٨٠ - حدّثنا سعيدُ بن أَبى مريمَ أخبرَنَا اللَّيْثُ قال : حدَّثنى عُقَيل عنِ ابن شهاب قال: أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب أَنَّ أَبا هريرةَ رضىَ الله عنه قال : بَينا نحنُ عندَ رسول الله ﷺ إذ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائمٌ رَأَيْتُنى فِى الجَنَّة فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لمنْ هَذَا القَصْرُ ؟ قالوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا » فَبَكَى عمرُ وقال : أَعَلَيْكَ أَغارُ يا رسولَ الله .

٣٦٨١ - حدّثنى محمدُ بن الصَّلْتِ أَبو جعفرٍ الكوفىُّ حَدَّثَنا ابنُ المبارك عن يونُسَ عن الزُّهرىِّ قال : أَخبرَنى حمزةُ عن أَبيه أَن رسولَ الله ﷺ قال : « بَيْنَا أَنَا نَائمٌ

(١) على نعشه . (٢) الخشفة : الصوت الضعيف .

شَرِبْتُ- يَعْنِي اللَّبَنَ - حَتَّى أَنْظُر إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فى ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ » فقالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ ؟ قال : « الْعِلْمَ » .

٣٦٨٢ - حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن نمير حَدَّثَنا محمدُ بن بِشرٍ حَدَّثَنا عُبَيدُ الله قال : حدَّثنى أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « أُريتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّى أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ (١) عَلَى قَلِيبٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيا يَفْرِى فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ » (٢) . قال ابن جبير : العَبْقَرِيّ : عتاق الزرابى . وقال يحيى : الزَّرَابِيُّ : الطَّنَافِسُ : لها خَمْلٌ رقيق مبثوثة كثيرة .

٣٦٨٣ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حَدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ قال : حدَّثنى أبى عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ أخبرَنى عبدُ الحميد أنَّ محمدَ بن سعد أخبرَهُ أن أباه قال :

حدّثنى عبدُ العزيز بن عبدِ الله حَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد عن صالحٍ عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبى وقّاص عن أبيه قال : استأذنَ عمر بن الخطابِ على رَسول الله ﷺ وعندَهُ نسوةٌ من قُريش يُكَلِّمْنَهُ ويستكثرنه عَاليَةً أصواتُهنَّ على صَوته ، فلما استأذَنَ عمرُ بن الخطاب قمنَ فَبَادَرْنَ الحجاب فأَذنَ لهُ رسولُ الله ﷺ ، فدخَلَ عمرُ ورسولُ الله ﷺ يَضحكُ ، فقال عُمَرُ : أَضحَكَ اللهُ سنَّكَ يا رسولَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدِى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ » ، فقال عمر : فأنت أَحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله ، ثمّ قال عمر: يَا عَدُوَّاتِ أنفسهن ، أَتَهَبْنَنِى وَلا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ ، فقلن : نعم ، أَنتَ أَفَظُّ وأَغلظُ من رسولِ الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٦٨٤ - حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حَدَّثَنا يحيى عن إسماعيلَ حَدَّثَنا قيسٌ قال : قال عبدُ الله: « مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ » .

٣٦٨٥ - حدّثنا عَبدانُ أخبرَنَا عبدُ الله حَدَّثَنا عمرُ بن سعيد عن ابنِ أبى مُلَيكةَ أنه سمعَ ابنَ عبّاسٍ يقول : وُضِعَ عمرُ على سريرِهِ (٣) ، فتكنَّفه النّاسُ يَدعونَ ويُصلّونَ قبلَ

(١) البكرة : هى الخشبة المستديرة التى يعلق فيها الدلو . (٢) العطن : مبرك الإبل .
(٣) على نعشه بعد موته رضى الله عنه .

أن يُرْفَع - وأنا فيهم - فلم يَرُعْنى إلا رجلٌ آخذٌ مَنْكِبى ، فإذا علىٌّ بن أبى طالب ، فترحَّمَ على عمرَ وقال : ما خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِه مِنْكَ وَايْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ [١] وَحَسِبْتُ أَنِّى كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النبىَّ ﷺ يَقُولُ: « ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بكرٍ وعمرُ ، وَخَرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ » .

٣٦٨٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حَدَّثَنا سعيدٌ وقال لى خليفة : حَدَّثَنا محمدُ ابن سَواءٍ وكَهْمَسُ بن المِنْهَال قالا : حَدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : صَعِدَ النبىُّ ﷺ إلى أُحُد ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجَفَ بهم فضربَه برجله وقال : « اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إلا نَبِى أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ » .

٣٦٨٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدّثنى ابنُ وهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ هوَ ابن محمدٍ أن زيدَ بن أسلمَ حدَّثَهُ عن أبيه قال : « سألنى ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنه - يعنى عمرَ - فأخبرتهُ فقال : ما رأيتُ أحدًا قطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ من حينَ قُبِض كان أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حتى انتهى [٢] من عمر بن الخطاب » .

٣٦٨٨ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حَدَّثَنا حمّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه : « أنَّ رجُلاً سأل النبىَّ ﷺ عن الساعة فقال : متى الساعةُ ؟ قال : « وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قال : لا شىء ، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ ، فقال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » قال أنسٌ : فما فرِحنا بشىءٍ فرحَنا بقول النّبى ﷺ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » . قال أنس : فأنا أُحبُّ النبىَّ ﷺ وأبا بكرٍ وعمرَ ، وأرجو أن أكونَ معهم بِحُبِّى إيَّاهُمْ وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالهم » .

٣٦٨٩ - حدّثنا يحيى بن قَزَعَةَ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ[٣] فَإِنْ يَكُ فِى أُمَّتِى أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » ، زادَ زكريّاءُ بن أبى زائدةَ عن سعد عن أبى سلمة عن أبى هريرةَ قال : قال النبى ﷺ : « لَقَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ » .

---

(١) محمد ﷺ وأبى بكر الصديق رضى الله عنه .
(٢) أى انتهى الأمر إلى عمر رضى الله عنه .
(٣) أى ملهمون .

قال ابن عباس رضىَ الله عنهما : « من نبيٍّ ولا محدَّث » .

٣٦٩٠ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حَدَّثَنا اللَّيث حَدَّثَنا عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ وأبى سلمةَ بنِ عبدِ الرّحمنِ قالا : سمعنا أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِه عَدَا الذِّئْبُ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى استَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فقال لَهُ : مَنْ لها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لها رَاعٍ غَيْرِى » (١) ، فقال الناسُ : سبحانَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « فَإِنِّى أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا ثَمَّ (٢) أبو بكرٍ وَعُمَرُ » .

٣٦٩١ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال : أخبرَنى أبو أُمامة بنُ سهلِ بن حُنَيف عن أبى سعيد الخدرىِّ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْت النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْىَ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وعليهِ قَميصٌ اجْتَرَّهُ » ، قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يا رسول الله ؟ قالَ : « الدِّينَ » .

٣٦٩٢ - حدّثنا الصَّلْتُ بنُ محمد حَدَّثَنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابنِ أَبى مُلَيكةَ عنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قال : « لما طُعِنَ عمرُ جعلَ يَأْلَمُ ، فقال له ابن عباس وكأنه يُجزِّعُهُ (٣) : يا أمير المؤمنين ، ولئن كان ذاك ، لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ فأحسَنتَ صُحبتَه، ثم فارَقْتَهُ وهو عنكَ راض ، ثمَّ صحِبتَ أبا بكر فأحسنتَ صحبتَه ، ثمَّ فارقتَهُ وهو عنكَ راض ، ثمَّ صحِبتَ صَحَبَتَهُمْ (٤) فأحسنتَ صُحبتَهم ، ولئن فارقتَهم لَتُفَارِقَنَّهُمْ وهم عنك راضون ، قال : أما ما ذكرتَ من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ الله تعالى ، منَّ به عليَّ ، وأمّا ما ذكرتَ من صحبةِ أبى بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ من الله جل ذِكْرُهُ ، مَنَّ بِهِ عَلَيَّ ، وأمّا ما ترَى من جزَعى فهوَ من أَجْلِك وأَجْلِ أصحابك ، والله لو أنَّ لى طِلاعَ الأرض ذهبًا لافتديت به من عذاب الله عزَّ وجَلَّ قبل أن أراه » .

قال حمّادُ بن زيدٍ : حَدَّثَنا أَيُّوبُ عن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبّاس « دَخلتُ عَلَى عُمرَ » بهذا (٥) .

---

(١) حينما يهمل الرعاة بهائمهم وذلك قبيل يوم القيامة . (٢) أي : وما هناك .
(٣) يزيل جزعه . (٤) أى : أصحابهم . (٥) أى بهذا الحديث .

٣٦٩٣ - حدّثنا يوسفُ بن موسى حَدَّثَنا أبو أُسَامَةَ قال : حدَّثنى عثمانُ بن غِيَاث حَدَّثنا أبو عثمانَ النَّهدىُّ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : « كنتُ معَ النبىِّ ﷺ فى حَائط مِنْ حيطَان المدينة ، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح ، فقال النبى ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، ففتحتُ له فإذا أَبو بكرٍ فبشرتُهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتَحَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، ففتحتُ له ، فإذا هوَ عمر فأخبرتهُ بما قال النبىُّ ﷺ فحمدَ الله . ثمَّ استفتحَ رجلٌ فقال لى : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ » ، فإذا عثمانُ فأخبرتهُ بما قال رسولُ الله ﷺ فحمدَ الله ، ثمَّ قال : الله المستعان».

٣٦٩٤ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابن وهبٍ قال : أخبرَنى حَيْوة قال: حدَّثَنى أَبُو عَقِيلٍ زُهرةُ بن مَعبَدٍ أنه سمعَ جدَّهُ عبدَ الله بن هشامٍ قال : « كنَّا معَ النبىِّ ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمرَ بن الخطّاب » .

٧ - باب : مناقب عثمانَ بن عفان أبى عمرو القرشى رضى الله عنه وقال النبى ﷺ : « مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ » فحفرها عثمان ، وقال : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ » فجهزه عثمان

٣٦٩٥ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن أَيُّوبَ عن أبى عثمانَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه : « أنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ حائطًا ، وأَمَرَنى بحفظ بابِ الحائط ، فجاءَ رجلٌ يَستأْذنُ فقال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ » فإذا أَبو بكر ، ثمَّ جاء آخَرُ يستأْذنُ فقال : «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فإذا عمر ، ثمَّ جاء آخرُ يستأْذنُ فسكتَ هُنَيهةً ثم فال : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ » فإذا عثمان بن عفّان » .

قال حماد : وحَدَّثَنا عاصم الأَحْوَلُ وعلىٌّ بن الحكَم سمعا أَبا عثمانَ يُحدِّثُ عن أبى موسى بنحوه ، وزاد فيه عاصم « أَنَّ النبىَّ ﷺ كان قاعدًا فى مكان فيه ماءٌ قد انْكَشَفَ عن رُكبتَيهِ - أَو ركبته - فلما دخل عثمانُ غطّاها » (١) .

٣٦٩٦ - حدّثنى أحمدُ بن شبيبِ بن سعدٍ قال : حدَّثنى أبى عن يونسَ قال ابنُ شهاب: أخبرَنى عروةُ أن عُبَيدَ الله بنَ عَدِىٍّ بن الخِيارِ أخبرَهُ « أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وعبدَ الرَّحمنِ بنَ الأَسودِ بنِ عبدِ يَغُوثَ قالا : ما يَمنَعُكَ أَن تكلم عثمانَ لأَخيهِ الوَليدِ ، فقد

(١) حياءً من عثمان الذى كانت تستحى منه الملائكة كما جاء فى الأثر .

أكثر الناس فيه ؟ فقَصَدتُ لعثمانَ حتى خَرَجَ إلى الصلاة ، قلت : إن لى إليكَ حاجةً ، وهى نَصيحَةٌ لَكَ ، قال : يا أيُّها المرءُ منك - قال مَعمر : أُراه ، قال : أعوذ بالله منك- فانصرَفتُ فرجعت إليهما ، إذ جاء رسول عثمانَ ؛ فأتيتُه ، فقالَ : ما نصيحتُك ، فقلت : إن الله سبحانَهُ بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ ، وأنزلَ عليه الكتابَ ، وكنتَ ممَّن استجابَ لله ولرسوله ﷺ ، فهاجَرتَ الهجرتَين (١) وصحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيت هَدْيه ، وقد أكثرَ الناسُ فى شأن الوَليد ، قال : أدركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قلتُ : لا ، ولكنْ خَلَصَ إلَيَّ من علمه ما يَخلُصُ إلى العَذْرَاء فى سِتْرِهَا ، قال : أمَّا بعدُ ، فإنَّ الله بعثَ محمدًا ﷺ بالحقّ، فكنتُ ممَّن استجابَ لله ولرسوله وآمنتُ بما بُعثَ به ، وهاجرتُ الهجرتَين - كما قلتَ - وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عصَيْتُهُ ولا غَشَشْتُه حتى توفاهُ الله ، ثمَّ أبو بكرٍ مِثْلُهُ ، ثمّ عمر مِثْلهُ ، ثم استُخْلِفْتُ أفليسَ لى منَ الحقِّ مثلُ الذى لهم؟ قلتُ: بلى ، قال : فما هذه الأحاديثُ التى تَبْلُغُنى عنكم ؟ أمَّا ما ذكرتَ من شَأْنِ الوَليد(٢) فسنأخُذُ فيه بالحقِّ إن شاءَ الله تعالى ، ثمّ دَعا عليا فأمَرَهُ أن يَجْلِدَهُ فجلده ثمانين».

٣٦٩٧ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سعيد عن قَتادةَ أنَّ أنساً رضىَ الله عنه حدَّثهم قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُداً ومعَهُ أبو بكرٍ وعمرُ وعثمان ، فرَجَفَ ، فقال : « اسكُنْ أُحُدُ - أظنُّه ضَرَبَهُ برجلِهِ - فليسَ عليك إلا نبى وصدِّيقٌ وشَهيدان » .

٣٦٩٨ - حدّثنى محمدُ بن حاتم بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثنا شَاذَانُ حَدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلَمةَ الماجِشُونُ عن عُبَيد الله عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كنّا فى زَمن النبىِّ ﷺ لا نَعدلُ بأبى بكر أحدًا ، ثم عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثمّ نتركُ أصحابَ النبىِّ ﷺ لا نُفاضلُ بينهم » . تابَعَهُ عبدُ الله عن عبدِ العزيز .

٣٦٩٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوَانةَ حدَّثنا عثمانُ هو ابن مَوْهَب قال: « جاءَ رجلٌ من أهل مصرَ حَجَّ البيتَ فرأى قومًا جُلوسًا ، فقال : مَنْ هؤلاءِ القَوْمُ؟ قال: هؤلاء قُرَيشٌ ، قال : فمنِ الشيخُ فيهم ؟ قالوا : عبدُ الله بن عمرَ ، قال : يا ابنَ عمرَ ، إنى سائلُكَ عن شىءٍ فحدِّثْنى عنه : هل تَعلم أنَّ عثمانَ فرَّ يوم أُحُدٍ ؟ قال : نعم، فقال: تَعلم أنهُ تَغيَّبَ عنْ بَدرٍ ولم يَشهَدْ ؟ قال : نعم ، قال الرجل : هل تعلم أنه

(١) إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة .

(٢) كان شرب الخمر .

تغيَّبَ عن بيعةِ الرُّضوان فلم يَشهَدْها ؟ قال : نعم ، قال : الله أكبر ، قال ابنُ عمرَ: تعال أُبَيِّنْ لك : أمَا فِرارُهُ يومَ أُحُد فأشهَدُ أنَّ الله عَفا عنهُ وغفَرَ له . وأما تغيُّبُه عن بَدرٍ فإنه كانت تحتَهُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً فقال له رسولُ الله ﷺ : « إن لكَ أجرَ رجل ممن شهد بدرًا وسهمه » ، وأما تغيُّبُه عن بَيعةِ الرُّضوانِ فلو كان أحدٌ أعَزَّ ببطن مكةَ من عثمانَ لبَعثَهُ مكانَه ، فبَعثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ وكانت بيعةُ الرُّضوان بعدَ ما ذهبَ عثمان إلى مكة ، فقال رسولُ الله ﷺ بيده اليمنى : « هَذِه يَدُ عُثْمَانَ » فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فقالَ : « هَذِهِ لِعُثْمَانَ » ، فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك.

٨ – باب : قصة البيعة ، والاتفاق على عثمانَ بن عفّان وفيه مَقتَلُ عمرَ رضى الله عنهما

٣٧٠٠ – حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حَدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصَين عن عمر بن مَيمون قال: « رأيتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ الله عنه قبلَ أن يُصابَ بأيّام بالمدينة ، وقفَ على حُذَيفةَ بن اليمان وعُثمانَ بن حُنيف ، قال : كيفَ فعَلتما ؟ أتَخافان أن تكونا قد حمَّلْتُمَا الأرْضَ مَا لا تُطيقُ ؟ قالا : حمَّلْناها أمرًا هىَ لهُ مُطيقة ما فيها كبيرُ فضْلٍ ، قال : انظرا أن تكونا حمَّلتما الأرضَ ما لا تطيق . قالا : لا ، فقال عمرُ : لَئن سلمنى الله لأدَعَنَّ أرامِلَ أهلِ العِراق لا يحتَجْنَ إلى رجُلٍ بَعدى أبدًا ، قال : فما أتَتْ عليه إلا رابعةٌ حتى أُصيب ، قال : إنى لَقَائمٌ ما بينى وبينَهُ إلا عَبْدُ الله بن عبّاسٍ غداةَ أُصيب – وكان إذا مرَّ بينَ الصفين قال : استَوُوا حتى إذا لم يَرَ فيهنَّ خَلَلاً ، تقدَّمَ فكبَّرَ وربّما قرأ سُورَةَ يُوسُفَ أو النحلِ أو نحوَ ذلك فى الرَّكعة الأُولى حتى يَجتمعَ الناسُ ، فما هوَ إلا أن كَبَّرَ فسمعتُهُ يقول : قَتَلَنى – أَوْ أكَلَنى – الْكَلْبُ حينَ طعنَه ، فطار العِلجُ بِسكّينٍ ذات طرَفين لا يَمُرُّ عَلَى أحد يَمينًا ولا شِمالاً إلا طعَنَه حتَّى طَعَنَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ماتَ منهم سبعةٌ. فلما رأى ذلكَ رجلٌ منَ المسلمينَ طرَحَ عليه بُرْنُسًا ، فلما ظنّ العلجُ أنه مأخوذ نحرَ نفسَه وتناوَلَ عمرُ يدَ عبد الرحمن بن عوف فقدَّمَه ، فمن يلى عُمرَ فقد رأى الذى أرَى ، وأما نواحى المسجدِ فإنهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد فَقَدُوا صوتَ عمَر وهم يقولون : سُبحانَ الله. فصلّى بهم عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ صلاةً خفيفةً ، فلما انصرَفوا قال : يا ابنَ عَبّاس ، انظرْ مَن قَتَلنى، فجالَ ساعةً ، ثمَّ جاء فقال : غلامُ المغيرةِ ، قال : الصَّنَعُ ؟ (١) قال :

(١) هو الصانع الماهر فى مهنته .

نعم ، قال: قَاتَلَهُ اللهُ ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا ، الحمدُ لله الذى لم يجعلْ مِيتَتِى بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِى الإِسْلامَ ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ تُحبّانِ أن تكثُر العلوج [١] بالمدينة ، وكان العبّاسُ أكثرَهم رقيقًا ، فقال: إن شئتَ فعلتُ - أى إن شئتَ قَتَلْنا ، قال : كَذَبْتَ بعد ما تكلموا بلسانكم وصلَّوْا قبلتكم وحجُّوا حَجَّكم ؟ فاحْتُمِلَ إلى بيته ، فانطَلَقْنا معَه وكأن الناس لم تُصبْهم مُصيبةٌ قبلَ يومئذ : فقائلٌ يقول : لا بأسَ ، وقائل يقول : أخاف عليه، فأُتىَ بنبيذ [٢] فشَرِبه فخرجَ من جَوْفِه ، ثمَّ أُتى بلبن فشَرِبه فخرجَ من جَوْفِه، فعلموا أنه مَيِّت، فدخَلْنا عليه وجاء الناس يُثْنُونَ عليه ، وجاء رجل شاب فقال : أَبشِرْ يا أمير المؤمنين بِبُشْرى الله لك من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ، وقَدَمٍ فى الإسلام ما قد علمتَ، ثم وَلِيتَ فعدَلْتَ ثمّ شهادة ، قال : وددْتُ أنَّ ذلكَ كَفَافٌ لا عَلَيَّ وَلا لِى ، فلما أدبر إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ، قال : رُدُّوا علىَّ الغلامَ ، قال : ابنُ أخى ، ارفَعْ ثوبَكَ فإنه أبقى لثَوبك وأتقى لربِّك ، يا عبدَ الله بنَ عمرَ ، انظُرْ ما علىَّ من الدَّين فحسَبوه فوجدوه ستَّةً وثمانينَ ألفًا أو نحوَه ، قال: إن وَفَى لهُ مالُ آلِ عمر فأدِّه من أموالهم ، وإلا فسَلْ فى بنى عَدِىِّ بنِ كعب ، فإن لم تَفِ أموالُهم فسَل فى قُرَيشٍ ولا تَعْدُهم إلى غيرهم فأدِّ عنى هذا المال ، انطَلِقْ إلى عائشةَ أُمِّ المؤمنين فقل : يَقْرَأُ عليكِ عمرُ السلامَ ، ولا تقل : أميرُ المؤمنين ، فإنى لست اليومَ للمؤمنينَ أميرًا - وقل : يَستأذن عمرُ بنُ الخطاب أن يُدفَنَ معَ صاحبيه ، فسلم واستأذَنَ ثمَّ دَخَلَ عليها فوجَدَها قاعدةً تبكى ، فقال : يَقرأُ عليكِ عمرُ بن الخطاب السلام ويستأذنُ أن يُدفَنَ مع صاحبَيه ، فقالت : كنتُ أُريدُه لنفسى ولأُوثِرَنَّ به اليومَ على نفسى . فلما أقبل قيل : هذا عبدُ الله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعونى فأسندَه رجُل إليه ، فقال: ما لَدَيْكَ؟ قال : الذى تُحبُّ يا أمير المؤمنين أذِنَتْ ، قال : الحمدُ لله ما كان من شىءٍ أهَمُّ إلَىَّ مِنْ ذَلكَ ، فإذا أنا قَضَيْتُ فاحملونى ، ثم سلمْ فقل يستأذنُ عمرُ بن الخطاب ، فإن أذنَتْ لى فأدْخِلُونى ، وإن رَدَّتْنِى رُدُّونى إلى مقابر المسلمين ، وجاءت أُمُّ المؤمنين حَفْصَةُ والنساء تسير معها ، فلما رأيناها قمنا فوَلَجَتْ عليه فبَكَتْ عندَه ساعةً واستأذنَ الرجالُ ، فوَلَجَتْ داخلاً لهم [٣] ، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا : أوصِ يا أميرَ المؤمنين ، استَخْلِف ، قال : ما أَجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرَّهطِ - الذين تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمى عليّاً

---

(١) يقصد : الأعاجم . (٢) ماء نبذت فيه تمرات . (٣) أى مدخلاً لأهلها .

وعثمانَ والزُّبَيرَ وطلحةَ وسعدًا وعبدَ الرَّحمنِ ، وقال : يَشهَدُكم عبدُ الله بن عمرَ وليسَ له منَ الأمر شىءٌ – كهيئةِ التعزية له – فإن أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذاك ، وإلا فليَستَعِن به أيُّكُمْ مَا أُمِّرَ ، فإنى لم أعزِلْه عن عجزٍ ولا خيانة(١)، وقال : أُوصى الخليفةَ من بعدى بالمهاجرينَ الأوَّلين أن يعرفَ لهم حقهم ويَحفَظَ لهم حُرْمَتَهُمْ ، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تَبوَّأُوا الدَّارَ وَالإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أنْ يُقْبَلَ من مُحسنهم وأن يُعفَى عن مسيئهم ، وأُوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم ردء الإسلام وَجُبَاةُ المال وغَيْظُ العدوِّ ، وأن لا يُؤخَذَ منهم إلا فَضْلُهُمْ عن رِضاهم . وأُوصيه بالأعراب خَيرًا ، فإنهم أصل العرَب ومادَّة الإسلام أن يُؤخذ من حَوَاشى(٢) أموالهم وتُرَدَّ على فقرائهم . وأُوصيه بذمَّة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يُوفَى لهم بعهدهم وأن يُقَاتَلَ من ورائهم ولا يُكلفوا إلا طاقتهم ، فلما قُبِضَ خَرَجنا به فانطلَقْنا نمشى فسلم عبدُ الله بنُ عمرَ قال : يَستأذنُ عمرُ بن الخطاب (٣) . قالت : أَدْخِلُوهُ ، فأُدخِل فوُضِعَ هنالك مع صَاحبَيه ، فلما فُرِغَ من دَفنه اجتمعَ هؤلاء الرهط ، فقال عبدُ الرَّحمن: اجعَلوا أمرَكم إلى ثلاثة منكم ، فقال الزُّبَيرُ : قد جعلتُ أمرى إلى علىٍّ ، فقال طلحةُ : قد جعلتُ أمرى إلى عثمانَ ، وقال سعد : قد جعلتُ أمرى إلى عبد الرَّحمنِ بن عَوف، فقال عبدُ الرحمن : أيُّكما تبرَّأَ من هذا الأمر فَنَجْعَلُهُ إليه ، واللهُ عَلَيْه والإسلامُ لَيَنظُرَنَّ أفضلَهُمْ فى نفسه ؟ فَأُسْكِتَ الشيخان (٤) ، فقال عبدُ الرَّحمن : أفتجعلونَهُ إلىَّ واللهِ عَلَىَّ أن لا آلو عن أفضلِكم ؟ قالا : نعم ، فأخذَ بيد أحدهما فقال: لكَ قَرابةُ من رسول الله ﷺ والقَدَمُ فى الإسلام ما قد علمتَ ، فالله عليكَ لَئن أَمَّرْتُكَ لتعدلنَّ ، ولئن أَمَّرْتُ عثمانَ لتَسمعنَّ ولَتُطيعنَّ ، ثمَّ خلاَ بالآخَر فقال له مثلَ ذلك ، فلما أخذَ الميثاقَ قال : ارفعْ يَدكَ يا عثمانُ ، فبايَعَهُ ، وبايَعَ لهُ عَلىٌّ وَوَلَجَ أهل الدار فبايعوه » .

٩ – باب : مناقب علىِّ بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه

وقال النبىُّ ﷺ لعلىٍّ : « أنْتَ مِنِّى وأنَا مِنْكَ » . وقال عمرُ : تُوُفِّى رسولُ الله ﷺ وهو عنه راض .

(١) كان قائد جيش المسلمين فى حربهم لفارس .

(٢) أى التى ليست خيار أموالهم .

(٣) وكان قد طلب ذلك بعد إصابته وقبل موته من أمنا عائشة رضى الله عنها أن يدفن مع رسول الله ﷺ وصاحبه الصديق رضى الله عنهما .

(٤) أى عثمان وعلى .

٣٧٠١ - حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حَدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازم عن سهلِ بن سعد رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يدَيْهِ » قال : فباتَ الناسُ يَدُوكُونَ ليلَتَهم أيُّهم يُعطاها ، فلما أصبحَ الناسُ غَدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها ، فقال : « أين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » فقالُوا : يَشْتَكي عَيْنَيْه يا رسول الله ، قال : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ » ، فلما جاءَ بَصَقَ في عينَيه ودَعا له فَبَرَأَ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجَعٌ ، فأعطاه الراية ، فقال عليّ : يا رسول الله ، أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : « انفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ وأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

٣٧٠٢ - حدّثنا قُتيبةُ حَدَّثنا حاتمٌ عن يَزيدَ بنِ أَبي عُبَيدٍ عن سَلَمةَ قال : كان عَلِيّ قد تخلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خيبرَ وكان به رَمَدٌ ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن رَسولِ الله ﷺ ؟ فخرجَ عَلِيّ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ ، فلما كان مساءُ الليلة التي فتَحها الله في صباحها قال رسولُ الله ﷺ : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ - أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللهُ عليه » ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ ، فقالُوا : هَذَا عَلِيّ ، فأعطاهُ رسول الله ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عليه .

٣٧٠٣ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حَدَّثنا عبد العزيز بن أبي حازمٍ عن أبيه « أن رجلاً جاء إلى سهلِ بن سعد قال : هذا فلانٌ لأمير المدينة يدعو عليّاً عندَ المنبر . قال: فيقول: ماذا ؟ قال : يقول له أَبُو تُرَاب ، فضحكَ . قال : والله ما سمَّاهُ إلا النبيُّ ﷺ ، وما كان له اسمٌ أحبَّ إليه منه ، فَاستَطْعَمتُ الحديثَ سهلاً وقلتُ : يا أبا عبّاسٍ كيف ؟ قال: دخلَ عَلِيّ علَى فاطمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فاضْطَجَعَ في المسجد فقال النبي ﷺ : أينَ ابن عمِّكِ ؟ قالت : في المسجد ، فخرجَ إليه فوجدَ رِداءَهُ قد سقطَ عن ظَهرِه وخلصَ الترابُ إلى ظَهره ، فجعلَ يَمسحُ الترابَ عن ظهرِهِ فيقول : « اجْلِسْ يا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ » .

٣٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ رافعٍ حَدَّثنا حسينٌ عن زائدةَ عن أبي حَصِينٍ عن سعدِ بن عُبيدة قال : « جاء رجلٌ إلى ابن عمرَ فسأله عن عثمانَ ، فذكرَ عن مَحاسنِ عمله ، قال: لعل ذاك يَسُوءُكَ ؟ قال : نعم ، قال : فأرغم الله بأنفكَ ، ثمَّ سأله عن عليّ ، فذكرَ محاسنَ

عمله ، قال : هو ذاكَ بيتُه أوسط بُيوتِ النبىِّ ﷺ ، ثمّ قال : لعلَّ ذاكَ يَسُوءُكَ ؟ قالَ : أجل ، قال : فأرْغَمَ اللهُ بأنفك ، انطلق فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ (١) .

٣٧٠٥ - حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن الحكم سمعتُ ابنَ أبى ليلى قال : حَدَّثَنا عَلِيٌّ أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شكَتْ ما تَلقى من أثرِ الرَّحى ، فأُتِيَ النبيُّ ﷺ سَبْيٌ ، فانطلَقَتْ ، فلم تَجِدْهُ ، فوَجَدَت عائشةَ فأخبَرتها ، فلما جاء النبيُّ ﷺ أخبَرته عائشةُ بمجيء فاطمةَ ، فجاء النبيُّ إلينا - وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فذَهَبْتُ لأَقُومَ ، فقال : « على مكانكما » ، فقعَدَ بَيْنَنا حتى وَجدْتُ بَرْدَ قدمَيه على صدرى وقال : « ألا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَاني إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجعكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وثَلاثِينَ وتُسَبِّحَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ وتَحْمَدَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ » .

٣٧٠٦ - حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شعبةُ عن سَعد قال : سمعتُ إبراهيمَ ابنَ سعدٍ عن أبيه قال : قال النبيُّ ﷺ لعليٍّ : « أمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » .

٣٧٠٧ - حدّثنا عليُّ بن الْجَعْدِ أخبرَنَا شعبةُ عن أيوبَ عن ابنِ سيرينَ عن عَبيدَةَ عن عليٍّ رضىَ الله عنه قال : « اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلافَ حتى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أَمُوتَ كما مَاتَ أَصْحَابِي ، فكان ابن سيرين يرى أن عامَّةَ ما يروى عن عليٍّ الكذبُ .

١٠ - باب : مناقب جعفر بن أبى طالب وقال النبيُّ ﷺ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي »

٣٧٠٨ - حدّثنا أحمدُ بن أبى بكر حَدَّثَنا محمدُ بن إبراهيمَ بن دِينارٍ أبو عبدِ الله الجُهَنيُّ عن ابن أبى ذئبٍ عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه : « أنَّ الناسَ كانوا يقولون : أكثرَ أبو هريرةَ ، وإنى كنتُ ألزمُ رسولَ اللهِ ﷺ بشِبَعِ بطنى حتى لا آكل الخَميرَ ولا ألبس الحَبيرَ (٢) ولا يَخْدُمُني فلانٌ ولا فلانة ، وكنتُ أُلْصِقُ بطنى بالحصباء منَ الجوع وإن كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجلَ الآيَةَ هيَ معى كى يَنقلبَ بى فيُطعمَنى ،

(١) أى : افعل معى ما تقدر عليه .

(٢) لا آكل العيش الفاخر الذى أجيد صنعه بوضع الخمير فيه والحبير الجديد .

وكان أخْيَرَ الناسِ جَعْفَرُ بن أبى طالب كان يَنقلبُ بنا فيُطْعِمُنَا ما كان فى بيته حتى إن كان لَيُخْرِج إلينا العُكَّةَ التى ليسَ فيها شىء فيَشقها فنلعقُ ما فيها » .

٣٧٠٩ - حدّثنا عمرو بن علىّ حَدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنَا إسماعيلُ بن أبى خالد عن الشّعبىِّ « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال : السَّلامُ عليكَ يا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ .

قال أبو عبدِ الله : الجناحان كلُّ ناحيتين .

١١ - باب : ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

٣٧١٠ - حدّثنا الحسنُ بن محمد حَدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصارىُّ حدَّثنى أبى عبد الله ابن المثنى عن ثُمَامَةَ بن عبدِ الله بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ كان إذا قَحَطُوا استَسْقَى بالعباسِ بنِ عبدِ المطَّلبِ ، فقال : اللَّهمَّ إنا كنا نَتَوَسَّلُ إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسَّل إليكَ بعمِّ نبينا فاسقنا ، قال : فَيُسْقَوْنَ » .

١٢ - باب : مناقب قرابة رسول الله ﷺ وَمَنْقَبَةِ فاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ وقال النبىُّ ﷺ : « فاطمةُ سَيِّدَةُ نساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ »

٣٧١١ - حدّثنا أبو اليَمان حَدَّثَنا شُعيبُ عَن الزُّهرىِّ قال : حَدَّثنى عُروة بن الزُّبيرعن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أرسلَتْ إلى أبى بكرٍ تسألهُ ميراثَهَا من النبىِّ ﷺ مِما أفاءَ الله على رسولِهِ ﷺ تطلبُ صدَقَةَ النبىِّ ﷺ التى بالمدينة وَفَدَكٍ وما بقى من خُمسِ خَيبرَ » .

٣٧١٢ - فقال أبو بكرٍ : « إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهْوَ صَدَقَةٌ إنَّمَا يَأْكُلُ آلُ محمَّد مِنْ هَذَا المَالِ - يعنى مالَ الله - ليس لهم أن يزيدوا على المأكل » وإنى والله لا أُغير شيئًا من صدَقاتِ النبىِّ ﷺ التى كانت عليها فى عهد النبىِّ ﷺ ، ولأَعْمَلَنَّ فيها بما عملَ فيها رسولُ الله ﷺ ، فتشهَّدَ على ثمَّ قال : إنَّا قَدْ عرَفْنَا يَا أبَا بكرٍ فَضيلَتَكَ - وذكرَ قَرابتَهم من رسولِ الله ﷺ وحقَّهم - فتكلم أبو بكرٍ فقال : وَالذى نفسى بيده لقَرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إلىَّ أن أصِلَ من قرابتى » .

٣٧١٣ - خبرنى عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب أخبرنا خالدٌ حَدَّثَنا شعبة عن واقد قال : سمعتُ أبى يُحدِّثُ عن ابنِ عمر عنْ أبى بكرٍ رضى الله عنهم قال : « ارقُبُوا محمدًا ﷺ فى أهل بيته » .

٣٧١٤ - حدّثنا أبو الوليدِ حَدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن عمرِو بن دينارٍ عنِ ابنِ أبى مُلَيكة عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنى » .

٣٧١٥ - حدّثنا يحيى بن قَزعة حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « دَعا النبىُّ ﷺ فاطمة ابنتَهُ فى شكواهُ الذى قُبِضَ فيها ، فسارَّها بشىءٍ فبكَت ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضحكَتْ قالت : فسألْتُها عن ذلك » .

٣٧١٦ - « فقالت : سارَّنى النبىُّ ﷺ فأخبرَنى أنه يُقْبَضُ فى وَجعهِ الذى تُوُفِّىَ فيه فبكَيتُ ، ثمَّ سارَّنى فأخبرَنى أنى أولُ أهل بيتِهِ أتْبَعُهُ فضحكتُ » .

١٣ - باب : مناقب الزبير بن العوام رضى الله عنه

وقال ابن عباس : هو حَوَارِىُّ النبى ﷺ ، وسُمى الحَوَارِيُّونَ (١) لبياض ثيابهم .

٣٧١٧ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال: أخبرَنى مروانُ بن الحكم قال : « أَصابَ عثمانَ بن عفانَ رضىَ الله عنه رُعَافٌ شديد سنة الرُّعَاف (٢) حتى حَبَسَهُ عن الحجِّ وأوصى (٣) ، فدخلَ عليه رجلٌ من قُرَيش قال : استَخْلِفْ، قال : وقالوه ؟ قال : نعم ، قال : ومن ؟ فَسكَتَ فدخلَ عليه رجلٌ آخرُ - أحسبُهُ الحارثَ - فقال : استَخلف ، فقال عثمان : وقالوا ؟ فقال : نعم ، قال : ومن هو؟ فسكت ، قال : فلعلَّهم قالوا : الزُّبيرَ ؟ قال : نعم ، قال : أما والذى نفسى بيدهِ إنه لأخيرُهمْ ما علمتُ ، وإنْ كانَ لأحبَّهمْ إلى رسولِ الله ﷺ .

٣٧١٨ - حدّثنى عُبَيدُ بنِ إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أسامةَ عن هشامٍ أخبرَنى أبى سمعتُ مَروانَ ابن الحكم « كنتُ عندَ عثمانَ أتاهُ رجلٌ فقال : استخلِف ، قال : وقيلَ ذاك ؟ قال: نَعَمْ ، الزُّبيرُ ، قال : أما والله إنكم لتعلمون أنه خيرُكم . ثلاثًا » .

٣٧١٩ - حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ هو ابن أبى سلمةَ عن محمد بن المُنْكَدرِ عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « إنَّ لِكُلِّ نَبىٍّ حَوَارِيا (٤) ، وَإِنَّ حَوَارِىَّ الزُّبيرُ بنُ الْعَوَّامِ » .

(١) أى أصحاب عيسى عليه السلام . (٢) هى سنة إحدى وثلاثين من الهجرة .
(٣) أى : استعداداً للموت . (٤) الحوارى : الناصر .

٣٧٢٠ - حدّثنا أحمدُ بن محمد أخبرَنَا عبدُ الله أنبأنا هشامُ بنُ عروة عن أبيه عن عبدِ الله ابن الزُّبير رضى الله عنهما قال : « كنتُ يومَ الأحزابِ جُعلتُ أنا وعُمرُ بن أبى سلمة فى النساء ، فنظرتُ فإذا أنا بالزُّبير على فرَسه يختلف إلى بنى قُرَيظةَ مرتين أو ثلاثاً ، فلما رجعتُ قلتُ : يا أبتِ ، رأيتُكَ تختلفُ ، قال : أو هل رأيْتنى يا بُنَىَّ ؟ قلت : نعم ، قال: كان رسولُ الله ﷺ قال : « مَنْ يَأْتِ بَنِى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِى بِخَبَرِهِمْ » ، فانطلَقتُ ، فلمَّا رَجَعتُ جمع لى رسولُ الله ﷺ بينَ أبوَيه فقال : « فداك أبى وأمى » .

٣٧٢١ - حدّثنا علىُّ بنُ حفصٍ حَدَّثَنا ابنُ المبارَك أخبرَنَا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « أنَّ أصحابَ النبىَّ ﷺ قالوا للزُّبيرِ يومَ اليرموكِ : ألا تَشُدُّ[(١)] فَنَشُدَّ مَعَكَ ؟ فحملَ عليهم فَضَرَبُوهُ ضربتين على عاتقه بينَهما ضَربة ضُرِبَهَا يومَ بَدرٍ ، قال عُروة : فكنتُ أُدْخِلُ أصابعى فى تلك الضَّرَبَاتِ ألعب وأنا صغير .

١٤ - باب : ذكر طلحة بن عبيد الله

وقال عمر : تُوُفِّىَ النبى ﷺ وهو عنه راض

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - حدّثنى محمدُ بن أبى بكر المُقدَّمىُّ حَدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيه عن أبى عثمانَ قال: « لم يبقَ مع النبىِّ ﷺ فى بعض تلكَ الأيام التى قاتلَ فيهنَّ رسولُ الله ﷺ غيرُ طلحة وسعد[(٢)] عن حَديثهما » .

٣٧٢٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا خالدٌ حَدَّثَنا ابنُ أبى خالدٍ عن قيسِ بن أبى حازمٍ قال: «رأيتُ يدَ طلحةَ التى وَقَى بها النبىَّ ﷺ قد شَلَّتْ » .

١٥ - باب : مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى

وبنو زُهْرَةَ أخوال النبى ﷺ وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حَدَّثَنا عبد الوهّاب قال : سمعتُ يحيى قال : سمعت سعيدَ بن المسيَّب قال : سمعتُ سعدًا يقول: « جَمَعَ لى النبىُّ ﷺ أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُد»[(٣)] .

٣٧٢٦ - حدّثنا مكّىُّ بنُ إبراهيمَ حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشمٍ عن عامرِ بنِ سعدٍ عن أبيهِ قال: « لقد رأيْتُنى وأنا ثُلُثُ الإسلام »[(٤)] .

---

(١) أى على الأعداء أى تحمل عليهم حملة فيها شدة . (٢) يوم أحد .

(٣) أى قال له فداك أبى وأمى . (٤) أى أحد ثلاثة أسلموا .

٣٧٢٧ - حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا ابن أبى زائدةَ حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشمِ بن عتبةَ ابن أبي وقّاص قال : سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول : سمعتَ سعدَ بنَ أبى وقّاصٍ يقول : « ما أسلمَ أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلمتُ فيه ، ولقد مكثتُ سبعةَ أيّامٍ وإنى لَثُلُثُ الإسلام » . تابعَهُ أبو أسامة .

٣٧٢٨ - حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حَدَّثَنا خالدُ بن عبد الله عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : سمعتُ سعداً رضى الله عنه يقول : إنى لأولُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فى سبيلِ الله ، وكنّا نَغزو معَ النبىِّ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا ورقُ الشجر ، حتى إن أحدَنَا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البعير أو الشاةُ ماله خِلْطٌ (١) ، ثمّ أصبحتْ بنو أسد تُعَزِّرُنى على الإسلام لقد خِبْتُ إذًا وضلَّ عملى وكانوا وَشَوْا به إلى عمر قالوا : لا يُحْسِنُ يصلى » .

١٦ - باب : ذكر أصهار النبى ﷺ منهم أبو العاص بن الرَّبيع

٣٧٢٩ - حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنَا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال : حدَّثَنى علىُّ بن حُسين أن المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قال : « إن عليا خطبَ بنتَ أبى جَهلٍ ، فسمعَتْ بذلكَ فاطمة ، فأتت رسولَ الله ﷺ فقالت : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لا تَغْضَب لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِى نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِى جَهْلٍ ، فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد يقول : « أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ (٢) فَحَدَّثَنى وَصَدَقَنى ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ منِّى ، وَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللهِ لا تَجتَمِعُ بِنْتُ رسول الله ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ » فترك على الخطبة .

وزادَ محمدُ بن عمرٍو بن حَلْحَلَةَ عن ابنِ شهابٍ عن علىٍّ عن مِسْوَرٍ « سمعتُ النبىَّ ﷺ، وذكرَ صِهراً له من بنى عبدِ شمسٍ فأثنى عليه فى مُصاهَرَتِه إياه فأحسَنَ ، قال : حدّثنى فصَدَقَنِى وَوَعَدَنِى فَوَفَى لِى » (٣) .

١٧ - باب : مناقب زيد بن حارثة مولى النبى وقال البراء عن النبى ﷺ : « أَنْتَ أَخونَا وَمَوْلانَا »

٣٧٣٠ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حَدَّثَنا سليمانُ قال : حدَّثَنى عبدُ الله بنُ دينار عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « بعثَ النبىُّ ﷺ بعثًا وأمَّرَ عليهم أُسامة بن

---

(١) عند قضاء الحاجة لا يختلط ببعضه من يبسه لأكلهم ورق الشجر .

(٢) زوجه ﷺ ابنته زينب رضى الله عنها . (٣) هو المذكور أولا .

زيد، فطَعن بعضُ الناسِ فى إمارته ، قال النبىُّ ﷺ : « أَنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ » .

٣٧٣١ - حدّثنا يحيى بن قَزَعةَ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن الزهرىِّ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « دخلَ علىٌّ قائفٌ والنبىُّ ﷺ شاهدٌ . وأُسامةُ بن زيد وزيدُ بن حارثةَ مُضْطَجِعَانِ ، فقال : إنَّ هذهِ الأقدامَ بعضُها من بعض ، قال : فَسُرَّ بذلك النبىُّ ﷺ وأعجبَهُ ، فأخبرَ به عائشةَ » .

١٨ - باب : ذكر أُسَامَةَ بن زيد

٣٧٣٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا لَيْثٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها « أنَّ قُرَيشًا أهمَّهُم شأنُ المخزوميَّةِ ، فقالوا : من يَجترئُ عليه إلا أُسامةُ بن زيدٍ حِبُّ رسولِ الله ﷺ » .

٣٧٣٣ - وحَدَّثَنا علىٌّ حَدَّثَنا سفيانُ قال : ذهبتُ أسألُ الزُّهرىَّ عن حديثِ المخزومية، فصاحَ بى ، قلتُ لسفيانَ : فلم تَحتَمِلْهُ عن أحد ؟ قال : وجدتُه فى كتاب كان كتبه أيوبُ ابن موسى عنِ الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ امرأةً من بنى مخزُوم سَرَقت ، فقالوا : من يُكلِّمُ فيها النبىَّ ﷺ ، فلم يَجترئْ أحدٌ أن يُكلمهُ ، فكلمهُ أُسامة بن زيد فقال : « إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ ، لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » (١) .

٣٧٣٤ - حدّثنى الحسنُ بن محمد حَدَّثَنا أبو عبَّاد يحيى بنُ عَبَّاد حَدَّثَنا الماجشُونُ أخبرَنَا عبدُ الله بن دينارٍ قال : نَظَرَ ابنُ عمرَ يومًا - وهوَ فى المسجدِ - إلى رجل يَسْحَبُ ثيابَهُ فى ناحيةٍ منَ المسجدِ ، فقال : انظرْ من هذا ؟ ليتَ هذا عندى ، قال له إنسانٌ : أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرّحمن ؟ هذا محمدُ بن أسامة ، قال : فَطَأْطَأَ ابنُ عُمَرَ رأسه ونَقَرَ بيديه فى الأرض ثم قال : لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه » .

٣٧٣٥ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا مُعْتَمرٌ قال : سمعتُ أبى حَدَّثَنا أبو عثمانَ

(١) وحاشا اليد الشريفة للسيدة الشريفة أن تقطع لأنها لا تتأتى منها السرقة رضى الله عنها وعن أمها وعن الذرية الطاهرة .

عن أُسامةَ بن زيدٍ رضىَ الله عنهما حدَّثَ عنِ النبىِّ ﷺ أنه كان يأخُذُهُ وَالحَسَنَ فيقول : «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّى أُحِبُّهُمَا » .

٣٧٣٦ - وقال نُعَيْمٌ عنِ ابن المباركِ : أخبرَنَا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرَنى مَولى لأُسامة ابن زيدٍ أنَّ الحَجّاجَ بنَ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ - وكان أيمن ابن أم أيمنَ أخا أُسَامَةَ بنِ زيدٍ لأمه - وهو رجُلٌ منَ الأنصار ، فرآهُ ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقال : أعِدْ».

٣٧٣٧ - قال أبو عبد الله [(١)] : وحدثَّنى سليمانُ بن عبدِ الرّحمنِ حَدَّثَنا الوَليد بن مسلمٍ حَدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ بن نَمرٍ عن الزُّهرىِّ حدثَّنى حَرْمَلَةُ مَولى أُسامةَ بن زيدٍ أنهُ بينما هوَ معَ عبدِ الله بن عمرَ ، إِذ دخَلَ الحَجّاجُ بن أَيْمَنَ فلم يُتِمَّ ركوعه ولا سجوده ، فقال : أَعِدْ ، فلما ولَّى قال لى ابنُ عُمَرَ : مَن هذا ؟ قلتُ : الحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ ابن أُم أيمن ، فقال ابن عمر : لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبه ، فذكر حبَّهُ وما ولَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ » . قال : وزادنى بعضُ أصحابى عن سُليمانَ « وكانت حاضِنةَ النبىِّ ﷺ » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

٣٧٣٨ - حدّثنا محمدٌ حدثَّنا إِسحاقُ بن نصرٍ حَدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمرٍ عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان الرجُل فى حياة النبىِّ ﷺ إذا رأى رُؤيا قَصَّهَا على النبىِّ ﷺ ، فتمنَّيتُ أن أرى رُؤيا أقُصُّها على النبىِّ ﷺ ، وكنتُ غُلامًا أعزَبَ ، وكنتُ أنامُ فى المسجدِ على عهدِ النبىِّ ﷺ ، فرأيتُ فى المنامِ كأنَّ مَلَكَين أخذَانى فذهبا بى إلى النارِ ، فإذا هىَ مَطْوِيَّةٌ كطَىِّ البئرِ ، وإذا لها قَرنان كقَرنَى البئرِ ، وإذا فيها ناسٌ قد عَرَفتُهم ، فجعلَتُ أقول : أَعُوذُ بالله منَ النار ، أعوذُ بالله من النار ، فلقِيَهما مَلَكٌ آخَرُ فقال لى : لَنْ تُرَاعَ [(٢)] ، فقَصَصْتُها على حَفْصة » .

٣٧٣٩ - « فقَصَّتْها حَفصةُ على النبىِّ ﷺ ، فقال : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله لَوْ كانَ يُصَلِّى بِاللَّيلِ . قال سالمٌ : فكان عبدُ الله لا يَنامُ منَ اللَّيلِ إلا قَليلاً » .

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ حَدَّثَنا ابن وَهبٍ عن يُونُسَ عنِ الزّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ عن أُختِهِ حَفصةَ أنَّ النبىَّ ﷺ قال لها : « إِنَّ عَبْدَ الله رَجُلٌ صَالِحٌ » .

---

(١) وهو البخارى صاحب الصحيح رضى الله عنه . (٢) يعنى لا تخف .

٢٠ - باب : مناقب عمار وحذيفة رضى الله عنهما

٣٧٤٢ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا إسرائيلُ عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمةَ قال: « قدمتُ الشَّأمَ ، فصلَّيتُ ركعتَين ثمَّ قلتُ : اللَّهمَّ يَسِّرْ لى جَليسًا صالحًا ، فأتيتُ قومًا فجلَسْتُ إليهم ، فإذا شيخٌ قد جاءَ حتى جَلسَ إلى جَنبى ، قلتُ : من هذا ؟ قالوا: أبو الدَّرْداء ، فقلتُ : إنى دَعَوتُ الله أن يُيسِّرَ لى جَليسًا صالحًا فَيَسَّرَكَ لى ، قال : من أنت ؟ قلتُ : من أهْلِ الكوفة ، قال : أوَ ليسَ عندكم ابنُ أمِّ عَبْد [1] صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ ؟ أفيكُمُ الذى أجارَهُ الله منَ الشيطان [2] على لسانِ نبيه ﷺ ؟ أو ليسَ فيكم صاحبُ سرِّ النبىِّ ﷺ الذى لا يَعلمُ أحدٌ غيرُه ؟ ثمّ قال : كيفَ يَقرأُ عبدُ الله : ﴿ وَاللَّيل إذا يغشى ﴾ ؟ ، فَقَرَأْتُ عليه : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ [3] وَالأُنْثَى ﴾، قال : والله لقد أقْرَأَنيها رسولُ الله ﷺ من فيهِ إلى فِيَّ » .

٣٧٤٣ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حرب حَدَّثَنا شعبةُ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ قال : « ذَهبَ عَلقمةُ إلى الشأم ، فلما دخلَ المسجدَ قال : اللهمَّ يَسِّرْ لى جَليساً صالحًا ، فجلَسَ إليَّ أبو الدَّرداء ، فقال أبو الدرداء : ممن أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أليسَ فيكم- أو منكم صاحبُ السرِّ الذى لا يعلمه غيرُهُ ؟ يَعنى حُذَيْفَةَ . قال : قلتُ : بلى ، قال: أليسَ فيكم - أو منكم - الذى أجارَه الله على لسان نبيِّه ﷺ ؟ يعنى منَ الشيطان ، يعنى عَمَّاراً - قلت : بلى ، قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحبُ السِّواك والوساد والسِّرَارِ ؟ قال: بلى ، قال : كيفَ كان عبد الله يقرأُ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ ؟ قلت : « وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » ؟ قال : ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يَسْتَنْزِلُونى عن شىء سمعته من رسول الله ﷺ .

٢١ - باب : مناقب أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

٣٧٤٤ - حدّثنا عمرُو بن علىّ حَدَّثَنا عبدُ الأعلى حَدَّثَنا خالدٌ عن أبى قلابَةَ قال : حدَّثَنى أنسُ بن مالك أن رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ » .

٣٧٤٥ - حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن صِلَة عن حُذيفةَ

(١) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . (٢) هو عمار بن ياسر رضى الله عنه .
(٣) هى قراءته رضى الله عنه أما عندنا ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ .

رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ لأهلِ نَجْران : « لأَبْعَثَنَّ - يعنى عليكم ، - أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » . فَأَشرَفَ أَصحابُهُ فبعثَ أَبا عُبيدةَ رضىَ الله عنه .

باب : ذكر مُصْعَبِ بْنِ عمير [١]

٢٢ - باب : مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما قال نافعُ بن جُبَيرٍ عن أَبى هريرةَ : « عانقَ النبىُّ ﷺ الحسنَ »

٣٧٤٦ - حدّثنا صدَقةُ حَدَّثَنا ابن عُيَينةَ حَدَّثَنا أَبو موسى عن الحسنِ سمعَ أَبا بَكْرَةَ سمعتُ النبىَّ ﷺ على المنبرِ والحسنُ إِلى جنبهِ يَنظر إِلى الناسِ مرةً وإِليهِ مرةً ويقول : «ابْنى هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ » .

٣٧٤٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا المُعْتَمِرُ قال : سمعتُ أَبى قال : حَدَّثَنا أَبو عثمانَ عن أُسامةَ ابن زَيدٍ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ أَنه كان يَأخُذُهُ والحسنَ ويقول : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا . أو كما قال » .

٣٧٤٨ - حدّثنى محمدُ بن الحسين بنِ إِبراهيمَ قال : حدَّثَنى حسينُ بن محمد حَدَّثَنا جَرِيرٌ عن محمدٍ عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضىَ الله عنه : « أُتِىَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرأْسِ الحُسَيْنِ عليهِ السَّلامُ ، فجعل فى طَسْتٍ ، فجَعل يَنْكُتُ وقال فِى حُسْنِه شَيْئًا ، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوبًا بِالْوَسْمَةِ » [٢] .

٣٧٤٩ - حدّثنا حَجّاج بن المِنْهالِ حَدَّثَنا شعبةُ قال : أَخبرَنى عَدِى قال : سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه قال : رأَيتُ النبىَّ ﷺ والحسنُ بن على عاتِقهِ يقول: « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ » .

٣٧٥٠ - حدّثنا عَبدانُ أَخبرَنَا عبدُ الله قال : أَخبرَنى عمرُ بن سعيد بن أَبى حسينٍ عنِ ابنِ أَبى مُلَيكةَ عن عُقْبةَ بن الحارث قال : « رأَيتُ أَبا بكرٍ رضىَ الله عنه وحَملَ الحسَنَ وهو يقول : بِأَبى شَبِيهٌ بِالنبىِّ لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِىٍّ ، وَعَلِى يَضْحَكُ » .

٣٧٥١ - حدّثنى يحيى بنُ مَعِينٍ وصدَقةُ قالا : أَخبرَنَا محمدُ بنُ جعفرٍ عن شعبةَ عن

(١) لم يذكر له حديثاً له فلم نرقم له وقد ذكر له البخارى فى كتاب « الجنائز » أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن به - رضى الله عنه .

(٢) نبت يُصبغ به يميل إلى السواد .

واقدِ بن محمدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال : قال أبو بكرٍ : ارقُبُوا محمداً ﷺ في أهل بيته .

٣٧٥٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنَا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهريِّ عن أنسٍ . وقال عبدُ الرزّاق : أخبرَنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني أنسٌ قال : « لم يكنْ أحَدٌ أشبَهَ بالنبيِّ ﷺ من الحَسَنِ بْنِ عَليٍّ » (١) .

٣٧٥٣ - حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن محمد بن أبي يعقوبَ سمعتُ ابنَ أبي نُعْمٍ سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ وسألَهُ عنِ المُحْرِمِ - قال شُعبة : أحسِبُهُ يَقتُلُ الذُّبَابَ - فقال : أهلُ العراقِ يسألون عن الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ الله ﷺ . وقال النبي ﷺ : « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » .

٢٣ - باب : مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما
وقال النبي ﷺ : « سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّة »

٣٧٥٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حَدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ أخبرَنَا جابرُ ابن عبدِ الله رضيَ الله عنهما قال : « كان عمرُ يقول : أبو بكرٍ سَيِّدُنَا وأعتقَ سَيِّدَنَا يعني بِلالاً » .

٣٧٥٥ - حدّثنا ابن نُمَيرٍ عن محمد بن عُبَيد حَدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ « أنَّ بِلالاً قال لأبي بكرٍ : إن كنتَ اشتريتَني لنفسك فأمسِكْني ، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعني وعملَ الله » .

٢٤ - باب : ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

٣٧٥٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن خالد عن عِكرمة عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : ضَمّني النبيُّ ﷺ إلى صدره وقال : « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ » . حدّثنا أبو مَعمرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ وقال : « اللَّهمَّ عَلِّمْهُ الكتابَ » . حدّثنا موسى حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عن خالد مثله . والحكمة الإصابةُ في غير النبوّة .

(١) وممن كان يشبهه عليه الصلاة والسلام غير الحسن والحسين : فاطمة ابنته وجعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل والسائب بن يزيد الجد الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز وكابس بن ربيعة وإبراهيم ابن النبي ﷺ وعبد الله وعون ابنا جعفر هذا ما حصلت عليه وقد يكون هناك أكثر والله أعلم .

٢٥ - باب : مناقب خالد بن الوليد رضى الله عنه

٣٧٥٧ - حدّثنا أحمدُ بن واقد حَدَّثَنا حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن حُميدِ بنِ هلال عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ نعى زيدًا وجعفرًا وابنَ رَوَاحَةَ للناسِ قبل أن يأتيَهم خبرُهم ، فقال : « أخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصيبَ ، ثُمَّ أخذَها جَعْفَرٌ فأُصيبَ ، ثُمَّ أخذَها ابْنُ رَوَاحَةَ فأُصيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ [1] حتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ » .

٢٦ - باب : مناقب سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه

٣٧٥٨ - حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حَدَّثَنا شُعبة عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قال : ذُكِرَ عبدُ الله عند عبدِ الله بن عمرٍو فقال : ذاك رجلٌ لا أزالُ أُحبُّهُ بعدَ ما سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « استَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ ، وأُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » ، قال : لا أدرى بدأ بأُبَىٍّ أو بمعاذ .

٢٧ - باب : مناقب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

٣٧٥٩ - حدّثنا حفصُ بن عمرَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن سليمانَ قال : سمعتُ أبا وَائِلٍ قال: سمعتُ مسروقًا قال : قال عبدُ الله بن عمرو : إن رسولَ الله ﷺ لم يكنْ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا ، وقال : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخلاقًا » .

٣٧٦٠ - وقال : « استَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ وأُبَىِّ بْنِ كَعْب وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

٣٧٦١ - حدّثنا موسى عن أبى عَوانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ « دخلتُ الشامَ فصلَّيتُ ركعتيَن ، فقلتُ : اللهمَّ يَسِّرْ لى جليسًا ، فرأيتُ شيخًا مُقبلاً ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكونَ استجابَ الله ، قال : مِن أين أنت ؟ قلت : من أهلِ الكوفة ، قال : أفلم يكنْ فيكم صاحبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالمِطْهَرَةِ ؟ أوَ لم يكنْ فيكمُ الذى أُجيرَ من الشيطان ؟ أوَ لم يكن فيكم صاحبُ السِّرِّ الذى لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ؟ كيفَ قرأ ابن أم عبد

(١) وهو خالد بن الوليد رضى الله عنه واستطاع أن ينحاز بالمسلمين إلى الصحراء ورجع بهم .

﴿ والليل ﴾ فقرأت : « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * والنهار إذا تَجَلَّى * وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » [(١)] ، قال: أَقرأنيها النبيُّ ﷺ فاهُ إلى فِيَّ ، فما زالَ هؤلاء حتى كادُوا يَرُدُّونى » .

٣٧٦٢ - حدّثنا سليمانُ بن حرب حَدَّثَنا شعبةُ عن أَبى إِسحاقَ عن عبدِ الرّحمنِ بن يزيدَ قال : « سأَلْنا حُذَيفةَ عن رجلٍ قريبِ السَّمْت والهدْيِ من النبى ﷺ حتى نأْخذَ عنه، فقال: ما أَعرفُ أَحدًا أَقربَ سمتًا وهديًا وَدَلا بالنبى ﷺ من ابن أُمِّ عَبْدٍ » [(٢)] .

٣٧٦٣ - حدّثنى محمدُ بنُ العَلاء حَدَّثَنا إِبراهيمُ بن يوسُفَ بن أَبى إِسحاقَ قال : حدَّثَنى أَبى عن أَبى إِسحاقَ قال : حدَّثَنى الأَسودُ بن يزيدَ قال : سمعتُ أَبا موسى الأَشعريَّ يقول: « قَدِمتُ أَنا وأَخى منَ اليمنِ ، فَمَكثْنَا حينًا ما نُرَى إِلا أَنَّ عبدَ الله بن مسعودٍ رجل من أَهل بيتِ النبىِّ ﷺ لِما نرَى من دُخولِهِ ودخولِ أُمه على النبى ﷺ » .

٢٨ - باب : ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ - حدّثنا الحسنُ بن بِشرٍ حَدَّثَنا المُعَافَى عن عثمانَ بنِ الأَسودِ عنِ ابن أَبى مُلَيْكَةَ قال : « أَوتَرَ مُعاويةُ بعدَ العشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولى لابنِ عبّاسٍ ، فأَتى ابنَ عبّاسٍ فقال : دَعهُ فإِنهُ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٥ - حدّثنا ابنُ أَبى مريمَ حَدَّثَنا نافعُ بن عمرَ حدَّثَنى ابن أَبى مُليكة قِيلَ لابن عبّاسٍ: هل لكَ فى أَميرِ المؤمنينَ معاويَة ، فإِنه ما أَوْتَرَ إِلا بواحدة ، قال : « إِنه فقيه » .

٣٧٦٦ - حدّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حَدَّثَنا محمدُ بن جعفرٍ حَدَّثَنا شعبةُ عن أَبى التَّيّاحِ قال: سمعتُ حُمْرَانَ بنَ أَبانَ عن معاويةَ رضىَ الله عنه قال : « إِنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبْنَا النّبى ﷺ فما رأَيناهُ يُصلّيها ، ولقد نهى عنهما ، يعنى الرَّكعتَيْنِ بعد العصر » .

٢٩ - باب : مناقب فاطمة رضى الله عنها وقال النبىُّ ﷺ : « فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ »

٣٧٦٧ - حدّثنا أَبو الوليد حَدَّثَنا ابن عُيَيْنة عن عمرِو بن دِينار عن ابن أَبى مليكة عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رضىَ الله عنهما أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قال : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِى » .

---

(١) هى قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وقد مضى شرح الحديث قريباً .

(٢) هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

٣٠ - باب : فضل عائشة رضى الله عنها

٣٧٦٨ - حدّثنا يَحيى بن بُكير حَدَّثَنا اللَّيثُ عن يُونُسَ عن ابن شهابٍ قال أبو سَلَمة : إنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ يومًا : « يَا عَائِشَ (١) ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ » ، فقلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته ، تَرَى ما لا أرى تريد رَسولَ الله ﷺ » .

٣٧٦٩ - حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ قال : ح (٢) وحَدَّثَنا عمرو أخبرَنَا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّة عن مُرَّة عن أَبى موسى الأَشعرىِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطعَامِ » .

٣٧٧٠ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال : حدَّثنى محمدُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرّحمن أنه سمعَ أنسَ بنَ مالك رضىَ الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ » .

٣٧٧١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حَدَّثَنا عبدُ الوهابِ بن عبدِ المجيد ، حَدَّثَنا ابنُ عَون عن القاسم بن محمد « أنَّ عائشةَ اشتكَت ، فجاء ابنُ عباس فقال : يا أُمَّ المؤمنين ، تَقْدَمينَ عَلَى فَرَطِ (٣) صدق على رسول الله ﷺ وعلى أبى بكر » .

٣٧٧٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُندَرٌ حَدَّثَنا شعبةُ عنِ الحكمِ سمعت أبا وائلٍ قال: « لما بعثَ علىٌّ عَمَّارًا والحسنَ إلى الكوفة لِيَسْتَنْفِرَهُمْ خَطبَ عمّارٌ ، فقال : إنى لأَعلم أنها زوجتُهُ فى الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتَلاكم لتتَّبعوه أَوْ إيَّاها » .

٣٧٧٣ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قلادَةً فهَلَكَت ، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ ناسًا من أصحابه فى طلَبِها فأدركَتهمُ الصلاة فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ . فلما أَتَوُا النبىَّ ﷺ شكَوْا ذلكَ إليه ، فنَزَلَت آية التيمُّم ، فقال أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ : جزاكِ الله خيرًا ، فوالله ما نَزَلَ بِكِ أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجًا ، وجعل للمسلمين فيه بَرَكَةً » .

٣٧٧٤ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حَدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه أنَّ رسولَ الله ﷺ

(١) اسم منادى مرخم بحذف حرفه الأخير . (٢) علامة على تحول سند الحديث إلى سند اخر .
(٣) على من سبقك إلى الرفيق الأعلى سيدنا رسول الله ﷺ وصاحبه رضى الله عنه .

لما كان في مرضه جَعلَ يَدورُ في نِسائه ويقول : « أَيْنَ أَنَا غَدًا ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ » حِرصًا على بيتِ عائشة ، قالت عائشة : فلما كان يومي سكن » .

٣٧٧٥ - حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حَدَّثَنا حمّادٌ حَدَّثَنا هِشامٌ عن أبيه قال : « كان الناسُ يتَحرَّوْنَ بهَداياهم يومَ عائشةَ ، قالت عائشةُ : فاجتمعَ صَواحبِي [1] إلى أُمِّ سلمة فقُلنَ: يا أُمَّ سلمةَ ، واللهِ إنَّ الناسَ يتحرَّوْن بهداياهم يومَ عائشةَ ، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة ، فمري رسولَ الله ﷺ أن يأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُما كان ، أوحيثُما دار ، قالت : فذكَرَتْ ذلكَ أُمُّ سلمةَ للنبيِّ ﷺ ، قالت : فأعرَضَ عني ، فلما عادَ إليَّ ذَكرْتُ له ذاك فأعرضَ عني ، فلما كان في الثالثة ذكرتُ له ، فقال : يَا أُمَّ سَلَمَةَ لا تُؤْذِيني في عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وأنا في لحافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا » .

* * *

(١) ضرائرها رضي الله عنها وعنهن .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب : مناقب الأنصار وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ والذين آوَوْا ونَصَرُوا ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتوا ﴾

٣٧٧٦ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثنا مَهدىُّ بن مَيمون حَدَّثنا غَيلانُ بن جَرير قال: قلتُ لأنس : أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسَمَّوْنَ به ، أم سمَّاكم الله ؟ قال : بل سَمّانا الله ، كنّا ندخلُ على أنسٍ فيحَدِّثنا بمناقب الأنصار ومَشاهدهم ، ويُقبلُ علىَّ أو على رجلٍ منَ الأزْد ، فيقول : فعلَ قومك يوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وكَذَا » .

٣٧٧٧ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ قال : حَدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كانَ يومُ بُعَاثَ (١) يَومًا قدَّمَهُ الله لرسوله ﷺ ، فقدمَ رسولُ الله ﷺ وقد افترَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهمْ وَجُرِّحُوا، فقدَّمه الله لرسولِه ﷺ فى دُخولهم فى الإسلام » .

٣٧٧٨ - حدّثنا أبو الوَليد حَدَّثنا شعبةُ عن أبى التَّيَّاح قال : سمعتُ أنسًا رضى الله عنه يقول : قالت الأنصارُ يومَ فتح مكة - وأعطى قريشًا : والله إن هذا لَهوَ العجَبُ ، إن سيوفَنَا تَقْطُرُ من دماءِ قُرَيش وغَنَائمنَا تُرَدُّ عليهمْ ، فبلغَ ذلكَ النبىَّ فدَعا الأنصارَ ، قال : فقال : « مَا الَّذى بَلَغَنى عَنْكُمْ ؟ » - وكانوا لا يكْذبونَ - فقالوا : هوَ الذى بَلَغَكَ، قال : أوَ لا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى بُيُوتِكمْ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شعبًا لَسَلَكْتُ وَادىَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » .

٢ - باب : قولِ النبى ﷺ : « لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ » قاله عبدُ الله بن زيد عَن النبىِّ ﷺ

٣٧٧٩ - حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبى هريرةَ

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ ﷺ أو قال أبو القاسم ﷺ : « لَوْ أنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ فِى وَادِى الأَنْصَارِ وَلَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ » ، فقال أبو هريرةَ: ما ظَلَمَ - بأبى وأمى - آوَوْهُ ونصروه أو كلمةً أخرى » .

٣ - باب : إخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جَدّهِ قال : « لما قَدِموا المدينةَ آخَى رسولُ الله ﷺ بينَ عبدِ الرّحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع قال لعبدِ الرّحمن : إنى أكثرُ الأنصار مالاً ، فأَقْسِمُ مالى نصفَين ولى امرأتَان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسمِّهَا لى أُطلِّقْها ، فإذا انقضَتْ عدتُّها فتزَوجْها ، قال : باركَ الله لكَ فى أهلِكَ ومالِك، أَينَ سُوقُكم ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِى قَيْنُقَاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أقِط وسَمن ، ثمَّ تابعَ الغُدُوَّ ، ثمَّ جاء يومًا وبه أثَرُ صُفْرَة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ » [(١)]، قال : تزوجتُ ، قال : « كم سُقْتَ إِلَيْهَا ؟ » قال : نَوَاةً من ذهب - أو وَزْنَ نواةٍ من ذهب - شَكَّ إبراهيم » .

٣٧٨١ - حدّثنا قُتَيبة حَدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيد عن أنس رضىَ الله عنه أنهُ قال : قَدمَ علينا عبد الرّحمنِ بنُ عَوفٍ وآخَى رسولُ الله ﷺ بينَه وبين سعد بن الربيع - وكان كثيرَ المال - فقال سعدٌ : قد عَلِمَت الأنصار أنّى من أكثرها مالاً سأَقْسِمُ مالى بينى وبينك شَطرَين ولى امرأتانِ فانظرْ أعجبَهما إليكَ فأُطلِّقُها حتى إذا حَلَّتْ تزوجتَها ، فقال عبد الرحمن : باركَ الله لك فى أهلك ، فلم يَرجعْ يَومَئذٍ حتى أفضل شيئًا من سَمنٍ وأَقِط ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيرًا حتى جاءَ رَسُولَ الله ﷺ وعليه وَضَرٌ من صُفرة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « مَهْيَمْ ؟ » ، قال : تزوجتُ امرأةً من الأنصار ، فقال : « ما سُقْتَ فيهَا ؟ » ، قال : وزنَ نواة من ذَهب - أو نواةً من ذهب - فقال : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٣٧٨٢ - حدّثنا الصَّلتُ بن محمد أبو هَمامٍ قال : سمعتُ المغيرةَ بن عبد الرّحمنِ حَدَّثَنا أبَو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : « قالتِ الأنصارُ : اقسم بيننَا وبينهُم النخل ، قال : لا ، قال : تكفُونَا المؤنةَ وَتُشْرِكُونَا فى التمر ، قالوا : سمِعنا وأطعْنا » .

---

(١) يعنى : ما هذا .

٤ - باب : حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ - حدّثنا حجاجُ بن مِنْهَال حَدَّثَنا شُعبةُ قال : أخبرني عديٌّ بن ثابت قال : سمعتُ البَراءَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ ، أو قال : قال النبيُّ ﷺ : «الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إلا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلا مُنَافِقٌ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ » .

٣٧٨٤ - حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الرّحمنِ بن عبدِ الله بن جَبْرٍ عن أنسِ بْنِ مالكٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ » .

٥ - باب : قول النبي ﷺ للأنصار : « أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ »

٣٧٨٥ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حَدَّثَنا عبدُ الوارثِ حَدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: « رأى النبيُّ ﷺ النساءَ والصِّبيانَ مُقبلينَ - قال : حسبتُ أنه قال : من عُرْس - فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً (١) ، فقال:« اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . قالها ثلاث مرار».

٣٧٨٦ - حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حَدَّثَنا بهزُ بن أسد حَدَّثَنا شعبةُ قال : أخبرَني هشامُ بن زيدٍ قال : سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال : جاءت امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسولِ الله ﷺ ومعها صَبِي لها ، فكلمها رسولُ الله ﷺ ، فقال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . مرتين » .

٦ - باب : أتباع الأنصار

٣٧٨٧ - حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حَدَّثَنا غُندر حَدَّثَنا شُعبةُ عن عمروٍ سمعتُ أبا حمزةَ عن زيدِ بنِ أرقمَ « قالتِ الأنصار : يا رسولَ الله ، لكلِّ نبيٍّ أتْباع ، وإنّا قد اتّبعناك ، فادعُ الله أن يَجعل أتباعَنا منا ، فدَعا به ، فَنَمَيْتُ ذلك إلى ابن أبي ليلى ، قال : قد زَعم ذلكَ زيدٌ » .

٣٧٨٨ - حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا عمرو بن مرَّة سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار قالت الأنصارُ : إن لكلِّ قوم أتباعًا ، وإنا قد اتَّبَعْنَاكَ ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعنا منا ، قال النبيُّ ﷺ : « اللّهم اجعَلْ أتباعَهُمْ منهم » . قال عمرٌو : فذكَرتهُ لابن أبي ليلى ، قال : قد زعَم ذاك زَيدٌ . قال شعبة : أظُنُّهُ زيدَ بنَ أرقم » .

---

(١) أي منتصباً قائماً .

٧ - باب : فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ - حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قتادةَ عن أنس ابن مالك عن أبى أُسَيد رضىَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصارِ بَنُو النَّجَّارِ ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدٌ : ما أرَى النبيَّ ﷺ إلا قد فضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلَكُم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا قَتادةُ سمعت أنَسًا قال أبو أُسَيْدٍ عن النبى ﷺ بهذا ، وقال : « سعدُ بن عُبادة » .

٣٧٩٠ - حدّثنا سعدُ بن حفصٍ حَدَّثَنا شَيبانُ عن يحيى قال أبو سَلمةَ : أخبرَنَا أبو أُسيد أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول : خَيْرُ الأَنْصَارِ - أَوْ قال : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصارِ - بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ وَبَنُو الحارِثِ وَبَنو سَاعِدَةَ » .

٣٧٩١ - حدّثنا خالدُ بن مَخْلد حَدَّثَنا سليمانُ قال : حدَّثَنى عمرُو بن يحيى عن عبّاس ابن سهلٍ عن أبى حُميد عن النبىِّ ﷺ قال : « إنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِى النَّجَّارِ ، ثُمَّ دَارُ عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِى الحَارِث ، ثُمَّ بَنِى سَاعِدَةَ ، وَفِى كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فلَحِقْنا سعدَ بن عبادة فقال أبا أُسيد : ألَم ترَ أنَّ نبيَّ الله ﷺ خيَّرَ الأنصار ، فجعلَنا أخيرًا ؟ فأدرَكَ سعد النبيَّ ﷺ فقال : « يا رسولَ الله ، خُيِّرَ دور الأنصار ، فجُعلنا آخرًا ، فقال : « أوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الخِيَارِ » .

٨ - باب : قول النبى ﷺ للأنصار : « اصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ » قالهُ عبدُ الله بنُ زيد عن النبىِّ ﷺ

٣٧٩٢ - حدّثنا محمدُ بن بَشّار حَدَّثَنا غُندَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ ابنِ مالك عن أُسيد بن حُضَير أنَّ رجُلاً منَ الأنصارِ قال : يا رسولَ الله ، ألا تستعمِلنى كما استعملتَ فلانًا ؟ قال : «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً [١] فَاصْبِرُوا حتى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ».

٣٧٩٣ - حدّثنى محمد بن بَشّارٍ حَدَّثَنا غُندَرُ حَدَّثَنا شُعبةُ عن هشامٍ قال : سمعتُ أنسَ ابن مالك رضىَ الله عنه يقول : قال النبيُّ ﷺ للأنصار : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فاصبِرُوا حتى تَلْقَوْنِى وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ » .

---

(١) يشير بذلك أن الأمر يصير فى غيرهم فيختص البعض بالأموال .

٣٧٩٤ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثَنا سفيانُ عن يحيى بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه حين خَرَجَ معهُ إلى الوَليدِ قال : « دَعا النبيُّ ﷺ الأنصارَ إلى أن يُقْطِعَ لهمُ البحرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقْطِعَ لإخواننا مِنَ المهاجِرين مثلها » . قال : « إمَّا لا فَاصبِرُوا حتى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أَثَرَةٌ » .

٩ - باب : دعاء النبي ﷺ : « أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ »

٣٧٩٥ - حدّثنا آدم حَدَّثَنا شُعبةُ حَدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّة عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَةِ ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ » .

وعن قتادَةَ عن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ مثلَه . . وقال : « فَاغْفِرْ لِلأَنصارِ » .

٣٧٩٦ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ الطويلِ سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ الله عنه قال : كانت الأنصارُ يوم الْخَندق تقول :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

فأجابهم : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ » .

٣٧٩٧ - حدّثني محمدُ بن عُبَيد الله حَدَّثَنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ قال : «جاءنا رسولُ الله ﷺ ونحن نَحْفِرُ الخَندَقَ ونَنقلُ التُّرابَ على أكتادنا [1] ، فقال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرَهْ ، فَاغْفِرْ لِلْمهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ » .

١٠ - باب : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - حدّثنا مسدَّدٌ حَدَّثَنا عبدُ الله بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوَانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه : أَنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ، فَبَعث إلى نسائه ، فَقُلْنَ : ما معنَا إلا الماء ، فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا ؟ » فقال رجُلٌ مِنَ الأنصار : أنا فانطلَقَ به إلى امرأته ، فقال : « أكرمي ضَيفَ رسولِ الله ﷺ » ، فقالت: ما عندَنا إلا قُوتَ صِبياني ، فقال : « هَيِّئِي طعامَكِ وأَصْبِحِي سراجَكِ ونَوِّمي صبيانَكِ إذا أرادوا عَشاء» ، فهيَّأَتْ طعامَها ، وأَصْبَحَتْ سِراجها ونَوَّمَتْ صِبيانها ، ثمَّ قامت كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأَتْهُ ، فجعَلا يُريانه أَنَّهُمَا يَأْكُلان فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فلما أَصبحَ غدا إلى

(١) جمع كتد وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

رسول الله ﷺ فقال : « ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا ، فأنزل اللهُ : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

١١ - باب : قول النبي ﷺ : « اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ »

٣٧٩٩ - حدّثني محمودُ بن يحيى أبو عليٍّ حَدَّثَنا شاذانُ أخو عبدانَ حَدَّثَنا أبي أخبرَنَا شُعبةُ بن الحجّاج عن هِشامِ بن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول : مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا ، فدَخَلَ على النبيِّ ﷺ فأَخبرَهُ بذلكَ ، قال : فخرجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُرد ، قال : فصعدَ المنبرَ ولم يَصعَدْهُ بعدَ ذلكَ اليوم ، فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي (١) وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠٠ - حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ حَدَّثَنا ابن الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمَةَ يقول : سمعت ابنَ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما يقول : « خرجَ رسولُ الله ﷺ وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعطِّفًا بها على مَنْكِبَيْه وعليه عصابةٌ دَسْماءُ (٢) حتى جلسَ على المنبر ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الأَنْصَارُ حتى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحدًا أَوْ يَنْفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

٣٨٠١ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُندر حَدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ ابن مالك رضيَ الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ (٣) فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

١٢ - باب : مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - حدّثنا محمدُ بن بشار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ رضيَ الله عنه يقول : « أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ حُلَة حَرِيرٍ ، فجعلَ أصحابهُ يَمَسونها ويَعجَبونَ من لِينها ، فقال : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ؛ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ » رواه قَتادة والزُّهريُّ ، سمعا أنسًا عن النبيِّ ﷺ .

٣٨٠٣ - حدّثني محمدُ بن المثنّى حَدَّثَنا فضلُ بن مُساوِر خَتَنُ (٤) أبي عَوانَةَ حَدَّثَنا

---

(١) يعني بطانتي وخاصتي . (٢) العصابة ما يشد بها الرأس والدسماء بلون الدهن .

(٣) أي الأنصار رضي الله عنهم . (٤) الختن من كان من جهة الزوجة كأبيها وأخيها .

أبو عَوانةَ عنِ الأعمشِ عن أبى سُفيانَ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : «اهتزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» ، وعن الأعمشِ حَدَّثَنا أبو صالحٍ عن جابرٍ عنِ النبىِّ ﷺ مثله ، فقال رجلٌ لجابر : فإنَّ البراءَ يقول : اهتزَّ السَّرير ، فقال : إنه كان بينَ هذَين الحيَّين ضَغائنُ سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « اهتزَّ عَرْشُ الرَّحمنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » .

٣٨٠٤ - حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سهلِ ابن حُنَيفٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ أُناسًا نزلوا على حكم سعدِ بن مُعاذ ، فأَرسَلَ إليه فجاءَ على حمارٍ ، فلمّا بلغَ قريبًا منَ المسجدِ قال النبىُّ ﷺ : « قُومُوا إِلَى خَيْرِكمْ أَوْ سَيِّدِكُمْ » ، فقال : « يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » ، قالَ : فَإِنِّى أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، قال : « حَكَمْتَ بِحكْمِ اللهِ أَوْ بِحُكْمِ المَلِكِ » .

١٣ - باب : مَنْقَبَةُ أُسَيْدِ بن حضير وعباد بن بشر رضى الله عنهما

٣٨٠٥ - حدّثنا علىُّ بن مسلم حدثنا حَبَّانُ حدثنا هَمَّامٌ أخبرَنَا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أَنَّ رجُلَين خَرَجا من عندِ النبىِّ ﷺ فى ليلة مُظْلمةٍ ، وإذا نورٌ بينَ أَيديهما حتى تَفرَّقا ، فتفرَّقَ النورُ معَهما » .

وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس : « أَنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلاً من الأنصار » .

وقال حمادٌ أخبرَنَا ثابتٌ عن أنس : « كان أُسَيدُ بن حُضَير وعَبادُ بن بِشرٍ عندَ النبىِّ ﷺ » .

١٤ - باب : مناقب معاذ بن جبل رضى الله عنه

٣٨٠٦ - حدّثنى محمدُ بن بَشّار حدثَّنا غُنْدَرٌ حدثَّنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله بن عمرو رضىَ الله عنهما سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول : « اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أبى حُذَيْفَةَ وأُبَىٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ » .

١٥ - باب : منقبة سعد بن عبادة رضى الله عنه

وقالت عائشة : « وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا » (١)

٣٨٠٧ - حدّثنا إسحاقُ حدثَّنا عبدُ الصمدِ حدثَّنا شُعبةُ حدثَّنا قَتادةُ قال : سمعتُ

(١) راجع سبب قول عائشة رضى الله عنها فى قصة الإفك .

أنسَ بنَ مالك رضيَ الله عنه قال أبو أُسَيد : قال رسولُ الله ﷺ : « خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ » ، فقال سعدُ بن عُبادة وكان ذا قَدم في الإسلام - : أرَى رسولَ الله ﷺ قد فضَّل علينا . فقيل له : قد فضَّلكم على ناس كثير .

١٦ - باب : مناقب أُبَيِّ بن كعب رضي الله عنه

٣٨٠٨ - حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروق قال: ذُكرَ عبدُ الله بن مسعود عندَ عبد الله بن عمرو فقال : ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « خُذُوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعَة : مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ » .

٣٨٠٩ - حدّثني محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ قال : سمعتُ شُعبة سمعتُ قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : قال النبيُّ ﷺ لأُبَيٍّ : « إنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عليكَ ﴿ لَمْ يَكُنِ الذينَ كَفَرُوا ﴾ » ، قالَ : وَسَمَّانِي ؟ قال : « نَعَمْ » ، فَبَكَى .

١٧ - باب : مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٨١٠ - حدّثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا يحيى حدَّثنا شُعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه « جَمعَ القرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار : أُبي ومُعاذُ بن جبَلٍ وأبو زَيدٍ وزيدُ بن ثابت . قلتُ لأنسٍ : مَن أبو زيدٍ ؟ قال : أحد عُمُومَتي » .

١٨ - باب : مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

٣٨١١ - حدّثنا أبو مَعْمَر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : « لما كان يومُ أُحُد انهزمَ الناسُ عن النبيِّ ﷺ ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَي النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ به عليه بِحَجَفَة (١) له ، وكان أبو طَلحةَ رجُلاً راميًا شديد القد يكسرُ يومَئذٍ قوسين أو ثلاثًا ، وكان الرجُلُ يَمرُّ مَعَهُ الجَعْبة منَ النبلِ ، فيقول : انثُرْهَا لأبي طَلْحَةَ، فأشرفَ النبيُّ ﷺ يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ : يا نبيَّ الله ، بأبي أنتَ وأُمي لا تُشرِفْ يُصِبْكَ سهمٌ من سِهامِ القوم ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ، ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وأُم سُلَيم وإنهما لمشمِّرَتانِ ، أرَى خَدَمَ سوقِهما تَنْقزَانِ القِرَبَ على مُتونِهما تُفرِغانها في أفواهِ

(١) أي : مترس عليه بترس يقيه بها .

القوم ، ثمَّ تَرجعان فتَملآنها ، ثم تجيئانِ فتُفرِغانها فى أفواهِ القوم ، ولقد وَقَعَ السيفُ من يدِ أبى طلحةَ إما مرّتَين وإما ثلاثًا » .

١٩ - باب : مناقب عبد الله بن سَلاَم رضى الله عنه

٣٨١٢ - حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ قال : سمعتُ مالكا يُحدِّثُ عن أبى النَّضر مولى عمر ابن عُبيدِ الله عن عامر بن سعد بن أبى وقاصٍ عن أبيه قال : « ما سمعتُ النبىَّ ﷺ يقول لأحد يَمشى عَلَى الأرضِ : إنهُ من أهلِ الجنة إلا لعبدِ الله بن سَلاَم ، قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾ الآية .

قال : لا أدرى قال مالك: الآية أو فى الحديث .

٣٨١٣ - حدّثنى عبدُ الله بنُ مُحمدٍ حدَّثنا أزهَرُ السَّمَّانُ عن ابنِ عَونٍ عن محمد عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : « كُنتُ جالسًا فى مسجد المدينة ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهه أثرُ الخشوعِ ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنةِ ، فصلَّى ركعتَين تَجوَّز فيهما ثمَّ خرَج وتبعتُه، فقلتُ : إنكَ حينَ دخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة ، قال : والله ما ينبغى لأحد أن يقولَ ما لا يَعلم ، وسأُحدِّثكَ لمَ ذاك ، رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبىِّ ﷺ فقصَصتُها عليه ورأيتُ كأنى فى رَوضةٍ ذكرَ من سَعَتِها وخُضرتها وَسْطَها عمودٌ من حديد أسفلُهُ فى الأرض وأعلاهُ فى السماء ، فى أعلاهُ عُروةٌ ، فقيل له : ارْقَهْ ، قلت : لا أَستَطيعُ ، فأتانى مِنْصَفٌ[(١)] ، فرَفَعَ ثيابى من خلفى فرَقِيتُ حتى كنتُ فى أعلاها ، فأخذتُ بالعُروةِ ، فقيلَ له : استمسكْ ، فاستيقَظتُ وأنها لفى يدى . فقصصتُها على النبىِّ ﷺ قال : « تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلامُ وَذَلكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقى ، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حتى تَمُوتَ » ، وذلكَ الرجلُ عبدُ الله بن سَلاَمٍ . وقال لى خَليفة : حدَّثنا مُعاذ حدَّثنا ابن عَون عن محمد حدَّثنا قيسُ بن عُبَاد عن ابن سَلام قال: وَصِيفٌ مكان مِنْصَفٌ .

٣٨١٤ - حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبى بُردةَ عن أبيهِ قال : «أتيتُ المدينةَ فلقيتُ عبدَ الله بنَ سَلامٍ فقال : ألا تجىءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وتمرًا وتدخلُ فى بيت ؟ ثمّ قال : إنكَ بأرضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ إذا كان لكَ على رجل حَق فأهدَى إليكَ

---

(١) هو الخادم .

حملَ تِبن أو حمل شعيرٍ أو حملَ قتٍّ فلا تأخذْهُ ، فإنه رِبًا » ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة البيت .

٢٠ - باب : تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها رضى الله عنها

٣٨١٥ - حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله ابن جعفرٍ قال : سمعتُ عليا يقول .

حدّثنى صدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشام بن عروةَ عن أبيه قال : سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ عن عليّ رضىَ الله عنهم عنِ النبيِّ ﷺ قال : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » .

٣٨١٦ - حدّثنا سعيدُ بن عُفَيرٍ حدَّثنا اللَّيثُ قال : كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « ما غِرت على امرأة للنبى ﷺ ما غِرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتزَوَّجَنى لما كنتُ أسمعه يَذكُرها ، وأمرَه الله أن يبشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ[1] ، وإن كان لَيذبَحُ الشاةَ فيهدى فى خَلائلها منها ما يَسَعُهنَّ .

٣٨١٧ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا حُمَيدُ بن عبد الرّحمن عن هشامِ بن عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خَديجةَ من كثرةِ ذِكرِ رسولِ الله ﷺ إياها ، قالت : وتزوَّجَنى بعدَها بثلاثِ سِنين ، وأمرَهُ ربُّه عزَّ وجلَّ - أو جبريلُ عليه السلامُ - أن يُبشِّرَها ببيتٍ فى الجنة من قَصَبٍ » .

٣٨١٨ - حدّثنى عمرُ بن محمدِ بن الحسنِ حدَّثنا أبى حدَّثنا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : ما غِرْتُ على أحد من نساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرتُ على خديجة وما رأيتُها ولكنْ كان النّبيُّ ﷺ يُكثر ذكرَها وربُما ذبحَ الشاةَ ، ثم يُقَطِّعُهَا أعضاء ثمَّ يَبعثُها فى صَدائقِ خَديجةَ ؟ فربَّما قلتُ له : كأنَّهُ لم يكن فى الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول : « إنها كانت وكانَتْ ، وكانَ لِى مِنْهَا وَلَدٌ » .

٣٨١٩ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبد الله بنِ أبى أوفى رضى الله عنهما : بشَّرَ النبيُّ[2] ﷺ خديجة ؟ قال : « نَعم بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلا نَصَبَ » .

---

(١) من قصب اللؤلؤ ذلك أنها وفرت لرسول الله البيت الهادئ المريح ليؤدى دعوته فكان جزاؤها رضى الله عنها من جنس عملها .

(٢) وكانت البشارة من الله تعالى .

٣٨٢٠ - حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيل عن عُمارة عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : أَتى جبريلُ النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هَذه خَديجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فيه إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِىَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا[1] وَمِنِّى ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِى الجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » .

٣٨٢١ - وقال إِسماعيلُ بن خليلٍ : أخبرَنا علىُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « استأذَنَتْ هالةُ بنتُ خُوَيلد - أُختُ خديجة - على رسول الله ﷺ، فعرَفَ استئذانَ خديجة ، فارتاعَ لذلك فقال : « اللَّهُمَّ هَالَةَ » ، قالت : فغِرْتُ ، فقلت : ما تذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حَمْرَاءِ الشِّدقَين هلكَت فى الدهر ، قد أبْدَلَك الله خيراً منها .

٢١ - باب : ذكر جرير بن عبد الله البَجَلىِّ رضى الله عنه

٣٨٢٢ - حدّثنا إِسحاقُ الواسطىُّ حدَّثنا خالدٌ عن بَيانَ عن قيسٍ قال : سمعته يقول : قال جريرُ بن عبدِ الله رضىَ الله عنه : ما حَجَبَنى رسولُ الله ﷺ منذُ أسلمت ولا رآنى إلا ضَحِك » .

٣٨٢٣ - وعن قيسٍ عن جريرِ بن عبدِ الله قال : كان فى الجاهلية بيتٌ يقال لهُ ذُو الْخَلَصَة وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشأمية ، فقال لى رسولُ الله ﷺ : «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِى مِنْ ذِى الْخَلَصَة ؟ » قال : فنَفَرتُ إليه فى خَمسينَ ومائة فارسٍ من أحْمَسَ قال: « فكسرنا وقَتَلْنا من وَجَدْنَا عندَه ، فأتيناهُ فأخبرناه فدعا لنا ولأحمَسَ » .

٢٢ - باب : ذكر حذيفة بن اليمان العبسى رضى الله عنه

٣٨٢٤ - حدّثنى إِسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشامِ بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « لما كان يوم أُحد هُزِمَ المشركون هزيمةً بيِّنة ، فصاح إِبليس : أَىْ عبادَ الله أُخراكم ، فرجَعَت أُولاهُم على أُخراهم ، فاجتَلَدَتْ مع أُخْرَاهُمْ ، فنظرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ فنادَى : أَىْ عِبَادَ اللهِ أَبى أَبى ، فقالت : فوالله ما احتجَزوا حتى قتلوه [2] ، فقال حُذيفة : غَفَرَ الله لكم ، قال : أَبى ، فوالله ما زالَت فى حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقىَ الله عزَّ وجَلَّ .

---

(١) ونعم الرضا عن أمنا خديجة - رضى الله عنها وأرضاها . (٢) قتله المسلمون خطأ .

٢٣ - باب : ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة رضى الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عَبدانُ : أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثَنى عروة أنَّ عائشَةَ رضىَ الله عنها قالت : جاءت هندٌ بنتُ عُتبة فقالت : يا رسولَ الله ، ما كان على ظهرِ الأرضِ من أهلِ خِباءٍ أحبَّ إلىَّ أن يَذِلُّوا من أهل خبائك ، ثمَّ ما أصبحَ اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خِبَاء أحَبَّ إلَىَّ أنْ يَعزُّوا من أهل خبائكَ ، قال : وأيضًا والذى نفسى بيده ، قالت: يا رسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجل مِسِّيكٌ [١] ، فهل علىَّ حرج أن أُطْعِمَ من الذى له عِيالَنا ؟ قال : لا أُرَاهُ إلا بِالْمَعْرُوفِ .

٢٤ - باب : حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدّثنى محمدُ بن أبى بكرٍ حدَّثَنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثَنا موسى حدَّثَنا سالم ابنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ ﷺ لَقِىَ زيدَ بن عمروِ بن نُفَيْلٍ بأسفل بَلْدَحٍ قبلَ أن ينزل على النبىِّ ﷺ الْوَحَىُ ، فَقُدِّمَتْ إلى النبى ﷺ سُفْرَةٌ فأبى أن يأكلَ منها ، ثمَّ قال زيدٌ : إنى لستُ آكُلُ مما تذبَحون على أنصابكم ، ولا آكلُ إلا ما ذُكرَ اسمُ الله عليه ، وأن زيدَ بن عمرو كان يَعيبُ على قُريش ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خَلَقَها الله وأنزَلَ لها من السماءِ الماء ، وأنبتَ لها منَ الأرضِ ، ثمَّ تذبَحونها على غيرِ اسم الله إنكارًا لذلك وإعظامًا له » .

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثنى سالم بن عبد الله - ولا أعلمهُ إلا تُحُدِّثَ بِهِ عن ابن عمرَ - أنَّ زيدَ بن عمروِ بن نُفَيْلٍ خرَجَ إلى الشأم يَسأَلُ عنِ الدِّينِ ويَتْبعهُ ، فلقىَ عالمًا منَ اليهود ، فسألهُ عن دينهم فقال : إنى لَعلِّى أن أَدِينَ دِينكم ، فأخبِرْنى فقال : لا تكونُ على ديننا حتى تَأْخُذَ بنصيبكَ من غضبِ الله . قال زيد : ما أفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ولا أحْمِلُ من غضَبِ الله شيئًا أبدًا وَأنَّا أستَطِيعُهُ ؟ فهل تَدُلُّنى على غيرِه ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكونَ حَنيفًا . قال زيد : وما الحَنيفُ ؟ قال : دينُ إبراهيمَ ، لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يَعبُدُ إلا الله ، فخرَجَ زيدٌ فلقى عالما منَ النصارى ، فذكرَ مثلَه فقال : لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أفِرُّ إلا من لعنةِ الله ولا أحملُ من لعنةِ الله ولا من غضبهِ شيئًا أبدًا ، وأنَّا أستَطِيعُ ؟ فهل تدلُّنى على غيره ؟ قال: ما أعلمه إلا أن يكون حَنيفًا ، قال : وما الحنيف ؟ قال : دينُ إبراهيم لم يكن

(١) رجل شحيح .

يَهُودِيا وَلا نَصْرَانيا ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيدٌ قولهم فى إبراهيم عليه السلام خرج، فلما برزَ رفع يديه فقال : اللَّهُمَّ إنِّى أَشْهَدُ أَنِّى عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ » .

٣٨٢٨ - وقال اللَّيثُ : كتبَ إِلىَّ هشامٌ عن أبيه عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ الله عنهما، قالت: « رأيتُ زيدَ بن عمرو بنَ نُفَيْلٍ قائمًا مُسندًا ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول : يا مَعشَرَ قُرَيش والله ما منكم على دين إبراهيمَ غيري . وكان يُحْيِى المَوْءُودَةَ ، يقول للرجلِ: إذا أرادَ أن يَقتُلَ ابنتَهُ : لا تَقتُلْها أنا أكْفِيكَهَا مؤنَتها فيأخذها ، فإذا ترعرَعت قال لأبيها : إن شئتَ دفعتها إليك وإن شئت كَفَيْتُكَ مَؤُونَتَهَا .

٢٥ - باب : بنيان الكعبة

٣٨٢٩ - حدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزَّاق قال : أخبرنى ابنُ جُريج قال : أخبرنى عمرُو ابن دينار سمعَ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال : لما بُنِيَت الكعبة ذهبَ النبىُّ ﷺ وعبّاس [١] يَنقلانِ الحجارة ، فقال عبّاسٌ للنبىِّ ﷺ : اجعَلْ إزارَكَ على رَقبتكَ يَقكَ من الحجارة ، فخرَّ إلى الأرض ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماءِ ، ثمَّ أفاقَ فقال : إزَارِى إزَارِى فشدَّ عليه إزاره .

٣٨٣٠ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بنِ دينار وعُبَيد الله بن أبى يزيدَ قالا : « لم يكنْ على عهدِ النبىِّ ﷺ حولَ البيت حائط ، كانوا يصلّونَ حولَ البيت حتى كان عمرُ فبنى حَوله حائطًا . قال عبيدُ الله : جَدْرُهُ قصيرٌ فبناه ابن الزبير .

٢٦ - باب : أيام الجاهلية

٣٨٣١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى قال هشامٌ : حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان عاشُوراءُ يومًا تَصومهُ قريش فى الجاهلية ، وكان النبىُّ ﷺ يصومه ، فلما قدمَ المدينةَ صامه وأمرَ بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كان مَن شاءَ صامه ومن شاء لا يصومه » .

٣٨٣٢ - حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابن طَاوُسٍ عن أبيه عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : كانوا يَرَوْنَ أنَّ العمرةَ فى أشهُر الحج من الفُجور فى الأرض ، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرًا ويقولون : إذَا بَرَأ الدَّبَرْ وَعَفَا الأثَرْ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعتَمَرْ ، قال :

---

(١) عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عمه ﷺ .

فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه رَابعَةً مُهِلِّين بالحجِّ وأمرهمُ النبيُّ ﷺ أن يَجعلوها عمرة ، قالوا: يا رسولَ الله ، أيُّ الحِلِّ ؟ قال : « الحِلُّ كُلُّهُ » .

٣٨٣٣ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : حدَّثنا سعيد ابن المسيَّبِ عن أبيه عن جَدِّه قال : « جاء سيلٌ فى الجاهليةِ فكَسا ما بينَ الجبَلَين . قال سفيانُ: ويقول : إن هذا لَحَديثٌ لَهُ شَأْنٌ .

٣٨٣٤ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن بيانَ بن بِشْرٍ عن قَيس بن أبى حازمٍ قال: « دخلَ أبو بكرٍ على امرأة من أَحْمَسَ يقال لها زينبُ ، فرآها لا تَكَلَّمُ ، فقال : ما لها لا تَكَلَّمُ ؟ ، قالوا : حجَّتْ مُصْمِتَةً ، قال لها : تكلَّمى ، فإن هذا لا يَحِلُّ ، هذا من عَمَلِ الجاهلية . فتكلمتْ فقالت : مَن أنت ؟ قال : امْرُؤٌ منَ المهاجرين ، قالت : أىُّ المهاجرين؟ قال : من قريش ، قالت : من أىِّ قريش أنت ؟ قال : إنكِ لَسَؤُولٌ ، أنا أبو بكر ، قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال: بقاؤكم عليه مَا استَقَامَتْ بِكُمْ أئمتُكُمْ ، قالت : وما الأئمة ، قال : أما كان لقومك رءُوس وأشراف يأمرونهم فيطيعونهم ، قالت : بلى ، قال : فهم أُولئكِ على الناس .

٣٨٣٥ - حدّثنى فَرْوَةُ بن أبى المَغْرَاءِ أخبرَنا علىُّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : « أسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعض العرب ، وكان لها حِفْشٌ فى المسجد، قالت : فكانت تأتينا فَتَحَدَّثُ عندنا ، فإذا فرَغَت من حديثها قالت :

وَيَوْمُ الوِشَاحِ مِنْ تعَاجِيبِ رَبِّنَا ألا إنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أنجَانِى

فلمّا أكثَرَتْ قالت لها عائشة : وما يومُ الوِشَاحِ ؟ قالت : خرجت جُوَيْرِيَةٌ لبعض أهلى وعليها وِشاحٌ من أَدَمٍ ، فسقطَ منها ، فانحطَّتْ عليه الحُدَيَّا وهى تحْسبُهُ لحمًا ، فأخذته فاتَّهمونى به ، فعذَّبونى ، حتى بلغَ من أمرهم أنهم طَلَبُوا فِى قُبُلِى (١) فبينا هم حَولى وأنا فى كَربى إذ أقبَلَتِ الحُدَيَّا حتى وَازَتْ برؤُوسِنا ، ثمَّ ألقَتْهُ فأخَذوهُ ، فقلتُ لهم : هذا الذى اتهمتونى به وأنا منه بريئة .

٣٨٣٦ - حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عنِ ابنِ عمر

(١) فتشوا عن الوشاح فى فرجها وهذا من قسوة قلوب الجاهليين قبل أن تشيع رحمة الإسلام .

رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال : « ألا مَنْ كانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِاللهِ ، فكانت قُرَيشٌ تحلفُ بآبائها ، فقال : لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ » .

٣٨٣٧ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال : أخبرَنى عمرٌو أن عبدَ الرّحمنِ بنَ القاسمِ حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كانَ يَمشِى بينَ يدَى الجَنَازَةِ ولا يقومُ لها ، ويخبرُ عن عائشةَ قالت : كان أَهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوها : كنتِ فى أهلكِ ما أنتِ مرتين » .

٣٨٣٨ - حدّثنى عمرُو بن العبّاس حدَّثَنا عبدُ الرّحمنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبى إِسحاقَ عن عمرِو بن ميمون قال : « قال عمرُ رضىَ الله عنه : إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضُونَ من جمعٍ (١) حتى تَشْرُقَ الشمسُ على ثبير فخالَفَهمُ النبىُّ ﷺ فأَفاضَ قبلَ أَن تَطلُعَ الشمس» .

٣٨٣٩ - حدّثنى إِسحاقُ بن إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدَّثكم يحيى بن المهلبِ حدَّثَنا حُصَين عن عِكرمة ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ قال : مَلأَى مُتَتابعةً .

٣٨٤٠ - قال : وقال ابن عباس : سمعتُ أَبى يقول فى الجاهلية : اسقِنا كأسًا دِهاقًا » .

٣٨٤١ - حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا سفيانُ عن عبد الملك بن عُمَير عن أَبى سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ ﷺ : « أَصْدَقُ كَلمَة قَالَهَا الشَّاعِرُ : كَلِمَةُ لَبِيد : *أَلا كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ * (٢) وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ » (٣) .

٣٨٤٢ - حدّثنا إِسماعيلُ حدَّثَنى أَخى عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبدِ الرّحمنِ بن القاسم عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان لأَبى بكرٍ غُلام يُخْرِجُ له الخَرَاجَ ، وكان أَبو بكرٍ يأكلُ من خَرَاجهِ ، فجاء يومًا بشىءٍ فأَكلَ منه أَبو بكرٍ ، فقال له الغُلامُ : تَدْرِى ما هذا ؟ فقال أَبو بكرٍ : وما هو ؟ قال : كنتُ تكهنْتُ لإِنسانٍ فى الجاهلية ، وما أُحسنُ الكِهَانَةَ ، إلا أَنى خَدَعْتُه فلقينى فأَعطانى بذلك ، فهذا الذى أَكلتَ منه ، فأَدخَلَ أَبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كل شىءٍ فى بطنه » .

---

(١) يعنى المزدلفة .

(٢) صدر بيت وعجزه * وكل نعيم لا محالة زائل * ولا شك أن نعيم الجنة لا يزول .

(٣) شاعر مخضرم يذكر التوحيد فى شعره كثيراً وكان يتمنى أن يكون النبى المبعوث فلما بُعث النبى ﷺ حسده وامتنع عن الدخول فى الدين وهو الذى يقول فيه ﷺ آمن لسانه وكفر قلبه .

٣٨٤٣ - حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن عُبَيد الله قال : أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال : « كان أَهلُ الجاهلية يَتَبايعونَ لُحُومَ الجَزُورِ إلى حَبَلِ الحَبَلَةِ ، قال: وحَبَلُ الحبلة أن تُنتَجَ النَّاقَةُ مَا فِى بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلَ التى نُتِجَتْ ، فنهاهم النبى ﷺ عن ذلك » .

٣٨٤٤ - حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا مَهدى قال : حدَّثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ : « كنّا نأتى أنسَ ابنَ مالك فيُحدِّثُنا عنِ الأنصار ، وكان يقول لى : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يوم كذا وكذا ، وفعلَ قومُك كذا وكذا يوم كذا وكذا » .

٢٧ - باب : القَسامة فى الجاهلية

٣٨٤٥ - حدّثنا أبو مَعمَر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا قطَنٌ أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنىُّ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت فى الجاهلية لَفِينَا بنى هاشم ، كان رجلٌ من بنى هاشم استَأْجَرَهُ رَجُلٌ من قريشٍ من فَخذٍ أُخرَى ، فانطلَقَ معهُ فى إبله ، فمرَّ رجلٌ به من بنى هاشم قد انقَطَعَتْ عُروةُ جُوَالِقِه ، فقال : أغثْنى بعقالٍ أشُدُّ به عُروةَ جُوَالِقِى لا تَنفر الإبلُ ، فأعطاهُ عِقالاً ، فشدَّ به عروةَ جُوَالِقِه ، فلما نزلُوا عُقِلَتِ الإبلُ إلا بعيرًا واحدًا ، فقال الذى استأجرهُ : ما شأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال ، قال : فأين عِقالُه ؟ قال : فحذَفَهُ بِعَصًا كان فيها أجله ، فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن ، فقال : أتشهدُ الموسم ؟ قال : ما أشهدُ وربَّما شهدتهُ ، قال: هل أنت مُبْلغٌ عنى رسالةً مرةً منَ الدهر ؟ قال : نعم ، قال: فكنت إذا أنت شهدتَ الموسم فنادِ يا آل قريش ، فإذا أجابوك فنادِ يا آل بنى هاشم، فإن أجابوك فاسأل عن أبى طالب فأخبرْه أنَّ فلانًا قَتَلَنى فى عِقَالٍ ومات المُستَأجَرُ، فلما قَدِمَ الذى استأجَرَه أتاهُ أبو طالبٍ ، فقال : ما فعلَ صاحبنا ؟ قال : مرضَ فأحسَنْتُ القِيامَ عليه فوليتُ دَفْنَه ، قال : قد كان أهلَ ذاك منك . فَمكثَ حينًا ، ثمَّ إن الرجُلَ الذى أوصى إليه أن يُبلغَ عنه وافى الموسمَ ، فقال : يا آل قريش ، قالوا : هذه قريش ، قال: يا آل بنى هاشم ، قالوا : هٰذه بنو هاشم ، قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب ، قال : أمرَنى فلان أن أُبلغَك رسالةً أنَّ فُلانًا قَتَلَهُ فِى عِقَالٍ ، فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له : اختَرْ منّا إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدِّى مائةً من الإبل فإنكَ قَتَلْتَ صاحبَنا، وإن شئتَ حلف خمسون من قومِك إنك لم تقتُلْه ، فإن أبيت قتلناك به ، فأتى قومهُ فقالوا : نحلفُ ، فأتته امرأةٌ من بنى هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد ولَدَت له ، فقالت : يا أبا طالبٍ ، أحبُّ أن تُجيزَ ابنى هذا برجُل من

الخمسين ولا تَصبُرْ يَمينَهُ حَيْثُ تُصبَرُ الأَيْمَانُ ففعل ، فأتاهُ رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب ، أردتَ خمسينَ رجلاً أن يَحلفوا مكان مائة منَ الإبلِ يصيبُ كُلَّ رجلٍ بَعيران ، هذان بعيران، فاقبلهما عنى ولا تصْبُرْ يَمِينى حيثُ تُصْبَرُ الأيمان فقبلهما ، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا، قال ابنُ عبّاس : فوَالذى نفسى بيده ما حَالَ الْحَوْلُ وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ»(١) .

٣٨٤٦ - حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « كان يومُ بُعَاث (٢) يومًا قَدَّمهُ الله لرسوله ﷺ ، فقَدِم رسولُ الله ﷺ وقد افترَقَ مَلأُهم وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِّحُوا ، قدَّمَه الله لرسوله ﷺ فى دخولهم فى الإسلام » .

٣٨٤٧ - وقال ابنُ وهبٍ : أخبرَنا عمرو عن بُكَيرِ بن الأشجِّ أن كُرَيْبًا مولى ابن عبّاسٍ حَدَّثَهُ أنَّ ابن عبَّاس قال : « ليس السعىُ ببطنِ الوادى بينَ الصَّفا والمروةِ سُنَّة ، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسعَوْنها ويقولون : لا نُجيزُ البطحاء إلا شَدا » .

٣٨٤٨ - حدّثنا عبدُ الله بن محمد الْجُعْفِىُّ حدَّثنا سفيان أخبرَنا مُطَرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفر يقول : سمعت ابن عبّاس رضىَ الله عنهما يقول : « يا أيُّها الناس ، اسمعوا منى ما أقول لكم ، وأَسْمِعُونى ما تقولون ولا تذهبوا ، فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عبّاس ، مَنْ طَافَ بِالْبَيْت فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ وَلا تَقُولُوا الْحَطِيمُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِى الجَاهِلِيَّةِ كانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِى سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ » .

٣٨٤٩ - حدّثنا نُعَيمُ بن حماد حدَّثنا هُشَيْمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمون قال : رأيتُ فى الجاهليةِ قِرْدَةً اجتمعَ عليها قِردَةٌ قد زَنَت فرَجموها، فرَجمتها معهم » .

٣٨٥٠ - حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبَيدِ الله سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما قال : « خِلالٌ مِنْ خِلالِ الجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِى الأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ - ونسىَ الثالثة - قال سفيانُ : ويقولون : إنها الاستِسقاءُ بالأنواء » (٣) .

٢٨ - باب : مبعث النبى ﷺ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَىٍّ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ

(١) راجع القسامة وأحكامها فى كتب فروع الفقه .

(٢) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج .

(٣) أى بالنجوم .

ابنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ ابْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ (١) .

٣٨٥١ – حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاءٍ حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباس رضىَ الله عنهما قال : « أُنزلَ على رسولِ الله ﷺ وهوَ ابن أربعين فمكَثَ بمكة ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة فمكَثَ بها عشرَ سنين ثمَّ تُوُفِّى ﷺ » .

٢٩ – باب : ما لقى النبى ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة

٣٨٥٢ – حدّثنا الحُمَيْدِىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا بَيَانُ وإسماعيلُ قالا : سَمِعنا قيسًا يقولُ: سمعت خَبَّابًا يقول : « أتيتُ النبىَّ ﷺ وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو فى ظل الكعبة – وقد لقينا منَ المشركينَ شدةً – فقلت : ألا تَدْعو الله ؟ فقعدَ وهو مُحْمَرٌ وجهُه فقال : « لَقَدْ كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِه منْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِه ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِه، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأمْرَ حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلا اللهَ » .

زَادَ بَيَانٌ: « والذِّئْبَ عَلَى غَنَمِه » .

٣٨٥٣ – حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « قرأَ النبىُّ ﷺ النجمَ ، فسجد فما بقىَ أحدٌ إلا سجد إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفا من حصًا فرفعهُ ، فسجد عليه وقال : هذا يكفينى ، فلقد رأيتهُ بعد قُتلَ كافرًا بالله » (٢) .

٣٨٥٤ – حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « بَينا النبىُّ ﷺ ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبى مُعَيْط بِسَلَى جَزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبىِّ ﷺ ، فلم يَرفَعْ رأسَه، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِه ودَعتْ على من صنع ، فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وأُمَيَّةَ

(١) راجع نسبه الشريف فى « السيرة النبوية » لابن هشام / من تحقيقنا عدة طبعات فى مصر وبيروت.

(٢) وهكذا مآل كل متكبر – عياذاً بالله .

ابْنَ خلَفٍ أَوْ أُبَىَّ بْنَ خَلَفٍ شعبةُ الشاكُّ ، فرأيتهم قُتلوا يوم بدر فألقوا فى بئر غيرَ أمية أو أُبى تقطعت أوصاله فلم يُلقَ فى البئر » .

٣٨٥٥ – حدّثنا عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدَّثنى سعيدُ بن جُبير– أو قال : حدَّثنى الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير – قال : « أمرنى عبدُ الرّحمن بنُ أبْزَى قال: سَلِ ابن عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ما أمرُهما ؟ ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾ ، فسألتُ ابن عباس فقال : لما أُنزلَت التى فى الفرقان قال مشركو أهل مكةَ : فقد قتلنا النفس التى حرَّمَ الله ودَعونا مع الله إلهًا آخر ، وقد أتينا الفَواحش، فأنزل الله : ﴿ إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾ الآية ، فهذهِ لأُولئك ، وأما التى فى النساء الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قَتَلَ فجزاؤه جهنَّم خالداً فيها ، فذكرته لمجاهد فقال: إلا من نَدِم » .

٣٨٥٦ – حدّثنا عيّاشُ بن الوليدِ حدَّثنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثنى الأوزاعىُّ حدَّثنى يحيى ابن أبى كثير عن محمدِ بن إبراهيم التَّيمىِّ قال : حدَّثنى عُروةُ بن الزُّبير قال : سألتُ ابنَ عمرو بن العاص : أخبِرنى بأشدِّ شىءٍ صنعَه المشركون بالنبىِّ ﷺ . قال : بينا النبىُّ ﷺ يُصلِّى فى حِجر الكعبة ، إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبى مُعَيطٍ فوضَعَ ثوبَهُ فى عنقه فخنَقَهُ خنَقًا شديدًا ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أخذَ بمنكِبِه ودفعهُ عن النبىِّ ﷺ قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللهُ ﴾ الآية . تابعَهُ ابن إسحاقَ .

حدّثنى يحيى بن عُروةَ عن عروةَ : قلتُ لعبد الله بن عمرو . وقال عَبْدَةُ عن هشام عن أبيهِ : قيل لعمرِو بن العاص . وقال محمدُ بن عمرٍو عن أبى سلمةَ : حدَّثنى عمرُو بن العاصِ » .

٣٠ – باب : إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ – حدّثنى عبدُ الله بن حَمَّادٍ الآمُلىُّ قال : حدَّثنى يحيى بن مَعينٍ حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ مُجَالدٍ عن بَيَان عن وَبَرَةَ عن همامِ بن الحارث قال : قال عَمَّارُ بن ياسرٍ : رأيت رسولَ الله ﷺ وما معَه إلا خمسةُ أَعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر » (١) .

٣١ – باب : إسلام سعد بن أبى وقّاص رضىَ الله عنه

٣٨٥٨ – حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هاشمٌ قال : سمعت سعيدَ بن المسيَّب

(١) هم الذين أسلموا أول الدعوة ولا ننسى من الصبيان علياً كرم الله وجهه .

قال : سمعتُ أبا إسحاقَ سعدَ بن أبي وقّاص يقول : « ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه ، ولَقَدْ مكثْتُ سبعة أيام وإني لَثُلُثُ الإسلام » .

٣٢ - باب : ذكر الجنّ وقول الله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾

٣٨٥٩ - حدّثني عبَيدُ الله بن سعيد حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن مَعْنِ بن عبد الرّحمن قال : سمعتُ أبي قال : « سألتُ مَسروقًا : مَن آذَنَ النبيَّ ﷺ بالجنّ ليلةَ استمعوا القرآنَ ؟ فقال : حدَّثني أبوك - يعني عبدَ الله - أنه آذَنَتْ بهم شجرة » .

٣٨٦٠ - حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيى بن سعيد قال : أخبرني جَدِّي عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه : « أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ ﷺ إداوةً لوَضوئه وحاجته ، فبينما هوَ يَتبعه بها فقال : « مَنْ هذا ؟ » فقال : أنا أبو هريرة ، فقال : « أبْغني أحجارًا أسْتَنْفِضْ بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة » ، فأتَيته بأحجار أحملها في طرَف ثوبي حتى وضعتها إلى جَنبه ، ثم انصرَفت ، حتى إذا فرغَ مَشيتُ ، فقلت : ما بالُ العظم والرَّوثة ؟ قال : « هُمَا مِنْ طَعَامِ الجنِّ ، وإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلا بِرَوْثَةٍ إلا وَجَدُوا عليها طَعَامًا » .

٣٣ - باب : إسلام أبي ذر الغفاريّ رضي الله عنه

٣٨٦١ - حدّثني عمرُو بن عبّاس حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بن مهدي حدَّثنا المثنّى عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباس رضيَ الله عنهما قال : « لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبيِّ ﷺ قال لأخيه : اركَبْ إلى هذا الوادي ، فاعلمْ لي علمَ هذا الرجلِ الذي يَزعمُ أنهُ نبيٌّ يأتيه الخبرُ من السماء ، واسمَعْ من قولِه ثمَّ ائتني . فانطلقَ الأخُ حتى قَدمَه وسمعَ من قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبي ذَر فقال له : رأيته يأمُرُ بمكارم الأخلاق وكلامًا ما هو بالشِّعر ، فقال : ما شفيتني مما أردتُ ، فتزوَّد وحملَ شَنَّةً لهُ فيها ماءٌ حتى قدم مكةَ ، فأتى المسجدَ فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعرِفه ، وكرِهَ أن يَسألَ عنه حتى أدركَهُ بعضُ اللَّيل ، فرآهُ عَلى فعرَفَ أنه غريبٌ ، فلما رآه تَبعَهُ فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شيء حتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قِربَتَهُ وزادهُ إلى المسجدِ ، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبيُّ ﷺ حتى أمسى ، فعادَ إلى مَضجَعه ، فمرَّ به عَلى فقال : أمَا نَالَ للرَّجُلِ أنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فأقامه ، فذهَبَ به معه لا يَسألُ واحدٌ منهما

صاحبه عن شىء حتى إذَا كان يومُ الثالثِ فعاد على مِثْلَ ذلك فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تُحدِّثُنى ما الذى أقدَمَك ؟ قال : إن أعطيتنى عَهدًا وميثاقًا لَتُرْشِدَنَّنى فَعَلْتُ، ففَعَلَ فأخبرَهُ ، قال : فإنهُ حَقّ وهوَ رسولُ الله ﷺ ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْنى ، فإنى إن رأيتُ شيئًا أخافُ عليك قمتُ كأنى أُريقُ الماءَ ، فإن مَضَيتُ فاتبعْنى حتى تدخُلَ مدْخَلى ، ففعلَ فانطلق يَقْفُوهُ حتى دخل على النبىِّ ﷺ ودخلَ معهُ ، فسمِعَ مِن قوله وأسلم مكانَه ، فقال لهُ النبىُّ ﷺ: « ارْجِعْ إلَى قَوْمِكَ فاخبرهم حتى يَأْتِيَكَ أَمْرِى » ، قال : والذى نفسى بيدِه لأصْرُخَنَّ بها بينَ ظهرانيْهِمْ ، فخرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوته : أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله ، ثمَّ قام القومُ فضَرَبوه حتى أضْجَعُوهُ ، وأتى العباسُ فأكبَّ عليه ، قال : وَيلَكم ألستم تعلمونَ أنه من غِفَارٍ وأنَّ طريقَ تجارِكم إلى الشأم ؟ فأنقَذه منهم ، ثمَّ عاد من الغَدِ لِمثلها فَضربَوه وثارُوا إليه فأكبَّ العباسُ عليه » .

٣٤ - باب : إسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه

٣٨٦٢ - حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال : سمعت سعيدَ ابن زيدِ بن عمرِو بن نُفَيْلٍ فى مسجدِ الكوفةِ يقول : والله لقد رأيْتُنِى وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِى على الإسلامِ قبلَ أن يُسْلِمَ عمرُ ، ولو أنَّ أُحُدًا ارفَضَّ [١] للذى صنَعْتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يرفَضَّ » .

٣٥ - باب : إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

٣٨٦٣ - حدّثنى محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيسِ ابن أبى حازمٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال : « ما زِلنا أعِزَّةً منذ أسلمَ عمر » .

٣٨٦٤ - حدّثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وهبٍ قال : حدَّثنى عمرُ بن محمد قال : فأخبرَنى جَدِّى زيدُ بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيه قال : « بينما هو فى الدارِ خائفًا، إذ جاءَهُ العاصُ بنُ وائلٍ السَّهْمىُّ أبو عَمْرو عليه حُلَّةُ حِبَرَةٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحرير - وهوَ من بنى سَهمٍ وهم حُلَفاؤنا فى الجاهلية - فقال : ما بالُكَ ؟ قال : زعمَ قومُكَ أنهم سَيَقْتُلونَنى إن أسلمتُ ، قال : لا سبيلَ إليكَ ، بعدَ أن قالها : أَمِنْتُ ، فخرَجَ العاصُ،

(١) أى : زال عن مكانه .

فلقيَ الناس قد سالَ بهمُ الوادى ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقال : نريدُ هذا ابنَ الخطاب الذى صَبَا ، قال : لا سبيل إليه فكَرَّ الناس » .

٣٨٦٥ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال : قال عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما : « لما أسلمَ عمرُ ، اجتمعَ الناسُ عند دارهِ وقالوا : صَبَا عمر - وأنا غلام فوق ظهر بيتى - فجاءَ رجل عليه قَبَاءٌ من ديبَاجٍ ، فقال : قد صَبَا عمرُ فَمَا ذَاكَ ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ ، قال : فرأيتُ الناسَ تَصدَّعوا عنه ، فقلتُ : مَن هذا الرَّجُلُ؟ قال : العاصِ بن وائل .

٣٨٦٦ - حدّثنا يحيى بنُ سُليمانَ قال : حدَّثنى ابنُ وَهب قال : حدَّثنى عمرُ أن سالماً حدَّثهُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال : ما سمعتُ عمرَ لشىء قَطُّ يَقُولُ : إنِّى لأَظُنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ ، بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ : لقد أخطأ ظنى، أو إن هذا على دينهِ فى الجاهلية ، أو لقد كان كاهنَهُمْ علىَّ الرجلَ فدعى لهُ ، فقال لهُ ذلك، فقال: ما رأيتَ كاليومِ استُقْبِلَ به رجلٌ مسلم ، قال : فإنى أعزمُ عليكَ إلا ما أخبرتنى . قال : كنتُ كاهنَهم قال : فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ به جِنِّيَّتُكَ ، قال : بينما أنا يومًا فى السوقِ جاءَتنى أعرفُ فيها الفَزع ، فقالت : أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وَإِبْلاسَهَا ، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقَهَا بِالْقِلاصِ وَأَحْلاسِهَا [1] ، قال عمر : صدق ، بينما أنا عندَ آلهتهم ، إذ جاء رجلٌ بعجلٍ فذبحَهُ ، فصرخَ به صارخٌ ، لم أسمَعْ صارخًا قطُّ أشدَّ صوتًا منه يقول : يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يقول : لا إلَهَ إلا أنتَ ، فَوَثَبَ القَوْمُ، قُلْتُ : لا أَبْرَحُ حتى أَعْلَمَ ما وراء هذا ، ثم نادى : يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيح يقولُ : لا إِلَهَ إلا اللهُ ، فَقُمْتُ فما نَشِبْنَا أَنْ قيل : هذا نبى .

٣٨٦٧ - حدّثنى محمدُ بنُ المثنّى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قيسٌ قال : سمعتُ سعيدَ بن زيد يقول للقوم : لو رأيْتُنى مُوثقى عُمَرُ على الإسلام أنا وأُخْتُهُ وما أسلم، ولو أنَّ أُحُدًا انقَضَ[2] لما صنعتم بعثمان لكانَ مَحْقُوقًا أن يَنْقَضَّ » .

٣٦ - باب : انشقاق القمر

٣٨٦٨ - حدّثنى عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا بشرُ بن المفضَّل حدَّثنا سعيدُ بن

(١) الإبلاس اليأس والإنكاس الانقلاب والقلاص الفتية من النوق والأحلاس ما يوضع فوق ظهر الإبل .

(٢) أى : سقط وزال عن مكانه .

أبى عَرُوبَةَ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنه : «أنَّ أهلَ مكةَ سألُوا رسولَ الله ﷺ أن يُرِيَهم آيةً ، فأراهمُ القمرَ شِقَّتَيْنِ حتى رأَوا حِراء[1] بينهما » .

٣٨٦٩ - حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله رضىَ اللهُ عنه قال : انشقَّ القمرُ ونحن مع النبىِّ ﷺ بِمنى فقال : « اشْهَدُوا » وذَهبت فِرْقَةٌ نحوَ الجبل .

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله : « انشقَّ بمكة » .

وتابَعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابنِ أبى نَجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبى مَعمرٍ عن عبدِ الله .

٣٨٧٠ - حدّثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال : حدَّثنى جعفرُ بن ربيعة عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله بن عُتْبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما : « أنَّ القمرَ انشقَّ على زمانِ رسولِ الله ﷺ » .

٣٨٧١ - حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبدِ الله رضىَ اللهُ عنه قال : « انشقَّ القمر » .

٣٧ - باب : هجرة الحبشة

وقالت عائشةُ : قال النبىُّ ﷺ : « أُريتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ » .

فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرضِ الحبَشةِ إلى المدينة .

فيه عن أبى موسى وأسماءَ عنِ النبىِّ ﷺ .

٣٨٧٢ - حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ الْجُعْفِىُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ حدَّثنا عُروةُ بن الزُّبير « أنَّ عُبيدَ الله بن عَدِىِّ بن الخيار أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَةَ وعبدَ الرّحمنِ ابن الأسودِ بن عبدِ يَغُوثَ قالا له : ما يَمنعُكَ أن تُكلمَ خالَكَ عثمانَ فى أخيه الوَليدِ بن عُقبةَ ، وكان أكثرَ النَّاسُ فيما فَعل به . قال عُبَيدُ الله : فانتَصَبت لعثمانَ حين خرَجَ إلى الصلاةِ ، فقلت له : إنَّ لى إليكَ حاجةً وهىَ نَصيحةٌ ، فقال : أيها المرءُ ، أعوذُ بالله منك ، فانصرَفتُ ، فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابن عبد يغوثَ فحدَّثتُهما بالذى قلتُ لعثمان ، وقال لى : فقالا : قد قضَيتَ الذى كان عليك ، فبينما أنا جالسٌ مَعهما ، إذ جاءنى رسولُ عثمانَ فقال لى : قدِ ابتَلاكَ الله فانطلقتُ حتى

(١) جبل حراء .

دَخلتُ عليه ، فقال : ما نَصيحتُكَ التى ذكرتَ آنفًا ؟ قال : فتشهدتُ ، ثم قلت : إن الله بعث محمدًا ﷺ وأنزلَ عليه الكتاب وكُنْتَ ممن استجابَ لله ورسوله ﷺ وآمنتَ به وهاجَرتَ الهجرتَين الأُولَيَيْن ، وصَحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيتَ هَدْيه ، وقد أكثرَ الناسُ فى شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليه الحدَّ [1] ، فقال لى : يا ابنَ أخى ، أدركتَ رسولَ الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا ، ولكن قد خَلَصَ إلىَّ من علمه ما خَلَصَ إلى العَذراءِ فى سترِها ، قال : فتشهَّدَ عثمانُ فقال : إنَّ الله قد بعث محمدًا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتابَ ، وكُنْتُ ممن استجابَ لله ورسولِه ﷺ وآمنتُ بما بُعثَ به محمدٌ ﷺ وهاجرتُ الهجرتَين الأُولَيَيْنِ - كما قلتَ - وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايَعتُه ، والله ما عَصَيتُه ولا غَشَشْتُهُ حتى توفّاهُ الله ، ثم استَخلفَ الله أبا بكرٍ ، فوالله ما عصيتُهُ ولا غَشَشتُه ، ثمَّ استُخْلفَ عمر ، فوالله ما عصيتُهُ ولا غَشَشته . ثم استُخْلفتُ أفليس لى عليكم مثلُ الذى كان لهم علىَّ ؟ قال : بلى ، قال : فما هذه الأحاديثُ التى تبلُغُنى عنكم ؟ فأمّا ما ذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيه إن شاءَ الله بالحقّ ، قال : فجلد الوليدَ أربعين جلدة ، وأَمرَ عليًا أن يَجلِدَهُ ، وكان هوَ يجلِدُه » .

وقال يونسُ وابنُ أخى الزُّهرىِّ عنِ الزُّهرىّ : « أفليس لي عليكم من الحقّ مثل الذى كان لهم » .

قال أبو عبد الله [2] : ﴿ بلاء من ربكم ﴾ ما ابتُليتم به من شدَّة . وفى موضع : البلاءُ الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحصتُهُ أى استخرجتُ ما عنده . يبلو : يختبر ، مُبتليكم: مُختبرُكم . وأما قوله: (بلاء عظيم) النِّعَم . وهى من أَبْلَيْته ، وتلك من ابتليتُه.

٣٨٧٣ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشامٍ قال : حدَّثنى أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها : « أنَّ أم حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرتَا كنيسةً رأَينَها بالحبشة فيها تصاويرُ، فذكرتا للنبىِّ ﷺ فقال : « إنَّ أُولَئكَ إذَا كانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصَّالحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجدًا ، وَصَوَّرُوا فيهِ تِيكَ الصُّوَرَ ، أُولَئكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨٧٤ - حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد السَّعيدىُّ عن أبيه عن أُمِّ خالد بنت خالدٍ قالت:«قدمتُ من أرضِ الحبشةَ وأنا جُوَيرِيةٌ، فكسانى رسولُ الله ﷺ

(١) وكان شرب خمراً .

(٢) هو البخارى - رحمه الله .

خَميصة لها أعلامٌ ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمسحُ الأعلامَ بيدِه ويقول : « سَنَاهْ سَنَاهْ»، قال الحميدىُّ : يعنى حسن حسن .

٣٨٧٥ - حدّثنا يحيى بن حَمّاد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : « كنّا نُسلِّمُ على النبىِّ ﷺ وهو يُصلِّى فيُردُّ علينا ، فلما رَجعنا من عندِ النَجاشىِّ سلمنا عليه ، فلم يَردَّ علينا ، فقلنا : يا رسولَ الله ، إنا كنا نسلِّمُ عليكَ فتردُّ علينا ، قال : « إنَّ فِى الصَّلاةِ شُغْلاً » ، فقلتُ لإبراهيمَ : كيفَ تَصنعُ أنت ؟ قال : أَردُّ فى نفسى » .

٣٨٧٦ - حدّثنا محمدُ بن العلاءِ حدَّثنا أبو أُسامة حدَّثنا بُرَيْدُ بن عبدِ الله عن أبى بُردَة عن أبى موسى رضىَ الله عنه : بَلَغَنا مَخرجُ النبىِّ ﷺ ونحن باليمن ، فركبنا سفينة فألقتْنا سفينتنا إلى النجاشىِّ بالحبشة ، فَوَافَقْنَا جَعفرَ بن أبى طالب ، فأَقَمْنا معهُ حتى قدمنا فَوَافَقْنَا النبىَّ ﷺ حينَ افتَتَحَ خَيبرَ ، فقال النبىُّ ﷺ : « لكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ » .

٣٨ - باب : موت النجاشى

٣٨٧٧ - حدّثنا أبو الربيع حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن ابنِ جُرَيج عن عطاء عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال النبىُّ ﷺ حينَ مات النجاشى : « مَاتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ » (١) .

٣٨٧٨ - حدّثنا عبدُ الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا سعيدٌ حدَّثنا قَتادةُ أن عطاءً حدَّثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ رضىَ الله عنهما أنَّ نبىَّ الله ﷺ صلَّى على النجاشىّ ، فَصفَّنَا وراءَهُ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أوِ الثالث .

٣٨٧٩ - حدّثنى عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ عن سَلِيم بن حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بن مِينَاءٍ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما : « أنَّ النبىّ ﷺ صلَّى على أَصْحَمَةَ النجاشى فكبر عليه أربعًا » .

تابعَه عبدُ الصمدِ .

٣٨٨٠ - حدّثنا زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى عن صالحٍ عن

---

(١) اسم النجاشى أما النجاشى فهو يقال لكل من ملك الحبشة .

ابن شهاب قال : حدَّثنى أبو سَلمة بن عبدِ الرّحمنِ وابنُ المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهما أنَّ رسولَ الله ﷺ نَعى لهمُ النجاشىَّ صاحبَ الحبشةِ فى اليوم الذى مات فيه، وقال : « استَغْفِرُوا لأخيكُمْ » .

٣٨٨١ – وعن صالحٍ عنِ ابن شهاب قال : حدَّثنى سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهم «أن رَسولَ الله ﷺ صَفَّ بهم فى المصلى فَصَلَّى عَلَيْهِ وكَبَّرَ أَرْبَعًا» .

٣٩ – باب : تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ على النبى ﷺ

٣٨٨٢ – حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال : حدَّثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرّحمنِ عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ حينَ أراد حُنينًا : « مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

٤٠ – باب : قصة أبى طالب

٣٨٨٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ حدَّثنا عبدُ الملك حدَّثنا عبدُ الله بنُ الحارث : حدَّثنا العباسُ بن عبدِ المطلبِ رضىَ الله عنه قال للنبىِّ ﷺ : ما أغنيتَ عن عمِّكَ فَوالله كان يَحُوطُكَ ويغضبُ لك ، قال : « هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلا أَنَا لَكَانَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » .

٣٨٨٤ – حدّثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عنِ ابن المسيَّب عن أبيه أنَّ أبا طالب لما حضرَتهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبىُّ ﷺ – وعندَهُ أبو جَهلٍ – فقال : « أىْ عَمِّ قُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ » ، فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله ابن أبى أمية : يا أبا طالب ، تَرغبُ عن ملةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به : على ملة عبد المطلب ، فقال النبى ﷺ : « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَهُ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ » ، فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا كانَ للنبيِّ وَالَّذينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ ، ونزلَت : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ .

٣٨٨٥ – حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا ابنُ الهادِ عن عبدِ الله بن خَبَّاب عن أبى سعيد الخدرىِّ : أنه سمعَ النبىَّ ﷺ – وذُكرَ عندَهُ عمهُ ، فقال : «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِى ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِى مِنْهُ دِمَاغُهُ» .

حدّثنا إبراهيم بن حمزة حدثّنا ابن أبى حازمٍ وَالدَّرَاوَرْدِىُّ عن يزيد بهذا وقال: تغلى منه أمُّ دِماغِهِ .

٤١ - باب : حديث الإسراء وقول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾

٣٨٨٦ - حدّثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ حدثّنى أَبُو سلمةَ ابن عبدِ الرَّحمنِ : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: « لَمَّا كَذَّبنى قُرَيْشٌ قُمْتُ فِى الْحِجْرِ ، فَجَلا اللهُ لِى بَيْتَ المَقْدِسِ ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٤٢ - باب : المعراج

٣٨٨٧ - حدّثنا هُدْبَةُ بن خالد حدثّنا هَمامُ بن يحيى حدثّنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالك عن مالكِ بن صَعْصَعَةَ رضىَ الله عنهما : أَنَّ نبىَّ الله ﷺ حدثّهم عن ليلة أُسْرِىَ به قال: «بَيْنَمَا أَنَا فِى الحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِى الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا ، إِذْ أَتَانِى آتٍ » ، فَقَدْ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يقولُ : « فَشَقَّ ما بين هَذِهِ إلى هَذِهِ » ، فقلت لِلْجَارُود وهو إلى جنبى : ما يعنى به ؟ قال: من ثُغْرَةِ نحرهِ إلى شِعْرَتِه ، وسمعته يقول : « مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِه ، فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِى، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إيمانًا فَغُسِلَ قَلْبِى ، ثُمَّ حُشِىَ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وفوقَ الحمارِ أبيضَ » ، فقال لَهُ الجارُودُ : هوَ البُرَاقُ يا أبا حمزةَ؟ قال أنسٌ : نعم ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِه ، « فَحُمِلْتُ عليهِ فَانْطَلَقَ بِى جبريل حتى أتى السماء الدُّنيا فَاسْتَفْتَحَ فقيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِىءُ جَاءَ فَفَتَحَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ فقال : هذا أَبُوكَ آدمُ ، فَسَلِّمْ عليه فَسلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ : مَرحبًا بالابْنِ الصَّالِحِ وَالنبىِّ الصالحِ ، ثمَّ صَعِدَ حتى أتى السماء الثانيةَ فاسْتَفْتَحَ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قيل : مرحبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِىءُ جاءَ فَفَتَحَ ، فلمَّا خَلَصْتُ إِذَا يحيى وعيسى وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ ، قال : هَذَا يحيى وعيسى فَسَلِّمْ عليهما ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثم قالا : مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثم صَعِدَ بِى إلى السماء الثالثة فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال: جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِىءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ إِذَا يُوسُف

قالَ : هَذَا يوسُفُ فَسَلِّمْ عليه ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مَرْحَبًا بالأخِ الصَّالِحِ والنبى الصالح ، ثم صَعِدَ بى حتى أتى السماءَ الرَّابعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إليه ؟ قالَ : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا إِدْرِيسُ قال : هذَا إِدريسُ فَسَلِّمْ عليه ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فردَّ ثُمَّ قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثمَّ صَعِدَ بى حتى أتى السماءَ الخامسةَ فاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ﷺ ، قيلَ : وَقد أُرْسِلَ إليه ؟ قال : نعم ، قيلَ : مرحبًا به فنعمَ المَجِيءُ جاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذا هارُونُ ، قال : هذَا هارُونُ فَسَلِّمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبيِّ الصالحِ ، ثم صعدَ بى حَتى أتى السماء السادسةَ فاسْتَفْتَحَ ، قيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيء جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فإذَا موسى ، قال : هذَا موسى فَسَلِّمْ عليهِ ، فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ ثُمَّ قالَ : مرحبًا بالأخِ الصالِحِ والنبيِّ الصالحِ ، فلما تَجَاوَزْتُ بَكَى ، قيلَ لَهُ : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : أَبْكِى لأنَّ غُلامًا بُعِثَ بَعْدِى يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِى ، ثم صَعِدَ بى إِلَى السماء السابعةِ فَاسْتَفْتَحَ جبريلُ ، قيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : وَمَنْ معكَ ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وَقَدْ بُعِثَ إليه؟ قال : نعم ، قال : مرحبًا به فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ ، فلما خَلَصْتُ فَإِذَا إبراهيمُ ، قال : هذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عليه ، قال : فَسَلَّمْتُ عليه ، فَرَدَّ السَّلامَ قال : مَرْحَبًا بالابنِ الصَّالحِ والنبيِّ الصالحِ ، ثمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلال هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ ، قال : هَذه سِدْرَةُ المنتهى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فقلتُ : مَا هَذَانِ يا جبريلُ ؟ قالَ : أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِى الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثمَّ رُفِعَ لِي البيتُ المَعْمُورُ ، ثمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فقال : هِيَ الفِطْرَةُ أَنْتَ عليها وأُمَّتُكَ ، ثمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فقال : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قال: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قال : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّى وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِى إسرائيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إلى موسى فقال مِثْلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّى عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ

إِلَى مُوسَى فقالَ مثلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فقالَ مثلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فقال : بِمَا أُمِرْتَ ؟ قلتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يومٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إسرائيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَة ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ ، قالَ : سَأَلْتُ رَبِّي حتى استَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ ، قال : فلمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ : أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي »[1] .

٣٨٨٨ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمروٌ عن عكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضيَ الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إلا فتْنَةً للنَّاس ﴾ قال : هي رؤيا عين أُرِيهَا رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به إِلى بيتِ المقدِس ، قال : وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ ، قال : « هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ » .

٤٣ - باب : وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العَقَبَة

٣٨٨٩ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ ح[2] .

وحدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عبدُ الرّحمنِ بن عبدِ الله بن كعبِ بن مالكٍ أن عبدَ الله بن كعبٍ - وكان قائدَ كعبٍ حينَ عَمِيَ - قال : سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ بطُولِه[3] ، قال ابنُ بُكَيْرٍ في حديثه : « ولقد شَهِدتُ معَ النبيِّ ﷺ ليلةَ العَقَبَةِ حينَ تواثَقْنَا على الإسلام ، وما أُحبُّ أَنَّ لي بها مَشْهَدَ بَدرٍ ، وإن كانت بَدرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ منها » .

٣٨٩٠ - حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول : سمعتُ جابرَ ابن عبدِ الله رضيَ الله عنهما يقول : « شَهِدَ بي خَالايَ العقبة » . قال أبو عبدِ الله قال ابنُ عُيَيْنَةَ : « أحدُهما البَراءُ بنُ مَعْرُورٍ » .

٣٨٩١ - حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرَنَا هشامٌ أن ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال عَطاءٌ : قال جابر : « أنا وأَبي وخالي من أَصحابِ العقَبة » .

---

(١) هن خمس في الفعل خمسون في الثواب .

(٢) هذا الرمز (ح) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

(٣) أي سمع الحديث بطوله .

٣٨٩٢ - حدّثني إسحاقُ بن منصور أخبرَنَا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثَنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال : أخبرَني أبو إدريسَ عَائذُ الله « أنَّ عُبادةَ بن الصامت - منَ الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ الله ﷺ ومن أصحابه ليلةَ العقَبة - أخبرَهُ أن رسولَ الله ﷺ قال وحولَهُ عصَابَةٌ من أصحابه : « تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِالله شَيْئًا ، وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا ، وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ، وَلا تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ » ، قال : فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ .

٣٨٩٣ - حدّثنا قُتَيبةُ حدثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بنِ أبي حبيب عن أبي الخيرِ عنِ الصُّنَابحيِّ عن عُبادةَ بن الصامتِ رضيَ الله عنه أنهُ قال : « إني منَ النُّقَباء الذين بَايَعوا رسولَ الله ﷺ وقال : بايَعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئًا ، ولا نَسرِقَ ، ولا نَزْني ، ولا نَقْتُلَ النفسَ التي حرَّم الله إلاّ بالحقِّ ، ولا نَنْتَهِبَ ولا نقضِيَ بِالجَنَّة (١) ، إن فعلنا ذلك فإن غَشِينَا من ذلك شيئًا كان قضاءُ ذلك إلى الله » .

٤٤ - باب : تزويج النّبي ﷺ عائشةَ وقدومها المدينة وبنائه بها

٣٨٩٤ - حدّثني فَرْوَةُ بن أبي المَغرَاء حدثَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « تزوَّجَني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزلنا في بني الحارث بن خزْرَجٍ ، فوُعِكْتُ فتَمَرَّقَ شعري فوفَى جُمَيْمَةً (٢) ، فأتتني أمي أمُّ رومانَ - وإني لفي أُرْجُوحَةٍ ومَعي صَواحبُ لي - فصَرَخَتْ بي فأتيتُها ، لا أدري ما تُريدُ بي ، فأخذَتْ بيدي حتى أوقفَتْني على بابِ الدار وإني لأنْهَجُ حتى سكنَ بعضُ نَفَسي ، ثمَّ أخذَتْ شيئًا من ماءٍ فمسحَتْ به وَجهي ورأسي ، ثمَّ أدخلَتني الدارَ ، فإذا نسْوَةٌ من الأنصارِ في البيتِ ، فقُلْنَ : على الخيرِ والبركة وعلى خَيرِ طَائرٍ ، فأسلَمَتْني إليهنَّ فأصلَحْنَ من شأني ، فلم يَرُعني إلا رسولُ الله ﷺ ضُحًى فأسلَمَتْني إليهِ وأنا يومئذٍ بنت تِسعِ سِنينَ » .

٣٨٩٥ - حدّثنا مُعلَّى حدثَنا وُهَيبٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله

(١) أي : لا نحكم لأحد بأنه من أهل الجنة إلا من بشرهم رسول الله ﷺ بها .

(٢) أي : ثم شفيت فكثر شعري والجميمة مجتمع شعر الناصية .

عنها : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها : « أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ ، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ وَيُقَالُ : هَذِهِ امْرَأَتُكَ ، فَأَكْشِفُ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِه » .

٣٨٩٦ - حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ قال : تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبلَ مَخْرَجِ النبيِّ ﷺ إلى المدينة بثلاثِ سنين ، فلبثَ سنَتَينِ أو قريبًا من ذلك ونَكَحَ عائشة (١) وهي بنتُ ست سنين ، ثمَّ بَنَى بها وهيَ بنتُ تسعِ سنين » .

٤٥ - باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ : « لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ » .

وقال أبو موسى عن النبيِّ ﷺ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ ، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ » .

٣٨٩٧ - حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال : سمعتُ أبا وائلٍ يقول : «عُدْنَا خبَّابًا (٢) ، فقال : هَاجَرْنا معَ النبيِّ ﷺ نُريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِه شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمير قُتِلَ يومَ أُحُد وتركَ نَمرةً، فكنّا إذا غطَّينا بها رأسه بدت رجلاهُ ، وإذا غطَّينا رجلَيه بدا رأسُهُ ، فأمَرَنَا رسولُ الله ﷺ أن نُغطيَ رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيه شيئًا مَن إذْخِرٍ ، ومنّا مَن أينَعَت له ثمرتُهُ فهو يَهْدِبُهَا » .

٣٨٩٨ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيى عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقّاصٍ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ » .

٣٨٩٩ - حدّثنا إسحاقُ بن يزيدَ الدمَشقيُّ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال : حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لُبَابَةَ عن مجاهدِ بنِ جَبر المكيِّ « أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول : لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

---

(١) عقد عليها رضى الله عنها وأرضاها .

(٢) ابن الأَرَتّ - رضى الله عنه .

٣٩٠٠ - وحدّثنى الأوزاعىُّ عن عطاء بن أبى رباحٍ قال : زرتُ عائشةَ مع عبيدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيثىِّ ، فسألناها عن الهجرةِ ، فقالت : لا هجرةَ اليوم ، كان المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافةَ أن يُفتَنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلام ، واليومَ يَعبد ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة » .

٣٩٠١ - حدّثنى زكرياء بن يحيى حدَّثَنا ابن نُمَيْرٍ قال هشامٌ :فأخبرَنى أبى«عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن سعدًا قال: اللهمَّ إنك تعلم أنه ليس أَحَدٌ أَحَبَّ إلىَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قوم كذَّبوا رسولَك ﷺ وأخرَجوه ، اللّهمَّ فإنى أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم» .

وقال أبانُ بن يزيدَ : حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتنى عائشةُ : « من قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ من قريش » .

٣٩٠٢ - حدّثنا مَطرُ بن الفضل حدَّثَنا رَوْحٌ حدَّثَنا هشامٌ حدَّثَنا عكرمة عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « بُعِثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ سنةً ، فَمكثَ بمكةَ ثلاثَ عَشْرَةَ سنةً يُوحى إليه ، ثمَّ أُمر بالهجرة ، فهاجرَ عَشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين » .

٣٩٠٣ - حدّثنى مَطرُ بن الفضل حدَّثَنا رَوْحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا زكرياء بن إسحاقَ حدَّثَنا عمرُو بن دِينارٍ عن ابنِ عباسٍ قال : « مكثَ رسولُ الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة ، وتُوُفِّى وهو ابن ثلاثٍ وستين » .

٣٩٠٤ - حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدَّثَنى مالكٌ عن أبى النضر مولى عمرَ بن عبيد الله عن عُبَيد - يعنى ابنَ حُنَين - عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه : أنَّ رسولَ الله ﷺ جلسَ على المنبرِ فقال : « إنَّ عبدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ » ، فبكى أبو بكرٍ وقال : فدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا، فعجبْنا لهُ، وقال الناسُ : انظُروا إلى هذا الشيخِ يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَهُ الله بين أن يؤتيَهُ من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه وهو يقول : فدَينَاكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا ، فكان رسولُ الله ﷺ هو المُخيَّرَ ، وكان أبو بكر هو أَعْلَمَنا به ، وقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَىَّ فِى صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِى لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلا خُلَّةَ الإِسْلامِ لا يَبْقَيَنَّ فِى الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلا خَوْخَةَ أَبِى بَكْرٍ » .

٣٩٠٥ - حدّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ : فأخبرنى عروةُ

ابن الزُّبير رضىَ الله عنه أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبىِّ ﷺ قالت : « لم أعقِلْ أبوىَّ قطُّ إلا وهُما يَدينان الدِّينَ ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَى النهار : بُكرةً وعَشية ، فلمّا ابْتُلِىَ المسلمون خرَجَ أبو بكرٍ مهاجرًا نحوَ أرض الحبشة حتى بلغَ بَرْكَ الغِمَاد لَقيَهُ ابن الدَّغِنَة - وهو سيِّدُ القَارَة - فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرَجنى قومى ، فأُريدُ أن أسيحَ فى الأرضِ وأعبُدَ ربى ، قال ابنُ الدَّغِنَة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ ، إنك تَكسِبُ المعدومَ وتَصِلُ الرحِم وتحمل الكَلَّ وتَقْرِى الضيف وتُعين على نوائبِ الحقّ ، فأنا لك جار ، ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك ، فرجعَ ، وارتحلَ معه ابن الدَّغِنَة ، فطافَ ابنُ الدَّغِنَة عشيَّةً فى أشراف قريشٍ فقال لهم : إن أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ ولا يُخْرَجُ ، أتُخْرِجُونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدوم ويَصِلُ الرَّحمَ . ويَحمِلُ الكَلَّ ويَقْرِى الضيف ويُعِينُ على نَوائبِ الحقّ ؟ فلم تُكذِّبْ قُريشُ بجوارِ ابن الدَّغِنَة وقالوا لابن الدَّغِنَة : مرْ أبا بكر فلْيَعبُد ربَّهُ فى دارِه ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقْرأْ ما شاءَ ولا يؤذِينا بذلك ولا يَستعلنْ به ، فإنا نخشى أن يُفْتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابنُ الدَّغِنَة لأبى بكرٍ ، فلَبِثَ أبو بكرٍ لذلكَ يَعبُدُ ربهُ فى دارِه ولا يَستعلِنُ بصلاته ولا يقرأُ فى غير داره ، ثمّ بدا لأبى بكر فابتنى مَسجدًا بفناءِ دارِه ، وكان يُصلِّى فيه ويقرأُ القرآن ، فَيَنْقَذِفُ عليه نساء المشركينَ وأبناؤُهم وهم يَعْجَبُونَ منه وينظُرونَ إليه ، وكانَ أبو بكرٍ رجلاً بَكَّاءً لا يملِكُ عينيه إذا قرأَ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين، فأرسَلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة فقَدِمَ عليهم ، فقالوا : إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارِك على أن يعبُدَ ربهُ فى داره ، فقد جاوزَ ذلك فابتَنى مسجدًا بفِناءِ دارِه، فأعلن بالصلاةِ والقراءةِ فيه ، وإنّا قد خشينا أن يُفْتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فانهه ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ فى داره فعلَ وإن أبَى إلا أن يُعلِنَ بذلك ، فسَلْهُ أن يرُدَّ إليكَ ذمتَكَ ، فإنا قد كرِهنا أن نُخْفِرَكَ ولسنا مُقرِّينَ لأبى بكرٍ الاستِعلان ، قالت عائشة : فأتى ابن الدَّغِنَة إلى أبى بكرٍ فقال : قد علمتَ الذى عَاقَدْتُ لك عليه ، فإما أن تَقتَصِرَ على ذلك ، وإما أن تَرْجِعَ إلىَّ ذمتى ، فإنى لا أُحبُّ أن تَسمعَ العربُ أنى أُخفِرْتُ فى رجلٍ عقدتُ له ، فقال أبو بكر : فإنى أَرُدُّ إليكَ جوارَكَ ، وأرضى بجوار الله عزَّ وجلَّ ، والنبىُّ ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبىُّ ﷺ للمسلمين : « إنِّى أُريتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ ، وهما الحرَّتان ».

فهاجَرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة ، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « عَلَى رِسْلِكَ ، فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِى » ، فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبى أنت ، قال : نعم ، فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسولِ الله ﷺ ليَصحبَه وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُرِ – وهو الْخَبَطُ – أربعةَ أشهر . قال ابنُ شِهاب : قال عروةُ : قالت عائشة : فبينما نحن يومًا جُلوس فى بيت أبى بكر فى نحرِ الظهيرة قال قائلٌ لأبى بكر : هذا رسولُ الله ﷺ متقنعًا – فى ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها – فقال أبو بكر: فِدَاءٌ لَهُ أبى وأُمى ، والله ما جاءَ به فى هذه الساعة إلا أمرٌ ، قالت : فجاء رسولُ الله ﷺ فاستأذنَ ، فأُذنَ له ، فدخل ، قال النبىُّ ﷺ لأبى بكر : « أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ » فقال أبو بكر : إنما هم أهلُكَ بأبى أنتَ يا رسولَ الله ؟ قال : « فَإِنِّى قَدْ أُذِنَ لِى فِى الخُرُوجِ » فقال أبو بكر : الصحابةَ بأبى أنت يا رسولَ الله . قال رسولُ الله ﷺ : « نَعَمْ » ، قال أبو بكر : فخُذْ بأبى أنت يا رسولَ الله إحدَى راحلتىَّ هاتين ، قال رسولُ الله ﷺ : «بالثَّمَنِ» ، قالت عائشة : فجهَّزناهما أَحَثَّ الجِهَازِ وصَنَعْنا لَهُما سُفْرَةً فى جراب ، فقطعَت أسماءُ بنتُ أبى بكرٍ قطعَةً مِنْ نطَاقِهَا فربطَت به على فم الجِراب ، فبذلكَ سُمِّيَتْ ذاتَ النِّطَاقِ ، قالت : ثم لحقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبل ثَور ، فكَمَنَا فيه ثلاثَ ليال يبيتُ عندهما عبدُ الله بنُ أبى بكر وهو غلامٌ شَابٌ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيَدَّلِج من عندهما بسَحَر ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ فلا يَسمعُ أمرًا يُكْتَادَانِ به إلا وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذلك حينَ يَختلط الظلام، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهَيْرَةَ مَولى أبى بكر مِنْحَةً من غَنَم فيُرِيحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتان فى رِسْلٍ – وهو لبنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا حتى يَنْعِقَ بها عامرُ بنُ فهيرة بِغَلَسٍ ، يفعلُ ذلكَ فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاث ، واستأجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجُلاً من بنى الدِّيلِ وهو من بنى عبدِ بنِ عَدِىٍّ هاديًا خِرِّيتًا ، وَالخِرِّيتُ : الماهرُ بِالْهِدَايَةِ ، قد غَمسَ حِلْفًا فى آلِ العاصِ بن وائل السهمىِّ وهو على دين كفار قريش ، فَأَمِنَاهُ فدفَعا إليه راحلَتيهما وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلَتيهِما صُبْحَ ثَلاثٍ ، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فُهيرةَ والدَّليل، فأَخذَ بهم طريقَ السواحل » .

٣٩٠٦ – قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عبدُ الرّحمنِ بن مالك المدلجىُّ – وهو ابنُ أخى سُرَاقَةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُمٍ – أنَّ أباه أخبرَهُ أنه سمعَ سُرَاقةَ بن جُعْشُمٍ يقول: « جاءنا رُسُلُ كفّارِ قريشٍ يجعلونَ فى رسولِ الله ﷺ وأبى بكرٍ دِيَةَ كلِّ واحدٍ منهما مَنْ قَتَلَهُ أوْ أَسَرَهُ ،

فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مَجالسِ قومي، بني مُدْلج إذ أقبلَ رجلٌ منهم حتى قام علينا ونحنُ جُلوس ، فقال : يا سُراقةُ ، إني قد رأيتُ آنفًا أسْودَةً بالساحل أُرَاهَا مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ ، قال سُراقة : فعرفتُ أنهم همْ ، فقلت له : إنهم ليسوا بِهِم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطَلَقوا بأعيننا يبتغون ضالةً لهم . ثمَّ لبثتُ في المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمَرتُ جاريتي أن تَخْرُجَ بفرسي - وهي مِن وراءِ أَكَمَةٍ فتحبسَها عليَّ وأخذتُ رُمحي ، فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فَخَطَطْتُ بزُجِّه الأرضَ وخَفَضْت عاليه حتى أتيت فَرسي فركبتُها، فرفعتُها تُقَرِّبُ بي ، حتى دَنَوتُ منهم فعَثَرَتْ بي فرسي ، فخرَرتُ عنها فقُمتُ فأهوَيتُ يدي إلى كنانتي فاستخرجتُ منها الأَزلامَ ، فاستَقْسَمْتُ بها أضُرُّهم أم لا ؟ فخرجَ الذي أكرَهُ ، فركبتُ فرسي - وعصيتُ الأزلام - تُقَرِّبُ بي ، حتى إذا سمعتُ قراءةَ رسولِ الله ﷺ وهو لا يَلتَفتُ وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتفاتَ ، ساخَتْ يَدَا فَرَسي في الأرض حتى بَلَغَتَا الرُّكبتَين ، فخَرَرتُ عنها ثمَّ زَجَرتُها ، فنَهضَتْ فلم تكَد تُخرِجُ يدَيها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثَرِ يديها عُثَانٌ سَاطِعٌ في السماءِ مثلُ الدُّخان فاستَقْسَمْتُ بالأزلام ، فخرجَ الذي أكرَهُ فناديتهم بالأمان ، فوَقَفوا فركبتُ فرسي حتى جئتهم . ووقعَ في نفسي حين لَقيتُ ما لقيتُ من الحَبْسِ عنهم أن سيَظهَرُ أمرُ رسولِ الله ﷺ ، فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ وأخبَرتهم أخبار ما يُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يرْزآني ولم يَسألاني إلا أن قال : « أَخْفِ عنَّا » ، فسألته أن يكتُبَ لي كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ، فكتبَ في رُقعةٍ من أديم ، ثمَّ مضى رسولُ الله ﷺ » .

قال ابنُ شهاب : فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبيرِ « أنَّ رسولَ الله ﷺ لَقيَ الزُّبَيرَ في ركبٍ منَ المسلمين كانوا تجَارًا قافلين من الشأم ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ ثيابَ بياض ، وسمعَ المسلمون بالمدينة مَخْرَجَ رسولِ الله ﷺ من مكة ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غداة إلى الحرَّة فيَنتظرونه حتى يَردَّهم حَرُّ الظهيرَة ، فانقَلبوا يومًا بعدما أطالوا انتظارَهم ، فلما أَوَوْا إلى بيوتهم أَوْفَى رجل من يَهُودَ على أُطُمٍ من آطَامِهِمْ لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضينَ يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يملكِ اليهوديُّ أن قال بأعلى صَوته : يا معاشرَ العَرَب ، هذا جَدُّكم الذي تنتظرون ، فثارَ المسلمون إلى السلاح ، فتلَقَّوْا رسولَ الله ﷺ بظهر الحَرَّة فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمين حتى نزلَ بهم في بني عمرِو بن عوف ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعِ الأوَّل ، فقام أبو بكر للناس وجلسَ رسولُ الله ﷺ صامتًا ، فطَفِقَ من جاء منَ

الأنصارِ - ممن لم يَرَ رسولَ الله ﷺ - يُحيِّي أبا بكر حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله ﷺ ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائه ، فعرَفَ الناسُ رسولَ الله ﷺ عندَ ذلك ، فلَبِثَ رسولُ الله ﷺ في بني عمرو بن عَوف بِضْعَ عشرةَ ليلة وأُسِّسَ المسجدُ الذي أُسِّسَ على التقوى (١) ، وصلَّى فيه رَسولُ الله ﷺ ، ثم ركبَ راحلتَهُ فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتى بَرَكَتْ عندَ مسجد الرسولِ ﷺ بالمدينة وهو يُصلِّي فيه يومئذ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِرْبَدًا للتمرِ (٢) لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين في حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ بَرَكت به راحلته : « هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ المَنْزِلُ » ، ثمَّ دعا رسولُ الله ﷺ الغُلاَمين فساوَمَهما بالمِرْبَد ليتَّخذَهُ مسجدًا ، فقالا : لا، بل نَهبُهُ لك يا رسولَ الله فأَبى رسولُ الله ﷺ أن يقبله منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمَّ بناهُ مسجدًا وطَفِقَ رسولُ الله ﷺ ينقلُ معهم اللَّبِنَ في بُنيانه ويقول :

هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْبَرْ ... هَـــذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْـــهَرْ

ويقول :

اللهم إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ ... فَارْحَـــمِ الأَنْصَـــارَ وَالمُهَاجِرَهْ

فتمثل بشعر رجُلٍ منَ المسلمين لم يُسَمَّ لي .

قال ابن شهاب : ولَم يبلُغْنا - في الأحاديث - أن رسولَ الله ﷺ تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غيرِ هذه الأبيات .

٣٩٠٧ - حدّثنا عبدُ الله بن أبي شَيبَةَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن أسماءَ رضيَ الله عنها « صنعتُ سُفرةً للنبيِّ ﷺ وأبي بكر حينَ أرادا المدينةَ ، فقلتُ لأبي: ما أجدُ شيئًا أَربِطُهُ إلا نطاقي ، قال : فشُقِّيه ، ففعلتُ فسُميتُ ذات النِّطَاقَيْنِ » . وقال ابن عباس : « أسماءُ ذات النِّطاق » .

٣٩٠٨ - حدّثنا محمدُ بن بشَّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البراء رضيَ الله عنه قال : « لما أَقبلَ النبيُّ ﷺ إلى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالك بن جُعْشُم فدَعا عليه النبيُّ ﷺ فَسَاخَتْ به فرسه ، قال : ادْعُ الله لي ولا أَضُرُّكَ ، فدعا

(١) قيل إن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد قباء والله أعلم .

(٢) المربد للتمر مثل الجرن للحبوب مكان يجمع فيه التمر .

له ، قال : فعطِشَ رسولُ الله ﷺ ، فمرَّ براعٍ ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدَحًا فحلبتُ فيه كُثْبَةً من لَبن ، فشرِبَ حتى رَضيت » .

٣٩٠٩ - حدّثنى زكرياءُ بن يحيى عن أبى أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن أسماء رضى الله عنها أنها حملَت بعبد الله بن الزُّبير قالت : فخرجتُ وأنا مُتِم [١] ، فأتيتُ المدينةَ فنزلتُ بِقُبَاء فولدته بِقُبَاءِ ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوَضعتهُ فى حَجْرِه ، ثمَّ دعا بتمرة فمضَغَها ، ثم تفلَ فى فيه ، فكان أولَ شىء دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ الله ﷺ ، ثمَّ حَنَّكَهُ بتمرة ، ثمَّ دعا له وَبرَّك عليه ، وكان أولَ مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام » [٢] .

تابَعهُ خالدُ بن مَخْلَد عن عليّ بن مُسْهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضىَ الله عنها «أنها هاجرَتْ إلى النبىِّ ﷺ وهى حُبلى » .

٣٩١٠ - حدثنا قُتَيبةُ عن أبى أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « أوّل مولود وُلِدَ فى الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير : أتوا به النبيَّ ﷺ، فأخذَ النبىُّ ﷺ تمرةً فلاكَها ، ثمَّ أدخلَها فى فيه ، فأوّلُ ما دخلَ بطنَهُ ريقُ النبىِّ ﷺ » .

٣٩١١ - حدّثنى محمدٌ حدَّثنا عبدُ الصمد حدَّثنا أبى حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ صهَيب حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « أقبلَ نبىُّ الله ﷺ إلى المدينة وهوَ مُرْدِفٌ أبا بكر ، وأبو بكر شيخٌ يُعرف ، ونبىُّ الله ﷺ شاب لا يُعرف ، قال : فَيَلْقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول: يا أبا بكرٍ ، مَن هذا الرجلُ الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيل، قال: فيحسبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعنى الطريقَ ، وإنما يَعنى سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا هو بفارسٍ قد لحقَهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا فارسٌ قد لحقَ بنا، فالتفتَ نبىُّ الله ﷺ فقال : « اللّهمَّ اصرَعْهُ » فصرَعَهُ الفرس ، ثم قامت تُحَمْحِمُ ، فقال : يا نبىَّ الله ، مُرْنى بِمَ شئت ، قال : « فَقِفْ مكانَكَ لا تَتْرُكَنَّ أحدًا يَلْحَقُ بنَا »، قال : فكان أوّلَ النهار جاهدًا على نبىّ الله ﷺ ، وكان آخرَ النهار مَسْلَحَةً له ، فنزل رسولُ الله ﷺ جانبَ الحَرَّة ، ثمَّ بَعَثَ إلى الأنصارِ فجاءوا إلى نبىِّ الله ﷺ وأبى بكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ ، فركبَ نبىُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل فى المدينة : جاءَ نبىُّ الله ، جاء نبىُّ الله ﷺ ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون: جاء نبىُّ الله ، جاء نبىُّ الله ، فأقبلَ يسيرُ حتى نزلَ جَانبَ دارِ أبى أيوب ،

(١) أتمت مدة الحمل . (٢) أى : بعد الهجرة .

فإنه ليحدِّثُ أهله إذ سمعَ به عبدُ الله بن سَلاَم وهو فى نخلٍ لأهله يَخْتَرِفُ لهم ، فعجل أن يَضعَ الذى يَخْتَرِفُ لهم فيها ، فجاءَ وهىَ مَعَهُ ، فسمعَ من نبىِّ الله ﷺ ، ثمَّ رجع إلى أهله ، فقال نبىُّ الله ﷺ : « أىُّ بُيُوتِ أهلنا أقرب ؟ » فقال أبو أيوب : أنَا يا نبىَّ الله ، هذه دارى ، وهذا بابى ، قال : « فانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقيلاً ، قال قُومَا : على بركة الله تعالى » . فلما جاء نبىُّ الله ﷺ جاء عبدُ الله بن سَلاَم فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنكَ جئتَ بحقّ ، وقد علمتْ يَهُودُ أنى سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابن أعلمِهم ، فادعُهم فاسألهم عنى قبلَ أن يعلموا أنى قد أسلمت ، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فِىَّ مَا ليس فِىَّ ، فأرسل نبىُّ الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : «يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ ، وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللهَ ، فَوَاللهِ الذى لا إِلَهَ إلا هُوَ ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ الله حَقا ، وَأَنِّى جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ ، فَأَسْلِمُوا » ، قالوا : ما نَعلمهُ- قالوا للنبىِّ ﷺ ، قالها ثلاثَ مرارٍ - قال : « فَأَىُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلامٍ ؟ » قالوا: ذاك سيدُنا وابنُ سيدِنا وأعلمُنا وابنُ أعلَمِنا ، قال : « أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟ » قالوا: حاشى لله ما كانَ لِيُسلم ، قال: « يَا ابْنَ سَلامٍ ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ » ، فخرج فقال : يا معشرَ اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إِلَه إلا هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ الله ، وأنه جاء بحق ، فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ » .

٣٩١٢ - حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ عنِ ابن جُرَيجٍ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله ابنُ عمرَ عن نافع - يعنى عن ابن عمر - عن عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه قال : «كان فرَض للمهاجرين الأَوَّلينَ أربعةَ آلاف فى أَرْبَعَة ، وفَرضَ لابن عمرَ ثلاثةَ آلاف وَخَمْسَمائة فقيل له : هو منَ المهاجرين ، فلمَ نَقَصتَه من أربعة آلاف ؟ فقال : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ ، يقول : ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه » (١) .

٣٩١٣ - حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنَا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائل عن خبَّابٍ قال: « هاجرنا مع رسولِ الله ﷺ . . » ح (٢) .

٣٩١٤ - وحدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عنِ الأعمشِ قال : سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال: حدَّثنا خبَّابٌ قال : « هاجرنا مع رسولِ الله ﷺ نبتغى وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله ،

(١) فعل ذلك وهو ابنه وابن عمر فى الفضل والعلم والدين ما هو ولكنه الإسلام .

(٢) تحول سند الحديث إلى سند آخر .

فمنا مَن مضى لم يأكلْ من أجره شيئًا ، منهم مُصعَب بن عُمَيْر قُتِل يوم أُحد ، فلم نجِدْ شيئًا نكفِّنهُ فيه إلا نَمِرَةً كنا إذا غطينا بها رأسَهُ خرجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجلَيه خرَج رأسهُ ، فأمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نُغطيَ رأسَه بها ونجعلَ على رجلَيه من إذخر ، ومنّا من أينَعَتْ لَهُ ثَمرَتُهُ فَهوَ يَهْدِبُهَا » .

٣٩١٥ - حدّثنا يحيى بن بِشْر حدثَّنا رَوْحٌ حدثَّنا عَوفٌ عن مُعاوية بن قُرَّةَ قال : حدَّثني أبو بُردةَ بنُ أبي موسى الأشعَرِيِّ قال : قال لي عبدُ الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيكَ ؟ قال : قلتُ : لا ، قال : فإن أبي قال لأبيكَ : يا أبا موسى ، هل يَسُرُّكَ إسلامُنا مع رسولِ الله ﷺ وهجرتُنا معه وجهادُنا معه وعَملُنا كلُّهُ معهُ بَرَدَ لَنَا (١) ، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناهُ بعدَهُ نجَونا منه كَفَافًا رَأْسًا برأسٍ ؟ فقال أبي : لا ، واللهِ قد جاهدنا بعدَ رسولِ الله ﷺ وصلينا وصُمنا وعَملنا خيرًا كثيرًا وأسلمَ على أيدينَا بَشَرٌ كثير ، وإنا لَنَرجو ذلك ، فقال أبي : لكنّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيدِه لَوددتُ أن ذلكَ بَرَدَ لَنَا ، وأن كلَّ شيءٍ عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفَافًا رَأْسًا برَأْسٍ ، فقلتُ : إن أباكَ واللهِ خيرٌ من أبي».

٣٩١٦ - حدّثني محمدُ بن الصبّاح - أو بلَغَني عنه - حدَّثنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ النهديِّ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما إذا قيل له : هاجرَ قبل أبيه يغضبُ ، قال : وقدمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله ﷺ فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمرُ وقال : اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليه فبايعتهُ ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتُهُ أنهُ قد استيقظ ، فانطلَقْنا إليه نُهَرْوِلُ هَروَلَةً حتى دخلَ عليه فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتُه » .

٣٩١٧ - حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدثَّنا شُرَيْحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال : « سمعتُ البراءَ يحدِّث قال : ابْتَاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحْلاً » فحملته معه ، قال : فسأله عازبٌ عن مَسيرِ رسولِ الله ﷺ ، قال : أُخِذَ عَلَيْنَا بالرَّصَد فخرَجنا ليلاً ، فَأَحْثَثْنَا لَيْلَتَنَا ويومَنا حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، ثمَّ رُفِعَتْ لنا صخرة فأتَيناها ولها شيءٌ من ظل ، قال : ففرَشْتُ لرسولِ الله ﷺ فَروَةً معي ثمَّ اضطجَعَ عليها النبيُّ ﷺ ، فانطلَقْتُ أَنْفُضُ ما حولَهُ ، فإذا أنا براعٍ قد أَقبلَ في غُنَيْمَةٍ يُريدُ من الصخرةِ مثل الذي أَرَدْنا، فسألتهُ : لِمن أنتَ يا غلامُ ؟ فقال : أنا لفلان ، فقلتُ له : هل في غنمك

(١) أي : ثبت لنا ودام .

من لبن ؟ قال : نعم ، قلتُ له : هل أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعم ، فأخذَ شاةً من غَنَمه فقلتُ له : انْفُضِ الضَّرْعَ ، قال : فحلبَ كُثْبَةً من لبن ومعى إدَاوةٌ من ماء عليها خرقةٌ قد رَوَّأْتُها لرسول الله ﷺ ، فصَبَبتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفلُهُ ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ ﷺ فقلتُ : اشرَبْ يا رسولَ الله ، فشَرِبَ رسولُ الله ﷺ حتى رَضيتُ ، ثمَّ ارتحلْنا والطلبُ فى إثْرِنَا » .

٣٩١٨ - قال البراءُ : فدخلتُ مع أبى بكرٍ على أهله ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضْطجعة قد أصَابَتْها حُمَّى ، فرأيتُ أباها يقبِّل خدَّها ، وقال : « كيفَ أنتِ يا بُنَيَّةُ » .

٣٩١٩ - حدّثنا سليمانُ بنُ عبد الرّحمنِ حدَّثَنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ أبى عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وِسَّاجٍ حدَّثهُ عن أنسٍ خادم النبىِّ ﷺ قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ وليسَ فى أصحابه أشْمَطُ (١) غيرُ أبى بكر فَغَلَفَهَا بالحِنَّاء والكَتَم » (٢) .

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حدَّثَنا الوَلِيدُ حدَّثَنا الأوزاعى حدَّثنى أبو عُبَيد عن عقبةَ بنِ وَسَّاجٍ حدَّثنى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه قال : « قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ ، فكان أسَنَّ أصحابه أبو بكرٍ ، فَغَلَفَهَا بالحناء والكَتَمِ حتى قَنَأَ لَوْنُهَا » (٣) .

٣٩٢١ - حدّثنا أصبَغُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عروةَ عن عائشةَ: « أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه تزوَّجَ امرأة من كلبٍ يقال لها أُمُّ بكرٍ ، فلما هاجرَ أبو بكرٍ طلَّقَها، فتزوَّجها ابنُ عمِّها ، هذا الشاعرُ الذى قال هذه القصيدةَ رَثَى بها كفارَ قريش :

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ القَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الكِرَامِ
تُحَيِّى بِالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِى بَعْدَ قَوْمِى مِنْ سَلامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ (٤)

٣٩٢٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا همَّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبى بكرٍ رضىَ الله عنهُ قال : كنتُ مع النبىِّ ﷺ فى الغارِ ، فرفعت رأسى فإذا أنا بأقدام القومِ ، فقلتُ: يا نبىَّ الله ، لو أنَّ بعضَهم طَأْطَأَ بصَرَهُ رآنا ، قال : « اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ اثْنَانِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » .

(١) الشمط اختلاط الشعر الأسود ببياض . (٢) نوع من الصبغ يميل إلى السواد .
(٣) أى : اشتدت حمرتها . (٤) يستبعد البعث بعد الموت .

٣٩٢٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الوليدُ بن مُسلمٍ حدَّثنا الأوزاعيُّ ح .

وقال محمدُ بن يوسفَ : حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثنا الزُّهريُّ قال : حدَّثني عطاءُ بن يَزيدَ اللَّيثيُّ قال : حدَّثني أبو سعيد رضيَ الله قال : « جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فسألهُ عن الهجرة ، فقال : « وَيْحَكَ إنَّ الْهِجْرَةَ شأنُهَا شَديدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إبِلٍ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قالَ : « فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قال : « فَهَلْ تَمْنَحُ منْهَا ؟ » قال : نعم ، قال: « فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ؟ » (١) قال : نعم ، قال : « فاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البحَارِ (٢) ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا » .

٤٦ - باب : مَقْدَم النبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة قال : أنبأنا أبو إسحاقَ سمع البراءَ رضيَ الله عنه قال : « أولُ من قَدِم علينا مُصعب بن عُمير وابن أُمِّ مكتومٍ ، ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسرٍ وبلال رضيَ الله عنهم » .

٣٩٢٥ - حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البراءَ بنَ عازب رضيَ الله عنهما قال : « أَوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وابنُ أُم مكتومٍ، وكانوا يُقرئان الناسَ ، فقدِمَ بلالٌ وسعدٌ وعَمّارُ بن ياسر ، ثمَّ قدمَ عمرُ ابن الخطّابِ في عشرينَ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ ، ثم قدمَ النبيُّ ﷺ ، فما رأَيتُ أهلَ المدينة فَرِحوا بشيء فرحَهم برسولِ الله ﷺ حتى جَعلَ الإماءُ يقلنَ : قَدمَ رسولُ الله ﷺ فما قدمَ حتى قرأتُ : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ في سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ .

٣٩٢٦ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها قالت : « لما قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ : وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ ، قالت : فدخَلْتُ عليهما ، فقلتُ : يا أَبتِ ، كيف تَجدُكَ ؟ ويا بلالُ كيفَ تَجدُكَ ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَته الحمى يقول :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

(١) يوم ورودها على الماء يحلبها فيسقى الفقراء . (٢) فإن عمله لن يضيع في أي مكان .

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[١]

قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتهُ ، قال : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ » [٢] .

٣٩٢٧ - حدّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنَا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني عروةُ أن عبيدَ الله بن عديٍّ أخبرَهُ « دخلتُ على عثمان » ح[٣] . وقال بشرُ بنُ شعيب: حدَّثني أبي عن الزهريِّ حدَّثني عروةُ بن الزُّبيرِ أن عُبَيدَ الله بنَ عَديٍّ بن الخيار أخبرَهُ ، قال : « دخلتُ على عثمانَ ، فتشهَّدَ ، ثم قال : أما بعدُ فإن الله بعثَ محمداً ﷺ بالحقِّ، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسوله وآمنَ بما بُعثَ به محمدٌ ﷺ ، ثم هاجَرتُ هجرَتين وكنتُ صهرَ رسولِ الله ﷺ وبايعتُه ، فوالله ما عَصيتُهُ ولاغشَشْته حتى توفاه الله تعالى » .

تابعَهُ إسحاقُ الكلبيُّ : « حدَّثني الزُّهريُّ » مثلَه .

٣٩٢٨ - حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثني ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح . وأخبرني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرَني عُبَيدُ الله بن عبد الله أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ « أنَّ عبدَ الرّحمنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهلِه وهو بمنى في آخرِ حَجَّةٍ حَجها عمرُ ، فوجَدَني ، فقال عبد الرّحمن : فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، إن الموسم يَجمعُ رَعَاعَ النَّاسِ وغَوغائهم ، وإني أرَى أن تُمْهِلَ حتى تَقْدَمَ المدينة ، فإنها دارُ الهجرة والسُّنَّة والسَّلامة ، وتَخلُصَ لأهلِ الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم ، قال عمر : لأقومنَّ في أولِ مَقام أقومُه بالمدينة » .

٣٩٢٩ - حدّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثنا إبراهيمُ الأنصاريُّ بن سعد أخبرَنَا ابنُ شهاب عن خارجةَ بن زيدِ بن ثابتٍ أن أُم العلاء - امرأةً من نسائهم بايَعتِ النبيَّ ﷺ - أخبرَتْهُ أنَّ عثمانَ بن مَظعونٍ طارَ لهم في السُّكنى حينَ اقْترَعَتِ الأنصارُ على سُكنى

(١) جبلان قرب مكة .

(٢) وقد كان . فالمدينة أنقى بلاد الله وأجملها .

(٣) علامة على تحول سند الحديث إلى سند آخر .

المهاجرين . قالت أُمُّ العلاء : فاشتكى عثمانُ عندنا ، فَمَرَّضْتُهُ حتى تُوُفِّيَ ، وجعلناهُ في أثوابه ، فدخَلَ علينا النبيُّ ﷺ فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب شَهادتى عليك ، لقد أكرَمَكَ الله ، فقال النبيُّ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيك أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ؟ » قالت : قلتُ : لا أدرى بأبى أنتَ وأمى يا رسولَ الله ، فمن ؟ قال : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللهِ اليَقِينُ ، وَاللهِ إِنِّى لأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ ، وَمَا أَدْرِى وَاللهِ وَأَنَا رَسولُ الله مَا يُفْعلُ بِى » ، قالت : فوالله لا أُزكى أحدًا بعدَه قالت : فَأَحْزَنَنى ذلكَ فنمتُ ، فَرأيتُ لعُثمانَ بن مظعون عَيْنًا تجرى ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذَلِكَ عَمَلُهُ » .

٣٩٣٠ - حدّثنا عُبَيدُ الله بن سعيد حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : « كان يومُ بُعَاث (١) يومًا قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسوله ﷺ ، فقدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، وقد افترق مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ فى دخولهم فى الإسلام » .

٣٩٣١ - حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ أن أبا بكرٍ دَخلَ عليها والنبىُّ ﷺ عندَها يومَ فِطرٍ أو أضحى وعندَها قَيْنَتَان تُغَنِّيَان بما تَقَاذَفَت الأنصَارُ يوم بُعَاث ، فقال أبو بكرٍ : مِزمارُ الشيطانِ - مرتَّين ، فقال النبىُّ ﷺ : «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَإِنَّ عِيدَنَا هذَا اليَوْمُ » .

٣٩٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارث ح ، وحدَّثنا إِسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنَا عبد الصمد قال : سمعتُ أَبى يحدِّثُ : حدّثنا أبو التيَّاحِ يزيدُ بن حُمَيْد الضُّبَعِيُّ قال : حدَّثنى أَنسُ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال : « لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ نَزَلَ فى عُلْوِ المدينة فى حَىٍّ يقال لهم بنو عمرو بن عَوف قال : فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثمَّ أرسلَ إلى مَلأِ بَنِى النجار ، قال : فجاءوا مُتَقَلِّدِى سُيُوفِهِمْ ، قال : وكأنى أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفُهُ وَمَلأُ بنى النجار حَولهُ حتى أَلْقَى بفناء أبى أيوبَ ، قال: فكانَ يُصلى حيثُ أدركته الصلاةُ ويُصلى فى مَرَابِضِ الغَنَمِ قال : ثمَّ إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ، فأرسلَ إلى مَلإٍ بَنى النَّجَّارِ فجاءوا ، فقال : « يَا بَنِى النَّجَّارِ ثَامِنُونِى حَائِطَكُمْ هذَا ، فقالوا : لا والله لا نطلُبُ ثمنَهُ إلا إلى الله ، قال : « فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين وكانت فيه خرِبٌ ،وكان فيه نخلٌ ، فأمر رسولُ الله ﷺ بقبورِ المشركين فنُبِشَت ، وبِالْخِرَبِ فسُوِّيَتْ ، وبالنخل فقطعَ ، قال : فصَفُّوا النخل قبلة

(١) يوم حدثت فيه معركة بين الأوس والخزرج وكان بعد بعثة الرسول ﷺ بعشر سنين .

المسجد، قال : وجعلوا عضادتيه حجارةً ، قال : جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ الله ﷺ معهم يقولون :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُ الآخِرَهْ فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٤٧ - باب : إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نُسكه

٣٩٣٣ - حدّثنى إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبد الرّحمن بن حُمَيد الزُّهرىِّ قال: سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أُختِ النَّمِرِ : ما سمعتَ فى سُكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِىِّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاث للمهاجر بعد الصدَر » (١) .

٤٨ - باب التاريخ ، من أَينَ أَرَّخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ - حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أَبيه عن سَهلِ بن سعدٍ قال: « ما عَدُّوا من مَبعَث النبىِّ ﷺ ولا من وفاته ما عَدُّوا إلا من مقدمه المدينة » .

٣٨٣٥ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : « فُرِضَت الصلاةُ رَكعتين ، ثمَّ هاجَرَ النبىُّ ﷺ ففُرِضَت أَربعًا وترِكت صلاةُ السفرِ على الأُولى » . تابَعه عبدُ الرزاق عن معمر .

٤٩ - باب : قول النبى ﷺ :
« اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - حدّثنا يحيى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهرىِّ عن عامرِ بن سعدِ بن مالكٍ عن أَبيه قال : عادَنى النبىُّ ﷺ عامَ حجة الْوَدَاعِ من مَرَض أَشْفَيْتُ منه على الموت، فقلتُ: يا رسولَ الله ، بَلغَ بى منَ الوَجع ما تَرى ، وأَنا ذُو مال ، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة ، أَفأتصدَّقُ بثُلُثَى مالى ؟ قال : « لا » ، قال : فأتصدق بشَطرِه ؟ قال : « الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» . قال احمد بن يونس عن إبراهيم : « أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا آجَرَكَ اللهُ حتى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِى فِى امْرَأَتِكَ » ، قلت : يا رسولَ الله، أُخَلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : « إِنَكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلا ازْدَدْتَ

(١) أى بعد الرجوع من منى لا يمكث فى مكة إذا كان مهاجراً فوق ثلاث .

بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حتى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ (١) ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لكنِ البائسُ سعدُ بن خَوْلَةَ يَرثى لهُ رسولُ الله ﷺ أَن تُوُفيَ بمكة » . وقال أحمدُ بن يونسَ وموسى عن إبراهيمَ : « أن تَذَرَ وَرَثَتَكَ » .

٥٠ - باب : كيف آخى النبى ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبدُ الرّحمنِ بن عوفٍ : « آخى النبىُّ ﷺ بينى وبينَ سعدِ بن الربيع لما قدمنا المدينة » .

وقال أبو جُحَيْفَةَ : آخى النبىُّ ﷺ بينَ سلمانَ وأبى الدرداء .

٣٩٣٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثّنا سفيانُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال: « قدمَ عبدُ الرّحمنِ بن عوفٍ ، فآخى النبىُّ ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصارىِّ ، فعَرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهله ومالَه ، فقال عبدُ الرّحمن : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالك ، دُلَّنى على السوقِ فربحَ شيئًا من أقط وسَمنٍ ، فرآهُ النبىُّ ﷺ بعدَ أيام وعليه وضرٌ من صُفرة ، فقال النبىُّ ﷺ : « مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ » ، قالَ : يا رسولُ الله ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً منَ الأَنْصَارِ ، قال : « فَمَا سُقْتَ فِيهَا ؟ » فقال : وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فقال النبىُّ ﷺ : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

٥١ - بابٌ

٣٩٣٨ - حدّثنى حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بْنِ المفضلِ حدثّنا حُميدٌ حدثّنا أنس أنَّ عبدَ الله بن سَلام بَلغهُ مَقْدَمُ النبىِّ ﷺ المدينةَ ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ ، قال : إنى سائلُكَ عن ثلاث لا يَعلمهنَّ إلا نبىّ : ما أولُ أشراطِ الساعة ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الْجنة ، وما بالُ الولدِ يَنزعُ إِلى أبيهِ أو إلى أمه ؟ قال : « أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا » ، قال ابنُ سَلام: ذاك عدوُّ اليهود منَ الملائكة ، قال : « أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجلِ ماءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ » ، قال : أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وأنَّك رسولُ الله ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قَوْمٌ بُهُتٌ

(١) فقد انتفع به أصحابه فى معاركه مع الفرس وأضرت الفرس أيما ضرر .

فاسألهم عَنى قبلَ أن يَعلموا بإسلامى ، فجاءَتِ اليهودُ فقال النبىُّ ﷺ : « أَىُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ فيكم ؟ » قالوا : خيرُنا وابنُ خيرِنا وأفضلُنا وابن أفضلِنا ، فقال النبىُّ ﷺ: « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلاَمٍ ؟ » قالوا : أعاذَهُ الله من ذلك ، فأعادَ عليهم، فقالوا مثل ذلك ، فخرجَ إليهم عبدُ الله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، قالوا : شرُّنا وابْنُ شرِّنا وتَنَقَّصُوهُ ، قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله .

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرّحمنِ بن مُطْعِم قال : باعَ شريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئَةً ، فقلتُ : سبحانَ الله ، أيصلحُ هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعتُها فى السوقِ فما عابهُ أحد ، فسألت البَراءَ ابن عازبٍ فقال : قَدِمَ النبىُّ ﷺ ونحنُ نَتَبَايَعُ هذا البيعَ فقال : « ما كان يدًا بيد فليس به بأس ، وما كان نَسيئةً فلا يَصلحُ » ، والْقَ زَيدَ بن أرقمَ فاسأله ، فإنه كان أعظَمنا تجارةً ، فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مثله . وقال سفيَانُ مرةً : فقال : قدم علينا النبىُّ ﷺ المدينةَ ونحنُ نتبايعُ وقال : « نَسيئةً إلى الموسم أو الحجِ » .

٥٢ - باب : إتيان اليهودِ النبىَّ ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهود . وأما قوله : هُدْنَا : تُبْنَا . هائدٌ : تائبٌ

٣٩٤١ - حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ قال: « لَوْ آمَنَ بِى عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِى اليَهُودُ » .

٣٩٤٢ - حدّثنى أحمدُ أو محمدُ بن عبيدِ الله الغُدَّانىُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أسامةَ أخبرَنَا أبو عُميسٍ عن قيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبى موسى رَضىَ الله عن قال : دخلَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ ، فقال النبىُّ ﷺ: «نَحنُ أحَقُّ بِصَوْمِهِ » فأمر بصومه .

٣٩٤٣ - حدّثنا زِيادُ بن أيوبَ حدَّثنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال : لما قَدِمَ النبىُّ ﷺ المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراء فسُئلوا عن ذلك ، فقالوا : هذا اليومُ الذى أظْهَرَ اللهُ فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ونحن نصومُه تعظيمًا له ، فقال رسولُ الله ﷺ : « نحنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ » ثم أمر بصومه .

٣٩٤٤ - حدّثنا عَبْدَانُ حدَّثنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عُبيدُ الله ابنُ

عبدِ الله بنِ عُتبةَ عن عبدِ الله بن عباس رضىَ الله عنهما أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَسْدِلُ شَعْرَهُ ، وكان المشركون يَفْرُقُون رءُوسهم ، وكان أهلُ الكتاب يَسْدِلُونَ رءُوسهم ، وكان النبىُّ ﷺ يحبُّ مُوَافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشىء ، ثمَّ فرقَ النبىُّ ﷺ رأسَه .

٣٩٤٥ - حدّثنى زِيادُ بن أيُّوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنَا أبو بشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال : هم أهلُ الكتابِ جَزَّأوه أجزاءً فآمنوا ببعضِه وكفروا ببعضِه .

٥٣ - باب : إسلام سَلْمَان الفَارسى رضى الله عنه

٣٩٤٦ - حدّثنى الحسنُ بن عمرَ بنِ شقيق حدَّثَنا مُعْتَمرٌ قال أبى ، وحدَّثَنا أبو عثمان عن سلمان الفارسى أنه تَداوَلَهُ بِضْعَةَ عشرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ (١) .

٣٩٤٧ - حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عوفٍ عن أبى عثمانَ قال : سمعتُ سلمانَ رضى الله عنه يقول : أنا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ .

٣٩٤٨ - حدّثنى الحسنُ بن مُدرِك حدَّثنا يحيى بنُ حماد أخبرَنَا أبَو عَوانةَ عن عاصم الأَحولِ عن أبى عثمانَ عن سَلمانَ قال : فَتْرَةٌ بين عيسى ومحمدٍ ﷺ (٢) ستُّمائةِ سَنة .

تم بعون الله المجلد الثانى من صحيح البخارى

ويليه إن شاء الله المجلد الثالث وأوله

٦٤ - كتاب المغازى

أعان الله على إتمامه

* * *

(١) أى من سيد إلى سيد عندما كان رقيقاً .

(٢) أى الفترة التى لم يبعث فيها رسول .

فهرسة المجلد الثانى من صحيح البخارى

٥٨ - (كتاب الجزية والموادعة)
حديث (٣١٥٦ - ٣١٨٩)

٥٩ - (كتاب بدء الخلق)
حديث (٣١٩٠ - ٣٣٢٥)

